

## الماليك

كثيراً ما يرد ذكر الماليك في الكلام على مصر وأحكامها وأحوالها لأنهم تولوا حكمها ثمروناً وتركوا فيها آثاراً باقية حتى مال الناس إلى معرفة أصلهم وكيفية دينهم الأحكام وما أتوا من الأعمال فرأينا أن نورد للكلام فيهم مقالة مختصرة نعين فيها أصل نسائهم وملخص تاريخ دولهم وما آكل اليو أمرم إلى أن قضى الله بأغراضهم على يد المغنورة محمد علي باشا . ويسمى الماليك باعتبار أنواع حكوماتهم إلى قسمين ( ١ ) السلاطين وم الذين استقلوا بأحكام المملكة المصرية ( ٢ ) الأمراء وم الذين تولوا حكمهم بعد الفتح العثماني تحت سلطة الباب العالي وتكلم عن كل منها على حدة فنقول ( أولاً ) السلاطين الماليك . يتصل أصل الماليك ببلاد تركستان وهي بلاد شامسة الأطراف في شمالي آسيا تمتد من نهر جيحون غرباً إلى حدود الصين شرقاً ومجدها من الشمال الألبانوس المتجه إلى الشمال ويسكن هذه البلاد شعوب التركمان والمغول والنفر والمجرس ويتصف أهلها بقوة البدنة وجمال الخلقة وقد كانت هذه البلاد قبل ظهور الإسلام في حالة الفوضى والدواغ يديون بأديان مختلفة ترجع كلها إلى الوثنية فلما ظهر الإسلام وانتقل الأمصار وأغل قوادم نبلاً بعد انتساح العراق وفارس وإرمينيا حتى أمركوا أوائل الأقسام ففاسدت الحروب بينهم وبين المسلمين مجالاً وكان الغرب يرسلون من يقع في حوزتهم من أسرى تلك البلاد إلى دار الخلافة بمثابة الجزية لاستعمالهم في منازل الخلفاء وكبار الأمراء ويدعونهم بالماليك وكان ظهور ذلك أولاً في عهد الدولة العباسية . فكان الخلفاء العباسيون إذا جاءهم حرب من هؤلاء الأسرى اقتلوا منهم أحسنهم خلقة وأقومهم بدنة واستخدموهم في دورهم ثم صاروا يتناخرون بالأكثار منهم وكان الماليك في بادئ أمرهم في خلفات من الجهل وعلى أبعاد من الفضيلة لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ولكنهم بحالهم الأمراء ورجال الدولة وأعيانهم الديانة الإسلامية تهذب عقولهم واستنارت أذهانهم فأحبهم الخلفاء وقربوهم منهم حتى استخدموهم في بلاطهم ثم بالنوا في ترفيتهم وعهدوا إليهم بعض أعمال الدولة فبرعوا في السياسة وتدير الأحكام وإدارة الأعمال وم كما تقدم من نخبة الرجال قوة وعقلًا وجمالاً فلما كثرت أعمال الأمصار من العرب صار الخلفاء يبعثون إلى هؤلاء الماليك

ولاية الامصار وقيادة الجند وشأنهم في ذلك شأن الزراعة مع جالية اليونان فان المصريين في عهد الزراعة كانوا يحضرون كل امة غراستهم ويألفون في الفور من الغراب فلم يكن اليونان يد في مصر . فلما تولى بسماتيك الاول من العائلة السادسة والعشرين ومن جاء بعده ابا حيا لم الانحار مصر واكرموا وفادتهم قطاب لم المقام وكثر تردادهم ثم صار الزراعة يتخذون منهم جنوداً وقواداً حتى عظم شأنهم ومدى ايديهم الى الاحكام وكان ذلك فاتحة استيلائهم على ملك الديار

ومكناً كان شأن الماليك في الاسلام فان المعتمد العباسي بالغ في اقتناء الماليك وكثر من اتباعهم تعزيراً لحاشيته حتى تجاوز عددهم المئات وامر بتدريسهم على حمل السلاح والحفهم بالجند ليضار منهم من يشاء ليذللهم في بطانتهم فكثرت نفوسهم وجعلوا يصليون فيهم حولهم

وكان في بطانة المعتمد ملوك بال لطلولون وكان منازراً بالقوة والذكاء فرغوا حتى صار رئيساً لبطانتهم وبالغ في تعزير كفوته حتى اتفق لابنوا احمد بن طولون بعد ذلك ان يتولى مصر وكانت ولايته من ولايات العباسيين وما لبث احمد ان استقل باعمال مصر الادارية وصارت ارضاً ليهو من بعده وهي الدولة الطولونية حكمت مصر زهاء ٢٥ سنة بالعدل والاستقامة وهي اول دولة من دول الماليك ولكنها تعرف بالدولة الطولونية ومن آثارها الباقية الى الآن جامع ابن طولون في الصليبة بمصر وانفت مصر في عهد الدولة الطولونية مبعلاً عظيماً من العمر والجهد ولكن استئلاها عن الخلفاء



العباسيين لم يكن تاماً فاتها كانت تخطب لم ولضرب النقود باسمهم وهالك صورة قطعة من نقود احمد ابن طولون وعليها اسم واسم الخليفة المعتمد

ثم عادت مصر الى كنف الدولة العباسية وتولاهما اثناء ذلك دولة عرفت بالاختدية تحت رعاية العباسيين الى ان انتقمها الفاطميون سنة ٢٥٦ هـ واط مدينة القاهرة لم تولاهما السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٦٧ هـ ومن جاء بعده من السلاطين الايوبيين الى سنة ٦٤٨ هـ وكانت هاتان الاولتان تكثران من استخدام الماليك في الجند وادارة الاحكام حتى عظم امرهم في عهد آخر السلاطين الايوبيين ونشأ منهم دولة السلاطين الماليك وهم الذين بعثت منهم بنية الى ما بعد الفتح العثماني عرفت بالامراء الماليك كما سئرى

واصل هؤلاء المالِك من بلاد قنجاك من شمالي آسيا وكانت من مستعمرات الاسلام  
 يقيمون عليها ولا من امراء السلاف حكام روسيا اما سبب استيلائهم واستخدامهم في  
 دور السلاطين والمختلفاء فلم يكن مثل السبب الاول تاماً وتفصيل ذلك انما لما قام  
 جنكركان المغولي ومن جاء بعده من اولاده وغزوا بلاد القوقاس وجنات قسوين  
 هاجر اهل تلك البلاد فراراً من وجوههم وتشتت قبائلهم نزل الخوارزميون في اعالي آسيا  
 وما بين النهرين وحطاب رحالم هناك اما من بقي منهم فلم ينجوا فلم يترافقوا على وجوههم  
 بطوفون البلاد بالولادهم وتوابعهم لا يستفرون على حال . وكانت تجارة الرقيق سبب  
 اياتها فاغنم تجارها الفرصة وجعلوا يتفنون من ابناء اولئك المساكن اجملهم صورة  
 وافلام بنية واذكاهم عقلاً وبهمونهم بيع السلع فاكثروا امراء مصر وسوريا وبلوكها من  
 اقتناء اولئك المالِك

وكان الملك الصالح سابع السلاطين الايوبيين قد ابتاع من اولئك الارقاء نحو  
 الالف وجعل منهم امراء دوله وخاصة بطلان والمهبطين بدعايز ودعام بالحلقة اشارة  
 الى انه لا يبرح محاطاً بهم كقيد نوحه وجعل مالكة صولفاً يترك كل منها بعلامات  
 خصوصية يجعلونها على ثيابهم او اطقمهم فكانت علامة بعضهم الورد وعلامة البعض  
 الآخر اشكال الطيور وكانت لم ملابس خاصة بهم فيتمتعون بمناطق مزرعة بالوان  
 مختلفة حتى تألف منهم جند كبير ومالوا الى تسليق السلطنة والاستقلال بالحكم وكانت  
 امسح الحصون في قبضتهم على انها ما لبثت ان ضاقت ذرعاً عن الاحاطة بهم فابتدى لهم  
 الملك الصالح قصوراً عظيمة متينة البناء مربعة الجانب في جزيرة الروضة قرب القاهرة  
 حيث يتفرع النيل الى فرعين وكان يدعى عند قراعهم بالبحر لعظم انساخه فسمي هؤلاء  
 المالِك بالمالِك البحرية وهذا سبب تسمية دولتهم بعد ذلك بدولة المالِك البحرية

وما زالت سلطنة المالِك البحرية تعظم يوماً فيوماً حتى تمكن من خلع الملك المعظم  
 آخر السلاطين الايوبيين والاستقلال بحكومة مصر سنة ٦٤٨ هـ فانما في دولة عرفت  
 بدولة المالِك البحرية ولقبوا بالسلاطين وعدد ٢٨ سلطاناً اعظمهم السلطان الملك  
 الظاهر بيبرس البندقداري تولى من سنة ٦٥٨ هـ الى ٦٧٦ هـ وكان ملكاً جاكلاً كبير  
 المصادرات لرعيته ودواوينه فارساً مقداماً واتسعت مملكه مصر في ايامه حتى شملت  
 جميع بلاد سوريا وحلب وما وراءها وقد عمل اعمالاً عظيمة وبني كثيراً من النلاع



والحصون والجامع ومن اعماله المذكورة انه عمر الحرم النبوي وقبة الصخرة بمكة المقدسة  
وزاد في اوقاف الخليل وعمر قناطر شبراخيت بالجيزة وسور الاسكندرية ومنار رشيد  
وردم في بحر دهباط وعمر طريقه وعمر الشواني وعمر قلعة دمشق وقلع الصبية وبعليك  
والصامت وصرخند وعجلون وبصري وشيرز وحص وعمر المدرسة بين القصرين بالقاهرة  
والجامع الكبير بالمسنية وقد جعله الفرنسيون عند هجرتهم الى مصر قلعة وهو البناء  
القديم في مكة الظاهر جعله الحكومة مخازن للاقوات . وحفر خليج الاسكندرية  
القديم وباشره بنمو وبني هناك قرية سماها الظاهرية وحفر بحر اشمون طناح وجدد  
الجامع الاحمر بالقاهرة واعاد اليه الخطبة وعمر بلد السعيدية من الشرقية بمصر وبني  
القصر الابلق في دمشق . ومن آثاره في القاهرة ايضا قناطر الميناء وهي عبارة عن سلسلة  
من قناطر ممتدة عرضاً من جوار فيم الخليج الى قلعة الجبل ولا يند المنوجه من القاهرة الى  
مصر القديمة من ان ينقطع هذا الممر عند فيم الخليج فانه اذا ذاك ممر يمشى ها . وفي  
نقبي من طرفها الغربي بالميناء سفارات بجانب فيم الخليج . والسبع سفارات بناء قديم فيو  
سبع دوليب ( سواني ) لرفع الماء من النيل وتحويله الى قناة على ظهر هذه القناطر  
ليجري الماء فيها الى قلعة الجبل وجعل عليها سبائك من الحجارة ولذلك قبل لها قناطر  
السباع والقناطر المذكورة بعضها مهدوم وبعضها باق وفي الحاليين لا فائدة منها لانها لا  
تستخدم لشيء . وكان محباً لركوب الخيل الجياد وربي البغال فأنشأ ميداناً دواء  
ميدان اللقي ويقال له ايضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان  
السباق وكان شاعراً بركة من الارض تمتد بين النفر التي ينزل اليها من قلعة الجبل  
وبين قبة النصر التي في تحت الجبل الاحمر وفي فيو مصطبة سنة ٦٦٦ هجرية  
للاحتفال برمي النشاب والفرسين على الحركات العسكرية وكان يجمع الناس على لعب  
الرمح وربي النشاب ونحو ذلك فكان ينزل كل يوم الى هذه المصطبة من الظهر فلا  
يركب منها الى العشاء وهو يربي ويحرض الناس على الرمي والنبال والرهان فابني  
امور ولا مملوك الا وهذا شغل وما يرح من بعده اولاده ومن بعدهم يارسون هذا الميدان  
بجميع انواع الالعاب الحرة . وكان يقوم بتفتات جميع هذه الاعمال بدون ان يسلب  
الاغنياء درهماً واحداً فوق ما اعتادوا دفعه من الضرائب لان القوام التي كان يكسبها  
من اعدائهم كانت تساعد كثيراً في النفقات





هذه هي أعمال الملك الظاهر  
يبرس قد تركت له اثراً بنى ذكره  
دهوراً طويلاً  
ونرى في الشكل أمامك صور  
نقود الملك الظاهر يبرس على ثلاثة  
أشكال وبها كلها صورة الأسد  
ومن كبار السلاطين المالِك  
الجزية الملك المنصور قلاوون حكم  
من سنة ٦٧٨ إلى ٦٨٩ ومن آثاره  
جامع قلاوون بالتحسين وبهاك نقوده



ومهم السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاوون الكر حكم من سنة ٦٨٩ إلى سنة  
٦٩٢ ومن آثاره خان الخليلي بالقاهرة وكان في مكانه مدافن الخلفاء الناطليين . ومهم  
الملك الناصر بن قلاوون توالى سلطنته ثلاث مرات حكم اثنا عشر عاماً سنة ٤٤٢ هـ وتوفي  
حكمه سنة ٧٤١ هـ ومن آثاره الخانج المدعو باسمه ( الخانج الناصري ) سنة ٧٢٧ هـ . وقد  
أنشأ سنة ٧٢٨ هـ سبعة جسور وفي السنة الثانية أنشأ مرصداً في الميدان وشاد قصراً  
على أنقاض قصر الأشرف فأنهى سنة ٧٣٤ هـ وأقام جسور شين سنة ٧٣٥ هـ .  
وأبنى عدا عن الجامع الناصري المتقدم ذكره جامعاً آخر بجانب جامع أبو في شارع  
التحسين بدهد فيو عند الدخول اليو اعمدة ملقنة فقال ان الملك الأشرف بن قلاوون  
جاء بها من عكا تذكراً للظفر وهناك كتابة يقول فيها ان الذي بنى ذلك المشهد هو  
السلطان محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحى سنة ٦٩٨ هـ والمقر يزي يقول ان  
بناءه تم سنة ٧٠٢ هـ وان الملك المعادل كتبوا هو الذي وضع اساسه ايام السلطنة وشاد  
الناصر داراً كبيرة دعاها دار العدل وأنشأ عيوناً كثيرة ومدارس عالية متعددة وأنشأ  
البارحة ان الذي شرع ابو في بنائه وزاد فيه كثيراً وخصص مالا مطلوباً للنفقة عليه

ومن احواله الحميدة انه ابطل جميع الضرائب الظالمة التي كانت تؤخذ على كل ما يباع ويشترى من حيوان ونبات وغفار فاحبته الرعية واجمعوا على طاعته فاستتب المراحه وهر الصعيد على نوع خاص

وحكم بعد الناصر اولاده وم ثمانية الا ان حكمهم جميعاً لم يجاوز ١١ سنة ومنهم السلطان حسن بن الناصر توفي سنة ٥٧٦٢ واليه ينسب جامع السلطان حسن قرب القلعة بالقاهرة وهو من اجمل المجامع واعظمها يقال انه اشغل في بنائه ثلاث سنوات وكان يتفق عليه كل يوم ما يساوي عشرة جنيه

وكان السلاطين الجبرية يستخدمون في جندهم وحكومتهم فئة اخرى من المالِك يقال لم المالِك الدراكمة نسبة الى مشاهيرهم ومن الشعب التركي او الجركمي واصلهم من بلاد سبريا ونواحي بحيرة بيكال وهاجروا في احوال الفجعة الى غربي بحر قسرين واسنوطلوا هناك ودعيت بلادهم من بلاد الجركس وكانوا يجلبون من بلادهم للانجار بهم في جهات العالم فاقتنى منهم المالِك الجبرية عدداً وافراً كانوا يحتفزونهم في مصانع الدولة فارناوا فيها حتى ماتت اليهم حماية الحصون والقلاع فجعلوا سكناهم في الابراج فللبى بالمالِك الدرجة وما زالوا يزدادون قوة ومنعة حتى نالحت نفوسهم الى السلطة وتكسبوا من ذلك فحاصلهم اكثر السلاطين حاجي بن شعبان وتولوا مكانه سنة ٥٧٨٤

اولم واعظمهم الملك الظاهر برفوق حكم ١٧ سنة وكان سلطاناً عادلاً كثير التصديق محباً للعلماء فابنى المدارس والمجامع والتكايا ولا يزال جامع برفوق معروفاً بالقاهرة في شارع النحاسين وكان له ولع خاص في اقتناء الاسلحة والخيول ونظم مصاحح حكومته مراتب ومرجات جعل رؤساءها تسعة وم

(١) اناك العماكر

(٢) رأس نوبة الامراء

(٣) امير السلاح

(٤) امير المجلس

(٥) امير الباخور

(٦) ديوان

(٧) رأس الدولة الثاني

(٨) حاجب الحجاب

(٩) النائب

وكانت مقابله المحل والربط بيد مولاه التسعة فاذا اجمع على امر انفذوا ولا  
مرة لغضائهم

وتولى بعد ابيه فرج بن برفوق ثم تولى الحكم بين خلفائهم من الماليك الشراكسة  
الى سنة ٩٢٢ هـ قد دخلت مصر في حوزة السلاطين العثمانيين على يد السلطان سليم خان  
وعند السلاطين الماليك الشراكسة ٢٤ سلطاناً . وفي جلستهم السلطان الاشرف  
قايتباي ( من سنة ٨٧٢ الى ٩٠١ ) وسفارة مشهور خارج القاهرة . والسلطان قنص  
الغوري ( من سنة ٩٠٦ الى ٩٢٢ هـ ) وقد حارب السلطان سليماً في مرج دابق قرب  
حلب وقتل هناك ومن اناره جامع القورية قرب السكة الجديدة . واكرم السلطان  
الاشرف طومان باي وفي ايامه جاء السلطان سليم الفاتح العثماني واتبع الدمار المصرية  
عنوة بعد حرب فاصحت ولاية عثمانية ولا تزال الى الآن

وكان السلاطين الماليك يعرفون بسلطة الخلفاء العباسيين الدينية ويسمى  
بالائمة وكان مقر الخلفاء العباسيين بغداد منذ انشأوها الى سنة ٦٦٠ هـ حينما انتفضها  
التمر ففر منها ابن الخليفة الظاهر بامر الله وجاء مصر على عهد الملك الظاهر بيبرس  
فاكرم بيبرس وفادته وانزله على الرحب والسعة ولقبه بالمتنصر بالله واصبحت القاهرة  
من ذلك الحين مقر الخلفاء العباسيين وما زالوا فيها حتى اخرجهم السلطان ايبك خان  
وسكنهم عن امراء الماليك في الحلال القادم ان شاء الله تعالى

﴿ سَأَتِي الْقُدَّة ﴾





# باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من أقدم أزمانا إلى الآن

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

( تابع لاحقه )

( ٩١ )

اللغة العربية أرى اللغات بياناً وأدبها تعبيراً وكانت قبل الإسلام مقتصرة في شؤ جزير العرب وكانت لغات متعددة تختلف باختلاف القبائل والبطون والأقطار وقد تقدم لنا كلام سبب بيان أصلها وأركانها في أول كلامنا عن تاريخ آداب اللغة وكان كلامهم مبركاً بالبطورة يظهر نكتة أو لطف ولكنهم كانوا يفترون لغات بعض القبائل عن بعضها من حيث البلاغة وحسن البيان وقد أجمعوا على أن الذين يوتى بهر منهم من قبائل العرب العرباء سبع قبائل وهي قريش وعذيل وموازن وكنانة وغييم وقيس وغيلان واليمن

على أنهم كثيراً ما طعنوا بعربية بعض هذه القبائل ولكن المقرّر أنهم كانوا يتسمون اللغة إلى لغتين هما لغة قريش ولغة حمير والاولى لغة مكة وما جاورها والثانية لغة اليمن

فلما جاء الإسلام وكان القرآن الكريم بلغة قريش غلبت هذه اللغة على لغة حمير وبقيت سداولة وعليها الاختلاف

ولما طوى اللغة فلم يكن لها اثر في الجمالية ولكنها حدثت في الإسلام بمحدث الحضارة والعمران واختلاط العرب بالأعاجم من الفرس واليونان والقيط وغيرهم فدخل السواد في لسانهم فحافظوا الفصحى والانساس من تغيير احوال القرآن بتغيير الحركات

فوضعوا علم النحو وهو أول علم وضعوه من علوم اللغة وضعه أبو الأسود الدؤلي ( توفي سنة ٥٧٦ ) بإيعاز الإمام علي بن أبي طالب وسبب ذلك أن الإمام علياً مع أعرابياً يقرأ « لا ياكله إلا الخاطئين » فألف هذا اللحن فأوعز إلى أبي الأسود الدؤلي أن يضع علم النحو. وما رواه أبو الأسود عن نفسه قال « دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدت في يده ورقة فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين فقال اني تأملت كلام العرب فوجدته قد قسد بمخالطة هذه الحواري ( يعني الاعاجم ) فارتيت أن اضع شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه ثم اتيت إلى الزرقعة وفيها مكتوب ( الكلام كله اسم وفعل وعرف فالاسم ما أتى عن المسنى والفعل ما أتى به الحرف ما أفاد معنى ) وقال لي الخ هذا النحو وأضف اليه ما وقع اليك وأعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ظاهرة ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر وإنما يفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر وأراد بذلك الاسم المبهم »

قال « ثم وضعت بأبي العطف والعت ثم بأبي التعجب والاستهزاء إلى أن وصلت إلى باب إن وأشباهها ما خلا لكن فلما عرضتها على علي عليه السلام امرني بضم لكن إليها وكنت كلما وضعت شيئاً من أبواب النحو عرضتها عليه إلى أن حصلت ما فيه الكفاية فقال لي ما أحسن هذا النحو الذي نحت فذلك سمي النحو »

ويروون عن سبب وضع النحو روايات أخرى تخالف هذه من بعض الوجوه ألا أن الإجماع على أن أبا الأسود وضعه بإيعاز الإمام علي ضبطاً للقرآن وتبسيطاً لهذه الغاية أيضاً وضع الحركات ويقال في سبب وضعها أن أبا الأسود سمع رجلاً يقرأ في سورة التوبة « أن الله بريء من المشركين ورسوله » بالجر فاستعظم أبو الأسود ذلك وقال عز وجه الله تعالى أن يبرأ من رسوله وكان زياد بن أيوب قد سأله وضع شيء فيؤمن به كلامهم فأبى عليه فلما سمع ذلك اللحن سار إلى زياد فقال يا هذا قد اجئتك إلى ما سألت ورأيت أن أبدأ بأعراب القرآن فابعت إلي ثلاثين رجلاً فأحضرهم زياد فأخار منهم أبو الأسود عشرة ثم لم يزل يختارهم حتى أخار منهم رجلاً من عبد القيس فقال له خذ المصحف وصبراً بخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فأنطق واحدة فوق الحرف وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفلها فإذا اتيمت شيئاً من هذه الحركات غنة فأنطق نطقين فابتداً بالمصحف حتى أتى

على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك

وأخذ القوم عن أبي الأسود عيسى بن سعدان وعن عيسى بن ميمون الأقرن وعن ميمون أخذ عيسى بن عمر اللقي البصري وألف اللقي في التوركتبا كثيرة منها الجامع الذي ينسب إلى سبويه لأنه يسطر وأضاف اليه (نوني سنة ١٤٦١) وهذا أخذ الخليل بن أحمد وألف علم العروض وعن الخليل أخذ سبويه القوي الشهير أمام البصريين وهو فارسي الأصل ومصرع علي بن حمزة الكسائي أمام الكوفيين وجرى بين هذين الأمايين جدال طويل في بعض قضايا القوي وتبع لسبويه أهل البصرة والكسائي أهل الكوفة وتبع ذلك الخلاف في مذاهب القوي بين البصريين والكوفيين ومنعاً ذلك الخلاف مسألة لم يتفقا عليها وهي قول العرب «كسدت أغصان العنبر أشد بسمة من الزنبر» فإذا هو في «وهو من أشد ما أجار الكسائي» فإذا هو أياها «وأكثر» سبويه وكان ذلك في مجلس يجلس به من عالة البرمكة فتشاجرا طويلاً ثم انتفا على مراجعة العرب وكان الكسائي مملاً لا ولاد الرشيد فصعق له ولكنهم استدعوا أعراباً يدوناً وسألهم كيف تنطق العرب بهذا المثل فقال كما قال سبويه فنضب الأمايين وقال له إنما تريد كما قال الكسائي فقال إن لسالي لا يطاوعني على ذلك فإنه ما يصلح إلا إلى الصواب فقررنا معه أن نختار ببول قال سبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منها فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يكن ثم عند طه المجلس وأجمع أنه هذا الشأن وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سبويه أنهم تعاملوا طويلاً ولم يصلح للكسائي مخرج من بغداد وقد حمل في نسو لما جرى عليه وقصد بلاد فارس وأقام بها إلى أن مات . ومن لم انصرف إلى القوي إلى فرقته من ذهب كل منها مذهباً ويقال أنه حينما وجد خلاف بين المذهبين فذهب البصريين أجمع من جهة اللفظ والمذهب الكوفيون أجمع من جهة المعنى

ولم من كل من أصحاب المذهبين بعد ذلك جماعة طبع ذكرهم الآفاق فمن

أهل البصريين

(١) الأختل الأوسط وهو أبو الحسن محمد بن مسقط نوني سنة ٢١٥ هـ وهي بالأوسط تيمناً له عن الأختل الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد وهذه أخذ سبويه وأبو عبيدة والأختل الأصغر أبي الحسن علي بن بلهان الحوفي سنة ٢١٦ هـ



وقد ألف الاخفش الاوسط في النحو كتاب الاوسط وكتاب المنهاج وكتاب الاشتقاق  
وقد اخترع في العروض بحر الخشب وألف في العروض والنواحي وله كتاب الملوك  
وكتاب الاصوات وكتاب المماليل الكبير والصغير وكتاب معاني الشعر وكتاب  
تفسير معاني القرآن وقد أخذ الأعرج من يده

(٢) المبرد تلميذ الكسائي وأصله محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ومن مؤلفاته  
ما اختلف لفظه واتفق معناه وطبقات الثعوبين والصريين وله مؤلفات أخرى سبقت  
الآداب منها كتاب الكامل والزوجة والمنقضب توفي سنة ٢٢٨هـ

(٣) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أخذ عن المبرد المذكور توفي سنة ٢٦٩  
(٤) أبو إسحق إبراهيم بن العربي بن سهل الزجاج توفي سنة ٣١١هـ وقد أخذ  
عن المبرد أيضاً ومن مؤلفاته في النحو كتاب مختصر وكتاب نعلت وإفعلت وكتاب  
سر النحو ويوجد منه جزء خطي في ما يصرف وما لا يصرف بالكتابة الخديوية .  
وألف في بحر النحو كتاب الاماني وكتاب ما فرغ من جمع المطلق وكتاب الاشتقاق  
وكتاب العروض وكتاب النواحي وكتاب الفرق وكتاب حق الامان وكتاب خلق  
الدرس وكتاب شرح ايات سيبويه وكتاب النادر وكتاب الانباء وغير ذلك

(٥) السري وهو الفصحى أبو سعيد حماد بن عبد الله المرزاني شرح كتاب  
سيبويه ويوجد منه نسخ خطية في الكتبخانة الخديوية . وألف كتاب الانعام سبقت المعنى  
وصناعة الشعر والبلاغة وكتاب اخبار النحاة الصريين وغير ذلك توفي سنة ٣٦٨هـ  
(٦) أبو علي العارسي وهو حماد بن أحمد بن الفخار توفي سنة ٤٢٢هـ ومن  
مؤلفاته في النحو كتاب الايضاح وتكملته ويوجد له شرح خطية بالكتبخانة الخديوية  
يكنى كتاب المفصّل والمحدود

(٧) أبو حسن الرمازي وهو علي بن عيسى توفي سنة ٤٨٤هـ أخذ عن الزجاج  
ومن مؤلفاته المحدود الأكبر وشرح الاصول وشرح كتاب سيبويه وشرح الوجيز  
وشرح مختصر الحريري وشرح الالف واللام للسارني وشرح المنقضب وشرح  
معاني الحروف

(٨) محمد بن حماد بن عبد الوارث العارسي توفي سنة ٤٢٠هـ تلقى من أبي  
علي العارسي ونوطن في جرجان وكان اماماً في النحو

(٦) المرحاني . وهو عبد القادر بن عبد الرحمن واضع المعاني والبيان نوسه سنة ٤٧١ هـ . ومن مؤلفاته كتاب دلائل الاعجاز في اسرار البلاغة وشرح الاضاح ويقصد اعجاز القرآن والمعامل وعمدة في التصريف

واما الكوفيون فاشهرهم الغراء وهو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسدي توفي سنة ٥٢٧ هـ . وكان كثير التعامل على שהוא شديد التدقيق للكسائي وقد اخذ النسخ عنه ومن مؤلفاته كتاب المحمود وكتاب معاني القرآن وكتابان في الشكل وكتاب اليها وكتاب اللغات وكتاب المصادر في القرآن وكتاب الجمع والاشبة في القرآن وكتاب الوصف والابتداء وكتاب الفاخر وكتاب آلة الكتاب وكتاب الزاد وكتاب السامر وكتاب القصص والممدود

ومنهم احمد بن يحيى بن زياد بن سيار ابو العباس تلمذ توفي سنة ٥٢٩ هـ وكان اماماً للكوفيين ومن مؤلفاته كتاب معاني القرآن وكتاب معاني الشعر والقرآن والتصنيف في الوصف والابتداء والاماني وغيرها في القرآن والتصنيف في اختلاف النحويين وقد اطلع من هذه الكتب كثير يصفى هذا المختصر عن ذكر تراجمهم وامما نذكر اشهرهم فيما يلي وهم

٤١٦	الحريري صاحب المقامات
٥٢٨	ابو القاسم الزمخشري
٥٧٧	كمال الدين الاسدي
٩٨٢	ابو محمد الخليلي المصري
٦١٠	ابو الفتح الطبرسي
٦١٦	ابو البقاء السكري
٦٤٦	ابو عبد الله بن البرقي
٦٤٦	جمال الدين بن الحاجب صاحب الكتابة
٦٧٢	جمال الدين بن مالك صاحب اليه ابن مالك
٦٨٤	الفاضل الاسفرائيني
٦٨٥	محمد بن عثمان
٦٨٦	رضي الدين الاسفرايادي

سنة الوفاة هجرية

٧٠٠	بعد	أبو الخطاب المغربي
٧٢٢		ابن أجروم صاحب الأجرومية
٧٢٧		محمد الدين القزويني
١٢٥		أثير الدين أبو حيان النيري الأندلسي
١٦١		جمال الدين الأمازيغي صاحب معلى الذهب
٧٦٦		بهاء الدين بن خنبل صاحب شرح ابن خنبل
١٦٢		سعد الدين القفازي
٧٩٥		حسام الدين العراقي
١٠١		أبو زيد الكندي
٨٢٥		أبو يحيى زكريا الأمازيغي
٨٢٧		بدر الدين بن الدماشي
٨٢٨		شمس الدين البوسوي
١٠١		أبو القاسم السريدي
٨٤٨		عبد الرحمن البجلي
٢٠٥		أبو بكر الأمازيغي المراكشي
٩١١		جلال الدين السبوطي
٩٧٢		جمال الدين الفناكجي

ومن ألف في العمري هذا القرن طاجاد الثلاثة الشيخ صاحب المارجموطي ما كتب في أجروم جوف الراشد شرحها شرحاً مفيداً ودار الفري في شرح حوف الراشد مطبوعة غير مرصعة ويعول عليها في مدارس سوريا واللب في هذا الفن غير أيضاً وسأني على ذكر ذلك في كلاماً على المهمة العربية الأخيرة

ومن الكتب المعول عليها في التدريس من الفصول الأجرومية حيث كذلك بعد إلى مؤلفها ابن أجروم وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الملبود سنة ٦٨٢ هـ الموافق سنة ٧٢٢ م. وشرحها وعددها ٢٢ شرحاً والية ابن مالك وشرحها ومن أشهر هذه الفروع حاشية الصبان وهو الثلاثة الشيخ محمد بن علي السمرقاني



المثوني سنة ١٢٠٦ هـ على شرح الانصاري على اللمعة . وشرح ابن عثول وأرجوزة جوف الرا وشرحها وكافية ابن الحاجب وشرحها ومعنى التمام وشرحها والألفية وشرحها وغير ذلك

(١١١) الصرف

جرت عادة لغة اللمعة ان يقدموا الصرف على النحوية الكلام لانه يبحث عن احوال اجتهاد الالفاظ والنحو يبحث عن سبب تلك الالفاظ فلهذا الى بعض في الجملة ولكننا قد نظرنا في ما كتبناه هنا الى زمن وضع كل منها فضعنا النحو لانه وضع اولاً واما الصرف مواضعه على رأي الجمهور مما ذكره في سبيل المراء في الكسائي في النحو وكان شبيهاً نوني سنة ١٨٧ هـ وقد اشتهر في عصره بأمر الطويل وكان له اولاد واحفاد مات الكل وهو باق حتى قال فيه سهل بن ابى طالب المخرجي من نصيبه:

لعل لسانك ادورثه قد صبح من طول عرك الامد  
يا بصير حوثة كم نعيش وكم يصحب ديل الهباء باليد  
لقد اصبحت در آدم حرة ذات فيها حركات الوعد  
صاحبه حوكة وصوت الله دي ال غريبه حمة لودك الود  
وصف في نحو كثير ولكن وادعاه لم يزل

ومن اشتهر في الصرف واللف هو عبد بن عمر المعروف بأبي الحاجب المثوني سنة ٦٤٦ هـ الذي في الصرف كتاب « الثمانية » وقد شرحها احمد بن الحسن عمر الدين المثوني سنة ٧٤٦ هـ وشرحها ايضاً الخضر يزدي فرج بن شرويه سنة ٨٧٢ هـ وعيسى الدين الاشنري يدي الشهير بأبي الرضي نوني في اواخر القرن التاسع للهجرة والسيد عبد الله الحسيني بقره كار المثوني سنة ٧٢٦ هـ واشيخ يوسف بن عبد الملك الضور من علماء القرن التاسع وهبرم ومن هذه الشروح مطبوع وكلها موجودة في المكتبة الخديوية وابو الفاضل ابراهيم بن عبد الوهاب عماد الدين بن ابراهيم الرجباني المثوني سنة ٦٥٥ هـ صاحب كتاب التصريف العربي وقد شرح هذا الكتاب كثير من علماء اللغة وعلموا عليه الحواشي منها شرح السعد الفخاراني الخوسفي سنة ٧٩٣ هـ وقد شرح هذا الشرح ناصر الدين القفاري المثوني سنة ٩٥٨ هـ وشرح شرح القفاري هذا احمد بن قاسم البادي المثوني سنة ٩٩٤ هـ وجميع هذه الشروح موجودة خطأ في مكتبته واحد

بالكتبخانة الخديوية . وشرحها غير هؤلاء . ايضاً  
والامام ابن مالك النعوي المتقدم ذكره . الف في الصرف لامية سماها لامية الافعال  
شرحها كثيرون

ومن امهات كتب الصرف غير ما تقدم كتاب « المختصر » يقولون ان مؤلفه  
الامام الاعظم وكتاب « مراح الارواح » تاليف الامام احمد بن مسعود وكتاب  
بناء الافعال . وكتاب الامثلة والكافية وهي قصيدة تاليف بعض علماء القرن السابع  
للهجرة وكلها متون مشهورة ولكل منها شروح او حواش عديدة واكثرها مطبوع متداول  
ومن امهات كتب الصرف اليوم ارجوزة العلامة المرحوم الشيخ ناصيف البازجي  
مشروحة بقلمه ومطبوعة وله مؤلفات اخرى في الصرف كلها حسنة راجع ترجمة حياته  
في الحلال الحادي والعشرين من السنة الماضية

والف في الصرف كثير من علماء هذا القرن وكثير ما ذكره موضوع على اديب  
بسيطة تقرب تناوله من العلة وسواء هو في فن الصرف ونحوه

## المعدة بيت الداء

واحدة رأس كل دواء

لم يطلق العلماء ولا جاء الحكماء على اختلاف الاصر والاحبال بعبارة اكثر اطلاقاً  
على الحفنة من قول حضرة صاحب الشريعة الاسلامية القراء « المعدة بيت الداء »  
فقد قبلت منذ بيف وثلاثة عشرين عاماً والطب لا يزال حلاً لأرضها فلبس الطب وشاخ  
ولم يزدها الا اثباتاً وتحسيناً . لان المعدة عضو رئيسي للهضم والهضم قوام حياة الانسان  
وفي صحتها صحة وسعادته وفي اعتلالها شقاء وويلته

ولو كانت تأثرها منصرفاً على اعتلال الصحة ونحول البنية لما سمع مصيبتنا فيها  
واكن في اعتلالها وتلكها اعتلال العقل وتلكه فمن ضعفت معدته وعسر هضمه ساءت  
طباعه وضاق خلفه واصبح لا يرى من الدنيا الا مصائبها ومتاعها وشوائبها فيقال له  
ان تجارته كحدث وآماله حطاب وساعا . فقلت وان الارض قد ضاقت به والسماء  
اطقت عليه وابواب الرزق اقلت دونه فيتم على الدهر ويندب سوء حظو وربما

جهر الدمار وطلب الثمار فراراً ما يجامه وحدوا ما يتوقه وهو بحسب ان الدهر يماند  
والانفس تنهده ولو فيه رقيقاً ما احتاج في ازالة عنه الاوامام الى اكثر من الحمية في  
الطعام او تناول جرعة من اي طه المتأخر الخاصة ما لا يمكن درهما ولا يهبط لحظة

لقد اترى صديق لك صباحاً وهو لم يتناول صده فنهش لك ويهش ويهشك  
يخمن حاله واثمال الناس على صانعو طقت الاسعار في صعود ولا يلبث ان تزيد  
ارباحه فتهتاع الطارات والاعديبات ويوسع نطاق تجاروه ويمل لك ان تجارة  
احسن التجارات واغربها مائدة طافاً ما انه من اهل ينوا اسطق لسانه بالشكره على  
ما آتاه من النمل لان امرأه ولولاده راعلون في بحيرة النعمة ينسربلون بسر مال  
العافية وتراء بخاطبك ووجهه مبسط وحشره منشرح والاثمال لديه واسعة

ثم اذا حورت و بعد الظهيرة فانه تراء ما تطلب الوجه كاسف الال كنهها حزينا  
لا يميل تعزية ولا يرضى ما سبه اذا سالتك عن حاله فربما ساء ظناً - واليك وحبك  
بهذا يوصي فانت بعد اذا لم يكن **مكان للظنة ماداك بالشكرى** من سوء الحال فاحط  
بفص عليك من تراكم الدخول عذو والمخوف اذا خرج من الود في الاجل المضروب  
ان يوصلوه الى محاكم يهتد صدياً بين اعمار اجماعوا علىو وبحرول على مناهه وانه  
يخاف ان يصبب امته مرض سكتة دفع القنات على غير جفوى ورونا م يشف العليل  
فهناك المعية الكبرى الى غير ذلك من احوال حسب الوعد لا يكون مصدرها الا الوم  
طفا حاولت تعزيتا ونباه خيفة حالوملا يريدك الانشكاً ونظماً ولو محنت في  
سبب ذلك الاختلاف بين صبح النهار واصيلو لما رأيت - بها سوى تلك المعية من خداه  
تزامحت فيه الالوان وتماثلت و اعمال المضم ولكن قل ان يهتد الناس الى هذا  
السبب - وهذا ما حملنا على سطر الكلام في هذا الموضوع وفي اعتقادنا ان اربعة احساس  
مصائب الناس مشاعها الوم ومعظم ما يقوم من النقص والخصاء بين الاقران والافرياء  
لقد لا يكون له سبب الانحراف عمل المعط تتأمل

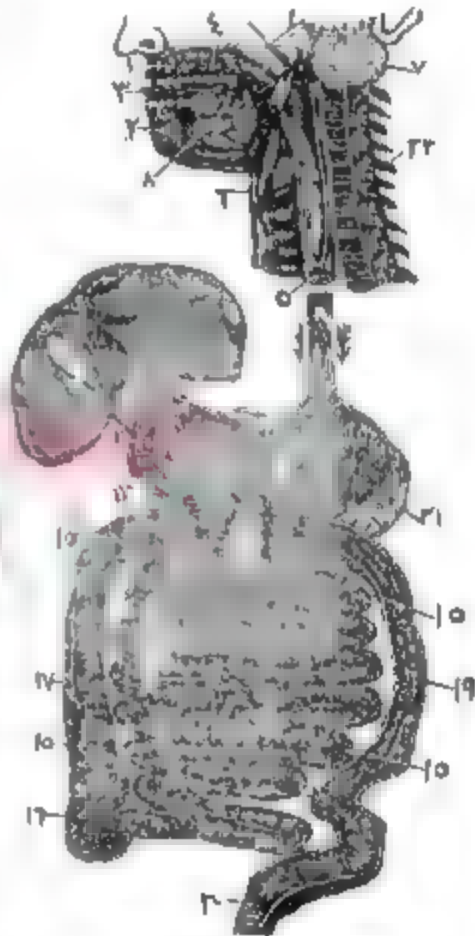
وللاحاطة بالموضوع وسطو حكم اولاً عن الجهاز المحصي واعمال المضم ثم بعد  
في التلل المحسية وخصوصاً عسر المضم وهو ما يهرون عنه بالديسيا لانه  
اكثر الامراض انتشاراً واشدها تأثيراً في حالة الاممار مادياً وادماً على سهولة  
تداركها اذا انتبه لها فنقول



(١) الجهاز الهضمي وعمل المضغ

(الشكل الأول)

يضم الجهاز الهضمي إلى  
قسمين (١) أعضاء الهضم الرئيسية  
وهي القناة الهضمية (٢) الأعضاء  
الإضافية وهي تابعة لها  
(١) القناة الهضمية . وهي  
قناة طويلة تمتد من الفم إلى المست  
وتنقسم إلى ستة أقسام الفم والمعدة  
والمرىء والمعدة والدقيق  
والعظيمة . وأعضاء الهضم  
الإضافية الأسنان والغدد اللعابية  
والعصيدة والبنكرياس والكبد  
(انظر الشكل الأول)



مفم بداية القناة الهضمية  
وهو مخويوت مؤلف من اللسانين  
والحنك والأسنان والأغراس  
واللثة والحنك واللسان وأرض  
الفم واللهاة والمخاطوم . وفي الفم يتم  
مضغ الطعام وترطيب اللقمة  
باللعاب المفرز من الغدد اللعابية  
وهي ثلاث « الغدة النكفية »

وموضعها على جانب الوجه أسفل الأذن وإلى مقدمها و « المعدة تحت الفك » وهي رافعة

- (١) ١. الحلق ٢. الفك السفلي ٣. اللسان ٤. سقف الحلق ٥. المريء ٦. القصبة الهوائية  
٧. المعدة النكفية ٨. المعدة تحت اللسان ٩. المعدة ١٠. الكبد ١١. كيس مرارة ١٢. القناة التي تؤدي  
إلى ١٣ وهو الاثنا عشر ١٤. البنكرياس ١٥. المعدة الدقيقة ١٦. فتحة الماء الدقيقة في الماء العظيمة ١٧  
١٨ و ١٩ و ٢٠. أما الخطوط ٢١. الطحال ٢٢. الحرة الحرة من السمود المعوي

اسفل الفك السفلي و« الغدة تحت اللسان » وموضعها أسفل الغشاء المخاطي المبطن  
لارض الفم بحسب فهد اللسان ( انظر الشكل الاول )  
وبالعموم موضع خلف الانف والفم والمخبره وميز تدرج الغدة أي تنزل من الفم  
الى المريء .

والمرءى فناء غداية طوطا محوسمة مراربط عندة من الباعوم الى المدة وقيد  
للمرءى اللقية بعد ازدرادها مقتضى ويتجدد فيدفع اللقية نحو المدة وقد يتبادر الى الذهن  
ان اللقية تنزل بمقتضى نحو الاسل فلو صح ذلك لاسمع الطام على الماسنقي والواقع  
خلاف ذلك فاندفع اللقية في المرءى اما يكون بواسطة الافاض كما قدمنا

(الشكل التالي) <sup>(١١)</sup>

أما المعدة فهي العضو الرئيسي في  
التغذية المضخية لأرقام أعمال المعدة ثم فيها  
شكلها مخروطي غير مستقيم من على  
(انظر الشكل الثاني) فطرها المستعرض  
عادة ١٢ قرطاً أو نحو ٢٤ بهتيراً  
وفطرها العمودي نحو أربعة قرطاً  
ورزها نحو أربع أوقي وتصل لها  
لفظان الفتحة المرئية وهي وهي مسطورت  
إلى المريء ويغال لها الفلبية والفتحة  
الوافية وهي مسطورت إلى الجمره الأول



من الماء الذي وفد سميت الرواة لانها يجرله الوباب تفتح وتغلق في اوقات معينة  
وموضع المعدة مثل الصدر اما وبطن الغدة من هناك موضع القلب فاذا احس  
احد الم في معدته قال « عليي بوجعني » لرعوان القلب هناك واذا قال المعدة فانه  
يريد الامعاء خال

وجدار المدة مؤلف من أربع طبقات المصلىة وهي غلامها الظاهري

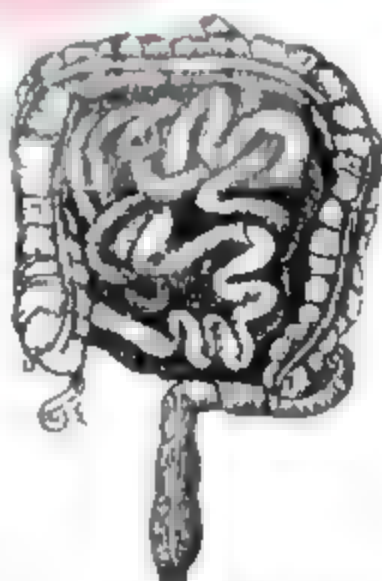
[illegible]

والطبقة المصقلة وهي مؤلف معظم الحدا وعنها العمل في انقباض المعدة واسطاطها  
 البناء المصم والطبقة المحلوبة وهي مبطنة للمضغية من الداخل والطبقة المحاطية وهي حدا  
 محاطي سميك منط لسطح امدة من الداخل على سطحه نوع من الخمل يكتسبها خشونة  
 وهو أكثر ظهوراً في الحيوانات الحديثة كالعلم فانا فيها كثير المحفونة على شكل ثنيات  
 والما الدقيق ( انظر الشكل الثالث ) فتاة مثلية طولها نحو عشر بن قدماً ونقسم  
 الى ثلاثة اقسام وهي الانا عشري والصائم واللثاني فالانا عشري سي كذلك لان  
 طوله بنرب ان يكون عرض اثني عشرة اصماً يتدى من الاعلى بالنقطة السوالية لعدة  
 وينتهي بمداية الصائم والصائم سي بهذا الاسم لانه يوجد غالباً مارة بعد الموت طولا  
 نحو خمس ما بقي من المما الدقيق واللثاني سي بذلك لكثرة تلاعبه طوله نحو ثلاثة  
 اجماس المما الدقيق وينتهي في آخره بنقطة منتخبة يقال لها الاغور موصلة بينه وبين  
 المما العليظ والما العليظ من ١٠ الى ١٢ من ١٢ اصماً لا يترك منها

واحدة فليظ حنك من مشي

الشكل الثالث

وهي ان الاست وطوله نحو  
 نحو ١٢ اصماً وزنه في الشكل  
 الثالث مثلاً حول المما على حدة  
 قوس كبيرة مبطنة علامت المما  
 الدقيق وهو مؤلف من ثلاثة اقسام  
 الاغور وقد تقدم ذكره والتولون  
 وهو عبارة عن تلك القوس وقد  
 قسم بالنسبة الى سبعة الى اربعة  
 اقسام المساعد والمستعرض والبارل  
 والتعرج السبي وهو الاخر لانه  
 يشبه السبي تعرجها والمستقيم



وهو القسم الاثني عشري للمما العليظ ممتد من التعرج السبي الى الاست طوله من ستة الى

(١) ١٠ الاثني عشر ٢ و٣ الامعاء الدقيقة ٣ محل اتصال الامعاء الدقيقة بالمعدة ٤ و٥

٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ الامعاء العليظة ١١ و١٢ الاغور ١٣ المستقيم وينتهي بالشرج

لما في قواريط وهي بالمستقيم لان صورة اقل نخرجاً من سائر اجزاء الاسماء  
اما الكبد فهو غدة عظيمة والفة في الجنب الايمن للبطن وربما من ثلاثة الى اربعة  
ارطال وقاعدة ابرار سبال اصغر يقال له الصغراء في الاثني عشرى وله فوائده اخرى  
(انظر الفصل الاول) والكبد من عدة مؤلفة من فصيصات وحيدة اسفل المعدة  
ودورا الاثني عشرى وبرزيمو سبالاً اشبه نوى باللعاب . اما الطحال فهو عدة  
مختلفة حجماً باختلاف الأشخاص وهو موضوع الى يسار المعدة ولم يصفى مألوفة تماماً  
والاصح تقسم من حيث الغذاء الى قسمين اطعمة لغير وجمية واطعمة غير  
غير وجمية فالاول فائدتها توليد الحرارة المحيوية وفي في القلب والشحم والدم واللباس  
وما لا ياكل والثانية فائدتها تركيب الاصصة ومنها الزيوت على انواعها والمواد الشائبة  
كالحمضه وانواع الحبوب كالرز والقمح وسطح امواع الخضرة ويقال بالاجمال ان القسم  
الاول يشمل الاصصة المحيوية والثاني شمل الاغذية الباردة ولا بد لطعام المحيية من  
تداول البوحيين اما معاً واما على التوالي

واذ قد تم شرح الغذاء المصيب واما ما وادع الاصحة لتقدم الى حكمة  
حصول المضم

ماول تغذير الطعام يحصل في المرء من سبعة وهي الكبد المعدة نحرراً بالمغ الى  
اجزاء فتخرج باللعاب من اجل رطوبتها وبوتر اللعاب على ما فيها من المواد النوية  
فيحول جزءاً منها الى سكر فيحول ذوايتها لان الغذاء غير قابل للذوبان واما  
فيذوب بسهولة واما خاصة هذا التحول في اللعاب فمن الامور المفردة ورهايتها انك  
اذا مرحت على الغذاء باللعاب في رءاء فانه يحول حالاً الى سكر وطيبك بالامتحان  
اما العلوم والمري فلا يؤثران في تركيب اللعاب او تحليلها واما فائدتها فمقصودة  
في اتصال اللعاب الى المعدة

واما المعدة فعملها التحول وفيها تتم ام اعمال المضم وذلك ان اللعاب اذا وصلت  
المعدة تخرج عندها اطعمتها والدم يكثر وفي ذلك لافاء غدد صغيرة جداً  
وطبيعتها المرارة حارة يقال لها الصغراء المهدية فتفرز العصارة وتخرج بالطعام بواسطة  
حركة المعدة الانقباضية المقلعة او المتوجعة والعصارة مؤلفة من مواد لها خاصية  
لتدوير الطعام اهلها سائل حامض و «البسبن» وهو سائل لزج يمكن استحضاره



يكشط سطح المعدة الداخلي وقد استخروا من سطوح معد الحبول وجسود على هيئة  
محموق اسير يستعملونها في بعض احوال عمر الحضم المستعصي ولو وضعت السبال  
المعدية في وعاء على حرارة ٩ درجة ف وجعلت هو مفعلاً ترى الطعام يحول الى مادة  
لبنة وهو الحضم ولكنكلة المعدانية تحول في المعدة الى سائل لسي عبط يقال له سيب  
اصطلاح الاطباء « كيموس » والمصاراة المعدية تعمل بالأكثر على المواد الهوائية  
اما المواد النباتية فتدعى هضمها بالم كما تقدم قالدي تحول من معانها الى سكر هناك  
فقد وصولها الى المعدة نصف جذرائها والذي يبقى من غير مهضوم يدعى هضم في الاغصاء  
وعصوصاً المواد الزبدية وفي أثناء عمل المعدة تكون هضمها الهوائية بقطعة فاد صار  
الطعام كيموساً فتمت وانحدر الكيموس الى الاثني عشرية من المواد الهوائية فيومعها دائب  
اما الدفنة فغير ذاتية ولكنها منتجة بالمواد الاخرى سرجا وفي الاثني عشرية يتم بعض  
الحضم بواسطة ابرار الصراء والسكراس وغيرها ومن الترت عصارات الاسما  
على الكيموس يزفاد ميوالة ومن هضمه يقال له اذ ذاك « كيلوس » ويسهل امتصاصه  
فتمتص جذران الاسما بواسطة اربعة دقيقة منها خال لها الاربعة اللبنة ومن هناك  
يسير في غدق يقال لها الدم المصارفة ومنها الى قناة يقال لها الصاء الصدرية ومنها  
الى الدم فينتزع ورحول بواسطة عمل الشمس وعمره الى دم احمر يدور في الجسد  
فياخذ منه كل عضو حاجته وهو الغذاء

اما ما يبقى من الطعام غير منهضم فيخرج من المستقيم على هيئة فضلات  
لا فائدة منها

١٥١ عمر الحضم او الحسية

المعدة عضو كائن احشاء الجسد والاحشاء تتفاوت رقة وعشونة ونشاط وجمدة  
فالعدة من الاحشاء الدقيقة ولا تحول صلبة لانها تعمل احوال الابطال لا تكلف عن  
العمل ليلاً ولا نهاراً ولكنها تحب الانقظام والتعزيب وكان ذلك اذا علمت بها علماً  
لوق طائنها تنصب ونحاج الى الراحة فالحدة كذلك وربما تقول انك لا تشعر بعب  
معدتك كما تشعر بعب يدك هذا رغبتم لئلا كثيراً بذلك تشعر واست ترفعه بأن في  
يدك واما المعدة فلا تشعر فيها بذلك الا لم بها تحلها من الاثقال قول ان هذا هو  
الواقع ولكن عدم شعورك بتألمها ناتج عن نوع احشائها فهي كائن احشاء النعدي

غير خاصة للإرادة ولا يشعر الدماغ بحركتها كما أنه لا يشعر بحركة القلب وسائر  
الأعضاء . والمعدة بالتحفة كما وصفا الملائمة الدكتور فاديك « عضو مفلوم  
أشد ظم ياتي عليها صاحبها اشغالات شاقة تضاهي اشغال هر كليس الاثني عشر وفي صاير  
على ذلك مدة متعيلة تكمل المطلوب منها لا تدبر ولو على لعب جزيل ثم اخيراً  
يصيبها اليأس فتقطع العمل وتبطل الشغل وتعذب صاحبها وتنقم منه اشد الانتقام على  
ظلموا اياها وفي اخير تفكو بعسر تسكنها وإذا مكثت بواسطة التلطف والخلق  
والمداواة كمدارة العين الرمداء تنجع على اقل - حسب كائنها انجبت الى قوتها وفيمنها  
فصارت مثل الولد المتخلق لا برصها شيء »

وتصاب المعدة بمال كثيرة وتكون واسطة لأمراض أخرى اذا ساء صاحبها  
استخدامها وسحقها فوق طاقتها وهذا معنى قولنا « المعدة بيت الداء » وليس غرضنا الآن  
البحث في ما يطرأ على المعدة من اهل ولا لا . نجمع عنها من الأمراض فان ذلك اوسع  
من ان نستوعبه هذه المقالة و« نريد الكلام في عسر هضم خاصة وهو على بساطه يظهر  
بمظاهر مختلفة وبسبب انحراف كثيرة جديدة وعقاة « دور المعدة والدماغ من  
العلاقة الشرجية والصبروحة وهذا هو سبب ما يدور عن حال ذي المعدة الملبكة  
من الاوهام

اما اسباب ضعف المعدة او عسر الهضم فهي

- ( ١ ) ادخال الطعام على الطعام أي ان يتناول الانسان طعاماً قبل هضم الطعام  
السابق وهو ما نهى الله الحكام . والأطباء من قدم الزمان وفي مقدمتهم الشيخ الرئيس  
فقال « واحذر طعاماً قبل هضم طعام »
- ( ٢ ) الإفراط من تناول الاشربة الحقة او الميهة او للقدرة كالشاي والقهوة  
والشع والافخيت

( ٣ ) طول اليوم ثم تناول الطعام بكثرة والمعدة قارغة

- ( ٤ ) سرعة المضغ والازدراء واللقمة لم تهضم جيداً ولا امتزجت . اللعاب كما  
يجب . وقد مثل المسترغلاستون عن سبب اقتداره على الاعمال السياسية الشاقة على  
كروستو فحسب معظم ذلك الى التأني في مضغ الطعام ومضغ جيداً حتى قال « لا  
ازدرد اللقمة قبل ان احملها بين اضراسي ثلاثين مضغاً على الاقل »

(٥) الأحوال العظيمة على اثر تناول الطعام فان المطاعن والكنانة تشد الدماغ فيستارد اليه الدم كمنه ملا يلى للمعدة كنية كافية من لتمرار السبال المدي بهصف حمل المضم وتشد الاضعة فيها ولا يستلنى من ذلك الاعل الحسبة وهذا ما حمل الامر للمعدة على عادة القبلولة ضد الطعام فانها احسن وسيلة للراحة وانظام عمل المعدة (٦) تناول الطعام على اثر التعب الشديد مثلاً او جسد وهو يشد السبب الثالث (طول الصوم) ومن عوائده هود ابرك انهم اذا عادوا من صيد وقد عرام التعب وم جماع ينامون قليلاً ثم يأكلون (٧) تناول الاطعمة الخفيفة والاكثر من الاضعة وتعداد الزاها حتى يدخل المعدة منها فوق ما تستطيع هضمه

(٨) السهر الطويل فهو انظام مع ما قد يعطب ذلك من اسرار الليل (٩) طول التسود ساعات سواها صبر راحة او شي ومن اذا كان ذلك في اماكن عادية الميا : ١٠ عدم تنظيم اوقات الاكل اي ان لا يمين لنظام ميقات معلوم كل يوم

على انك اذا تدرت مع الاصاب وجرها ما لم تذكر في رأسها ارجح كلها الى تحصيل المعدة فوق طاعتها فان عجزها عن الطعام يخلط باجلاف جالة الحس حنة فالمعدة في الحالة الحسنة الاعيادية بهم رجلا من الصدم مثلاً طبا في حال سب او جهر ان صوم او ما شاكل فلا تستطيع ذلك

ويبدأ الاعتدال يعود الى ان الحسبة رأس كل دواء والحسبة لغة الامتاع عا يصر ويريد بها صا يجب الما كل الحسبة والاكتفاء من الطعام بامور الشح او قد تطلب النفس اكثر ما تحصيل المعدة وقد يخال لتجائع اما يستطيع هضم كل ما يدخل المعدة منها كان وعلا ومقداره ولكنه يندم بعد قليل وربما يطن بصهر ان ارجاع القوى او اكتسابها اما يقوم بكثرة الطعام والحقيقة ان الجسم لا يحتاج را ساولا من الطعام الا الى جزء صغير وما يريد عليه يذهب عذراً او يصر بالمعدة وزد على ذلك ان في بعض احوال عسر المضم بغير الاشارة بالجمع القديد وحسنة تنكو الضعف وتتم تناول عليه والحسبة تساعد الى شرب وهذا ما دعوه جوعاً كذا او جوعاً مرضياً ليحب الاعياد اليه

فالحكمة رأس كل دواء. ولكن لا بد من تجنب الأسباب التي تدسها ومراعاة حاله الجسم العمومية من الصف والنفوذ والصحة والمرض والحصول من ينظف الطعام ولكنها لا يعضها وقد رأينا كثيرين من علماء القوم ومنهم جماعة من الأطباء يدرسونهم صدمات الأمراض الأولى بالانقطاع عن الطعام أو التقليل منه وفي وسيلة تامحة وبالحكمة أن من كانت معدة صحيحة طعمه - وإنه طعمه - يفتدى اليوم في الساعة الثانية وبعد في الثالثة وبعد في الرابعة ويدفع يوماً إلى شغلها بطور وبوماً بطوراً صحيحاً فإنه إذا غلب ذلك مع الاعتدال في كل شيء ومنع الطعام جيداً حافظ على صحتهم ونفسهم كثيراً من أسباب هذا النام وإنه يذكرك. وهو بذلك يدغم الله قبل مجيئ

[illegible]

## باب المراسلات

﴿ فوائد صحية مستخرجة من بعض الكتب الأمازيغية ﴾

﴿أَمْسِنَ عَلَيْهِ لَمْ يَجِدْ فِي الرِّجَالِ﴾

الحص دواء ليع عرق الزجاجين ان نسي الخواص لمحوّل ليع الطعام وناس ان  
ليع عرق الهمس اذا اتصّد الحال تنفس الغلابلاو

﴿ ادفع الحيات السامة ﴾

العدد احدى عشرة في احدى احدى الحيات السامة المسماة  
نوماكاس وفي احدى احدى الحيات المدعومة الى درجة الخطر الشديد

الحمل يومه ولا بد من معرفة لآل عن الأسبوعين يتردد فيها الحساب بين الظن  
واليقين وهذه البرهة كافية لحديث حساب المستند عدم صلاحية الشهر الثامن للولادة  
فإذا كانت الولادة في أوائل الثامن طبقاً على الشهر السابع وإذا كانت في أواخره عدل  
الحساب من جهة أخرى فضع في الشهر التاسع وهذا هو سبب ما نقرر في المعاني من  
أن المولود لا يها إلا إذا ولد في الشهر التاسع أو السابع وأنه أعلم

### ﴿ الرصد ﴾

( علي سوييف ) نصري اندي حبيب

بعد تقديم واجبات الاحترام رجوا ان تيدروا عن الارصاد التي كانت في الزمن  
القديم هل لها اثر باق الى الآن وهل قولهم عن بحر النيل انه مرصود ذلك كتاب يسمى  
كتاب النيل حقيق ام لا

( الملل ) الرصد لغة البحر ويطبق في حرف النحس على حافة برصون  
الكتاب اي ينظرون حركتها ويوقعها اي اما كن معه ويطبق الرصد على المكان  
الذي يرصدون به والعامة يرمون الرصد بنحس او نبال حرق او غيره يصب في  
المدافن والكور حراسه وهذا ما سمعنا من اهل مصر في الرصد على ان امر  
المدافن والكور وهي تخافي وكثيراً ما سمعنا المطالب كان شاعراً في صدر الاسلام وكانت  
يرحمون ان الدولة الرومانية لما خرجت من مصر والقاهم بعد فتحها على يد المسلمين  
اكتنفت كثيراً من اموالها في مواضع اعدتها لذلك وكنت كتاباً باعلام مواضعها وطرق  
الوصول اليها وقد عدت هذه الكتب الفسطاطية ومنها يستمد معرفة ذلك وهم  
آخرون ان الرومانيين لم يكتشف تلك الكتب ولكنهم ظفروا بكتب الكور من تلك  
هذه البلاد قبلهم من الفسطاط والبرس والاثوريين واليونان فلما خرجت من مصر والقاهم  
حلبوا تلك الكتب معهم وجعلوها في كنيسة الفسطاطية ورجعوا اليها لا تعطى الى احد  
حتى يندم تلك الكنيسة من مديح النيو ورفق تكون خطاً مما في بها وسمع كثيراً  
واستولى على ما فيها من الاموال ويكون له مالاً جلالاً

ويظهر من مطالعة تاريخ الاسلام في مصر انه عثر على كثير من تلك المدافن  
وبالحق منها نرى طائفة في عهد عبد البر برس مرطبان نولى مصر سنة ٦٥٠هـ اياهم من





القدماء كتبوا بشأن الليل كتباً بمنطقها فليكنها وجعلوا فيضان الليل مرتبطاً  
بحركة الكواكب لظهور خوفهم على المد والجزر في البحر المتوسط ولم في هذا الشأن كلام  
طويل لا يحل له هنا فربما تحول معنى هذه الكتب في فهم العامة إلى الرصد أو الظلام  
وم لا يبرحون منذ عثرت الأرض يحولون العلوم إلى حرافات والحرافات إلى علوم  
ولها في خلقها حكمة لا تدركها العقول

## باب الأخبار العلمية

### التعارف الكاتب

لا ريب في أن اختراع التعريف من أصل ما سمعوا الذين التامع عذر على  
سائر القرون وتراهم لا يسمعون عن التعريف ويترقبون حتى يصلوا مؤخرًا إلى أن  
يجعلوا بفتح الكسرة كشيء ولكن لا زال الألمان في طائفة علامات لها دلالة حربية  
معينة في اصطلاح التعريف والمرتبة كسب ديفل نخطه كمن يقطع النظر عن  
معناه . وآخر ما بلغ اليه عند التعريف الآن أنهم جعلوا يخط في أدرا على معناه ٨٢  
بلا ولا يزالون آخذين في تعديده

### ملابس المرضى

رأى الأطباء أن تردى المرضى والمرصات في المستشفيات الصوفية باللبسة  
الصوفية كالاجاج والاصواف التي لا ينسل لا يجلو من الخطر في نقل العدوى بما تحمله  
من جراثيم الاوشة وتحتفظ فيه زمناً طويلاً فاشارة بادائها بالانفحة الاخرى التي يمكن  
غسلها بالماء الحار لاسانة تلك الجراثيم ولا يجرى ما في ذلك من العائنة

### مستشفيات داء الكلب

بناء على ما ظهر من نجاح هذا المستشفى في دار المعادة قد صدرت الارادة السنية  
بانشاء امثاله في الولايات الشمالية كقند دودشني واليمن وغيرها

### درع لا يخرقها الرصاص

اخترع بعض الالمانيين درعاً قال انها ترد الرصاص المطلق من البنادق واوشك

## ثانياً أمراء المالك (تابع لافله)

فلما دخلت مصر في حوزة سلاطين آل عثمان كان فيها جماعة كبيرة من المالك لا يسيل الي اخراجهم منها فضلاً عن انهم على اهل البلاد وخدمهم وجاسمهم ولكن بقاوم فيها على ما هم موع بعد الدبار المصرية عن دار السخنة لاجل من الخطر مخاف السلطان سليم ان يكون ذلك موحاً لخصائهم وعودم الى الاستقلال وكان من المودة الثانية لايام من الزوال العناني الذي يتيمه عليها ان يتحد مع المالك ويحمي طاعة الدولة ويمنح دولة اخرى لعمل الفكرة لتدير طريقة تصير له جاء مصر تحت كنف الدولة العلية وراى ان يحيل حكومة مصر مؤلفة من ثلاث ادارات كل منها تراقب اعمال الآخرين فلا يمكن اتحادها جميعاً وتردها وهي

(اولاً) «الاشاء» وهو الزوال وواجبات الملاح الايامر السلطان لرجال الحكومة والنصب ومراقبة مودها ومقاتلة التلعة لاجلها

(ثانياً) «الوجاعات» وهي فرق من الممد احدها وجاني وهي سنة وراى عليها السلطان سليمان القانوني واحداً مصارت سنة وعدد - روماً جميعاً سنة الاف فارس وسنة الاف مائى قدامها في الممر الكبير من المطروح لعلها دتدا عيناها طاماً واهم ان يتيم في القلعة لايامر اعدا وواجبات الوجاعات مط نظم البلاد والدفاع عنها وجباية الخراج وحاك ترهب الوجاعات واسماها

- (١) وجاني المديرة . وهو مؤلف من عدة المحرس السلطاني
  - (٢) وجاني الخاويشة . وهو مؤلف في الاصل من صف حاضرات جيش السلطان سليم ضد الهم جباية الخراج
  - (٣) وجاني العجاة
  - (٤) وجاني الشفعية . ومقاتل البنادق
  - (٥) وجاني الاكتشارية . وم اعلاط من عدة القبائل الخاضعة للدولة العثمانية وكانوا يعرفون ايضاً المستعظمين لاطمة محافظة البلاد بهم
  - (٦) وجاني العزب
- وكان كل من هذه الوجاعات مؤلفاً من افراد يقال لهم «وجافله» واحدم

« وجائلي » على كل وجاق منها صايط بلف بالآغا بجمه الكفا والباش اختيار  
والدفتر دار الخزانة والروزيجي . ومن اجتماع هؤلاء القباط من سائر الواجهات  
بنألف مجلس شورى الباشا فلا ينص أسراً إلا بمصادقهم . أما م فلهم ان يوفوه عن  
الاجراء وان يستأذني الى ديوان الاسنان عند الانتقاء . ولم ايضاً ان يطلق عزلاً حالاً  
يفقهين بمقاصد .

أما التلق الثالثه فالمالك . وم غايا الدوليين السالتيون والماتق منهم حفظ المظارة  
بين الباشا والواجهات لانهم في الاصل اعداء لكل الربيين ومن غرضهم الانتصار  
للربى الاصف ليعمل القوي من الاستعداد . وقد كان القطر المصري منسباً الى ١٢  
« حنفية » « مديريه » بحكم كلامها حاكم بحال له « حنفى » « اوه لك » بمهله الديوان  
( وهو مجلس شورى الباشا ) من امراء المالك . ولا فروع ان تقاطع المصالح على هذه  
الحدود واختلاطها مع عداد الامر من ما يودى الى اللال واما عيب اما الدولة  
العثمانية فقد اجتمعت راحة من هذا العيب لانها كانت على نهج من استنباه الديار  
المصرية في حوزها

وكانوا يسمون احد الامر . اربك في ادمرة مدينته وريادها وهو بمثابة المحافظ  
اليوم وكانوا يسمون شيخ الشعي ان هؤلاء المالك لم يدعى عدداً لحد لانهم كانوا  
يسمون انهم اوى الناس بالاسلال بصر وم سلاطيه وقد سلكوا دماهم في الدفاع  
عنها وكان المصريون يهابونهم ويرعون حاسهم ولم يكن الباشاوات غافرين على قمع  
عودهم بل بالعكس فان الامراء المالك ما انكسروا يرددون قوة وسوداً والباشاوات  
ضعفاً واحتقاراً حتى صارت الحكومة مرتبها الى المالك واكرمهم « شيخ البلد » « شيخ  
الباشاوات » اسماً لا رسم لا يردون الفلما ولا يعلون من اناجريات شيئاً وم لا عتقاد  
يفسر مداولا بهم فلما كانوا يسمون بالسهر على احوال البلاد صلاحها على ان المالك  
انفسهم كانوا متفهمين الى احزاب محارب بعضهم بعضاً تساقوا الى مشيخة البلد واكثر  
تلك الاحزاب اثنان وهما القاسمية والفارسية اكل منها علة خارجية يهذبون بها  
فكانت مشيخة البلد وصارة اخرى حكومة مصر بناوها كبار هذين الحريين بالتوبة  
والباشاوات ينظرون الى كل ذلك عن حد ولا يحلحون ما بهم لا عتقاد ان ذلك  
الانقسام يضرهم فتقوى شوكتهم واكن الامر كان بالعكس فان المالك وان انفسوا على

الشيخة فهم متفقون على اذلال الباغاء وبذل طاعتهم

وقد تواتر على الامة وتقرر في الاعيان ان حكومة الامراء المالِك كلها استبداد  
وطلم وهو الواقع من حيث النظر العام ولكم قد قام من بينهم امراء كانوا مثال العدل  
والنسط وانعوزج البسالة والافساد منهم اسماعيل بك ابن قاسم عيواظ بك رئيس  
الطائفة القاسمية وكان حكيماً عاقلاً ففسى في الوفاق بين طائفتي وطائفة القفارية  
فانفقتا وكنتها الى الاسفانة لطلبان عزل الباشا فمرل وجاء غيره بعده على ان وجوده  
وعلمه سبان وكان اسماعيل عادلاً حافلاً محسناً على الفراء محباً للعلاء وبرودون عدا  
حكايات في اشياء برودون عن عدل الخلاء والامراء في صدر الاسلام ولكن مات  
فناً بسيف القفارية بدسيسة الباشا وتولى شيخة البلد شركس بك رهم القفارية سنة  
١١١٦ هـ ولكنها لم تلبث له فاسترجعها القاهريون سنة

واظهر الامراء المالِك واعصمهم على كالكه وقد سلع من السطوة والصولة الى ان  
اخرج الباشا من القاعة واسئل بالحكومة وقد شرحنا ريج عد الرجل ووصفا حال  
البلاد في عصره وصفاً دقيقاً في رولسا اسماء «استعداد انك» وكذلك في تاريخ  
مصر الحديث وكان على بك حارباً كسلاً مندماً في القسطنطينية بوشية البلد اهل بكبر  
احزابه ويستعد للاستقلال بحكومة مصر وكان في حملة فواده رجب بقال له محمد بك  
ابو الذهب وكان من مالكيك فراه وقره منه وروجه استا وثق به حتى سم اليو  
فيانه جده وكانت الدولة العلية اذ ذاك في حرب مع رومها فاعظم على بك فرصة  
اشتغالها بالحروب وتنادى باستقلاله وبعت صهره ابا الذهب لافتناح الحصار لنفسها لم  
وجهه الى الشام لنفسها وكان في العزم ان يواصل الفتوحات لولا ان محمداً هذا رجع  
الى صليو وهو في دمشق فلاح له انه انما يثنى ويخ الممن وبعض الدولة ولا مائدة  
له لانه ينزل ما يسطا باسم على بك فتدود وتوقف عن المنوح لم عاد الى القاهرة  
وحاول اخراج الحكومة من يد على بك وقامت الحرب بينهما وانتهت بظلة محمد ابي  
الذهب فعادت مصر الى كسب الدولة العلية سنة ١١٨٢ هـ

وفر على بك الى سوريا والنجاً الى حاكم عكا الشيخ صاهر العمر وانفقا على ان يسترجعا  
مصر واصاب على بك مرض عضال بسبب انشغال الذي استولى عليه لعقوب صهره  
فمهران مرضه لم يوفقه عن محاربة ابي الذهب ولكن الحرب انتهت بقتل على



بك قرب الصالحة وحملوا جثتها الى القاهرة ودفروها قرب مقام الامام الشافعي  
على ان اما الذهب لم يبق بمكومتها فاصحوا يوماً فاذا هو ميت في خيمته بجبهات  
لمصطفي وكان قد جاء لمحاربة الشيخ صامر

اما علي بك فكان عظيم المودة حتى اتفق لانهما انهم ماتوا خوفاً من هيبته  
وكانت تأخذ بعضهم الرعدة بمجرد النظر اليه فبدأ أخذ هو بلطيف رعبه فيقول له هون  
عليك وكان صحيح الدراسة شديد الحنفى فهو صانع الشخصية قوية بالامير بشير الشهابي  
الكبير امير لبنان

وما يؤيد استقلال علي بك بالحكومة انه ضرب نقوداً باسمه فدرى في الشكليات  
امامك صورة فاود السلطان مصطفى بن احمد وقد نقش عليها اسم علي بك وكانت



انني صورة الشمس كما كانت وزاد عليها العين واللام فوق الماء حتى صارت مثل  
كلمة علي ونرى على احدهما تاريخ سنة ١١٧١ وهي سنة تولد السلطان مصطفى  
وهي الاخرى سنة ١١٨٣ وهي السنة التي صرح بها علي بك باستقلاله

ونولى مشيخة البلد او بالاحرى حكومة مصر بعد اني الذهب اسماعيل بك وهو من  
رجال علي بك فلم تلبث له فاختارها سنة اثنان فقال لها ابراهيم ومراد وما ايضا

من امراء علي بك وكان هذا الاميران يتناوبان مشيخة البلد وإدارة الحج وقد اتفقا على ابتلاع ثروة البلاد واستنزاف اموال أهلها وفي أيامها قدم نابليون بونابورت الى الديار المصرية واحتلها سنة ١٧٩٨ والظاهر ان ما قد تقرر في الاذهان من استبداد المالك بمرى معظمه انه أيام عدين الرجس لانها تجاوزا الحد في الظلم والظلمة

اما الحملة الفرنسية فقد جاءت الديار المصرية في آخر القرن الماضي تحت قيادة البطل الشهير نابليون الاول وكان على مصر مراد بك وإبراهيم بك ورجالهم قطار دم فرنساوية حتى اوصلهم الى اسماه قرب القاهرة وقتك حصلت الواقعة الشهيرة المعروفة بواقعة الاهرام او واقعة اسماه وكانت عجيبة لا يزال يذكرها المؤرخون وهناك نادى بوارث رجاله وأشار يده الى الاهرام المحيرة وقال لهم « ان خمسين جيلاً من الناس تنظر اليكم من فوق هذه الاهرام وترى حركتكم مدركه في نابولي والواحد منكم مع هؤلاء المالك » وقد رسمت هذه الواقعة في صدر اهل مدني

اما المالك فكانوا خمسة او الاربعة مرادوة المدعي بالباب لك الدفتر دار ودافع المالك دفاعاً حياً وأكبرهم مدعي اسم امراء الدولة كرون على اعقابهم وكانت تلك الواقعة كافية لانهما لم يبق الى الصمد

واقام الفرنسيون في مصر ثلاث سنوات لم يجدوا فيها مال حتى اخبر حاكمها سنة ١٨٠١ وتحدث مصر الى كعب الدولة العلية وعاد المالك الى آلامه في استرجاع السلطة لم على ان الباب العالي كانت قد اوعز سرّاً الى والي مصر ان يقتل هؤلاء المالك ويحرق اثارهم ولكن ذلك لم يتوصل لاجد فبر محمد علي باشا مؤسس العائلة المتعدي المطلوبة فانه دعاه الى القلعة لمساعدة الاحسان بمر ورج ابو طوسون باشا الى محاربة الوهابيين سنة ١٨١١م فصرط مع فائدم شاهين بك وولاي بطون بما اصبر لم من المكاييد فاستسلم الباشا في سرايتو بكل ترحاب ثم قدمت لم الثبوة وعبرها ولما تكامل الجمع وجاءت الساعة امر محمد علي بالمرسار الموكب وكل شيء مكافئة جاطين المالك الى الورا بكنتمهم الرمان والمشاة حتى اذا اقتربوا من باب الغرب من ابواب القلعة في مضيق بين هذ الباب والحوش العالي امر محمد علي فانطلقت الابواب وأشار الى الالبانيين (الارفاط) فجمعوا على المالك بغية فاندفعوا واثك

وحاولوا الفرار تسلفاً على الحضور ولكنهم لم يهزوا لان الالبيين كانوا اكثر عدداً على  
تسلفها . فانهم المعاد المالك من ورائهم بالرصاص فطلب المالك الفرار بمحورهم من  
طريق اخرى فلم يستطيعوا لصعوبة المسلك على المحور ولما صوب عليهم رجل  
منهم وشرط ساعين على انفسهم والسيف في ايديهم فشاركهم الجنود بالتدقيق من  
الناسيك فقتل شاعين بك امام ديوان صلاح الدين وحاول بعضهم الانتحار الى  
الحرم او الى طوسون باشا بدون فائدة . ثم تودي في المدينة ان كل من يظن باحد  
المالك في اى محل كان بالي و الى كنها بك فكانوا ينفسون عليهم ويأتونهم  
الى افواجهم وهو يظهر

وكان عدد المالك المدعوين الى الوزارة اربعة فلم يبق منهم الا اثنان احدهم احمد  
بك ورجل عدله هاشم بن ابراهيم بك الكبير وكان غنياً حاشية بوش والثاني امين  
بك ولد الى الفلة ساعراً مرأى الموكب سائرهم من العرب مؤتمه خارج الباب  
ينظر خروج الموكب ثم لما **فعلت الاطاب** منه ومع اطلاق النار علم المكدة فبرز  
حواده وطلب الصغراء فاصداه **جود** بالي فدخل على الالة ان امين بك هذا كان  
داخل الفلة بعد ما حصد الحركة من حواده مؤتمه بوش بوش في السور لجهة  
البدان فقتل حواده وسلم هو والافرن لصيفة ان هذه الاشياء جعلت اوصالها بها . ثم  
تودي في الا-واى ان شاعين بك رعيه المالك قد قتل فحاصت الناس ثم طامد الصاكر  
في المدينة ينهبون بيوت المالك وياخذون حريمهم وسوارهم وعلا الصباح

وفي اليوم الثاني رمل الشان طامد من الفلة وطامد المدينة طامد الشان باية في  
الذهب وقتل كل من حاول ذلك ولكنه حرق على قض من يظنون بوش من  
المالك في سائر النحاء القطر فكانوا بانوت بهم افواجهم بسوقهم كالصم الى الدبح  
فبلغ عدد من قتل من البكوات ٢٢ بكتاً وفي اليوم الثاني زل طوسون باشا الى  
الا-واى في فرقة من الجند لشعير القلوب واخاف الذهب اما الجند التي كانت في  
الفلة فاحترقوا لها حراً جلياً فوقها التراب وصرح محمد علي باشا بحماية جميع نساء  
المالك ولم يسمح بتزويجهن الا لرجال

وكان ذلك آخر عهد الناس بالمالك وهكذا كان انهاء امرهم واذا اردت  
زيادة التوصل راجع راجع الملوكة القارده

# باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أفقه أزمائها إلى الآن ﴾

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

( تجميع لأبيد )

( ١١١ )

نريد بعلم الله أو غير من اللغة معرفة أوجه المردات وبسر من مجموعها بالهم  
ثم أطلق عليها لفظ القاموس ومن القاموس لغة العرب أول من سمي بجمع هذا الاسم  
الفردي رابدي فإنه سمي بهذا القاموس ثم أطلق هذا اللفظ على كل منهم ويدخل في  
علم اللغة أيضاً ما بحث عن الفاضل من حيث المسماة ولقبها حصلاً إلى من  
وقد تقدم لنا كلامهم عن أهل اللغة والفاظها وما بحثها في السه الأولى من  
المجال في المقالة الأولى من تاريخ آداب اللغة في السه الثانية فلا حاجة إلى التكم  
في الآن وإنما حكم عن تاريخ المصنفات وما ينطق معمول  
كان العرب في عاداتهم يتناولون اللفظ تنالاً على السه الحافظ ويسترون  
مرتبها إلى رطبها من الدول لما اختلطوا بالأعاجم ونصروا احتاجوا إلى جمع اللغة  
معرفة عليها من شانه الدخيل فأخذوا في جمع المردات وضبطها بالعبارة العربية  
ودخلها وما محمد عربياً أو من ذلك حتى تعددت أنواع اللفاظ وتفرقت  
ولدت الأربعين وقرنوا بينها بأوصاف جامعة ماضية منها التجميع الثالث وهو  
ما أطلق الرضا في نسبته إلى العرب نسبة ثابتة والمختار ومعرفة القرآن وما تواتر على  
ألسنة العرب والآحاد وهو ما تفرقت به بعض أهل اللغة والمرسل أو المنقطع وهو  
ما انقطع عنه والأفراد وهو ما انفرد به واحد من أهل اللغة ولم يبق أحد غيره

والمصنوع وهو ما أدخل من كلام العرب ما ليس هو بالصحيح وهو ما يدرك حسنة  
 بالسمع والصحيح وهو ما أعطي من درجة الصحيح والمكر وهو ما عطف من الصحيح وإنزل  
 استعمالاً والمذكور وهو ما كان قد تم ترك استعمال غيره والرديء المذموم وهو ما وقع  
 اللغات وأرغها درجة والمطرود وهو ما استقر من الكلام في الأعراب وغيره من مواضع  
 الصناعة والشد وهو ما فارق ما عليه شبه ما أو المحوئي وهو من شئ الكلام وغريبة أو  
 هو ما نزع له لسمع وبمثال له الغريب والنفاد والناذر وهو شبه النادر والمعارب وهي  
 ما كانت فرداً لا نظير له في الألفاظ المصنوعة مع إطلاق العرب على النطق أو عدم  
 إطلاقهم والمختلف وهو ما اختلف العرب في نطقه إما بالمحركات أو بالأحرف وتدخل  
 اللغات وهو اجتماع لفنتين فأكثر في الكلام الصحيح وتوافق اللغات والمتراب وهو ما  
 استعمله العرب من الألفاظ المصنوعة لمعاني غير لغتها والألفاظ الإسلامية وهي الألفاظ  
 التي حدثت بمحدث الإسلام كقولهم المؤمن والكافر والمسلم وغيرهما والمولد وهو ما  
 أحدثه المولدون الذين لا يجمع بالعلمهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورث  
 صاحبه على أنه عربي فصيح وهذا بخلافه والمخفى وهو ما دل على ما وضع له والمجازي  
 وهو ما دل على غير ما وضع له لمشاكلة في الصور الذهبية والمشتبك وهو الاسم الواحد  
 الدال على معنيين مختلفين ما كثر دلالة على الدوام عند أهل اللغة والأعداد وهو ما  
 دل على معنيين متضادين والمترادف وهو عبارة عن الألفاظ المترددة الدالة على شيء  
 واحد باعتبار واحد والاتباع وهو أن تقع الكلمة الدالة على ورثها أو رويها اشتراكاً  
 وتؤكد كقولهم عطشان عطشان والمقام وهو اللفظ الذي على عموم وسه الكلمات  
 والخاص وهو ما دل على شيء خاص والمطلق وهو ما أطلق بالاستعمال على كل فرد من  
 نوعه والمفرد وهو ما تود صفة كقولهم لا ينال للكاس كساً حتى يكون فيها شراب ولا  
 المانعة مائة حتى يكون عليها طعام والمشعر وهو ما خرج من لفظ واحد تشبيهاً له  
 بالظهور والمثل وهو ما اختلف بعض حروفها بخلافها والمقلوب وهو ما تغيرت  
 فيه مواضع الحروف في اللفظ الواحد مثل جذب وجذب والمحوت وهو ما تحت من  
 لفظين فأكثر إلى لفظ واحد مثل قولهم بسل أي قال بسم الله الرحمن الرحيم وغير  
 ذلك من أنواع الألفاظ ما يفيق المقام عن استعماله

وأول من دون اللغة في الإسلام أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي الشهير



ولد سنة ١١٠ و توفي سنة ٢٠٩ هـ وقد تقدم ذكره بين رواة التاريخ وكان حطاً لمرو  
 الرشيد خامس خلفاء بني العباس وكان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم ولما هم  
 واباسهم وقد ألف في اللغة وغيرها ما يفي على الشيء مؤلف وكان شديد العناية بتقود  
 اللغة وغرائبها وهو العائل لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب ولا هي فذبح ولا  
 مائدة الا اذا كان عليها طعام ولا هي خول ولا كوز الا اذا كان فيه عروق ولا هي  
 كوب ولا قلم الا اذا كان مبرأً ولا فصب ولا مرو الا اذا كان عليه صوف ولا لجلد  
 ولا لهدر الا اذا كان خطه امرأة ولا فستر ولا رصاب الا اذا كان في الفم ولا مصاق .  
 وكان ابو عبيدة ثقة في اللغة يرجع اليه في الاسناد

اول من وضع علم من اللغة وهو علم تعرف به ماني الالفاظ واوضاع المرادات ابو  
 علي محمد بن الحسين بن احمد الحنوي اللغوي المتوفى سنة ٢٠٦ هـ وعرف بقطرب الخ  
 القوم من يهوده وكان من ثم عصره وله مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة وله في  
 اللغة كتاب المثلث وهو على صفة **يهد لصاحبها** - في وضع هذا العلم وقد  
 ألف على مثال كتابه **يهد لصاحبها** كثير من  
 وهناك اشهر من كتب في علوم اللغة من سمعت وغيرها مرتبة اسانم حسب  
 سني ولما هم

(١) ابو سعيد عبد الملك بن قريب المعروف بالاسمي توفي سنة ٢١٦ هـ وقد  
 تقدم ذكره بين رواة التاريخ ومؤلفاته لا تعد ولا تحصى وما وصل اليها منها سبعة الالة  
 كتاب الفرق مجلد واحد طبع في مينا سنة ١٨٧٦ م  
 (٢) ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بشعرب المتوفى سنة ٢٩١ هـ ومن مؤلفاته  
 كتاب فصيح شطب مطبوع في ليبسك سنة ١٨٧٦ هـ ولم يذكره ابن خلكان ولكنه ذكر  
 له مؤلفات اخرى في اللغة والنحو

(٣) ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن الطائفي المعروف بالصاحب المولود في  
 اسطخر سنة ٢٢٦ هـ وتوفي بالري سنة ٣٨٥ هـ وكان ماهرة زمانه في فضائل ومكارمه وكان  
 من الوزراء الخاتم نولي الوزارة اولاً عند مؤيد الدولة من بني سويه والقب في اللغة  
 كتاباً سماه المحيط في صبعة مجلدات رتبته على حروف المعجم كثيرة الالفاظ وقال الشواهد  
 ومنه في المكتبة الخديوية الآن الجزء الثالث فقط والقب كتباً اخرى ايضاً منها الكافي

في الرسائل وكتاب الاعياد ومسايل البيروز وغيرهما

(٤) ابو منصور محمد بن احمد الارمني المروزي المولود سنة ٢٨٢ هـ والمتوفى بمدينة هراء سنة ٣٧٠ هـ وكان فقيهاً شاعراً وانما اُظهِر عليه اللغة واهق له انه اسر عند القرامطة وكانوا عرباً عاربة فاحذ من كلامهم وكان قد جمع قبلاً شيئاً كثيراً فالف كتاباً في اللغة سماه «تهذيب اللغة» على شكل النجم رتبه ترتيباً خاصاً فبدأ بحروف الخلق واولها العين ثم الحروف الساننية ثم الشفوية وهو في عشرة مجلدات او اكثر ولا يوجد منه الا بضعة اجزاء خطية في المكتبة الخديوية

(٥) ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري القارابي المتوفى سنة ٣٩٣ هـ وهو تركي الاحل مولود في قاراب الف في اللغة مصححاً سماه «تاج اللغة وصحاح العربية» ويعرف بصحاح الجوهري مطبوع في ولادق سنة ١٢٨٢ هـ ويقال انه بعد ان جمع كتابه المذكور دفعه الى العرب وقال خذوا امكم من رجل اعلمني وقد اتمى الصحاح الشيخ محمد بن الهيثم الرازي من علماء القرن الثامن للهجرة في كتاب سماه بحار الصحاح وهو مشهور متداول

(٦) الحافظ ابو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سبويه المروزي توفي سنة ٤٠٨ هـ وكان اماماً في اللغة والعربية وكان صريحاً في ما يروى وقد ساعده ذلك على قوة الذاكرة واشهر ما ألف في اللغة كتاب سماه «الحكم والليط للاعظم في لغة العرب وجمل من غريب الكتاب والحديث وضوء في النحو والادب» ولكنه مشهور بالحكم ميز ليه بين اسماء المجموع وفيه على الجمع المذكور والفرق بين التخصيص البدلي والقياسي والفرق بين القلب والبدل وشاذ النصب والجمع والتصغير وغير ذلك وقد نحا في ترتيبه نحو كتاب تهذيب اللغة المتقدم ذكره ليجعله على ترتيب الحروف الخلقية ويؤخذ ترتيب الحكم من اوائل كلمات هذه الايات وهي

علقت حبيباً هنت حرفة ندره      قليل كرى جفى شكافر صده  
سبا زهره طفلاً دهانة نائب      ظلامته ذنب ثوى ربح لحده  
نواظره ذاكسة بمسيدة      ملاحته اجرت يتابع وجده  
والحكم لم يطبع ولكن منه نسخة خطية بالمكتبة الخديوية

ومن مؤلفاته كتاب «المخصص» في ١٧ مجلد كبيراً وهو مهم معنوي وورد

المعنوي ما يجره عن المعجمات النقطية التي تربت فيها الالفاظ بحسب حروفها اما المعص  
فقد تربت فيه الالفاظ بحسب معانيها فجمعت على شكل هجاء ما تشابهت معانيه او  
تقاربت او اختلفت بجماعة لمجموعها حمله في باب خاص على مثال فقه اللغة لثعلبي لكنه  
اوسع منه كثيراً وهو لم يطبع ولكن منه في المكتبة الحديوية نسخة مكتوبة بخط مغربي  
وقد عزم مصمم على طبعه ونشره ثم توقف وربما ونعه ما يقتضيه ذلك من النفقات  
الطائلة لكبر حجم الكتاب وبأجدا لو عبت الحكومة بطبعه لانه من العمل المكتتب  
اللغة واوسمها

(٧) ابو القاسم محمد بن عمر الرنخشري الشهير المتوفى سنة ٥٢٨ هـ وهو من ائمة  
التفسير والمحدثين واللغة والنحو والبيان وقد تقدم ذكره غير مرة في تاريخ آداب اللغة  
ومن مؤلفاته في اللغة كتاب اساس البلاغة وهو معجم يتنازع دائر المعجمات باعتماد  
مؤلفه على ذكر اسما من الالفاظ لا يذكر معناه في القاموس وهو من شذوذه ولكنه يورد  
عبارة بلغة بهم القاري . ومعنى الكلمة وطريق احكامها وهو جيد المنشئين يسوع  
خاص وقد طبع مصر ١٢٩٩ هـ في طبعه الوصف في حروف كبرى . وله مؤلفات  
اخرى في دون محدودة . في اللغة العربية كتاب في معجمه الادب . محرره خطي بالمكتبة  
الحديوية وكتب اخرى لم نشر عليها

(٨) الحسن بن محمد بن الحسن احمري ثم الهذلي المتوفى سنة ٦٥ هـ صاحب  
كتاب « الباب الزاخر والباب الفاخر » وهو مشهور باسم الباب قال انه جمع فيه ما  
تفرق في كتب اللغة المشهورة واتصايف المعبره المذكورة لم نشر الا على جزء منه خطي  
في المكتبة الحديوية

(٩) جمال الدين ابو الفضل محمد بن جلال الدين الي العزمي بن نجيب  
الدين الاصاري الاثري الماصري المتوفى سنة ٧١١ هـ صاحب معجم « اسان العرب »  
وهو من اشهر المعجمات العربية واطولها طبع في بولاق سنة ١٣٠ هـ في ١٤ جزءاً كبيراً  
جمع فيه كل ما ورد في المعجمات التي تقدمته ورتبه على حروف او اخر العكس وهو  
مشهور ومعتد

(١٠) محمد الدين محمد بن يعقوب القيروزي الشيرازي المولود سنة ٧٢٩  
والمات سنة ٨١٧ هـ وهو صاحب كتاب « قاموس المحيط والتابوس الوسيط الجامع لما

ذهب من كلام العرب شاطئاً، ويعرف بقاوس الشعر ورواياتي أو بالقاموس المحيط وهو مشهور وعليه اعتماد اللغة الآن وقد طبع غير مرة في مجلدين وفي أربعة مجلدات وقد شرحه أبو القيس محمد بن محمد الشهير بالسيد المرتضى الحسيني الريدي المتوفي سنة ١٢٠٥ هـ في عشرين مجلداً كباراً سماه كتاب «ماح القروس من شرح جواهر القاموس» وقد طبع غير مرة، ورتب حروف القاموس المحيط على الأجدية ولكن حسب أواخر الأفعال وفي شهرته ما يبيح من وصفه ومن مشاهير المؤلفين في اللغة وما يتعلق بها

## سنة الوفاة هجرية

٢٢٤	أبو عبد الله القاسم ابن سلام
٢٢١	أبو بكر محمد الأردني صاحب المحرر
٢٩٣	أبو الفتح عثمان بن جني
٤٢٦	أبو منصور الثعالبي صاحب «مفاتيح اللغة»
٥١٦	الحصري صاحب «المفاتيح»
٥٢٩	أبو منصور الخليلي
٦١٠	أبو الفتح الطبرسي
٦١٤	سليمان بن يحيى اللخمي المصري
٦٢٩	أبو سهل المصري
٦٣١	عبيد الله بن أبي ذر بن أبي ذر
٦٥٠	رضي الدين الطبرسي المصري الصفاي
٦١١	جلال الدين السيوطي

وأشهر المعجمات الموضوعة في أواخر هذا القرن قاموس محيط المحيط وقصره قطر المحيط تأليف المرحوم العلامة طربس البستاني طبع في بيروت سنة ١٨٢٠ م «وأعرب الخاردي فصيح العربية والفاردي» تأليف الأديب الفاضل محمد أمديس الشرنوبلي اللبناني طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦ وهو آخر معجم ألف في اللغة العربية

## تجارة الرقيق

كثير تحدث الناس في هذه الايام بالرقيق وتجارته وانفاؤه بسبب ما حدث من القبض على جماعة من بحنة اعيان البلاد وتحاكيتهم بتهمة ابتاعهم بعض الجوارى كما تراه منفصلا في تاريخ الشهر من هذا العدد مرابا بناسبة ذلك ان يأتي على تاريخ الاستعداد منذ اول عهده وكيفية التفرج بينه الفانو واللاحاطة بالموضوع واستقصاها نعم الكلام في الى قسمين (١) تاريخ الانجار في الرقيق (٢) تاريخ الفانو

### اولا الانجار في الرقيق او الفانو

الاستعداد او الفانو المبدأ طبيعي في العبرانيين مرافق له منذ اول عهده وهو من قبل تسلط النوي على الضعف والاسنان مضار على حب الاثرة والسبادة فادنا اتبع له الامر اسند و استند النوي الضعف بالاستعداد ودم في الارض سائق لزمين التاريخ والناس منذ كسوة عذمت وذل عدم قوتهم صدم لا يرون في ذلك غرامة ولا ظلم

اما التاريخ فقدم ما وصل اليه التوراة وهي تدل على قدم عهد الاستعداد وكثرة شيوخه ويظهر من نصها ان الاستعداد كان اذ ذاك على اربعة انواع (١) استعداد كبار القوم ورؤسائهم لصنعائهم وخدامهم واقدم من استعدادهم ابراهيم الخليل وكان المبدأ عده على نوعين مولودين في بيتهم وملوكين يهضون وما يؤيد ذلك نص التوراة في سفر التكوين الاصحاح السابع عشر والعقد الثالث وهو كلام الله تعالى لابراهيم قائلا «يجئ المولود في بيتك والمشتري بملكك» والمراد بالمولود هنا مولود في بيتهم من غير ملكه دليل قول التوراة في الاصحاح ١٤ عدد ١٤ من ذلك المعنى «لما سمع ابراهيم ان اخاه قد اسر جرد حشة المولودين في بيتهم ثلاثة وثمانية عشر رجلا في اترم الى دان وتفرق عليهم ليلاً هو وعبيده فكسروا واتهم الى حوبة التي عن يسار دمشق»

(٢) استعداد المصريين لليهود واسرهم مشهور وما زالوا الى آخر ازمانهم يدعون مصر بدار العبودية واول من بيع منهم للمصريين يوسف بن يعقوب كما هو مشهور (٣) استعداد اليهود بعضهم بعضاً وسببه اولاً التفرق فكان الرجل اذا احاطت



والباقية باع نفسه لآخر ليبي عدة ديناً اشغل كاعلة وهو استرقاق اختهاري ويؤيد ذلك ما جاء في سر الاربيين الاصحاح ٢٥ عدد ٢٦ «واذا رقت حال اخيك معك فباع نفسه لك فلا تستخدمه خدمة العبيد» ثاب القصاب على دسب افترقه ودليل ذلك ما جاء في سر الخروج الاصحاح ٢٢ عدد ٢ حيث يقول بعد ان يذكر العرفة التي يتبرمها ذلك الرجل «ان كان وجد وقد شرفت الشمس فلا يهدر دمه وانما يموت وان لم يكن فليبيع لي صرقت» ثانياً مع الرجل ابنة لآخر اكون روجه له ويؤيد ذلك قول الوراثة في ذلك السر الاصحاح ٢١ عدد ٥٧ «ان باع احد ابنته امه فلا تخرج خروج العبيد»

(٤) استبعاد المدن مثل سكان جمعون وم قد جازا بشوع بن نون في بعض حروب فاعترفوا بانه عبيد له حقوقاً من ان عنك به اراجع سر بشوع الاصحاح التاسع) ولكنهم لم يكونوا خدمه في بيوت الامر ليس لى حق في ملازم وسارم على ان الامم دكاناً في سائر الممالك القديمة في مصر واسور وبابلية وكان العبيد في حوزة تجار الديق من اصناف هذه بخره في البوابين فالرومانيين ولم يكن ذلك امراً عابثاً عدم ولا مستبعد وكان تجارة الرقيق اسواق مشهورة فيها انبثا وغيرها من بلاد اليونان وكوايسون ملك الموق «كوكوس» وزاد عدد العبيد في «ص ارسة اليونان حتى فاق عدد الاحرار ويؤخذ من بعض احصائهم ان عدد الاحرار كان في مدينة اثينا ٢١ الفا والبرما عشرة آلاف والعبيد اربعين الفا حتى ان اصر رجل من الاشيب لم يكن يخلو منزله من عبد يتولى خدمته اما الغني فقد يزيد عبيده على الخمسين والذين ولكنهم كانوا يحظرون استبعاد اماء جلدتهم وقال بعضهم ان بعض عظماء الرومانيين كان في خدمته ما يبلغ على عشرة الاف عبد ولا عجب فان بعض سلاطين الممالك وغيرهم قد جازوا في خدمتهم فوق هذا العدد من المالك

وما زال الاستبعاد شائعاً بعد امدار الدبابة اسيرة لاهلها لانه عن اتحاد العبيد صريحاً وان تكن مبادتها الصورية تنفي كل استبعاد وتأمر بالمساواة والحق والاحياء على ان ذلك قد قلل كثيراً من الاستبعاد وخصوصاً في عهد بونستيانوس في القرن السابع للميلاد ولكن حروب البرابرة في اور وما عادت الاستبعاد فاذا كانت الاجمال المقلية والحروب العنصرية اتخر الاستبعاد على هفوات محملة اشهرها طرق الانطاع (التزام

الأراضي ( وغير ذلك وما رالت الحال كذلك الى ان افادت أوروبا من غنيتها في  
الارسة الأخيرة فصمت في ابطال الاستعباد كاسي .

اما في الشرق فمارال الاستعباد شائعاً متبعاً على اساليب مختلفة متصلة من قرن  
الى قرن دائماً في سائر المدن والامصار الى ظهور الاسلام . ويؤخذ من نصوص  
القرآن الكريم ان ما يكسبه المسلمون بالحرب من الاسرى نساء ورجالاً يكونون عبيداً  
لم ولكنه لم يفل بالانجارهم او بيعهم بل اوصى بحسن معاملتهم واعاقبهم اذا التمسوا ذلك  
واستحقوا ويعبر عن العبد في القرآن بالعبد والامة او المملوك او « ما ملكت ايديكم »

ولكن ذلك لم يمنع الاسلام بعد انساغهم ملكهم من الاتجار بالعبد والمالك  
وخصوصاً بعد ان الغسوا في الترف والبدع واول من اكثر من انتاع المالك المحلية  
المنعم العباسي كما ذكرنا في تاريخ المالك بالملال الماضي ومطالعة ما كتبناه هناك  
وفي هذا العدد من املاك ما يكسبه مؤونه الكرار وفي الاستعباد شائعاً مباحاً الى  
اواسط القرن الماضي ثم شرع في ابطاله كاسي .

### ثانياً تاريخ النام تجارة الرقيق

لا ريب ان العمل والضراء الانسانية استعملوا منذ قدم من استعباد بني  
الانسان ورأوا وجوب انطاو وانهم لم يستطيعوا اخراج ذلك من القوق الى العمل  
نظراً لميل الطبيعة البشرية الى خلة . اما الاسياء فقد مهدت السبيل الى ذلك بما وضعوا  
من الشرائع والسنن فان الشريعة الموسوية جعلت للعبد امتيازات وحقوقاً وقالت  
بساواة العبد والاسياد في الثواب والعقاب ومرضت على الفتنى فروفاً متساوية  
فاذا استأمر اليهودي بعده وطنة اسطمنة درجة في الانسانية لا يلبس ان يعلم يوم  
الميت انها تحت شريعة واحدة لان شريعتهم تأمرهم جميعاً امرأ واحداً في حفظ يوم  
الميت وتذكركم بانهم كانوا عبيداً في ارض مصر ( سفر التثنية الاصحاح ٥ العدد ١٥ )  
وتأمرهم سواً في دخول الهيكل وحضور الاحتفالات العمومية وكان الميبد  
يتعلمون الفروض الدينية والاطايع الادبية . بل اسياهم وكانت لم ايام معلومة واسايح  
وسنين مقدرة يكونون بها من العمل ولم ان يختاروا اسياذاً غير اسياهم واذا ساءم  
اسياهم بما هو خارج عن حدودهم اغتفلوا وغير ذلك من الامتيازات فكان عريضة  
موسى قد مهدت السبيل لتحرير العبد

اما الدعاة المسيحية فقد قلنا انها لم تأمر ببيع الاتجار بالرقيق صريحاً ولكنها قالت  
بذلك ضمناً كما بهم من مآل تعاملها كقول بولس الرسول في رسالته الاولى الى  
كورنثوس الاصحاح السابع والعدد ٢١ «أدعيت وابتعت عبداً فلا يملك ذلك  
ولكن ان امكنت ان تال الحرية فالاخرى ان تعتبها» وغير ذلك ما يدعو الى الحرية  
الشخصية وفي تعاملها من القبح ونقيض اعمال البشر الدالة على القسوة والامتناع ما يلزم  
مقام الدعوة الى الحرية

اما الاسلام فقد تقدم ان القرآن لم يدع الى الاستعداد من طريق البيع والبراء  
وانما قال في الحرب ولكنه اوصى بحسن معاملة العبد وفي الحديث السوي الخصال  
صريحاً خصوص الاعاق والفرع هو مثل ترغيب العبد بالايان والنفوس والتخلص من  
الامر وما شاكل ومن الاحاديث النبوية في حسن معاملة العبد «لا يلقن احدكم عبداً  
يا ماني كلكم عبيد الله وكل من اسلم الله ولكن ليعمل عبادي وجاري وعقابي وفقائي»  
وما جاء في القرآن بحسن معاملة العبد في سورة النعام قوله «واعبدوا الله ولا  
تشركون به شيئاً وبالوالدين احساناً» وفي القرى «والاناس والمساكين والمجاندين»  
في الحار المجرب والصاحب بالحب واجل السيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من  
كان غنياً غنياً او غنياً غنياً من الآيات ما تأمر بانه الله من ذلك ما جاء في  
سورة النور «وليسف الدين لا يجدون بكافاً حتى يصيبهم الله من ضلوه والذين  
يبتغون الكسب ما ملكت ايمانكم فكان يوم ان علمتم بهم خبراً طأ يوم من مال الله الذي  
آتاكم ولا تكمروا فيهاكم على الماء ان اردن شخصاً لتخطي عرض الحياء الدنيا ومن  
يكره فان الله من بعد اكره من عباده»

ولا اطلاق صراح العبد في الاسلام اربع طرق (١) الاعاق . وذلك ان يقول  
صاحب العبد لعبد قد اعفيتك او امتعتك او عودك فهو من ذلك المحب حر  
(٢) الكتاب . وهو ان يكتب العاق للمضوق كتاب العتق مقابل دية يدفعها (٣)  
التدبير . وهو اعاق العبد او الامة بوجبة تمتد بعد موت المالك (٤) الاستعداد . وذلك  
ان الامة اذا وضعت مولوداً من سيدتها فصيح حر ويدعي من ذلك المحب «ام الولد»  
ويكون اولادها احراراً ايضاً

وما يوجب الاعاق في الاسلام ايضاً التكثير عن ذنب مثل الاقطار في رمضان

وقت الصوم أو الرجوع بالنفس كان يقسم الرجل بالطلاق مثلاً ثم يندم فيكفر عن يمينه  
تحرير رغبة لكي لا يطلق امرأته ونفس عليه

على أن الاستعباد ما زال جارياً منشراً يزاد يوماً بعد يوماً وخصوصاً في أرملة المالك  
حتى أصبح الجسد المصري إذا ذك فرقة سوداً و فرقة بيضاء وكنهم أرقاء أو أم المالك . ولم  
يتم أحد ولا جماعة نصر هؤلاء الصغاة وترفع عن اعنائهم ذلك السيد الذي هو من  
أكار الاستبداد والاستئثار إلى أوطاس القرن الماضي

وكان الاستعباد في الأزمنة الأولى على غير ما وصل إليه في القرون الأخيرة أما  
قديماً فكان العبد أو المالك في الغالب أسرى الحرب أو المتطوعين للخدمة لقاء مكافأة  
وقد كانوا يجرون بهم على مثل ما كانت جارية مؤخرًا إلا المالك فإنهم كانوا  
يعملونهم أحياناً

وأما الأخيرة فقد صارت أحمسة نارية في الصيد الأسود من أهالي أوطاس أفريقيا  
والحبشة وأول من نشر هذه التجارة **البورتوغاليون** سنة ١٤٨١ فكانوا يحملون العبد  
من الكونغو والأحواض ثم قدروا تلك التجارة في الأصغر مع ما وروى بخط الاستواء وكثير  
الخاصون من سائر الدول وبعدهم من مساحة الأرض التي كانوا يستجلبون أولئك  
العبيد منها تريد على أربعة ملايين من الأميال المربعة عن جانبي خط الاستواء وفي  
بلاد الحبشة

وأول من سعى في إبطال هذه التجارة فئة من المسيحيين في بلاد الإنكليز  
يقال لم الكويكر وقد عمل بالأسرى سنة ١٧٢٧ ولم تات سنة ١٧٥١ حتى أبطلت استخدام  
الرقيق من مازلم وفي سنة ١٧٧٢ أصدر القضاء في لندن قراراً رسمياً أن كل عبد  
نظماً قدمه أرساً أنكليرة يكون حراً . وفي سنة ١٧٨٢ عرض جماعة الكويكراني مجلس  
الاعيان الإنكليزي بطلبون إلغاء تجارة الرقيق حملة وفي سنة ١٧٨٧ تأسست في لندن  
جمعية موضوعها السعي في إبطال هذه التجارة انتظم في سلكها جماعة من كبار الإنكليز  
وسرائهم فاعادوا الكرة على مجلس الاعيان سنة ١٧٨٨ والنسبوا الأقرار رسمياً على إبطال  
هذه التجارة وما زالت يواصلون ويحاولون ويجمعون الكرة بعد الكرة حتى صدر قرار  
رسمي سنة ١٧٩١ مآله منع حمل الرقيق إلى البالات الهند ولكن ذلك لم ينفع الجمعية  
ولا أسكنها فمالت نحو كرك الهنود وتقدم العرائض حتى أصدر مجلس الاعيان (البرلمان)

فراراً رجعاً بالغابها جملة سنة ١٧٦٦ على أن ذلك الفرار لم يملك الا في ٢٥ مارس سنة ١٨٠٧ وجعلوا عقاب التاجر في الرقيق ١٤ سنة في لادخال الدائن ثم اخلطوا العقاب ليجعلوا اشقاً لثاقه طول الحياة

وفي نحو ذلك الزمن نشأت جمعية اخرى دعوها « الجمعية الافريقية » وهذه احتلطة عدت جمعية « مقاومة الاستعباد » وانشت ايضا جمعيات اخرى في اماكن اخرى وبموضوعها كلها تحرير العبيد ابطال الاتجار بهم فصدر فرار روسي صدق عليه من ملك انكلترا بتاريخ سنة ١٨٢٢ فحرر العبد من سائر المملكة الانكليزية وسبق لذلك قانوناً مبنياً بكيفية حاملة العبد اذ ذاك ومن جملة ما فُرض هناك ان من كان منهم فوق السادسة من عمره يدخل الحامل لمارسة الصناعة ووضع لم روابط اخرى ليس هنا محل استيفائها

واحد فحرر العبد بنشر في سائر امحاء اوروما والدول تصادق عليه حتى لم يبق دولة الا أعلنت في وفي سنة ١٨٦٠ جاء الامم طار المودانية المبرصين بل كراحد رجال انكلترا بعد ابطال لعمامة مصاف عاصمها وادي بالبحرية وحمل يعلم الناس الحرية الشخصية ثم جاء عدة الحذل عور دوس المنته وقال نزل فولو ففرد المودانيون وغصب الحاسون والمصور ان ذلك كان من اكبر المعامل في قيام الدهر المهدوية وبرد الدراوش لان اطلاق الحرية دمه واحد بعد الاستعباد بأول الي الثورة كما ان رفع الضغط عن باطن الارض منته يتبع البراكين

اما مصر فكانت قد سجدت في ابطال الرقيق قبل معاهدتها مع انكلترا كما بهم من نص تلك المعاهدة اما المعاهدة بين التي ابرمت مع المديوي الاسبق اساميل باشا في ١٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ ما لها مع تجارة الرقيق متناً تاماً وقرضت على من يخرجها عقاباً صارماً وعاملت في المحاكمة حاملة الدارقين والقائلين وجعلت محاكمة في مجلس عسكري ومنعت بقوة الاطلاق سبل كل عدو اعطاه كتاب الحرية طاشات للقيام بهذه الاعمال فلما دعت فلم الرقيق في كل من القاهرة والاسكندرية اما خارجيه لمحتل امر ملاحظة ذلك سوطاً ينتهي الصوم

وعقدت مثل هذه المعاهدة ايضا بين انكلترا والاسبان العالي مصار الاتجار مرموقاً في سائر الحكمة العثمانية ولم يزل كذلك الى الآن

ولا ريب ان ابطال الخاسة وتحرير الارقاء من عبوديتهم لمن أكثر اعمال  
الانسان فضلاً واعتلتها احراً فان بنى الانسان اخوة في الاساية وإذا انشأ بعضهم عن  
بعض انما يكون ذلك كاختلاف الاخوة قوة وعقلاً فيجب على القوي منهم مساعدة  
الضعف ليحصل عن اعباء هذه الحماية لا أن يريد ان يتفلاً بالاستعداد والاستعداد . ولا  
مباحة في ان ابطال هذه التجارة من اعظم الادلة على ارتقاء عقول ابناء هذا القرن  
ورقة عواظهم

## باب المراسلات

ساعات الفراغ

حضرة المفضل مكي المفلح الاغر

ان ما اشتهر ومن اشد الشهرة في ملائكم الاربعة ان شي على منكم وفصلكم  
الثناء المجدد حيث كنتم احدثون في مشار كل بلاد المودع المرحل للوطن وخصوصاً  
تلك المقالات الرائعة في « ساعات الفراغ » فانها حازت رضى جميع القراء الكرام لما  
حوت من حقائق المعاني ودقائق المبادئ فتخرجون بمر معارفكم الواسع اشباع المقال  
بهذا الموضوع المرحل القائدة والكثير الممتع لعباً لتهديب وحفظاً لآداب بعض شبابنا  
وحرصاً على دراهمهم المبدولة جراً في تلك الساعات المفعونة الا اننا نرى كثيرين من  
الشبان يقضون ساعات فراغهم باللهو ومعاشره دلائه وفلائه في فترات البرج التي كثرت  
في هذه الايام وفاتت المدارس والمكاتب والمحارم احياء فانها وفي الحمد قد تجاوزت  
الحسين عدداً على ان مدارسنا البيرونية وجراندسا ومكاتبنا جميعاً لا تكاد تبليغ هذا  
العدد وإذا اردنا مقارنة قهوات بيروت بقهوات باريس التي تنوفا بعدد السكان  
والملك بالدخ واليهو لربما قهوات بيروت أكثر عدداً بالنسبة لعدد سكانها وعلمها  
فما حيد الموان مؤلاء المترددين الى تلك الاماكن بدلاً من ان ينصرفوا ساعات  
فراغهم في الملاهي والكمال والمثلثات المبددة لدينهم ودينهم في مطالعة كتاب



# الهلال

الجزء الثالث من المة الثالثة

﴿ أول أكتوبر سنة ١٨٩٤ / ربيع الثاني سنة ١٣١٢ ﴾ ( ٢٢ نوت سنة ١٦١١ )

## اشهر حوادث وعظم الرجال



﴿ شارلس داروين ﴾

﴿ ولد سنة ١٨٠٩ ونوفي سنة ١٨٨٢ م ﴾

هو صاحب المذهب الشهير المعروف بالمذهب الدارويني نسبة الى المذهب الدارويني ويقال له مذهب الشهوة والارتقاء من المذاهب الحديثة التي قامت في أوروبا وفقدت في النصف الثاني من هذا القرن وتضارست مع الاقوال واختلفت مع الآراء بين مصدق ومشتد ومضروب ومخطئ على ان ذلك الاختلاف على تماثل لم يزد صانعي الأشهر لتفضلوا على العلوم الطبيعية وغيرها باجماع الذميمة وهذا ما حدا بنا الى ذكر ترجمة حالو مع تبيان حقيقة مذهب واعراض العلماء على تاركين الحكم فيو لعنة الفاري. والعلماء على اختلافهم في مؤداه متفقون في فضل صاحبه على العلم بما جمعا من التجارب التي استغرقت احوالاً متطاولة ما لا يتأتى لاحد ان يجيئ بنتها كما نرى. وللإحاطة بذلك نسم الكلام فيو الى قسمين اولاً ترجمة حياته ثانياً مذهب

### (١) ترجمة حياته

ولد شارلس داروين في بنت غربي في العلم لآباء روبرت داروين من اراحموس داروين الطبيب الاكبري والشاعر الملق الذي اشتهر في القرن الماضي باشعاره العلمية وفي حقلها كتابه "تفسير الطبيعة" و"نواع الحياة المصوبة" و"نواع الزراعة والاشجار" وغير ذلك ما جعل له ذكراً حسناً بين معاصريه اما صاحب الترجمة فولد في ايرلند سنة ١٨٠٩ في بلدة شروسبري من ملاذ الانكليز واطل مبادئ العلم عن الاستاذ طاهر الفيلسوف الشهير في مدرسة من مدارس شروسبري ثم انتقل سنة ١٨٢٥ الى مدرسة ايدنبرج ثم مدرسة كيردج فقال رتبة الكوربة وهو في الثانية والعشرين من عمره وكان معطوفاً على حب العلوم الطبيعية وخصوصاً التاريخ الطبيعي النبات والمحيطان ولما درس خلفاء كثير المرافقة لحركات المحيطان ودرس طبائعو فاتفق عند بلو البكورية ان الحكومة الانكليزية اعدت سبعة اسمها الجبل (كلب الصيد) وجعلت فيها جماعة من العلماء بطوفورها الكرن الارصة من اقصائها الى اقصائها للبحث عن العلاض الطبية فاغذم داروين تلك الفرصة وساعدة استاذ في علم النبات حتى تمكن من النزول في السفينة على غريطة ان ما يجتمع من الرطوب والامثلة من نبات وحيطان اما يكون ملكاً خاصاً له على ان لا يكلف السفينة شيئاً من النفقة لانه كان من ذوي اليسار .

فتنقى في ذلك الطواف خمس سنوات بالبحث والاخبار فانتمت دافع معارفه

وعلم أن في العلم مجهولات لا تعد ولا تحصى وكلها تحتاج إلى بحث طويل ونظار دقيق  
والف بعد عودته كتباً مياه « حياحة طبيعي » « ضمة ملخص آرائه التي ظهرت بعد ذلك  
مطلوبه في كتبه الأخرى

وبعد أن عاد من سفره هذه ثلاث سنوات تخرج بابا حاله سنة ١٨٢٩ وبعد  
ثلاث سنوات آخر انتقل إلى مقاطعة كينت وسكن بالقرب من قرية دوز شجراً عليها  
وفحص باقي حياته مكرراً على التأليف والتصنيف في علم الحياه ( البيولوجيا ) في المحيطان  
والسبات وأرتأى بواراء خصوصية اشتهر بها اشتهار هوطن بعلم الملك وليل بعلم  
المجولوجيا وسر بعلم العمران وبلغ عدد مؤلفاته بضعه عشر مجلداً صحيحاً فضلاً عن  
المئات والمراسلات والمذكرات وكل ذات متكر من مئات أفكاره ونتيجة بجلوه  
المقصود ودرس الطويل وهالك أسماء مؤلفاته مرتبة حسب حق صدورهما

( ١ ) كتاب « حياحة حدي » ١٨٢٢ « شعور ارجاء » و « سفرها في البحور ( ٢ )  
المجازار المراكمة ٤ « ملاحات جيولوجيا في امريكا الجنوبية ( ٥ ) أصل الانواع  
( ٦ ) لتفج النباتات سطحية ١٠ « جميع الارض ( ١١ ) شكل الارض ( ٩ ) لتسلل  
الاسان واموس الاتهاب الحدي ( ١٢ ) مع موطف في الاسان والمحيطان ( ١١ )  
دورة الارض ، وغير ذلك

وفي كل من هذه المؤلفات من الابحث والادله والمبسات ما يدل على سعة  
اطلاعه وأبوه واعتدالوه . وتوفي في ١٩ أبريل سنة ١٨٨٢ ودفن بجانب قبر  
السهر ولیم هرشل الملكي الشهير بقرب مدفن اسحق هوطن شيخ الملائمة . وحمل عشة  
جباة من عظام الانكاد منهم دوك اركيل واللورد دري ولول رئيس جمعية العلوم  
الملكية وليس وهوكر ومكلي ريك وغيرهم وشي في جنازته بحية اشرف الانكاد  
وسفراء الدول

وكان شارلس داروين صاحب المعرشة كرم الاخلاق ليس المريكة حسن المعشر  
دقيق الملاحظة لا يستكف من سماع احاديث البسطاء وعبدة الناس لاغتفاده ان  
حذ بهم لا يخلو من فائدة حتى ضرب به المثل بالذمة والنس وحسن الطوبه  
( ٢ ) مذهبه

اشتهر شارلس داروين خاصة بذهبه المتقدم ذكره في النشوء والارتقاء وخلاصه

« ان انواع الحيوان القديمة من ذوات الادي والاسماك والطيور وغيرها على اختلاف  
الطباعا وانما لم توجد كلها دفعة واحدة على ما هي عليه ولكنها نشأت عن اصل  
واحد اوضحه اصول وكذلك انواع السات » وتصيل ذلك ان الناس ما زالوا الى  
اوائل هذا القرن يجهلون على ان انواع الحيوان المتقدم ذكرها وجدت مستقلة بعضها  
عن بعض منذ الخليفة اي ان الحصان مثلا كان حصانا منذ الخليفة والبومة بومة  
منذ الخليفة والسمكة سمكة منذ الخليفة وهكذا . فظهر في اوائل هذا القرن عالم  
لرساوي اسمه لامارك الف كتابا في فلسفة الحيوان سنة ١٨٠٩ وكتابا آخر في تاريخ  
الحيوان المدم الفرات سنة ١٨١٥ قال فيها « بعدم ثبوت الاصناف المقارنات لها اما  
تدرج وتكامل بالاشتقاق بعضها من بعض من ادناها الى اعلاها بالترتيب التدريجي »  
وهو قول يشبه قول داروين الا انها تختلف في كمية حصول ذلك التدرج  
والاشتقاق فليس لامارك ذلك الى اسباب اهل المادة والضرورة ووجع المصلحة  
والغايات في استعمال الاصناف وتأثير الاحوال الخارجية والوراثة عنده ان الجسم  
يتوقف للاحوال الخارجية ولاحياتها بقوة هو . واما داروين عنده ان القوي  
المذكور حاصل من تأثير الاحوال الخارجية لا من استعداد هو المولود

فيقول لامارك ان الحمايس له عيان او ما اثر على هو لا يمكن تحت الارض  
ولا يحتاج اليها وقال اذا ربطت احدى عيني الطفل بشئ والامر بعد زمن ان يصير  
بصير واحدة واذا تكررت ذلك عدة اجمال تكون سل امور . وان الاغني اما كانت  
فانت فكل مستطيل وجسد املس لانها تدور في مسالك ضيقة . وان الطيور المائية تولد  
لها اعضاء بين اصابعها لاحتياجاها الى السباحة ونموها اياها وان الاور لم يطل حفظ  
ويغني الأحمال والقطا غذائهم من اكل الماء وان الرراة اما كان عنها طويلا  
لاحتياجاها الى التطاول و الى اوراق الشجر العالية وقس على

ولد انصر لرأي لامارك هذا من من حاصر من العلماء وباتفاق بعض ولم يقبله  
لرأي هذا حتى الاقواء الأعد ظهور كتاب داروين في « اصل الانواع » فكان له  
تأثير عظيم في عالم المعارف وظهر له من الاضرار والاصداد جمع غير وفام الجدال على  
ساق وقدم وبلغ دوبة بلاد المشرق فحدثت في الناس في المجموعات العلمية في سورية  
ومصر حتى انهم طبعوا في دمشق في نسخة من نسخة في كل منهم نظرا

باسب مداركهم ومنهم من انهم صاحبة الكبر والجور ومنهم من ادعى له النبوة  
والنسبة. وليس من غرضنا ولا نحن في موقف نتبع لنا الحكم في الخطاري ودقته فضلاً عن  
ان البحث فيرو واستيعابه يستغرق زماناً طويلاً وبجهداً دقيماً لا يسعها المقام ولكنها فيما  
يوافق الجريئة نذكر خلاصة المذهب ومعتقدات صاحبه واعم ما ورد عليه من  
الاعتراضات فنقول

ان خلاصة مذهب داروين هو ان انواع الحيوان والنبات على نكاحها واختلاطها  
واختلاف نوعاتها لم تخلق كما هي ولكنها تفرعت عن اصل واحد او بضعة اصول  
اما اسانيد في ذلك فهي

- (١) ان الاجسام الحية يموت منها بالامراض اكثر مما يعيش
- (٢) ليس بين الاحياء حائل مشايخ ان تمام المشايخ
- (٣) ان الخصائص التي توارثها افراد الحيوان قد تنتقل منها الى اولادها
- (٤) لا يعيش من تلك الافراد وبسبب الالهي في اكثر موافقة للاحوال  
المحطة بها
- (٥) ان سائر الاجسام الحية لمواتها لاحوال الحية را يحفظ النوارس بين  
تلك الاجسام واحوالها

- (٦) احوال الاحياء تتغير دائماً ولكن تغيرها بطيء
- (٧) طبائع الاحياء اذا لم تتغير تتغير احوال حفظاً للنوارس فانها تنقرض
- (٨) التغيرات التي تحدث بذلك في الافراد تزداد اختلاطاً ونشوءاً بنقص  
الباموس القاصي بان الاختلاف في بعض اعضاء الجسم يحدث اختلافاً في الاعضاء الأخرى
- (٩) كل عضو من اعضاء الجسم الحي يتغير بتدريج

واستنتج داروين من هذه المقدمات ان هذه التغيرات تخضع على التوالي الاراء  
وطول المدة فيحدث عنها اختلاف الاسراع وقد فرض لحدوثها زماناً طويلاً جداً وسي  
يجعل هذه العوامل او عاملها الاصلي « الانتخاب الطبيعي » ومضاه ان الطبيعة اي  
الاحوال الخارجية تختب من الاحياء ما يوافق لطابعه ونوع معيشته وتهد ما لا  
يوافقها وهذا معنى تسمية هذا العامل ايضاً « بقاء الاصح » اي ان الطبيعة لا تبقي  
فيها الا ما يصلح لها وبصارها اخرى ما يوافق عوارضها وتعارفها طبقاً لتغيرها فيحفظ النوارس

ولقد بنى داروين ذهنه القاريء ان من مآل هذا المذهب ان انواع الحيوان تندرجت الى ما هي عليه الآن باقتضال احدها من نوع الى نوع منها كأن تصور الصلابة مثلاً كأن لم يصير الكلب جملًا أو الحمل فيلاً ولكن المراد ان الصلابة والعلب والجمل والذيل تفرع من اصل آخر هو غير كل واحد منها كتنوع الاغصان من جذع واحد وهناك ما قاله داروين نفسه في كتابه اصل الانواع بالحرف الواحد قال « ارى ان حيوان الارض من باقى وياتى متسلسل من ارضه آباء او خمسة على الكثير من نبات الارض قد تسلسل من مثل عدد هذه الاصول او اقل ونفاس التمثيل بدلي على تسلسل كل نبات الارض وحيوانها من اب واحد ولكن التمثيل قد يكون محروراً »

هذه خلاصة رأي داروين وادلتهم اما الذين انتظموا بعض هذا الرأي فقد جاءوا باعترافات طيبة واعترافات ناريجية

اما الاعترافات الطيبة فهي

( ١ ) ان الاجسام الحية من ادماها الى اعلاها لا تزال هي هي منذ ابتداء العالم الى الآن ولم يحدث فيها تغيير لانه

( ٢ ) ان الطبقات الاربع او الخمس الكبرى للمملكة المصوبة من النبات والحيوان وهي الاولى والشمعة والرحوة والصلابة حتى دوات الفترات يوجد منها آثار مجتمعة او متجاورة في اسفل طبقات الارض فلو كان مدحج النشوء صحيحاً لافترق ان يكون الاعلى منها بعد الادى كأن نكون اولاً النباتات ثم الحيوانات مرتبة حسب درجات ارتفاعها الى الحيوانات القفزية

( ٣ ) اننا نجد في الطبقات الحديثة من الارض اجساماً او انواعاً ادى بها سيرة الطبقات القديمة

( ٤ ) ان كثيراً من الاجناس والطوائف كان في الارض الاولى ارقى منه اليوم واعترافات ناريجية هي

( ١ ) ان بعض الشعوب الحاضرة لا يزال كما كان منذ اجبال عديدة في عهد الموت وحب الكهوف والابل العظيم يجارب بالسلح من الحجر ويمكن اكلها من ورق الشجر

( ٢ ) ان بعض الشعوب اذا بلغ درجة معلومة من التمدن وقف ساكناً زماناً طويلاً ربما تجاوز الالف سنة كالمصريين



(٣) أن بعض الشعوب بعد أن بلغ درجة معلومة من التقدم عاد فأنحط إلى  
حضيض الجهل والعبادة

هذه خلاصة ما اعترضوا به على ذلك الرأي . وقد رد أصحاب الرأي ردوداً  
أخرى ورد عليهم المفترضون وطال الجدل ولاخذ والرد مما لا نحل له هنا وإنما نكتفي  
بما أوردناه برأينا لهذا الرأي والاعتراض عليه

ويتفرع من الرأي الدارويني في أصل الانواع أربعة في تسلسل الإنسان وقد وضع  
في ذلك كتاباً مر ذكره ذهب فيه إلى أن الإنسان يتسلسل من نوع من الفرو  
باد وأنذرنا أنه بعض أنواع الفرو من أصل واحد مشترك في الصفات بينة وبينها أن  
هو حلقه وأصله بينها وجاء بالأدلة التشريحية والسمولوجية والطبيعية وقال أن رأيه  
هذا لا يقاوم إلا ما عثر على نبت الحلقه ونسب رعاء هذا الرأي أن تلك الحلقه أو ذلك  
الحيوان المتوسط في الصفات بين الإنسان والفرد ذا وجد منه كونه في المجرات  
القديمة لأنه انقرض من سطح الأرض وهذا ما يعرف عنه بالحلقه المفقودة ويرسمون  
أن ذلك الحيوان يجب أن يكون جسماً أصغر من الإنسان والرد كأن يكون مثلاً  
منتهب القامة سمك الرأس أنه بعض القنفذات كما سمعنا وغير ذلك  
من صفات الإنسان وإن يكون كبيراً شبيهاً بدمية من رومات كمن ذلك من صفات  
الفرد . والفاعلون بهذا القول يبحثون عن تلك الحلقه في طبقات الأرض وطبقاً من  
تصع سبب أنهم عثروا عليها ثم وجدوا أهم كانوا وإهمين

على أن هذا الرأي وإن يكن فرعاً من رأيه في أصل الانواع فقد حاج خواطر  
الناس في أوروبا وأمريكا وغيرها فتطو على داروين وسلطوه بالسنة حداد وأكثروا  
من التشديد فيه والطمس عليه ولم يمتنعوا وساخروا مناصل وساصروا لم يحرم داروين  
أيضاً انصاراً أخذوا بيده ودافعوا عن رأيه . ولا يزال رأيه هذا في مقام رأيه في أصل  
الانواع من حيث التثوي والفصل بل هو أحوج إلى الإثبات ريثما يجدون الحلقه المفقودة  
على أن مذهب التسلسل أو التدوير أو تحول الانواع وهو مذهب داروين  
المقدم ذكره سواه ثبت أو نفى فإنه لا يحيط شيئاً من قدر ما أثاره صاحب الترجمة  
من الخدم الثمينة للعلم فقد غير العلوم كلها وسبكها بنقاب حديث وأصبح نظر  
العلماء فيها الآن غير ما كان عليه قبله وهذا امر أفرق به خصوصاً على اختلاف المراحم

وم يعبرون عن ذلك الراي بالارتقاء العام فالارتقاء واقع سببه الطبيعة شامل لكل  
أحوالها من حي وغير حي ويراد بالارتقاء هنا ميل الموجودات على اختلافها الى التدرج  
في الحصول صاعداً او ناعداً والافتراب من الكمال بالفرع من الكمال الى الجزء لم ارتقاء  
الجزء على هذه الكيفية حتى يصير كلاً مستملاً وذلك ظاهر في أحوال الحياء وأعراضها  
ولحازمها كاللغة وإطاع المعاش من الصنائع والمخارج والقطاير والعلوم وسائر أحوال  
الاجتماع كالجسميات والحكومات والممالك والدول وما شاكل ما لا يحصى على المتأمل

### ﴿ وصف الهلال ﴾

اطلعنا على أبحاث ما نظمة شعراء العرب في وصف هلال السهـ فاختارنا منها  
مضماً لذكرها في الهلال من باب مراعاة الظهور وهي

﴿ قال الصلاح الصدي ﴾

هلالاً به أفق قد بدا وهو الى الأبد محسوب  
كحاسب بن أدود نائب لكنا في الوضع مطلوب  
﴿ وقال ﴾

لا يحب الناس من شكل أملال إذا ما لاح في الأفق العربي متصفاً  
سعى ليجر من تحت الذماع الى أن انسى طهره من أجل ما تعبنا  
﴿ وقال مضماً ﴾

يا دول هلالاً في كل شهر مفاة ذي عاه واكتفاب  
مضى زماني ولي وجه ملبح افوق و على الحدود الكفاب  
وقد اصحبت معها كاي افنق في التراب على شاي

﴿ وقال ﴾

يدى هلال الأفق في الفرق بعدما تحق من أوجانه النور طامى  
فأشبهه والنشيد شئ ضرورياً بنايا طعين لاج في جانب الرعي

﴿ وقال ﴾

نظام الناس لديه الهلال ولا يكن قال منهم لطيف عند ما لمح  
كانت شارب ظاهراً حساً لنا وراح وهو على فؤ وما مضى

# باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أقدم أزمانها إلى الآن ﴾

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

( تلحق بالجلد ١ )

١٩٢١ م ١٩٢١

قد رأيت بها من كلاهما علوم اللغة أن تلك العلوم حدثت بمحفوظ  
العران في الإسلام وإنما تدرجت في المحدثات نمت الحاجة إليها لمحدث أولاً المحرم  
الصرف لم يحدث المحرمات لما سمع سلطان العرب وأسد رفاق الإسلام جميعاً إلى  
المشأى في الكتابة والتميز في الاشياء مما كان يحصل لذلك في تسليم مؤلف وروابط  
فالمحدث علم البيان ويدعى علم المعاني والبيان أو علم البلاغة ويصلى علم البلاغة على  
علم المعاني والبيان ويطلق علم البيان على علوم المعاني والبيان والديع وهي بالأجمال  
تفيد النظر في تركيب الجمل وما تزود به من المعاني بالنسبة لنوع ذلك التركيب ولما  
بالفصل علم المعاني بمختلرو من الخطأ في تأدية المعنى المراد والبيان بمختلرو من  
التمثيل المسموي والديع يراد به تحسين الكلام ووعرفه

وقد أتته اللغة إلى هذه العلوم وتكلم بها وكتب فيها رسائل ومقالات متفرقة  
غير طرفة بالمراد وأقدم من كتب منهم في ذلك حمزة بن يحيى العسكي المتوفى سنة  
١٨٧ هـ والمجاهد البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ وهو صاحب الترتيب المعروفة بالمحاضرة  
من فرق المتفرقة وقد ألف في كل فن وله في البيان كتاب اسمه البيان والتميز ذكره  
ابن حنكاه ولم يخط عليه - ومن أشار إلى علوم البيان قديمة وغيره غير أن كتابهم  
لم تكن تفي بالمراد ولما هي تلك متفرقة

على أهمهم يسمون لكل علم من تلك العلوم وأغصاً على عدة مواضع علم البديع أو

العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المنصور بن هرون الرشيد الخليفة العباسي ولد سنة ٢٤٢ ونوفي سنة ٢٩٦ هـ وكان أدبياً بلخاً شاعراً مطبوعاً جده الفريجة حسن الأبداع للمعالي محباً لمجالسة العلماء وكان لمرط ولوفى ما: ٢٩٠ هـ قد وضع علم البديع واللف في كتاباً سماه كتاب البديع . طاماً في غير هذا الفن فله مؤلفات جمّة ذكرها ابن خلكان ومن كلامه « البلاغة البلوغ إلى الحق ولم يطل سفر الكلام »

وفي القرن الخامس للهجرة ظهر المرحاني موضع علي المعالي والبيان والمجرجاني هو عبد الناصر بن عبد الرحمن أبو بكر المرحاني المصري المشهور أحد الصوفيين إلى الحسن محمد بن علي الناصري وكان من كبار أئمة العربية ولا تأليف في النحو والصرف وكان حسن الشعر . ونفاً بعد المرحاني جماعة كثيرة من علماء اللغة فألفوا في هذه العلوم ووسّعوها ورتّبوها وتنسب إليها

وأشهر من كتب في علم البيان السكاكي الفهري فهو الذي عصى زيدنا وطب مسائلك ورثب أرباباً على ما هي عليه الآن . والسكاكي هو الإمام أبو منصور يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي المولود سنة ٥٥٥ هـ الموافق سنة ١١٦٦ هـ في مطرزم وقد اشتهر بساتر علوم اللغة واللف كتاباً سماه « محتاج العلوم » قسمه إلى ثلاثة أقسام الأول في علم الصرف والثاني في علم النحو والثالث في علم المعاني والبيان والبديع وختمها بما يكمل به علم المعاني وهو منبع غواص تراكب الكلام في الاستفلال وذلك علم المنطق ثم ما يتم به الفرض من علم المعاني وهو الكلام في الشعر وفنونه في إرشاد الضلال في دفع ما يطمعون به في كلام رب العزة والكتاب لم يطبع ولكن من نسخة خطية في المكتبة المحمدية . ومن السكاكي أحد أكثر من جاء بعن من علماء البيان وأكثرهم عبقراً بفرح ما كتبه هو وبعضهم لخص تلك الفروع أو أطلق عليها المصطلحي أو غير ذلك . ومن تلك الفروع كتاب « محتاج المناج » وهو شرح التكم الثالث من محتاج العلوم شرحه قطب الدين الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ غير مطبوع . وتلخيص المنهاج » وهو تلخيص التكم الثالث من محتاج العلوم لخصه جلال الدين التزويبي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٦ هـ لم يطبع . وإيضاح المعاني والبيان وهو توضيح التلخيص له أيضاً . و« إيضاح الإيضاح » وهو شرح على إيضاح التزويبي لجمال الدين الأفسري المتوفى قبل سنة ٨٠٠ هـ و« مناهج تلخيص المنهاج » لمحمد بن مظفر

المخطوطي المحتشاني المتوفى سنة ٧٤٥ هـ و «شرح تلخيص المفتاح» لمحمد الدين التتاراني المتوفى سنة ٧٩٢ هـ. مطبوع في ككتكة من بلاد الهند سنة ١٢٢٨ هـ. وهرق بمختصر التتاراني و «المطول» وهو شرح تلخيص المفتاح مطبوعاً للتتاراني أيضاً مطبوع طبع حجر بلاد الصغى سنة ١٢٧٤ هـ و «مفتاح تلخيص المساج» لابي يحيى زكريا الاصارى المتوفى سنة ٩٢٦ هـ مطبوع بولاق سنة ١٤٠٥ هـ و «مواهب المفتاح في شرح تلخيص المفتاح» لابي يعقوب لم يطبع و «معاهد التنبص على شواهد التلخيص» لمحمد الرحيم العبادي القباصي المتوفى سنة ٩٦٢ هـ لم يطبع و «عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح» ليهاء الدين السكي المتوفى سنة ٩٧٢ هـ لم يطبع و «شرح مفتاح العلوم» للسيد الشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ لم يطبع و «حاشية الحاشي على شرح الشريف المرتضى لشهاب الدين الحاشي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ لم يطبع و «حاشية الدسوقي على شرح التتاراني لمحمد بن محمد بن محمد الدسوقي اسوي سنة ١٢٤٠ هـ مطبوع في بولاق سنة ١٢٧١ هـ و «حاشية الحميد» على مختصر التتاراني لاحد بن يحيى ابن محمد حميد التتاراني المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ و «شرح» حاشية مختصر الحميد لاحد الجبوري الملوئي المتوفى سنة ١١٨١ هـ و «الاطول» وهو شرح على تلخيص المفتاح لمصام الدين الاحمراني المتوفى سنة ٩٥١ هـ مطبوع بالاسنة سنة ١٢٨٤ هـ وغير ذلك من الشروح والمختصرات مثل حاشية ابي الليث وحاشية عبد الحكيم وحاشية الدتاري وحاشية ملا حسري وغيرها وكلها على مطبوع التتاراني

ومن اشبهت علم البيان من السمرقندية لابي القاسم بن ابي بكر اللبني المعروف بابن اللبث السمرقندي من علماء النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة ومن شروحه واصح المشكلات من «من الاستعارات» لاحد بن عبد المصم الدمشوري المتوفى سنة ١١٦٢ هـ لم يطبع و «شرح الملوئي» وهو واحد من عيد الفتاح الملوئي المتوفى سنة ١١٨١ هـ على السمرقندية وحاشية محمد بن محمد الامير المالك المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ على شرح الملوئي مطبوع بغير مرة و «حاشية ابراهيم الناجوري المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ مطبوع بغير مرة و شرح مصام الدين الاحمراني المتوفى سنة ٩٥١ هـ وحاشية البهوتي المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ على شرح المصام و «حاشية حميد المصام المتوفى سنة ١٠٠٧ هـ على شرح المصام وحاشية الخصري المتوفى سنة ١٢٨٨ هـ على شرح الملوئي وحاشية الشيخ حسن

الزبياري على شرح الصمام . وحاشية الصبان المتوفي سنة ١٢٠٦ هـ على شرح  
الصمام وحاشية الططار المتوفي سنة ١٢٥٠ هـ على متن السرفدية . وحاشية الشيخ  
بمن الحمصي المتوفي سنة ١٠٦١ هـ على شرح الصمام . ولعل انبعاث السبغة على  
الرسالة السرفدية للذهبي وغير ذلك

ومن الف في البيان أيضاً

عبد الدين أسامة النوري	المتوفي سنة ٥٨٤ هـ
نجر الدين الرازي	" " ٦٠٦ هـ
صلاح الدين الصندي	" " ٧٦٤ هـ
تقي الدين بن حجة الحموي	" " ٨٤٧ هـ
جلال الدين السموطي	" " ٩١١ هـ
عبد الرحيم الصادي	" " ٩٢٢ هـ

ومن الف في علم البيان أيضاً العلامة المرحوم الشيخ مصطفى الباروني الف كذا  
سماه عند الجمان في علم البيان وهو محمد لندريس في مدارس سورية  
في علم الأدب

وهذا العرب علم يقال له علم الادب بدونه في جملة علومهم ويدخل في جملة علوم  
اللغة وهو بالتحليل لا موضوع له بطرق اثبات عوارضها وإنما المقصود منه عند  
أهل اللسان لمرته وفي الاجادة في فهم المعلوم والمعلوم على السالب العرب وبناتهم  
مجهولون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شمر طلي الطيفه وجميع  
معا وفي الاجادة ومساائل اللغة والعوالم أثناء ذلك منرفة يستفري منها الناطري  
القالب معظم قواين العربية مع ذكر بعض من إلهام العرب وإلهام من إلهامهم وإخبار  
العامة . وإشهر من الف في هذا الفن القاضي أبو الفرج الأصبهاني المتوفي سنة ٥٢٥٦ هـ  
صاحب كتاب الاغانى الذي نفي شهرته عن وصو وقد تقدم ذكره في الملل غير من  
ولكننا نذكر ما قاله العلامة ابن خلدون فهو قال : وقد الف القاضي أبو الفرج  
الأصبهاني وهو ما هو كتابه في الاغانى جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وإلهامهم وإلهامهم  
ودولهم وجعل سباه على النساء في المائة صوت التي اختارها المفسرون للرشد فاستوعب  
فيه ذلك أم استيعاب وإلهامه وعربياته ديوان العرب وجامع اشخاصها الحسن التي



سلفت لم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والفناء وسائر الاحوال ولا يمدل به  
كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو اليها الاديب ويقت عندها \* والكتاب  
مطبوع في عشرين مجلداً بمطبعة مولانا سنة ١٢٨٥ \* والبحر المحادي والعشرون سنة  
مطبوع في لندن سنة ١٢٠٥ \* ومن اشهر كتبهم في الادب ايضاً كتاب العقد الفريد  
قالبه ابي عمر بن عبد ربه المتوفى سنة ٢٢٨ \* وهو في ثلاثة اجزاء كبيرة مطبوع غير  
مرة وهو محبوب نبويماً ووافي اسمه فهو مفسوم الى ابواب من كل واحد منها باسم حجر  
من الحجارة الكريمة يقول باب الرمدة وباب الباقوت وباب التولوة وغير ذلك ومن  
مجموع هذه الجواهر بناليف العقد والكتاب ثلث في اخبار العرب وعولادهم وآدابهم  
واخلاصهم وما شاكل ذلك ما لا يفل عن منزلة كتاب الاغا

وكتب العرب في الادب لا تعد ولا تحصى وخصوصاً عند التوسع في ما يريدونه  
من علم الادب فقد رأيتهم يدخلون في سائر علوم اللغة وما يتعلق بها وخصوصاً  
الشعر والامثال والاراسلات والاساطير وما جرى مجراها ولو اردنا ذكرها كنية  
العرب في ذلك. ولتوسع في هذا باب دولة تصحف فيكتفي بهذه الاشارة

١٢٩

ومن علوم اللغة العربية الاشياء وهو علم في معرفة الكلام المشهور في التصريفات  
والعبارات الحسنة اللاتفة بالمقام بحيث تكون بلغة وسادئة مأخوذة من الخطب  
والرسائل وانواع الامور التي والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتعريض والنداء  
والقسم والتعجب وافعال المدح والذم وصف العقود وغير ذلك. واكثر العلوم احتياجاً  
الى الانتباه علم التاريخ لانه يشمل كل هذه الانواع

وقد اشهر بين العرب جماعة كثيرة من الكتاب والمفسرين ولكن اشهرهم على الاجماع  
عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب المتوفى سنة ١٢٢ \* ويضرب به المثل في  
البلاغة فيقال بلغ من عبد الحميد وهو الذي يقول يوم المجزى في قصيدته التي استمدح  
بها محمد بن عبد الملك الربيات حيث قال

قد نضنت في الكتابة حتى عطل الناس عن عبد الحميد

وهو من اهل الشام وكان اولاً ملماً ينتقل في البلدان وبعده اخذ العرب اساليب  
الكتابة وهو الذي سهل حيل البلاغة في التبريل ومجموع رسائله مقدار العشرة وهو

أول من اطلع الرسائل واستعمل التهجيد في أصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كتاباً للطلبة مروان بن محمد من بني أمية فقال له يوماً وقد اهدى له بعض العمال عبد الله بن مسعود فاستعمله أكتب إلى هذا العامل كتاباً مختصراً ولما على ما فعل فكتب إليه «لو وجدت لونا شراً من الدود وهداً أثلاً من الواحد لاهدته والسلام» ومن قوله «الظم شجرة ثمرها اللطاف والفكر بحر لؤلؤ الحكمة» ومن أقواله ما كتبه على يد شخص كتاباً بالوصاية طوى إلى بعض الرؤساء فقال «حتى موصل كتابي إليك طيك كحق علي» إذ رأته موضعاً لاسلو ورأى أعلاً لحبوتو وقد انجزت الحاجة فصدق أمه «ومن كلامه» غير الكلام ما كان لفظاً محلاً ومعباً بكراً»

ومن أشهر كتاب العرب أبو العجل محمد بن العبد الكاتب المشهور المتوفى سنة ٢٦٠هـ وكان وزيراً للركن الدولة أبي علي الحسن بن مويه الديلمي وكان متوسلاً في علوم الفلسفة والصوم وأما التوسل علم يفارقه الواحد في زمانه ولذلك يقال «بدئت الكتابة بعبد الحميد ونختت باسم العبد»

وقد ألف في فن الإنشاء أبو العباس الفارسي كاتب الإنشاء بصر المتوفى سنة ٨٢١هـ ألف كتاباً سماه صحيح الأعشى في صناعة الإنشاء وألف غيره أيضاً ومن أشهر كتاب العرب عبد الله بن المقفع مترجم كتاب كليله ودسة طومصور الطعالي المتوفى سنة ٤٢٩هـ وطوبى بكر الخوارزمي المتوفى سنة ٢٨٢هـ وغيرهم

#### (١٥) المحاضرات

ومن علوم اللغة عدم أيضاً علم المحاضرات وهو علم نحصل به الملكة على إيراد كلام الغير بما يناسب المقام وفائدة الاحتراز من الخطأ في تطبيق الكلام المنقول عن الغير على المقام حسب اقتضاء المكانة من جهة مقامه الأصلية وهو من الصنوف الأجنبية ويقال أن مؤتمداً رجلاً من اليونان قبل القرن الثالث للبلاد وقد اشتهر العرب في جملة ما أخذوا عن الإغريق في صدر الإسلام في خلافة أبي جعفر المصور على يد عبد الله بن المقفع عند ما ترجم كليله ودسة من الفارسية إلى العربية فكانت ترجمته هذه أساساً لهذا الفن ومن أشهر من ألف فيه ابن حبان التوحيدي المتوفى سنة ٤٠٠هـ ألف فيه كتاباً سماه كتاب المحاضرات والمناظرات وما ألف في هذا الفن أيضاً كتاب «محاضرات الأبرار ومسامحة الأخيار» تأليف يحيى الدين الطائي الحافى الأندلسي

المتوفى سنة ٦٤٨ هـ مطبوع . وكتاب « محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء »  
تأليف أبي القاسم الراغب الاصبهاني في اول القرن الخامس للعجوة مطبوع غير مرة .  
وهذه الكتب وقد يجلط هذا العلم بلم الادب او هو داخل فيه

(٢٦) الخط العربي

وأخيراً نتكلم عمن علوم اللغة الخط وهو بالحقيقة ليس من علوم اللغة لانه  
صناعة يدوية او هو آلة لرسم الصور جملة ولكنه من العلوم الاسلامية ولقد تكلمنا هنا  
مطولاً في السنة الاولى من الهلال مع ابضاحه بالرسوم والاشكال في مقالة تاريخ  
الكفاة واصل المخطوط فليراجع هناك

## باب المراسلات

بجو أشهر الولادة

حضرة الفاضل مفتي جريدة الهلال الاخ

قرأت في الجزء الاول من الهلال للسنة الثالثة في باب السؤال والاقتراح السؤال  
عن السبب في ان المولود اذا سقط في الشهر الثامن لا يعيش وجعلكم هذا وحجت الي  
رأيكم في كتاب تسهيل المنافع ما يمد جوازاً آخر شهر ما ذكرتم احييت ان اطامكم بـ  
خدمة للعلم والعلم قال

وأما السبب عندم ان المولود لتاية اشهر اني من المولود لسبعة فكان المراط يقول  
في كتابه في المولود لتاية اشهر اني اذا اتي على المجهن سنة اشهر تامة وصار في الشهر  
الصابع اضطرب اضطراباً شديداً يروم بذلك الخروج بالطبعة فان كان صحيحاً قوياً  
سبحاً تلك المحب وعرق الاغصنة وكان من حكمه البقاء وان حدث له اضطراب وهو  
ضعيف غير قوي على تلك المحب اعتراه من ذلك الاضطراب المرض وبقي في الرحم  
مربطاً سبيء الحال حتى يصير في الشهر الثامن الى ان لال واما المولود في الشهر التاسع

فلم يرجع القوي اليه اذا اقبل وان كان انما يساق الى الحركة به ذلك الوقت  
فحكاه حكم الضعيف واكثر ما يولد في العاشر يكون ضعف القوة وقد اراد الخروج في  
القاسع ولم يفره انتهى المقصود منا ولولا طول العبارة لقلنا بناتها واقبل احترازي  
( يورسعد ) عهد الحاج المجل

( اللال ) انا قول انطراط مدا هو من قبل التطلبات المقلبة التي كانت  
يلتقي بها فلاسة اليونان في تسميم الحوادث الطمحة وفي عير مؤسسة على الامحاث  
الطمحة لتصر اختارم فيها وقتك ساعته . واما الخيفة فهي كقضاء في جوارنا الماضي  
وهو رأي اطباء هذا الصرح وانه اعلم

### محاسن التشطير

حضرة العاقل مشي . اللال الاغر

ودا على ما ورد في ادراج حضرة الاديب موسى بندي يورف في اللال الرابع  
والعشرين من السه اذ صلبه وقد بدد في الشهادة واليه عزوا او محاسن اقول  
من محاسن طلب الموضوع كقول اللال رحمة الله تعالى

واترك الخيرة ان كنت من ترك السط وما لم اشغل  
الما المسم جنون محمي كيف يسمي في جنون من حل  
ومنها رد القائل الى الصواب كقول من احاصل الوطن في تشطير بيت من  
بعض المراتي

لحاسة لندم كل الكائنات فلا تحكي عوا نقي المعنى بأناة  
سبحان من كل شيء في ارادته والله ما رلزل الاقطار الا ما  
ولعلنا ان سمع الوقت احصل الكناية في هذا الموضوع  
( محسن ) محمد ابو الهادي الاماسي



﴿ بدیع التشیب فی التلغراف انجیب ﴾

وما مدفء انشاء بعد حمو  
ومنها حاله حزون شواغ  
وخلاها بعد القصي بماله  
بطهران من رط ملوى كل ليل  
يوذان ملق بالجوم طفت لما  
ولكن سأل الهوى منها جرى  
وحارت بهذا الحال شكوى الهوى  
بأدعى من ذات التلغراف هبة  
فلما رسول للبرق يروي خطابه  
وعرب ما سبه تسج جساو  
يصبح الى قول الحدث جسا  
يجوب بها حزن اللاد وتجدما  
لمصرى اذا روى عات تراج  
يجوب كلل الردى الى كل خطابه  
يسر ولا فرق لهو الا منى  
لجورى قد اولف للدمر حمرة  
كأنى يو لما رأى الناس شملهم  
نهم الاسعار في حقل غدق  
نوى بأن القرب عظم عملهم  
وراء بأن اللبد بعزم حله  
نعم قد نسى لم نال مراسة  
ولم يبق ما بين العيوب عاتر  
ولم يبق مهور ولم يبق عاجز  
بل الكل حمر القصب مجهم ساء  
لأن النوى لو يباقي حيلة

واس له ملوى على ماضي الصبر  
بأعز أنعدت الى آخر القطر  
وجان في نوى امر من الجبر  
لحضا لكن بأجحة السر  
معال يرد الامر عبرا على صبر  
من اللبد حتى انشلا مظل الامر  
أنه طاشي من مقلقة الصبر  
لمن قد رمة اللدع في لجة الصبر  
بخطر من اللدع تسج في خطر  
بجوى غير من حبه يدرى ولا يدرى  
مطفا وسنادا الى الله والامر  
ويجف في بدايا موقل الصبر  
أى لفت بهارى بالمطربة الصبر  
من الولد لعل من الصبر  
على جى لجهاد أو مهور لدر  
وحواسم ما لا يجد من الولد  
برقة حد النوى برش اللدع  
طراهم تصب سبه السهل والود  
وان جمع الناس تسكن سبه  
وان تسوى الاحوال في الوصل والبر  
نعم الحاد الفكر سبه الصبر والسر  
لأن الرضى طالى اليهم على لبر  
ولم يبق نوى الارض شوى ولا حصرى  
كانهم قد أرتضا سولف الحمر  
الميم بأنسى الارض في ساحل البحر

كان الذي بنى عن العيون جسا  
ولم يكن من الحفاشة والفكر  
طابت جميع الناس شركاً وحرماً  
ياقصي اعاصي الارض تكن في حجر  
نعماً لا حكم حول الناس من  
والسهم تاجاً من العز والحر  
جزى الله عنا اليوم صائفة نعمكم  
ارواح بني حواء من صلب بدي  
(صفا)

نوس يوسف

### أقدم عيد لأقدم أمة

الاعياد الوطنية والمواكب الاهلية العمومية شائعة بين جميع قبائل البشر من بني  
وحضر من فابر الايام ولهم الاعياد ولكنها تختلف في الوضع والانفاق بحسب اختلاف  
احوال الزمان والكان فالامة العربية في المدة الثالثة من الحضارة سكاناً طلياً نجد  
امدادها الوطنية ومواسمها العمومية بحكم الوضع جبهة الصبح كثيرة المع تمل بها  
النفس بحكم الطبع والعكس

طاول امة وصنعت نظام الاعياد القومية والاحتمالات العامة الاهلية في الامة  
المصرية الاهلية ما جامع استقدمين واسماحين فاعدم واكرم عيد وضعنا تلك الامة  
الجميلة الشهيرة من هذا القبيل هو عيد راس السنة الوطنية الثورية القبطية الباقى رسماً  
بواقي النيل لحد هذا الحين وكان الغرض من وضعه تذكير كل فرد من افراد الامة  
بعدد السنوات المارة عليه ومراجعة الاحوال والاعمال الصادرة منه والى حتى يتقدم عما  
فرط منه من الخلل والزلل في الماضي ويستعد لاصلاح سيره وسلوكه في الآتي

ونظراً للعناية العربية التي وضع لاجلها هذا العيد المجد استمر سكان مصر في كل  
جيل وحضر على احياء شعائره وإقامة معالمه بالاحتمال العظيم والاحياء الصميم الجسيم  
من اول ايام الملك بها الاول الذي جلس على عرش مصر قبل المسيح بخمسة آلاف  
عام الى الوقت الذي تلاثت فيه الخلافة العربية من هذه البلاد في القرن السادس  
عشر بعد الميلاد حيث كان الوطنيون والمنشوطون والملوك والخطباء والوزراء والامراء  
والاعيان والجنود والصايطان وكافة السكان الذين يقومون كرجل واحد بتشييد  
وتحكيم هذا الموسم الاهلي في كافة انحاء القلعة المصرية كما تراه مذكوراً ومسطوراً في  
خطب العلامة المغربي

خلق الله الانسان وارصاه ان يأكل خبزه يرق جيبه وخلق له النهار للعمل والليل  
للراحة وفي ساعات الفراغ ومن عمل بذلك عاش عبداً رغبداً ومن الفتر على ان  
بعضهم يقصون معظم الليل ايضاً بالاشتغال يريدون اكتساب ما يكون ذخراً للمستقبل  
حياتهم ومنهم ما يعملون اذا ساعدتهم صحتهم ولكن السواد الاعظم من شأنها يقصون  
ساعات الفراغ ليلاً ونهاراً بالصورت فيصورون العصور في الهواء ولا اساس لها الا الخيلة  
ولا يريدون حركة وراه ما يؤلمون هذا الم يكن اخلاقهم فاسدة ولا همهاك الويل  
والصور وعظائم الامور فان راس الكسلان جعل الشيطان وقائماً الله شر هذا العمل فقد  
ملا اصحابه السجون وسعوط في الارض فساداً وورق من هؤلاء الكفاي يلجأ الى  
اماكن اللهب واكثر هؤلاء من شبان المدارس المتفرجين يريدون جلاء صدأ قلوبهم  
وم انما يسعون الى اصدانها يقصون الساعات بمافرون ويسامرون حتى اذا انقضى  
من الليل مربع ترم سكراري عور وقد لا يعرفون ولكن يعودم على نفسك الاماكن  
يعود عليهم يصباح ربيع شمس وما ادراك ما وراء العذرة من الاثراك والملاوات فلا  
يتفقون الا وقد سبق السيف (المرل) ومهم صيدهم ولاهم فيسبون ولايت  
ساعة منهم

فارغب اليكم ان تلاحظوا ان الكفاي في ساعات ادراع فاسد حسن خدمة نحن  
في احتياج اليها والسلام  
( هو بورك يا بركا )  
جرحي الياس نور

## ❖ باب السؤال والاقتراح ❖

### ❖ تاريخ النقود ❖

( سمود ) عبد المسح افندي يوسف

ما هو تاريخ وجود النصة والذهب وكيف كانت معاملة الاولين بالنقود  
( الحلال ) الذهب والنصة من المعادن التي استخدمها الانسان منذ اول عهد  
العران واما يظهر من النصوص التاريخية القديمة كالتوراة وغيرها ان النحاس والحديد  
عرفا قبل انهما مذكوران في الاصحاح الرابع من سفر التكوين عدد ٢٢ عند ذكر



نوال هابن ويس آدم من اجدد عند قبل هناك انه " اول صيفل لجميع  
المصوغات النحاسية والحديدية " اما النصة فقد ذكرت اولاً في رس ابراهيم قبل  
البلاد نحو عشرين قرناً وبذلك التاريخ على ان المينيتيون كانوا ياتون بالنصة من ترشيش  
الى صور . اما الذهب فقد ورد ذكره في التوراة قبل سائر المعادن فقد قبل في سفر  
التكوين الاصحاح الثاني والعدد الحادي عشر عند الكلام عن اهر جة عند " اسم  
احدما عشرون وهو المصطح بجميع ارض الحويلة حيث الذهب وذهب تلك الارض  
جيد " والنصوص التاريخية الاخرى والبحث في طبقات الارض يؤيد ان قدم عهد  
من المعادن

اما النقود عندها ايضاً واللاحاطة تاريخها وانكناها قسم الكلام فيها الى قسمين  
اولاً النقود غير المصروية وهي التي كانت تستخدم في المعاملة وليس عليها نقش او  
كتابة ثانياً النقود المصروية

### (١) النقود غير المصروية

المعاملة والباع والشراء قدم في الارض او هو مراقق لاول عهد الاسان  
فالاسان في اول عهده احتاج الى مصادره جيرانه ومصادقهم ما لديه من محصولات  
ارضه ما لدى هؤلاء من حاج صيغاتهم او حادهم ما لبت ان يصطح على المعادن لما  
بدفعه البائع مقابل ما ياحده الشاري من السلع وقد وجد في احاس مصر واشور  
وبابل وفيبنية آثاراً من مثل هذه النقود منقود المصريين القدماء كانت عبارة عن  
حلقات او اقراص من الذهب او النصة تتفاوت زنة وحجمها متفاوت المراد من قيمتها .  
ونقود الاشوريين او البابليين كانت قطعاً تتفاوت مقدارها تتفاوت وزنها . اما  
المينيتيون فلم تضر على خود لم قبل ومن سلطة الفرس عليهم ولكن الماخوذ من كتب  
وبتاريخ انهم كانوا يصاملون قطع من الذهب والنصة او الحديد على مثال ما كانت  
بعض الاشوريين ولعل نقودهم كانت اخلاطاً من خود بيك الاثنين لتردد عليهم

واندم ما ورد من ذكر من النقود في التوراة في سفر التكوين الاصحاح ١٢ وعدد  
٢ عند الكلام على ابراهيم حيث يقول " وكان ابراهيم غنياً جداً بالماشية والنصة  
والذهب " وكانت قيم هذه النقود تقدر بالمثقال فيقولون قد بيع هذا البهت مثلاً بكذا  
وكذا مثقال من النصة او الذهب ويظهر ايضاً ان اليهود كانوا يستخدمون الاقراص

وانواعاً من الحلبي بمنزلة النقود مع اعتبار وزنهما من ذلك ما ورد في حكاية رافعة في  
الاصحاح ٢٤ من سفر التكوين عند ما لاهاها عبد اسحق على البئر وسقته « فاخذ الرجل  
خمرصاً من ذهب ووزنه نصف مثقال وسوطاً من لبسها وزنها عشرة مثاقيل ذهب الخ »  
ولقد يؤخذ من ذلك ان تلك الحلبي كانت بمنزلة النقود او انهم كانوا يزمنونها ليعرفوا  
قيمتها الحقيقية . والنصف كانت اكثر استعمالاً من الذهب فاذا ارادوا التعبير عن البيع  
والشراء بدون تحديد القيمة قالوا « بنصفه فننارون منهم طعاماً مثلاً كلونة وببضة تبناهون  
ماء فنسربونه » ( سفر التثنية الاصحاح ٢ عدد ٦ )

### ( ٢ ) النقود المضروبة

اختلف المؤرخون في مخترع النقود فقال بعضهم ان مخترعها فيثون ملك  
ارغوس من بلاد اليونان في القرن الثامن قبل الميلاد وقال « رودونوس ان الليديين  
وم سكان ليديا من آسيا الصغرى اول من استعمال النقود من الذهب والفضة وخفق  
آخرون ان نقود اناطيس كانوا ينقشون على احد وجهيها علامة وعلى الوجه الآخر  
رسم المربع هذا هو رسم اقدم نقودهم ثم صاروا ينقشون على وجه صورة راس اسد . ثم  
انتشرت النقود المصروفة في سائر بلاد اليونان وكان منها انواع يمتاز بعضها عن بعض  
بنقوش وعلامات فسموا النقود الايونية وسود الانيجية واكندونية ثم المودالا سكندرية  
التي ضربت على عهد البطالمة في الاسكندرية ثم النقود البيزنطية والارطاجية وغيرها  
من نقود اليونان والرومان والفرس وغيرهم

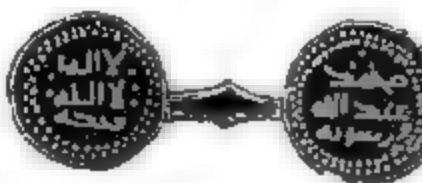
واقدم ما ذكر منها في التوراة النقود الدرهمية في سفر عزرا الاصحاح الثاني والعدد  
٦٩ حيث يقول « فاعطيت على حسب وسمهم خربة العمل واحداً وستين الف درهم  
من الذهب وخمسة الاف مائة من الفضة وثمة قميص للكهنة »

وانواع النقود القديمة غير ما تقدم ذكره كثيرة لا تحصى ولا نحصى اشهرها نقود  
الاسكندر الاكبر والدول التي تخلفت عنه في مصر وسوريا وغيرها ومن خلفهم ما لا  
يتم جمعها من نقود يهودية ضربت في ارضة مختلطة ونمال بالاجمال ان كل  
هولة قامت منذ عهد اليونان بعد الليديين ضربت نقوداً خاصة بها من الفاس او  
الفضة او الذهب او منها كلها او من مزيج منها وكانوا ينقشون عليها اشارات خاصة  
بهم او اسماء ملوكهم او رسومهم او ما شاكل ذلك

أما العرب قبل الإسلام فكانوا يتعاملون غالباً بالنود الفارسية وأشهر ما كان عديم منها النبطارقال في التاموس " هو وزن أربعين أوقية من الذهب أو ألف ومائتا دينار أو ألف ومائتا أولية أو ستمون ألف دينار أو ثمانون ألف درهم أو مئة رطل ذهب أو فضة أو ألف دينار أو مئة مئة ثور ذهباً أو فضة " والدينار " ضرب من المماليك القديمة " وقال الزعفراني " الدينار قطعة من الفضة تساوي ثلثي وإربعين شمر " والمشهور أن الدينار قطعة من الذهب لا الفضة . والدرهم " خمسون داققاً وربع سميت القطعة المضروبة من الفضة المعاملة لأنها درهم من الفضة كما أن الدينار مقال من الذهب "

والدليل على استعمال هذه النقود عند العرب قبل الإسلام أنها وردت في القرآن الكريم فالنبطار والدينار ورد ذكرهما في سورة آل عمران في قوله " ومن أجل الكتاب من لئن تأتينا بقطعة بوزن الذهب وسبع مائة دينار لا يؤدوا إليك إلا ما دمت عليهم قائماً " وأسلم ورد في سورة يوسف في قوله " وشرى بثمن بئس درهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين "

### الشكل الأول



أما النقود الإسلامية فلم يضرب منها في عهد الخلفاء الراشدين إلا النقود النحاسية وأما الفضية والذهبية فقد ضربت في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وترى في الشكل الأول صورة النقود النحاسية التي ضربت في عهد الخلفاء الراشدين وعليها كتابة بالحرف الكوفي فالحطمة الأولى عليها من الوجه الواحد سورة الفاتحة وعلى الوجه الآخر " محمد رسول الله " أما الرزم الظاهر هناك فلا نظيرة رسماً حقيقياً لأنها بان ذلك محرم في الإسلام وربما كان مكانه كتابة طمست وأختلطت حتى أشبهت

هذا الرسم فنقلها الرعام عن النقود على هذه الصورة . والنقطة الثانية عليها من الجهة  
الواحدة "محمد عبد الله ورسوله" وعلى الوجه الثاني "لا اله الا الله وحده" وهكذا  
في النقطة الثالثة

## الشكل الثاني

اما الشكل الثاني فهو دينار من  
دناهر عبد الملك بن مروان على احد  
وجهيه في الوسط "الله احد الله احد  
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد"  
وعلى الوجه الثاني في الوسط "لا اله الا الله  
وحده لا شريك له" ضرب سنة ٥٧٩

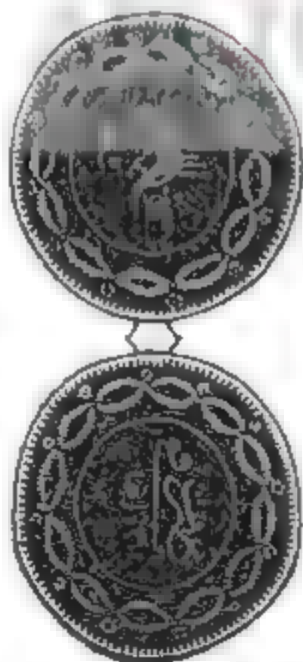


ثم ضرب الخلفاء من بعد عبد الملك نفوداً على صور مختلفة ونرى ذلك مفصلاً في  
الرسوم اللازمة في كتاب تاريخ مصر عذت

## الشكل الثالث

## الشكل الرابع

ومن ضرب  
ما ضربوه نفود  
رجاجية قد  
ضربت سنة  
عهد الدولة  
الفاطمية وانما  
جعلوها من  
الزجاج لقلة  
النقود والذهب  
عدم في آخر  
دولهم فلما  
تولى السلطان  
صلاح الدين  
سنة ٥٦٧ هـ



انما نرى رسمها في الشكل الثالث

وقد عثرنا على قطعة من النلود النضبة يقال ان محمد احمد المنهدي السوداني ضربها وتراما في الشكل الرابع وعلى احد وجهيها " ضرب في ام درمان سنة ١٣٠٤ " ولعل الياء رقم ١ ويريدون بارج ١٣٠٤ سنة استقلالهم وبالحاجد السنة الاولى من سلطانهم وعلى الوجه الثاني ما يشبه الطغراء برأ منها كلمة " مقبول " كأنهم يريدون بها ان هذه النلود مقبولة عند حكومتهم وعند اسهل الطغراء سنة ٥ ربما يقصدون بها السنة الخامسة من ظهور المنهدي

### تكاثر النمل

( طنطا ) حبيب الخدي حكيم

اسكن منزلاً منذ خمس سنوات تقريباً في الاربع سنوات الماضية لم يكن في المنزل نمل مطلقاً اما في هذه السنة تكثر النمل كثيراً حتى ملأ المنزل فما لمي اسباب وجوده وما هو الدواء لانتلاذه

وبالاستمهام من كثيرين عن سبب وجود هذه الحيوانات المذمومة فكان كل منهم يقول غولاً مطاشاً لا فائدة وعائتها من وع الطرافات او كرهاً محروماً بحكمة لقراءة قال لنا بعضهم ان اسباب ذلك ٥ عشاؤه بهر كرمه اما حدساً منهم لم قيل ان قاطر علينا النمل ويعد ٥ وقال آخرون ان كس المنزل يوم الاربعاء وجمعة الحزينة يسبب ذلك ٥ وقال آخرون غير ذلك مما راىكم

( الحلال ) اما سبب قاطر النمل على المنزل فلا بد له من اسباب تدعو اليه وان لم يظهر للباحث فربما كان في بعض جدران المنزل او في اسطه او بعض مخبئاته بعض المواد الحيوانية الفاسدة التي يجتمع عليه النمل او ربما حدث في جدار المنزل مثل هذه المراض والنمل سريع التكاثر ومن في مصر شكوا مثل هذه الشكوى

اما الوسائل لانتلاذه فقد وصف بعضهم عقاقير مختلفة الخواص وهي تباع في اكثر الصيدليات غير ان ذلك لا يظلم هذا الحيوان انلاً نادراً ولتخلص منه لابد من البحث عن منشأه وقطع دابر من هناك ٥ اما الطرافات التي ذكرتموها فهي من قبيل اوهام العامة كما ذكرتم ٥ وبما يلها اوهامهم في الرقية والسحر والكنانة التي يستعملها بعضهم في انتلاف النمل واحراجهم من الخاويل كأنهم يريدون دفع اليوم باليوم

٤٠٠

# الهلال

طرايع من سنة الثبة

١٥ كوم سنة ١٣١٢ - اربع اولى سنة ١٣١٢ - اربعة سنة ١٣١١



السنة الاولى

[١٦]

المجلد الرابع من الهلال

البابليون والكلديون والاشوريون

كثيراً ما عبط المؤرخون بين هذه الامم الثلاث فاذا ذكرنا الواحدة ارادوا  
الآخرى والخليفة انها ثلاث امم مختلفة التاريخ والمبادئ والمواقع وقد تعاقبت في مشايخها  
ولكنها تعاصرت وتداولت السلطنة والنفوذ على انها كلها كانت تقيم في بقعة من آسيا  
في مشأ الانسان الاول واقعة فيما هو الآن ما بين النهرين وما جاورها من ارمينيا شمالاً  
الى خليج فارس جنوباً وصحراء سوريا غرباً وبلاد فارس شرقاً اما تعريلاً فكانت هذه  
البلعة منسوبة الى ثلاثة اقسام اوتسمها نحن الى ذلك تعريلاً لا ادراك موقع كل من هذه  
الام بوجه التفريق فالتسم المجهولي ويمتد من ملتقى نهري الفرات والديجلة شمالاً الى  
خليج فارس جنوباً كان مقام الكلديين ومن ملتقى النهرين شمالاً وغرباً مقام البابليين  
والي الشمال والفرق من ذلك مقام الاشوريين على ان هذا التقسيم تقريبي لا يخلو  
من التسامح

اما تعريب هذه الام فانه ما امله الى بلدين ثم الكلديين ثم الاشوريين وقد كان  
تاريخ هذه الام تعديلاً ظاهراً والاساس الى احوال هذه الامم الفرس عند ما حاطوا رموز اللغة  
الاشورية المعروفة بالكتابة الاسدية او المسارية فترصوا بذلك الى تحقيق كثير  
من احوالها كما ان حل الكتابة المبرر وغاية كشف اداس خفايا تاريخ مصر وجعلنا لم  
نحيط بها احاطاً

اما مشأ هذه الام فتصل بمشأ الاساس الاول ما قدم ما عرف عنها ما جاء في  
التوراة ويظهر ما ورد هناك ان سكان ذلك الاقليم القدم هي الاسان وم الذين بقوا  
بعد الطوفان

وتصل ذلك ان الاسان الاول على ما ورد في سفر الخليفة وجد في جنة عدن  
وقد خلقوا الاحياء ان ذلك المكان يقال مكاناً يجاور نهري الفرات وما بين النهرين  
ثم حصل الطوفان لما جفت المياه استقرت سفينة نوح على جبل اراط وهو من  
جبال ارمينيا

ثم انحدر نوح واولاده من السفينة الى الجنوب فاذا بسهل خصبة ما بين نهري  
ديجلة والفرات تدعى ارض شعار فاقاموا هناك وتسلطوا وكاثروا وتزعم منهم  
القبائل والبطون فصارت بهم الارض غنيراً فطلبوا مغارة المظنون ان ابناء حام



ساروا الى ارضها واقاموا على صفاء النيل فسبأت عنهم الامة المصرية طائفة يافت  
استقرت في قارة اوربا فسبأت عنهم ام اوربا اما ابنا سام فبنوا في ارض شعار  
فسبأت عنهم الامم المتقدم ذكرها وهم البابلون والكلدان والاشوريون وقد حفظوا  
حكاية الطوفان عدم ونقدوها على آثارهم

فبناء على ذلك يكون مكان ما بين النهرين وهي الامم المشار اليها اقدم ام  
الارض واقدمها البابلون الذين بسطوا برج بابل الشهير

ولكل من هذه الامم تاريخ خاص بها يشرح حالها وما بلغت اليه من العمران  
والسلطنة وليس من غرضنا التعرض الى ذكر تاريخها اذ يهبط المقام دولة والماكتفي  
بالاشارة الى ما بلغت اليه من العظمة والسلطنة في تلك الازمنة الفارقة مع لمع من  
ادبياتهم وفنونهم وانعمهم وما يتعاقى بذلك فندأ بدهم فنذكر اشهرها وهي بابل عاصمة  
البابلين والينوي عاصمة الاشوريين واور عاصمة الكلدانيين

مدنهم

( ١ ) بابل . كانت مدينة بابل قائمة على ضفتي نهر الفرات جنوبي كربلاء  
وبالقرب من الحلة ولا تزال آثارها ظاهرة هناك وامرات بابل في وسطها فيقسمها  
الى شطرين شرقي وغربي ورعا كانت اقدم واعظم مدينة بينت في العالم حتى ضرب  
المثل بها في المنعة والملكوت على ان بعضهم يظن ان ارك وكلية المذكورين  
في سفر التكوين عمرنا قبلها اما في العظيمة فلم تبلغ شأوها مدينة في تلك  
المصور . وهو ودونس يقول ( الكتاب الاول عدد ١٧٨ ) ان بابل صارت عاصمة  
اشور بعد خراب نينوى ولكن ذلك لا يطمئن باقدميتها اذ المراد ان الاشوريين  
انحدروا عاصمة بعد خراب عاصمتهم الاولى . اما زمن بنائها فهو اختلاف والآراء  
في ذلك متباينة لكنها تنفق في قدم عهدها وما يدل على ذلك ان البابلون  
رصدوا الافلاك ودونوا ارسادهم على جدران بيابانهم في القرن الثالث والعشرين  
قبل الميلاد

اما بانها ففي حقيقته من الافعال ما يشبه افعال كثير من الامم القديمة من  
مؤسسي مدنها وهم في الغالب يمسون ذلك الى الآله او انصاف الآله او ما شاكل  
ذلك فيزع البابلون ان ناني مدينة بابل اله من آلهتهم في زمن غير معروف وقال

آخرون ان بابليها بعل وهو سم الله عديم بغل رجل عد ايوار وقال غيرم غير ذلك  
وبلغت بابل في ابلتها من الدوق هضمة واساع الدارة ما ذهب ثلثا حتى لبست  
بمدينة الذهب . وظهر ما احدث في بابل من الامور العظام فيكمها المشهور بهيكل  
بعل والنصر الملوكي وحدائقه المعروفة بالحدائق المعلقة يريدون انها كانت معلقة  
في الهواء

واذني مصدر وصل اليها ما كتب عن مدينة بابل طائرها رواية هيرودوتس  
الرحالة الشهير في اثار تلك المدينة في القرن الخامس قبل الميلاد ووصفها كما رآها وكانت  
قد ذوت هضارتها وبلغت عصر الكهولة هناك ما ذاك في وصفها في الكتاب الاول  
من عدد ١٢٤ قاي يده

« اما بلاد اشور فهي مشهورة على عدة مدن كبيرة وابنة هاما بابل المعروفة وهي صارت  
عاصمة الملك ونفر من يري حوت حارب بيوى ورومها في سهل عظيم مسج وفي  
مربعة الشكل وكل حارب من السبع طولة عشر من امددهم يحكون بمط المدينة اربعائة  
وثلاثون اسادة <sup>(١)</sup> والمدينة هي مدينة عظيمة لا يمكن ان تصورها كتبها حديق هموق  
مهم ماء وبلية سور سمكة خمسون ذراعاً سمكة وطولها مائة ذراع والذراع الملكية  
تزيد على الذراع المعروفة ثلاث اصابع

« وهذا محل لان يذكر ما عملوه بنواب الحندق وكيف بنى السور فانهم كانوا كلما  
حاربوا جانباً من الحندق صعدوا ترائاً لينا وكذا حصل لديهم جانب من شوره  
بالتابن ثم لصنوه بالحجر المسخن وذلك انهم كلما ساروا ثلاثين ساقاً من الذين ساطوا  
لوقها قصاً مدسكاً لا ينسلك الباء واول ما ساط على هذا السق جوانب الحندق  
وبعد السور وشيدوا فوقه ابراجاً وفي كل منها حجرة تقابل حجرة اخرى وجعلوا في  
خلال الابراج مسافة كافية لار تدور بها المركبة التي يجرها اربعة افراس وكانت  
للسور مائة باب من نحاس وكذلك عصائدها واعانها وعلى مسافة ثمانية ايام من  
بابل مدينة ايس وهي قائمة على شاطئ نهر صغير يدعى باسمها ويصب في نهر الرات  
ويجر بها وكثيراً من الحجر ومنه جعلوا ما لزمهم لبناء اسوار المدينة  
« ونهر الرات مار في وسط المدينة فيقسمها الى شطرين وهو نهر عظيم عميق

سريع المجرى يخرج من ارمينا وينصب في بحر اربنة، خليج العجم المجمل السور الاول والثاني على شبه دعامه في النهر وهناك يبتدىء سور منى من الطوب على جانبيه من ناحيتي النهر وصف والبيوت ذات ثلاث اوارح طبقات وطرق المدينة مستقيمة منسجمة مؤدية الى النهر ونجاها في السور النائم على النهر منافذ ذات ابواب نحاسية ينزل منها الى النهر وهي في عدد الطرق

« والاسوار الخارجية اقيمت لوقاية المدينة والداخلية ليست باقل تحصيناً ومثالها منها لكنها اقل عرساً وفي اواسط شطري المدينة ما ينضوي بالحجب وهو قصران احدهما للملك وسور كبير حصين جداً والاخر في المثل المخصوص بجوهر بلوس واولاها نحاسية ولا يزال قائماً حتى اليوم وهو مربع محكم الصلص ومقدار فصحه من كل جهة استدارة وفي وسطه برج مصمت مقداره استدارة واحدة طولاً واستدارة عرساً وقوله برج اخر بعلوه برج ثالث وهكذا حتى ينتهي الى نذبه ارج واطاسوا في الخارج درجاً لولياً يصعد بها الى كل من هذه **الارج** وفي وسط الدرج قاعة فيها كراس يستريح عليها الصاعسون واسارلور وفي **الارج** ميكل واحدة اربعة في غاية الزينة وبهرجا مائدة ذهبية وسرير من بابل اسد ولا يسوع لاهدين يعمر فهو لاهلاً الا اذا كان امراً من اهل البلاد مد اصحابه الا انه على ما ينزل الكلدان كهان هذا الاله

« وفي ميكل بابل قاعة سلى فيها تمثال عظيم من ذهب بثل جويرته جالساً وحذاءه مائدة على عرش ذهبي درجه من ذهب وكل ذلك على زعم الكلدانين يساوي ثلثي زيات من الذهب<sup>(١)</sup> وبخارج الناحية مذبح ذهبي ومثل مذبح اخر عظيم جداً لمذبح عليه الثيران البالغة في السن اذ كان من المتبع التقدمة على مذبح الصبة الا حطبات الرصاص وكان الكلدانون في كل سنة يحرقون على المذبح العظيم في يوم عيد الاله السامرة من الجور<sup>(٢)</sup> وكان في المقام المقدس تمثال من ذهب مقدار طوله اثنا عشر ذراعاً ولم ار مثله قط لكني اورد ما نقلته عن الكتابين وقد اراد دارا بن همناسب ان ياحك ولكن لم يجرأ على اتمام مراده ثم ان زاروش بن دارا قتل الكهنة الذين مانعوه في مشروعه هذا واخذوه وهذا كان غني هذا الهيكل وتوجد فيه

(١) الزنة الواحدة ٧٠٠٠٠ فرنك (٢) عبارة عن ١٨٣٧ رطل مصرى

ايضا عدة مدائن من اواس خصوصين . ( انتهى )

ومن عجائب مدينة بابل القصر الملكي الذي انشأه بختنصر وكان مملأ للعجب والاعدهاش لعمته وعظمه وما يليو من الحدائق المعلقة التي عُدَّت في جملة عجائب الدنيا ويقال في سبب انشاء هذه الحدائق ان بعض ملوك بابل سألته محظية فارسية ان يثل لما في بلادها من الروابي المكسوة بحضرة الرياض فامر بانشاها على هيئة سطوح قائمة بعضها فوق بعض وكل واحد من هذه السطوح بناه عن الذي تحته حتى كانت الاشجار عليو بشكل رابية خضراء ذات مروج وخنازل رافعة . وكانت هذه الحدائق مربعة الشكل طول كل جهة من جهاتها ١٢ فلكزات اي نحو ١٢٠ ميلا وكل سطح من السطوح المذكورة يرفى اليو بـ ١٢ ميله وبين الذي يليو والسطوح يربتها قائمة على عمد وهي مبروشة صعدت من الرصام طول الواحدة منها ١٦ قدما وعرضا ٤ اقدام وهذه الرصام مسورة بحديدان قد عُمِس في الحمر ومونة صنان من الاجر المخصوص به المصن وفوق ذلك صعدت من الرصاص مع عود الماء الى ما تحتها من البناء اذا سقي ما فوقها من اشجار وفوق الرصاص اثرب المبروشة فهو اشجار الحدائق وهو من الكنة بحيث يمكن ان يمر من فوق اعظم شجرة . وكان هذا الموضع كله مغطى بالشجر المنفرد والمبروشة الابعة دت الشجر والحر . وفي داخل القنمد المذكورة عُرِف راتعة الانقان بحكمة الوضع بيند اليها اللور من خلال القنمد وهي العُرِف الملكية وكان احد القنمد اجوف من رأسو الى عنفو وفي داخلو آلات ترفع الماء من النهر فصلى في الحدائق

( ٢ ) بنوى - في عاصمة اشور وكانت احد مدنها شهرة واعطيا شائنا وثروة ما خلا بابل المتقدم ذكرها وكان موقعها على نهر دجلة شرقي بابل اما بانها هي الثوراة انه اشور بن سام وذهب مؤرخو اليونان الى انه بيوس وقال آخرون غير ذلك ما لا فائدة من ذكره . وبلغت بنوى معظم مجدها ونورها في زمن الملك سحراب وهو بالحقيقة الذي اعاد اليها مجدها بعد ان كادت نحي انارها وقد نش على بعض اطلالها ما معناه قد اعدت ساء جميع عظام بيوس دار ساطني ومفر ملكي وجددت شوارعها فوسعت ضيقها وجعلت خرابها ابي من نور الشمس وما رالت بيوس آهلة عامرة الى ان اخرها كيانصر ملك مادي فلم تعد تقوم لها قائمة من ذلك الحين

(٢) أور أو أور الكلدانيون وهي اقدم مدن الكلدان ومنها خرج ابراهيم الخليل في اوائل القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد ويؤخذ من نصوص التوراة ان كدر لعومر العملي كان منياً فيها في عهد ابراهيم المذكور . وكان موقعها قرب ملتقى نهري الدجلة الفرات في مكان يقال له الآن المهور

هذه اشهر مدن هذه الام القديمة وهناك مدن اخرى اشتهرت في تلك العصر كمدن بوريما وصالوة واكنديون واكد واوروليس وكالنج وتعرف بمرود وفوهمانة وقد اغفلنا ومنها حباً بالاختصار . وقد هي الاممخ وخصوصاً الاكلدز بجميع انار الاشور بين نجم من منها شيئاً كثيراً في معظم الشهير وفي حمة ذلك قصر اشوري حملوا الى التعلب بكل ما هو من الجدران والسفوف والابواب وركبوا ذلك وقد شاهدناه اثباتاً ربارنا عاصمة بلاد الاكلدز سنة ١٨٨٦

### دياتهم

يؤخذ من آثار بابل واشور ان اهلها كانوا يقدون الاول كسائر الام القديمة في مصر وبنيتة طامد والدرس وديهم وكان عدم عند طامر من الاصنام يبدونها ويقدمون لها المحرقات واء يقال بالاجمال ان دة الاشور بين كان يدعي اشور والة البابليين يدعي ابل وهما اعظم آلههم ويليها ثلاثة آله يدعونها باناث وفي ابو ويل طايا وعدم ان ابو ملك العالم السلي ورئيس الارواح والدياطين ويل ابو الآلهة وهو الخالق طاة صمغ الارض والسماء وخلق الانسان من دمو وتراب الارض وبشبه هذا المثلث ما كان عند المصريين من المثانات واشهرها مؤلف من اوزيريس واوريس ومورس . وعند الاشور بين مثنات اخرى فلي هذا بالعطمة منها المثلث المؤلف من الآلهة من ( انثر ) وشمش ( الشمس ) وطاو ( الهواء ) فالقر بعد الآلهة وعدم والديهم والدائر حول السموات ورب الدهر . والشمس مؤسس السماء والارض والهواء المميع للعواصف والمتاصل للاشجار ويستدل من اعتقادهم هذا انه مستفح فيهم ما شاهدوه من ظواهر الطبيعة

وعدم ان الآلهة السعة المتقدم ذكرها كلها متزوجة بخلاف الالهة الاولين اشور وابل وقد ذكرنا لكل منها زوجة . ويملو هذه الآلهة كلها خمسة آلهة هي من الاجرام الصهارة ( ١ ) بن ( رجل ) ( ٢ ) مردوخ ( الشفري ) ( ٣ ) برغال

( المريج ) ( ٤ ) اثنار ( الزهرة ) ( ٥ ) نبو ( عطار ) ويسبون الى كل منها اعمالاً خاصة كالغريب والنساء والحطب والحكمة وما شاكل ذلك وكانوا يقيمون لهذه الآلهة انصاباً من الحجارة او المعادن وفي الذهب ان يكون بدن الآله بدن حيوان وراساً رأس انسان وبداء جناحين وكاتبهم يسمون تلك التماثيل في ابنة متفاحة يقدمون لها القرابين ويحفظون باعبادها

ومن غريب ما يحافظ هذه العبادة الوثنية الاعتقاد بالثواب والعقاب وهو مبني على اعتقادهم بالخلود وذلك من الأدلة القاطعة على ان الانسان مطور على ذلك الاعتقاد وتري في وصف العقاب والثواب عدم ما يؤيد ذلك فهم يستفدون ان انفس الارباب تليس في الجنة ثياباً حصاة سوداء وتسكن مع الآلهة وتاكل من الطعام السادي ولما انفس الارباب مصدر الى المآرة وهي مكان مظلم قد ساد فيه الخوف فليس لديها ما تأكله غير الشراب على ان المصريين كاتباً أكثر ذكرًا للآخرة في كتبهم ولا يعتقد ان يكون انبياءهم يظنون بالاولاد الواحد الا انهم كانوا كاهن المصريين دونما كان ابراهيم الخليل واحداً من اولاد الموحدين

ونظراً لفرهم من رس الصفات فكانت حكاية الطوفان مقبولة بينهم ويروى الخلف عن السالف وهي كثيرة المتشابهة رواية التوراة حتى ظن بعض المؤرخين انهم اخذوها عن اليهود لما سيطر الى بالى في اواخر القرن السادس قبل الميلاد ولكن اسما الشخص فيها تختلف عن اسمائهم في التوراة حتى يترجم الظن بانها غير مقبولة عن اليهود والله اعلم  
( لتمام )

اما لغات الاشوريين والبابليين والكلدان فتدفع الى لغة واحدة هي اللغة الآرامية او الكلدانية او الاشورية وهي على ما ترى ام اللغات الشرقية وقد اشرنا الى ذلك في اول كتابنا عن تاريخ آداب اللغة العربية وبساعدنا على ذلك حكاية خلق الانسان وشرق قبائله بعد الطوفان وغير ذلك من الأدلة القوية والفارسية

ولد كانت اللغة الاشورية محاولة حتى افصح لعروفتها الاثاني وروايت





تدب	تجلس (ي)	حيث	تجلس
نبدو	تجلسون	نسا	تجلسن
يحيو	يجلسون	بسا	يجلسن
يسا	يجلسان		

وفي اقرب الى الصريف العربي منه الى سائر الصاريف الشرقية

كاتبهم

اما الكتابة عدم بالاحرف الاسمية كما قلنا وفي التي انشأ بها آثارهم  
كما فعل المصريون بالكتابة الهيروغليفية ولكن الاشوريين فلما انحطت التجارة  
الصلح في آثارهم فلما كانوا يحدون الطين وهو اسهل استعمالاً للنفوس لم يظهروا  
عليه ما يريثون فشا بالادوات الكنية او غيرها وهو ابن قانا جف فهد  
الكتابة او التوتير عليه صاعده هو من منه في ارضه ولا من ادس على الصقن  
او الحجاره الاخرى ولدت فسم **اكثر من استخدام** هذا النوع حتى كانوا يصنعون  
منه الواح صغره يقدون فيها السكوب من هذه يد والى طيات لمهوضه فيه  
مثابه ورق الردي عند المصريين وقد عثروا على حطب عليه من سوغرا لميل  
الى الخافف اساريجي في اوربا وقد شاهدنا فيه كثير منها في متحف البريطاني  
سنة ١٨٨٦ والى يدونه اعمدت الاشورية وفي ارض الدندر والسجلات  
والكتب هذا

والكتابة الاسمية دعوت بذلك لمعانيها للاساقفة وبالمصرية لمعانيها  
بالمساير وهي مقطعة او كلية اي ان الحرف منها يدل على مقطع او كلمة مثل  
الكتابة الهيروغليفية مثال ذلك **الاسماء** ونشاط (قار) ومعناها أحرق  
و **ونظف (س)** ومعناها ملك

اما اصل هذه الحروف مجهول تقريباً ولكن المظنون انه كان في الاصل  
رسوماً كالحروف الهيروغليفية ثم تحول بالاحتتمال والخط في رسوماً بالمساير  
كما نضم حتى رالت من الهيئة الصورية وقد عثروا على كتابة اشورية قديمة اهدا  
بها هذا الفن وشاهدنا بالمتحف البريطاني بلندرا حجراً يضيء الشكل عليه غوش  
اشورية او هي كتابة بظن انها كتبت في القرن الثامن والثلاثون قبل الميلاد



وقد انفتح هذا الفن كل الانفاق في اقدم ازمانهم ويقال انهم رصدوا الكواكب اولاً سنة ٢٢٢٤ قبل الميلاد فكان لم الفلك الاكبر على سائر الامم التي تلتها فبدأ يعلم الهيئة ومختلفات غير ان تعلمهم بهذا العلم جرم الى طعن خرافية كعلم الفهم وغيره وهذا هو اصل جهادهم للاجرام السماوية على ما يرى

ومهر الاشوريين في علم الطب ايضاً وم اول من وضع اساسه وكانوا اذا اصيب احد من مرض حملوا الى الشوارع ووضعوه على فائدة الطريق حتى اذا مر به احد من اصعب بذلك الداء فذهب لم الدواء الذي استخدمه لفتانوه وبهذه الوسيلة انفتح علم الطب ودونوا ما طعن منه طباً على الترميد كما تقدم

وكان الاشوريون يتناحرون بالابنية المائلة والتأليل العظيمة كما صرهم المصريين القدماء ولكنهم لم يلقوا منهم قوتاً ومحصراً لا اعتماد على الطول في بناءهم فانه لا يلقى على مقاومة المواقيل الطيبة كالاختار الصلة التي كان يستخدمها المصريون في ابيهم

وقد اتخذوا المركبات سوفا الحمل المحيد في استخدام النوس والشباب والرمح والانس وكانوا يلبسون على رؤوسهم قدس اشتهى بالحمود وكان ملوكهم ولعبوا بالنص فيخرجون على مركباتهم لعدوهم ولا يأتها كانت كثيرة في حصارهم وكانوا ركب الملك الى حرب او صر نخب يو كوكبة من المشاء والعرسان سلطه والملك يمشى مركبة به كما كان يفعل فراعنة مصر

وترى في صدر هذا الهلال صورة ملك منهم قد خرج بركنته وحوله جماعة من رجاله وقد حمل النوس والشباب ليرمي بها فر يمتد واسمك لجام الحمل بعض حاشيتو في المركبة لاشغالوا هو عن ذلك بنوسو



# باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أقدم أزمانها إلى الآن ﴾

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

( تابع لما قبله )

﴿ العلوم الدخيلة ﴾

قد تكلمنا فيما مر من نهضة العربية في عصر العباسيين عن العلوم الإسلامية التي حدثت بمحدث الإسلام ومطرح الآر في الحكم هي العلوم الدخيلة وهي التي اقتبسها العرب من الأعمام واشتغلوا بها ترجمة أو تأليفاً أو شرحاً ومنها علوم المنطق والكيمياء والطب والرياضيات والمنطق والفلسفة والموسيقى والجغرافيا والحجرات والطلسمات وإسرار الحروف والتنجيم وما جرى مجراها كما ستراه متصلاً (١) علم الهيئة أو الفلك

قد رأيت في كلامنا عن الكلدانيين في هذا الملال اسمهم الذين وضعوا علم الفلك وأول من رصده الكواكب وعلمهم أخذ اليونان والدرس وسائر الأمم التي عاصروهم أو جاءت بعدهم وأشهر من ألف في الفلك من الروم أيرخس وثاؤن وبطليموس القلودي وهو أشهرهم ( وهو ليس من ملوك البطالمة ) بلغ في القرن الثاني للميلاد الإسكندرية واشتغل بالرياضيات والفلك والجغرافيا واستعان على ذلك بالكتب التي كانت بمكتبة الإسكندرية وقد جمعها الملك بطليموس الثاني من كتب الكلدان والعرب والسريان والمند وغيرهم فألف بطليموس القلودي كتاباً في علم الفلك سماه المجسطي وعنه أخذ العرب في صدر الإسلام إذ نقلوه إلى لسانهم كما ستري . وبطليموس هذا ينسب علم الجغرافيا القديم

أما العرب في جاهليهم فقد أخذوا شيئاً من الأحكام الفلكية من المرسى أو  
السريان أثناء محالفتهم إياهم بالتيارة ولكن ما أخذوا ليس بالكسب أو العلم وإنما  
تناقلوا تقليدًا ملوفاً بالخرافات والأكاذيب وراودوا م عليها شيئاً ما انقضت حاكم  
معرفة المبادئ السبعة وهي الشمس والقمر والمريخ والمعدني والزهرة وعطارد ورحل  
وعرفوا أبراج الشمس ومنازل القمر

وكانوا يعتقدون بأنواء المنازل اعتقاد المخمين للمسابرات . والأيام جمع  
يوم وأصل اليوم سقوط نجم بالقد في القرب وظلوع نجم بمجاله من ساعتين  
المشرق في كل ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً وهكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنة  
ما خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً وإنما يكون ذلك اليوم الأخذ وفي منازل  
القمر وهي ثمانية وعشرون نجماً فلكل نجم رجب وكانوا يسمون لكل يوم فضلاً  
وأثراً وكانوا يسمون السنة إلى ١٢ شهراً والاسموع إلى سبعة أيام مثل سائر الأمم  
وقد تقدم في كتابنا عن الشهر في زمن الجاهلية ما كان يسمون شهورهم وأيامهم  
وما شاكل ذلك وكانت أشهرهم معرفة من قدم رماهم وتوقيت ذلك أن تتخذ  
شهر أصل معناه القمر ولا يزال هذا معناه في اللغة العربية وأحياناً إلى الآن  
وبدل الشهر في العربية على القمر ولكنهم يسمون ذلك من قبل الحجاز والحنيفة  
أن إطلاقه على الشهر محاذ على القمر حقيقي ولكن معرفتهم في تلك على قنبا قد  
وسموا بمواسمهم فلكل شهر من أشهر السنة ولكل يوم من أيام الأسبوع  
بل لكل ساعة من ساعات النهار أو ساعات الليل اسماً أو اسماء فهم يسمون  
أول ساعة من الليل مثلاً ساعة الليل والثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم  
شرح ثم صبح ثم زلفة ثم مزيج ثم عس ثم سحر ثم المغرب ثم الصبح

وأول ساعة من النهار الكور والثانية الدروع والثالثة الرأد والرابعة النص  
والخامسة الموع والسادسة الطهيرة والسادسة الرطال وبخال لها الحاجر أيضاً والثامنة  
الأصيل والثامنة العصر والعاشر الطفل والحادية عشرة الحورور والثانية عشرة الغروب  
أما البزذان بها طرفا النهار أي العداة والشمس والاحسن اليوم الذي تطلع  
شمسه وتغرب

وقد جعلوا لكل ثلاث من ليالي القمر اسماً خاصاً يقولون للأيام الثلاثة

الاولى الفرع ثم النمل ثم تسع ثم عشر ثم البس ثم الفرع ثم الصم ثم الحادس ثم  
الدراري ثم الحاق

وكذلك يسمون النملة الاولى من القمر القرفة واوّل اللبالي البس وفي النملة  
الثالثة عشر الصراء وسدعا الحاء وفي لبنة الدر واوّل لبالي الحاق وفي النملة  
والعشرون الدعاء والتي بعدها الدعاء والاخيرة الدعاء وقبل السواء لبنة اربع  
عشر من الشهر والسرار آخر لبنة سنة وقبل الداء داء آخر الشهر

ودعى الشمس باسماء مختلفة حسب موطنها من تلك فسموها عند شروقها  
بالفرالة وعند غروبها بالجمرة وجعلوا للطرائع اسماء بحسب زمان حدوثه وللرج  
اسماء باختلاف شدةها وجعلوا الى غير ذلك من التوسع بالاسماء والافصاف كلهم  
اذا ضاعف مذاعيم في سائر العلوم عوضوا عنها بلهضم

فلما ظهر الاسلام واخبط المسلمون بالاعاجيب اسماء وكثيراً من علومهم وكان  
علم الملك او علم الهيئة اول ما وجهوا اليه انتباههم في صدر الاسلام لاعتماد  
استطلاع العرب باسطولوا قدم ما علموا من اعجاز العرب في استخراج علم الهيئة الى  
العربية ان الخليفة اما جسر الصور الصافي الذي تولى اخلاصه سنة ١٠٦١هـ كان كثير  
المطالع في شدة الدال من سواه بكل احد قد دل ان في كتب الدرس والمند علم  
الجوم ويو تستطلع الحماة وسلم انصاف وجمع بكتاب في الهند في علم اجوم اسمه  
«سند هند الكبير» وكان مشهوراً وفتش كثيراً فصنعت نجمة بو اليو وامر رجلاً  
بقال له محمد بن الفراوي وكان عالماً باللمعة والجوم حفظه الى العربية وما زال  
محمولاً بو الى رسم الهيئة المأمون (تولى من سنة ١٠٦٨ - ١٠٢١هـ) ووجه المأمون  
فكره الى علوم اليونان والرس وكان في جملة علماء ذلك العصر ثلاثة اخوة يسمون  
بالولاد موسى وقد تقدم ذكرهم مطولاً في ما مر من تاريخ ادب اللغة في الجزء ١٢  
من ملال السه الماصرة وكتابي ولعمري علم الملك وعصوا احمد بن محمد بن موسى  
عاهز اليو المأمون ان يختصر كتاب سند هند هذا ملخص فكان اساساً لعلم الملك  
عند العرب بعد الاسلام

وفي سنة ١٠٢٢هـ لما اخذ المأمون في ترجمة الكتب العلمية من اليونانية والفارسية  
الى العربية امر بترجمة طبعطي تأليف بطليموس الفلذبي المتقدم ذكره وقد احتلت في

منهم من قال قوم انه اصح من حين ادعرائي وكان من خدم على الترجمة وتولاهما  
وانتسبا طاحس فيها وقال آخرون بل الفارون بن يوسف . فلما ترجم المصحف الى  
العربية اذنت العرب وهولوا عليه وتوغلوا في ما نجا لم الزيادة عليه فاكتملوا نقطة  
الرأس والذنب للارض ووقعوا في رعد جبل دائرة الخروج على خط الاستواء  
وضبطوا التوسد وانشأوا مراصد في بغداد وقرطبة ووضعا اسكنا وضابطا حول عليها  
الافرنج لما افاقوا من غفلتهم بعد الاجيال المظلمة حتى اعرف علماء الهيئة المحدثين  
منهم انه لولا كتاب نور الدين في الكرة لم يستطع كبر اكتشاف اعليجية الافلاك  
المبارات ولولا زيجهم " في السمات والسمات لم يكن ربيع التوسد العالم  
الاسيانيولي

وما طاء الملك من العرب فاشهرهم وافندهم الخليفة المأمون سنة ثمان على  
رعيه في سائر العلوم كان مهلا خاصة الى علم الملك مكرما واشهر ووفى المراد  
واستلهم الآلات المارة لرعد **داود رعد سي في ١٠٠٠** لأم ماء المأمون (سنة ٨٢١٤)  
في مدينة كان يقال لها الشهادة مواحي الشام وعمره يوم يحيى س الى معور رعد الملك  
وجاس بن محمد الجومري لرناة المصور

ورعد المأمون جبل دائرة الخروج رعد من اجدما في بغداد بولاية يحيى بن ابي  
معور والآمر في دمشق ولا خالد بن رعد الملك

وفي امام المأمون بلغ كثير من ملكي ١٠٠٠ لأم سم محمد بن عبد الله العدادي  
الذي له ثلاثة زوج الواحد على مذهب الهند والثاني المصور باسم المصنف والثالث  
الزيج المصور وله رسالة في فن الاطرلاب والاطرلاب آلة يقس بها الملكون  
ارتفاع الكواكب . ومنهم عمر بن مرجان البصري احد المصنفين ترجم كثيرا كثيرة والف  
في المصور وسائر العلوم . طاحس بن محمد الرغاي وكان مفسرا خاصة بعلم الهندسة  
والهيئة والمصور وله كتاب ساء الجامع بين فو مسائل المصحف ما يصح وانصاح

وجاء بعد هؤلاء جماعة كثيرة من المصور رعد الافلاك ودور الازياج ووضوا  
السماء وهاك اسما اشهر منزة حسب سني وفانهم

(١) جسر بن محمد بن عمر الطلي توفي سنة ٨٢٧٢ وله زيج مشهور باسمه

(١١) الزيج كتاب تعرف به احوال حركات الكواكب ويؤخذ منه علوم



(٢) ثابت بن مرة ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي سنة ٢٨٨ هـ وله ارصاد حسان  
لشخص تولاها بغداد وجمعها في كتاب بين فيه مئة في سنة الشمس وما ادركا  
الرصد في موضع اوجهها ويقدر منها وكية حركاتها وصورة تعديها وقد قيل انه  
مات شهراً باصطهاد روساً ملكو لانهم ظنوا في تعاليمه ما ليس مستقداً كما حصل  
الفيلسوف الفاضل بدوران الارض

(٣) محمد بن جابر بن سنان المعروف بالنابا توفي سنة ٢١٧ هـ وهو من  
مفاهم الفلكيين وعدهم واضعاً خاصة بالارصاد المتتالية وكان يرصد في رقة وفي  
اسطاكبة وموصلي المذهب وزجراً مشهور باسم الزيج العالي

(٤) محمد بن يحيى بن اسمعيل النورجاني الحاسب المشهور ولد سنة ٢٢٨ هـ وتوفي  
سنة ٢٧٦ هـ وهو اول من استخدم الماسات والقياطع ومطازرها في قياس المثلاث والزوايا  
وقيل انه كلف احدى المعادلات الضرورية لتقويم مواقع القمر حسب معادلة السرعة  
وجمع زيجاً سما الفاضل

(٥) علي بن عبد الرحمن بن يوسف الصديقي المصري وكان معاصراً للحاكم بأمر  
الله توفي سنة ٢١٩ هـ وهو صاحب الزيج الحاكم المعروف بزيج ابن يوسف وكانت  
مبجراً باسم الفلكي

(٦) الخوارزمي توفى سنة ٤٢٠ هـ وهو صاحب كتاب الجبر والمقابلة  
في ابتداء كل منها واثبت النوع ١٩ فوجاً تحت الامن وحسب علو الهواء ٨٨٨ ميلاً  
حاسباً محيط الارض ٢٤٠٠٠ ميل وله كتاب كبير الذكر في الحسابات سماه في  
سبع مجلدات طبع باللاتينية سنة ١٠٩٨ (١٥٧٢ م) وقد طبع هذا الايدلسي سائر  
القصا في فن الحسابات وخصوصاً انكسار النور واكتشف كثيراً من احكامها

(٧) علة الله بن الحسين المعروف بالديع الاسطرلابي وكان مشهوراً بعمل  
الآلات الفلكية منها لمدة الساعة توفي سنة ٥٢٤ هـ

(٨) محمد بن حسن الطوسي سنة الى طوس بخراسان وبلغت شهرته  
توفي سنة ٦٧٢ هـ بغداد وقد صرح الزيج المعروف بالزيج الخاني في مرصد مراغة بأمر  
هولاكو القاري وله تاليف اخرى بالهندسة والمثلثة وغيرها

(٩) مؤيد الارمني وكان من اصحاب الطوسي واصطلاح كره حرمة حروما

كوفية وهي محفوظة في مختلف مدارس بالمانيا . وظهر كثير من غير هؤلاء بضيق الختام  
عن ذكرهم

على علمنا ببيان مائة افقوا لم في الملك ومذاهبهم في لانيها اصحت من قبل الآثار  
البالية لانقلاب هذا العلم وتغير احكامه بانقلاب القول بنبوت الارض الى القول  
بدورانها وهذا اساس الفرق بين علم الهيئة القديم وعلم الهيئة الحديث . اما مذهب  
العرب ومن اخذوا عنهم في نظام الافلاك فهو على ما يأتي وفي غاية ما وصل اليه علم  
الهيئة القديم وطلسه .

ان الارض كروية الشكل ولكنها ثابتة لا تتحرك مطلقاً ومركزها في منتصف  
النصف . ونسبتها الى الافلاك كسنة مركز الدائرة الى محيطها وان المياه مؤلفة من  
سبعة افلاك مرسومة بعضها فوق بعض وان هذه الافلاك كروية الشكل وتتحرك  
بعضها فوق بعض حركة كروية حول الارض فالارض عديم كبر محيطها المياه  
لم النصف لم الافلاك السبعة الواحد وراء الآخر مرسومة رصاً بما يليه فكل  
البعلة . فبعد هذه الافلاك عن الارض وهو المحيط بسر الافلاك الاخرى دعوى  
فلك الافلاك او تلك الاطلس وحسب . خالفاً من الكواكب ويحرك حركة يومية  
من الشرق الى الغرب وله من الداخل تلك الدروج او تلك الطبقات ورمحها  
ان النجوم الثابتة مركزة في . والافلاك السبعة الباقية في افلاك الساعات المبعلة  
ورئيسها بعضها فوق بعض بحسب ما تراهي لم من بعضها بعضها بعضاً لمجمل  
افصاحاً فلك زحل والمريخ الى الارض فلك القمر

لم رمحاً ان ما بين فلك القمر ومركز الارض لاني طبقات سموا الصمرات  
وسمى المريخ من القمر طبقة النار الصرفة ثم طبقة ما مزج من النار والمياه  
الحار ولها تكون ضباب الاغصان والبارك ثم طبقة المياه العليا ومنها تحدث السحب  
ثم طبقة الزهرير التي تنشا منها الضباب والبرق والرعد والصواعق ثم طبقة المياه  
التي تكثف الملاصق للارض ثم طبقة الماء . بعضها محصور عن اليبس ثم طبقة الارض  
التي تنولها الجبال والمعادن ويعيش بها النبات والحيوان ثم طبقة الارض  
المحيطة بالمركز

هذا ملخص آرائهم في ترتيب الافلاك وقد سبق على هذا الرأي احكامهم عليه

الطوائف العنكية من المحسوف والكسوف وحركة الكواكب وما شاكل وطلبوا ذلك  
بما لديهم من نظائير الحركة ووضعوا نظائير وقواعد تطبق على ما نلاحظه وعلى  
ما ذهبوا اليه ولم تنفعهم حركة او ظاهرة ما يحدث في الافلاك الاطلوها لعلها  
يبطل العقل اذا سلم بالمفاهيم الاولى التي اشرفنا اليها واساسها ثبوت الارض في  
مركز الافلاك

وبما زال هذا الرأي معمولاً به ومعولاً عليه منذ كتب اهرقليس وبطليموس  
الى ان افادت اوربا من عملتها مقام بها علماء في الفلك وغيره وترجموا كتب  
العرب وازيدواهم الى لغاتهم وتجرعوا في غوامضها وعملوا بها الى اواخر القرن  
السادس عشر للميلاد فظهر العالم الملكي الهولندي نيكولاس كوبرنيكوس<sup>(١)</sup> المولود  
في بولون سنة ١٤٧٣ م فحذف بالرياضيات شيئاً لا مزيد عليه حتى تعين  
استاذاً بها برومية ونزل الرصد سنة ١٥٠٠ ثم رجع الى بلاده فحل ثبوت الشمس  
ودوران الارض وسائر الدورات حولها وفي قوله<sup>(٢)</sup> على جوامع المثال ولم  
يكن ناموس المجاذبة الصفة معروفاً ثم نسبت اسماء بعده دوران الارض بالبراهين  
الحسية القاطنة لا على ما كان على الكلدان ومنصور لا يحتاج الى بيان  
وخلاصة رأي العلماء المتأخرين في حركات الافلاك ان الحق الذي لتبين  
بها التباين الزرقاء كثيرة لا تعد ولا تحصى وهي ممان ثابتة وتتحرك

والثابتة قد تمكن ان يروا منها حياطة نظارة مرسل عشرين مليون نجم  
والدفعوها الى مجاميع او صور وشبهوها باشكال حيوانات او ادوات اخرى تسهل  
لتصورها وحفظ حياضها وقسموا هذه الصور الى رتبين صور قديمة وصور مولدة  
فالقديمة هي التي كانت معروفة عند الكلدان والمصريين واليونان والعرب  
منذ القدم وهددها ٤٨ صورة تنقسم الى ثلاث رتب (الاولى) صور الاراج الاثني  
عشر المشهورة وهي الحمل والنور والجوزاء او الثور والسرطان والاسد والمذنب

(١) وكان قد قال يدوران الارض فيلسوف يوناني يقال له ارستارخوس من جزيرة  
ساموس فقال ان الارض تدور على محورها وتدور حول الشمس وهو اول من قال هذا القول  
وكن حاصريه هدوا ذلك من حرافة والحدود مزورة مسدودة ظهرياً وضمدوا الابطاع به انتقاء  
حتى كادوا يقتلوه وكان ذلك سنة ٢٨٠ ق م ولم يقل به ثاني من ذلك الحين وغير قوله  
كوبرنيكوس المذكور

والميزان والمغرب والرامي أو القوس والمجدي والدلو والموتان (أو الثانية) الصور الواقعة  
 إلى شمالي منطقة الأبراج وعددها ٢١ صورة وفي النصف الأصغر والادب الأكبر  
 والثمن وثمانون والمطر والتمكة (فصحة المساكن) والمخاني والثلثاني (السر الطامع)  
 والدجاجة وذات الكرسي ورماسوس (دشادش) وصمك الاعنة والمخوفا والسهم  
 والسر الطائر والدلتين ومخطة النرس والنرس الأعظم والمرأة المسلسلة والمثلث  
 وعمر رينكي (الهبة) (أو الثالثة) الصور الواقعة إلى جنوبي منطقة الأبراج وعددها  
 ١٥ وفي لمطوس والمجمار والهر والأرب والكلب الأكبر والكلب المتمدن (الأصفر)  
 والسنية والجباج والباطية والغراب وفطاروس والدنس والمهرة والأكليل المجوي  
 والمخوت المجوي

أما الصور الواقعة فهي صور أصحاب السماء المولودون إلى القديمة لزيادة  
 التدقيق في وصفها ونسبها معجمها وفي منطقة من بعض الصور القديمة وعددها  
 ٥٧ صورة وأحاديثها مأخوذة من أسماء المجهول وبعض الأدبيات أيضاً كالأبراج  
 القديمة وأكثرها لا عهد بولال الصور القديمة فهي على

ويعتبرون نجوم القديسات أيضاً بالنسبة إلى درجة انتمائها إلى مجاميع سموا بالدارا  
 وهي أربعة فالقمر الأول حار وبر الكواكب وقد عدل من هذا العدد عشرين نجماً  
 أربعة منها في نصف الكرة الشمالي و١١ في النصف الجنوبي وفي النصف الباقية وسجل  
 طيور فطاروس والسمك الرابع ورجل الجبار والمجوي والسر الطامع والفقري  
 الفاسية وأسطر الجوزاء وأخر النهر والدران وثاني فطاروس والصلب المجوي  
 وراس المغرب والسر الطائر والسمك الأعزل وفي المخوت وثاني الصلب المجوي  
 وطيور القديسين واللب الأحمر

والقمر الثاني وعدده نجومه أربعون من أمثلتها النرس والمراق ونجم القطب  
 والقمر الثالث عدده نجومه ١٤٠ والرابع ٢٠٠ نجم والخامس ٢٥ نجماً والسادس ١٤٥٠  
 نجماً وهذه كلها تسمى بالعين المجردة أي بدون أي تخدام النظارة فيكون عدد النجوم  
 الظاهرة للعين المجردة نحو ستة آلاف نجم أما نجوم القمر السابع وعددها ١٢٠٠٠  
 ونجوم القمر الثامن وعددها ١٠٠٠٠ ونجوم القمر التاسع وعددها ١٤٢٠٠ نجم  
 فلا تسمى إلا بالنظارة

أما النجوم المتحركة وهي السهارات وفي حملتها الأرض والفرقاعا نواف مع الشمس نظاماً خاصاً سمى النظام الشمسي وهو قول العلماء المتأخرين وقد خالفوا بل ناقضوا به العلماء المتقدمين فقلوب علم الملك رأياً على غيب وقد قال بولاقورنيكوس كما قدمنا ولكن أشهر من أيده وإثباته كلر المتوفي سنة ١٦٣٠ م وعليه المتوفي سنة ١٦٤٢ م ثم جاء اسحق نيوتن شيخ الفلاسفة فأكتشف أسرار المذهب العامة أثبت هذا المذهب ثبوت الحساب الرواح

وخلصنا أن الشمس ثابتة والسهارات تدور حولها وفي حملتها الأرض وإن تلك الدورات ليست تامة الاستدارة بل اهليجية أي مستديرة مع انعطافه وإن للأرض حركتين يومية تدور بها على محورها (أي على نفسها) مرة كل أربع وعشرين ساعة فهولاء الليل والنهار ودورة سنوية وهي دورتها كسائر السهارات حول الشمس مرة في السنة وإن القمر سيار يدور حول الأرض ويسمى دوراً من الشمس وإت لبعض السهارات الأخرى دوراً حولها **صحيحاً** وأنها غير قمر واحد وسواء ذلك وما يترتب عليه من أحكام صحيحة ثابتة

ولقد ألف الأديب في هذا كتاباً جاء في سائر أقطار أور وما طبعها أما في اللغة العربية قد ترجم منها شيء أو يؤلف فيها إلى بساط هذا القرن وأوسع ما رأينا في ذلك كتاب «صول الهيئة» تأليف استاذ العلامة الدكتور كرينوس فانديك طبع مطبعة الامركا في بيروت

وقد كتب حضرت مؤخر كتاباً سماه أرباب الغناء في محاسن اللغة الزرقاء طبع في بيروت سنة ١٨٩٢ وقد بسط فيه الكلام عن اللغة الزرقاء وما فيها من الكواكب على اختلاف أشكالها ووصف النظارة وكيفية استعمالها وحث ذوي السار من يثقلون أوقانهم فيها لا طائل فنته أن يفهموا في رصد الكواكب فباشا مدلول من معة هذا الكون ودقة أحكامه وبوابه ما يعمى على تسميع الخالق جل وعلا وقد أسس الدكتور فانديك مرصداً في بيروت لا يزال قائماً إلى هذه الغاية

أما في مصر فقد اشتهر بعلم الملك العلامة المرحوم محمود باشا البكري وفي العاصمة بقرب القاهرة مرصد ترصد الكواكب على مثال مرصد أوروبا وسنعود إلى الكلام في حال علم الملك الآن في كلامنا على النهضة العربية الأخيرة إن شاء الله

العفاف سياج العمران

يريد بالعفاف تنزه النفس لاصابة عن الدنيا وخصوصاً ما بجرمه الشرع والعرف من التهلك والعشاء وقد حملنا على الكلام في ذلك ان بعض شبابنا واكثرهم من اهل البسار الذين يروجو الوطن منهم رفع مناره ونعزز شأؤهم قد انغمسوا في الشهوات وعكفوا على المنكرات واعتطفوا بها عن طاعتهم المقدسة بدلاً من ان يكونوا مثال العفاف وبراس النبيلة يصيحبون لدن جنة وعنة في سهل الانسية فان العفاف هو حبة تدعس باهلها الى الدمار ولا تصنع امة ركست منها وتدست برذائلها لانها مصفة لهم ناحة للروء ذامية باصحابها ومن صاحبهم الى اسفل دركات القل والمسكنة اهلك مما يجهم عن اباحة العشاء من داهيات الخراب فان في عالم التاريخ من السيل بعد الناطقة والادلة المحبة ما لا يعد ولا يحصى على ان الاساس في المنكرات مغرض لاركان العمران داهب بالمعد والامة وعز المس داع الى الدل والاحول ومن كان هذا الشهوات فلا عجب اذا استعد الاخرون

انظر الى دولة الرومان التي شددوا على طاعتها على الخاضعين وحملت اليها الجزية من اربعة اقطار امكوة قايما حلالا صحت اذاب اهلها ضد نظامها ووعت غولها وما بلغت ان سقطت وكان سقوطها عظيماً ولو نسبت سراج الام على اختلاف الزمان والمكان لرأينا تشابه من هذه المحبة وكلها قد دعت غريسة الهلك والابدال ولكن ما لنا ولللام الصعبة اليك دولة العرب التي قل ان بلغت دولة سبلها من العظي والمطوق وهي اما بلغت ما بلغت من ذلك في صدر الاسلام على عهد الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم من التابعين وتامي التابعين الذين اتحدوا العفاف برباً وعملوا بفضائل الكتاب والسنة فانسح ملكهم وداست لهم الرقاب فانما كانت ايام دولة بني العباس وقد طغت نسبها الماجرة في عهد الرشيد والمأمون مالم الى الدخ وانطعموا الى الشهوات فانما كانت ايام المعتصم تعاطف اقتناؤهم قبيحاري والمالك والظن في لشهواتهم المنار فاضحوا في السواد واكثر من التهلك والعشاء غدت نفوسهم وخارت قواهم وغلب عليهم التمر والاكراد وغيرهم من الاعاجم عدالت دولتهم وانك ملود ملكهم واندثرت اعلام مجدهم ولم تم لم فائمة من ذلك المحن

على اتنا لا تحتاج الى النظر بعداً وشاهدنا في دار ما عده مصر الصعبة قد جاءها

المعمورة محمد علي باشا مؤسس العائلة المحمدية العلوية والمكر صارب اطباء فيها بما  
احلته الامراء المالك من المهرات وقد ضربت انذلة والمسكة على المهرين حتى لم  
يكن يرحى لم يكت من ذلك الموات وخصوصاً بعد الحملة الفرنسية التي رادت الاباحة  
واطلنت حراج المؤسسات علم محمد علي باشا الداء وباعد الى الدوا مدد الكبر على  
كل مكر وعمل على قطع دار المنهكات سناً وقتلاً وما يمكن عنه انه علم بارتكاب  
بعض رجاله مكرًا من هذا القيل فامر به وبالمراء ما عرفا في القيل معاً ولا اريدك  
علماً بصفه ذلك ولما الحال شاهد عدل

وربما قاتل بلول هاري اللال بخطر امراً قد اباحت الحكومة تانها قد اطلت  
عاش الخربة في ذلك ومهدت له السيل بما عبت من الاطباء لخص المؤسسات  
نحماً طياً فاردت القدامى نكاً في تلك المهنة والتحدث لمن مقاماً في الحاسط  
المدينة وبالغرب من الحدائق العمومية واماكن اللهب سبلاً لا تتلاصق الشبان بما  
يصبونه من الفراك

نقول اما الحكومة مدمرة في جميع الاحياء بها احارت اهلون العزيز  
علما لم نستطع سيع ذلك منعاً مائاً ورأى غنى الامراض حبة المرمية الامتار  
التي لا دواء لها يقطع حروبها حيث الاطباء دماً تلك الحادثة بغير الاسكان  
وهي ربما لا يتأق لما الآن ما نرى للمعمورة محمد علي باشا من هذا القيل والبأس  
محمون بحربهم الشخصية وخصوصاً بعد ان اقيمت المجالس وتأبدت الحكومة العدالة  
فالحكومة من هذا القيل تظن انها اجرت ما هو في طاعتها . واما العمة في ذلك على  
الشبان وهديبهم وطرق معاشرتهم وما شاكل ذلك

اما الحكومة فاذا ملنا بهجتها عن الشعب بمؤسس العائلة الخديوية فهي لا نجو من  
غائلة اللوم على امر هو عهدنا من الامة بكان وذلك ان اماكن العشاء هذه معها  
في الحاسط المدينة وعلى الشوارع العمومية بحيث تكون شراكها اكثر اصابة فضلاً عن  
الاضرار التي تلحق بالمائلات الماكفة في ذلك الجوار فالحكومة مطالبة شرعاً وعرفاً  
بوضع هذه المظهورات بشبهة المدينة من هذه الاوضاع وتطهيرها من هذه الارجاس فاذا  
كانت لا نستطيع استئصال شامة اولئك الالة فلا اقل من اخراجهم من قلب  
المدينة الى مكان بعيد في صحابها فلا يذهب اليهم الا المستهلك في سبل شهوات



وهذا حياته كانوا ويخبر كثير من الناس الذين انما يتفادون الى تلك الاماكن  
انقياد الفناء الى الدج اما لحظة او بشاره او على اثر كاس من الخمر او قندح من  
البرادوم لسوا مطورين على تلك الرذائل

ولكن وجود تلك الشراك في وسط المدينة وعلى قارعة الطرق هو الذي  
جرم الى هذا الامر المنكر لان اولئك المؤسسات يقعون على قارعة الطريق يخترقون  
باباء السبل بالالب الحلاقة مما تشتمل من العوس ولا يخبر منهم الا الذي  
رخصت قدمه في الميادي المصححة ولكن الضعفاء في الناس اكثر كثيرا من الاقوياء  
فلو كانت هذه الاماكن خارج المدينة لما وصل اليها الا المنفس في شيطان ولا  
سبل الى اصلاح ولا فائدة من وعظوه

واما عرضا وقاية الناس الذين على شاة جرف الهاوية فاما ان يدعمهم القبطان  
الى سائر ما ان سود بهر المصير الى سوا الدول وان حرموا ونعم الوكيل

## باب المراسلات

المعدة بيت الداء

سبدي الفاضل مشيئة الخلال الامر

اطلعت في الجزء الاول من هلاككم الامر هذه المسألة على مقاللة المعدة وتلكها من  
الاكل وما اشترى من الحصة وضع الطعام وما شاة كل ذلك يفتنكم دام فصلكم  
بالدين لا يعرفون ان لم المعدة ولا يهتمون معنى الحضم ولا يهتمون لتلك المعدة فقد  
رأيت امانا ياكلون دمعات كثيرة باليوم ومن المار هدم اذا دعي الى طعام ان لا  
يتناول ما شاة ورأيت امانا يغمضون البصل والنوم منه حساب وبعضهم ياكلون  
الفناء ارضا على سبل التمكنة وآخرين يتناولون مفادير من الناكبة غير النافعة ما لي  
اكنه سوام لكما مؤونة الحياة وم مع ذلك صمحو الدية الوفاء المعدة يمشون  
عرا طويلا واسانهم كالنصف اما الادوية فاكثرا عالي السواد والصعب لا يعتدونها

تأكل ولا يهتم الطبيب حضرا أو غاب ولم علاجات مخصوصة تصلح من أدوية ما يجرى عنه  
الاطباء ككي النار فانهم يعتقدون علوه في أكثر الامور وغالبا ينجح ومنهم من يستعمل  
الحمامة في كل خمسة عشر يوما أو شهر مرة ولا تضره دم يصفون شرب اللبن تعذره  
حتى وبعضهم يتناول منه رطلا أو أكثر في اليوم والمصلحة أن هناك اشياء كثيرة يجيها  
ذوقنا ونضرب بعصاها ولا يتخذونها دواء ولا تضرهم فاهلك عن أكل الاسماك المملحة التي  
يسمونها بالملوحة وما شاكل غارأ بكم في ذلك

كاتبه  
جرجي مجنايل حبري

(وادي حلما)

(الهلل) يرجع تشريح مجمل ما شرحنا الى عوامل العادة فالعادة هي التي  
جعلت المعدة ذلك العلاج لتحصيل تلك الاحمال الضخمة لانه ربي من طوبى الى  
هذا النوع من المآكل فاعتادها معدته وتكيفت وظهنتها على ما يتناسها وقد  
يستفهم عند ذلك ان الحمية اذا مضى بالصحة لانها نصف القوى وتعود المعدة  
على المآكل الحمية فاذا عرض لها طعام صخ لا يورى على عضو فظلا عن  
تأثيرها لاقول العوامل وري جماعة من الناس يذهبون هذا المذهب فيحاولون  
تعود اطباهم على الكثرة في المآكل والمشب طالعس يدعى ان التعرف  
يعود على الطفل بحالة غيرة وسرعة التأثير والحطاب على ذلك ان تعود الحفوة  
الفضل من تعود الرفاهة ويكن من يصبر لنا ان العمل الذي نمره للبرد والحز  
ولطعمه الاطعمة الغليظة لا يصاب بمواقب تلك الاحمال قبل ان يعودها لان  
العادة لا تأتي الا تدريجيا والذين يلجون من خطر ذلك التعود قليلون فان  
ذلك العلاج الذي يأكل الارطال من الشتاء والملاحة والصل الذي لا يصاب  
بضرر انما هو واحد في حيا من بين عشرات مائتي في اثناء هذا التعود لان  
الاجسام ليست سوية في احتمال تلك الانقار وخصوصا الذين يولدون ضعفاء  
النية فهو لاء من الحطال الناح ان تحاول تعويدهم المهنة الحفنة فانك ان فعلت  
ذلك فاما انت تسوقهم الى حتهم حقا

وزد على ذلك ان يثبات اهل الدرونوع معشهم مختلف كثيرا عن عثات  
اهل المدن وميشهم فالعلاج ولهم من سكان القرى المزارعين يعملون  
اعمالا حقة فيى بقاء الرياضة لاجسادهم والرياضة مساعدة على تقوية المعدة ومالك

احوال اخرى لا يمكن حصرها تساعد مصمم على احتيل تلك البلاية لا . ول  
لغرض اليها لايها من طينة الاقليم والشخص الواحد ما يختلف حال مدته من  
المضمر وصدوه باختلاف الاماكن التي يقيم فيها من ربي في القاهرة مثلاً لو خرج  
وناً الى بعض ضواحي المدينة او بعض الاماكن المعروفة بمجودة الهواء فانه يظهر  
بمخمن في طعامه وشراؤه ولو مؤقتاً

واهل شور باستلابهم صديقاً في جبل لبنان وهو من احسن اقاليم الدنيا  
مياه وانه فها يكون مقادير من الطعام يستعمل عليهم تناولها في المدن فبهر ان يالم  
عمر المظم او نصيبهم الحق اما في لبنان فها يكون تلك المقادير مراراً في النهار وقد  
يتأبون في الخلاء بفهر غطاء ويشعرون بالبرد القارس ومع ذلك يصحبوا البنية لا  
بصديق شراً ثم اذا جادوا الى المدن فلا يلبثون ان يعودوا الى عالم من العادة فيعود  
بعدم الى ما كانت عليه

وبالمجمل فان المادة في السبب الاول في ما ذكرتم ولكن الاعتماد عليها خطر  
لما قدسنا من اختلاف الاسباب والاحكام والبنية لا يحتل اعشيرة في المصلحة اما  
المولودون في يثبات تحتهم يمدولون على ذلك صراً ولو سمعت ما جربناهم  
بالدقيق ارباب اكثر اسباب الوفاة بينهم ناسخه عن حذوة المصلحة وتحويل الحفة  
لوق طاقها وهذا غالب في دوري الصلوة والحكمة والدي هي - يا بعد جوار تلك  
الفتيات فانه يغوى على دفع السطراض ويظهر لنا من حالوا بما خالف القاعدة فلا  
يهم الركوب البوا او التماس عليه اما القاعدة فهي ان الحفة يست الداء والحكمة راس  
كل دواء

اما ما ذكرتم من غريب علاجهم فمضه لا يحلون حنطة طيبة والبعض الآخر  
نعتاً من جملة الموائد الخسافة بالثقل واعلها يستعملونها في غير موضعها وعاقبة الضرر  
واذا صح العلاج واحياناً لمن قيل الشاذ الذي لا يستمد عليه



### دواء النمل

منهم اللال طلبك من حصى السلام يا كوكب السماء يا نور الظلام  
جاء الحصير الك يهكو سقا مع ظلم من جيش علي كالتنام

# الشمس

الجزء الخامس من السلسلة الثالثة

❖ أول نوفمبر سنة ١٨٩٤ ، ٢ جمادى الأولى سنة ١٣١٢ (٢٢٢٢ هـ سنة ١٦١١) ❖

## أشهر الحوادث وأكبر الرجال



❖ ❖ السيميائي ❖ ❖

❖ ولد سنة ١٦٨٧ وتوفي سنة ١٧٦٨ م ❖

هو من أفراد القرن الثامن عشر قام بنصر المشرق ونقض أحسن على حياته بمحوه  
في سائر أعماله بدون ما أثر طائفو ويؤلموه وقد كتب اليه ذكر ترجمة حاله خاصة ان  
من المفارقة الذين نالوا نصب السق في اعظم عواصم اوربا في عصره حتى ترجمت  
مؤلفاته الى اللاتينية او كتبت فيها أولاً ولهم كل ذلك قسم تاريخ حياته الى ثلاثا  
القسم (١) ترجمة حاله (٢) مؤلفاته المطبوعة (٣) مؤلفاته غير المطبوعة

### (١) ترجمه حاله

هو يوسف بن شمعون الحصري الماروني وشهره السماعي وتعرف عائله  
بالساعة وكل منهم يلقب بالسماعي ولكن صاحب الترجمة اشتهر بهذا اللقب خاصة  
دون سواه والساعة متفام حصرون وهي قرية بالقرب من اردلستان مع فيها جماعة  
كبيرة من العلماء الافاضل اشتهر الساعة

ولد صاحب الترجمة في حصرون وميل في طرابلس في ٢٧ اوعسطس (آب)  
سنة ١٦٨٢ م وتلقب وتعلم على يد عمه يوسف السماعي مطران طرابلس القائم فقهاً  
منذ صغره اظهر على الفهم والورع ولما بلغ الامة من عمره ارسله عمه الى مدرسة  
المطارنة في رومية فتح فيها وانشأ ترجمة بالعلوم الرياضية والكسائية فدرس  
بوامانته الذكاء والساعة

وكان لما اتم دروسه المدرسية تارفاً على الدود لي وطو فامسكه البابا اكليندوس  
الحادي عشر واقرح عليه كتابة خلاصة لاتينية لكتب شرقية قديمة كانت في المكتبة  
الباتيكانية وهي في الاصل مهداة من الخوري الياس السماعي احد اسماة صاحب  
الترجمة وكان لهما في المكتبة الاطاكية - فاذن يوسف لاقتراح البابا وكتب  
المخلاصة على شكل فهرست علق عليه المحاضرات والملاحظات فاعجب البابا بمعارفه  
ودكاؤه فهدى اليه منصب الترجمة في الفنون العربية والسرانية في المكتبة الباتيكانية  
وهو اذ ذاك في الثالثة والعشرين من عمره وفي تلك السنة قال لقب "لما" سيم  
العلامة واللاهوت وهو لقب سرياني معناه "المعلم" وبطلان لقب دكتور اليوم  
والدكتور لقب لاتيني معناه المعلم ايضاً - انشأ البابا اكليندوس اثناء ذلك جمعية  
لتنقيب الكتب الدينية الشرقية وكان السماعي من أم اعضاءها ظهرت مباحثه فاراداد  
البابا ايجيايو فارتك في مهمة ذات شأن الى جهات المشرق وتصل ذلك ان الافرنج

كاملًا نفاقًا من علمهم في الاجبال المظلمة وهو ما استخراج العلوم من معادنها وكان في الشرق كسوف من الكتب المخططة باللغات العربية والبريانية والنطية لا تندر فيها لدى العارفين بها ولكنها كانت مشقة في الدور وغيرها في مصر وسوريا والعراق قل من عهدها وكان البابا الكليمنس المشار اليه من الراحين في استطلاع العلوم ورأى في صاحب الترجمة كفاءة هذا الامر فبعد اليه الجبال في احياء المشرق بجميع ما ييسر له جملة من الكتب القديمة والحديثة ويأتيها رومية وكانت مهمة هذه من اكبر الوسائل لحفظ آثار الشرق التي كاد ان ينشأها الدور لانفاس المشاركة لذلك في طلبات من الجبل وخصوصًا في مصر فان دولة الامراء المالك كانت في امانها وفي الاشارة على

وخرج السماعي من رومية وجاء المشرق وجعل يجمع الدور في مصر وسوريا والعراق وغيرها ويجعل ما تصل يده اليه من الكتب الفلسفية واللاهوتية والتاريخية وغيرها يجعل منها ما لا يعرف له قيمة ويقال ان من جملة ما جمعه من الكتب ثلاثة مراكب ملأها كتب اجناديه وهرقة من دور النصارى العربى فغرق منها ايمان ولجأ واحد وكان وحده كتبًا لا تحصى هل لك ان يكون يد في المشرق من انكسور العلمية فلما عاد الى رومية تلك المحرات عمد الى تاليف كتابه اخص بالمكتبة العربية وسألي ذكره في آخر سنة ١٧٣٠ م جعله البابا حافظًا ثانيًا للمكتبة الفاتيكانية ثم صار بعد ذلك حافظًا أول اورنشًا وهو لا يملك عائلًا على التأليف والتصنيف وساعده على ذلك ان بين يديه مكتبة قل ان نفوقها مكتبة في تلك الاعصر اهي المكتبة الفاتيكانية ولانه كان مخزنًا لمئات كثيرة منها العربية والبريانية واللاتينية واليونانية والعبرانية والاغريقية وهي اللغات التي كانت رنجة في ذلك العصر وكان له الخام غيرها حتى حسبو عدد ما يتكلم به من اللغات ثلاثين لغة

وما زال السماعي مشغولًا في التأليف والتصنيف وهو يرثى من منصب الى آخر اندرج من الرتبة الاكثريكية ثم صار كاهنًا ثم قانونيًا ثم صار خادماً سرًا في قاعة البابا المخصوصية ثم صار سنة ١٧٣٥ م من الرؤساء في بلاطه ما دونًا بوسط عصا الرعاية والتجمل بتاج المحرقة وهي من المناصب الفاتيكانية السامية

وبن احواله الماثورة انه ارسل سفيرًا الى لبنان لشرف وفرض التهذيب الكتابي

بين أبناء الطائفة المارونية ما أنفق لذلك مجسداً في لبنان خاص في جبل أنشاقو مطاق  
جسدية لمجاه مجسداً لم يسج على منوالها كقط ما أنجرت سمارنة ثمراً حسناً فلما عاد إلى  
رومية جعله البابا سنة ١٧٢٦ م "مبلغ التباسات المسئلة والمرحمة" وهو منصب بقلده  
البابا من تلقا بمرفوق القائمة بالأموس والتوابين لخص ما يندم له من الالتباسات  
واللهيز بين ما يطلب بها عدلاً وما يطلب مرحمة وإسناً  
ولم تقتصر منزلته على القاتكان ولكن كرلوس الرابع وهو ملك نابولي وصقلية  
أذ ذاك قلده رتبة مؤرخ ملكة نابولي ولعلها من الرتب الملمبة عدم) ثم خوله حق  
المدة بملك الخاصة وغير ذلك من الالتفات

ولمخ من القمات البابا اليوانة جعله مستشاراً في مجمع الفحص المقدس ثم نفعه  
منصب (دفتري) في مجمع من الرومية سنة ١٧٥٩ ثم صار أميناً للعلم سنة ١٧٦١ وأخيراً  
نفعه رئاسة جامعة صور سنة ١١٦٦ وما زال عاملاً في خدمة الدين والعلم إلى أن توفاه  
الله برومية في ١٣ يناير (ك ٢) سنة ١٧٦٧ م وهو في كريمة الدين بوحنا الانجيلي  
في مدرسة المطارنة رومية وما يوجب الاحكام في اللغة البابا لوفانو اعترف  
امتنه جامعة المطران اسطفاوس عطاد وكما كتبها في شعر بمجمع المكتبة القاتكانية  
فما حترق بها جاسب عصم من مؤلفاته حيا في ذكرها بعد ذكر مؤلفاته المطبوعة وهو ما  
حدا على قسمة مؤلفاته إلى مطبوعة وغير مطبوعة

## (٢) مؤلفاته المطبوعة

(١) المكتبة الشرقية - في الحنفية اعظم مؤلفاته وقد تقدمت الاشارة اليها  
وموضوعها ذكر الكتب الخطية القديمة باللغتين العربية والسرماية وغيرها مع ترجمه  
حياه مؤلف كل كتاب منها مع كثير من المحطات والتعليق وهي قسم إلى ١٢ مجلداً  
لم يطبع منها الا اربعة الاول في مؤلفي السريان الارثوذكسيين طبع برومية ١٧١٢ في  
مطبعة مجمع اسفار اليابان - والثاني في المؤلفين السريان المونوفيزيين والثالث في  
المؤلفين السريان النساطرة والرابع في السريان النساطرة والسريان المونوفيزيين  
طبع برومية سنة ١٧٣٠

(٢) رسالة في سر القليل طبع في رومية سنة ١٧٢٥

(٣) التاريخ الفرقي - وهو بالاصل تأليف بطريرك الراسب المصري وترجمه



ابراهيم الحافلاتي من العربية الى اللاتينية فترجمه المترجم ثانية والمحق بواربع مقالات  
طبع في البندقية سنة ١٧٢١

(٤) انما ترجمها من سكراري الروم وراجع الجانب الآخر وقد طبع الكل  
في اوربي

(٥) ترجم مؤلفات القديس افرام السرياني من اليونانية الى اللاتينية مع  
اضافات وحواش وفهرست لجميع تاليف القديس المذكور من مطبوعة وغير مطبوعة  
وطبعت هذه الترجمة في المطبعة الفاتيكانية سنة ١٧٢٢ وما بعدها

(٦) مقالة في القديسين القريشيين في نوسكانا وم بومبانيوس وروستوس  
الافان واونيكوس الكاهن والعهد قديما للكردينال هبال البابوس طبعت في  
رومية سنة ١٧٤٧

(٧) لفرامطيق بوناي طبع في اوربي سنة ١٧٢٧ في معبد

(٨) تاليف ليريدريك ارغيمطوس الناني ملك بولونيا طبع في المطبعة الفاتيكانية  
سنة ١٧٢٢

(٩) رسالة رسولية باسم الزاهيا كلمندوس الثاني عشر عن بها قوانين لفرتب  
المكتبة الفاتيكانية وجميعها وجميعها ذات رئاسة للمكتبة المذكورة وطبعت برومية  
سنة ١٧٢٩

(١٠) ترجم قوانين ومراشع الرهبان المواربة للسايبين من رهبانية  
مار انطونيوس الى اللغة اللاتينية وعلق عليها حواشي وجعل في صدرها مقالة في اصل  
هذه الرهبنة واستعارها في سوريا ولسان طبعت في رومية سنة ١٧٢٥

(١١) رسالة عربية في اصل الرهبان في جبل لسان طبعت في رومية سنة ١٨٢١

(١٢) رسالة اخرى في اصل الرهبان في سوريا ولسان طبعت

في رومية سنة ١٧٦٤

(١٣) نفوس الكنيسة - وفيها اسماء القديسين وصورهم واعبادهم مأخوذة عن  
نقوش على البلاط او كتابة على الرفوف والمحق بذلك شروحا وابصاحات طبع في رومية  
سنة ١٧٥٠ في عدة مجلدات

(١٤) كتاب في مؤلفي نوارنج ايطاليا اخذها عن كتب قديمة خطية في

المكتبة المائتكتابه ومعهما من المكاتيب القديمة بإصاف إلى ذلك منقذات وحواشي طبع  
في رومية سنة ١٧٥١ وما بعدها في أربعة مجلدات

(١٥) مكتبة الثاموس الشرقي القاتولي والمدي وهو خمسة مجلدات الأول في  
فيلابون الكنيسة الرومية طبع برومية سنة ١٧٦٢ والثاني في الثاموس المدي في  
الكنيسة الرومية طبع برومية سنة ١٧٦٢ والثالث والرابع والخامس حاشية على  
كتاب الثاموس القاتولي والمدي في الكنيسة الرومية طبع برومية سنة ١٧٦٢  
وما بعدها

(١٦) رسالة عربية في أصل الرعدة السابليارية وإعصارها في حكايا دوكية  
وسورية ولبنان وفي غير المتقدم ذكرها  
وله غير هذه المؤلفات رسائل وخطب عديدة في مواضع مختلفة بعضها مطبوع  
وبعضها غير مطبوع

### (٣) مؤلفاته غير المطبوعة

(١) ثلاثة أجزاء من المكتبة الشرقية التي تقدم ذكر أربعة منها بالخامس  
يشغل على ترجمات الكتاب المقدس العربية والرومية والسادس على كتب الرهبان  
الكنائسية والسابع يحتوي مجموعات الجامع الرومانية واللاتين في مجموعات الجامع  
العربية والثامن في المؤلفين اليونان الذين ترجمت كتبهم إلى الرومانية والعربية  
والعاشر في المؤلفين العرب النصارى والمجدي حفر والثاني عشر في المؤلفين الاسلام  
(٢) الجزء السابع من تقوم الكنيسة وهو في تقوم كنيسة الروم القديمة والناس  
في المريان الموارنة والحقانية والساطرة القديمة والثامن في تقوم الارمن القديمة  
والعاشر في كنائس المصريين والكنيسة القديمة و١١ و١٢ في تقوم اللاتين القديمة

(٣) ست مجلدات تامة كتاب مؤلفي ابطالها المتقدم ذكره من الجزء الخامس  
إلى العاشر وفيها مؤلفو تاريج نابولي وحظية القديمة وأتارم والحق بذلك تعليقات  
ما يدخل في تاريج ابطالها كملك الكوروديين ودوكية رومية وسولانوس وغبولي  
وتسكانا ومعهما

(٤) كتاب في الصور والخطاير المقدسة في خمسة مجلدات وفي نصبت في الصور  
المقدسة ما هو مصنوع من الصبصبا أو منقوش على الرخام أو غيره ومحموط في كنائس

المغرب والمشرق أو مرسوم في الكتب الهندية اللاتينية أو اليونانية وصور الصيد المسج  
وصور العذراء العذوة في المشرق أو المغرب والصور الموجودة في فلسطين والقدس  
وغیر ذلك. وقد جمعا هذا المؤلف من الحريق ودوج خلاصة آخره الأول من قبل ولاوس  
الياني في مقالة له نشرت في رومية سنة ١٧٥٦ وباني الأجزاء بقيت عند الورثة

(٥) أعمال جميع المطبعة الانطاكية الذي عند سنة ١٧٢٦ وكان هو رئيساً هو  
عقد كتب أعماله بالعربية لم ترجمها الى اللاتينية وكنا السخمين بحيث من الحريق  
واللاتينية طبعت

(٦) المجلدات الكتب العرفية ونشمل على الطغوس ورنس اللينورجبة  
الائمة والروم والامراء والفكرس والتمريك والحق بها كتب طلاء الكتب بنين  
التي لم تطبع الى ذلك الحين ونسبها الى سنة اجراء

(٧) أعمال مجامع الكتب الدرمة في سنة مبدات احد ذلك من كتب  
شرقية قديمة خطية ومنها مجامع المطبعة السريان والكندل والعمامة والنسط والاروس  
والروم الالبابون وغيرهم

(٨) مؤلف مطول سنة - سورية الهند والحدس مرسوم الى نعمة اجزاء  
الاول في مخطوط سورية سنة ١٢٠ في فلسطين ١٣١ في قسطنطينية في سورية خصبلاً  
(٩) في بين النهرين ٦ في انشور ١ في كيبك ٨ في بلاد العرب ٩١ في فارس  
وقد جمعا الجزء الثاني والثالث ومنه من الباقي وهي محفوظة في جملة ما جمعا عند الورثة  
(١٠) التاريخ الدر في نعمة اجزاء الاول في المطبعة السريان ١٢ في الروم  
المملكة (١١) في الدروز والصربية (١٢) في الاسلام (١٣) في الباطن (١٤) في البعاده  
والسريان ٧ في الحشدة (١٥) في انساطن السريان (١٦) في الاروس

(١٧) غرامطون سرياني مطول ومفروح بالعربية جمعا من الحريق وهو  
عند الورثة

(١٨) سطق عربي نخاس الحريق وهو عند الورثة

(١٩) كتاب علم الالهيات كنية بالعربية

(٢٠) لاهوت اعنقادي كنية بالعربية - وهذه الكتب الثلاثة الاخيرة منشورة

وتداوله بين طلبة هذه العلوم

(١٤) تصور الآيات العاصمة في المدين القديم والحديث ، نجاس المحرق  
 ومنا نحة في مكتبة الطريركة المارونية  
 (١٥) مقالات لاهوتية في مواضع مختلفة وشروح وقفاو وغير ذلك مالم  
 جمع للمعاجلات النحوية  
 وقد اشار رحمه الله الى هذه المؤلفات وغيرها في مقدمة كتابه المطبوعة ولعل ما  
 نجاسها من المحرق قد طبع الآن ولم يبق عليه

### ﴿ وصف الهلال ﴾

« تابع ما قبله »

اطلعا على آيات ما نلاحظ شعراء العرب في وصف هلال السماء فاغتراسها بعضاً  
 لشكرها في الهلال من جانب مراعاة المصردوي

### ﴿ قال الصلاح الصدي ﴾

وقد لاح هلال امير برار وديل الليل عند الشرق مرعي  
 ككون او كروى او كفوس لا وزر روم او كحلج  
 ﴿ وقال ﴾

فلت وشبهى له روى كأنما هلال الحريد  
 ربه من صفة بعضها فدلح في ساهمة من حديد

### ﴿ وقال ابو الحسن ام طاهر المصري ﴾

والليل فرح بالكواكب شائب هو مجرة كمثل المرق  
 ولوما يأتي الهلال معرو من بعد حوت النجوم زروق

### ﴿ وقال جيم بن المرق ﴾

والنيل القيم بعد ما اسحك الرد من وكى الصحاب هو سويل  
 من هلال كصولجان سار في سماء كانه جام سليل

### ﴿ وقال ايضا ﴾

وكانت الدحي عداثر شر وكان النجوم فيها مداري  
 وحلى القيم عن هلال ندى في يد الامن مثل نصف سوار

# باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من أقدم أربابها إلى الآن

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

العلوم الدينية

(٢١) فلسفة

الفلسفة لغة يوناني مركب من كلمتي **فيلوس** المحبة و **سوفيا** الحكمة أي محبة الحكمة وهو الفيلسوف وأول من لقب به **ثيوفيلوس** الفيلسوف اليوناني الشهير الذي ظهر سنة ٥٦٦ ق م لقبه **بوصفاً** وذلك أن الفلاسفة كانوا يلقون بحكام والفلسفة الحكمة فلما ظهر **ثيوفيلوس** وحضر إلى مدينة الجلالة وذكر مع **لاون** الملك بأبحاث فلسفية فإطهر مبارته ودعه فدأله الملك أن يفتي في القسوس الصاعات فقال لا أعرف شيئاً على الإطلاق سوى أني أحب الحكمة ومن طلق عليه وعلى الحكماء من بعده لقب الفيلسوف

أما موضوع الفلسفة فهو في تعريف المتقدمين "بحث في جميع ما يمكن معرفته إما بواسطة الحواس الخارجية وإما بالاستدلال العقلي من كل ما يتعلق بالله وبالارواح والعالم المادي" وفي عرف المتأخرين تطلق على بيان أسباب الأشياء المادية وغير المادية أو ذكر الأشياء مع أسبابها وفيها ما يجمع التعريفين على أنهم عند بعضهم يقصدون بها أبحاثاً أخرى تدخل تحت هذا التعريف بالاجمال فالفلسفة الطبيعية تبحث عن بيان أسباب الظواهر الطبيعية والفلسفة العقلية تبحث عن أسباب الظواهر العقلية ومن أمثال ذلك الفلسفة التاريخية والأدبية وما جرى مجراها وهذا كله من أعمال المتأخرين أما المتقدمون فالفلسفة عندهم أعم من ذلك وهي تشمل المنطق والطبيعات والبحث عن علل واسباب هذا الكون وأصل الوجود وعلاقة المادة بما

وراهما وعلم الاخلاق وما يتعلق بكل ذلك فدخل فيه ما هو بمنزلة علم اللاهوت او علم الكلام او التصوف او ما جرى مجراه من الاعمال الدنية العالمية والفلسفة في اعم معانيها فطرية في الانسان او هو صاسوف بالطرق بمعنى انه ما انك منذ ظهوره يبحث عن حال الظواهر ويفرض لها اسباباً يمثل بها ما يراه من حوادثها على ان ذلك لم ينظم وينتظم ويعرف علماً مستقلاً الا في عهد اليونان فهم بالتحقيق آباء الفلسفة وكل من جاء بعدهم انما هو متعرف من بحرهم

اولوا ضبط المقام لجنا بتاريخ الفلسفة من اول ارسائها الى الآن وبدخل في ذلك اجناس يرنح اليها العقل وتلد بها النفس ولكن غرضنا هنا لا يتجاوز صدر الاسلام ولهم ما نحن فيه من كرمهم في تاريخ الفلسفة واقسامها قبل الاسلام ثم مالي على حالها بعده

تدريج الفلسفة قبل الاسلام

تدرجت الفلسفة عند اليونان تدرجاً شاملاً سائر العلوم واقدم من اشتهر من فلاسفتها سبعة يعاقب قبل القرن السادس في م اشهرهم حذيس الميطي المولود سنة ٦٤٠ في م في مدينة ميليتة وهو اول من عرف عن الطبيعة والميتة من اليونانيين فاعبر بالكسوف والخسوف قبل وقوعها وطار الكوكب ماؤه الحاك ولم يكن احد قبله يعرف طريقه لقياس ارتفاع الامرام والملاع وبحوثها من علما وهو اول من نسب قواعد الأصول وحدد كل شهر ثلاثين يوماً وفي آخر كل ١٢ شهراً اضاف خمسة ايام اما فلسفة اي آرق في هذا الكون وموجوداته فهي "ان العالم لا اول له ولا آخر وهو اول من قال من الروم ان الارواح ابدية غير فانية ويرى ان الموت والحياة مستويان وان الماء هو الاصل الاول لكل شيء وان الارض ليست الا ماء جدد والماء ماء ثلثل الرقة وان جميع الاشياء تتغير دائماً من حال الى حال الى ان يؤول امرها الى رجوعها ماء وان كل ما في الكون لا يخلو عن احساس وانما ملو به لا يدركه الطرف من المخلوقات ولكنها تتحرك ذات روح وان الارض في وسط العالم تتحرك على مركزها الاصل الذي هو عين مركز العالم لانها من حيث هي موضوعة على مياه البحار ثبت لها هذا الاضطراب الذي كان سبباً في تحركها وان الشمس جرم مضيء وهو وفي قدر جرم القمر ستة وعشرين مرة وان القمر جرم غليظ لا يمكن ان يمسك نور الشمس الا بجهة واحدة من سطحوه"

وظهر بعد طاليس جماعة كثيرة من الفلاسفة وادخل على فلسفته ارسطو وجعلها وسعوها  
اشهرهم انكسنبس وانكسبارس المولود سنة ٤٦٩ ق م ثم ارسطو ولاوس وعبرهم الى  
ان ظهر سقراط الفيلسوف المشهور المولود سنة ٤٦٨ ق م لمجرد الفلسفة من الصحة في  
الطبيعات مدعى ان البحث في ذلك لا يجهل في الفيلسوف غصلا بحيث محصرها  
بقراءة علوم الاداب والاخلاق ويميز الاشياء الجيدة من الرديئة واهل الامور العاصية  
التي لا تولد الطبيعة بمعرفتها ولزم الشرائع ونقضا على ترتيب عجيب فليسها الى ثلاث  
شرائع شريعة تخص الانسان من حيث هو انسان وشريعة تخص الانسان من حيث هو  
اب او مدر آخر من شريعة تخص الانسان من حيث هو احد الجماعة . ومن تعاليمه  
علوم النفس الاسامية والحواس والارار ويغال بالاحمال انه واصل الحكمة العلمية الادبية  
هذه اليونان ومات مسبوفا بعد ان عاش سبعين سنة وبعد موتو انضم تلامذته الى  
ثلاث فرق وهي المدرسة الاشراقية والكلمة تختلف تعاليمها بعض الاختلاف فالفرقة  
الاشراقية وتدعى الاكاديمية ففصب بحسب ادوارها الى اكدية مذهب وكاذبية متوسطة  
وكاذبية حديثة فالاكاديمية المذهب واصحاب افلاطون الانبي المشهور المولود سنة ٤٢٨  
ق م وتدعى ايضا الفرقة الافلاطونية نسبة اليها فلسفة فاما ان هذا الكون راجع  
الى ثلاثة اصول وهي الاله والمادة والادراك فالاكاديمية على القول بالمادة سنة  
السبب الاول للوجود والمادة والادراك كجوهر روحاني لايم بذات الاله

ولما توفي افلاطون انضم تلامذته الى مرفقين مرفقة فثبت معروفة باسم الاكاديمية  
القديمة ومرفقة عرفت بمجربة المشائين رئيسها الفيلسوف ارسطو و ارسطو طاليس المشهور  
( ولد سنة ٣٨٤ ق م ) وحسب حصة المشائين لان ارسطو كان من عاداته تعليم تلامذته  
وهو حاضر معهم واشهر ارسطو في جميع العلوم ولا سيما الفلسفة والمناظرة والمطيق والف  
لها كتب كثيرة وقد ذكرنا كل ذلك مسلا مع ترجمة حاله ولسن في الجزء الخامس  
من السنة الثانية من الحلال . واما مذكرها ما بدعوا بالمتولات المشرا او متولات  
ارسطو وهي عبارة عن حدود اختلافات الاشياء بعضها بعض وحمل ذلك سبب على  
فصاها القصة الاولى اساس لتسبع التالية وهي

المتولة الاولى مقولة " الجومر " وهو حليم وروحاني

المتولة الثانية " الكم " وهو اما متعلم اذا كانت الاجزاء متفرقة مثل العدد او



مصل لما كانت الاجراء مجدية وهو اما متابع مثل حركة الفلك او قار وهو المسمى  
 المقطع والاعتماد للجسم من الطول والعرض والعق من الطول وحده تمثل المخطوط  
 ومن الطول والعرض تمثل السطوح ومنها مع العق يحصل الجسم التعليمي  
 المقولة الثالثة "الكيف" وقسمه الى اربعة اقسام الاول هو الاستعدادات يعني  
 بهيات العقل والجسم المكسوة بالاعمال المكررة مثل العلوم والفنائل والوظائف  
 والقدرة على الكتابة والرسم والرقص والثاني القوى الطبيعية مثل قوة النفس والبدن  
 كالادراك والارادة وقوة الحفظ والحواس الخمس والقدرة على المشي والثالث القوى  
 المساعدة مثل الصلاة والرخاء والكثافة والبرق والحركة والاطمان والاصوات والروائح  
 والاذواق والرابع الصور والاشكال التي ينتهي بها الحكم مثل الادارة والتمهيد  
 والكروية والشمسية

المقولة الرابعة "الاصاحه" وهي النسبة بين شيئين مثل الـ ا ب والـ ا ب والـ ا ب والـ ا ب  
 والاعتماد والملك والرمية وكسرة القدرة والارادة لمعلمها والامر بالصبر والقوة والانسبة  
 التي تسمى المعارك كالغيب والمساوي والامر والامر والامر  
 المقولة الخامسة "العمل" سواء كان قائما بالفاعل مثل الصيام والشي والرفق  
 والمعرفة والعق او موصفا على غيره مثل العمل والسرور والنج  
 المقولة السادسة "الاعمال" مثل الانكسار والاعمال  
 المقولة السابعة "الامر" يعني جواب السؤال الذي يتعلق بالمكان كقولك في  
 الدمام في الفراش في الدار

المقولة الثامنة "الامر" وهو جواب السؤال الذي يتعلق بالزمان كما اذا قلت متى  
 كان موجودا ملان قبل سنة سنة او متى وقع هذا قبل الاربعة  
 المقولة التاسعة "الوضع" كحالة الوفوف والجلوس وكرو قبل او بعد او على البحر  
 او على البدار

المقولة العاشرة "الملك" وهو وجود الشيء مع الامان مضمون اليه كاللباس والزينة  
 والسلاح فتعلق ذلك به وحوزة له هو هذه المقولة وقد نظم بعضهم في ذلك فقال  
 ربه الطويل الارزقي اس ربك بي داره بالاس كان منك  
 سيفه يده سيف لواءه فالتوسعه هذه العشر المقولات موسوعة

وقام بعد أرسطو كلبيرون لغيره من اليونان ومنع أيضاً في الرومان فلاسفة  
كثيرون وبخصوصاً في مدرسة الإسكندرية وغيرهما بعضهم مطابق لليونان وبعضهم  
مخالف لاجتماع من أكرم شيء في هذه المقالة ولا يجتمع من الثلاثة المتقدم ذكرهم  
خاص الأرسطو وأفلاطون لأن العرب اتخذوا فلسفتها واشتغلوا بها وعزوا إليها  
وبالخاص أرسطو كما ستري

فلسفة عند العرب

اشتهرت فلسفة اليونان في العالم واشتغلت بها الأمم قبل الإسلام بأجيال فلما ظهر  
الإسلام وانتشر واختلط علماء باللاتين وأطلعوا على علومهم كان في حيلة ما غلوه منها  
إلى لسانهم الفلسفة وعلى الخصوص كتب أرسطو وأفلاطون وفيثاغورس وشعيل بالفلسفة  
معتماً عليها يظهر من بينهم فلاسفة عظام دافع صينهم في الآدي ولكن المرجع في  
فلسفتهم على أنها إلى ما ذهب إليه الفلاسفة الثلاثة المتقدم ذكرهم

على أن تلك الفلسفة كانت قد دخلت بلاد العرب قبل الإسلام وأسلطة الأطباء  
والفلكيين من الساطرة والبرهان وغيرهم من السجود وكان السجود درسوا الفلسفة  
أرسطو لثبوتهم في هذه الدلائل لما قام به من الاستقصاء والمطاردات  
ولكن العرب لم ينكبوا على دراسة الفلسفة إلا بعد عصرهم وقام أرسطو في الدولة العباسية  
وأول من يشار ذلك منه الحجة عروس الرشيد المسمى بأبي حنيفة ومن جاء بعده فحوا  
بالمترجمين من العرب والساطرة وغيرهم واشتهر من اشغل في ترجمة الكتب الفلسفية  
من هؤلاء أربعة وهم حنين بن إسحق السامقي وحنين بن يحيى الكندي وبنات من  
قرية الحراي وعلم بن عرجان الطبري . ولما أنكسب التي ترجموها في الفلسفة هي مؤلفات  
فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو وما كان نصيبها

- (١) مؤلفات فيثاغورس الحساب وعلم الموسيقى وغير ذلك من العلوم الرياضية
- (٢) مؤلفات أفلاطون ومنها كتاب في النفس وكتاب السياسة الحديثة  
وطيبارس الزمان في ترتيب العوالم الثلاثة وفي عالم الرومية وعالم العدل وعالم  
النفس وطيبارس الطبيعي في تركيب العالم الطبيعي وكتاب الكائنات كان عليها هذا  
الفيلسوف أن تليد له اسم طيبارس صاعداً
- (٣) مؤلفات أرسطو في المنطق والاشكال التي جعلها آل باعلوم

الظربة وكتاب المخطوط وكتاب الحبل وكتاب الكون والسعد وكتاب العالم والبناء  
 وكتاب سمع النكيان وكتاب الآثار العلوية وكتاب المحيوان وكتاب النبات وكتاب  
 الحس وكتاب النسخ وكتاب الصحة والسقم وكتاب الشاب والحرم وكتاب في السياسة  
 من جملة ما قاله فهو هذه الدائرة المشهورة وهي " العالم بستان سياهه الدولة - الدولة  
 سلطان نجها يو السنة - السنة سياسة بسوسها الملك - الملك نظام بمصدا الجند - الجند  
 اعوان يكلمهم المال المال رزق نجمة الرعية الرعية عبيد يكتمهم العدل - العدل  
 مألوف ووفاءم العالم " ثم ترجع الى الاول فنقول " العالم بستان سياهه الدولة "  
 والنفدي بالعباسيين في ترجمة العلوم الدولة الاموية في الادلس فان خلفاءها  
 اتخذوا قريظة خاصة لم حتى كادت تصارع مدينة بغداد عاصمة العباسيين وانصلهم في  
 ذلك عبد الرحمن الناصر فبعث الى فيهر القسطنطينية ليرسل اليه من يعلم له عيدا  
 الترجمة فبعث الوراثة اسماء غولا ثم سالت الى افرقية ولاد فارس ومصر والعراق من  
 يشترى الكتب او يستعجمها وكسب بمسوا الى مؤلفي وما هو بظالم كتبهم واجارم عليها  
 حتى جمع على ما يقال اربع مئة الف مجلد وقيل اكثر من ذلك وفي حاشيتها كثير من كتب  
 الفلسفة على انها مما نقل ذلك الى سوع جماعة من فلاسفة العرب في الادلس  
 وما زاد الاسلام رغبة في الفلسفة والمناجى والتوسع بها الدخ التي حدثت في الاسلام  
 وما ترتب على حدوثها من المبادلات والمخاورات وخصوصا في امر الممثلة والقيمة  
 فاحتاجوا الى الفلسفة خصوصا في علم الكلام كالفكر من تعصب ذلك عند كلاما على  
 علم الكلام فرغب العرب فيها وطامعوا الافطار في طلبها وانشأوا المدارس لها ولغيرها  
 واغفلوا منها ما يفاير متقدم وشرائعهم وما زالت عندم حتى سقطت دولتهم فسقط  
 العلم بسقوطها ونفت مؤلفاتهم في الفلسفة كسورا امتنعها الاندلس في الاجيال الاخيرة  
 واستخرجوا مكنوناتها ونقلوها الى اديانهم وخصوصا مؤلفات ابن سينا وابن رشد وابن  
 باجه وغيرهم . ولم لا يبرأون بمشور فلسفة كل من هؤلاء باسمه وقد حرموا اسماءهم عن  
 ما يباها حتى يكاد ينفذ معرفة اصلها فيهم يسعون اس سينا ( افيضا ) Avicenna . ابن  
 رشد ( افرويس ) Averroes ابن باجه ( افيضا ) Averroes

وهالك ترجمة اشهر فلاسفة العرب مرتبة حسب سني وفاتهم

( ١ ) يعقوب بن اسحاق الكندي وهو اشهر فلاسفة العرب وقد تقدم ذكره في

جملة مترجمي الفلسفة اما العرب فيعلمونه اكبر فلامفتهم وبصهم يقول انه لم يشتهر غير  
الكندي بالفلسفة في الاسلام ولد في البصرة وتوفي نحو سنة ٢٦٦ هـ وقد اشتهر فصلا عن  
الفلسفة بالهندسة والميمنة والطب والمنطق وغيرها وله تصانيف في اكثر العلوم تبلغ  
الخمسين كتابا منها كتاب في المنطق وكتاب التوحيد المعروف بسم المذهب وكتاب  
في الرد على الذين يذهبون مذهب الأثرية القديمة وكتاب الموسيقى وكتاب في اثبات  
النسب وكتاب في الادب ورسالة تسليية الاحزان وقال ابن حلكان كان يعقوب بن  
اسحاق الكندي المسمى فيلسوف الاسلام من ولد الانثى بن قيس من الكوفة وانتقل  
الى بغداد واشتغل في علم الفلسفة والادب وحل مشكلات كتب الاوائل وحذا حذو  
ارسططاليس وصنف الكتب الجلية الجمة واجودها كتاب اقسام العقل الاسمي وكتاب  
الجوامع الفكرية وكتاب الفلسفة الاولى وقال بعض مؤلفي الامرخ ان يعقوب الكندي  
كان من جملة المشهورين في استخراج الكتب وله مؤلفات منها كتب الفلسفة الاولى  
في مادون الطبيعيات والتوحيد وكتاب الفلسفة الداعية والمناسن المنطقية وما فوق  
الطبيعيات ورسالته في فن الفلسفة لا تعد الا بعد الرتبة وكتاب الخث على تعليم  
الفلسفة ورسالة في كسب ارسطو وكتاب في نقد ارسطو من المقولات ورسالة  
الكبرى في مقياسه مني وكتاب في اقسام لغز لاسي وكتاب في ماهية العلم والسمه  
وكتاب في ان افعال الباري تعالى كلها عدل لا جور فيها وكتاب في ماهية الشيء الذي  
لا نهاية له وكتاب في الفاعلة والمفعلة من الطبيعيات الاول وكتاب في عبارات الجوامع  
الفكرية وكتاب ايساغوجي لفريريوس وكتاب في المدخل المنطقي مبسوط وآخر  
مختصر ومائل كثيرة في المنطق وغيره ورسالات كثيرة في كل العلوم وهي مثنان  
وخمسون رسالة مفيدة بكل علم اقتضته وكلها مذكورة في كتاب عبون الانباء في  
طبقات الاطباء لابن ابي اسبيعة ولم نعاثر على شيء منها مطبوعا

(٢) الفارابي - وهو ابو النصر محمد بن طرخان بن وزلخ الفارابي احد اكابر  
ملاسة المسلمين وهو تركي الاصل من مدينة فاراب ويخرج بها ثم نزع الى صداد وهو  
بتكم التركية ولغات اخرى الا العربية تعلمها واثقها واحذ يطالع كتب الفلسفة فلم  
تقص مدة حتى نبغ في هذه العلوم وفي غيرها واثق فن الموسيقى الثقات غريبا ودرس  
كتب ارسططاليس درسا جيدا ولجج فيها وكان يقرأ الكتاب عشرين او ثلاثين مرة

وقد قال هو محدثاً عن نفسه « قرأت السماع الطيبي لارسططاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراءته » توفي بدمشق سنة ٣٣٩ هـ

ومن مؤلفاته كتاب في احصاء العلوم والتعريف باغراضها لم يسبق اليه وكتاب في السياسة المدنية ولخص كتاب ارسطو في كتابه المسمى بالثمانين في علم المنطق وعلق عليه شروحا ويقال انه هو الذي اخترع القانون الآلة المطبعة

(٣) ابن مينا . هو الشيخ الرئيس الفيلسوف الطيبي ابو علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن مينا البخاري ولد في قرية حرمين من قرى بخارى سنة ٣٧٠ هـ وتوفي سنة ٤٢٨ هـ وكان تابعة من نوابغ عصره متعمداً بالذكاء والبطنة فخرج في العلم والفلسفة على ابي نصر الفارابي المتقدم ذكره . وقد ذكرنا ترجمة حياته مطولة في الجزء العاشر من السلسلة الاولى من الهلال مع مؤلفاته ومذهبه وكل ما يقال عنه وقد ذكرنا مؤلفاته كلها وبلغت ٨١ مؤلفاً منها ٢٦ في الفلسفة فقط وبمطامعة كتبه هذه يتبع حلياً انه اخذ عن ارسطو واحداً صريحاً اوسع على مواله وهو بالحقيقة اول من افاد فلسفة ارسطو بين العرب

(٤) الغزالي . وهو ابو حامد محمد الغزالي اشتهر بصحة الاسلام توفيه سنة ٥٠٥ هـ وقد تقدمت ترجمة حياته بين علماء الصوفية في باب التصوف من تاريخ آداب اللغة بالجزء التاسع عشر من السلسلة الماضية

(٥) ابن رشد . هو القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي الاندلسي القرطبي ولد في مدينة قرطبة بالاندلس سنة ٥١٤ هـ من عائلة عريقة بالعلم والفضل وخصوصاً القضاء وتربى وشغف ويغ في العلوم وخصوصاً الفلسفة والف بها الى آيف الكثيرة وشرح كتب ارسطو وحالبوس وغيرها وله في ذلك زهاء ثلاثين مؤلفاً او تزيد وتوفي سنة ٥٩٥ هـ وقد وردت ترجمة حياته مطولة مع مؤلفاته ومذهبه وكل ما يتعلق بذلك في اول السلسلة الثانية من الهلال لتبراجع ههنا

(٦) ابن ماجه . وهو ابو بكر محمد بن يحيى بن باهه ولد في مرقوسة بالاندلس في اواخر القرن الخامس للهجرة وحسب كان عالماً في الفلسفة والطب والرياضيات والمهنة وسكن في اواخر ايامه بفراطة ثم نقل الى اربقة وتوفي كهلاً سنة ٥٣٣ هـ وله مؤلفات حسنة بالمنطق الا ان الاجل لم يسمح له في اظهار مواهبه

(٧) ابن الصبيل - هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن طيبل التبري ولد بالاندلس - ٤٩٤هـ وانتخب بالطب والفلسفة والشعر وقد وصل الياس مؤلفاته رسالة تدعى (حي بن يقظان) وهي تشتمل على أشهر آراء العرب الفلاسفة ويقال انه احدها عن ابن سينا وهي مطبوعة في مرة ومثلاوة وهناك غير هؤلاء ممن انتقلوا في الفلسفة او رعا انشاء بهيم المطلق بالفلسفة او التصوف فاضربا عن ذكركم هنا

## باب المراسلات

المضاف سياج العمران

خطة القاضى - شىء الحلال الآخر

جزاكم الله خيرا على ما منحونا من الخدمة الصالحة لاساء الوطن فان مخالفتكم في "المضاف سياج العمران" لا يدل فائدة من سائتها ساعات الفراغ والى بلسان القراء كافة انهم الحكم ان شارط على الكفاية في هذا الموضوع وانما لان هو نتيجة لكثير من القراء الذين قد اخذت بهم عوائل القصة وعمرى بهم ضعف الجملة البشرية الى ماوى الرذيلة وشىء المصر

وقد اجمعي قولكم ان اكثر انتميين في تلك الدمايا امام من اهل اليسار الذين يرجو الوطن منهم رفع ساره ونعزتها بوعم ان ذلك لما يريد المصيبة كثيرا ومن الهبة ان يكون المال وسيلة للفرار والناس اما يسمون ابو طلقا للعار وهو بالحيلة لتمام العمران ابنته اولئك الاغرار وسيلة لهم اركان الهيئة الاجتماعية وتدعى الآداب العمومية ليس من موجبات الالف ان يكون بها شان وهمم الله جنبا صمحا وعقلا صمحا وقد نطقت وتنهض وتنطق فعلا عن استمداد الطبعي للعلم وقد وقف على جوبهم عانة في سهل اعلم ودرها فضيا السنين الطول يخرفون ويتمررون لنصر انهم من اعمال قد حال فترم دون مباشرتها على انهم لو يباشروها لجاءت بالشائج

العظيمة لوطنهم اوليى الانسان كافة . وان يكون في الجانب الآخر ضايق ولديق في  
نعم وعز وشرى في بسوء المعاشه والرفاه لا يعرفون للديار فيه الا بما يسهل لم من  
طرق العقاد والعباد بالله يسهلون الاموال الطائفة في سهل امر يكره الذرع والعرف  
وتفتر منه الآداب ونخافة الضيكة ويرغب لمولو العمران لانه مادم لاركانه منوهى  
لدمائهم فكان النفي وسيله لارتكاب الدماها عيش ذلك النفي وباحدا النفر

ولا اغتكم تخالفوني في ان اللوم في امراؤك القهار اما هو راجع الى والديهم  
لاهم لم يسهلوا الى مستقبل اولادهم فلم يسهلوا الفرق بين الضيكة والرفاه ولا حبس  
الهم الضيكة باذبال العقاف بل غادروهم على اميالهم الفطرية ويهدى لم سيل الرذائل  
ما يهرون عليهم من الاموال بنهر حساب فاذا سيطر على ذلك ونفى الله موت والديهم  
او اوصاهم ازادادى تكا من الرذائل والعباد بالله

واسمحوا لي ان اعترض على التماسكم المدر للحكومة اما جعلها ذلك الامر ونعمت  
الاطباء فقد قلتم انها بذلك سمكت **ما هوون القربى**

نم ان نعمت الاطباء للنفس المؤسسات امور من احلاق مراجهن غير نفس ولا  
حدود ولكن قطع دارهم حبل اولى واصل واذا قيل : بها لا يستطيع ذلك والناس  
متمنعون بغيرهم الشخصية . نقول انهم يستطيعون على الاقل ان تصرح باستنكار هذا  
الامر وتأمر باحلال الاماكن العمومية المنصه بوضعى اصحاب الاملاك عن ايجار  
منارهم لمن اشبهن بالملك او عمن هو فاذا لم يستطيع بذلك قطع دارهم وانها نصف  
عمل المكر وتقلل عدد المؤسسات لما يلائم في سهل رواج مصاعين من العنات واذا  
لم يكن لمن اماكن سلوية في شوارع مساكن الفشار لا يسمى بهم الزين الا الذي استهلك  
في سهل شهواته وجور بما لا يتصل الى تلك الاماكن الا سده في الانس اولاً يسهل  
اليها اور بما رجع عن نحو قبل بلوغها

اما الآن فاني لا تخجل والظلم لا يطاوعني على التصريح بما ينزب على وجود الشوارع  
العمومية للنفس بذلك الامر الفطري من الاضرار وانما اقول بالاختصار ان وجود شارع  
معروف باسمه وصفته ويكاد مشهور في سائر الاقطار بما هو موجود لما يجمل الناس على  
المكر ويسولهم الى العقاد سرقاً ومخسوماً انما كان ذلك المكان في الوسط المدبنة كما  
هو الحال في القاهرة الآن وقد احسنت بالناس اخراجهم الى شوارعها ولا مكر ان ذلك



يختلف المعنى من الشيء ولكن ابطالنا جملة اولى واعمل وليس ذلك على رجال  
حكومتنا بغير ( القاموس ) ( ر - ن : ١ )

### ﴿ محاسن التشطير ﴾

حصرة الناحل مسمى اللال الامر

بانه على طلب احد ادباء محبات التشطير كتبنا شيئاً مختصراً في ذلك  
ووعدها بالكتابة ان سحت الفرصة والآن وماء بالوجد كتبنا هذه الحالة مدحج  
المحبات والامل المساعدة من حضرات الادباء الكرام فان المحفة ست التمت  
التشطير عند علماء الدمع ان يسم الداهر بندا شطري لم يصرح كل شطر منها  
لكنه يأتي بكل شطر مخالف لقافية الآخر ليعبر كل شطر من ابيد ( الماسي )  
من كن منزل بالرج منزل بالسيف سمي في المحفل الملم  
ويستعمل ايضاً ان يسم الى الشطر الاول من بيت الشعر المقصود تشطيره شطراً  
مواضعاً للشطر الثاني بالقافية والى الشطر الثاني شطراً آخر مثلاً فصر البيت يدي  
ولعله ما أعوذ من الاسماع وهو ان يودع النظم شعره بيتاً او اكثر او مصراعاً او ما  
دونها من شعر آخر بعد ان يولي له توطئة ساء روابط مثلاً بحيث يطن السامع  
ان الكلام باجموله

قالوا والاحسن ان يصرف الداهر ما اودعه في شعره عن تمام الاول الذي  
قصده صاحبه وهو غاية الاوائل  
لكن الفرقة التي سقت تحت العلم الناحلي ونحطت بالنظر السالي لم نر من سفلو  
مجرداً من القوية او ما يناسبها من اساطير البديع  
فيستحسن في التشطير ما يستحسن في الابداع ويكون اقساماً ثلاثة وفي دون  
وحسن واحسن

فأولى المراتب ما يذهب روق الكلام ويكون غرضاً لبيان الملام بان يأتي  
الداهر بكلمات لطيفة ومعار مترهلة غير مرتبطة بالادل وكان حسبها عري عن  
الصلل لئيمر منها الطماع ونسرعها الاسماع فلا خلاف في انه صوب سر الهديار م  
يجمع للبرلو اذني انسان كقولوا

رد على طرف الزوم الذي سلبا يا اهل ودي جسي حارسها  
 من يوم فارحك ما شئت ابدًا وعبروني بعقلي اية ذعبا  
 والحسن هو ما كان مرتبطًا بالاصل ارتباطًا تامًا بحيث يظن السامع ان القصيدة  
 واحدة ليس للغير فيها ادنى رائحة وهو كثير ما يلقى بالقول ولا يعد من النضول كفولوا  
 ومثالة لما ضيعت مالا جئت به الاصول بكل هون  
 ولم تلتصق بشيء مما الا جميع الكتب قلت لما ذهني  
 لملي ان ارى في بعض كتب حاشي اوسعد سل اللبس  
 ويقلولي لسان الحال منها اعدادات لدساي ودغ  
 وربما ما قوم لعدم العائنة ويكتة جديرة رائحة وربما اني هذا النوع بمحسنت  
 لفظية لم تكن في الاصل يلحق برتبة الاحسن عند اهل العمل - مشطرا البردة

خفضت كل مقام بالاصادة اد حرمت النفع من ذي المظف والكرم  
 ومنه نصبت بحراب المسمى فعدنا نودبت بالرفع مثل المفرد العلم

## ﴿ الثاني مشطرا ﴾

صحت بأرمال الدروع محامي مد حدي ولم رمة حاجري  
 وتناقص الدهر الجميل يعني لما تزايد والجسي حاجري

## ﴿ وثالثا ايضا ﴾

وان مبيت على الحمباء صوحا عبر ذلك مسكا طاح مدونا  
 كما وقد دموعي رد لؤلؤها شعاع عديك مرجانا وبالوينا

## ﴿ ورابعا ايضا ﴾

فكن شاربًا صبرًا لم صدود فذلك منها مرتبة الحلوى  
 وشرب الخمر من سلوانها اجنب فماذا طم الم من م بالسوى  
 وفي هذا القدر كفاية لدوي الدابة

والاحسن بتعبير المعنى المراد للشاعر وان اني به ب رائد كان تحت شرط  
 الاديب الماهر ( الملالي )

واترك الخمرة ان كنت فتي ترك السط والمسم اشتمل  
 انما المسم جوت عجي كيف يسعى في جوت من غل

﴿ فون ﴾

فألقى الغلا محرم نم وبشة الرجوع  
بعضر بلمت أن فلت لم هو الريع

﴿ فون ﴾

بدا العدار فاس حاجة بنت  
سوى اشتاق غير الآس بالدوم  
ولمجد لله أن الآس ذو عمر  
والورد دولته وقت من اليوم

﴿ فون ﴾

أن يكن في العلم خوف كان ذا غير لباس  
وإذا أورت بفسا لم يكن في المحل لباس  
أما الجاهل بها شاهد العلامة فاس  
ذلك أن من قدان سمع حوب لباس

أو يرد الأصل إلى أنه باب من جهة أمي كقول أبي شطر

يا مرس يهوى عذب من لم بيت نط من هواك غلها  
وتلطف عجم صب بيل كن ميل هوى فويا مويا

فإن الاستواء من صفات الأجسام لا القلوب أو من هبة كالأند كقول

خطب لقد عم كل أكنانات فلا يحكي عوا نبي المنى بانه  
سبحان من كل شيء في أرادوا والله ما رزل الاقطار الامو

أو زياده طوبى اقتضاها المقام كقول الشيخ ابن الحمدي لما كان بهر بهر

ابراهيم بالما بجل المصور له محمد طي باشا وقد افترح عليه شطير ايات بها

لقد اعرت هباء عن حربايل وعن سيف ابراهيم بالذك والامر

لها حركات معرب رفع لحظها وإن كان سبي الجفون على الكدير

ولما وقع موقع الانقمار ادخله الخرائن وحفاة درافاني وم برهن من ذلك

الاشبه نورا مائة وخمسين فرشا ليقال اقامة حلا وترحالا مستقيا على العبال

أو اقتضاها - ياق الكلام كقول صاحب الضيلة الشيخ محمد افندي الحريري

مشطرا بيت صاحب السماحة أبي المدي افندي الصباهي الرافعي مشورا إلى تمام الفصة

ذاك الرافعي الحميني الذي من ذكره النار الرفودة غمده

والطائل الباع الذي في محبو مدت له من حجرة الهادي البد

﴿ ولقد مضى ﴾

قلت للصوب صلي واحكم فيها اردت

اما مؤلي ونصدي يا يدع الحسن انت

وهذا ما سخ للذهن الفاتر وفيها اشرا اليه للناظر والامل من اخوان الصفاء

النظر من الوفاء لا الجناه (حسن) محمد ابو الهدي الامامي

### ﴿ العلم وذووه ﴾

وردت عليها قصيدة ضاربة من نظم حضرت الاديب امين انندي فارس بالناصره  
في العلم وذووه كما نود فرجها رمتها لولا سبق المقام فاختارنا منها بعض الايات  
والجوده يدل على اكل قال

ما العلم الا منار الهدى رُضا	و القليل اني والجمل قد رُضا
ومصدر العلم هراسم المعارس ما	لجل واصحابه نيلها بها رُضا
ومنها فمن علمت باسم الشريف عنا	سامل المير من الخلق مرُضا
ومنها هيا عهدي وباس العلم قد محمد	من كل فاكهة روجين قد رُضا
فطوبها اسمعت للعلم دابة	فانقلب وسرُجا والقد رُضا
ومنها وعرض بالفكر من ادنى معالها	بعد الثوى بالجهاد كالنفا اند رُضا
ومنها مذ ارسلوا في بلاد الغرب قد غرب	جهل النسيم وبدر العلم قد طلما
شاعل المحافل للعلم للفرج وقد	دكل فلاح جهوش الجهل فاقلمها
ومنها بل اشكر ملكا في ظلو ارتفعت	فوق العلوم فجل العلم وان رُضا
ومنها عبد الحميد حميد الاسم مكتسب	عبد الرضيع من المولى الذي رُضا
احبا العلوم ومنا محل مكرمة	طبع طول الهدي باله من رُضا
ومنها ان القناعة الا بالعلوم غنى	لكن ما وحدها ما اجدر الضما
ليس النوع بها الا انا كمل	والفر والفر بالكمالان قد رُعا
يا طالب العلم هل يرضيك شاطئة	والدر في الحق للفراس قد رُعا
(الناصره)	امين فارس

بالبرودة خلافاً لساير الاجسام ودليل زيادة مساوئها بطفو على وجه الماء فهو اخف منه وبالتالي فهو اكثر مسام منه ومع ذلك فالنخ لا يبلل الاصفاط فغير ان يتكسر لانه قسّم وهكذا الزجاج والله سبحانه وتعالى اعلم

### ﴿ استفهام ﴾

( مصر ) انيس افندي عازر

ان تكرمكم بافتتاح باب السؤال والاقتراح قد سؤل لي ريسال هذا السؤال وهو اني قرأت في احدى الجرائد الانكليزية ان سيدتين وثلاثة رجال صعدوا الى قمة جبل جومنا في تماركس جنوبي بلاد البروج . وكانت صمود صابحاً وانبج صبحاً لم تذهب الشمس عند الظهر فظهر ضباب كثيف وفيما بين الساعة ٦ والساعة ٧ بعد الظهر انكشف الضباب عن بعض اجزاء الجبل فظهر لهم انحاء الجبل بهم سيرا كالشمس ولما رأوا ذلك جعلوا يصعدون على ارتفاعات كي يتمكنوا من رؤية الجبل ولما وصلوا الى قمة الجبل المشري شاهدوا فوس فرج مريجة على شكل دمن وحمل لم ان هذه الدائرة تعد عنهم بعداً بحسب ٢٠ و ٣٠ فتيمة فقط . ولهم شاعاوس مركز هذه الدائرة وانعكست انحاءهم حتى رُسبت امامهم بصارك واحد يرى صورة الآخر بلون اسود كأنها مرسومة على مرآة . ومكنت هذه الظاهرة عن دقائق ثم اخذت ثم تجددت اربع مرات وكانت في كل مرة تظهر اجلي من المرة التي قبلها . وطول هذا الجبل نحو ٦٠٠٠ قدم

( الهلال ) يظهر من جبل هذه الظواهر انها حاصلة من تفاعل الشفق كبر مائة العوم وسرد فصلاً عن الشفق في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

### ﴿ دوران الارض ﴾

( طوخ الفراموس ) الشيخ احمد محمد الالهي خادم العلم الشريف

ذكرتم في العدد الرابع من السنة الثالثة للهلال ان اول من قال بدوران الارض ارسنارخوس سنة ٢٨٠ ق م الى ان قلتم ولم يفل يوقائل من ذلك الحين وظهر بنولو الاكوبريكوس مع ان هناك القوال لغيركم لعدة اشخاص يستمد منها ان احد اصحاب فيثاغورس هو الذي قل بهذا القول وهذا امر قد عرفت من هذه الاقوال

بعضها . قال العلامة الفروني في كتابه عجائب المخلوقات ما نصه ومن القدماء من  
 اصحاب فيثاغورس من قال ان الارض متحركة دائماً على الاسطوانة والذي يرى من  
 دوران النكس انما هو دوران الارض لا دوران النكس الخ . وقال جماعة غير  
 الذين باشا في مقدمة كتابه اليوم المسالك ما نصه وان منهم ( اي من اهل اوربا ) من  
 لا تنكر متعة على العرفان مثل كوبرنيك من اهل بولونيا المولود سنة ١٤٧٢ وهو الذي  
 حرر النول بان الشمس في مركز العالم وان الارض والنكس تدور حولها قبل وليس  
 هو اول فاعل بذلك وانما الاول فيلولاوس احد تلامذة فيثاغورس قال على ان  
 كوبرنيك هو الذي ينبغي ان ينسب اليه مزبلة الابتكار وان اتبع بالاعتداء اليه يقول  
 فيلولاوس المذكور الخ . وقال المرحوم رفاعة بك في كتابه احوال توتاني الجليل  
 والمرحوم الشيخ محمد يرم الخامس في كتابه صنوع الاعتبار ما يماثل ما تقدم على ان  
 المرحوم رفاعة بك بعد ان مل هذا اصول وصفا لاصحاب فيثاغورس صرح ما  
 مله من فيثاغورس كما ان اصحابه يلقون به ورأس في العدد الاول للجرادة  
 الهدي الغراء ما يؤيد ما تقدم صلا عن كتاب في المسلك لكوبرنيكوس مدافع المعارف  
 العربية وهذا نص عذرة المبدء المذكورة . ما اعتقد القدماء ان الارض ثابتة في  
 الفضاء ولم يهضم عن ذلك قول كثير من فلاسفة اليونان بدورانها قال وما زال  
 الناس يعتقدون هذا الرأي حتى ظهر الفلكي الشهير كوبرنيك الالماني سنة ١٥٤٢ ميلادية  
 ووضع كتاباً في علم الفلك قال في مقدمته ان المعارف التجارية المتعلقة بالارض  
 نالصة اجبت عن الحقائق في كتابات القدماء قال طبعي السمت هذا الكتاب منذ ٢٦  
 سنة واقعت عن بصره قبل ان اتمج على ذلك الكردبال شوميزغ قال ومع ذلك  
 ترددت عن نشر الكتاب طويلاً وقلعت في نفسي لعل الصواب في اقتفاء آثار اصحاب  
 حكمة فيثاغورس وغيرهم الذين اعلوا قلوبهم لنفع احد لانهم الخ مما هي الحقيقة حيث  
 اقول على ما جاء في الهلال وصرب صفحا عن هذه الاقوال ام نصرب صفحا عن ما  
 جاء في الهلال والاما هو طريق التوفيق مرجو الافادة

( الهلال ) لا ينبغي على حصرتم ان للارض حركتين الواحدة على محورها وهي  
 يومية والاخرى حول الشمس وهي سنوية وقد اجمع العلماء على ان ارستارخوس اليوناني  
 هو اول من قال بهاتين الدورتين وهذا ما اردناه بقولنا في الهلال الماضي . اما

فيثاغورس فقد قال بحركة الارض ولكنه اراد حركتها حول مركز ناري زعم وجوده  
وسماه النار المركزية وخلاصة مذهبه من هذا القيل ان السماء يراد بها افلاك الثوابت  
او الخلاء بين الثوابت والقمر او العالم برمتها شاملاً للأفلاك والارض حيلة وان الافلاك  
عشرة لا يرى منها الا تسعة وهي تلك الثوابت واما تلك السيارة السبعة ومنها الشمس  
والقمر فلك الارض واما تلك العشرة فقال انه لا يرى طناً عرض وجوده لاعتقاده  
في فلسفه على الاعداد واعتباره العشرة عدداً كاملاً وسمى تلك العشرة هذا ملك  
" ضد الارض " او مقابل الارض وكان يسلل به عصف القزورم ان في منتصف  
الكون نارا ساعا النار المركزية وانها مصدر الحرارة والحياة وان السيارات وفي جملتها  
الشمس والارض تدور حول هذه النار وكان يزعم ان القمر وسائر الجرم اجسام عاقلة  
او نكبتها اجسام عاقلة

هذا هو ملخص مذهب فيثاغورس وقد تناولنا هنا ملخصه لعلنا لا نذكره  
وكان عاتقاً سنة ٢٧٤ ق م وهو يختلف عن رأي ارسطو حوس كل الاختلاف لان  
فيثاغورس يقول بدوران الارض والشمس وسائر الاجرام السيارة حول شيء وهي  
فرضة هو طما ارسطو حوس فقد قال بدوران الارض حول الشمس وبدورانها على  
محورها وهو قول كوبرنيكوس هنا وهذا ما اردناه هناك  
على اننا شيء على اعراضكم لا ما دل على رجسكم في سائر المسائل رعبه منزعة عن  
كل عرض ولانه انها الى تفصيل ما اجملناه دفعا للاشكال ونكر لكل ادب بحدس  
حذوكم في الاذلال فان الحفنة بسند البحث

### في ملحق باب المراسلات

بعد ان اقلنا باب المراسلات ورد علينا جوابان آخران على السؤال المدرج في  
اللال الماضي من الاديبين وهما افندي تادرس ساون محطة السكة الحديدية في  
الحصة ومحمد افندي حسني كاتب بقلم ساسورنات الموبس وما يسمى الاحوة  
الاخرى التي تقدم ذكرها هناك

وقد ذكر الامضاء في ذيل دواء الميل في اللال الرابع الماضي ضمن حسني  
والصواب محمد حسني



# الهلال

خمس أسبوع من سنة

١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٤ ، ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣١٢ (٧ كانون الأول سنة ١٩١١)

## أشهر الحوادث وأعظم الرجال



مدبرة لاسود عبد الرحمن

بلغت الدولة الرومانية في ايمانها من السطوة والصولة ما قلنا بلغت اليه دولة من دول الارض عند اتسع نطاق ملكها حتى احاط بالعالم المصور وطالت مدة حكمها وترونا متطاولة ما لم يهمل لسواها من دول الارض فاطبة . والتمدش الروماني مشهور وله فضل عظيم على تمدن اوربا الحالي ما لا حاجة بنا الى تبينه وانما نعرضنا من هذه المقالة الاشارة الى عادة كانت جارئة في ايام دولة الروم لم يسلم اليها غريم ولا تناووا هم سوام ولو ادهوا انها عادة قديمة كاسي . . وتلك العادة هي « تبارز الاسرى » وما ادرالك ما تبارز الاسرى كلت الرومانيون في ايام دولتهم يستعدون اسرام كسائر الدول في تلك المصور وما يبعدها وذلك ما جرت عليه دول الاسلام على اختلاف ازمائها وقد تقدم لنا بقاء ذلك كلام مسهب في الهلال عند كلانا على الاسترقاق والمالكة . اما الاسلام فكانوا اذا استعدوا اسرام انما يستخدمونهم في منازلهم او يصنع دولتهم او يبيعونهم لسوام بنس معلوم

اما الرومانيون فارتأوا ان **ينقلوا اولئك الاسرى** ويسلطوا في طرق ذلك حتى جعلهم ينقلون بعضهم بعضا بالمارزة في مراح عسوية يهملون لذلك وهم يجهلون على مقاعد مستديرة تحيط بذلك المرح مرة بعضها وراء بعض تتدرج ارتفاعا كلما صعدت يجلس عليها المخرجون يملو منهم بعضا وكلهم يشرف على الساحة الوسطى حيث يتبارز المبارزون ويصون المكار الذي كانوا يحسون فيه لتلك المشاهد « اسمعنا تارة » وهي كلمة يونانية مؤلفة من لطين « امي » ( على الجاهلين او « يانزون » ( مرح ) وهو عبارة عن ساحة مستوية بشكل نصف دائرة مربعة بالرمال يحيط بها مقاعد تقدم ذكرها وهي تصنع من الخشب او الحجارة او منها مما يجلس عليها الناس صفوا مرتبة بعضها وراء بعض بشكل مستدير ويحلف الاسعنيان ساحة وانفاق فيها ما تبلغ مساحة ارضه خمس فصاات او سنا فربع نحو من سبعين او ثمانين الناس الناس او اكثر من ذلك كثيرا ويتفقون صنع هذه المقاعد انفاقا عجيبا ويزيونها بانواع القوش ويحملون عليها الاكليل الجميل وسائر انواع الربة فرصد المخرجون اليها بسلام تختلف وضعا وتختلف باختلاف الدين يصعدن عليها فيما هو مصوع لاعلم رجال الدولة وبعضها للاعبان او غريم وكان من هذه المراح عدد عديد في بلاد الرومان وخصوصا في رومية خاصة ملكتهم الى ذلك العهد ولا يزال بعض من آثارها باقيا الى هذه النوبة

تجلى فيه مظاهر العفة وبذل دلالة صريحة على استبداد أولئك الاقوام وعصيم  
اما المبارزة فكانت تحصل في تلك الساحة المروشة بالرمال والباس يطربون  
من مقدم والموسيقى تعرف بالحنان كأنهم يطربون لوقع الصال على المنار من  
وبريد طربهم اذا كانت المربة غاضية وقد اظهر صاريها نساها

والمبارزون كانوا في اول الامر الاسرى الذين يؤخذون بالحرب عدلا من ان  
يقتلهم صرا كانوا يحرصون عليهم المبارزة في تلك الساحة اما مصارعة بالايدي او  
مداغمة بالسلاح ويحرضون لهم بغير العار مكافأة تختلف نوعا ومقدارا باختلاف ما  
يظهر من الحركات الحربية ويجلس الرومانيون على تلك المقاعد يهاندون ما ياول  
الحو امر اولئك المنار من ولا يماور من يفضي عليه سوء حظوا ان يقع صريها في تلك  
الساحة وربما كان القاتل له اعاء او حديفة لما حمل على صارون ما لا مرد له ١٠ لم  
صارت تلك المبارزة بعد حين صاحة فانه معها ذات احكام ونيايب ولها السلطة  
ومندوبون يصارط ساعون **الارقاء** **فيمسحون** منهم اقوام منة واندوم على المبارزة  
ويبريونهم عليها حتى اذا **انصموا** بهمهمه لاصحاب ابرام وكثرت هذه الاعقاب في  
بعض اوسمة الرومان حتى صارت شغلا شغلا لم رضى الامر بطورون بها ونقطوها  
فكثرا اصحابها وصدد المبارزون وصاروا امرأا وقرقا كما كان الحال في المالك  
الحربية والفراكة في مصر فكانت يصحرون احيانا وانوار اعمالا مضمة موجبة لتلقى  
حكومة رومية واشهر ما جاء في من هذا القتل ثورهم سنة ٧٦ ق م فان جماعة منهم  
ناروا على رئيسهم او صاحبهم فقتلوه وقرقا الى الحال فاضع اليهم جماعة من ائمة  
الارقاء القاردين وما حيل رومية ويهدد في اوطانها وفانت الحرب بينهم وبين الحكومة  
وطال الاخذ والرد ثلاث سنوات حتى اليه فانت اثناسا الحكومة عدلا برا حتى اذا  
قتل رعيهم وكان احد اساطرة كوس فتابع الى الطاعة

وكان المبارزون مرقا تميز بعضها عن بعض نوع احنها وكيفية صارتها فمهم  
(١) المبارزون النادبون وكانوا يشاركون ارجاحة على الطريقة المعتادة (٢)  
المبارزون جماعات فاحم بدل عليهم ١٢١ الفرسا وكانوا يشاركون على ظهور  
المخل (٣) اصحاب الشراك سيج بذلك لانهم كانوا يهملون الشراك في صاوم  
لقبو بعضهم على بعض تنافا في اساليب المصابقة (٤) المتمايرون وكانوا يمسحون

لحموداً عظيمة تقطع حيوتهم متبارزون وعلى اصهارم عشاق وكان الجمهور المفاطدون يرتاحون كثيراً الى هذا النوع من المبارزة لما ياتوه المتبارزون الصبان من الحركات المضككة (٦) اصحاب السلاح الثام وكانوا يخاربون جماعات وعلمهم سائر انواع السلاح والمبارزون على اختلاف فرقهم كانوا يلحسون الحمودة وينقلدون السلاح ما هذا اصحاب الدراك وكان من هوائهم اذا اصعب احد المتبارزين يجرح فمضط على الارض ولم يمت ان ينف الصارب دائساً فوقه ينتظر اشارة الجمهور اما يقتلوا او بالكف عنه فان كان الجمع قد شاهد من الجرح دقاً حساً قبل وقوعه كافاً فبحسب دمو فيكسكون اباهم اشارة الى اكنائهم بما اصابه اما اذا لم يرهم الكف عنه مضط اباهم فيمهد الثالب على جريحه بطعنة يفضي بها طيو وكانوا يحسون الفالين نصف القتل علامة لسرورهم منهم او ان يموت من هذه الصاعطة مطلقاً سراحهم ويطلقون اسباقاً من الخشب

واقطع سائر انواع المبارزة سائرة الاسود وذلك ان يطلقوا على المبارزين اسوداً ضاربة معاً لذلك وفي اشد خطراً تقدم ذكره وقبل ان يجوسها المتبارزون وترى سيرة صدر هذا اللال صورة تلك السائرة في اقطع حالها ما تنشر مع نفوسا يجرى النظر الى رسمها بما قولك في من كانوا يحدونها وسيلة للهوا فصكك ومنهم في ذلك انهم يمدودون بها مضادة القتل فتصلب قلوبهم فيزداد جاشهم ثباتاً في ساحة القتال وم يرمعون ان هذه المادة قد اتصلت اليهم من آسها ويحصلونها بمرلة قتل الام الفرعية اسراها بعد الحرب وبين الحالين فرقى واضح على ان كليهما لا يندأ من النطاعة والنوح لان القتل في ساحة الحرب شدة ولح النفوس في معرض اللهو والفضك شدة آخر وقت في عباده واحكامه وطاعارم حكمة لا تدركها العقول



# باب المقالات

❁ تاريخ آداب اللغة العربية ❁

❁ من أقدم أزمانها إلى الآن ❁

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

❁ العلوم الدخيلة ❁

(٣) الطب

هو من العلوم الضرورية في العمران وأول من وضع أسس الطب في أول عهد مدنيهم وقد قلنا في كلامنا عن الأندلس والطبيب في لئال الرابع من السنة الثالثة أن أهل بابل أول من بحث عن علاج الأمراض فكروا يصنعون مرصام سبعة الأربعة ومعاير الضرق حتى إذا مر بهم أحد من أصيب بذلك الداء فيعطهم بهوب شفاؤهم وكيفية توصلو اليه وكانوا يكتبون أسماء العقاقير أو الوسائل التي يحصل الدواء بها على ألواح يملئونها في هيكمل شديد على اسم الو الطب هدم فكانت تلك الألواح أول كتاب كتب في علم الطب . وعن البابليين أخذ سائر الأمم المعاصرة لم أما المصريون لمربها أخذوا عنهم أيضاً إلا أن الطب كان قديماً جداً هدم وقد اتفقوا والنوا بو الكتب وهو أول علم الفوا بو على ما يظن وكان لكل مرض طبيب خاص لا يعامل معاملة غيره وهم الذين استعملوا النصد واستخدموا المثبتات والفضادات وأقدم من ألف في الطب هدم الملك ثما أحو الملك « مناه أول من ملك مصر من الفراعنة ألف كتاباً في التشريح جددت كتابه في عهد رعمسيس الثاني (١٨٠٠ قبل الميلاد . ويقال بالأجمال أن ليس في العالم القديم أنه لم تنعاط صناعة الطب كثيراً أو قليلاً ذلك لأنها من ضروريات العمران . ولكن اليونانيين هم الذين طاروا الفهم هو لانهم يؤيدون وربط أبحاثهم وأول من فعل ذلك منهم إمبراط أبو الطب ظهر في

القرن الخامس ق م وقد تقدمت ترجمة حاله في السنة الثانية من الحلال أما قبل  
انقراض مكان اليونان يناقون هذه الصناعة تلقياً بتوارثها من الآب ولذلك  
فانها كانت محصورة في بعض عائلاتهم دون سواها. وتظهر عند انقراض اطباء عديدون  
اشهرهم جالينوس وفيلسوف وروفس واندروماخوس وديسكوريدس وغيرهم وهم  
أخذ العرب صناعة الطب وخصوصاً عن الخراط وجالينوس

وجملة القول ان صناعة الطب رمت وانصبت في عهد اليونان ثم الرومان وعندهم  
أخذها من قام عدم من الدول الحديثة على ان كثيراً من الامم كالهند والبراب  
والفرس اتصلت اليهم تلك الصناعة من قدماء البابليين راساً وكف كانت الحال فان  
العرب قبل الاسلام كانوا يعرفون شيئاً من العلاج والوقاية اما عملاً بالاستفراء واما  
اقتباساً من كتابي بطالونهم من البراب والفرس والهند

والعرب في جامعتهم علاجات ومعارف قد اشهر امرها ولا يزال بعضها او كلها  
جارية في بلاد العرب وجرما الى هذه الساعة مثل الكي والحجامة وما جرى مجراها وقد  
استأثر بعضهم في معاطاة هذه المهنة من قدم اربابهم مرمو بالاطباء وما رحووا يخذلون  
بهم ويقتلون بالحقايق والقدم من اشهر في الحاملية من الاطباء لغاى وهو حكيمهم وفيلسوفهم  
وفي اصولهم وجود اختلاف ويبدو رجل من نبي الرباب يقال له ابن حذم  
ويضربون به المثل بالحدائق في الطب فيقولون ان ارادوا وصلة بذلك الطب من ابن  
حذم وهو اشهر اطباء العرب عدم وهو يقول اوس بن حجر

فهل لكم فيها التي فاضي بصورها اهي الطائفي حذبا

ومن أحدث اطباء الحاملية الحرث بن كلفة توفي سنة ١٢ للهجرة وهو من بني  
تغلب من اهل الطائف رحل الى ارض فارس وأخذ الطب عن اهل جندساور  
وغيرها وصاحل صناعة الطب هناك واكتسب مالا ثم عاد الى بلاده واقام في الطائف  
وتال شعره حتى وقد ادرك الاسلام وكان النبي يامر من كان به علة ان ياتيه فيستوصيه  
وكان الحرث يقول « من سره البناء ولا غناء فليأكل الفداء ويصنف الرداء وليل من  
غشبار السماء » يريد بحمة الرداء ان لا يكون عليه دين وقبل مات الحرث في اول  
الاسلام ولم يبع اسلامه

ومتهم ابن ابي رومية النحوي وكان معاصراً للحرث. وتغلب بن الحرث بن علفه وقد

شهد يوم بدر طعنه اسيراً

ومن اقواله في العلاج « كل داء جسم بالكي آخر الامر طاعن الطب الكي » وهو قول لغار وقول الحرث بن كلفة « من سره البقاء الخ » وكان يعالجون الحول بادامة النظر الى حجر الرمي في دورانه يرمعون ان العين تستقيم به ويعالجون الحذر بان يدعو صاحبه احب الناس اليه قول الشاعر

رأيت الله يا سلى حياتي وفي يوم الحساب كما اراك  
الى كم نعيم ين في معنى اذا طردت لك رجل دعائك

ومن الاحاديث النبوية الواردة في الطب وشمكتان قوله  
ما انزل الله داء الا انزل له شفاء

الشفاء في ثلاث شربة غسل وشرطه محجم وكية فارطحي امي عن الكي  
ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا من السهم

ان التائيه نعيم وقد ابريص وتذهب بعض عروق

احجم طاعن الجرم آخره طعنه

عليكم بهذا المورد الذي هو دواء شية طعنه و من امدة و بلد يوم من

لغات الجنب

ان ائبل ما تداءون به النجاسة والناسط البعري وقال لا تعذبوا صبيانكم بالعز من

العزرة وعلكم بالناسط

لا عذري ولا طيرة ولا هامة ولا صر وفر من الحدم كما نعر من الاسد

الكأمة من المن واثوها شفاء للعين

الحصى من ليج جهنم فاطمونها بالماء

اذا سمعتم الطاهون مارض ملا دخلوها واذا وقع مارض وانتم بها ملا مخرجوا منها

خير ما تداءون به السموط والدواء والنجمة والشي وفي بعض الروايات والعلق

اذا لمع الرجل من امي حسون منه فليكل النجاسة

خير كحلهم الا ان يد بجلو البصر ويبت الشعر

العبيد من الحمة وفيها شفاء من السم وقال أيضاً من تصبغ بصبغ ثمرات لم يضره في ذلك اليوم سم ولا حر

عليكم ربيت الرينون كلون وإدعوا به فإنه من شجرة مباركة طاب من ينفع من الباسور وغير ذلك من الأحاديث النبوية الملقاة بالنصائح الطيبة كقولهم «اللعنة بيت الداء والحكمة رأس كل داء» وقد تقدم لنا كلامهم فيها بالجملة الأول من هذه السنة فنفثوا الإسلام والناس يرفعون من منزلة الطب ويتحدثون بما ورد منه على لسان النبي وما هو مأثور من أقوال الجاهلية ومن النصائح الطيبة فعميت بالبحث فيه والعمل به منذ أول عصرهم فلما كانت دولة بني أمية أمر الوليد بن عبد الملك في بناء المدارس ودور المرضى فكار ذلك أول ما بني في الإسلام وجعل في المدارس الأطباء وأجرى عليهم الفقات وأمر بحس المدونين لئلا يتفرحوا وأجرى عليهم وعلى العيان الأرزاق وكان الأطباء في ذلك العهد يصفون بالطب أحسن بهي طب الجاهلية وكان الطب محصوراً إذ نشأ في الصاري واليهود ولم يكن الإسلام قد رغبوا فيه أو غيره من العلوم لاشعاعهم عما يفترونه والحروب والفتنة في الوليد المدارس ودور المرضى وإنتاج إلى الأطباء بذلك الحديث الثاني «الطبيب على كل صفة يصالح أهلها» فأخذ يبحث عن أهم الأطباء في زمانه وفضلهم من الصاري واليهود فنجد في أمر استخدامهم لئلا يكون الفرع قد انتهى عنهم فقبل له أن الحرف من كلفة كانت صراماً وقد سكن المدينة فإرسل إليه محمد بن أبي وقاص وهو أحد الصحابة بمشورته في مرض رلى فوجد ذلك عندهم على أن استخدام غير المسلمين في مصالحهم جائز فاستقدم الوليد ومن جاء بعد من الخلفاء كثيراً من الأطباء الصاري واليهود وكانوا يتولون في الغالب رئاسة الطب وبعضهم تعلموا اللغة العربية ليشغلوا بالترجمة في دور الخلفاء فقرأ من دولة العرب كما هو شأننا الآن في تعلم اللغات الأجنبية للاستئصال في مصالح الأفرنج

وأول من فطن في تلك المصاحبة منهم زاهد رومي كان طاماً بصناعة الطب يقال له موربانوس وهو الذي علم هذه الصناعة والكيمياء لابي هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي . وثلا موربانوس طبيب مترجم اسمه أسطمانوس وهو أول المترجمين لخالد المماراليو ترجم له عدة مصنفات من اليوناني إلى العربي . ثم



ما جرحوه وهو سرياني اللغة يهودي المذهب وكانت بارعا في العلوم الطبيعية وترجم  
مؤلف القس امرون من السرياني الى العربي في خلافة مروان بن الحكم. ويوثوكس  
ويهودون وهما طبيبان رومان كانا في خدمة النجاشي بن يوسف القتيبي حاكم البصرة في  
خلافة عبد الملك بن مروان وكانا يلقبان دروسا على الطلاب وخصوصا يوثوكس  
فان من تلامذته الثقات بن سحنان في زمن المنصور

واشتهر في صدر الاسلام عائلة مسيحية عرفت بعائلة بنخيشوع اولم يدعى جاورجيوس  
ابن بنخيشوع الجنديسابوري من جنديسابور دخل في خدمة الخلفاء العباسيين من  
اول امرهم وكيفية ذلك ان الخليفة المنصور ثاني خلفائهم احبب مرض عجز عن معالجته  
الاطباء فذكر امامه جاورجيوس ليبحث في شفاؤه من جنديسابور فجاء الى بغداد ومعه  
تلميذه عيسى بن شهلانا فلما مثل بين يدي الخليفة دعا له بالعارضة والعريضة فغضب  
المنصور من حسن مظهره ومنهجه وامره بالخلع ثم سأل عن انشاء اجابة عنها يسكون  
وهو ورزاقه فاحمر بهرسه فقال **ه اي ديك بمهنة** اي وهو **ه** فامر له اللوقس بخاتمة  
جليلة واينزله في ارجل موضع من درره **واكرمه** كما يكرم احسن الاجل والفرج ارباب  
الدولة وما زال جاورجيوس يظن المنصور حتى شفي من مرضه فخرج بفرح عظيم  
ووسع له بالدخول عنده واكرمه ومادته فقال له **يوثا** من يخدمك هنا قال  
تلميذي فقال سمعت ان ليس لك امرأه فقال له روضة طاعة في المنع خفيفة لا تقوى  
على النهوض ولا الاثقال ثم خرج من حجرة الخليفة واراد الكهنة فامر الخليفة خادمة  
سالما ان يحمل اليه ثلاثا من السراري الروميات الحسان مع ثلاثة آلاف دينار فحملها  
اليه ولم يكن هو هناك فاستلها فليكه فلما جاء اليه اخبره فليكه بما كان من العام  
الخليفة عليه طواه الجوزي فأنكر امره فغضب على تلميذه لانه قبله ولما له لما  
اخذت هؤلاء الي منزلي أردت ان تنجني اني وردته على اصحابي فمضى الى دار  
الخليفة وورده على الخادم فلما اتصل الخبر الى الخليفة احضره وقال له لم رددت  
الجوزي قال لا يجوز لنا معشر الصاري ان نتزوج باكثر من امرأة واحدة وما دامت  
المرأة حية لا نأخذ غيرها فحسن موقع هذا عند الخليفة وزاد موضعه عنه وفي سنة ١٥٢  
مرس جاورجيوس واسأفن بالاصراف الى بلدته فمرضه اليه المنصور الاسلام قائلا  
با حكيم اني الله واسلم وانا اخصن لك الجنة فقال جاورجيوس قد رضيت حيث

آبائي في الجنة اوفي النار؟ فضحك المصور من قوله فانصرف الى بلده وترك تطريزه  
عيسى بن سهلانا عند الخطبة فانخذ المصور طيباً اما هو فاخذ بأذية الناس الى ان  
اطلع المصور على امره فغضب

لم بعد وفاة جاورجوس المذكور قام ابنه بختيشوع وصار طبيب الخطبة هارون  
الرشيد وفي ايام هذا الخطبة كان يوحنا بن ماسويه الطبيب البارع صاحب المؤلفات  
الشهيرة . وبعد بختيشوع المذكور قام ابنه جبرائيل وبعد جبرائيل جاورجوس اخو  
لم بختيشوع بن يحيى وبقيت هذه العائلة عند الخلفاء والامراء الى سنة ١٠٤٥ اي سنة  
ثلاثة مئة ولم تصنف كتب في الطب وكتب واحد منهم الجبل السبع

وفي هذه الحقبة اشتهر فخر هؤلاء الاطباء من الهند والفرس واليهود والصاري عند  
الخلفاء منهم سنة وصالح بن جلة وعدوس بن يزيد ويوس بن اسرائيل الكوفي وعائلة  
الطبيخوري وزين الدين الطبري اليهودي وار يوسف يعقوب بن اسحق الساج  
الكندي المسيحي وقسطس لوقا ويحيى بن سامويه ومن مؤلفات كتاب البرهان وكتاب  
المصنوع وكتاب الحيات وكتاب النعمان والمجاعة وكتاب الجذم وكتاب الاغذية  
وكتاب الحقة وكتاب في الادوية المسهلة

واشتهر هؤلاء اوريد حنين بن اسحق الصادي الطبيب المشهور فليط يحيى بن  
ماسويه المذكور ولد سنة ١١٦٤ وكان في ايام الخطبة المأمونية بن هرون الرشيد  
واشتهر وتنفذ بالترجمة وهو امام وقتو في الطب وله مؤلفات منها : بحكى عما انه كان  
يلعب كل يوم الى الحمام حتى خرج ويغف عرقه نهر بالعود والصبر وكان يأكل  
للدهان ويغرب كل يوم اربعة ارطال خمر عتيق ويأكل التوابك والتماح وادرك  
زمن الخطبة المتوكل وتوفي سنة ١٢٦٠ ومن مؤلفات كتاب في الاغذية وكتاب سبعة  
تدبير الناقمين وكتاب في الادوية المسهلة وكان له ولدان احدهما ابو يعقوب اسحق  
وكان فليطسماً وفتحاً وله مصنفات منها في الطب تظهر مصنفات ابو والثاني يحيى  
فارد وكان مامراً في علم الطب ميمناً بعلاج المرضى

ومهم ابراهيم بن ثابت بن لؤي الحراني وهو من مترجمي كتب القدماء بلغ رتبة ابو  
المذكور في الفضل وكان حافي المذهب مثله ايضاً ومن حذائق الاطباء ولساني الطب  
رماتو في هذه الصناعة

طس اخي ابراهيم المذكور ابو الحسن ثامت بن سنان بن ثامت بن قزح الحرامي كان في بغداد في ايام عمر الدولة بن بويه وكان طبيباً فانياً بغيراً طويو كسب اغراط وجالينوس وقد سلك سلك جده ثامت في نظره الى الطب والفلسفة والحكمة وجمع الصناعات الرياضية للتقدم وله تاريخ اجم

وفي ايام المتقي امر الله العباسي كان امين الدولة ابو الحسن مبة الله بن مساعد وبصرف بيان التقليد العراقي وقد قال بعضهم انه لم يكن مثله بعد اغراط وجالينوس وكان طريف المأخضة حسن الجبالة حتى ان كبراء الوقت كانوا يرفعون في ساداته وكان مكرماً عند الامراء والوزراء بسبب كثرة طويو وله كتاب في الاثر ادين وشرح على كتابات ابن سينا ويحكى عنه انه كان فانياً بغير يدي المتقي المدار الدولة والفة الخدمة والصحة اذ دخل ابو منصور الحوالي الصادي صاحب كتاب شرح ادب الكائنات والمغرب الذي لم يعمل في **حسبوا اكثر منه ونما دره العباس** بالقب الحريري سماه التكلية وكان اسماً لهذا الحديث **الف لا كتاباً في علم المروم** فاراد على ابن قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله تعالى فقال له مبة الله ما هكذا يسلم على امير المؤمنين فلم يلبس ابن الحوالي اليه بل قال للقي « يا امير المؤمنين لو حلف جالف ان نصرانياً او يهودياً لم يعمل الى غلو نوع من انواع العلم على الوجه المرضي لما لزمته كرامة الحديث لان الله تعالى قد غنم على قلوبهم ولن يحك غنم الله الا بالامان » فقال له الخليفة صدقت وكانوا ائتم ابن التقليد بمحرر مع فصلو وغزارة طويو

وقال ابن خلكان في ترجمته كان مبة الله هذا اغراط عصره وجالينوس زمانه غنم بو هذا العلم ( يعني الطب ) ولم يكن في الماصين من بلغ مده فهو غمر طويلاً وعاش نبلاً جليلاً في المظفر حسن الرضا عذب الخليل والحنن لطيف الروح طريف النفس يمد الم عالي البة ذكي الحاضر صاحب الفكر حارم الرأي شج البصائر وفيهم ورأسهم ورثتهم الى ان قال « كان شغفاً في العلوم ذا رأي رصين وعقل متين مالم خدمته للخلفاء والملوك وكانت سادته احسن من التبر المسوك والدر في السلوك شعره رائق ونظمه فائق خلف جده لا موصفد الملك الى الفرج بجي من التقليد العراقي نسب ابو نوي بغداد يوم عيد الصبح ولم يبق فيها من لم يحضر جوارته وذلك سنة

ومنهم اوجده الزمان وهو ابو البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب المنير في الحكمة وكان بينه وبين ابن الفيلد المذكور تافروا وتنافس وكان ابو البركات هذا يهودياً ثم اسلم في آخر عمره وكان ابن الفيلد كثير التواضع واوجده الزمان منكراً فعمل فيها البدع الاسطورية عذبن البتين

ابو الحسن الطيِّب ومنه هو ابو البركات في طرقي طبقي

فهذا بالتواضع في الدنيا وهذا بالتكبر في الخسفي

مولاه اشهر الذين دخلوا في خدمة الخلفاء واشتغلوا بالطب في صدر الاسلام من غير المسلمين اما المسلمون فقد كانوا في شغل عن الطب بالعلمة وغيرها من العلوم العقلية والجدلية بسبب ما قام منهم من الاحزاب الدينية والسياسية فلما سكنت تلك الفجوة عدوا الى الطب فاشتغلوا به وتوسعوا فيه والى الموفات الفصحة وزادوا فيه كثيراً من الخفائض وكانت عديدهم في ما كسبوا على مؤلفات البراط وجالينوس سوي خاص وقد كانوا يعرفون اشياء كثيرة تناولوها عن غير اليونان كصناعة المنظر والشمير وما رادى في الطب وصف الجدي ولطيفة وبقال ان لسانهم قديماً كن يهرس العظيم و حتى كن بطنهم اولاً صحت باسمهم فيضعهم بالقول . وم اول من وصف الحصبة وزادوا في المواد الطبية كثيراً على ما وضعه اليونان كالسا والراود والبرصدي والكاسيا وحرر الطب وكش القرفل وغيرها وم اول من استخضر الماء والزيت بالمنظر والشمير واول من استعمل السكر في الادوية وكان يهرس يستعمل الصل واول من جعل الكيماة طماً باصول واول من جعل الوصفات الطبية على قاعدة

وانفاً العرب في صدر الاسلام مدارس شهيرة للطب والصدا في بغداد والاندلس وفضلهم بالطب على اوربا لا ينكر فان مدرسة سافرنو الشهيرة في اوربا لم تلم اولاً . وم اول من وجه الفكر الى شكل الاغافر في المسلمون وقد وصلوا علاج اليرقان والمط . الاخير واستعملوا الاغافون بمقادير كثيرة لمعالجة الجوع ووصفوا صب الماء البارد لتطع زف الدم والمطوط على الكتف بالطريقة المعروفة في الجراحة رد المفارسة الفجائي ووصفوا اية الماء الاررق في العين واشاروا الى عملية تثبت الحصاة وطريقة الشق تحت الجلد واستعملوا السنج وهو تخدير المريض لاجراء العمليات

الجراحة فهو وكما يستعملون لذلك السهم وهو الرمان الذي يملأ الحصى اجساد  
وقالوا ان مركز التصور في منصف الدماغ والذكر في مؤخره والذكر في الصدر اليسر  
اما الفخرج صفا كان له صيب منهم لان الدين الاسلامي يحضر بشرح جنت  
اليسر اما الجراحة فبرع فيها كثيراً حتى ان ساء الاندلس كن يعمل العمليات  
الجراحية في غيرهن من الاماكن . على انهم لم يقطعوا هذا الحد من التوسع فتوصلوا في  
البحث عن سحر العلافة وهو انكبها . الكاذبة وما جرى مجرى ذلك ما لا طائل منه  
كما فعل اليونان عليهم

ومن دلائل شغل العرب بالطب اهم تخطيط هو التصانيد والاراجير وما لا يحصى  
الكتب والرسائل ومن اشعارهم المداولة في بعض العلاجات قول بعضهم  
الشمات منبرج مشوت هو شدة للراح صبت  
بلي اراك حله في مانها ينفو بصفتها وحيث صبت

### وقول الآخر

وسعتر من نافع كل مدم ودو المني الصواء بالاربابني  
ودو المني السوداء ذلك علاجه لعاهد صد المرو من كنف حاذق  
دو الدم فبكثرة لداك حمامة ما عبرها نبي . له توافق

### وقول الآخر

لا تكن عند اكل حن وجر ودخول الحمام لغرب ماء  
عائدا ما اجنبت ذلك منه لم تخسما حيث في الحول داء

### وقول الآخر

لا تغرب الماء بعد النوم من ظاه ولا تبت انداً سية غير مقص  
لجوف من بات من ماء ومن ثفل ومن دجاج وما كل في مرض

### وقول الآخر

ما كان في الراس اخرجه حرقه فالتى يخرج ما في الصدر من عين  
وكل ما كان في صلب فذلك لا يسيل الا باطلاط من الحن

### وقول الآخر

على الرين في البرد احسن ماء سحفا وفي الصيف ماء بارد احسن

وفذلك فيما قبل هو صحة وفادك على ايمانو الجسم يعلم  
 وقول الآخر ان راس الطب ان تد لك بالزبيب دلکا  
 باطن الرجلين حد السوم بني السوم عكا  
 وقول الآخر ان السواك يستحب لسه ولالة ما يطيب به السوم  
 لم نخش من غير اذا اصبته ويوصل من القباء البلم  
 وقول الآخر السواك المالح ان لم يكن بد من الاكل له عام  
 بالطبخ ماكثر زيتا ثم كل من نخل ما قوس من المظم

وماك اشهر اطباء الاسلام مرثية اساورم حسب سي وفهم

(١) يزيد بن معاوية الاموي ويكنى ابا خالد توفي سنة ٨٥هـ وكان اعلم  
 فريش وهو اقدم من ظهر من العرب بعلم الطب والكيمياء اخط الصفة عن موربانوس  
 الراهب الملقب بذكره والف ثلاث رسائل نصص احداهما مكتوبة مع موربانوس  
 المذكور وصورة ما نقله من الرمز التي اثار اليها وقد نظم في ذلك اشعاراً كثيرة  
 (٢) احمد بن ابراهيم طبيب الخليفة ردد من عند الملك الاسوي توفي في اوائل  
 القرن الثاني للهجرة وله في الطب كتاب استخلص من كتب الفراط وساء اصول الطب  
 وله رسالة في النبات المستعمل في الطب

(٣) الشيخ ابو بكر محمد بن زكريا الرازي توفي سنة ٥٢٢هـ وكان ماهراً في  
 فن الطب والمطبخ والمعدسة والموسيقى وكان يصرب بالمواد في صهر ثم توغل في العلوم  
 الطبيعية وصار رئيس الاطباء في بيد القفاء بغداد بعد ان دبر مارستان الري اخذ  
 الطب عن الحكيم ابي الحسن بن زين الطبري صاحب كتاب فردوس الحكمة ومن  
 مصنفاته في الطب كتاب الحاوي (سبعة اجزاء الرابع في المكتبة الخديوية) وهو نحو ثلاثين  
 مجلد اجمعة من مصنفات متفرقة اخذها جالينوس اليوناني من آثار دافق من كلام الفراط  
 بعد ان كانت مرآة مكتوبة بين بني اقليدوس لا يوحون بها لاحد ولذلك يقال كانت  
 الطب معدومة فاحياء جالينوس وكان مشرفاً لجمعة الرازي وكان ناقصاً فكله اس منها  
 البخاري ومن مؤلفات الرازي ايضاً كتاب الجامع وكتاب الاعصاب وكتاب  
 المنصوري جمع فيه بين العلم والعمل صفة لابي صالح منصور بن نصر الساساني ومن  
 كلامه في الطب «ما قدرت ان تعالج بالاعذية فلا تعالج بالادوية وما قدرت

ان نعام بديع مفرد فلا نعام بديع مركب. وحكي عن المؤلفين ان الرازي المذكور صف لمصور هذا كتاباً في اثبات صناعة الكيمياء (الكاذبة) فقال لا تصور كيمياء احببت اليوم الآلات احضر لك كتاباً حتى نخرج ما صنعنا كتابك الى محل فلما عجز عن عمله قال لا تصور ما اعتقدت ان حكماً يرضى تخليد الكتب في كتب ينسبها الى الحكمة لم يحل الموت على راسه طار ان يضرب بالكتاب عن راسه حتى ينقطع فكان ذلك سبب زول الماء في عمود

(٤) ابن سينا وهو الشيخ الرئيس الذي ينفي احداً عن تعريبه وقد تعددت ترجمة جالوسه ذكر مولانا في السنة الاولى من الحلال بالتطويل وفي الكلام عن الفلسفة من هذه السنة فلا حاجة بنا الى اعادة ذلك الآن نوفي سنة ٤٢٨ هـ

(٥) ابو القاسم الزمراوي طبيب اندلسي ولد في الزمراء قرب قرطبة في القرن الخامس للهجرة والقب في الطب تأليف بيده منها كتاب في امراض النساء وآخر في المبرحة طبع احدهما مترجماً الى اللاتينية في اكسبورد سنة ١٧٧٨ م (١٨٩٢ هـ) وكتاب في اختصار الادوية ترجم كذلك الى اللاتينية وطبع في البندقية سنة ١٥٨٩ م (سنة ١٦٩٨ هـ)

(٦) ابو علي بن حنبل بن حنبل بن حنبل صاحب كتاب المسند الذي رتب على الحروف وجمع فيه احاديث الصحابة والتابعين والادوية وغير ذلك وكتاب يوم الادر وهو موجود خطأ في المكتبة المندوبية بالقاهرة وكتاب منهاج اليقين ما يسمى الاسان وكتاب الاشارة في تلخيص العبارة ورسالة في مدح الطب ومطاعته لشرع وقالوا انه كان صراعاً طويلاً وهو عليه في الحسن بعد من جهة الله بن الحسن وكان يعطيه أهل محله وسارفاً بلا اجرة ويحمل اليهم الاشارة والادوية بنهر عوس وشهد الفقراء ويحسن اليهم نوفي سنة ٤٩٢ هـ

(٧) ابن رشد الفيلسوف الطبيب الاندلسي الشهير وقد تعددت ترجمة هـ : ايضاً مطبوعة في السنة الثامنة من الحلال وفي باب الفلسفة من هذه السنة فكتبي ذلك نوفي سنة ٥٩٥ هـ

(٨) الامام محمد بن الرازي القمي الكري الطبرستاني الرازي المولد الذي رتب اهل زمانه في علم الكلام والمنقولات وطرا الاطراف وقد تقدم ذكره غير مرة ولذا

التصانيف المختلفة في فنون عديدة منها في الطب شرح الكليات للقانون وشرح  
الاشارات لابن سينا والمختصر وشرح عبود الحكمة وغيرها . توفي بهذه حرات سنة  
١٦٠٦ هـ

وظهر غير هؤلاء عدد كبير من الاطباء ولكن منهم من كان مشهوراً في غير صناعة  
الطب فورد ذكره هناك مثل الفارابي وغيره  
اما حالة الطب بعد عصر المماليك الى اليوم فسياتي لتصلها عند كلامنا على  
النهضة العربية الاخيرة ان شاء الله

## الدفتيريا وعلاجها الجديد

(تدريجياً)

الدفتيريا لغة يوناني الاصل معناه الخلة او الفشاء لان المدة تظهر على هيئة التهاب  
بجانب الفشاء المعاطي البحري مع ارتفاع ليمفاوي يتكور على شكل غشاء . وهي من الطل  
الوافقة القديمة وطبها الاصل مصر وسوريا وقد ذكرها ابو الاطباء الخراط وكلموس لم  
ذكرها اطباء العرب في صدر الاسلام وسط مروجها الروح المصرية والمصرية  
ودعمت بعد ذلك ايضا الفروح السلوية لشمسها في سوريا وكثيراً ما ظهرت وافقة في  
اماكن كثيرة وشار الاطباء اليها واكتهم لم يصوموا وصفاً جيداً الا في اوائل هذا القرن  
وذلك انها جاءت جامعة على فرنسا سنة ١٨١٨ فتكثرت ذريعتها فانتقل اطباء  
فرنسا في البحث عن اعراضها واساسها موصها الدكتور برنيتون اعالي طور مرسا  
وصفاً دقيقاً سنة ١٨٢٠ وهي الطلة التي مات بها وشطنون مؤسس جمهورية امريكا  
والامبراطورة جوزفين امراء نابوليون الاول ونفت في انكلترا سنة ١٨٥٨ واخذ  
الاطباء في البحث عن علاجها ونشع اعراضها ووصفها وما زال علاجها مفعوراً على  
التلطيف والسكون الموضعي والمقويات والاطباء يعمدون انهم لم يدركوا حقيقة العلاج  
فيها الى هذه السنين الاخيرة على اثر اكتشاف البكتيريا او المكروب كما سياتي  
(سياها)

تنقل الدفتيريا على سهل العدوى إما بالملاسة او بالمخالطة لسريان المادة  
السامة المعدية بالماء وكثيراً ما نشأ في اول امراضها من اجتماع الاقدار في الاسرة



وبهوت الخلاء وفي تصبب الناس على اختلاف اعمارهم اما أكثر اصابتها للاطفال بين السنة الثالثة والسادسة . ومن اسبابها التصبب والتمرض للمدوى والوساخة فاذا دخلت بيتاً وكانت شروط الصحة كالنظافة وغيرها محفوظة لم يؤثر في اهلها اما اذا كانت تلك الشروط غير محفوظة وكان البيت قديراً فانها تنفك في اهلها وينتقل من الواحد الى الآخر وخصوصاً اذا دخل فساد على مياه القرب من قنطرة الاسربة فالنظافة والابتعاد عن المدوي أول الوسائل الفاعلة من الدفتيريا

(اعراضها)

اعراض هذا المرض الاولى . اضطراب وبرد وغثيان طالم في الحلق وهسه في الارتراد . واذا نظر في أول الامر الى الحلق لم يشاهد فيه الاحمر اللون ثم اذا تقدم المرض يوماً او يومين شوهد بقع بيضاء صفراء نمد وتختلط فتصير كبيرة وربما غطت كل اللهاة واللوزتين وشي رانحه الفم . واذا عرصد الطبيب البصاء المذكورة شوهد ان السطح الذي تحبها احمر مدم . وقد يمد هذا الغث . الايسر الى الفم او الالف او الحنجرة والقصبة . ويرى جندب المدد التي قرب الالف وفي اعلى العنق ويظهر سعال أبيض وهسه البلع وحس . واذا امد المرء الى الحنجرة زاد عمر التمس وصار العليل في خطر من الاختناق من اسداد المسالك الهوائية بواسطة الانغشية انكاذية التي تكون على سطحها غالباً عليها وجد راحه عصبية ولو كانت وقتية . واذا زاد عمر التمس وازرق الوجه والفتتان كان ذلك منبراً بالخطر وكذلك اذا حدث رفق دموي من الفم او حمرة او بقع حمراء ممكنة في قسم من الحسد . ولكن اذا كانت اعراض المرض خفيفة فتنازل العلة في المبوط ولا تنفذ الى الفم والمسالك الهوائية . وينصل الغشاء انكاذي بعد يومين او ثلاثة وربما دامت العلة اسبوعين وانتهت بالشفاء

وليزد الدفتيريا عن الذبحة بان الاغشية انكاذية تكون أولاً في الحلق واللوزتين لا في الحنجرة . ثم ان الدفتيريا معدية ناشئة عن مرض في الدم خلافاً للذبحة التي هي التهاب خاص موضعي ولا عدوى منها . وانكر البعض هذا التمييز وقالوا انها علة واحدة وقد قسم آخرون الدفتيريا الى ستة انواع اربع درجات تختلف العلة فيها قوة وخطراً وهي ( ١ ) الخفيف ( ٢ ) الالتهابي ( ٣ ) الكامن ( ٤ ) الالف ( ٥ ) الحنجري ( ٦ ) الاسليني

أما النوع الأول فهو تكون الأعراس العامة والموضعية خفيفة ولا تعطيها عواقب  
رديئة ولا يظهر في البول زلالٌ وعسر الإدرار قليل ولا تظهر أعراس حصى  
وبالأجمال فعل السم المرضي ضعيف

أما النوع الثاني أي النهائي فهو تفقد أعراس التهاب المخلوم قبل ارتشاح  
اللبغا على سطح الغشاء المخاطي ويزيد ورم اللبغا والغضفة واللورين ويصير الإدرار  
موتماً جداً والمخس المرافقة قد تكون خفيفة وقد تكون شديدة والليل يتكو الخطاط  
القوي وبعد مدة تختلف بين ١٢ و ١٨ ساعة ترتفع المادة الليغوية وقد يموت الليل خفاً  
من استنادها إلى الحصى والنسبة وربما يظهر زلال في البول وترم الحاصل وتشن وتأل  
أما النوع الثالث أي الكاسر فبعد الخطر من عدم ظهور أعراس منبهة في أوله  
ثم تظهر الأعراس المحلية بفترة بعده ويموت الليل خفاً بعد مدة يسيرة وإن لم يخلص  
المخلوم ربما زم المرض ذمها

أما النوع الرابع أي الأخرى يختلف عن سائر الأنواع بفترة فعل السم المرضي سيرة  
المحرر الأصبه وربما تصر على ذلك وربما امتد من الحصر الأصبه إلى المخلوم أيضاً وترم  
العدد عند زوال تلك وتسل من الأنف ومن الحجاب والمعدة حرجية  
أما النوع الخامس أي الحصري فهو يوزر السم المرضي بالكثرة في المحصرة فهتداً  
بسر الإدرار وحرارة الغشاء المخلوم المخاطي وورم اللبغا والغضفة واللورين ثم  
يسري التهاب سرهما إلى الحجرة وينبع الضليل في خطر الموت من قبل استداد الزمار  
أما النوع السادس فهو يموت الليل بفترة فعل السم المرضي العام بدون استداد  
الأعراس الموضعية فضعف النفس وسرع جداً ويزيد الخطاط القوي ويكبد الوجه  
وتجمع القدار على اللسان والأسار واللبغا المفررة على الغشاء المخاطي لينة لزجة جنية  
الغسل وقد يكون الإدرار سهلاً وقد يسرع جداً في هذا النوع ويح الصوت وإذا مات  
الليل يكون في الغالب نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر من قبل الضعف العام . وهذا  
الأنواع السبعة تفكر ويحصل بعضها بعض حتى يسر ترجع حوادث كثيرة إلى واحد  
منها . وبعد المرض تختلف بين ١٨ ساعة و ١٤ يوماً . وإذا قتل في الأسبوع الأول  
يكون بالمخس ولما يحدث ذلك بعد الأسبوع الأول وأكثر الموت وهو بواسطة  
المخس من قبل استداد اللبغا إلى المحصرة أو الضعف

(علاجها القديم)

كان العلاج منصوفاً كما قدمنا على الوسائل الموضعية والنظافة فيوضع العليل في غرفة نظيفة ان كان الفصل شتاء ترفع حرارتها الى درجة معتدلة مساوية ويدخل اليها بخار الماء الغالي ويحفظ المريض من الهواء البارد ويعطى مسهلاً خفيفاً ويفذى بمرق اللحم والحليب وتوضع الوصمات الحارة على العنق كاللج والاسنج المبلول بالماء الحار ويجوز مص اللج وإطلى الحبل المتفرج في الحلق بلغم من الفعر مضموس بهذا المبلول وهو درم حامض السيليك ونجاش السكحول ونيشازان ما ثلاث مرات او اكثر كل يوم . ويعطى من الباطن من قهقه الى خمس قهحات كبنا كل اربع ساعات وقد يضطر الطبيب الى فتح الفصبة لارسال الهواء الى الرئتين من الخارج للنفس الاصطناعي اذ ان تولد الغشاء الدفتيري بسد المجرة فيموت العليل حقاً

(علاجها الحديث وقريبه)

لا بد لنا لا يصح هذا العلاج واريجو من الكلاء على الكبير يا توجه عام فنقول ان من ام الاكتشافات العظمى في طب اسرن البكتيريا او تكروب وهي احياء صغيرة جداً لا ترى الا بالظاره المكبرة الميكروسكوب . انش منها الوف في نقطة من سائل وهي انواع متميز بعضها عن بعض كل منها صفات خاصة تميز بها عن الانواع الاخرى كما تتميز انواع المحبوان العليا بعضها عن بعض . اكتشفها الفيلسوف الهلنكي الشهير ليونيهوك سنة ٦٧٥ اولكتنا لم يستطع درسها لضعف الآلات البصرية فلما تحسنت تلك الآلات وقوي الميكروسكوب تمكنوا من درسها ومعرفة انماها فلنسها الاستاذ الالمانى اهرديرج في اوائل هذا القرن الى اجناس باعنيار شكلها ووضع لكل جنس اسماً خاصاً به غير ان اجناسهم هذه في البكتيريا كانت محصورة في علاقتها بالتولد الذاتي وذلك ان العلماء في اواسط هذا القرن وجهوا اجناسهم الى تولد الحياة وانقسموا الى قسمين فئة تقول بتولد الحياة من داعها ومنه تقول ان الحياة لا تتولد الا من الحياة وكانوا يستعملون في ادلتهم واجناسهم بالبكتيريا فيستنبئونها ويزرعونها ويراغبون تولدها وحياتها ومائها مما لا محل لاستيفائوهنا

وما زالت هذه منافعها حتى قام الفيلسوف الفرماوي الشهير العلامة باستور فوجه انتباهه بنوع خاص الى البكتيريا ويبحث فيها بحثاً دقيقاً فاكشف سنة ١٨٦١ انها

سبب الاختيار وسائر أنواع الفساد أي أن الاختيار الذي يند من جزء صغير من المواد الآتية إلى جزء أكبر مثل العيون واللسان وما شاكل والفساد الذي يحدث من السوائل النباتية والمحيطية تماماً حاصلان بواسطة هذه المحيطات الصغيرة. وذاع اكتشافه هذا فاجتمع به العالم وكان له الحكومة الفرنسية برئاسة سوي مقداره مثله وعشرون ألف فترك نقر دليها سنة ١٨٧٤

وواصل باسكور أبحاثه هذه وأخذ يباصره جماعة من علماء الإنكليز مثل تشل وغيره فلحق طلبوه سنة ١٨٧٦ أن هذه المحيطات الصغيرة (البكتيريا) هي السبب في تولد الأمراض المعدية مثل حمى التيفوسية وحمى التيفو والتهمة الكبدية وغيرها من الأمراض التي تنتقل بالعدوى فإن البكتيريا هي سبب ذلك الاعتقال وكان لهذا الاكتشاف أهمية عظيمة في عالم الطب. لم اكتشف بعد ذلك أن لكل من الأمراض المعدية الأخرى كالسل والجذام والتعبدية والتيفوس والحمى الأصفر وغيرها بكتيريا خاصة به فطارها للأمراض الأخرى سائر أوصافها فخذها عنون توصلاً إلى اكتشاف العلاج المناسب لتلك الأمراض الكثيرة لأن في مائها منع تلك الأمراض

فأكتشف العلامة باسكور علاج الكتب بواسطة الطعير على من ذلك المبدأ في ١٤ ديسمبر (١) سنة ١٨٨٥ بعد أن حارب على القرد وغيرها من الحيوان وفي السنة التالية تأسس مستشفى باسكور في باريس للبحث في تلك الأمراض وعمره العلاجات فيها كانت تأسس في مايو (أيار) سنة ١٨٨٦ بالجمع بالاكشاف من سائر الممالك مقداره أربعون ألف ليرة إنكليزية وتم بناؤه فافتتح رسمياً بحضور المرحوم الموسيوقارنور رئيس جمهورية فرنسا سنة ١٨٨٨

وفي سنة ١٨٩٠ ظهر الدكتور كوخ صلاحه ضد الفندوس الزنوي على من ذلك المبدأ فأسست له أوروبا وقامت وقاطر الناس إلى ألمانيا من كل صوب لم تهن بعد ذلك أنه لم يصب النجاسة

وكانت الدفتيريا في جملة الأمراض المعدية التي يخلط فيها وحاولوا اكتشاف ميكروبها فبأنه وبوعد من خطاب الفاء الدكتور كوخ سنة ١٨٩٠ أنهم إلى ذلك الحين لم يخفوا ميكروبها وكانت المخطئة التي سارط عليها في تحقيق علاقة كل ميكروب بالمرض الذي يندأ عنه أنهم لما اكتشف ميكروبها لمرض من هذه الأمراض لم يخلط به

حيواناً آخر مظهره ذلك المرض فحقن في الكروبي الحاص بذلك المرض ولد فحقن  
بهذه الطريقة مكروب كل من النورن والجورن والنتانوس وكثير من امراض  
الحويان الاعجم

اما الدفتيريا وعليها مدار البحث في هذه المقالة فقد توصلوا الى مكروبها وعلاجها  
الجديد تدريجاً كسائر الاكتشافات وقد رافق اكتشاف علاج الدفتيريا اكتشافات  
طريقة جديدة في المعالجة يمكن معالجة سائر الامراض المعدية بها وقد دعوا « المعالجة  
المصلية » لان اسماها مصل الدم كما سترى

اكتشف مكروب الدفتيريا الدكتوران الالمانيان لدر وكلزودرسا تاريخ حيانا  
ولكنهما لم يحققا فعلة بالتفصيل كما قدما فجاء الدكتوران روبرت وهرمن وحققا ذلك ثم  
اكتشفا الم الم الذي يورث هذا المكروب وهو الاصل الفعال في توليد ذلك المرض  
ودعاهما ( تكسوس ) أي السم وفقداهما بالاعتصام بالاعضاء او بالدم وذلك بوضع المكروب  
في سائل حيواني او سائل صالح لحيوان اخر ويتولد و يورثه انما هو اذا استفرد  
هذا الم فهو سم الدفتيريا لانه انجب ما

ثم اختلف بهرلج الاماني في كعد في تربيته في هذا الم بهرلج الدفتيريا هو فاعل  
يبحث عن ذلك بطريقة الطعيم فتوصل بعد محارب اعديين الى نتيجة حسنة جداً  
ليس غلط للدفتيريا بل اسائر الامراض المعدية لان الطريقة التي توصل بها الى تحضير  
ترباى سم الدفتيريا الصالح لا يختص بترباى سائر سموم الامراض المعدية من المكروب وهي  
تلقيح الحيوان بسم ذلك المرض تلقيحاً تدريجياً حتى يتسبب دمه من السم فيتوسع ويصير  
مائعاً لذلك المرض فاذا استخرج دم ذلك الحيوان بالصد او بالدمج لم ترك الدم  
ليبرد فانه يجل الى جلطة حمراء وسائل مصفر اما الجلطة فهي الكريات الدموية وسائر  
مواد الدم الجامدة واما السائل فهو المصل وفي هذا المصل الفعل الثاني من السم لانه يمنع  
من سم الميكروب المتوسع فاذا حقن به المصاب بذلك المرض بشئ . هذا هو المبدأ  
الذي اكتشف بهرلج و همرون عنه بالمعالجة المصلية او المعالجة بالمصل

اما ترباى الدفتيريا خاصة فيختصر بالتفصيل حصان قوي يسمها واما اختاروا  
الحصان لانه يمتثل السم ويبقى حياً لينكره التلقيح مراراً حتى يثرب دمه بخواص  
ذلك السم ويبدأ بالتلقيح بكميات قليلة ثم تزداد تدريجاً حتى لا يعود الحصان يتأثر من

التفج وبسبب أخرى أنهم بالحذور كمية قليلة من ذلك السم المستلب في حبة صغيرة من حنن نحمد الجلد ويحقن بها الحصان فإذا دخلت دما مصاب بالدفتيريا وبعد قليل يحقن بكمية أكبر منها مصاب أيضاً بثل تلك الاعراض لكن اخف منها ثم يكرر التفج والاعراض تظهر كل مرة اخف من التي قبلها وأخيراً لا يعود لذلك التفج فأنظر المنة وعندئذ يكون الحصان قد نفع من سم الدفتيريا فيستخرج دما بصفة أو كلة بالصد أو بالذبح وينزك حتى يبرد وتصل الجملطة عن المصل فهو قد المصل ويحفظ وهو الدواء المكتشف حديثاً لمعالجة الدفتيريا

وكيفية المعالجة الحقن نحمد الجلد بكميات تعاقب بن حفر بين ستين ومكعب فأكثر تكرر مرتين أو ثلاثاً فكان هذا المصل إذا دخل جسم المصاب وانزج بدو سم الدفتيريا المتقدم ذكره يحصل الشفاء نادراً الله وكانوا يسمون هذا المصل لا ينج إلا نادراً أي أن لا ينج إلا في شعاع الدفتيريا بعد حدوثها ولكنهم أخذوا يحاولون اثبات فطو ماصاً أي أن يطمع في الناس جميع أصابهم بالدفتيريا وإذا أصبحوا مسمومين الإصابه حيه حين الله آمال وقد طمت ما تقدم أن المعالجة الحديثة بكر التجديدها لدفع مازال الاعراض المهددة والطاء الآن عاملون على نحره ذلك والمضطربان يطمح

أما نجاح المعالجة المصلية في الدفتيريا فقد ظهرت من التقارير الطبية التي وضعها الدكتور روهن مقتضيات هذا المرض في باريس وبروخ من خالة القاهما الدكتور المشار اليه أمام الجمع الطبي في ودايست أن عدد الوفيات بالدفتيريا تناقص في باريس إلى نصف ما كان عليه قبلاً ثم جعل يزداد النقص يوماً عن يوم فكان معدل وفيات الدفتيريا في باريس قبل المعالجة المصلية لا يقل عن ٥٠ في المائة أما بعد استعمالها فقد قل عن ٢٤ في المائة ولم يدخل في الإحصاء إلا الحوادث المفررة التي حوّل على تشخيصها بالنقص المكر وسكوي والكثير بولوجي حتى لم يبق فيها محل للريب وأخرج منها حوادث الدفتيريا التي تشخصت بالظن والضمين فالحوادث المفررة المشار إليها كانت عدد وفياتها لا يقل عن ٥٠ في المائة ولم يحصل تغيير في أحوالها وطرق معالجتها إلا من حيث استعمال المصل المتقدم ذكره أما المعالجة الموضعية والبريفس فيها كما كانت في الماضي ولم تنق الحوادث بل عولجت كلها على السواء حتى لا يهلك سبب محبة

النتائج ومع ذلك فقد تناقص عدد الوفيات كثيراً وهذا راجع الى المصل وحده وقد جربت المعالجة بالمصل من احوال شهر فبراير (شباط) سنة ١٩٤٤ الى ٢٤ يوليو (تموز) سنة ١٩٤٤ ووطاء الدفتيريا تشد في اشهر الشتاء وتخف في الصيف وبالمقابلة مع نتائج المعالجة في مستشفى آخر بالطريقة الاعتيادية بدون ادخال المصل فوجد ان معدل الوفيات من الدفتيريا في الستين الاربع الماضية كان ٢١ ر ٥١ في المائة ثم من اول فبراير سنة ١٩٤٤ الى ٢٤ يوليو سنة ١٩٤٤ صار المعدل ٥ ر ٢٤ في المائة وفي نفس هذه المدة كان معدل الوفيات في مستشفى آخر يعالج بغير المصل ٦٠ في المائة ثم اخذ المعدل في حوادث الدفتيريا البسيطة التي لا تحتاج الى عملية فتح اللبنة فكان معدلاً قبل استخدام المصل ٢٤ ر ٢٢ في المائة اما بعد فاصح ١٢ في المائة وفي الحوادث التي تحتاج الى فتح اللبنة فالمعدل فيها ٨٦ في المائة قبل استخدام المصل اما بعد فبسط الى ٤٦ في المائة وكل ذلك مما يدل دلالة صريحة على فوائد هذه المعالجة الحديثة

ولنا أمل وطيد ان يتوصلوا الى نتائج طبية اكار اهمية من هذه وربما توصلوا بعد قليل الى مداواة الحقن الاصغر واسهل الرئوي وسائر الامراض بحسنة بالمعالجة المصلية وليس على الله امر جبراً

وبمرا كثيراً ان الحكومة المصرية صفت تسعاً شهماً من ذلك العلاج فوصلها كمية منه وهي آخذ في استخدامها في مستشفياتها وهكذا صارت سائر الممالك في اوربا وامريكا وما يوجب الثناء لمخترعي هذا العلاج انهم ابا حق وكشفوا طريقة استحضاره وجادلوا ولمن يطلب حياً بالانسانية

اما الدول الاوربية فقد قامت معامل خاصة لاستحضاره ونوزعوه على المستشفيات ولكل من يطلبه وامل حكومتنا السنية عارمة على ذلك ايضاً رحمة بالوالدين وارباب العائلات جزي الله خدمة العلم عبراً



# باب المراسلات

﴿ العفاف سياج العمران ﴾  
﴿ وهو بالتربية الدينية ﴾

حضرة الفاضل منشئ الهلال الأحمر

لقد فتحتم لكتابي في هلالكم المنسجراً بما هم ذلك الباب وأكرم بفائمه خدمة  
للإنسانية والآداب من العفاف ولا ريب - سياج العمران والصداقة الحميمة للإنسان كما  
ان الانهماك بالشهوات والانساس في الرذائل من دواعي الخراب وواحد الانقلاب  
ولقد اجدهم في البيان وتبيين واحسن من اوردتموه فيه من الادلة والتوضيحات من  
الحكومة المصرية (عداد دعت الحكومة لاحتفال الخريف من ايام عائلات  
الفتش الى مكان نصي عن المدينة بيد من معاكس الناس ما دام نظام الحرية  
الشعبية لا يتبع له اكبر من ذلك - والذي اراد ان كل وسطه غير وسائل التربية  
الدينية والتهذيب الحق لا تعيد في زمان اطلقا بسما تلك الحرية ففسح النفوس محال  
العمل بالاهواء ورفع عنها كلفه التهييب كما مزق دوسها بحجاب الآداب - لذلك انيت بهذه  
الخدمة الموحزة راجياً نشرها لثقراء الكرام في هلالكم الاغرنوطة لكتابهم الافاضل  
المفوض في هذا الموضوع والاخذ بناصر الآداب العمومية بأداء ما بين لهم من الافكار  
الصائبة قياماً بحق الخدمة الوطنية وصوناً اشرف السمعة الشرقية وما انا الا الول

النس كالمعروض الجموح كما اطلق لها النان اندفعت بصاحبها الى موارد المملكة  
وحادث به عن طريق السلامة والامان اقبل بالطبع الى الشرمته الى الخبر فاذا  
اعطى نفسه هواها وترك لها زمام شهواتها يستطير مع التبادي مرفعا الوحي وبسوطي

(١) الهلال يورد عليا هذه الرسالة الابق من حرة القري اعطى عظم راده عن انقدم  
وريق بك تزييل القهرة موجة انظار القراء الى خطتها وحث حضرات الكتاب الافاضل على  
الكتابة في هذا الموضوع لانه من الاهمية بمكان عظم



مركبها الخشن فيمطي عاربه الاسترسال بالقداد ويصم من الرذائل في كل واد حيث لا راجع يقف به عند حد ولا غفيلة عهده الى سبيل الرشد لعدا رأى هباء الاخلاق ان التربية على الفضائل وحف النفوس عن الشهوات من حال الشاة السنية والنظرة الساذجة هو الطريقة المثل لتكبح جماع النفوس البشرية التي تطيب بالطيب وتنجس بالخبث وهو وان يكن الراي الاحق لان القطرة كالمرآة تنطبع عليها صور الاعمال فتمثل الحسن منها حسناً للخل فيأخذ به ويثب عليه الا ان الانسان قد تنول عنه عوارض غلظية مشاعها احتكاك الطفل بالمفركات الحسية المثة للذائذ والشهوات في غالب الحسن والترغيب سيا وهي الاكثر نوارداً عليه ووجوداً في عالم الوجود له به فطعيه من مرتبة العلم الاول وتبرع من مرآة عطفه صور الاخلاق الفاسدة التي شب عليها من حال الصغر فلا بد اذا من انحلة واسطة اخرى اساساً للتربية تكون السد وصوتاً واعظم انطباعاً في النفس يؤثر عليه أن يوجه وكما نرد تأثيراً يزداد بزيادة المدارك وينسوع المواضع الشريفة سمو الحس **الاساس** ولا يكثر على ابتداء القسطة الحاضرة والثالث من هذا الجبل المشور المخرج من المدارس الحرة اذا قلنا ان تلك الوسطة هي الدين لان التربية لا تنزه اسويج اليه من الشهل ان اليقين ولا حاجة لان يبرهن لم على ذلك ما أكثر من شهادة اعلم منك من طوك العالم انتمد وهو امير الطهر المانيا الذي غام في مجلس نواه حطياً من عهد عمر بعد سياً مرابا الدين في ترفي الآداب طالاً جعل التحليم به اجبارياً في المدارس الانامية وهو ولا شك الصيب فيما قال العادل فيما طلب بالنظر لا انتجته فوسى الاخلاق في اتحاد المغرب وما خلق اقتدت الحاضر منها من آفات الحرية المطلقة عن كل قيد ، والحق يقال ان هذا يصر الاسان لوعلم ويقتن من حال الصغر ان له خالقاً رفياً على النفوس في حلوانها بعقاب المسيء ويثيب المحسن كما انه ماذا ينفع لو شأ على العلم بانه اسان منسلل من فرد مطلق الارادة في هذا الكون للعمل بما ندهه اليه الانيال اطلاق اخوانه او آباءه السارحين في تلك الثغابات الواسعة من انظار اميركا الشاسعة

لا مربية ولا جدال فان العلم الاول اتسع واصل والادابات نور التهذيب ومنى الفضائل وداعية الخير بدليل منها على ذلك كله وارشادها اليه فالتربية على المبادئ الدينية الحقة واجبة في كل عصر وكل مكان ولا سيما في هذا العصر الذي قلدى امله

في الاستئانة بأسر الدين لمصلحة سادت معها الحقبة واستحييت حرمة الآداب وهذا مع  
انتشار العلوم وسهولة تناولها للعموم والتبعة في ذلك ليست إلا على المدارس التي أصبحت  
مؤهل مآمال الآباء الذي يأمى لطفه الأبناء. فأول ما يهتدى إلى في لطفه التعليم على المبادئ  
الحرة وهي لطف لا يهمل من مدلولها إلا إطلاق الإرادة للاطلاع فيما تهواه النفس  
وتسرع إليه الضرورة. ثم قد لا تغفل مدرسة ابتدائية من المدارس الأمورية في مصر  
وسائر الممالك الشمالية من تعليم قليل من مبادئ الدين في جملة العلوم التي يتلقاها  
التلميذ إلا أنها ليست كافية لتثقيف العقول وتهذيب الأخلاق وهي لا تخرج عن المنافع  
وبعض الأمثال التي نخرجها من ذاكرة التلميذ المدارس الثانوية والعالية بما يتلقاها فيها من  
العلوم الطبيعية والرياضية القائمة على الأدلة العقلية والبراهين الحسنة ومن الحكمة في  
هذا العصر عصر المدنية والعلوم ان تخور قاعدة التعليم التهديفي في المدارس الابتدائية  
بمحتوى تكون على قواعد أكثر تنوعاً للاهتمام واشد دمجاً في العقول وذلك بأن يعمم  
فيها على الأخلاق مصافاً إلى درس **مبادئ المحسنة المدنية** وتطويع بعض القواعد  
الطبيعية على الخصوص المدنية والتي تحمل الروح والاطمئنان على أدمان الأولاد وذلك  
بطريقة سهلة التساؤل حرة المآخذ ولا أدام العال على ما هو عليه في المدارس  
الابتدائية من الاقتصار على التربية العقلية دون التربية التهديبية وهي محط آمال  
الأوطان وتمرر المآلات والآلوف من الشان فهي على الحقبة النابتة في الشرق من  
آداب الله البازغة وأخلاقهم الحميدة وتهتم ركن الغلاف الذي هو سياج العمران  
بل السعادة الحقيقية للإنسان وهناك يتفانم داء المنكرات مع داء التآمر المعنوي  
المتفشي في جسم الشرقيين فينتقلان بالشرق وأمله مكاناً من القل نصيباً ويمتلان اسمه  
في صحيفة جده القديم سياً منبياً والمأقية يومئذ للنفيع

وغير العلم

(الفاخرة)



﴿ حل لغز الامام السيوطي المدرج في الحلال ﴾

﴿ الثالث من هذه السنة ﴾

جناب الهام الفضال صاحب جريدة الحلال القراء

لغز الامام السيوطي بزر الله شريفة هو في « اليوم » التي قال فيها اس الزوي  
 يا يومة الضنة الخضراء قد آلت روعي بروحك لو يستمع اليوم  
 رعدت في زخرف الدنيا ما سكك الـ حذر الخراب فمن يذمك مذموم  
 ويطلق ايضاً على الهامة كاساني واليوم والهامة والفرقة والمخاصة واحدة والذكر  
 معها يقال له صدى جملة اهداء وهذا الاسم اشتق له من الصدى اي العنقش لان بعض  
 العرب يقولون انه يلقى من عظام القنبل فيجلس على قدم ويقول استوي استوي من  
 هم قاتلي ويكون دائماً عطشان والعرب تشاء من الهامة الى يومنا هذا خصوصاً النساء  
 التي يلقن ايها ما رخصت على **بعد الآومات بو واحدة** مع ان الرسول اطلق كل هذه  
 المخرافات والادامات مولود مسلم الا طين ولا عول ولا صر ولا حامة  
 اما من جهة ان اللغز في اليوم مررت في الحلال « ما لولاكم في شيء بطور ظهر جناح  
 بعض وبرز في البطاح رأسه في دمو وحمة برصع مدود « لانا صرح بهذه الالفاظ  
 ان هذا الشيء « موطان بطور صبر انم عليه ولا حرج لان الحاح هو الازم لاراد بالراس  
 الذي في الذنب الماء والتمس التي في القدم الواو والميم والهامة لان العين من الشيء  
 والمخاصة من كل شيء فتكون من هذه الاحرف الاربعة اسم اليوم « اما من جهة ان  
 اللغز في الهامة فلان الراس الذي ذكره هو الماء التي في دمو والهامة لا تخط الاوسما  
 الاله التي اكد وجودها بإشارتها مع الماء فتولد « وله فرق كلمة الصوق « اي  
 الخطة الطويلة وهذه الصفة التي بالالف من الواو التي في اسم اليوم « ولان مير الهامة  
 وماءها الاخيرة في القدم ولان العين في نهيون الشيء وكيف كانت الحال فالسنة  
 والهامة واحدة كما ذكرنا

ونوفا سامحاً الله « بمع ما في واحدة ويطر من زائفة « يريد ان هذا النوع من  
 الطير بمع اول تأذيت بنظها الموزن وقت الصبح مخرج لان الزود هو التفرع وحرمة  
 يكون خوفاً من جوارح الطيور النهارية لانها اذا رأتها قتلت وقتت وبعث

وقوله « يملئ الى الغرب بالليل » صلاه الطلوع صباحاً وتسميته ايضاً فان كل ذي  
 نسمة يسمع الله ويستغفره وهو يملئ ذلك عند غروب الشمس غرباً وشكراً بدخول  
 الليل الذي يصبب به رقة فان الغرب هو القربوب . وقوله « ويحسد طول ليلو الى  
 سبيل » اي يسفر عاصماً شكراً طول ليلو ما قام نيم سبيل عانة بنام نهاراً ويعلم ليلاً  
 وقوله « تغرب » الملوكة الى الخالق ويوحى به بقول صادق « اي انهم عند ما يسمعون  
 صباحاً وتسميته يسمعون من مضاجعهم فيسبحون الله ويوحى به بقوله « لا اله الا الله  
 ويصحبون من خلق هذا النوع فيكونون كأنهم قد غروبوا » . وقوله « والصاري تغرب  
 اليه واليهود والكثب المثلثة بذلك فهو » يريد انهم بالحق بالليل والخضوع لان من  
 ظهور الليل وظهور الليل كلها توصف بالليل لانها لا تظهر نهاراً خوفاً من ظهور  
 النهار ويغيب ذلك كما في الذي ضرب الله به المثل في الحكمة على اليهود والجزية على  
 الصاري بقوله تعالى ( حتى يمتلأوا الحربى من يوم ما حروا ) اعدم الله وقد كانت  
 تؤخذ منهم ومن اليهود على هذا الشكل المبرر

وقوله « ريش كثير » هذا من جهة الريش ومن جهة الخصب ايضاً لان هذا النوع  
 خصب في هذه يأكل النار والورق والذهب وكل الحشرات وايضاً هو خصب في سبلو  
 وقوله « ووجهه غريب » يريد بذلك صغار الريش لان الورق لا يكون الا ليل فقط وقوله  
 « طعنة الجور والسل » حاد ووسط كل شيء من الاطعمة والثمار والافاق حتى في  
 الليل والنهار وهو يأكل وسط كل شيء فلا يأكل الثوم التي يأكلها البشر ولا القبات  
 الذي تأكلها البهائم والسل الذي يمتط على ورق الشجر وقوله « يصر » في الدنيا  
 الملل « فلانا طائر مشوم مكرن فقد يقال لمن يأتي بأخبار السوء انت مثل اليوم لا  
 نزق الا بالحرام وقوله « شراب اللبن والخمر » فلان كل شجرة ماؤها وكلما اقطع من ماء  
 في نهر او جود فهو حرام لان الخمر هو الفمر وهو يشرب منها كلها وقوله « نكح الخمر »  
 فالخمر اسم الرمان الاصفر الرفيق بالجلد والفمر الخمر الاسم وهو يأكلها وقوله « بكر السمان  
 وجب الطعان » اي بعض السمان وبعض الطعان من اطلاق الجزء على الكل يريد  
 انه بكر بعض اناؤه ويجب بعض ذكره لانه كالحمام يخط نساء بعضها وبعضها بالسمان  
 والطعان من نوع الامهارة وقوله « يحمل الاثقال وهو ضعيف » فالاثقال الاحمال الثقيلة  
 يريد بها الحشرات التي يحملها لضعف فرائحه من مكان الى مكان آخر او لقوتها في

النهار الذي يسكن به او الامراض التي تعذبهم لقولهم ثفل المرض اذا اشتد وقوله « بنارس  
الاسد وهو مخيف » يريد ان معنى الصدى الذي هو ذكر اليوم هو الذي بنارس الاسد  
وما معنى الصدى الا العطش والعطش يقتل الاسد وغير الاسد ولا بعد ان الصدى  
قصة الذي هو ذكر اليوم مع مخافة جسمه بنارس الاسد لانه يستطيع ان يسقط على  
وجهه ويقتلع عينيه ومن اعماه مات جوعاً فيكون كالثور القردة وقد احدث من قال  
لا تخشون صغيراً في محاسبة ان البعوضة تدمي فملة الاسد

والصدى اقدر على ذلك من البعوضة وقوله « يسكن بالنهار النصور » هذا انصور الظلام  
جمع ظلمات واليوت العالية المرتفعة المشقة بالمحجر وقوله « وباوى بالبل النصور يعني  
على الاحباب ويندب فقد الغياب » فهذا لان العرب كانت تعتقد ولجملهم يقولون انه  
يخلق من عظام القبل كما ذكرنا وانه لا يرال يعني على قدره حتى يوطئ بشاره فالامام  
السيوطي يحل عن ان يعتقد مثل هذه الخرافات اما ذكرها على ما كانت تعتقد العرب  
وهو يعلم ان اليوم اما باوى النصور ليلتقط الحشرات التي تدب عليها لا ليلبكي  
ولا ليندب

وقوله « ان طلب ادرك ول طلب اهلك » الا ان طلب الادرك يدرك رزقه في  
الظلام والذي يهلك يهلك اما سناً لانه سريع العبور واما سقوط طاليو في المهالك  
لانه لا يكون في الظلام على صورة من امره وقوله « يقطع الارض في ساعة » فالمراد من  
بعض الارض من اطلاق الجمره على اكل وقوله « بلا صناعة » اي بدون تكلف وقوله  
« نعرف الملوك ولا نكفر » اي ولا نعاديهم لعدم الاحتمال به وهذا ما اخذ من قولهم تناكروا  
الحا اعداء وقوله تفهم السوقه وتخبره اي تحيط عليهم لانهم يتشاءمون من وقوله « ما ملكة  
بشر ولا حارة اشي ولا ذكر » فهذا لعدم الانتفاع به وقوله « تلعب به الاطفال » اي البهائم  
وقوله « بتلى في سورة الانال » اي ان صلواته ( مكاء وتصدية ) وقوله « بهلي وبصوم  
وبقعد وبقوم » اي يصبح ويصمت ويمك عن الثوب لشع او لمرض فيقعداي للجز  
فلا يعود يبيض ويبرخ وقوله يقوم اي يتصب او يطهر والحمد لله العليم الخبير الذي  
خلق الانسان وطله الهان

﴿ ٢٤١ ﴾

كاترينة الثانية

# الهلال

الجزء السابع من السلسلة الثالثة

(أول ديسمبر سنة ١٨٩٦ - ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢١٢) (٢٢ كانون الأول سنة ١٩١١)

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



﴿ كاترينة الثانية أميرة روسيا ﴾

﴿ ولدت سنة ١٧٢٩ وتوفيت سنة ١٧٩٢ وتوجت سنة ١٧٦٢ م ﴾

السنة الثالثة

(٢١)

الجزء السابع من الهلال



تلك الاحزاب بمساعدة الكهنة اورلوف احد القريين من كاتريه طاشاغلي انه مات بالفولج ويظن بعضهم ان كاتريه هي التي حصدت في قتلوا على ان هذه التهمة ولورومت عنها فهي ملومة لانها لم تنج في مجازو ولا عاقبت الذين قتلوا. وبعد وفاته نجست في على امة الاحكام وفي سبخر (الجول) من تلك السنة تزوجت رسماً في موسكو عاصمة الروسين الى ذلك العهد

وكانت الاحكام اذ ذاك جارية على ما وضعها بطريرك الاكير اما في ما تحدث الحم والذين في حكومتها ورغبة منها في اجتناب فتوب وعنتها بما نفا بينهم من الحرب واستكت عن القيام الى الحرب زباً طويلاً اراحت بذلك توطد قدسها في الحكومة وتنظيم داخلتها. وكانت لتعطيا وحسن درابها عالة بالوسائل الصالحة في ترقية شان شعبها فوجهت انشائها بروع خاص الى نشر العلوم والمعارف وكانت من طبعها مهابة الى احراز العلوم ونشرها فكل من غصص وعال في سبيل ذلك تجلبت تكاتب مفاهير طفا. اوربا في ذلك العصر وبحسب الهمم كانت طومهم بين رعاياها وسعت قابولها لحكومتها مؤسماً على دعائم الحرب خالصاً من شوائب الصف ووسعت نطاق المعارف وسهلت طرق تداولها على الناس على اختلاف طبقاتهم وتنشط صناع الطب فعدا ان كان الروسين لا يعمون بالطب الحديث ولا خلويون فتفتح بالحدري حشمتهم على الاقبال طويلاً من شغب ذلك الطم في سبيلها اولاً سار الناس على حفظها

وعلاصة القول انها لم تعادر وسيلة في رفع سائر العلم بين رعاياها مع ما كان غلبه الروسين من خشونة المعاملات ومذاجة المعيشة

وفي سنة ١٧٦٤ ولدت احد القريين منها طاشا بوبيا نوسكي مملكة بولاندا وحسن الملك اسابسلانوس اوغسطس وفي سنة ١٧٦٦ اشفيده الحرب بينها وبين الدولة العنيفة على عهد المنعزلة المصانر مصطفى الثالث الذي تولى عرش الصفة العنيفة من سنة ١٧٥٧ الى ١٧٩٢ واتحد مع الروسين عارات بحرية وجود رية من بعض دول اوربا الصغرى وانتهت هذه الحرب باضام بولاندا بين كاتريه وبوسف الثاني ملك النمسا وهر يدريك ملك بروسيا وذلك سنة ١٧٧٢ على ان الحرب تواصلت في اماكن اخرى كالنرم وغيرها وسعت المملكة كاتريه مساهي الدعاة فارشيت اسطوفنا الى البحر المتوسط وهو اول اسطول روسي اخنق هذه البحر وسجلت تخرض عال الدولة على



الصبيان فاطاعها في ذلك على بك الكبير امير المالك اذ ذاك على مصر او هو حاكم مصر والشج ظاهرا المرحاكم عكا فاستغيا فرحة امتعال الدولة بالحروب وبهذا الطاعة بمساعدة ذلك الاسطول ونرى نميل هذه الحوادث في روية استبداد المالك المنصورة باقا في السنة الاولى من الحلال اوفي كتابا تاريخ مصر الحديث - نجد على بك بمساعدة ظاهرا المرحا لانتاج موريات تحت قيادة محمد بك ابي الذهب على مة ان يواصل السير الى بر الاناضول وما وراءه فلما وصلت الحدود المصرية الى دمشق وقصوبا عاد محمد بك ابو القصب الى رشتة طاشق عن عزمو مصلا البقاء تحت لواء الدولة العلية فنبذ امر على بك حيو وقيل رجاله واجبا الى مصر واخرج على بك مساهمات الى كلف الدولة ثابة والمجاز على بك الى ظاهرا المرحا لانتاج البها او الذهب فقتل على طين ظاهرا المرحا في الصالحية فانكسرت شوكة ظاهرا وذهب امره

اما الحرب بين الدولة العلية والروسين فانسبت معاهدة عرفت بمعاهدة خبارجه ابرست في ٢٦ يوليو (مور) سنة ١٧٧٤ م كان ملخصها خلافا تاريخ صاحب الدولة والالبال العلامة حدثت بانها المرحا الاولى

### ملخص معاهدة قيرجه

(١) كل ماسبق وقوعة بين الدولة العلية وروسيا من عداوة او خصومة قد هي طاريل من الآن الى الابد وتكون قضية الموالاة برجة بين الدولتين وفي املاكها وبين رعايا الطرفين سرا وجهرا وتكون جرائم جميع الرعايا المتهمين من الدولتين نصبا نصبا

(٢) يلقى كل ما يوجب التنوير بين الدولتين فاذا حصل من احد رعاياها ذنب او تقصير فالتجأ الى احدهما فينبغي رده عند طلبه

(٣) جميع قبائل القرم وطوائف بوجاق وقومان وهديمان وجاسوبلوق وديجكول التربة نقل ويعترف بجزبيتها بلا استثناء من الدولتين والامانات المنصوص من نسل جسكر المستقلون بحكوماتهم بانفاق جميع طوائف التتر يبنون على مام طيو يمكن بحسب قانونهم وقادتهم القديمة لا تتدخل احدى الدولتين في شؤونهم الا من حيث كونهم من المسلمين فينبطون امورهم المدنية من طرف جلاله السلطان الاعظم بتفرض الشريعة الاسلامية وارااضي كرش وارااضي القلعة المسماة بالقلعة الجديدة

والنصبة الواقعة بحسب القرم وقوبان ، ما عدا نفورها والبلاغ والاماكن والاراضي التي وقع الاستيلاء عليها وجميع الاراضي الواقعة بين مياه نهرى براد واسكي ودهادري ومياه نهرى آق صو وطورله حتى حدود مملكة (له امة) جميعها ترد للطوائف المرقومة وقلمه اوري مع قطعنها القديسة تبقى تحت تصرف الدولة العلية كالماش . وبعد تكميل هذه المصالحات تنعمد دولة روسيا بالخراج جميع عساكرها من المالك القديسة وتنعمد الدولة العلية ايضاً بكف بدعها عن كل ما هو في جزيرة القرم وقوبان وطيان وان لا ترسل اليها محافظاً عسكرياً كما ان دولة روسيا قد جعلت الطوائف المرقومة غير تابعة لاحد ومستقلة قابلة في حكمها على وجه ان تكون الحرية المطلقة معمولاً بها فيها والحرية الممنوحة للطوائف المرقومة من دولة الروسية تمنحها لها ايضاً الدولة العلية مع الاستقلال بحيث لا تكون الطوائف المذكورة تابعة لاحد

(٤) يجوز لكل دولة ان تعري في ممالكها ما شاء من سائر ما في النظام كساية البلاغ والمدن والتحصينات وما شاكل ذلك

(٥) لدولة روسيا ان تهرس سفيراً موسقداً او مرخصاً من ادرجة الثانية ويكون له ما لسلطان من سائر الدول من الرتبة والاعزاز  
(٦) اذا وقعت حرية من م في خدمة سفير روسيا فمات على الوجه الذي يهتبه السفير واذا قبل احد المسيحيين الدين الاسلامي وهو في حالة السكر فلا يعتد اسلاماً الا اذا صحح واعترف بقوله ذلك

(٧) تنعمد الدولة العلية بصيانة حق الديانة المسيحية وكما انها صيانة قوية  
(٨) يجوز لسائر رعايا الدولة الروسية زيارة القدس الشريف وسائر الاماكن التي تسحق الزيارة بدون دفع الجزية او الخراج في اي مكان مروا به والدين يقيمون في بلاد الدولة نصير حمايتهم بمنضى احكام الشرعة  
(٩) المترجمون القائمون بخدمة السفراء بالاستانة يعاملون بالمروءة والاعتبار  
(١٠) اذا حصل خصام في اي محل كان اثناء انصاء هذه المصالحات المداركة لا يعد ذلك تعرضاً وكل ما يتبع عن ذلك يعتبر لاحقاً

(١١) يصرح لسفن الدولتين ومن تجارها المرور في جميع بجانها فغير معارضة ومثل ذلك التجارة برا وفي نهر الطولوة ويعامل الروسيون في اداء الرسومات معاملة

غيرهم من الملل المتخافة ويجوز لهم الوصول الى مرافق البحر الاسود وسائر البحار على  
الاحتياطة العلية . ولدولة روسيا نصيب مناصل ووكلاء قناصل في كل المواقع حسب  
الاتضاء . ويعامل قناصلها ووكلائهم معاملة قناصل سائر الدول المتخافة ولم انت  
تستخدم في معيهم نزاجة من المصلين الحائزين على الداءة الدفاعية وقد نصبت  
روسيا بالنصر لرعايا الدولة بالانجارى بلاداً براً وبحراً ومعاملتهم كرعايا سائر  
الدول المتخافة

( ١٣ ) اذا ارادت روسيا عقد معاهدة تجارية مع حكومات طرابلس الغرب  
ونوس والبحائر فإن الدولة العلية تنهت بمساعدتها في ذلك

( ١٤ ) نعتون المخاطبات التي تخاطب بها الدولة الروسية بهذه الصارة باللسان  
التركي ( ثانياً روسيا لولوك نادشاهي ) او ثانياً روسيا لولوك اسراطور يجهي )

( ١٥ ) بحور لروسيا ساء كيسة في محنة لك اعلى بملطه عبر الكيسة المخصوصة  
وتكون تحت عبادة غيرها

( ١٥ ) اذا حصل امر اوجب النزاع بين رعايا الطرفين عد الحدود بنظر فيها  
حاكم تلك الجهة ويجري حكمها بموجب امانه المخصصة بها

( ١٦ ) ترد روسيا لدولة العلية منكم البوحي مع ملاح اق كرمات وكل  
واسمائل وسائر القصات والقرى بما فيها وقته . مدروا بالتي التلاح والشدان وقلاعهما  
ومدينتها وقصباتها وقراها بما فيها . وقد غلبت الدولة العلية المالك المذكورة على هذه  
الشروط ( اولاً ) العمور عن امانتي هاته الحكومات المدينته جميعاً واعادتهم الى مناصبهم  
ورئيسهم وترد اليهم املاكهم ( ثانياً ) الديانة المسيحية تكون حرة كالاول ولا يباع في ساء  
الكنايس او زعيمها ( ثالثاً ) جميع الاملاك الماخوذة من حق المحلقة قديماً بالاديرة او  
غيرها ترد الى اصحابها وم رعايا ( راصاً ) يكون لحماة الرضاه الاعتراف بها باسمهم من  
الاشهار ( خامساً ) من اراد من الرعايا السفر الى وطن آخر يميل من قبل امتنوا ( سادساً )  
لا يحصل شيء من الخاسات القديمة ( سابعاً ) لا يكون شيء عن مة الحرب بنها  
وتسارل لم عن مدة سنتين مقابل ما تكبدوا بسبب الحرب ( ثامناً ) تنهت الدولة العلية  
بعد ذلك بمعاملتهم بالمروءة من حيث الجزية ( تاسعاً ) برخص لاسراء هذه الحكومات  
ان يلزم كل منهم وكلاً لدى الدولة العلية باسم مصلحتكدار ويكونا صارى من ملة

الروم (عاقراً) يجوز لعنراء روسيا المذاكرة عند الاقتضاء بما يتعلق بمعاودة الحكومتين المذكورتين

(١٧) ترد دولة روسيا الى الدولة العلية جرائر البحر الايض وتتعهد الدولة العلية بمعاملة رعاياها بالرعاية والعدل بغير تضييق على المسيحيين مع اعنائهم من الرسم السنوي لمدة سنتين واذا رغب احدهم المهاجرة يرخص له ويهل منه كاملة لنقل امتعتو ويسنرجع الاسطول الروسي من مياه الدولة العلية بعد التصديق على هذه المعاهدة بثلاثة أشهر

(١٨) قلعة قلرون وسندار كاف من الاراضي الواقعة بين ساحل العارف الشمالي من البحر مع الصحراء الواقعة بين آق صو واوذي صونلي مستقلة تحت تصرف روسيا

(١٩) بكي فمنة بحر بيزه الفرم وكل ما هو داخل كرش وامورها مع اراضيها من البحر الاسود الى حدود كرش القديمة **هولاً الى كوشجه وس كوشجه من الاعلى الى بحر ازاى كل هذه** تبقى تحت تصرف روسيا

(٢٠) قلعة اراق محسودها الاولى خصصت الى دولة روسيا

(٢١) القمارطنان حبلت الى روسيا مادة تخصبها الى غابات الفرم ومغورهم والى راي رؤساء القدر

(٢٢) جميع اليهود والشروط السابقة تلتى الا الواقعة منها سنة ١٧٠٠ بشأن قلعة آجوج وحدود قومان

(٢٣) قلاع بنداد جق وكوتانسي وشهرمان تكون لاصحابها الاصليون واذا تبين بعد التحقيق ان الدولة العلية كانت مالكة لها قديماً فانها تعود اليها وتحتل العساكر الروسية هذا القلاع بعد التصديق على هذا الصلح والدولة العلية تعمر عن اهلها وتترك الاراضي ومائر الاستحكامات التي ضبطها الكرجيون والمكربون لحكومتهم ولا تصابق الاديرة او الكنائس بوجه من الوجوه ولا تشغل روميا في امورهم لانهم من رعايا الدولة (٢٤) تنظم كيفية انحاب الجسود عن الحدود وعودها الى اماكنها وتعيين

الزمان والكمية

(٢٥) اسرى الدولة يردون الى اوطانهم الا من اختار الافادة والمصعب يعنى

(٢٦) تضمن اتمام الاسلام والسلام للامم التي قصت عليها المعاهدة  
(٢٧) و(٢٨) بتفصيان كمية السي الى الصدين واسماء الاشخاص وكمية  
الذهب في سائر الجهات لانفاق الصدين وما شاكل ذلك ومن اراد الوقوف على هذه  
المعاهدة مطلوباً فليراجعها في تاريخ جودت بانامهي هناك شاعلة ١٥ صفحة قطع الهلال  
ولما اعين الصلح بين الدولتين على هذه الصورة عادت كانتريه الى نمدين داخلتها  
فارمت سنة ١٧٨٠ معاهدة مع المالك الثانية مؤداها حماية تجارة بحر الشمال من  
الدول المجاورة وفي سنة ١٧٨٢ استت في ملكها اصفه كاثوليكية وفي اثناء ذلك  
وضعت ربة القديس ولدور

وفي سنة ١٧٨٧ تجددت الحرب بينها وبين الدولة بسبب اسبلاء الروسين على  
الفرم وانجذبت جرمانيا مع روسيا والوح مع الدولة العلية وانتهت تلك الحرب بمعاهدة  
صلح عقدت سنة ١٧٩٢ عرفت بمعاهدة جاسي تارل بتفصاها الباب العالي عن قلعة  
اوكرأكوف وانجذبت حدود روسيا الى ريسنر

وبعد ذلك بقليل اضطرت الحال الامبراطورة كانتريه الى الانخراط في شؤون  
بولاندا لان اهلها يردوا وتنعموا بها الطاعة يريسون المروج من طاعتها فارسلت  
اليها جنداً عظيماً وعزلت على قطع دار الصا: ثمرت مذبحة فائله في وارسو ارجضت  
قلوب البولنديين فاذعنوا وانتهت الحرب بانتهاء بولاندا ثانية بين روسيا وجرمانيا  
وبروسيا وكان سبب روسيا من ذلك ليشوايا وفولونيا وهودوليا سنة ١٧٩٢ وبقي  
هذا التقسيم الثاني تميزاً له عن التقسيم الثالث وهو الاخير الذي حصل سنة ١٧٩٥  
بالتد روسيا بتفصاها سائر مدن بولاندا الارسوفانها اعطيت الى بروسيا وغالسيا  
الى النمسا . ثم استولت كانتريه على كورلاندا وفي سنة ١٧٩٦ توفيت ولما من  
المرسيع وسعون سنة

وبقال عن هذه الامبراطورة انها كانت على نعمتها وحقة ذهبها شديداً المواقف

للغاية



# باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أقدم أزمانها إلى الآن ﴾

« النهضة العربية في عصر العباسيين »

﴿ العلوم الدقيقة ﴾

١٠١

من أقدم أزمانها إلى الآن

المنطق من العلوم النظرية المرافعة لأعمال الفيلسوف من مقتضيات أحكامه  
فالإنسان منطقي بالطبع أي أن القوة المنطقية غريزية فيه ويكاد لا يخلو له عمل حقيقي  
من حكم منطقي بها كان ذلك العمل بسيطاً ويصدر عن تلك القوة في الإنسان قوة  
الاستدلال أو القياس أو الحكم عاذاً قيل لك أن تراكم العلوم بمقتضى المنطق رأيت العبد  
بتراكم حكمت بأن المنطق قريب إذا علمت أن الماكمل للصحة تلك الحقبة ما كنت  
علمانياً صحياً حينئذ تلك نفس طوبى والناس يتفاوتون في قوتهم المنطقية وعلى نسبة  
ذلك التفاوت تختلف أحكامهم في الأمور صحيحة وفساداً وعلى الأساس لروياً طولاً ويجري  
بأحكام المنطق بالطريقة على ما تقدم حتى ظهر أرسطو الفيلسوف اليوناني في القرن الرابع  
ق م فبؤيه وضعه وحصله طناً فأنما يصفو كسائر العلوم وجعل له قواعد وروابط على  
ما وصل إليها

ويضمون المنطق بهذا الاعتبار إلى قسمين طبيعي وصناعي فالطبيعي يراد به الدور  
الطبيعي الخروص في كل إنسان من طبيعته كالفن والبناء ونحوه لا أيضاً المنطق

العمل هو ملكة الحديد والقصم والاستدلال والقياس وهي التي تعطى رسوم المنطق  
ونتيجة اليها قوانينها وقوانين حصص الذهن عن الخطأ في الفكر ولذلك حدده الطائفة  
« آلة قانونية تصمم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر »

وتحصل ذلك أن الانسان يدرك ما حوله من الحسوس بالحواس الخمس وهي  
النظر والشم والسمع واللمس والدوق ورائد بعضهم عليها حاسة سادسة سماها الحاسة  
المنطقية وإدراك الحسوسات على هذه الصورة مشترك بين الانسان وغيره من انواع  
المحيوان وإنما يتميز الانسان عنها بإدراك الكميات والنكبات والكمي هو ما لا يجمع عن تصور من  
وغيره شركة كثير بينه وبين بقية المجرى وبعبارة اخرى ان الكمي صفة تشترك بها عدة  
جزئيات فالمحيوانية مثلاً صفة يشترك بها الانسان وسائر انواع المحيوان والجسدية صفة  
يشترك بها الحجر والخشب وسائر انواع المواد والمبولة صفة تشترك بها سائر انواع السوائل  
من الماء والحجر والريث وهما وبغير المتعاقبون عن القوة التي تدرك بها الكميات  
قوة « المجرى » وبها يميز الانسان من الحسوسات البسيطة نصاً كانه لم يخرج من  
عدة لها ما كلة لصب نفعها وهكذا حتى يصل الى النكل الذي لا يجد كلاً آخر مما  
يطالعه او يشترك معه مسمونه من اجل ذلك بسيطاً

مثال ذلك ان لكل من اصناف الانسان سمات من اللون والفكر والملايح  
تميزها بعضها من بعض ولكنها تشترك كلها بصفة الطلق والظن كل بالنسبة اليها ولكن  
الانسان يشارك سائر انواع المحيوان بالحنن والحركة بالحنن والحركة كل بالنسبة الى انواع  
المحيوان ولكن المحيوان يدرك النبات بالتميز والقوة كل بالنسبة اليها ولكنها يشارك  
المعاد بالمادة اي ان كلاً منها مادة فالمادة كل بالنسبة للعلماء الثلاثة المحيوان والنبات  
والمعاد ولكن المادة تشارك القوة او العقل بالوجود فالوجود كل بالنسبة الى المادة والقوة  
وليس على ذلك

على ان هذا الادراك مما ترتب وتخرج لا يخرج عن كونه ساذجاً اي انه ادراك  
بسيط لم تنح عنه نتيجة قياسية وعليه عند قسم المنطقيين الادراك او العلم الى قسمين  
« ظاهرين التصور والصدق » فالصور هو ادراك الحسوسات ادراكاً ساذجاً من غير حكم  
عليه ويحصل اليه بواسطة الكليات الخمس وهي الجنس واللون والصلب والخاصة  
والعرض العام ومقتضى القول الشارح « وهو ما يبين معنى الاسم في اللغة او ذات

المسمى في الحقيقة أو هو المعروف . والصدق يحصل اليقظة بالانصاف والقيمة قول بمع ان يقال لقائل ان صادق فهو او كاذب وهي نسبية الى قسمين حقيقة وشرطية ونفاضة التباس وهو الخارج من اجتماع التماسا والقياس بحسب اعتبار مادته الى خمس صناعات وهي البرهان والمحدول والمحصاة والفرع والمخالطة وقد جمع بعضهم احوال المطلق في اثنين وهما

مكافآت وثقافات ثلاث وباء ثم جبر ثم عاه

وشرع ثم بغيره جشا لباي القرأ من في الرخاء

اراد بالكانات الكليات الخمس التي هي مبادئ الصورات ولذلك نتقدم سببه المطلق سباحة هذه الكليات على مقاصد:

واراد بالثقافات الثلاث اولاً القول الفارح الذي هو مقاصد الموصل الى التصور ثانياً التماسا التي هي مبادئ الموصل الى التصديق وهي مأموق قصة واحدة ثالثاً التماس الذي هو مصادره وهو المطلب الاعلى في الاصطلاحات المنظمة لان المقاصد من العلوم المدونة ماثلتها وهي قول مؤلف من اقوال بني سلمة لزم عنها لذاتها قول آخر كقولنا العالم مسمى وكل صفة حادثة لزم عنها لذاتها العالم حادث . واراد بالباء البرهان وبالجبر المحدول وبالحاء المحصاة وبالشين الفرع وبالميم المخالطة وهذه هي الصناعات الخمس التي هي مبادئ التماس المذكور

والناتجة العملية من علم المطلق هي الفكر الى حقائق الاشياء بالتماس والبرهان ولكن هذا السعي قد يكون بطريق صحيح وقد يكون بطريق فاسد فافهمنا لذلك تبيين الطريق الذي يسمى بالفكر في الحصول المطالب العملية للبرهان صحيحها من فاسدها وهذا هو غرض علم المطلق اي حصاة الفهم عن الخطأ في الفكر

تاريخ خلق قبل الاسلام

فلما ان ارسطو اليوناني هو الذي يوجب هذا العلم ورتبه وفسحه ولكن مصمهم سفا الى التكلم وكلاماً شمرقاً لا يصح ان يسمى علماً وعلوه قد اجمع العلماء على ان ارسطو هو الذي وضعه وسماه العلم الاول اما هو فنقول محدثاً عن سواه انه قد كان لما سببه الصنائع المنظمة اصولاً مأخوذة من صنفا مستعملة في حرفة رهاية مثلاً في الهندسة جدلية وخطائية في الدوال والمحاسب اما في صورة التماس وصورة قياس التماس فامر قد كددا في طلبه مئة من المرحى استبطاءه



وزعم آخرون أن زينو وضعه وأرسطو كمله وإفلاطون مذهبه  
وقدم في ترجمة حياة أرسطو بالغة الثابتة من الحلال أنه ألف في المنطق كتاباً  
سماه أرسطو أي المنطق ويقول الملائكة ابن خلدون في مقدمته أن كتاب أرسطو  
المقصود في المنطق اسمه النص وهو يشتمل على ثمانية كتب أربعة منها في صورة  
القياس بأربعة في مادته وذلك أن المطالب التصديقية على أنحاء . فبها ما يكون  
المطلوب فهو اليقين طبعاً وبها ما يكون المطلوب فهو الظن وهو على مراتب فيظهر في  
القياس من حيث المطلوب الذي يبتدئ وما ينبغي أن تكون مقدماته بذلك الاعتبار  
ومن أي جنس يكون من العلم أو من الظن وقد يظن في القياس لا باعتبار مطلوب  
مخصوص بل من جهة اتجاها خاصة ويقال للظن الأول أنه من حيث المادة ونعني به  
المادة المنتجة للمطلوب المخصوص من بين أوطان ويقال للظن الثاني أنه من حيث  
الصورة واتجاه القياس على الإطلاق فكان ذلك كتب المنطق ثمانية . الأول في  
الاجناس العامة التي ينتهي إليها خبر به الله وسات وهي التي ليس موقفاً جسي وبهي  
كتاب المقولات . والثاني في الصفات العددية وأصنافها وبهي كتاب الصادرة .  
والثالث في القياس وصورة اتجاها على الإطلاق وحيث كتاب القياس وهذا آخر النظر  
من حيث الصورة ثم الرابع كتاب البرهان وهو ينظر في القياس المنهج لليقين وكيف  
يجب أن تكون مقدماته يبتدئ ويخصص بمروط أخرى لإعادة اليقين مذكورة هو مثل  
كونها ذاتية ولزومية وغير ذلك وفي هذا الكتاب الكلام في المعرفات والمحدود إذ  
المطلوب فيها أنها هي اليقين لوجوب المطابقة بين المحدود والمحدود لا تخجل غيرها فذلك  
اختصت عند المتقدمين بهذا الكتاب . والخامس كتاب الجدول وهو القياس المبدع قطع  
المفاد والمعام المحص وما يجب أن يستعمل فهو من المشهورات ويخصص أيضاً من جهة  
إعادته لهذا الغرض بمروط أخرى من حيث إعادته لهذا الغرض وفي مذكورة هناك  
وفي هذا الكتاب بذكر المواضيع التي يستلزمها صاحب القياس قياساً وفيه عكوس  
النساي . والسادس كتاب المصطفة وهو القياس الذي يبتدئ بخلاف الحق ويقالط به  
الناظر صاحبه وهو فاسد وهذا إنما كتب ليعرف به القياس الخاطيء ليحذر منه . والسابع  
كتاب الخطابة وهو القياس المبدع ترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم وما يجب أن  
يستعمل في ذلك من المقالات . والثامن كتاب الشعر وهو القياس الذي يبتدئ بالتشبهل

والتشبيه خاصة للأنبال على الشيء أو النسخ عنه وما يجب أن يستعمل له من القضايا  
الخطية

واشتغل الفلاسفة بعد أرسطو في مهذب علم المنطق ونحسبوه فرادى على أبطو  
هذه باباً آخر في الكتب الخمس فصارت الأبواب تسعة كما تقدم وكانت مؤلفات  
أرسطو في المعول عليها في المنطق دون سواها فلما كان زمن ديوقليطيانوس في القرن  
الثاني للميلاد ظهر عالم صوري اسمه فرمور بوس اشتهر اذ ذاك بالفلسفة والمنطق واتفق  
أن بعض اصدقائه شكوا له صعوبة في فهم كلام أرسطو فقال فرمور بوس «كلام الحكيم  
يحتاج الى مقدمة قصر عن مهبط طلبة زماننا لساد انماهم» وشرع في تصنيف كتاب  
في المنطق - اهل الاسلوب يكون مدخلاً لكاتب أرسطو فألفا ودعاه «ابساغوجي» ثم  
أخذ عنه بعد ذلك وأضاف الى كتاب أرسطو وحمل أولاً وسار به السير وليس ولا يزال  
عليه المعول الى هذه القاية

### تاريخ المنطق في الاسلام

لم يكن للعرب في جاهليتهم وأزل اسلامهم من المنطق الا ما اطرط عليه من النور  
الطبيعي كما في الامم وما زال ذلك شاملاً حتى اختصوا بالاصول والاعطال بالام التي  
ملت امامهم في عالم الحضرة فحدثوا في استخراج العلوم اى لتساميم وكان المنطق في  
جملة تلك العلوم وأول من عني في استخراجها وتلوا الخليفة المنصور ابو جعفر ثاني خلفاء  
بني العباس في اواخر القرن الثاني للهجرة فانه اوعز الى عبد الله بن المتعم ان يترجم ما  
كان شائعاً من المؤلفات في علم المنطق اذ ذاك فترجم له ثلاثة منها وارب المنطق هذا  
اعتنى الاسلام في زمن الخليفة المنصور وكان كاتباً لعيسى بن علي ثم الخليفة المقتدر بالله  
وكان مشهوراً بالبلاغة وبعد في الطبقة الاولى بين المشتهين وله هذه رسائل وهو الذي  
ترجم كتاب كبله ودمته من الفارسية الى العربية توفي سنة ١٠١٥ هـ وكان من جملة  
ما ترجمه من كتب المنطق كتاب «ابساغوجي» المتقدم ذكره وهو عمدة اكثر مؤلفات  
العرب في المنطق فانهم عكفوا على شرحه وعلقوا المحاشي عليه وعلى شروحه الى حد  
ليس بعده غاية

واحسب المحبون المنطق وعلقوا به وخصوصاً بعد ان قامت بينهم المناظرات  
والجادلات في العلم والدين فانهم احتاجوا في ذلك الى قواعد نفوس بها سمجهم

فعدوا الى المنطق وتجرطوا والتواضع بين شرح واختصار وبسط على انهم كثيراً ما كانوا يخلطون المنطق بالفلسفة او يميلون كتبهم في موضوعات الى كتبهم في الطبيعيات او الالهيات ولولم ينشئ بينهم الطعن في المنطق وطلابو كنولهم « من منطق فقد تزندق » لما وقعوا به عند حد

ويطلب ان الذين اشتهروا في علم المنطق عند العرب هم الذين اشتهروا في الفلسفة كالفارابي وابن سينا وابن رشد وغيرهم وقد تقدم ذكرهم وترجمة حياتهم في كلامنا على علم الفلسفة عند العرب فلا فائدة من التكرار وانما ذكرنا مؤلفاتهم في علم المنطق قال الفارابي في كتاب ارسطو في كتاب سماه القاموس وعلق عليه شرحاً ولخصها ايضاً ابن رشد وشرحها وعلق عليه المحاشي

اما ابن سينا فقد ألف في المنطق كتاب القانون وحرره ابن كتيبة الدماء وكتاب المختصر الاوسط والموجز الصغير واسوخر الكبير وسماج الحراف والارجوزة والاشارة والمشرقيين ورسالة المروسي ( راجع ترجمة حياته ومؤلفاته وفلسفته في المصنف الاول من الملل )

ومن اشتهروا في المنطق من العرب حين من اسحق المصبي المتقدم ذكره في جملة المترجمين اليه كتاباً هو سماه المائل واسا اسحق من حين اليه كتاب اختصار الفيلسوف وكتاب المقولات وكتاب ايساغوجي ( غير ايساغوجي فرغوروس ) ومنهم نصير الدين الطوسي المالكي المصري المشهور توفي سنة ٥٦٧٢ وقد تقدم ذكره في تاريخ علم الفلك ومن مؤلفاته في المنطق كتاب التجويد وكشف الاسرار وكتاب شرح الاشارات والتنبهات وقد شرح كنف الاسرار ابن الديق البيدي

ومنهم ايضاً نجم الدين عمر بن علي القرويني المعروف بالكاتب من علماء القرن السابع قرأ على نصير الدين الطوسي المتقدم ذكره وله في المنطق كتاب الشمسية في القواعد المنطقية وهو موجود خطأ في المكتبة المندوبية

ومنهم الامام فخر الدين الرازي وقد تقدم ذكره غيرة مرة في تاريخ آداب اللغة العربية ومن مؤلفاته في المنطق كتاب المنطق الكبير والتلخيص . ومنهم شمس الدين السمرقندي وله كتاب التماس وشرحه وتلاهما موجود خطأ في المكتبة المندوبية ومن اشتهر من علماء المنطق عند الرحمن الاخصري من علماء القرن العاشر للمسلمين

لأن كتاباً قديماً اسمه « السلم المروني » ثم شرحه هو وغيره من جاء بعد منهم الباجوري المتوفي سنة ١٢٧٦ هـ والشيخ عبد الغني السوداني من علماء القرن الثاني عشر والشيخ محمد بن عبد الفتاح المذوي المتوفي سنة ١١٨١ هـ وسعيد قدورة المغربي والشيخ محمد فاضل المتوفي سنة ١٢٢٢ هـ وقد اشتهر غير هؤلاء كثيرون لا محل لذكرهم هنا

ومن الكتب المتداولة في علم المصطفى الآن حاشية الباجوري على السلم وحاشية الصبان والحسيني على ايساغوجي والنظير على التسمية والمطارد على المتولات والعماري على ايساغوجي والكسبي على ايساغوجي وفري خليل على العماري وغيرها وحملها مطبوعة ومداولة في مصر

ومن كتب في المنطق في هذا القرن العلامة المرحوم الشيخ ناصيف البازجي ألف كتاباً سماه فطرب الصناعة في اصول المنطق طبع في بيروت سنة ١٨٥٧ م

### التصورات الحسية والوهمية

( نقله من كتاب « الحاشية على شرح ابن سينا » )

التصورات المستحصرة في الصور هي التي لا يصح منها تصور حسي وحقيقي وحسبها ترسم في الذهن صوراً يحكم العقل صحة سمة إحدى الصورين في الأخرى إذا وجد بينهما مطابقة وعدم صحة السمة إذا وجد تناقضاً

والمصور نوعان ( ١ ) التصور الحسي وهو ما يستحصر في الذهن بواسطة الحواس فإن كان المصور الحسي جلياً بحيث ينزع من أعراض الموضوع ما يبرز عن غيره كانت المعارف والعلوم المستنتجة من الحكم تلك التصورات سببية على أساس متين لا ينزع ( ٢ ) المصور الوهمي وهو استحصار صور للعقل لا رسوم لها حقيقة كالكواب الدخيلة وجاء المعلق في قول الشاعر

كان الحجاب المستدير برأسها ككواب در في سماء علق

أو اعلام من بالقوت ورماح من زبرجد في قول الآخر

وكان محمد الشقيق إذا تصوب أو تصعد

اعلام بالقوت نشر على رماح من زبرجد

أو غير ذلك من الأوهام التي لا مصدر لها إلا الخيال وهذه الخلالات الوهمية خلافة



الحقائق الرامنة من غماتها ولا ترجع الى الرفاد لان كل تلك التحيات التي نوهها البشر  
في كل الاجيال وما يطب بها نصح مبتدلا لا يجلو لم تكرارها ولم لا يقولون على اختراع  
سواها من نوعها فخططهم الحال للتمويل على التصورات الحسية وعوضاً عن ان يقولوا  
بركات يحكي البدر عند غماؤ حاشاء بل بدر السما يحكي  
لم تلو احدى زهورها وكنت بذاك بدائع النجوم  
فكانما قد رام بخض جفنة لصبب بالسهم الذي يرمو  
يعرفون ماها من السفطة والنيار الشكر ويقولون ما بركات الا انسان اهور  
وعوضاً عن ان يقولوا عن الحبة المدقوقة انها حوط بان يقولون انها تحبلة من فرط  
الفرام والسلام

## باب المراسلات

الصفاح سياح العمران

حضرة الفاضل مشيئة الهلال الاخر

اطلعت في الهلال الماضي على ماورد فيه تحت عنوان (الصفاح سياح العمران) ولم  
حضرة المحاسب السبب عظم زان عزلوا عنهم ورمي بك ماذا بالرسالة قد نصحت من  
آراء ما هو طبق الحقيقة تماماً لان التربية الدينية الصحيحة من اكبر الفاعل على تجنب  
المباحش ولكنني استمع من سعادتي المفرد اذا قلت انها وجدها لا تكفي لتعقيم الصفاح  
لان الناس صفان صنف فيه ليس فيتم لكل افراد بشكل ما يخشون عليه من التعاليم  
فيبتذلون لموجبات التربية وصف قد طبع على الرذائل والعشاء وهذا يحاول آباءهم  
او اوصياؤهم ترسيخهم وتهديبهم واعرف بعضاً منهم وقد ولدوا في بيت الثغرى وربط بين  
المدارس والكنائس او المحامع ولم من سيرة آباءهم ما يصح ان يكون مثلاً للفضيلة على  
انبعثها وهم مع ذلك متغمسون في العشاء الى ما فوق آذانهم لا يعملون عملاً الا نظروا

بكم الامه الي ساوجه كلامي الزم فلا تدعوا الحدة تستولي عليكم ولا التفتب باخذ منكم  
ماخذاً فتزدروا باقواي ولطفاي فاني محنر لشرككم بما انا وامم الحق الاناصح مخلص لكم  
فالتفتد المحفبي لا يكون في محلات اللهو والطرب ومجالس الادنياء ومعاشره  
اهل الخلاعة الدين هم اصل كل بلاء والاسراف على اخوان السوء هذا هو التفتد  
الظاهر الذي انتم متمسكون باذيالو الذي ولا شك هو الداعية الدماء التي سقظت  
عليكم وتذهب باسواكم وتصبون في حاله يرفي لها حتى ان اخوان السوء انهم يتمددون  
عنكم فينقطون اذا من محلتكم وانهم يعضون بسايط القوياء وتمسكون بالتفتد المحفبي الذي  
هو حبط الامام ومعاشره امائل القوم وتقوم الطباع والسعي وراء العلى لكي تخذلوا  
لكم ذكراً حسناً فاك هو التفتد فعليكم به ودعوا آثار الجهل فتبهال عليكم مواهب  
عظيمة لا بد ليلها من السعي وكل من سار على الدرب وصل

امون لولي

( السبلاوين )

### الحل لغز الامام السيوطي

حضرة الفاضل مذكره بك الملل الفراء

فراحت في العدد الدرس من ملائكم الزمي الزمحل لعرا الامام جلال الدين  
السيوطي لجباب الفاضل سليمان افندي صوله  
ولما كنت قد نظرت له حلاً لجباب الملامه في الدين المقريري محالاً لما تقدم به  
حضرتي احسبت ان الله على سامع قرائكم الكرام لعري لمن من الاثنين بحكم باصابه المرمي  
قال الملامه في الدين المقريري (١) ( بتصرف )

( ما قولكم في شيء يطير بغير جناح ) : هو الماء ، وانما بالطيران الى نزول الماء  
من السماء على انه قد يستعمل حقيقه فان الشمس اذا اشرفت ارتفع الودي وطار .

(١) « الملل » . ان في حل الملامه المقريري نظر لان في الدين المقريري ، قول  
سنة ٨٤٠ هـ والامام السيوطي ولد سنة ٩٠٤ هـ . حل المقريري لذلك القرير يقتضي ان يكون واضح  
اللفظ غير لامام السيوطي وان يكون ذلك حله مسوياً الى في الدين المقريري عفا  
وقد بحث حضرة الفاضل حس افندي رمضان الشريبي الذي اقترح حل لمر الامام السيوطي  
يوجه انتباه حضرة الفاضل سليمان افندي صوله الى قول السيوطي « نزل في ٨١٢ » وهي حمله  
اللفظ المقريري ولم يطبق اسم من اسماء اليومه طبع

والتي اجزاء صديق مائة . ( يفيض ويخرج في البطاج ) اذا رمل الماء على الارض  
اخرجت عند ذلك حبالا وبرحاما فاستمار البيض والفرح المكون من الماء والاستمارة  
تكون بادق خلافة . ( راس في ذنب ) يذهب الى وقت زول الماء من السماء فانه يرى  
خطوطا كأنها حبال او عمد او خطوط بحسب الخزانة فيكون راس الخط المتدلي على  
الارض وهو في الحقيقة طرفه فان اصل الخط هو السحاب فاصلا ما بين السحاب وذنبه ما  
بين الارض فيكون الطرف الذي يلي الارض له اعتباران باعتبار ان اصله وسبأه في  
السحاب فهو ذنب وبحسب ما يرى من سبأه لنا فهو رأس فمع قوله رأسه في ذنبه  
( وجهه موضع ذنبه ) هذه التواريخ التي حدثت في الماء عند سقوط المطر بالصور ووجه  
الماء بالظهور وعبر عنه بقوله موضع ذنبه لانه هو الظاهر والذنب آلة توضع على ظهر العبر  
( يسمع بالذن واحدة ) اشارة للجمدة . فان زول الماء انما هو من جهة الماء المعبر عنها  
بالسحاب والماء اصله من السماء وفي هذا التركيب استمارة لطيفة لان الناس اذا تخيلوا  
وخيّلوا بالذنب زل الميت قال . **مصر عن رولو وقت** احتياجهم والذنب بالسبح  
فكانت مع ضجيج الاصوات باختلاف اللغات ومن المرات مررت من اهل السموات  
( ويصير من زائفة ) اشارة الى المواقع التي فيها سفلة الدين فصار كما بهر بين  
واحدة في الهيئة لا تتعدد الكمية يعني اعدادها ووصف الدين بالربادة لانها حادثة  
لا اصلية وله قوس كاملة الصوق ( عمر من هيئة حبال الماء بالذنب من باب  
الاستمارة للجمدة ) ( يجب من يصره ويروق ) ظاهر ( يهل الى المغرب بالليل ) ملخص  
ان جميع الانهار تنبع خارجة من جهة المغرب وتغرب في جريانها آتية الى المغرب ما عدا  
انهارا ثلاثة بل مصر وواحي حماء ونهرا بالطراف بلاد التيك . فاستمار الخضر العلاء  
لمرور الانهار نحو المغرب وذكر الليل لا يلزم منه الاختصاص ( احمد طول دهره  
لهل اهل احد الكتاب الثمانية التي تعرف بالبيان . وهو ابد لا يرى الا في ناحية  
المغرب . وفي تركت عراق الحرب وراك حرد لا تراء ويصير تلك الانظار الشمالية  
ابدي الخفاء كما هو في ناحية الجنوب ابد الظهور والسحاب امانا عن النار وفي مركبة  
من بخار من مصر عند انقضاءها تنجس جهلا تنفب بوالملك الى الخالق ) كتابة عن  
الوضوء ( وبوجوده غلب صادق ) اي لا يتغيرون في ظهوره بغيره ( الصاري تنبكه  
بوالبيد ) قول ظاهر ( والكتب المبركة بذلك شهود ) هي القرآن والتوراة والانجيل



والزور عتق مواضع شاهدة بان الماء يتقرب و ( رتبة كبر ) اشارة الى كونه يتكون  
 هنا ما يلصق الانسان . والثياب يقال لها ريش ورباش وهما فرائض في قوله تعالى  
 « يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباساً التقوى ذلك خير »  
 وقيل في قوله تعالى « انا انزلنا عليكم لباساً » اي انزلنا من السماء ماء فارتبنا به ايتاً  
 ( ووبره خزير ) معناه ظاهر ما قبله

( طعانة الخوز والصل ) معناه من طعامه الذي يتكون في الارض غيب ربه  
 منه ما يطعم الناس من الجوز والصل ( ويوصوب في الدنيا المثل ) فيقال هذا  
 اعذب من الماء وهو اصفى من الماء وهو الد من الماء عند الضمان ( شراية اللين والخمر )  
 يعني يكون من شراية اللين فانه يشول في الخمران ما يتعداه والاعذية كلها من الماء  
 وبهم منه حكم الخمر والصل وفتة الملح وائتمر كانه يقول ما يتنقل به ما يكون  
 هذه الملح والخمر وحسنة مع ما حمد في ارضه خاصة فاحسان واحسانه الى طبيعتها كما علل  
 في الطبيعي واما اخر فانه يكون عن الماء وهو ما شغل و تكره السيلف ويجب  
 الضمان ( هذا من زعم ائمة السمر وغيرهم ليس ذلك الا من قيل الاوام عند ذوي الاهتمام  
 ) بحول الانتقال وهو ضعيف اذن فمن لم يرد وهي موسقة للاجتماع وبعددي الاسد  
 وهو غيظ اذ ان اسد اذا رل منه فصرة في عين الاسد صار كمن في عنبه لذلك مع  
 انه من الطفل الاشياء حاشا للماء ( ان طلب ادرك ) طاهر فانه سريع الجريان  
 ( وان طلب اهلك ) من قيل التهمة اي انه لا يقالب ( ينطع الارض في ساحة بلا  
 مال ولا بضاعة ) الهارة الى سرعة نزول الماء من السماء ( تعرفه الموك ولا تكره ونهية  
 السوفة ونحوه ) ذكر طر في الناس اشارة الى معرفة الكل به ( يمكن التصور ) اذ ما  
 من نصر الا ونحو الماء ( وياوي بالنيل الى القصور ) هذا من باب التهمة . اذ ما من  
 غير بارز لا يحول بينه وبين الماء شي الا ويتزل عليه الذي ليلافد صدى انه من  
 ياوي بالنيل الى القصور ( يكي على الاحباب ) يقال نكت السماء اذا حل الميت ويعد  
 العرب نزول الميت على حميم وديارم التي اقدت من سكانها بكاء ونبهاً ( ويكي  
 على فخذ الشيايب ) بهم ما لفته ( تلعب به الاطفال ) ومن ذ من الصبيان لم يلعب به  
 ( ويلى في صورة الامثال ) يشير الى قوله تعالى « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم  
 به » ( يعني ويصوم ) صلالة دلالة على خالفه . وصورة امساك عن الجريان ويمكن

ان يراه بالصلاة المحركة مما يمنع (ويتمدد ويثوم) فبانه حال سكونة سطرًا وعمودًا  
ركوده في المستعانت . فلك من الجار (خلفه لا يحمي وصانته لا تستفي) ومن ذا  
الذي يجرط بخلفه الماء ويستفي صانته غير خالته وبكمك قوله سائي \* وجعلنا من  
الماء كل شيء حي \*

وقد عني الامام السبوطي في كتبه المدعور ان اللغز في ١٢١٢١ طلاء ليس  
كذلك فالظاهر ان اللغز فيها يرادف الماء من الثلاث كالنظر وقبره . هذا اذا كان  
حله بالماء صحبًا . والله اعلم (بروت) اسعد حبش

### ﴿ اللغز المدرج في العدد الخامس من الحلال ﴾

ورد طينا عدة جلوس لهذا اللغز وكل منها بجلف عن الآخر معنى وسقى ورأينا  
فيها تكلنا فتمننا عن الدرج لعلنا نعرف على حل ارب الى الحيفة

### ﴿ سؤال ﴾

مر رجل في الطريق فوجد رجلاً آخر جالساً مع سبعة عشر امرأة وكلهن  
سائرات وجوههن تصيب الرجل من هذا الامر فحلف للدرج وقال الرجل الجالس  
مع النساء انا فنجعل من جلوسك بين النساء السائرات الوجه فاجابه ان هؤلاء من  
فئات فراخي فاربع سنين اخواني فاربع سائي فاربع غاني فاربع خالتي وكلهن من  
امراتي فكيف يكون هذا السبب (الكورة) خليل محول

### ﴿ اصلاح خطأ ﴾

ورد في رسالة الصافي صاحب المرات في الحلال الماضي صفحة ٢٢٦ الخطر  
الثالث كلمة (في) صوابها (هو)



## ﴿ باب السؤال والاقتراح ﴾

### ﴿ مولد القادري ﴾

( القادري ) احمد افندي مصطفى

من جملة احتمالات القادري النبوية احتمال يقال له "مولد القادري" يرى الناس  
ولم تألأ من الموقفة كغيري الاحتفاء به ولا يعلم ان ولياً امر ان يجتنب تذكر مولده  
مثل هذا الاحتمال فالامل الافادة عن اصل هذا المولد ومن هو القادري (ولم الفصل  
( الملل ) هو الشيخ ابراهيم القادري كان من اصحاب التكرامات وله صريح في  
زاوية القادري يجامع الي سات بفارغ درب المحصر في القادري يعمل للمحصر كل اسرع  
ويجتنب مولده كل سنة ويتفق مولده مع مولد الميتة سنة وفي آخر يوم من  
مولده يركب خليفة في موكب حامل وسنة جماعة من ارباب الاشراف والطرق ويرم  
العامه ان من ولد له ولد واراد ان يمشي فليحصره كل سنة في مولد القادري وبركة مع  
الخليفة اما كعبه ركوب الخليفة ان ياتي الناس باولادهم وقد السوم السنة محلة الالوان  
وجعلوا على رؤوسهم الطرايطر الموقفة وجميعا لم الطبول والرموز مبركون على  
هبة موكب بتقدمة الخليفة حوله جماعة من القاء بالمناحر والقيام وبعض الصابطة  
لمنع الازدحام ووراء الاحداث وبعض الفان بين راكب على حبات او حمار او  
مركبة وماش وبعضهم على راو طرطورا حمر او اخر طرطورا صر او اررق بمرحون  
الموكب من شارع درب المحصر الى شارع الركبة مشارع الصلبة فالمشقة ثم يعودون  
الى شارع درب المحصر ويكررون هذه الدورة ثلاث مرات وسنة كل دورة ساعة  
واحدة فيبدأون بحو الطهيرة ويتهنون عند المحصر ويرافق هذا المولد ارحام الناس  
ولا سيما النساء وينع فيو من النصف والحلافة ما تاناها النوس الاية موجه انظار  
الحكومة الى ملافة ذلك لان الاحتمال بمولد الاولياء لا يلقى مان بدس بالردائل  
والاحتفاء

### ﴿ أم قديمة ﴾

( الروضة ) بشاي افندي فام

في آخر الاصحاح الخامس عشر من سفر التكوين بالتوراة اسماء شعوب لم تف

على شيء من تاريخهم لعدم ولان الكتاب لم يقل شيئاً عن أصلهم ومن القديس  
والقديس والقديسون والمحبين والفرزيون والرفانيون والاموريون والكثانيون  
والجورجاشيون واليسويون فهل لكم ان تخبا وما شئنا عنهم ولكم الفصل

(الحلال) حقيقه ان اصل هذه الامم منهم ولم يذكرهم احد من المؤرخين صريحاً  
والما يؤخذ من بعض ما ورد عنهم في التوراة وما عثرنا على من آثارهم ويستف  
من بعض النصوص التاريخية انهم كانوا يقيمون في فلسطين وما جاورها في ارض  
مختلفة وهناك ما يعرف عنهم مختصراً

(١) القديس ومن قبله لم يعرف شيئاً تماماً انما يظهر انها فرع من قبيلة مديان  
والدليل على ذلك ان كل من مديان حاموش كان ساكناً في مديان وكان لهياً فافا  
مع ذلك كان اصل القديس متعل راساً بالوامم من امرأته فطوره راجع الاسماح ٢٠  
من سفر التكوين وبطهران القديس راساً الاسرائيليين في نهم وقد كانوا في حلة  
قبائل اليهود عند مع ارض المهاد وقد ذكرهم بطعام في رؤيا وبطهران من سفر القضاة  
الاسماح الاول والعدد ١٦ اسم شدياً في مدة العمل ثم دميلاً مسكناً في مديان  
يهودا وفي الاسماح الرابع من القضاة عدد ١٠ اورد ذكر جابر الذي احد رؤساء  
القبائل انه انفرده عن قبائله

(٢) القديس ينتسب انتموس الى قبايل الباريس عيسوس بطهران راجع  
سفر العدد الاسماح ٢٢ عدد ١٢ وسر بطرغ من ١٤ عدد ٦ و١٤ وسر القضاة من ١  
عدد ١٣ وسر الايام من ١ عدد ٢٦

(٣) القديسون - لم يرد ذكر القديسين في التوراة الا مرة واحدة في المكان  
الذي اكرم النبي سواكم باسمه مشتق من (قديم) في العبرانية اي المشرق وقد ظن  
بعض طوائف المشرقيات انهم من سل قديس النبي الذي علم اليونانيين الكتابة في  
القرن الخامس عشر قبل الميلاد وقال آخرون انهم والمحيين شيء واحد لان المحيين  
يسكنون جبل حرمون في أقصى المشرق من كنعان - وقال آخرون انهم من ابناء  
المشرق الذين كثيراً ما يرد ذكرهم في التوراة ويراد بهم القبائل المشتقة فيما بين  
شرقي فلسطين وجنوبها

(٤) المحبون - اما المحبون فهم شعب قديم وكثيراً ما ورد ذكره في تاريخ مصر

القدم باسم (حننا) وملكه (حننا مار) وخصوصاً بجروج مع رعميس الثاني سنة  
 موريا وقلعطين (راجع تاريخ رعميس الثاني في السنة الأولى من الحلال) ونحل  
 نسب الحثيين محمد أو محمد بن كنان طول ما ورد ذكر هذه القبيلة في التوراة في  
 سفر التكوين لما ابتاع منهم ابراهيم حقل الكعبة من حرون الحثي وكانوا يقيمون  
 ذلك في مكان عرف بعد ذلك بجبرون وحار من شهر مدن طهين . ويؤخذ من  
 سجل اخبارهم انهم كانوا اهل تجارة وكانت لهم غنود مفعولة بلسانهم وكانوا يعرفون  
 الاوزان بالمقال وقد اشتهروا بالكرم وحسن الضيافة . وتزوج عمرو مارتا من  
 بعض حائلاتهم

وكان الحثيين علاقات ومساعدات مع المصريين والاشوريين كعاهدتهم مع رعميس  
 الثاني التي كتبت على الطاب من الفضة وعلى الطاب صورة رعميس وملك الحثيين  
 طاما الاشوريون فقد دعوا حثي وقالوا انهم كان يحكمهم ١٢ ملكاً . وقد ذكرنا شيئاً  
 عن كتابة الحثيين في كلامنا على الكعبة واصل المخطوط في السنة الأولى من الحلال .  
 ويقال بالاجمال ان الحثيين اكثر ذكراً من سائر الامم التي اشترت اليها في سؤلكم وقد  
 عثرنا مؤخراً على كثير من آثارهم فيها العلامة جيس المنكبري في كتاب  
 خاص بذلك

(٥) الفرزيون كان الفرزيون يسكنون ارض كنعان قبل ان يغتصبها  
 اليهود وبعد الافتتاح على ان مشاهير مظلوم لانهم حينما ذكرنا انما يذكرون عرضاً  
 في الكلام عن وصف ارض المهاد ويؤخذ من بعض النصوص انهم كانوا يسكنون  
 الجبال مع الاموريين والحثيين (راجع بنوع ص ١١ عدد ٢ وص ١٢ عدد ٨)  
 ومنهم من سفر الايام الثاني ص ٨ عدد ٧ انهم كانوا في جملة القبائل التي استعبدوا  
 سليمان الحكيم اما يوسوس لم يذكرها قط

(٦) الرافائون . الرافائون قبيلة من قبائل الجبارة ومنهم الملبوس والجبارون  
 وكانوا كبار الهامة شديدي البطش اشتهروا بها بروى عن المردة والجبال وكانوا  
 يقيمون على عهد ابراهيم في مكان وراء الاردن وانهم كانوا اقارب عو باشام وكانت  
 لدى ارض الرافائين حتى ان ارض الاموريين كانت تسمى ايضاً بهذا الاسم . طاما  
 وادي الرافائين فهو مكان واقع بين اورشليم وبيد لم

(٧) الاموريون - وم الامة التي كانت ارض الحداد في حوزتها قبل انت  
 فتحها الاسرائيليون وقد ورد ذكر الاموريين في سفر التكوين ص ١٠ بايم من ولد  
 كمان الرابع - ومعنى اسمهم ساكو القم او الجبال وبالحنيفة انهم كانوا يقعون في  
 جبال ارض كنعان مع الحثيين واليبوسيين وكان الكنعانيون يسكنون السواحل  
 ويؤيد ذلك قول الجحاشيين الذين ارسلهم الاسرائيليون ليجسس ارض المهاد واستطلاع  
 اخبارها فرجعوا وقالوا لموسى « قد صرنا الى الارض التي بعثنا اليها فانها هي بالحنيفة  
 قدرلينا وعسلا وهذا لمرها - غير ان الشعب الساكنين فيها اقوياء وطالدر حصنة  
 عظيمة جدا ورأينا لم ايضا بني حاني - والعائلة مقيمون بها بارض الجوب والحنثيون  
 واليبوسيون والاموريون مقيمون بالجبل والكنعانيون مقيمون عند النهر وعلى  
 حدود الاردن »

ولكن يوهن من سفر التكوين ص ١١ عدد ١٧ اسم كانوا يسكنون قفرا غربي  
 النهر الميت اسمه حاصور فاما رويس هناك استندل غمرا الى حدرون

(٨) الكنعانيون - هم سكان ارض كنعان قبل الفتح الاسرائيلي وهي سواحل  
 سوريا وفلسطين وما جاورها الآن ولكنهم كانوا يمارسون تلك الارض هم  
 والاموريون واليبوسيون والحنثيون على ان الكنعانيين كثيرا ما ورد ذكرهم بالتوراة  
 وارتد بهم كل الامم غير الاسرائيليين وقد لفظ اسمانا بالعائلة وربما اختلست اساوهم  
 باختلاف الارسان وهم بالحنيفة قبيلة واحدة - اما لغة الكنعانيين فنقرب من العبرانية  
 وشاهد ذلك ان ابراهيم ويعقوب تمكنا من فهمها ولم يلبسوا الكنعانيين الا  
 رشا يسيرا

(٩) النهر جاشيون واسموا ايضا المرحسين وم من القبائل التي كانت تسكن  
 ارض كنعان قبل فتحها ويوهن من سفر التكوين ص ١٠ عدد ١٦ اسم من ولد كمان  
 الخامس وقد ذكر يوسفوس هذه القبيلة ولما اعكل عليه اصلها قال انها لا تعرف منها  
 الا الاسم فقط ولكن يظهر ما ورد في سفر يشوع ص ٢٤ عدد ١١ ان النهر جاشيون كانوا  
 يقيمون غربي الاردن

(١٠) اليبوسيون - طازل ما ورد ذكرهم في مواليد بني نوح تك ص ١ اغفل  
 هناك اسم من ولد كمان الثالث ويستدل من اسمهم انهم ينتمون الى بلط ييوس على

جبل صهيون ثم كانت من التلال التي يهت عليها اورشليم وقد اربدها اعياناً اورشليم  
نصفاً ( راجع سفر القضاء ص ١٦ عدد ١٠ ) وقد طست ما تقدم ان البعوض من الام  
التي سكنت ارض كنعان قبل الفتح الاسرائيلي وكانت انة حربية شديدة البطش فلما فتح  
الاسرائيليون ارض كنعان ادخلوها في طاعتهم اما البعوض فما زالوا محاصرين به  
فلعنهم صهيون حتى ملك داود مهاجم فلعنهم واغصهم فتفرقوا في الانحاء الا قليلاً منهم  
في آخر مرة ورد فيها ذكر البعوضين بالثوراة في سفر صموئيل الثاني ص ٢٤ عدد ١٨ الى  
٢٥ وهو كلام داود مع ارونا الليوي

هذا ملخص ما علمنا عن هذه الام القديمة وربما كلفنا الزمان شيئاً آخر عنهم  
لان علماء العادات لا يهتمون عن البحث في الآثار المتفصاة لصوص التوراة  
والقوانين الاخرى القديمة

### البعوض

( دسباط ) محمد امدي عبد الحليل الطراوي

ما الوساطة لتخلص من البعوض المزعج من هذه الموم بالاموس فانه كثير في  
جبهاتنا ولا سيما في الاماكن الدربة من الليل

( الملل ) بكثر البعوض حينما يكثر الماء في المستنقعات فاما لم تكن ثم حيلة ولا  
وسيلة لتخلص من الرطوبة الجاورة فليمن في تجفيف غرف البيت وخصوصاً المطابخ وما  
يجاور اوعية المياه بحيث لا يبقى في البيت او ما يجاوره ماء مكشوف يادى اليه البعوض  
لان البعوض يلقى بيضه في ذلك الماء فيضول الى ديدان صغيرة يسمونها بالنام  
بالهبط ويصر بالعلق ثم ان هذه الديدان تخول الى شرايق ثم الى وراث هو البعوض  
فاذا جف المكان لم يبقى ثم مكان للتخرج

وما يساعد في تجنب اذى البعوض واصابه عن غرف النوم ان لا تصاب الثمرة الا  
عدما يراد النوم فيها ونش ما نضعه معلقة ثم اذا احسنت نضل ما نضعه جيداً فلا  
يكون فيها موز لان البعوض يطلب الورد دائماً

# الهملال

الجزء الثامن من السنة الثالثة

( ١٥ دسبر سنة ١٨٩٤ ) ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣١٢ ٧ كوك سنة ١٦١١

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



امكدر التاك قيصرو روسيا السابق

وُلد سنة ١٨٤٥ وتولى سنة ١٨٨١ وتوفي سنة ١٨٩٤ م



### سيرة حياته

هو اسكندر الثالث بن اسكندر الثاني بن نكولا الاول بن اسكندر الاول بن  
بولس الاول بن بطرس الثالث زوج كاترين الثانية بن حنة بنت بطرس الاكبر المصلح  
الشهير . ولد في ٢٦ فبراير (شباط) حساباً شرقياً أو ١٠ مارس (آذار) حساباً جاربياً  
سنة ١٨٨٥ وهو ثاني النجال القيصر اسكندر الثاني وكانت ولاية العهد لاهيه الاكبر  
الفرندوق نكولا ولكنه توفي سنة ١٨٦٥ فانتقلت اليه وفي السنة الثانية تزوج بالاميرة  
دغار ابنة كريستيان التاسع ملك الدنمارك وهي صغيرة سنّاً بخمسة سنين وانصلت  
والاميرة دغار شقيقة الملك اليوناني الحالي ولدرجة العريس اوف وبس ولي عهد اسكندرا  
وفي سنة ١٨٨١ قتل جماعة اليهودية والذين فاضت الاسباطورية اليه فتملأها في ١٢  
مايو (أيار) سنة ١٨٨٢ بمدينة موسكو

وقد كانت علاقه مع الدول ودولة راركو "أحر مراراً" وفي سنة ١٨٨٧ أثار  
الامبراطور وليم في برلين وحسن الايمان برينوا أحدًا فاشته في أكتوبر سنة ١٨٨٨  
مرّ علوه وعلى أسره "حضر" بالقطار بعد يدي "داه" مروجوم "و على" ساجل فريدن وفي  
١٢ مايو من السنة الماضية حقل الروسين كافة فمروور هندرسون على توليو القيصرية  
وما زال عائلته في مملكته ملكاً و"مفيد" تمام العام حتى "صوب" مرضه الآخر بسبب  
الـ"ف" الذي نولاه على مرض ذلك العمدوق حورج كما اشرفا الى ذلك في "الحلال" .  
من هذه السمة وقد تحقّق الاطباء ان مرضها كان التهاباً زماماً في الكلى ورواد المرض  
اشتهاداً علوه لعله أكثر انوه لانه كان قليل الاعضاء تناول الادوية مع عكوفه على  
الاعمال الشاقة التي قل ان يستطيعها احد من الناس وكانما لتعوده الملهة المطلقة الي  
الرصوص لامتدتها معه فكان يصحبه الاطباء لما اصيب بالذلة الزائدة اول  
الامر اشار علوه الاضياء فنجس البرد ولم يكثر وحينهم راي الآر يشغل ليلاً امام  
الدائمة وهي مستوحاة والحارة ١٢ درجة تحت الصفر ووصف له الاطباء الانصار على  
شرب اللبن ليعدم بذلك ولكنه ما لبث ان عاد الى عادته في المأكول والمشرب فاصابه  
الكس واشتدت علوه الاعراض العمية وهو مع ذلك يغالط الاطباء ويقول انهم غير  
عالمين بغيره من امر مرضه وليست به غير منحو وليس ملائمة ويستعمل الى ان اصاب  
الاعضاء السفلى كل ذلك وهو مصاب ايضاً بالتهاب حاد في الجلد فلم يكن

الاطباء يستعملون عمل عملية جراحية له

وفي ليلة اول نوفمبر الماضي اشهد عليو ضيق النفس فشقوا عار الاكسجين ونصبي  
انسان من الاطباء اللبل في مجمع تجاور الهندسة لانا لا يقبل في علة احدا من غير  
استرو والمقر بين اليوم في الليل على اصبح الصباح اراد الدوص من سريره والنشي على  
الدمى الى الملعق فلم يستطع ذلك الاكل مدته وفي نحو الساعة العاشرة من اول  
الشهر المذكور شكنا من رد في اطرافه فجعلت الفحص وبتاها بمركن يدهو واراد الدكتور  
ليدن ان ياتوب مناب الفحص في ذلك داي الفحص وجلب يدها من فمادت الى  
اركانها فخرج الدكتور من الغرفة فقال الفحص اري الاطباء قد تخطوا عني ولما كانت  
الطبيبة دخل الكاهن حسا طراد ان يضع يده على جهة الفحص فاجم الى الورا ولم يرد  
ان يسه احد ثم رقد الى اساعة الواحدة ثم اسند راسه الى كتف الفحص وفيه على ذلك  
لحو ساعة من الزمن وهو يحدق بغيره الى ركن وفي اساعة اليه والدقيقة الخامسة  
اخذ في الغزع وما زال في حشره ولمعه الى ان توداه الله في الساعة الثامنة والدقيقة  
الخامسة عشرة من اول نوفمبر الماضي ونسب اني ما كانا نترانا في الهلال السادس  
من هذه السنة وقد بقي جميع القدر بهم نشوونهم كمو الى الساعة الاخيرة من حياتهم  
ورقع على بعض الايام من دوايو ساعات قلبه

وكان رحمه الله قبل ومانو باربعة ايام قد احسن باغراب الاجل فاستدعي ولي  
عهد ( الامبراطور نقولا الثاني ) فلما مثل بين يديه ما له اذا كانت لدا عند المنشور  
الذي سيصدره على الامة الروسية بعد ارتفاعه سرير الفحصية فتردد وفي العهد عن  
الحطاب من ثم اجاب نعم اعدت له فطلب اليوان " يتلو عليه " فلما تم قراءته استدرك  
عليو امرين لم يذكرهما في ذلك المنشور احدهما حفظ جانب السلام الذي لم يتكرر  
صفاق طول من ملكو ثم خاطب ابيه قائلا اعلم يا بني ان هذا هو عوان عمدي ولا يتم  
مشورك الا بوفد احسنت لانت لم تمرض في هذا المنشور لذكرتي ما استطعت بحمة  
لانك من الحرية فلا ينبغي ان يهمل الحرية للامة الا شيئا مشيئا على قدر حاجتها اليها »  
وما شاع بين الفحص اسكندر الثالث حفرة التي رسائل الحرية من الملوكة والعظاء  
من مائر النحاء العالم على الفحص وخطو الفحص ولا اني فيبلغ عدد ما ورد  
عنها الى واد من فرنسا فقط ٢٧٦ رسالة في اشتركت في المحدث عليو سائر الدول على

اختلاف الاصناف والآداب والقيم الصلاة عن نسو في مائر الكنائس وصلى من اجله  
الروسا- الرومانيون من مائر الطوائف والمثل ولكم بمطهر عابو الرحمة ويتأخذ على  
هذا الرجل العظيم الذي انما قامت عطية بحفظ الدلام وجهه السكينة مع اصلاح داخلية  
بلاده لان زمانا هذا زمان لم يصلاح والبطل بطل العلم الذي يجتهد دماء السواد  
وليس من يتتبع الامصار ويرقى دماء الارباب وقد عرضت جثة القصر ٢٠ يوماً في  
موسكو وغيرها من اشهر المدن الروسية مع الشعائر القيصرية وفي جملتها راية وحرقة  
وكرز وصولجان وناج التبصرة وبعض الثياب لولوبيا وسوربا واستراخان وغيرها من  
الولايات الروسية

واحتفل بدخول المشر من من موغبر الماضي في كهنة القلعة على ملوكة من مدفن  
ابو يانو في بطرسبورج ودفن بها لاق بمقامو من الجلالة والاكرام ورحمة الله تعالى  
وقد ذكرت بعض المرائد الانطالية ان البصر مات سبوعاً من طعام تناوله  
وقد حادثة بوركي في ٢١ مارس من هذه السنة ولكن ذلك القول لم يأيد

### في مناقبه

كان القصر الكندر الثالث في ورغا موي الا ان لا يسمع عاداته الا أسددا  
الى سر من اسرار الصنعة الالهية وكانت معشاة في بيتو اشد شيء بمسحة رجال الدين  
وربما كان هذا هو السبب في تدبى الروسين وحكومتهم على طاجياتهم الدينية  
وكان نبطاً مجتهداً ببعض الساعة الساعة صباحاً والاشراف في روسيا بناموت  
الى قبل الظهر فاذا بعض بدأ بالرياسة الممددة فيخرج الى حديقة فصره يطوف بها  
عنده لم يعود الى المائدة فيناول الطعام ويعود الى معاطاة بعض وسائل الرياسة  
لنفوة المضل كقطع الاشجار وحرق الثلوج والصيد وما تناكل ذلك وكانت لعدة  
كلنو بذلك يامرحائبته ان يتحرك له بعض الاروقة في فصره غشياً ليجرف عنها قلع  
بيده في ابات الشتاء والثلوج تتراكم هناك آكناً فاذا انتهت الرياضة أوى الى  
مكتبه يطالع الاوراق او يوقع عليها وكان اذا فرأ شيئاً اعين فهو طاسوعها سراً على  
مصلحة رعيته وعلى ما يلوح له من الملاحظات أو الآراء على ما يمرض عليه من  
الاوراق فاذا كانت الساعة الاولى بعد الظهر ذهب لتناول الفداء لم يخرج للترعة  
في حديقة القصر بمسبة بعض اهل بيتو او كبار قواده ثم يعود لمطالعة اخبار ملكوتو

يملكون عليه خلاصة الجرائد الروسية الا حر يدنو نطعان على ورق خاص لمطالعها  
هو سمود فاذا فرغ من المطالعة جلس اليو نديما بنفس عليه من فواذر النكاهات  
ولجرائب الاخبار ثم يخلو بوزرائه وقد عين لكل منهم يوماً خاصاً يجاهد فيه فوسمع ما  
ينبغيه الى مسامحة من متفرقات المسائل والشؤون ويعود الى تفرغ الاوراق ثم يتناول  
طعام العشاء في الساعة الثامنة ويذهب الى حيث تقيم التفرغ فاذا كان ذلك في قصر  
مخشيها ذهب اليها بلباس العبد

وكان قوي البدن شديد اللباس يلوي فضياً من الحديد على ركبته ويدفع الباب  
بكتفه يخلعه ويأخذ الربال بين يديه ولوي ويجعل منه قمماً يصع فيه رهن ثم يندمه  
الى من يجالس من مساء قصره ضاحكاً متهللاً كأنه دل امراً من امراء الامور  
وكان شعباً للاعتدال من سخافة الملك وانحال الاطلة حتى انه اذا توفي والده  
وانه ان السلطنة صارت ابو تارو في الارض مذهب ثم دل ر اخباري من بين  
سائر الروسين لقوي منهم البعيرة الروسية لا يعرفون السنين وكان ولعاً بموتها  
الكلالة شعباً للزراعة

ومما روى عنه منهم عرضوا عليه يوم ان يذبح لالههم له دل مقال « دل اني  
لهصر النلاحين وقد احسن للب نفسيوني يوم يدركك الاثركه فيما اطم الاثان  
اولها هنري الرابع الذي كان بينهم بطشون املاحين من رعاياه وثانيها اما ميا الخن لان  
غاية قصدي ان لا اقدر النلاحين من رهنهم يموتون جوعاً »

وكان محافظاً على مواعيده فاذا وعد بمحور وكان مذهباً بالاسقامه مؤثراً لما على  
سائر الفضائل ومن قوله وقد صدموا له رجلاً ماله له صلح للوزارة من سواء لذكائه  
رمهارتو « ان قلباً من الاستقامة خبر لنا واصور اصحابنا من كل هذه امساره وهذا  
الذكاه فاسا في حاجة الى المستقيمين الصادقين اكثر مما الى الادكياء البارعين »

وكان كلنا باهل بيتو برناح الى ملاحة اولاده ارتباحاً عظيماً فكان ينقص ساعات  
اللاعب ابنته القزندوقة كسبها في بعض قصوره . وما يؤيد ذلك انه قبل وفاته  
وصعه ايام كسب الى البرنس اوف وليس شقيقة البصر اشار فيو الى قرب وفاته  
وسالها ان تبدل كل ما في وسعها لغيره شقيقها وان تزارها مدة من الزمان . ولم يكن  
اهل بيتو اقل ولعاً به وخصوصاً القيصرة ولكنها اظهرت من الرأفة والصبر في مدة مرضه

ما يصح ان يكون من لاسائر المبدعات وذلك انه لما اشتد المرض عليه في يوم وفاته وارصى الدكتور لندن يدك يديه وذراعيه وقتت البردس البرس والفرنذوقه كسبها والفرنذوقه اوقا وحمل بمركز له ذراعيه ويديه اما البصيرة فكانت فعلا على مساعدتهن ثلث نارة او نجشوا على ركبها امام المنهرا الصطيع عليه زوجها وقلبها بنقد حرقه على ما اصاب القهر فتصدت لهما الى خده من وقت الى آخر وقد كان لذلك المشهد في الحاضرين فاثير شديد ولكنها كانت اقل بكاء من الجميع بل كانت كثيرا ما تحاول التيسر في وسط تلك الاحزان وتقدم الماء الى زوجها الشراب وهي تاتى الجبان وكان امرا على مصلحة رعيته عالما على اصلاح ملكوته قائلة نولي الملكة وهي في حاجة الى الحكمة والدراية طاول شيء ياتره انه اوصى وزراءه بمالمة الدول فرارا من الاحاس والمقصودات الدامية ومن قاله لم لا تنزع في ارض جديدة لان ابي قد ترك لي ما يكفي منها وحمل اسميوا الاحاط بما عدي وأثار وارده ، وبدأ سيلة تخفيض نفقات البلاط فاعادها بحولها من المحطات في السنة ثم كبح جماح الاشرف وعلمهم الاقتصاد بان جعل سنة من لأم

### اولاده

- (١) القيصر نيكولا الثاني الذي نولي الملكة يوم وفاته يوم وسباني على ترجمة حاله
- (٢) القيصر وق جورج ولد في ٩ مايو (ايار) سنة ١٨٧١
- (٣) القيصر وقه كسينيا ولدت في ٦ ابريل (نيسان) سنة ١٨٧٥
- (٤) القيصر وقه ميخائيل ولد في ٤ ديسمبر (ك) سنة ١٨٧٨
- (٥) القيصر وقه اولغا ولدت في ١٣ يونيو (حزيران) سنة ١٨٨٢

### اخوته واخواته

- (١) القيصر وق ولاديسلاف ولد في ٢٢ ابريل سنة ١٨٤٧ وتزوج القيصر ماري دي مكسيمورج شورس في ٢٨ اوجسطس (آب) سنة ١٨٦٤ وله ثلاثة اولاد ذكور واشي فالد كورم سيريل ولد في ١٢ اكتوبر (ت) سنة ١٨٧٦ وبوريس ولد في ٢٤ نوفمبر (ت) سنة ١٨٧٧ طادريا ولد في ١٤ مايو سنة ١٨٧٩ والاشي هيلانة ولدت في ٢٩ يناير (ك) سنة ١٨٨٢

(٢) **الغريغوري الكسيس** ولد في ١٤ يناير سنة ١٨٥٥ وهو رئيس الامبرالية لجرية  
 (٣) **الغريغوري ماريا** ولدت في ١٧ أكتوبر (١٠) سنة ١٨٥٤ وتزوجت  
 دوق أول إيدجرج من ملكة الانكار في ٢١ يناير (٢٠) سنة ١٨٧٤  
 (٤) **الفراندوق سرجيوس** ولد في ١١ مايو (١٠) سنة ١٨٥٧ وتزوج اليرمنس  
 البهايات دي هيس دارستناد في ١٥ يونيو (١٠) سنة ١٨٨٤  
 (٥) **الفرندوق سولس** ولد في ٢ أكتوبر (١٠) سنة ١٨٦٠ وتزوج اليرمنس  
 الكسندرا اية ملك اليونان في ١٧ يونيو (١٠) سنة ١٨٨٩ وتوفيت زوجة  
 هذه في ٢٤ سبتمبر (١٠) سنة ١٨٩١ بعد ان ولدت له ماريا في ١٨ أبريل  
 (١٠) سنة ١٨٩١ ودفن في ١٨ سبتمبر سنة ١٨٩١ في قبل وفاتها سنة ايام

### ❀ **اعماله** ❀

لم يبق له الاثم واحد هو **الغريغوري مجازيل قائد عموم الحشود الروسية** ورئيس  
 مجلس الامة رئيس محكمة ولد في ٢٥ أكتوبر سنة ١٨٣٤ وتزوج اليرمنس - سوليا  
 دي اذن التي توفيت في ١٢ مارس سنة ١٨٦١ وتركته له خمسة اولاد (١) **غولا**  
 المولود في ٢٦ افريل سنة ١٨٥٩ (٢) **الغريغوري** المولود في ٢٦ يوليو سنة ١٨٦٠  
 تزوجها اليرمنس فريندرليك فرانس دي مكسورج شوري في ٢٤ يناير سنة ٨٧٦  
 (٣) **ميجريل المولود** في ١٦ أكتوبر سنة ١٨٦١ تزوج صوميا كوتس دي بروج في  
 ٦ افريل سنة ١٨٩١ (٤) **جورج** ولد في ٢٢ اوجسطس سنة ١٨٦٢ (٥) **ألكسندر**  
 ولد في ١٢ افريل سنة ١٨٦٦ (٦) **سرجيوس** ولد في ١٧ أكتوبر سنة ٨٦٦ (٧)  
**الكسيس المولود** في ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٧٥

ولد توفي له عمان **الفرندوق** **فدسطيلس** **والغريغوري** **غولا** **الغريغوري** في ٢٥ افريل  
 سنة ١٨٩١ وقد ترك الاول خمسة اولاد والذي ولد في

### ❀ **نظام الحكومة الروسية** ❀

هو من النوع الملكي المطلق وسائر الادارات من القضاء والتمثيل ترجع الى شخص  
 القيصر فخرية الملكية من شتى والملك ينقل بالارث من الاب الى اكبر ابائهم وهو  
 قانون وضعه الامبراطور بولس سنة ١٧٩٧ لحلف فبوصية بطرس الاكبر مصلح هذه

المملكة لان هذا ترك الحرية للملك ان يختار من اعضاء العائلة الملكية من يجلس على الملك ومن الوصايا الاساسية التي وضعها هذا المصلح ايضا ان القيصر وامرأته واولاده يجب ان يكونوا تابعين لكنيسة الروم الارثوذكسية - ومن حقوق القيصر على عائلته انهم لا يستطيعون راجا الا بعد مصادقتهم وقانون وضعه اسكندر الاول

ويتألف نظام الحكومة الروسية ما عدا الامبراطور من اربعة مجالس تقوم بهام المملكة وإدارة شؤونها وهي (١) مجلس الحكومة اسمه اسكندر الاول سنة ١٨١٠ ومن مؤلف من الرتس وعدد غير محدد من الاعضاء ويسمى المجلس المذكور الى ٣ اقسام يتولى احدها النظر في القضاة والآخر بالمسائل المدنية والدينية والثالث بالمالية وكل من هذه الاقسام رئيس وإدارة مستقلة عن الآخر من ولكن للاقسام الثلاثة اجتماعا عاما

(٢) مجلس الادارة او السينيت اسمه بطرس الاكبر سنة ١٧١١ واجباته الادارة والقضاء وهو بمنزلة مجلس القضاة الاعلى للمملكة ويسمى اي سبعة اقسام اكل منها مجلس مستقل من جهة ولكنه مشورت مع اللجنة من جهة اخرى (٣) المجلس المقدس وعليه النظر في المسائل الدينية وهو يشمل النورس الثالث بطرس جورج وبوسكوفسكي يتناوب العضوية بين اساقفة جورج وولندا وولاية غولم ودرسو وغريم وكل قراراته تصدر باسم الامبراطور ولا يعمل بها الا بعد موافقة عليها منه .

(٤) مجلس الوزراء وهو مؤلف من جميع الوزراء وعددهم ١٢ يتولون ١٢ وزارة وهي (١) وزارة العائلة الملكية (٢) املاكها (٣) الخارجية (٤) البحرية (٥) الداخلية (٦) المعارف العمومية (٧) المالية (٨) الحربية (٩) نظارة الزراعة (١٠) الاشغال العمومية (١١) قسم المراقبة المالية (١٢) رئاسة المجلس المقدس وللقصر مجلسان خصوصيان احدهما يتولى اعمال المشروعات البحرية والثاني يتولى

بشرف البساتين وإدارة المدارس التي اسمتها الامبراطورة ماريه والدته نقولا الاول ونقسم المملكة الروسية الى ولايات ومراكز فلي اورمانيا الآن (بما فيها بولاندا وفيلاندا) ٦٨ ولاية فيها ٦٤٥ مركزا وفي اسيا اربع مقاطعات كبيرة تحتمل ١٦ ولاية و١٢ مركزا ونقسم اخرى صفيرة . ويرأس كل ولاية حاكم يقوم مقام البصرس في تنفيذ الاحكام وسائر انواع الحكومة صحت ولايتو ونخا وكلاهما ونواب ومعاونون

وساقي على رسم الامبراطور نقولا الثاني وترجمة حاله في المدد الآتي ان شاء الله تعالى

# باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من أقدم أزمانها إلى الآن

في النهضة العربية في عصر العباسيين

العلوم الفخية

(٥٠) علوم رياضية

تطلق العلوم الرياضية في المقصود من مالا يحرك إلا بالمثل كالحساب والحساب  
والموسيقى والحكمة وما جرى مجراها ويريد بها ما العلوم العددية خاصة وهي الحساب  
والجبر والحكمة ومروءتها ولنسكن على كل منها على حد معمول

« حساب »

الحساب طبيعي في الأساس ضروري له لانه أول ما فتح عبده في معناه هذا العالم  
احتاج إلى العدد وأول كتاب تعلمه من كتب الحساب أصاحه فكان إذا احتاج إلى  
جمع واحد وآخر أشار إلى ذلك بأصابعه وأصابع اليمين معاً فلهذا هو المذهب  
في أول الفهرست عدد أساسي في الحساب مائة الفقد ومنه تألف مائة الفهرست  
بألف من مضاعفاتها الفهرست ثم الثلاثين وهكذا إلى التسعين وبصرها تألف  
مفردات المفردات ومفردات مفردات المفردات وهكذا إلى ما لا نهاية له

والناس درجات من حيث مقدرة عقولهم على الحساب وفي الغالب أن أقدم علوم  
الزهر إلى الفلك وأقدم على الأعمال العملية فإن جنت الفلك العملية في الحسب  
أوتراها أما لا يستطيعون التدب إلى ما وراء الفهرست وبصرهم ليس في لغاتهم الدابة



تدل على ما وراء الاثنين فيصرون عن الثلاثة بإضافة الواحد الى الاثنين وعن  
الأربعة بإضافة الاثنين الى الاثنين فإذا تجاوز العدد عديم السبعة ضاعده لثمنه ولم يقل  
لثانهم فعبروا عن ذلك العدد بقولهم «كثير» ومن الناس من يجمع وي طرح ويضرب  
ويقسم عشرة ارقام أو أكثر لا يستعمل في ذلك غرطاس ولا قلم ويكون جوابه صحيحاً  
وبين هذين الطرفين أوساط متفاوتة

وتدرجت معارف الناس بالأعداد وتنوعت بتنوع احتياجاتهم حتى صارت علماً  
تتألف من علم هو علم الحساب ونظراً للعلاقة بالأعداد بسائر أعمال الإنسان أصبح علم الحساب  
أساس سائر العلوم الرياضية ولا يستغنى عنه في العلوم على أنواعها . وقد حدثنا  
بعضهم بأنه علم يبحث فيه عن الأعداد من حيث ما يطرأ عليها من الأعمال وحده . آخرون  
بأنه علم لتطرح به المجهولات العددية من معلومات معروفة وهو وسيلة حسنة لتوسيع  
دائرة العقل ولعمري إن الطرق في الأمور نظراً صادقا وهي حصة عامة لسائر العلوم الرياضية  
لأن العقل يعود بها على الدخج **لصحية ونسبت تلك** الدخج طائفا كانت المقدمات  
واحداً حتى قيل أن من أخذ على نفسه تعلم الحساب أول أمره يفتب عليه الصدق لما  
في الحساب من صحة المبادئ وصانعة الناس من صير ذلك حلقاً وبعود الصدق  
وبلارمة طبعاً

وبسبب العدد في اصطلاحهم الى صمغ وكسر وراد بعضهم ثالثاً ساء المشغل على  
التوهمين الأولين وأساس علم الحساب أربعة قواعد الجمع والطرح والضرب والقسمة  
أما واضح علم الحساب فهو معروف تماماً لأنه علم تقدم جداً رافق الإنسان من  
أول عهد العمران لا يحتاج اليه في أسط حالاته فقد كان في آشور ومصر وبنيتة  
وأهد والصين في أقدم أرملة التاريخ والفينيقيون أول من استخدم الدفاتر وجبراند  
الحساب لاحتياجهم الى ذلك في تجارتهم ولكن اليونان والرومان الذين اشتغلوا به  
ورثوه وبما أن طاليس الفيلسوف اليوناني هو الذي نقله من مصر الى بلاد اليونان  
في القرن السادس قبل الميلاد . وكان فيثاغورس يهتم كثيراً بالأعداد حتى جعلها  
أساس فلسفته وحسب لكل واحد منها سراً خصوصياً على أن فلسفته هذه لم يزل سرها  
غائباً حتى الآن

وأما أول من ألف في علم الحساب فهو الفيلسوف في القرن الثالث ق م فان كتب

السامع والثامن والتاسع ترجع الى هذا العلم ثم ظهر بعلجوس الرياضي الاسكندري  
 الشهير بوضع قاعدته المشهورة في استخراج الاعداد الثمانية قبل الجمع اشتهرت سنة ١٢٠  
 بعد الميلاد وفي القرن الرابع ظهر في الاسكندرية ايضاً ديمستوس فكتب شيئاً في  
 الحساب ولكن اكثر ما كتب في الجبر والمقابلة كما سياتي وفي من ظهر في علم الحساب  
 منهم نظراً مستقلاً

وفي هذا العلم مصوراً في الزمان ومن جاء بعدهم من الرومان الى اب ظير  
الاسلام واستمد حكنهم فانما كانت ايام العباسيين تلو الى تسام في جلة ما نالوا  
مظلمة في العلوم الرياضية وخصوصاً الجبر والحسنة ثم انتقل الى المغرب مرهاسه  
الاندلس واحداً الا فرج بعد ذلك من مدارس الاندلس مع العلوم الرياضية الاخرى  
وبعدها . وانتقل الامر في الحساب بعد ان نالوا من الاندلس فوسحو وتوسع  
وزادوا عليه حتى عدا ما عتسدهم في هذا القرن وقد كتب في اللغة العربية انباء  
هذا القرن مؤلفات كثيرة في حساب اكثرها ماعودة

[illegible]

والقدم من وصلت اليها كتاباتهم في علم الحساب ابو الوفاء الوريثاني الحاسب  
المشهور المسمى في ٢٦٦ كتاب يعرف بكتاب ابي الوفاء منه نسخة خطية بالمكتبة

المندوبية والوزجاني مشهور بالكثر بالهندسة كاجي.  
ومن اشتهر او هو اشتهر بالاجماع احمد بن ابي عبد الله محمد بن عثمان الاردي  
المراكشي المعروف بابن البناء المتوفى سنة ٥٧٢١ وله كتب كثيرة في هذا الفن منها  
كتاب المعاصر الصغير وكتاب رفع الحساب ذكرها العلامة ابن خلدون ولم نشر عليها  
ولكننا رأينا له كتاباً خطياً في المكتبة المندوبية اسمها تلخيص اعمال الحساب  
ومن علماء الحساب ايضاً ابن الهائم المتوفى سنة ٨١٥ وله عدة مؤلفات أكثرها  
موجود في المكتبة المندوبية . وسبع غير هؤلاء ايضاً ولكنهم في الغالب كانوا من علماء  
الهندسة او الجبر فورد ذكرهم عند ذكرها  
وزم بينهم ان واضع علم الحساب ابو الفرج فدللة عن جعفر وفساد هذا  
القول ظاهر مما تقدم

والمعروفة بـ

الجبر اثنى من الحساب وهو القدر على استخراج المجهولات وقد حدث بعده باجمال  
لان الانسان في اول جهده لا يحتاج اليه وهو سهل على حرق اعم من طرق الحساب  
واساسها المعادلات والكتابات فيها احرف مرموز بها هي الارقام والجبر علامات  
وطبقات أكثرها للحساب والحروف التي تنوب عن الكتابات في الجبر ليس لها قيمة في  
ذاتها ولكن لفرض لها قيمة معلومة في كل مسألة على من شئ شروطها وقد تكون تلك  
القيمة معلومة او مجهولة فخصصنا بعض احرف الشما للدلالة على الكتابات المخطوطة  
وبعضها للدلالة على المجهولة

اما مستند علم الجبر فهو اقوال فالهوان يزعمون ان ديوفطوس الرياضي  
الاسكندري المتقدم ذكره هو الذي اخترع علم الجبر فالف فيه ١٢ كتاباً لم ينش  
منها الا سبعة ثم ظهر على اثره في الاسكندرية ايضاً امرأته يقال لها هيانا وكادت من العلم  
على جانب عظيم فشرعت كتب ديوفطوس المشار اليه وكتب ابولونيوس في القطع  
المفروطة والفرجان مقلودان . وقد نقل كتب ديوفطوس الى العربية وعصرها ابن  
الوفاء الوزجاني المحاسب المتقدم ذكره

وكادت كتب ديوفطوس مكتوبة باللغة اليونانية وقد فُقدت من بين ايدي  
الناس زماناً طويلاً فلما كان القرن الخامس عشر للميلاد عثر على نسخة منها في المكتبة

الفانكايه برومية لم ترجموها الى اللاتينية ترجمها كميلاندر - ١٥٧٥ م ترجمها ماثث دي مازرباك ترجمة اخرى سنة ١٦٢١ م وفي سنة ١٦٢٠ شرح شيئاً منها فردو الرابحي الرساوي

ولكن العرب تقول منهم م الذين وضعوا على الجبر واسم دال على ذلك لآب الاربع بسمو Algebra وهو لفظ عربي يدل على انهم اخذوه عن العرب كما ان استعمالنا لفظ جبرولوجيا اسم علم الجبرولوجيا يدل على اقتباسنا ذلك العلم عن الاربع على ان الاربع لا يكررون عليها ذلك فان الجبر لم يدل اليهم في القرون الاخيرة الا من العرب ولا خلاف في ذلك قط واما الخلاف في هل العرب وضعوه من تلقاء انفسهم او اخذوه عن اليونان من كتب ديوفطوس والاربع على ما يرى انهم لم يخذلوه عن اليونان بدليل ان في كتب ديوفطوس اشارات ونواهد لا يخفى عنها في حل مسائله ولا وجود لها في جبر العرب ولو كان العرب قد اخذوا الجبر عن اليونان لما اعتدوا

لم ان علماء اجت من الاكبر هنري في **الطزل** هذا القرن على كتب هندية قديمة في علم الجبر تقدمها كتاب لارمانها الهندي وكان من صرا ديوفطوس المتقدم ذكره وكتابه اثنى من كتاب ديوفطوس والعادلات فيها ستة ما حدثت عند العرب واليونان وجاء بعد هذا راجعنا الف في السنة السادسة للهجرة ٦٣١ م كتاب في الجبر وهنري ايضا على كتاب آخر لالهيكار الهجري سنة ١٠١٥ م وهو كتاب حتى الاستدراط يرجع لا قدم كتاب هو عالمود اولي لذلك وخصوصاً لانهم اقدم من احتفل بالحساب وم الذين وضعوا الارقام الهندية كما فعلنا

ولكن العرب يسمون استنباط علم الجبر لمحمد بن موسى بن شاكر احد ابناء موسى الثلاثة الذين تقدم ذكرهم عبرة في الكلام على آداب اللغة العربية ومحمد هذا اكثر المحاولات واسمهم طارحهم مقلداً وفي مكتبة اكسبورد الشهيرة نسخة خطية من كتابه في هذا الفن

ويؤخذ من جملة ما قبل في مشاء هذا العلم وتاريخه ان المؤد م الدين وضعوه والعرب اخذوا منه شيئاً عنهم اما رأياً او على يد الفرس او غيرهم بالندوس او بالكساء ثم اشتغلوا به كثيراً وعبط في توسعته وعبط فواجده حتى يتكاد ان يصح سنة وضعوا اليهم ثم لما كان القرن الثالث عشر للميلاد خرج ماجوس من اهل برا بايطاليا

اسمه ليوناردو جال في بلاد المشرق فربما هو النصارى واليهود وفضلته فتعلم من العرب  
الارقام والجبر وشيئا من الهندسة والف كنهان في الحساب سنة ١٢٠٢م فحضر الجبر على ان  
كتابه هذا لم ينشع ولا التفت اليه اهل اوربا مني في روبا السبان الى اواسط القرن  
الماضي . ولكن غيره اشتغل بالجبر فترجم شيئا ما كتبه للعرب ووطنه في لسانهم وطبعوه  
واول ما طبع في اوربا بالجبر كتاب الف رجل اسمه لوكاس باسولوس طبع سنة ١٤٦٤م  
ثم جعلوا يترجمون به ويؤلفون به ويطبعون حتى بلغ ما هو عليه الآن

أما ديوفطس فالظاهر انه انغمس في هذا العلم ايضا من الممولى لان العلاقات كانت  
متبادلة اذ ذاك بين الهند والاسكندرية او امة وضعت من تلقاء ذاتها ومن قبل الطارده  
وما بذلك على ان العرب لم يخذلوا الجبر عن ديوفطس هذا اهم لم يترجموا كتابه الا بعد  
ان عرفوا علم الجبر وكنسوا فهو واحد من محمد بن موسى الذي نسب اليه استنباط  
الجبر توفي سنة ٥٢٥٩م واما الورداني الذي ذكر كتاب ديوفطس توفي سنة ٥٢٧٦م  
والظاهر انهم انما نقلوا كتاب ديوفطس الى العربية من قبل التوسع في علم الجبر  
وليس التعلّم منه

واخبر من كتب في الجبر والمقالة بعد الف من علم فذكر من العرب ابن الباسم  
توفي سنة ٦٠٠هـ الف في الجبر ارجوزة سيما ارجوزة الباسمية شرحها جبر واحد  
من رياضيات العرب وشرحها موجود خطأ في المكتبة الخديوية بالدارق وله ايضا  
ارجوزة في احوال الجذور

ومنهم ابن الهائم الذي ذكرناه من علماء الحساب وقد شرح الباسمية والف كنهان  
في الجبر سنة ٦٠٠هـ غاية السؤل في الاقرار بالجهول منها نسخة بخطه في المكتبة الخديوية  
وسم ابن الباسم المراكشي المتقدم ذكره الف في الجبر والمقالة كنهان ساء كتاب  
الجبر والمقالة وهو موجود في المكتبة الخديوية

ومنهم محمد بن محمد بن محمد بن الهاردي من علماء القرن التاسع للهجرة شرح ارجوزة  
الباسمية شرحا ساء اللغة الماردية في شرح الباسمية وفي المكتبة الخديوية مع  
كثير منها

واخبر من كتب في الجبر الحديث في هذا القرن استاذنا المظهر العلامة الدكتور  
كرنيلوس فاديك الف كنهان في الجبر والمقالة طبع بطبعة الامركانت بيروت



# باب المراسلات

العناب سباح العناب

حضرة الفاضل منشئ الهلال الآخر

اطلعت على ما جاء في الجزء الماضي من هلالكم المبرور قدما على مقالتي « التربية الدينية » بأعضاء ( ر . ن ) فوجدت أن حضرة الكاتب الفاضل لم يأخذ بأطراف الموضوع الذي بحث فيه ليستخرج منه حقيقة الفرض الذي أرى البطل آتاه من الحقبة المعاكسة لتأييد أوبري رأي الهلال الآخر مع أني لم أكر من المنعصب على ذلك الرأي بل من المؤيدين له لولم يجل دولة نظام الحرية الشخصية فضلا عن صمويات أخرى كعب المسكر الذي هو أساس الشرور وهم أركان الحمايات مسئلة أحياء المدينة لخلل القرايين في انهم وما يظن ذلك من أنهم بالرجاء للدول ذوات الامتيازات بالتصديق على كل حركة تأتي بها الحكومة ولا تحي خلطه بها وعلاوة عليها

ولكن لا سكران الرواحر الدينية وحده. لا نسي التثنية الشريعة من طابع قوي يمحط بمصادر الضرر على الهيئة الاجتماعية وبأخذ على أيدي قوى العبث بالآداب والآثار لما أنزلت أحكام النصوص والحدود التي في سلطان قاهر للموس الشرير فوق سلطان الضول ولكن ما المحلة ونحن في عصر أصبح فيه الخارج مقبلا لغيره على يداه عن كل عمل سوى ما يبيح له نظام الحرية ويرشده اليه قانون العدل الجديد الفاضل بأن الانسان مطلق الإرادة في سمو ما لم يتعد شره الى سواه وبصارة أخرى لطلال قبل الناس بالنسب هكذا الى ما شاء الله من الزمان الذي ينهي ثلاثي الانسان وخراب المدينة والعمران وما اهل حضرة الكاتب صاحب الامضاء الأسبق لي فيما اتول ادما احركا المحس لا يتروء فيه الوجدان - اذا فلا بد من الاتجاه لتحرير الحكومة القاطع لجند الشر ولكن في غير هذا العصر والآخرف على الشرق ان يصرع في البوار قبل الغرب لما في الثاني من مضادات الفساد المعينة على غايتهم لولا بقلب في دائره عليا واما لشرق ما لا حاري الزمان بأيدي الاحاض بمحكم من داء الفرمكيت واذا اكسبه داء

الفر لا جرم هذا ما ينبغي النظر فيه وإيجاد وسيلة لثلاثه وما ارى الآن الاديان التي  
 أصبحت نظام مجتمعات الفرق التقدم وتكملت بتدبير شعوبه الاولين تتكامل بذلك  
 ايضاً الآن اذا انضمت في التربة عليها طريقة توافق روح الزمان كما اشترت الى ذلك  
 في رسالتي السالفة اشارة نفي عن اليأس . ولا يفترض هنا ما قاله حصرة الكتائب  
 صاحب الامضاء من اننا يعرف بعضاً من ولا طاق في بيت القصة وروايات بين المدارس  
 والكتائب او المجلات وانهم قاصداً اغصان صراء للرديئة ومكراتيم الامراض المعدية الى  
 آخرها قال فان هذا مضر فعلاً عن ان ليس من عابا المحدث هو فارى ان حضرة  
 عالي فهو كثيراً وحل فرض الواقع فاما اذا عدوا هؤلاء بالمعشرات فعد من سوام  
 بالثالث فليس من العدل سرعة التمثل

وبالاجمال علما كان عرض كل ما عده الآداب الصومية وكان ذلك لا ينافي  
 الا بتخصص البحث وتعداد اطراف الكلام بوجاهة لذلك العرض الترفيع فانا اشكر  
 حصرة الكتائب الاديب الذي جهر على الدعوة الى هذا الموضوع آملاً من ذوي  
 الفطنة على الآداب من لدنهم في موصول لدعاهما مع ذلك الدعاء عر ما رأينا ان  
 يفضل بضمه فائق لمعوم ادائهم في ترجمه لا يراه فيها  
 حنون .

رحمى المعظم

الغفاف سياج العمران

حصرة الفاضل مشفى الهلال الزاهر

لا مساحة في ان ما اوردتموه من الادلة الراحة بان سياج العمران هو الغفاف دروا  
 لعبوات اولئك القبار المظلمة في هذه الرديئة لخدمة من حملة المخدمات المذكورة  
 التي نوحى عنها في سجل الانسانية ولا ريب في ان تلك الدروس والمماريات وهاتيك  
 الالام والمآسي التي يتم عليها وجوب صيانة حرمة الطهارة والغفاف لترجمة عن  
 عواطفكم وما عرفت عن تأثيرات نفوسكم

واذا تأثرت النفوس انتما لم يستطعوا التلصص انما

فلا تلام نحن فمراً . هلاكم الاخر اذا اكثرنا من اهدانكم رسائل الفكر والامتنان  
 وقالنا سر وعكم ولو عن بعد بصحح الاستحسان ولا نغروا الى ابدى كل واحد ما



من له في هذا الموضوع الرفيع القادر لعل الذير كادته تحسرم المنة الاجتماعية وتحسب  
آمال الوطن طاميد فهم يمدون من جادهم الموجة ويندبون الى الصراط المستقيم  
فيمرحون ذواتهم ويخلدون اوطانهم خدمة الصادق الامين حتى اللهم آمين واجعل  
في اثر الافعال صالح الاعمال

مع يعم الرأي الذي ارناهم وحيدا الالباس الذي التسموه بابعاد محال  
الصفاء من اماكن الاعلين مع نصيب اطباء نقص المؤسسات محصا طبيا بحيث ان  
الحكومة تكون قد اغارت اموال الثرين وارالت الضرر بلدر الاسكان والحق اولي ان  
يقال ان الحرية الدينية تاتيها عظيما في صيانة حرية الملة كما جاء برسالة السري  
الافضل صاحب العزة رفيق بك العظم ريل النظر المصري التي عن لها ان لمطر بها  
الذهب في صدر الاسامة اعز الله

يقال اري ان الارشادات الضبية وحسرة التي ينوعا رؤساء المدارس واسانديها  
ونظارها على الاولاد عدلهم الرشيد وقد اعدوا بحساب العوائد لبيعة التي قل ان  
ينموها غاب ان الارشادات ذاتها حتى ان ذلك العوائد به لم سيل الرذيلة  
قد عروجهم لعالم الحرية واعرف به من طلبة العلم في راس عديده كانوا سيجري  
بذلك العوائد السمية ولا ان جازم رؤسهم واحد ينمو عنهم حتى تلك العوائد و  
نؤثره من وفوف والاهتمام بخصوصه لمينوع المعنى والحقاس والضرر ينوع خاص  
والعلم على تألف الاطباء التي تؤيد صبيحة لم ارتعدت فرائضهم وعادوا على اجسامهم  
من الامراض والعلل فمدلوا عن تلك العوائد الرديئة فصح اجسامهم ورافت الطمان  
وعادت اليهم قوام . وهكذا اذا نوب لم ان من عواقب الابهالك في الرذائل قصر  
الاعمار وهي البصائر والاصار ونفوس الاعصاب والاضمار العقول والحقاس فضلا  
ما يلحق بذريها من اللدن والمار والحري والامارة رفس كان منهم لا يخاف الله ولا  
يحسب حسابا لعقاو او ثواب يوم تفسح وجوه ونسود وجوه لا شك باله بخلاف على  
جسم من الاعطاط وعطو من الضعف ويحتمل على عمره ان يدرب صباغة فالتفت  
انظار الوالدين الى مستقبل اولادهم ليرى يوم الحرية الدينية . فحرية الطقوس والمولود  
تجني الضلالة والرذيلة حتى اذا شب الولد تنب له الصفات المرغوبة وما اوجه  
انظار رؤساء المدارس ونظارها واسانديها الاناضل ان يستعملوا تلاميذهم الى الطهارة

والعذاب وتقرأ على رؤسهم نتيجة هذه الاعمال الفجيرة ويضعوا رب ايديهم تأليف  
الاطباء التي تبين نتيجة الانعكاس في الرقائل هي لعمرى له من مائل فائدة من درس  
المجرب والمهندس والرباصات والفلسفة وما شاكل من العلوم والعلوم حتى اذا خرجوا  
الى عالم التدريس والحربة يسبحون العرش بسراج عمامهم ويكونون قدوة صالحة لاساء  
جلدهم تنفع بهم الوطنية وتعاخر ما علم الهيئة الاجتماعية

فالكم ايها المعصومون في هذه القذابات والرقائل اسروى هذا الحديث فان كنتم  
لا تؤمنون عذاب جهنم وحيث المحنة املا تخافون على اجسادكم من الومس  
والاوصاب وعلى بونكم من الدمار والحرب وعلى اسنانكم من الحربي والمار. تاملوا في  
نتيجة ايها لكم في الرذيلة فانما هي ثم ضارة قبل ان تأخذكم هذه تلك اللغة الباطلة  
كل ماخذ الانحسار حداث عوائب اعمالكم قبل مشاريتها فان كنتم خلافه عليكم ان  
تعدوا صررهم انكم هذه دعايا عسرا وما يجد في اب اقول الذي لا يمكن  
الابتعاد عن هذا العمل بالكتابة قول ذلك السيدوف واس الـول من احتفل  
باحتفل ومن لا يعمل فسادا له ابرأ شرعا "تذكاركم في نزهة وفرحة ونحو  
دون خطلة مداسي لحذر له مال وان كنتم من ذلك وامن في جهة هذه الاعمال  
من نفع او ضرر فكم اعلم انكم الاطباء الانامل ككتاب "نعمه الراغب في صحة  
المنزوح وزواج العار "عصر انطاسي الرابع شكر امدي الحوري اولاً انا  
من طامكم من الاطباء هذا اذا كنتم لا تزور الومس في اجسادكم والعصف في بشاركم  
وبصركم او ما صحتكم بلول القائل

ثلاث من شرك المحاي	وداعه الصبح الى المنام
دوام مدابة ودوام وطني	وادخال الطعام على الطعام
(المحصر) طربلس الشام	عبد الله البارحي

المدارس التبيلية الارثوذكسية بمصر ونتائج

العمل في "ساعات الفراغ"

احتضنت المدارس التبيلية الارثوذكسية في ٤ القدر الماضي باحتفال تلاميذها صعدت

لأمة الدروس الكبيرة في المطرانة بمجامع الراس من وجهه الله وجمعية القديس  
البيان لدفن المولى ووكلاء المدارس النهارية والعلمية واللامدة وشرف الحفلة بعبادة  
السيد الجليل اناسيوس الوفور مطران حمص وما يليها فافتتح الجلسة مبيناً قصد الجمعية  
وسلطاً أعضاء الطائفة وحث المحصور على الصلاة قبل كل شيء ليل بركات الله وبعد  
الصلاة تلا التلازمة عدة خطب انفض منها خطبة في الذنات وأخرى في حبه الوطن  
ومغربها في الدولة وفي ضرر السكرات والدخين وفي فضل العلم والادب وعلم  
الجلسة بالانهال اليوتالي شأهد جلاله الذنات الفاعلة وكان المحاصرون يؤمنون  
ويصغون حورا لما شاهدوا من فصاحة الخطباء

فانصب عبادة المطران فارجل خطباً انفضاً اعرب به عن سروره لباح مؤلاء  
الذنان عدة نصرة على ان منهم من قد ترجوا وشغلوا بتمام البوت عن الدرس  
والمدارس ومنهم من لم يكونوا يسمعون التراء الله سبحانه وحسن استخدام لماعات  
الفرار طلعوا وسرطابهم واسمعوا عن المجلس ليلاً في الذنات وما كثر اللغو وصاروا  
يواظبون على التوازي وروح الوداعة والمغفل. وندح بعبادته عدة حمية مدرسة الليل  
التي اشكرت هذه المدرسة في حمص لانهما قد شأها في اصف من النماة عذرة طاق على  
وجهه الله الملة المصاعدين لها واحصهم عزو سليمان اصفى المحوري ومن لم يفع بشيئا يذكر  
ماثر المحاضرة العلمية السلطانية وكثرة المدرس واللامدة عدة ميكها السعيد مبعلاً  
بخطبها مؤبدة وكانت لطفة آمين نسمع عنلوع وحرارة من القافون ثم هنا العدة  
والعلمين لانهم شاهدوا بعض اثار انصاهم

والحق يقال انه كان مشهداً مفرحاً لان أكثر من تسعين شأاً جاؤا لاستماع  
الخطب من كانوا لا يعرفون الا الف من الباء وما ذلك الا بهمة السيد الجليل المدارس  
اليو الذي لا يترك فرصة الا ويقتنها في مصلحة الطائفة حتماً كان

( حمص ) احمد زائري حمص

سليم غورية الدمشقي

( الهلال ) شكر شكرًا جريلاً لجمعية دفن المولى بمحمص لتقيامها بهذا العمل  
المفيد وتفكر لعبادة الفضال مطران حمص وما يليها على هذه المآثر الحميدة ولوحست في  
اول ما سمعناه عن سعادته وقد مرنا من رسالة حضرة الزائر بنوع خاص ان الشبان

انما لجأ إلى المدرسة الليلية التماساً للامتناع من « ساعات الفراغ » ولا تغالي اذا قلنا ان الجانب الاعظم من عطاء الارض انما اسارط عن سواهم بالانعام تلك الساعات ومثل هذه المدارس الليلية من احسن الوسائل لهذه الغاية فقصي ان يميز حضرات الخواص في سائر مدن سوريا وفي القطر المصري على مثل هذه الخطابات ولعل بعضهم هناك اكثر سعة للقيام بمثل هذه المشروعات من الخواص في حمص يوم مع ذلك في الغلة او يحول هذا ما الله وياوم الى ما فيه خيرا

### ﴿ لفز اخلال السيوطي ﴾

ورد عليها حل ثالث للفر الجلال السيوطي من فلم حضرة الاديب البارح حنا مندي لبي وكل موصلة واقوس بانه « العلم » وقد اجاد في طرق التفسير والتأويل ووردت عليها حاور اخرى من ادباء آخرين ومع اقدم بانه « التور » وآخر بانه « الشمس » وآخر غير ذلك وثنا كانت هذه اخلال واندر سقى شرها لا تخلو من التكلف ونظراً الى انهم حشوا من حصرات مرصداها حذر على عدم نشرها اكتفاء ببعض عن الكل مع الشكر على ما في من المنفعة في استخراجها ولوح لنا ان الحل الخلفي الذي اراده المفسر لا يبعد الواحد بعد اذ لا يلقى بان يكون بين الفر وحلول هذا التكلف ولا يسي التوصل الى الحل بالتأويل والتأمل الا اذا كانت واضع الفر قد اراد تعقيد الى هذا الحد فيكون قد اخل بدروط اللفاز وهو المطالب بفتح وفوق كل ذي علم علم

### ﴿ طريقة فعالة لارالة البعوض (الناموس) من البيوت ﴾

حسب من ثلاث ليهرات الى خمسة ليهرات من الزيت البحري المعروف بالكار في قصة المستراح وكرر هذه العملية كل شهرين او ثلاثة شهور فيقطع الناموس من البيت بعد ثلثي ساعات من ولدت حسب الكار ولا يرجع الا بعد زوال النازح الحاصل من تغير الكار اي بعد عدة ايام وقد جربت هذه الوسيلة مراراً وعليها انفعلي فنفعت في كل تجربة وازالت الناموس بالكلية ما عدا النادر الذي يدخل احياناً من الخارج عن طريق النوافذ والناموس يتولد غالباً في بيت المستراح اي الجوهر وروني حسب البترول

الاختلاف أو التناقض فإن تأثيرها يختلف باختلاف الازمنة والاختلاف في فئتهم من اذا سكر عاب عليه اسكره وآخرون يغلب عليهم الكرم أو الخس أو الشجاعة أو الخبن أو الفضيلة أو الرذيلة وليس ذلك لاختلاف في تأثير الخمر بل لساوت في اخلاق الناس والسبب في ذلك على ما نرى ان المسكر سبه يؤثر على المجموع المعجم فينبه ونسرع الدورة فتعيج العواطف ويشد تأثيرها فتظهر اوضح مما كانت عليه في حال الصحو وكأن العقل في حال الصحو يكون متغلباً على العواطف ضاعطاً عليها فلا تظهر واضحة ما حياء واما حوقاً فلا يهيئها المسكر تخرج من سلطان العقل وتظهر للناس كما يرونها وبصورة اخرى ان الانسان اذا كان في حال الصحو يهتم بذلة كنت في صدره خوفاً من رقيب او حياء من صديق فاذا سكر لا يقوى على كتمانها لانها تخرج فتغلب على عقله فتظهر ومكنا يقال في من تطرأ على الفضيلة من المسكر يهيج فيهم تلك العاطفة فيزدادون مبالاة بها بكل المسكر كثر عن حذقة رانر الناس وقد اعلم

### الرضاعة الصناعية

( حواش ) محمود ددي مازن من عروءة الرحمن لك داتر  
لرجوع من حصرهم الا انه عن كثرة الرضعة الصناعية وكيفية استعمالها للاطفال ولكم مزيد الفصل

( الحلال ) الرضعة الصناعية استخدام الذئب كحيوانات الدجاجة في تغذية الاطفال بواسطة الادوات وفي كثير من الدعوة شديدة الخطر وخصوصاً في المدن لان الخطر فيها فاسد وليس حيوانها غير في املة خصص مرعاها فلا ينتجها اليها الا عند الضرورة وعند استخدام الموضع والمحق يقال ان حال المراضع في هذه الدمار لما يلحق الآباء الى استخدام الرضاعة الصناعية على خطرهما وصحة صحتها

واجود الالبان الصالحة لارضاع الاطفال ان الترمع مراعاة الوصايا الآتية

- ( ١ ) يجب ان يكون اللبن من نرفق صحيحة الجسم متوسطة السن
- ( ٢ ) يستخرج اللبن الحليب منها امام احد الوالدين او من يقوم مقامها والحذر من اتباع الاماكن التي يحملونها بالآنية ويطوفون بها الشوارع اذ ربما كانت الوعاء وحقاً او كان اللبن مروجاً بالماء او قديماً في الوعاء او ما شاكل ما يضر بالطفل
- ( ٣ ) لا بد من استعمار اللبن جديداً مرتين في اليوم صباحاً ومساءً

(٤) إذا كان الطفل صغيراً فليس البئر قليل على معدته فالأولى تخفيفه بالماء الصافي أو ماء الصبر مع قليل من السكر ويختلف مقدار التخفيف نسبة عمر الطفل ونوع بجه وقوة معدته ومعدل ذلك أن يكون في الأسبوع الأول ٢ أجزاء من الماء في جزء من اللبن وفي الأشهر الأولى يكون اللبن والماء أجزاء متساوية ثم يضاف الماء تدريجاً حتى يصير اللبن صريحاً وإشار بعضهم أن يضاف إلى الحليب مرق الفراخ وعلى كل فلا يسي المزج إلا ساعة طعام الطفل

(٥) إعطاء اللبن للطفل يكون على نوعين إما غريباً بالملمسة الصلبة أو مصاً بالآلة المصنوعة لذلك وفي على أنواع أعطها الحقة المصنوعة من الكاوتشوك تخبط بطوعة النينة ولا بد في استخدامها من ملاحظة الأمور الآتية وهي (أولاً) يجب أن تكون الحقة لينة مساهة لا أخذ بالم تطار حقة الذي الطهي ويحجمها (ثانياً) أن تكون سهلة الانحناء على الطفل حتى لا يبدل قوة عضه في المص فيجب قبل المص (ثالثاً) أن تكون سهلة التنظيف وهذا ثم شيء يستدعي إساءه الأسرات لأن الحليب سريع الفساد للغاية إذا وضع في وعاء مغلي فيجب غسله بالماء و إن يكون الوعاء بسيط الشكل خالياً من المروايات والتجرجات التي يبق بها من الحليب يجب لا يمكن إزالتها بالفضيل فستفسد (رابعاً) أن لا يدخل في تركيبها مادة تصير الحليب أو في جسم العلام كالزجاج أو النحاس أو الكاوتشوك المكثرت أو ما شاكل

والحد لكل الحظر من تجميع الطفل اللبن بالبحار أو التدح شراً لأن معدة الطفل لا تقوى على مضغ الكميات الكثيرة واللبن في تناولها أن يكون بركة المدة ملها بجزءاً لورضة الطفل رضاعة من ندي أو مكوون بذلك قد تقلد أعمال الطبيعة التي هي أحسن مثال يجب أن نتقدي وفي أحوال مساندا

(٦) يمتن اللبن أولاً ويحفظ في وعاء نظيف من خرف أو زجاج ويوضع في غرفة باردة يدهاها الهواء ويغلي الوعاء بقطعة من الشاش الناعم

(٧) تختلف عدد الرضعات في اليوم باختلاف سن الطفل وهي كثيرة في الأشهر الأولى ثم تقل كلما تقدم الطفل سنه ففي الأسبوعين الأولين يكفي ارضاعة مرة كل ساعتين ثم تفضل مرة كل ثلاث ساعات ثم تقلل المرات تدريجاً حتى تصير ثلاث مرات في النهار على أن ذلك يختلف باختلاف حال الطفل من صحة ومرض وحالة الطقس من الحر والبرد

(٨) يجب تحميم اللبن كما مر به الارضاع حتى تكون حرارته مثل حرارة اللبن الطبيعي  
 (٩) بعد ان ياخذ الطفل كمائه من القينة فليطرح منها ما في ماصلاً وتغذي القينة وجعلتها ماء كثير فانه لم يلبث ماء وتوضع في الحبل مناسب بحيث لا يصبها الفبار وبعد الدود الى ارضاع الطفل تصل ثابة لارائه ما عساه ان يكون قد سقط عليها من الخارج . لم يلبث كما مر ولما يجب الاقتصاد في اللبن حتى لا يهرق منه كل مرة فقدر يذهب ضياعاً . وعليه منكر القينة مناسبة لعمر الرضيع ان كان صغيراً معصية وان كان كبيراً فكثيراً ويراعى ايضا في ذلك جانب الفترات من كل مرة من الرضاع  
 واخرى حتى اذا كان الطفل لم يرفع من أحد طويل فليست له طارص والآفلا فادام لم يكنه وطلب لبلا له ثابة . راجع ( الرضاعة ) في المنة الاولى من الملل )

### دود الحرير

( حصص ) سوربا لان اندي دوتون

ارجوا ان نذكرها في هذا الامداد من دود الحرير من هو الذي اكتشفها وماي  
 صر كان فلك ولكم الفضل  
 ( الملل ) مطراً عدم عهد اكتشاف دود الحرير من اكتشفه ذكر ولكن  
 الحق لدى العلماء وانور حين ان وجد اولاً في ثوب بلاد الصين في عدم ارضه الخارج  
 ويؤخذ من بعض الرغبات الصينية ان الحرير كان معروفاً عند سد نحو خمسة آلاف  
 وستين وخمسين وثمانين سنة وان قوي احد ملوك الصين النظام استخدم خيط الحرير  
 في آلة موسيقية اخترعها هو ولعل هذا هو الحرير الذي وكان الدود حينئذ يربى على  
 الاشجار من ثلثاء سنة لجمعون شرائه حيناً عنوط طير ويصمون بها الخروط ولما  
 نربة الدود فاول من اكتشفها على ما برع الصينيون احدى ملكات الصين واسما  
 ( سي ليع نلي ) سنة ٢٦٥٠ ق م وهي التي اخترعت طريقة حل شرائه وبيع خيطه  
 وقد قدر الصينيون هذا الاكتشاف حق قدره لرفعوا تلك الملكة الى مقام الآلهة وجعلوا  
 لها هبة سنوية يحتفلون بذكره وسجوا ( سي ان نغان ) اي المربة الاولى لدود  
 الحرير ومن مظاهر عبادتهم ان تصاء الاشراف كن يربون سنه فكل سنة تذكارتها  
 لعبد تلك الملكة.

وفي الحرير ودود مصورين في الصين بأطراف المملكة غوالي سنة وم يصنعون  
 سنة الأصحة يسمونها بأقلى الأذان والناس يسمونها من سبع بعض الصانك الكبيرة أن  
 قطعاً معاً صناعه خبة الى سنة ١٤٠ ق م ذاعت استعماله امهر من امهرات عائلة  
 فار من ملوك الصين وكيفية ذلك انها خلطت الى ملك من ملوك غوطان في شرقي  
 تركستان وطلعت ان الحرير غير موجود في تلك البلاد ولحق عليها الكلف عن عبادة  
 الالهة (سي لغ نشي) فعملت شيئاً من بزرة ورر شجر التوت الذي يقات الدود على  
 ورقه فلما وصلت حدود المملكة حيث انجبت الارصاد واليهون لتعيش المارين والحد  
 عما يحملون الى البلاد الاخرى من مخبآت مصنوعات الصين خبأت الحرير في شعر  
 رأسها فلم يجسر الحراس على تعقبها رأسها مراعاة لقامها الماكي . فلما وصلت غوطان  
 غرست التوت ورست الدود وان التوت كان في غوطان من قبل مجئها اذ لو حملت  
 الحريرين معاً لما يمكن ان يورق التوت قبل ان ينضج حر الدود فلا يستفيد شيئاً من  
 وعلى اي حال فان تربية دود الحرير شاعت في سائر بلاد غوطان واكرم حظروا نقل  
 صناعتها الى البلاد الاخرى كما فعل العربون حتى ان ذلك لم يمنع انتشاره ولو بطريق  
 فاعقل الى بعض ممالك آسيا فادراكات اليا امرو ورونيها بوس احد امبراطرة  
 الروم اغتلت الى اوربا . وكيفية ذلك ان رهبان من رصاب دير القديس باسيليوس  
 في القسطنطينية اخبروا امبراطرة الروم في سنة ٥٥٣ م فأتى عليها  
 كل النساء طامع تربيتا فصاعت في سائر بلاد اليونان وكثير غرس التوت خصوصاً في  
 جزيرة القبرص وهذا سبب تسميتها بهذا الاسم لان اوردرة في اليونانية التوت وكانت  
 تدعى قبل ذلك بلوبوبوس

وفي سنة ١٢٠٠ م لما تغلب روجر ملك صقلية (سبيليا) على اليونان ونجح الحورة  
 غل دود الحرير الى بلادهم ومنها انتقل الى القسطنطينية ايطاليانم الى فرنسا ولم يمنع  
 استعماله في فرنسا في القرن الخامس عشر على عهد شارل الحادي عشر فانه اعطى  
 شجار التوت مجازاً لاهل المقاطعات الصالحة لزراعة دود الحرير ونشط صناعة  
 الحرير بوسع خاص وسار على غوطان سائر من جاء بعده حتى شاعت تربية الدود  
 في سائر مدن فرنسا واول مهمل اسم الحرير في اوربا كان بمدينة ليون بفرنسا سنة  
 ١٤٦٦ م وهكذا عملت سائر ممالك الاخرى في اوربا فعم استعماله القارة كلها ومنها



## حل لغز في الهلال السابع • التمدن الاسلامي ﴿ ٣٠٩ ﴾

انتقل الى اميركا وغيرها من الممالك الصاعدة ليرى حتى بلغ ما هو عليه الآن

﴿ حل اللغز المدرج في العدد السابع ﴾

﴿ هلال هذه الة صفحة ٢٦٤ ﴾

ورد علينا حل هذا اللغز من غير واحد من الادباء احترنا نشر احدها وقد ورد  
نظماً من حضرة المهندس البارع مصطفى الفندي حودت مهندس مركز الفشن وهو

ما هانك له يدع ابتكار	لما تروق عند التبار
جئت من فكرك الوحيد لغز	تجد الحل في مقال وحده
ذاك زوج لزوج قد اتاه	بثلاث من غيره تصاويه
ما من من	لا
واو	من
كل شخص	مع
فترى شخص من قلبه ثناء	من الجمع عند ربه
فأبكت	لام

ورود حله ايضاً، رأيت من حضرت عرو محمد بك السيد وهو من حضرات  
والادباء محمود الفندي عبد الرحمن كاتب يدوان الاوف بمصر ومحمود الفندي عبد  
الجليل البطراوي الساعاتي بديايط ومحمد الفندي كمال معاون بفتيش الفشن ووجهه  
الفندي تادرس مطاوع محطة الحسنة وحصة الشيخ ابراهيم مصطفى انطمني بامت

## ﴿ التمدن الاسلامي ﴾

حضرة الفاضل منشي الهلال الاخر

ارجو من حضرت القراء الفضلاء الاحابة على السؤال الآتي مع ترجيح احد  
وجهيه وهو

« هل قام التمدن الاسلامي ( في صدر الاسلام ) بالسيف م بالقلم »

﴿ محمد سليم ﴾

( القاهرة )

# الهلال

خمس من سنة

( ١ يناير سنة ١٨٩٥ ) ٥ رجب سنة ١٢١٢ ٢٤ كيك سنة ١٦١١

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



تقصر قولاً

٢٠١ ١٦١١ سنة ١٨٩٥



هو ابن امكندر الثالث الذي تدرجت ترجمته حيا في الملل الماضي ولد في ١٨ مايو (ايار) سنة ١٨٦٤ وهو ابنه بجد ما يابو من حيث الملاح والشكل والهيئة والمخلق وليس له ما كان للرحوم والده من القوة البدنية وطول القامة لانه اكتسب الضعافه من والدته

لقد تمت شاطرة ابو الى العاشرة من عمره فعمل شبتا من الثالث ونهود الرياضة البدنية ثم تولى تعليمه الجبرال كريكوار كريكور بدش واسطان مرساويان و آخر انكليزي فلما اشد ساعده عهد به والده الى انجدي فاسم في ملك المدة رتبة ملازم مدة سنتين قضى معظمها في الحيم بمسك كراوشلو ثم ابدل الى فرقة الجبال فندرب على الجندية احسن تدريب لان الدين تولوا تدو به كانوا من اشهر فزاد الروس وم لير وجرا كوميروف واراروشف ولما قضى العدة العسكرية طاف ادم مدن العالم شرقا وغربا يرافقه اس خالو الرئيس جورج ولي عهد اليونان عهد الديار المصرية وبالا حظا وامرا من الاحياء والاحمال ومعه الى الصعيد لمشاهدة الآثار المصرية ثم عادا الى الشام الساحة ورسم في صدره الملل ما عهد من رسمه يوم رارنو النافرة

وقد انج لنا مشاهدته ولي عهد الروس احدث عاد هو رسمه في الرجال مع ميل الى الضعافه والقصير من الرئيس حسن الملاح رفيع المنصب وده وكان أكثر نحو الو بالملابس العادية لا يميز عن سائر الناس في شيء

وفي اوائل هذا العام عقد له على الرئيس اليس دي من على ان تصق المذهب الارثوذكسي مذهب الايرة الامبراطورية الروسية وقد ادركت الاثنية والعشرين من عمرها وفي شقيقة دوق من الرئيس ارمنت لويس شارل الثرت غلبوم والرئيس مكنوربا قرية الرئيس لويس دي ماسرج والرئيس الهابات قرية عمو العريشون حرجوس والرئيس ايرت قرية الرئيس هري دي مروجيا شقيق الامبراطور غلبوم

ولما توفي والده امكندر الثالث في اول نوفمبر الماضي كما ذكرنا في الملل الناس انفس الامبراطورية اليو وبعد ذلك بقليل ثم عند راجو على الرئيس اليس المتقدم ذكرها بعد ان اعتنقت المذهب الارثوذكسي

والامبراطور نقولا الثاني الآن في السادسة والعشرين من عمره والاهار شاختة اليو ليري ما يكون من مياستو والظاهر الى الآن انه باق على خطه المرحوم والده

وعلى اثر تولد منصب القصر في ارسل وزير خارجيته الموسوي جويس لائحة  
 رغبة الى الدول المهتم بها ارتقاء القصر الجديد وعده ترجمتها  
 ان ملكها دولي نعمتا قد حره عند قصور على الفرق العليا التي وكلتها اليه العناية  
 الالهة غير المدرك ان يسي وراء الغاية التي متى اليها والده لجذب الذي لا يسي  
 ومنهف جلالة كل نوايا لزيادة السعادة والرفاهية داخل البلاد الروسية ولا يجهل  
 ولا يسره عن خطة الحرم والصدق التي انصبت الى تأدية الراحة العمومية وإعلاء بارها  
 وعما هو من روسيا حتى حرية على تقابلها فتمت المحافظة على اللاتي اللواتي مع  
 جميع الدول وسخر على ما نشأت على من احترام الحقوق والنظام الشرعي واعتبارها  
 غير خاص لسلامة الاحكام وصيانة الملكية وقد كانت الغاية التي يحتمل اساعي اليها  
 في بدء الحكومة التي اصبح لعت فيها الآراء صا بالتاريخ الوصول الى ما يصبو اليه من  
 الملاح روسيا المرحه بصوة من الله والسعادة من غير ان يترك احد لونه احد  
 اما الآن وقد شرف على مطالع ملك جديد فاما يصدر عنه ساذي ساذي ساذي  
 الصدق والاعلاص وسيد امركه اذاعة حتى حمل بهد ساذي ساذي ساذي طوبى به  
 ان يطرا عليها شيء من السعد فارجو ان سعي القوال الاصر منه الى الحكومة التي  
 هيتم لديها ان يصدر وزير خارجية عن هذا الموضوع

- وهذا اسم الوزراء الذين كانوا يصحبون على العمل الحكومة في وفاة والده وم
- |                                     |                              |
|-------------------------------------|------------------------------|
| (١) الجنرال الكونت فودودوروف وتشكوف | وزير الماتة الملوكة والملكها |
| (٢) الموسوي جويس                    | الخارجية                     |
| (٣) الجنرال فينوسكي                 | الحرية                       |
| (٤) الرئيس اميرال تشيشاكوف          | البحرية                      |
| (٥) الموسوي دوروفو                  | الداخلية                     |
| (٦) دلبانوف                         | المعارف العمومية             |
| (٧) وسمه                            | المالية                      |
| (٨) موربانوف                        | الحماية                      |
| (٩) برمولوف                         | الزراعة                      |
| (١٠) كيرفوشين                       | الانشغال العمومية            |

- (١١) - فيلسوف  
(١٢) - بويدونوفسك

وزير المرافقة المالية  
- نائب المجلس المقدس

### ﴿ مساحة مملكة الروس وعدد سكانها ﴾

تبلغ مساحة ارض مملكة الروس نحو سبع ملايين الفدان على سطح الكرة الارضية فهي تقدر بنحو ٦٤٤.٠٠٠ من الاميال المربعة بما في ذلك مطوح البحيرات المحصورة فيها اما عدد سكان هذه المملكة فيعتبر متدنيا بالمقارنة مع الامم لان الحكومة لم تجبر احصاء طاماً بعد سنة ١٨٥٩ غير ان المأخوذ من احصاءات بعض جمعيات الاحصاء والمصادر الاخرى ان عدد سكان المملكة الروسية الآن يبلغ ١٢٦ مليوناً من الناس بما في ذلك بولندا وقوقازيا وماثرا ما يدخل تحت حماية الروس ويمثل الزيادة في الاحالي كل سنة ٥٧.٠٨١ راساً على ان المهاجرة من طائفة منها ومخصوصاً في اليهود فانهم يهاجرون بكثرة الى اميركا وكندا وغيرها

### ﴿ في اهلها ﴾

ان مذهب الامم الروسية الرسمي هو المذهب الارثوذكسي وهم يجمع مقدس مستقل عن سائر المذاهب الارثوذكسية الاخرى ولكل طائفة طوائف الكاثوليكية مع البطريركيات الاربع العظمى وهي بطريركيات القسطنطينية واورشليم واطناكية والاسكندرية - والامبراطور عديم موراس الكنيسة وله السيادة المطلقة في سائر مصالحها فهو الذي يعزل ويولي غير ان الاساقفة لم الحق في عرض من يقرون فيهم اللبابة لرتبة الكهنوت ولكنها لا يتعامل قط النظر في المسائل الامونية والمخفية انت مشولي مهام الجمع المقدس بالنبأ عن التبصر الكلفة النافذة لديومي سائر المسائل الكنسية

وتقسم روسيا من حيث وجهها الديني الى ٦٢ اسقفية يرأس عليها ٢ ميروبوليت و ١٢ رؤساء اساقفة و ٤٧ اسقفاً و ٣٨ نائبا - وسائر جماعة الاكابر الروس الروسين من الرهبان - واما الكنائس عند كان منها سنة ١٨٦١ نحو ٥١ الف كنيسة بين عمومية ومخصوصية ومن هذا العدد نحو ١٦٠ كنيسة بنيت بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٩١ اما الاديعة فعددتها ٤٩٧ ديراً للذكور فيها ٦٨٦٥ راهباً و ٤٥١٢ طالباً و ٢٢٨ ديراً للاناث فيها ٧٣٠٠ راهبة و ٢٠٣٦٨ طالبة

وفي المجمع المقدس رأس مال مقداره خمسة ملايين ليرة أمكبرية وقد بلغ دخل الكنائس سنة ١٨٩١ ثلاثة عشر مليوناً من الريالات الحكومية وبلغت النفقات سنة ١٨٩٢ نحو عشرين مليوناً انتفها المجمع المقدس لمساعدة الكنائس والمدارس من سائر الطوائف . وفي المملكة الروسية عدد غير قليل من الكاثوليك والآنجليكان واليهود والاسلام وغيرهم . وهناك عدد اعالي ملكة الروس بالنسبة الى ادباهم بالشعر

٧٥٠٠٠٠٠	دوم أونوذكس
٢٤٠٠٠٠٠	من الطوائف المسيحية الأخرى
٦٠٠٠٠٠	مفلون
٦٠٠٠٠٠	يهود

هذا هو الإحصاء الرسمي من أربع سنوات ولعل قد زاد الآن حتى يبلغ مجموع مجموع عدد الاعالي

### في مآلها ومعارفها

مدخل دخل الحكومة الروسية الآن في السنة نحو ثمان مئتين من الريالات ومعارفها نحو ثمان مائة ألف ريال من ١٤٧ مليوناً على المدارس الأميرية وعدد الثلاثة نحو مليونين ونصف ويطلع في روسيا نحو عشر آلاف مؤلف في السنة وعدد جرائدها نحو ٧٥٠ جريدة منها ٥٨٢ تطلع باللغة الروسية و٦٩ بالبولندية و٤٤ بالجرمانية و١١ باللاتوية و٧ بالليتوية و٩ بالبرصاوية و٥ بالارمنية و٢ بالمصرية و٢ بالمجورجية واللاتي بلغات مشتركة

### في جندها وحصونها

في روسيا كثير من الحصون المهمة على الحدود والسواحل مالا يحل لذكره اما الجندية فكانت حدم اختيارية الى سنة ١٨٧٤ فصارت الزامية لكل من بلغ الحادية والعشرين من عمره فيجمعون كل سنة ٨٢٠٠ شاب يتنصرون منهم ٢٦ للجندية ويطلقون سراح الباقي اما للردف واما للخدمة العامة وفي روسيا الآن ٨٢٥١٤٢ جندياً و٢٢٥٢٩ عابطاً و١٥٤٧٨ مرساً و ٥٠٠ اجدياً مساعداً ولا يخفى ان فرنسا وروسيا من أشهر فرسان العالم واسمهم القوي

## ابن باجة

( ولد في اواخر القرن الخامس وتوفي سنة ١١٦٠ هـ )

## ( ١ ) ترجمة حياته

هو ابو بكر محمد بن يحيى بن باجة النجفي الاندلسي السرقسطي ويعرف ايضا باسم  
الصانع الفيلسوف الشاعر المشهور وهو من الثلاثة الذين ترجمت فلسفتهم الى اللغات  
الارمنية وعني الافرنج في مطالعتها والتحر فيها كما فعلوا عسلة ابن مينا وابن رشد وابن  
الطبري والباراني والكندي والقرطبي وغيرهم وقد حرموا سعة نقلوا الى لغتهم خصوص الفلاسفة  
( Avempace ) كما حملوا ابن مينا الفيلسوف ( Avicenna ) وابن رشد الفيلسوف  
( Averroes ) والابن رشد الطبري ( Abubacer ) وابنا حامد  
الغزالي البارز ( Algazel ) وعلى طبع

ولد ابن باجة في سرقسطة بالاندلس في اواخر القرن الخامس للهجرة وبعد حين  
اتقنوا الفلسفة والطب والرياضيات والدينك واطف فيها كتبها ولم يذكر مؤرخي  
العرب تفصيل ترجمة ابن باجة اول من فعل ذلك منهم الشيخ ابن خلدون في كتابه  
فلائد الغمام وكان محاسن ابن باجة رحمه الله بها - فلسفة مذكورة الشيخ في آخر كتابه  
ومما الى اهلل الميت وما في ذلك من امور تدعى الدين وقد سوس بعد من اشهر  
مهمنا وجنونا وهم معروفون ومسنون مما يشترع ولا يحد في غير الامثال ولا يفرغ  
وغير ذلك مما يدل دلالة صريحة على ما به في سكونه بلاذخ

ولكن غير النفع من المؤرخين قالوا هو ما به انفس ذلك والنفع ابن خلدون نفسه  
ذكره في مكان آخر ولفظ مع الطب وهو قوله " هو نورهم ساطع ورحا علم لكل حجة  
قاطع تتجسد بصره الاعصار وتارجع من طب ذكر الامصار ان قال اذا قدح  
رند فهو اوردى بشره للهلل حرقى وان طاب بجره طرء هو اكل شيء يحرق مع راحة  
الدين وموتها وبعد الفساد من كونها ان اعمق الذي هو غلايا ان غلبت وانحد الذي يلقى  
العمر وهو معتقد ولا ادب بود عطاره ان يتخلف ويذهب بنى المندري ان يعرفه ونظم  
فعلته اللباب والصور وتدهو مع ساقطة حورها لهوره والظاهر ان كتب هذا  
ان كانت بينها وحقة فلما وقعت الرحلة رماه تلك السهام  
اما غير النفع من خاتمان فقد ذكره الامير ركن الدين يونس في كتاب ردة الفكر

في تاريخ الشجرة فقال ان ابن باجة كان عالماً مصللاً لمصائب في الرياضيات  
والمنطق وله ورر لابي بكر الصمراوي صاحب سرفطة ووزيراً أيضاً ليعني بن يوسف  
ابن تاشفين عشرين سنة في المغرب وكان حسن المودة فعمدت به الاحوال ونجحت على  
يدهو الآمال لمحض الاطباء والكتاب وغيرهم وكادوا يقتلوه مسموماً»

ولا خلاف في تولي ابن باجة الوزارة المشار اليها وبقي في سرفطة حتى تولاها  
الافرنج سنة ٥١٢ للهجرة فانتقل الى اشبيلية وفيها بين الملك ونعائيف ومجت  
وتدفق حتى مات مسموماً سنة ٥٢٢ هـ وهو في اوائل الكهولة

وفد ذكره ابن التي اصبعة في كتابه عيون الانباء في طبقات الاطباء وعدد مؤلفاته  
فاذا بعضها في الطب وبعضها في الرياضيات والفلسفة وشروح على بعض كتب ارسطو  
ولا سيما على كتابه في علم الطبيعة ومن تأليفه التي لم يخلفه قصر العمر الا انها رسائل في  
المنطق لا تزال محفوظة في مكتبة سكوريل في لندن وفي غنة عنها رسالة  
في النفس وكتاب في تدبير حياة المعتزل **وله قوله في اسسوس اصبغي وما هيتو وتعالى**  
على كتاب ابي نصر البزرجي في الصناعة يدعيه ويدعي اصبغة والطبقة وكتاب  
الهرمونات على ادوية ابن زاهد في مسائل الادل بالاسان ورسالة سماها رسالة الوداع  
ترجمت الى اللغة العربية وترجمتها محفوظة في مكتبة الامة بباريس وفي تشيل على  
مباحث في اللوح المفركة في الانسان العامل وفي حكمة الاعد بوجوده ووجود العلم  
يعني المغرب الى الله تعالى واصالة العمل العامل الصادر عنه وينتهد من هذه الرسالة  
انه كان على طبقت ارسطو

## ( ٢ ) ﴿ فلسفة ﴾

واصل كتب ابن باجة كتاب تدبير حياة المعتزل وهو يشغل على خلاصة فلسفته  
ويؤخذ من مجملها انه كان مناصفاً لما رآه الامام الغرالي في التصورات الرمزية وهي  
لفسفة هو الذي احدثها في الاسلام

وخلاصة ما استفاد من افانوه في ذلك الكتاب ان التدبير كله لا يكون خاصة  
بمحل واحد ولكنها تدل على اعمال فنجت مجملها بمحو غاية واحدة كالندير السماوي وتدبير  
الكون وهذه الاعمال لا يتفق وجودها منتظماً الا في الانسان اذ انها لا تتم الا بالنهصر  
وتدبير حياة المعتزل يجب ان تكون كالندير السماوي في حكمة منتظمة ، واذاً هذا



المقال الى البحث في القدير السياسي في مملكة ما ومن ام ما افترض في ذلك البحث ان لا يكون في تلك المملكة الصورة طبيب او غاص فرأى انه لا فائدة ثم من الطبيب لان الناس لا ياكلون سوى اشد المأكول سلاية لم ولا ياكلون منة ما بانهم بالضرر كما او كفا اما الامراض الباردة من خارج فتسببها الطبيعة ذاك ولا فائدة من الغاص لان تالف هيئة الاجتماع هنالك يكون على صورة ودادية فلا يكون مجال للخلاف البتة ولما اهل الاعتزال في مملكة ذات خلل عليهم ان يحوطوا الى مملكة مشقة ثم قل وقد يحسون المعتزلين نباتا وذلك لكونهم كالنبات نباتا بالطبيعة في وسط نبات من جنسه نام بالصلاح وتسميم الصورة فرما لانهم على نوع ما غرباء في اعلم ولهم

ثم تقدم ابن باجة الى البحث في اعمال الانسان على انواعها مستخلصا منها ما يورث الى الغاية وما ينعى سببه الى الانسان فقال من الانسان والحيوان ستة كما بين الحيوان والنبات وبين النبات والجماد ما يخص من الاعمال بالانسان وكان صحيح النسبة اليه هو ما صدر عن حرية مطلقة اي من ارادة مصدرها البصر لا ما صدر عن مجرد الهداية العلمية كما في الحيوان . مثال ذلك انما كدر حجر المكنة صدره هو عمل حيواني فلو كسره كبرا يصدع فيه . فكان غلظا نباتيا . ولما عمل الانسان افعالا حيوانية محضا وكثيرا ما عمل الاعمال الانسانية محضا على المنحل ان حقق ما كان من النوع الثاني ويحذر من مطاوعة النفس الحيوانية ولا يكون دينه الا النفس المدركة ويصل الافعال المستقيمة الى الغاية حتى اذا تارت فهو النصارى الطفلة والحيوانية تعيق الاولى الغاية سقائيا وينتهي باصلاح صفات الادوية فتصير اعماله اقرب الى الالهية من الانسانية واذا جرى المنحل على هذا الدرس يتدرج في الوصول الى معرفة العالم الروحاني وفي غاية محبو

ثم بحث فاطال في ما ساء الصور او المفعولات الروحانية والمراد بها المفعولات الخاطئة المنزعة عن المادة ونسوبات قوى النفس الانسانية المجردة التي تكون النفس على نوع ما مادها وهذه المفعولات تكون انطباعا يورث بصفا محضا باعتبار بعدها من الحيوان . ولما في هذا الباب قسم تلك المفعولات انفسا متطعنا على كل منها وفي كلامه على بعضها اشكال كما ذكر ان رشد . ولم يصحح ابن باجة عن كيفية اتصال العقل العامل بالعقل المادي او اللازم وقال انه ينضم لذلك فهو فائدة الطبيعة

# باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أقدم أزمانها إلى الآن ﴾

« النهضة العربية في عصر المماليك »

﴿ العلوم الدخيلة ﴾

١٩١٠ م - ١٣٣٠ هـ

١٩١٠ م - ١٣٣٠ هـ

الهدنة الطري في التدبير المصلحة كالمصير في الجمع بين العلم والدين كالأعداد ومما  
يعرض لها من العوارض الدرية كقول أن كل منعت من أن يعا ساري عالمين وأن  
كل عطلون متوارين لا يمان ولو أخرجوا إلى عور بها وما حاكم ذلك  
وللا حاطة تاريخ هذا العلم عسى إلى صميم الهدنة قبل الإسلام والهدنة بعد  
الهدنة قبل الإسلام

علم الهدنة قدم وبظن همدودوس الرحالة اليوناني الشهير الذي عاش في  
القرن الخامس قبل الميلاد أن المصريين وضعوا هناك ترجمة ما قاله في ذلك تاريخ  
بالقرن ١٠٦ من كتابه الثاني « وأخري الكلمة أيضاً أن هذا الملك (سيروستريس)  
هو الذي قسم أرض مصر ضمن لكل من أهلها قطعة مرسه يمتلكها بالمرعة على أن يؤدي  
اليو كل سنة شيئاً من الخراج نسبة ما يفضل منها فإذا انقضى الدل شيئاً من قطعة  
أحدهم وجاء الملك فاحسن ذلك يرسل الملك مساحين يقدرون ما تبق فلا يؤدي  
من الخراج إلا ما تبقه ما تبقه الباقي وهذا على ما نقله أصل علم المساحة التي انقلبت من  
مصر إلى الغرب »

ولكن المرجح ان طاليس الفيلسوف اليوناني ( ٦٠٠ ق م ) هو اول من اشار الى هذا العلم ولعله نقله من مصر وقد تقدم انه هو الذي نقل علم الحساب ايضاً . وطهر بعدئذ بابس انكسبادر مخترع المحرطات الجغرافية والدوائر وانكسابينس مخترع المرولة ( الماعاة الشمسية ) او كان كلاهما في القرن السادس قبل الميلاد ولا بد من ان هذين كانا على معرفة تامة بالتقاع الهندسية فضلاً عن الهيئة . ثم جاء فيثاغورس صاحب علمه الاعداد وقال بمذهبه في الجواند القياسية وما زال مذهبه معتمداً ينتشر يوماً بعد يوم الى ظهور تعاليم افلاطون وفي ذلك العهد قبل تقطع الحروط وباتخاذ الهندسي اما تعاليم سقراط فقلما بحثت بالعلوم الهندسية ولكن بوديوس احد معاصري تلك التعاليم كتب في تاريخ الهندسة سنة كتب وهو اول من كتب في ذلك

على ان علم الهندسة يشرق ويبلغ الاكبر في مدرسة الاسكندرية ولما انفل الاكبر في ترتيب هذا العلم وشبهه هندسة تاسيت من الهندسة على عهد البطلمية بعد موت الاسكندر الاكبر بسبع مئذع صبت في الآفاق وانماطها بها الهندسة . واستلحقة من سائر انحاء العالم وفي هذه المدرسة صهر فيثاغورس او هندسة صاحب كتب الهندسة المعروف بهندسة اوفانديس في اواخر القرن الثالث قبل الميلاد ومدهم عن كتابه هذا دهور وهو لا يزال مهولاً عليه لتعظيم وقد ترجم الى سائر اللغات الهندسة ثم تبع ارسخيدس في اوائل القرن الثالث المذكور وهو صاحب الآله المعروفة ببولس ارسخيدس وله في الهندسة اختراعات ذات شأن قال ابو الفرج الملقب ان الروم اعرفت من كتب ١٥ حقلاً . وبنطو ارسخيدس بالشرف ابولودوس برحيوس المولود سنة ٢٥٠ ق م ثم تبع بيكودوس سنة ٢٢٠ ق م واخترع طريقة قياس المنحنيات

وفي القرن الاول بعد الميلاد كسدت سوق الهندسة قليلاً لكنها عادت فراجت في القرن الثاني فظهر بولس واقف في الاشكال الكروية وكسامة في هذا العلم لم ينصل الى الافرج الابواسطة العرب . ثم اغطت الهندسة ولم تبعها بها الى القرن السادس للميلاد حينما تناولها العرب وترجموا كتبها الى لسانهم طبعاً على فيها ووسعوها

وقد قال ابو الفرج في كتابه ( تاريخ عصر الدول ) ما نصه « وجدت سبعة كتب عن سرياني يسمون ان او طولوقوس المهندس اليوناني عرف في زمان بحضر وكان مشهوراً في وقتنا الموجود من كتبنا الآن كتاب الكفة المنحركة اصلاح الكندي »

وكتاب الطلوع والغروب ثلث مقالات طاما ثاودوسوس فلم يصف له على زمان معين  
وهو من حكماء اليونان المشهورين وله تصانيف جملة وله كتاب الاكرو وهو اجل الكتب  
الموسطيات بين كتاب اوفيلدس والمسطي يظهر من ذلك ان اوطولونيوس كان  
معاصراً لاطاليس المتقدم ذكره لان بحسب ما كان حيا في سنة ٦٠ ق م

وفي المكتبة المندوبة كراس في تسميته اوطولونيوس في حركة الكواكب وهي  
انما حذر شكلاً. وكتاب في تحرير كتاب الكواكب المتحركة لصهر الدين الطوسي فاحله  
لاوطولونيوس

وذكر ما هو المرح ايضاً عالم آخر اسمه موطون او فوطون قال انه كان ذا يد ساطعة  
في بوي العدد والمساحة وله كتاب في الحساب كتبه الى كبلو نظراً للمكتبة

(المكتبة في الاسلام)

المكتبة من العلوم التي رده العرب عن اليونان بلا خلاف وادل من باشر  
ذلك من ملوك الاسلام اخبرنا **ابو جعفر المصنوع** فابن ترجمه كتب اوفيلدس وله  
ترجمة غير واحدة وانه حين كان في مصر ترجمه من ابي اسحق بن ثابت بن قز  
ويوسف بن المحجج والكتاب المذكور في خمس عشرة مائة اربع في السطوح  
واحدة في الافراد - وجرى في سبب الصحاح بعضها في خمس وثلاث مائة  
العدد والعاشرة في مائة والنوى عن مصنف في اعداد ورحس في الحسابات

وقد عني العرب في صدر الاسلام باقتناء هذه المكتبات وشرحه ومن اقتصره منهم  
الشيخ الرئيس في كتاب الشفاء في الطب في كتاب الاختصار وصهر الدين الطوسي  
الشوفي سنة ٦٧٢ هـ وكتاب الطوسي في ذلك يسمى تحرير اصول اوفيلدس سنة ثلاث  
مئ بالكتبة المندوبة مطبوعة في روسيا بمطالبة سنة ١٥٩٢ م والطوسي ايضاً كتاب  
تحرير اصول حساب وهذه اوفيلدس غير المتقدم ذكره وله ثلاث نسخ خطية  
بالمكتبة المذكورة طاما شارحاً فكل دون وهذا بذلك هي مقدور ما كان له من الميزة  
عدم حتى قال العلامة ابن خلدون "انه مقدور العلوم المندوبة باطلاق"

وسد المصنوع اقام الرشيد والمأمون ايضاً في ترجمة سائر الكتب المندوبة عدد  
اليونان فترجمت كتب ارخميدس وفيها كتاب الكواكب والاساطيق والمسمع في الدارين  
وكتب اولونيوس في الفخر وطائ وهو يبحث في احوال المخطوط غير المستقيمة ولا المفتوحة

بل التحية ترحم منه في زمن المأمون سبع مقالات والمعلوم من مقدمته انه ثلثي مقالات  
 وأخطأ من ميلوس (ويسميه العرب ميلالوس أو ميلالوش) وثاودوسيوس الاشكال  
 الكروية قال العلامة ابن خلدون « اما الاشكال الكروية فهي كتابان من كتب  
 اليونان لثاودوسيوس وميلالوش في سطوحها وقطوعها وكتاب ثاودوسيوس مقدم في  
 التعليم على كتاب ميلالوش لتوقف كثير من راصيه عليه » وأخطأ أيضاً من فوطون  
 ودوروثيوس وفطوس وغيرهم

وبدخل في علوم الهندسة علم المساحة وعلم المناظر وهو علم المرتبات يندرج  
 اسباب الخطأ في الادراك البصري وعلى هذه العلوم يتوقف علم الهندسة  
 ولم يقتصر العرب على تناول هذه العلوم من اليونان بل كتبهم تفرع بها وزادوا  
 عليها وبخالفهم في الذين وضعوا علم حساب المثلاث على ما هو عليه الآن لما استخدموا  
 الجيوب بدلاً من اوتار مضاعف الاوتار ولم يدخل في فاس الحبر على الهندسة وحل  
 المعادلات الكمية وحط حركه اوج خمس وعشرون الراس والاضطراب  
 كما فصل لم اسم جند كسب الزوار في الهندسة ودولها اليه لا يصرحت لان  
 الامريخ لما افاقنا من عصره في الاجناس الاخرى رجعوا تلك الكتب عن المعرفة وما  
 ترجموا منها كتاب ارفادس والاشكال الكروية « ارفادس ثاودوسيوس المتقدم ذكره  
 ومثائل بطليموس الهندسة « لكن الارض او الساحة مسطوية على خريطة وعلم  
 المناظر والمسطح وقد قال سوتكلا احد كتبة الامريخ في تاريخ العلوم الرياضية ما  
 ترجمنا « وقد مضى على الامريخ هذه المروء لا يقوم منهم عالم في الرياضيات الا كان  
 حجة من العرب »

ومن اشتهر في الهندسة وعروضها في صدر الاسلام

( ١ ) ثابت بن قرة المصري ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي سنة ٢٨٨ هـ وكان في مبدأ  
 امره صديقاً في حران لما رعت الدولة الساسانية سيم بغداد وعي الخلفاء باحرار  
 العلوم ونقلها الى ساسهم واحتاجوا في ذلك الى اهل المراتبة والحرص من يعرفون  
 الالسة قدم ثابت الى بغداد واشتمل في العلم فمهر بساتر العلوم وخصوصاً الطب والفلسفة  
 والهندسة والف فيها كتباً عجمية من عشرين مؤلفاً اما في الهندسة فانه تناول كتاب  
 اقليدس وكان قد عرفه حين من الحسن الميادي فهداه ونحاه واوضح ما كان مستهماً

فوق ولم يذكر ولا له غيره ولكن كما قد عثرنا له في المكتبة المخطوطة على رسالة في كلب يدهي  
ان يسلك الى نيل المطالب من المعاني الهندسية واخرى في الحجة المنسوبة الى سقراط  
في المربع وقطره وكتاب في مساحة قطع المخروط الذي يسمى المكافئ واخرى في الشكل  
المثلث بالنطاق ومقالة في برهان المصادرة المشهورة من اقليدس وكتاب الماخوذات  
لارخميدس وكتاب المفروضات وهو ثلاثة وثلاثون شكلاً وكتاب حل الدائري المسمومة  
سبعة اقسام واصلة لارخميدس

(٢) ابراهيم بن سان بن ثابت بن قرة وهو حفيد ثابت المتقدم ذكره ولد سنة  
٢٩٦ وتوفي سنة ٤٢٥ وقد سار على خطوات جد في الهندسة وغيرها وله كتاب في  
مساحة النطع المكافئ واخرى في طريق التحليل والتكريب والاعمال الهندسية والكتباين  
خطباين في المكتبة المخطوطة بالقاهرة

(٣) ابوسهل ويحيى بن رستم الموصى من علماء اندلس في الرياض للهندسة ومن مؤلفات  
التي وصلت اليها في الهندسة رسالة في استخراج مساحة الجسم المكافئ ومقالة في استخراج  
المخطين بين المحطات حتى يؤول الى الاربع على ستة وخمسة اعراوية الى ثلاثة اقسام  
متساوية وترجم الفيلسوف الاول والثاني من اقليدس وكتاب في مساحة الجسم المكافئ  
ومسائل متفرقة هندسية وكل هذه خصبة بالمكتبة المحسنة

(٤) نصر الدين الطوسي الفيلسوف المتوفى سنة ٦٧٢ وقد تقدم ذكره بين  
علماء الملك ومن مؤلفات غير الكتب المتقدم ذكرها كتاب الكرة المتحركة وكتاب  
المساكن وكتاب المناظر وكتاب مئة مسألة وخمس من اصول اقليدس ونهر بر كتاب  
الطالع والفروب وتحرير كل من كتب المطالع والماخوذات والمعطيات والمفروضات  
وظاهرات الملك وكتاب جرمي الدورين وبعديها

وقد كتب في الهندسة ايضاً كثيرون غير هؤلاء وبغلب ان يكون علماء الملك  
او الفروع الاخرى الرياضية متمكنين في الهندسة كما تقدم ذكرهم في الملل من علماء  
الحساب والجبر والمقابلة والملك فاغضينا عن ذكرهم

وقد اشغل في هذا القرن كثيرون في الهندسة بين ترجمة وتأليف سنائي الاشارة  
اليهم في كلامنا على النهضة العربية الاخيرة انشاء الله تعالى



## حالة الفلاح المصري

رأينا حالة الفلاح هذا العام قد شملت ثلث المزارع وانقلت إلى الحكومة ولم يبدأ من الخوض في هذا الغائب والمطالع خيفة الداء ووصف الداء فكذلك صدقنا لنا خبراً باحوال الزراعة في احوالنا طبعاً لا في معاملة الفلاحين ومعاملتهم ومعايلهم فكذلك البهاينة خاصة وإما بالمراد شكرها عليها وهناك نصها قال بعد الدعاية

ان متوسط اسعار محصولات الفلاح المصري وسوء حاله هذا العام كان موضوع اهتمام الحكومة وإرباب المزارع وكذلك وبكثرتها وقد اختلفت الآراء حوله على سوء الحال فاستفتت المزارع فخلص من الحكومة فخلص المزارع راحة بالفلاح ولكن مع هذا الانفاق قد مضى في شخص الداء ووصف الداء فتمثل به من ذلك على الحكومة مدعياً ان ثلث الضرائب هو الذي اوصله إلى هذه الحالة ولذا يوم بخصف الضرائب ولو اضطرت الحكومة إلى ذلك من عدم الاعتناء وقال آخرون ان الضرائب واجب عليهم واثبت الحكومة بالدعاء في وسعها لتوفير المال وتخصيص الضرائب من الاصول المتحصلة من محوّل من محوّل لأن من ديونها وأكبر بعض الدول تمارس في محوّل الدرس وحل المسألة عن استعمال المنفعة فبرغم هؤلاء انما لولا هذه المعارضة لتأثرت الحكومة بمحض الضرائب لمبور حبه أو أكثر

وكل من الرهين يقول ان متوسط الاسعار وثلث الضرائب هما اللذان اوصلا الفلاح إلى حاله الحاضر على أي معاهدة أي نائب رول الاسعار وثلث الضرائب اضراً بمالية الفلاح وإلى الحكومة يجب ان تدل ما في وسعها لتخصيص الضرائب اظهر ان السببين المشار اليهما ليس هما سبب المسببين لكل هذه المصاعب ولا بد لسوء الحال من سبب آخر أكثر أهمية منها وأرى ان ذلك السبب انما هو سوء تصرف الفلاح في عمل ان أتى على شرح حالة الفلاح في الماضي والحاضر أرجو القاريين من كتاب المزارع وأحرارهم ان لا يؤم ما قد يروى في رسالتي هذه من الخالية لأرائهم ومشاربهم الصادرة لاني لم أكتب أرجاء لحروب وإنما غابني الوحشة اظهار الحقيقة حسب اعتقادي بكل

الخلاص فانني اصبحت على ذلك سمعت حتى اذا عرف الداء بعلى لها الدواء والا  
فليس اول من اخطأ

فما بها من جدوت سمك من المآرب السياسية ولجئت من حالة الفلاح المصري  
والخاصة ليري على من غرق التورم في ما آلت اليه حالة على الحكومة لانها انقضت  
كاملها بضرائب احدها ومظلم اسدها ام على الفلاح لانه هو المحمي على ما يتعدل  
بنائب صفات الالبام الماضية ليري احوال الفلاح من حيث الضرائب وتقل  
ذلك بجالو الآن مظهر لنا ولا ريب ان حكومة ذلك الزمن ضرت على الفلاح كثير  
من ثلاثين صربة تحت اسماء مختلفة كالاموال الخراجية والعشورية والاسهم والامانة  
وحسب الوطن والوبركون والمضريبات والمخلة والري الذي يغير ذلك من الاسماء والسياسات  
وفي دوائر الحكومة ضربة التبع والمحاكم والمأمور والبطر وغيرهما ما يعيق المقام من  
ذكر اسمائها ورد على ذلك كذا الله به الذي وفيه الحجة اني كان برصد الفلاح عند  
ذكرها وكلف لا يرصد بها وهي **مصري محمود** راسل اسمه شهر لثمة غيره من اهل  
البحار وارباب الاطباء وكون ذلك كما كان يحصل فوات الخراب كالطاس والحق  
والقوة على عائدو دفع التبع من عرب حاد ولجسم بها بطر رجال الحكومة وم  
المحابب الا باعد والاطباء الواسعة فكان الفلاح يسكن بمنزل له وبهارة فتميل لرد  
الثناء وحر الضرب ولا ذكرتها كما كان يسكنه ورجال يحكمه على تلك الانتاب وما  
كان يخافه من حور شيخ البلد والطاس والمأمور والمدير لانها ذكرى مشعر منها الا ان  
وتة من لها التورم ولكنني اطب اليك ان تظهر بجيب الرأفة الى حالة الفلاح  
وتجرا دانه فترى ان فري الارياض كانت سائها ما غلا دور لعد والمشايج والاعمال  
اكثرها صغيرة من الطوب الاخضر وليس فيها من الخشب الا الاواب طام الكوخ ردة  
صغيرة يرتطها جانوبة او فرة وفي الصبايح تقوم روحها او احدها والدنة ودية  
محبب المجاموسة او الفرة ثم يجمع روث البهائم لعل احدها ويكس الاثر لعل الصبايح  
وتعمل ذلك على راسها في غنى من فصائل الصبية الخضر او تدب لوصو على كوم  
الصبايح لم يجر الى الرط لعل الاثر لوضع تحت البهائم وفي يوم السوق تدب لبيع  
ما جمعت من السم والحرما ما ملاحظة الرأفة فكانت موكله اليها ايضا الا حرت  
الارض فيقوم واحد اقارب الرجل



ثم انا نوجه النظر الى حالة الكساء فكان كساء الرجل وزوجته ثوباً واحداً فقط وطعامه قاصراً على خبز الدرة والشعير طول ايام السنة لا يعرف اللحم والسمن طعماً وإذا اشتقت منه بعد عودته من العملية السخرة يستعج بمعه الى الحبيزة او غيرها فذا وطاً بفقر ادم اذ ليس لديه سمن ولا زيت لانه كان يبيع السمن والجبن ابدفع ثمنها مع ايرادات اطباؤه هذا الضرائب الحكومية هذه كانت معيشة الفلاحين اما العمد والاعيان فكانت معيشتهم احسن حالاً من ذلك ولكنها لم تكن كما هي عليه الآن

ثم يجب علينا ايضاً ان نبين ايرادات الفلاح من اطيائه اذ ذلك فلفرض فلاحاً يملك خمسة اقدنة من الارض فهو لا يستطيع ان يزرع اكثر من فدان واحد قطعاً يتبع له منه بالاكتر ثلاثة فئاتير فقص ثمنها تسعة جنيهات ويورع فدانين قمحاً وغلثها ثمانية ارادب ثمنها ثمانية جنيهات و يزرع فداناً فولاً ومحصوله اربعة ارادب ارادب باربعة جنيهات اما اللؤلؤ اعلم ان فدان برك للزرعة الدرة والبرسيم اثلاثة الفلاح وبها هو لجملة الايراد واحد وعشرون جنيهاً **عدا عن المال السمن والخسة** ومع كل ذلك فانه لم يكسب في مال الحكومة ورجلها و قد زرع احد مائة واربعة عكوبة في تلك الايام الحبر في ذات يوم ان المتحصل لخرقة الحكومة من الضرائب على الاطبايا كان يلحق الفدان الواحد منها في بعض السنين تسعة جنيهات واحبر في وجهه آخر ان المدير جاء بلدم يوماً لجمع المال فاجاركة الله ما اجراء سعادته فانه جلس على كرسيه في ساحة وامر بمجمعت اهالي الناحية امامه وقال ان كل من يتاخر عن نادية ما يطلب منه بدون حساب يجلد فكان كل من اولئك المكودي الحط يتال بصبه فمن دفع نجاً من الصرب ولكنه لم يج من الثمن والمص وبما من توقف وطلب فرصة ساحة او اقل اصابت كرايمهم حتى سال دنا

قال صديقي وكان من ضمن اولئك المكودي الحط رجل يطلب منه مائة غرش صاغ فتوقف عن الدفع وطلب مهلة فاجرب بالجلد حتى حال الدم من الفؤ و قد صوب وانفق انه اصيب بسعال بفتة فخرج من بهو جنه مصري وهو قيمة المطلوب منه على زعم الصراف والمدير فساله المدير كيف تاخرت عن الدفع والدرام في فيك فقال الللاج كنت اذخره باسعادة المدير لليوم الاسود فاجابة المدير وهل هناك يوم اشد سوداً من هذا قال نعم لاني لا ادري ما تطلبه مني الحكومة في غد

فقد حالة القلاع بذلك الأيام ومعاملة الحكومة له بالاختصار الكلي فلقد قدم لشرح حالة القلاع في هذه الأيام مهولا بدفع من الضرائب إلا أن طول الحراجه أو المشورية وهذه قد تجاوزت الحكومة عن ستانه ألف جنيه سنيا وحدثت للتعدد من مائة ولا يمكن لأي كان أن يطالب الحصول بأجرة واحدة فوق المطلوب منه وأنطقت لعمرة صاحب القلاع مستقلاً ليمد يده في غيره.

ثم بقي من الصحرا الآن حفرة خسارة النيل وهذه منفلتة الحكومة قريباً كما وعد بذلك رجالها ولا عظمهم إلا مجرد الوعد فالقلاع حر الآن ولا سلطة عليه إلا لقانون فهو لا يجس سطة شيخ البلد ولا الحاكم ولا يخاف الكرنج فلما سكن ماله أحد في وسائل الترف بعد أن كان يسكن الكوخ في البيوت والمباني بالطوب الأحمر وفيها بالخشيب وأكثر من البناء الهامم وبعد أن كان يبيع كل شيء وجدها أصبح لا يبيع إلا ما يريد من مؤثرتهم وقد استخدم المحرم والمحال عدلاً من أرباب الرعي الأتية من تحت الهامم واستعمار خلاها ولا يبقى ما ياول اليهود ذلك من ريادة السفات

وأما مصلحة القلاع الآن وما عيلافه **في الماضي** في كونه من طالع والقلاع بعد الحكومة بدون رعية أو كانت الدولة في الأعداء حربية لا تمنع الدناخ إلا في دور المد والامعان وأما الآن فلا سلطان من دسوس في كل هذه أصلاً من أكل الصوم يوماً ثم يوماً لا وبعد أن كان كسائر نواحي واحدة من القصر صبح وهوقة العامة والطربوش والزعزعة الصفوف والذهب الصفوف والرملة ومعهما الخراب وقد بقي بعضهم في شهر رمضان الآن أكثر مما كان سنة في سجنين مصللاً عن شرب الخمر وما يجرأه فقد حلت الآن بداية الاختصار أما إيراد وهو صاحب حصة اربعة فانة يزرع منها عددين فقط يبيع عددين فطائرة نهاية حدر حبيها وأرباب معترض يقول كيف أن صاحب الحصة اربعة لم يكن يزرع قبلاً الأعداء والعداء يعطي ثلاثة فطائرة فقط والآن يزرع اثنين والعداء يبيع حصة فالجواب أن المياه لم تكن تتدفق قبلاً وصاحب الاطيان كان يفضل لفهرو وأما الآن فالمياه غزيرة وهو يشتغل لعمرو ويررع عدداً حطة يبيع منها حصة اربعة بثلاثة جنيهات ويررع عدداً فولا يبيع منه اربعة ارباب ثمانية وثلاثين غرناً مجموع ذلك ثلاثة وعشرون جنيهاً وثلاثون غرناً فهذا إيراد مع خمس الأثمان فانة يريد على إيراده في الركن الماضي مع غلاء الاسعار ما الذي

لهذه الحالة التي وصل إليها الفلاح والضرائب الآن لا تذكر بالنسبة إلى الماضي ولا شك أن الداعي إنما هو سوء تصرف الفلاح بإيراده وطموح نظره للتشدد من م دولة بعد حساب وهذا هو السبب الوحيد لصيق ذات يده ولا كفه بكما أن نسب سوء الحال إلى كثرة الضرائب ولم يبق من الثلاثين ضريبة إلا الأسطول المخرجة والمثورة وقد أرسلت الحكومة منها ستائة ألف جنيه

وملافاة لذلك كلو يجب (١) على أرباب الصحف أن نشر الوصول المطولة بنحو أن الاقتصاد لعل صحتها يؤثر في الفلاح فيملك على الأرباح وذلك أولى لها من المنافسة بغيره (٢) على الحكومة إبطال لبيع رخص النيل (٣) تخفيف الضرائب (٤) إسح المحسور مدخيلة البلاد (٥) إعادة زراعة الدخار (٦) أن تستدمن الحكومة مبلغ ثلاثة أوارعة ملايين جنيه و يوزعها على المدن بات لسليلها إصدار الفلاحين بصفة المدة من أو حمة ولا عرض هذا بل لا إحداء المزارعين لأن أرباب الأطباء الكثرة سألون ما يحصلون الو من المود من ٥ من ٧ إلى ١٢ بالنسبة لما يصغار المزارعين فلا يصل إلى الواحد منهم في الحب الأمري لا ويحرم على تموين كماله بابه وثلاثين أوشة رجمة وثلاثين عربة مما الذي يرب بدمية عالة فإلانة وهو الذي يش ويشكي ولكن ككون الحكومة أنه على ما جعل مد دل على إفساط سوية تزداد في يوم من كل من يصدر في إفساط الأموال الأميرة ويجعل الملك المدينون رهاً لديها على أن لا تكسب غنائم الرمن

هذا ما تطالبه الأقاليم من الحكومة النسبة لتخفيف وولائها والأ فأن تخفيف الضرائب وحده لا يكفي لأنها ما خدمت الحكومة ولا أكبتها حربل ضريبة الفدان إلى أكثر من عشرة غروس في حصة ملك الحكومة أدمية خمس غرناً وذلك لا يكفي وزد على ذلك أن فائدة الحب الواحد فدا أسدنة من طابع قد يطوي هذا القدر ولسان حال الفلاح بقدر مخاطبة الحكومة

فبني إليك الله لا شيء غيره وليس إلى رد التبع مهيل

(٢٠ خيل)

(كوم حرد)





والفرائع في المحنة في العامل الواحد في ترفي الشعوب وإخراج العنول من رطابا  
المحمول إلا أنها تختلف كما ذكرنا باختلاف الأزمنة وتغييرها في الشعوب بمعنى أن ما  
تأخر ظهوره منها يخالف ما تقدم أما زيادة في البيان مع زيادة الحاجة الاجتماعية وأما  
أن يخالف من حيث اختلاف المادة والمكر بالاصطفاة إلى كل قوم وحسب - فالأمر يترتب  
هذا فقد طلت أن الفرائع في المتكلمة بمحظ نظام الإنسان وترتبه في مراتب المدية أما  
هو نسبة انتظام ذلك النظام ولا حاجة بالإنسان مستدل على ذلك بأكثر من النظر  
لحالة الشعوب والقبائل المرمية من كل معنى مدني وروابط اجتماعي لمراتبها من  
الفرائع الإلهية أو الوضعية حالها القليل ما تدعو إلى الضرورة في العامل وما لا يخرج  
عن مؤدى البربرية والنكر الضعيف

لذا فالفرعية الإسلامية لما انت واحة نظام الحاجة الاجتماعية وكانت شريفا  
فاصلا بين الشعوب المتعاضدة والأموال المتصلة وأحدثت انتشار الإسلام بالدعوة إليها  
في الأرض لا بالقوة والسيف لرمعها القدر الإسلامي يظهر وأسد بعد أن رحلت  
مبادئها من الناس كما جمع ذلك ما جرى عليك . وهو أن تلك الشريعة أول ما  
ظهرت ويؤدي بها من القيام كالأمر من طمعهم المخرجة والإطلاق وبأطون  
المقصود لأية رابطة كانت من روابط الاجتماع سوى ما تدعو إلى العصبية القومية  
المدوية ليرتفع القدر الدنية في هلاك نوع الإنسان فاستدلوا أولاً باستدل بوالفرائع  
عادة من المقاومة والرد حتى إذا أخذ على أيديهم وأصابعهم بالحق وأصابعهم لحكم المصروع  
لكلفة التعاون والاجتماع كانوا من أصار هذه الدعوة مقاماً لشرفها وتعبها بين  
الشعوب بقولهم الإسلام أو المخرجة ومن قبل دعوتنا كان مقاماً من أي ودفع المخرجة لك  
ما لنا وعليه ما علينا ولم يكن لم أنت بكم على أحد على قبولها بعد اد أوصي لصاحب  
الفرعية ( عالم ) الأمر الإلهي لا إكراه في الدين . وعلى هذا الوجه كانت لم  
الشعوب واستقر لم الملك والسلطان على قسم عظيم من المصروع تغلغل فيه الشعوب  
نظام القيامه الفتنه فخر ما تدخل من أيدي ذوي السلطة المطلقة والملوك  
فأخذوا بيت أحوار الصنل ونشيد دعائم المجتمعات على نظام شريعهم الوضعية  
الداخلية في الأصل إلى الآلة والائتاد والمخرجة والأعلاء والمساكين وغير ذلك من الأسباب  
التي دعت لإطلاق الأفكار من قيد الحجر الاستبدادي بين الأنظمة المنفصلة للراية

الاسلامية وسعت في توسعها شيئاً جديداً من نشأت الحياة المدنية حيث عرّط  
 الميل والاستعداد للكمال المدني ونهت العنول للخروج من وكانت المحمول حيث  
 كتبت دونها حجاب الحق والعدل ذلك كله في عهد الخطاء الراشدين ومن ألى  
 بعدم من الخطاء الامويين الذين مع قراهم تبع. ملك الدعوة في اقطار المسكونة  
 ونشر مبادئها الصحيحة بين الشعوب وتوحيدهم للكل الجامعة وتوزيع الاحكام الدرجة  
 براس العدل والعدل يارسط الشعوب رابط الامة والمحس كسما الى جمع علوم اللغة  
 والدين اخرج منهم الى غيرها من العلوم الدينية التي اما تدرجت في عهد القرن  
 الثاني من الاسلام على عهد الخطاء من بني الساس الذين نقلوا هذا الامر بعد ان استقر  
 لغتهم من الخطاء ونشأت دعائهم في الحاء الشرق والغرب مراعاة ان تلك المملكة الاسلامية  
 الجامعة قد استوفت شروط النظام الاجتماعي واجتهدت الى التمتع بمرات الاغنى  
 العمومية والالة الاجتماعية التي يطلب منهم لخدمتها قسمه دون الكمال المدني والديني  
 الادبي معدني ( اي الخطاء ) في رفع سائر مدن واهل اسب العربي عن غلبة اهل  
 الزراعة والعم والاجتماع والمعاملة على ذلك كسيرة مشهورة لا تساعد على استيعابها  
 النظام وجعلها بعد دمر خلافتهم الزاهرة منعت من ان تقوم دور التدبر الاسلامي  
 في الحاء المشرق من انهم والعم ورشيت ذوي النقص من لاهل لاهن السيف والسياس  
 اذا لا مشابهة بين عامل السيف وناعت مدبر في وجه من الوجهة وشان جرم المظلول  
 لازهاق النعمس من الابدان والقائم بصره الحياء الاجتماعية وهو العمران وهكذا يقال  
 ايها من الخطاء الامويين في الغرب الذين اسقط خلافتهم هناك بعد ان قصي على  
 دولتهم في الشرق وشرب على تلك الارحاء علم المدة الاسلامية لمحق عضله على الحاملين  
 نبح اذا ان قيام التدبر الاسلامي لم يكن في صدر الاسلام واما فام بالغ لا بالسيف  
 وان الشريعة هي العامل الوحيد في ذلك وهي اما نصحت بسلطة الامة العربية اسب  
 صدر الاسلام التي أثرت على احوالها وحوادثها تلك الدرجة تأثيراً مبرحاً يدل على  
 مقدار العلاقة المصوبة التي بينها وبين التدبر الاسلامي حيث جعلتهم في تلك المدة  
 القصيرة يملأون الارض امة وديناً وعلماً وسبابة واداً وغير ذلك من الامور الزاخرة  
 لما التدبر الاسلامي في الخلافة لذكر اولئك الافوا مدي السنين والايام والله اعلم

ورقى العظم

( القاضية )

# باب السؤال والاقتراح

﴿ جيوش العرب في عهد الدولتين الأموية والعباسية ﴾

( سوماج ) رغنلو محمد ابدى مصطفى معاون مديرية جرجا

ما في كلمة جمع الجيوش وترتيبها ونظامها في عهد الدولتين الأموية والعباسية وكيف كانت رواتبهم وظوائفهم وما مقدار ما كان مرتباً لكل جندي منها شهرياً أو سنوياً وكيف كانت التباد ومرتباتهم ومرتباتهم وهل كانت لم امتياز خاص بهم من مراتب الموظفين وما مقدار الجيوش التي كانت في كل دولة منها في حالة السلم او في حالة الحرب ارجوا انكم على شرح ذلك شرحاً وافياً كما عودتم مراعاة جريدتكم ولخصرتكم منا جزيل الشكر

( الحلال ) يشهد اننا احكم حد على هذه المسائل ( ١ ) نظام جيش العرب في عهد الدولتين ( ٢ ) رواتب ووظائف ( ٣ ) رتبة وامتيازات ( ٤ ) مقدار في السلم او في الحرب ولا يحتاج ذلك بحسب على كل من هذه المسائل على حد مع الاشارة الى تاريخها ليحلل اسرها فقول

( ١ ) نظام جيش العرب نظام الجيش لم يكن معروفة عند العرب قبل الاسلام الا في بعض المسائل المتعلقة للاعاجم كلوك الحيرة عمال البرس في العراق او ملوك همدان عمال الروم في القام وكان نظام الجند عدم على مثال جنود البرس والروم فبما ان العرب من الملوك الحيرة ( قبل الفتح ) اكان جيشاً مؤلفاً من خمس كتائب لكل كتيبة منها اسم خاص وربما من الكتائب الاخرى فاسم الواحدة دوسر وهي اندما بطناً والناحية الرهائن سميت بذلك لانها مؤلفة من خمسة رجل كلهم رهائن لبائل العرب فنقيم الرهائن باب الملك لم ثم باقي مدحا خمسة اخرى فنصرف الاولى وكان الملك ان يوزعها ويوجهها في امور في راس كل سنة ايام الربيع باقي وجن العرب من اصحاب الرهائن فينبون عند الملك شهراً ثم يبدلون

رعايتهم ويرجعون الى احيائهم - والثالثة مؤلفة من عرب لوس وقيم اللات وهؤلاء  
 لخص الملك لا يرحلون من بابو والرابعة اسمها الرضائع وكانت من الررس وعدد  
 رجالها ألف رجل يقومون بامر ملك الررس عند غاراتهم على الخوارج ليجدوا عند الحاجة  
 وكانوا يمددولون كل سنة كالمهاتن والخامسة الاشاب وهم اقارب الملك وانسابهم  
 وسحق بالاشاب ليمان وجوهم

اما سائر القبائل الجاهلية فلم يكن عندها جيش منظم وانما كانت حروبهم غزوا  
 يذهب اليها اهل القبيلة او بعضها يجلبهم ورجلهم فيهر نظام واذا ساروا جماعات من  
 قبائل مختلفة تميزت كل منها براية او رايات خاصة بها وهكذا كان الامر في اول الاسلام  
 فان الخلفاء كانوا يملكون السرايا وعلى كل منها لواء او الراية يعقدها الخليفة او من  
 يقوم مقامه في اول من عقد الالوية في الاسلام حضره صاحب الشرعة الاسلامية واول  
 سرية بعثها سرية عدد رجالها المائون رجلاً ثم في السنة الاولى لتبصر بقيادة عمرو  
 حمزة بن عبد المطالب لمرصق **القائمة من فريش** قائمة من اشوام تحت قيادة ابي جهل  
 فبعده لها لواء وهو اول لواء عقد في الاسلام وهي اول سرية ارسلت من المسلمين واللى  
 العلم يصب في عمل فانه لم يوسد له الاية ارمي بها اسود عقد في وقعة خيبر  
 وكانت الكعبة من الرجل نسي سرية حتى بلغ عددها اثنان مئتين فادار رأسها  
 صاحب الشرعة نفسه سميت غزوة

وجعلت الالوية تعدد بعد ذلك في عهد الخلفاء بمقد كل منها على جماعة حسب  
 تعداد القبائل والاطون وهي تختلف لونا وشكلاً باختلاف القبائل بحيث تتميز بها  
 القبائل بعضها من بعض وما زالت الحال كذلك الى عهد الخلفاء بعد مصرم فان رايانهم  
 كانت تختلف لونا وشكلاً فكان في ذلك تمييز لجد الدولة الواحدة من جد الاخرى  
 وكان الخليفة في صدر الاسلام يعقد الالوية بيده ويسلم الراية لعماد البعث والكسائب  
 ويوصيهم بالنيات والصبر وقد يمدحهم وهو يدعوهم او يعلني فيهم وما نقله الواقدي عن  
 الخليفة ابي بكر الصديق في اول جد ارسلة للفتح الشام قوله **لقد بلغني ان ابا بكر**  
**رضي الله عنه** قام من ساعته يشي على قدميه وحوله جماعة من الاصحاب منهم عمر وهذان  
 وعلي رضي الله عنهما اجمعين وخرجوا الى ظاهر المدينة ووقع الداء في الناس وكبروا  
 باجمعهم فرحاً لخروجهم واجابهم الجبال لدوي اصواتهم وعلا ابو بكر على رابية حتى



اعترف على الجيش فظفر بهم وقد ملأوا الأرض بهتلا وجها وقال اللهم انزل عليهم  
الصبر والهدم ولا تسلمهم الى عدوم انك على كل شيء قدير وكان اول من دعاه ابو بكر  
يزيد بن ابي سفيان وعندنا راية واره على الف فارس من مائة الناس ودعا بعده رجلاً  
من بني عامر بن لؤي يقال له ربيعة بن عامر وكان فارساً مشهوراً في الجاهلية بمقدرة راية واره  
على الف فارس ثم اقبل ابو بكر على يزيد بن ابي سفيان وقال له هذا ربيعة بن عامر  
من قري العلاء والمهاجر قد علمت صولته وقد عصيته فلك يا منرك عليه فاجبك في  
ملكك وشاوره في امرك ولا تخالطه فقال يزيد حياً وكرامة يا منركت العرمان الى ليس  
الصالح يا جميع الجند وركب يزيد بن ابي سفيان وربيعة بن عامر وابيلاً يلومها الى  
ابي بكر رضي الله عنه فاقبل بشي مع التوم فقال يزيد يا خليفة رسول الله الناسي من  
خلفك الله من ربيعة هذا فاسا على ظهورهم ولنا يا بني عشي فاما ان تركب يا اما ان  
ننزل فقال ما انا راكب وما اسمي يا ابن رجل الى ان ركب الى نبي الوداع فوقف  
هناك فقدم اليه يزيد فقال يا خليفة رسول الله اوصني اذا خرجت فلا تصبق على  
نفسك ولا على اصحابك في محرم ولا حرام يعني موتك ولا على اصحابك وشاورم في  
الامر واستعمل العدل ولا تذهب الظلم والمجور والماله اجمع مرم طغيان ولا تعصم على  
عدوم واذا لقيتم التوم على ايام الادروس ولم يبرئوا منكم الا سرقا فقال اي  
تخبرنا الى شئ عندنا يا نصيب من هه وهاهنا جنداً ونس النساء واذا نصرت على  
عدوكم فلا تغلبوا ونذا ولا شجاً ولا امرأة ولا طغلاً ولا تعصم جبهة الأبيصة المأكول  
ولا تغدوا اذا عاهدتم ولا تنقضوا اذا صالحتكم (الي ان قال) وقد استودعكم الله ثم  
حانك وصالحك وصالح ربيعة بن عامر وقال يا عامر اطهر شجاعك على بني الاصرم فلكم  
الله آمالك وهرلنا ولكم هه كما كان نظام الجند في اول الاسلام وم بما كانوا فيه  
من السذاجة

ولم يكونوا يستخدمون الطبول او غيرها من ادوات الموسيقى كما كانت تفعل الامم  
المتقدمة في ذلك العهد لانهم كانوا يخشون عنها نزعاً عن غلبة الملك واحترار الالهة  
ولكنهم عذبوا بها لما اختلطوا بالامم وعصر طابع ملكهم فاعذبوا بنسوان بالبول  
التي كانت عليهم

وكان الجند في صدر الاسلام هم الصحابة والاصحاب المهاجرين الفائين بالهدوء

جاء يدمم الثامون وتابعوا الثامون . فالمسلمون هم الحارثيون وهم الجند هكذا كانت الحال في صدر الاسلام وأكتهم لما تصرعوا في عهد الدولتين ولا سيما العباسية جعلوا يصطنعون الصنائع ويخفون من الاعاجم موالي ينتصر بهم بعضهم على بعض ويعززون بهم ملكهم ومالهالك ثم التفت منهم الجيوش واكثروا من استخدامهم حتى وألوم الامصار وعهدوا اليهم اعظم مصالح الدولة واستخدموا ديوان الجند بصار الجيش مصلحة قائمة بنفسها تنظر في احوال الحرب واعطيات الجند وما شاكل ذلك . وقد روى العلامة ابن خلدون ان اول من وضع ديوان الجند في الاسلام امير المؤمنين عمر بن الخطاب قال « اشار ابو عليو المرمران لما رآه بعث البعوث بدير ديوان فقال له ومن يعلم بنبية من يتبع منهم فان من غلب أهل بكاهو وإنما يصح ذلك الكتاب فأثبت لم ديواناً وسأل عمر عن اسم الديوان فمير له ولما اجتمع ذلك امر عليل بن ابي طالب ومحمدة بن نوفل وجهير ابن مطعم وكانوا من كتاب قرش فكسوا دجوات المماكر الالامية على ترفيع الانصاب مبذوا من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بعدها الاقرب فالاقرب هكذا كان ابتداء ديوان الخمر وروى الزهري عن محمد بن المنهال ان ذلك كان في الحرم سنة عشرين . انتهى » ولكن لما عود عن الجماري وعنه من رواية الحديث ان اول من أسس ذلك الديوان هو صاحب الشريعة الاسلامية اذ قال « اكتبوا القية من تلذظ بالاسلام » قال ابو حنيفة « فكنتا له الله وحماية » وذلك يشهد ان يكون احصاء اما الديوان فالاعطى ان اول من وضعه بالباطل احوال الامام عمر لم اخذ يسمع شيئاً فشيئاً بما تشبهوا به من دول الفرس والروم حتى بلغ نظاماً حسناً في عهد الدولتين فكان الجند اذ ذاك مرتباً مرقباً بعضها من العرب انصار الدولة وبعضها من الاعاجم المالهالك والمصطنعون بصورتهم على المناظرين من حصينهم ولا بد لنا من ذكر نظام الجند في حال الحرب عديم لعل في شرحه ايضاحاً لما نحن في صدره فنقول

كان نظام الجند في ساحة الحرب على نوعين ( ١ ) الكثر والفر ( ٢ ) الزحف والاول قتال البدو وغزو امير القبائل او بعض منها سائهم ولولادهم واحكام نفذهم الرابات والالوية فاذا بلغوا حدودهم وانسحبوا من الحرب تركوا احكامهم وحياتهم وراهم وما جمل حدودهم بمنزلة صف ولا ترتيب . ومن مذاهب اهل الكثر والفر في الحروب ضرب

المصاف وراء عسكرهم من المعادلات والمحاربات يستندونها علماً للفرقة في كرم وكرم  
يطلبون ونبات الحفاطة ليكون أديم الحرب وإقرب إلى العاص مكان العرب يصنعون  
وراءهم الجمل والظهور التي تحمل طلائعهم عسكرهم فوقاً لم ويسمونها الجبودة وقد شاهدنا  
حرب الدراويش في السودان على عهد المنهدي فادعى من هذا النوع : أما  
أما الزحف فهو نظام الجند عند الأمم المتحصنة وأصحاب الملك الطابع وأهل  
المدنية ترتب فيه الرجال ونسوى كما نسوى القناج أو على مثال نظام الجند الحاضر  
في الممالك المتقدمة فإما سار إلى العدو فإما يسرون البوصة فإما إلى قدم فذلك  
البدء للحرب الطاحنة في القتال وأرض للعدو وفي القرآن الكريم « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ سَائِدٌ مَرْصُومٌ » وفي الحديث « المؤمن للمؤمن  
كالبيان يمشي بشفة بشفة »

والزحف نوعان الصف والعمية أما الصف فهو أن يصف و الجند صفواً بعضها  
وراء بعض كما تقدم وأما العمية فيقسم بها المحرورين أقساماً حسبها كراديس والكردوس  
مؤلف من صفوف وكيفية العمية أن يمس الجبهة أو الملك وحادية في وسط الجبهة  
ويسمون ذلك العاص ( العاص ) ويحيطون أمامه جند عسرة يهجمون متجراً الخائف وراءه  
وشعاره ويسمونه ( المدية ) وجد آخر من أمامهم جهود ( المدية ) الطاحنة  
البارية يسمى ( المدية ) الطاحنة الوردية يسمى ( المدية ) الطاحنة الملك الطاحنة في  
الوسط بين هذه الأربعة وقد يدعون المدية والمحرور معاً المحرورين . وهناك رسم ذلك  
لزيادة الإيضاح



فكانت حرب العرب قبل الإسلام غالباً كره وكره وكانت لهم أساليب ونظمات  
وما فرأناه عن أحد ملوكهم وقد أعد رجاله للحرب أنما أوصافاً فائلاً أي هازلاً لكم  
الراية ليصلح كل رجل منكم من شدة ولشد على مسودهم أي هازلاً لكم الثانية  
فلما ظهر كل رجل منكم موفيق فهو وضع عدو وتكاتف عسودهم أي هازلاً لكم الثالثة

وحاصل فاحصل على اسم الله - فلما جاء الاسلام جدد الى الصفوف عملاً بالبر والعدل والتحدث وهو اسطى طاع الرحمة وبارك جده دايم في انزل الاسلام حتى اضطر الى محاربة البرس والارواح في مواقع كثيرة وكثرت جنودهم حتى لم يدركهم العصف ولا يؤمن ان يكون اسد على يد المساعدة بين اطرافهم غير انهم بقاصد فبادر فلا يستطيع الحركة مما فهدوا الى التعبد طامراذ بها ان تكون كل فرقة او كرموس تحت قيادة قائد يعمل بامرهم ويكون القواد الارصة تحت فواء الكلفة او الملك في القصب وذلك يتم النظام ويامن الاختلال

وبالاول من القصد القصة في الاسلام مروان من عهد الحكم من بني امية في قتال الصنادك الحارثي والحبري من قال الطبري عند ذكره حرب مروان والحبري - مولى الخوارج عليه ثمان من عدد المربر الشكري ولقبه ان الدائم - وه ظم مروان بعد ذلك بالكراديس واسطل العصف من يوشد

وكانت العرب في مال الكرو والارسط يحملون دواءم واولادهم ويتابعهم معهم ويحملونهم في مكان وروم كما قدما وذلك لان جوهم كانت الخيام اذا سار الرجال العرب لا يأمنون على عيهم من عدي واد احدن عيهم لا يأتون على متاعهم لاث الخيام لا تدفع عالة الخيام وعيهم يحملون كل شيء معهم هذا امره وأوعضهم فواتهم وسكنى النصور والمدرن واسمعى في العرب م بعد ساءم يستعص الامصار ولم بعد ثم حاجة اليها ومن في ماس بالمدن قصار الجند يهرعوا الرجال فقط وهذا ما كان عليه نظام الجند في عهد الموحدين

(٢) رؤس الجيش وظانفة - ولما ان الدين كان في مجارب في حدر الاسلام امام الامصار انفاون بالدعوة وم اصحاب الدار وليس لم رؤسهم وم انما فاصح العرب في سبل الله غير ناجورين اما معانفهم فكانت ما بلغ في ايديهم من الخاتم من البلدان التي يحمونها ماذا مع المملوك مله عوة فاما ان يتركوه لاهلوا اذا ادب الحرية او ان يتنصروهم بهر اما الخاتم من الامنة والسلم والصمام والنجي وعمرها من المفضلات فلا تترك لاصحابها ولكنها تعمل وورع على الجند من اخذ الجند اربعة اصحابها ولما الخمس الذي يقسم الى ثلاثة احرار يترقى على الدائم والمساكين واساء

الميل خلاص الآفة واطلقت انما غنم من شيء فارقة حصة

وكان الامام الفقيه في اول الاسلام صير حساب ولا كتاب حتى امس الامام عمر  
ابن الخطاب الديوان كما تقدم فصارت توزع من ديوان الخليفة او من يقوم مقامه  
ونسي اعطيات الجند واول غيبة وزعت عند امس الديوان على عهد الامام عمر على  
أثر فتح الشام والقادسية فاما دعا الضعفاء والانتصار وورق فبهم الاعطيات مبتدأ من  
الاغنياء فالاغنياء الى العمود النبوي فبدأ بالمعسر ففرض له عشرين وحمس القائم مرض  
لاهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ثم مرض ابن سعد حذر الى المدينة اربعة آلاف  
اربعة آلاف ثم مرض ابن سعد المدينة الى أن اقلع ابو بكر عن اهل الردة  
ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ودخل في ذلك من شهد فتح وقاتل عن ابي بكر ومن ولي  
الامام قبل القادسية كل هؤلاء على ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ثم مرض لاهل القادسية  
واهل الشام اصحاب اليرموك الذين مرض لاهل البلاء الخارج منهم الذين  
وحماية الدين وحمايتهم ومرض ليرداد الدين ودمع مد الاساج القادسية واليرموك  
بعد الفتح ثلثا ثلثا عظم من ذلك طمرو في الاعطيات منه في الدرة مع الاستحقاق  
وكانت تفرق هذه الاعطيات على المسلمين رجالا وبنات وبنات في كل سنة التمر في على الافراد  
جعل على كل عشرة رجلا من عربنا يتولى توزيع الاعطيات على اهلها

وبقيت الحال كذلك حتى احتلقت الضر والكمه وسكنها المسلمون فحولت  
تلك الاعطيات الى اسباع وجعلت من عربيت على كل مئة الف درهم وكانت كل عرالة  
من القادسية خاصة ٤٢ رجلا و٤٢ امرأة وحمس من العيال لم مئة الف درهم وفي  
مثل ذلك في المدن الاخرى فطامر المسلمون الامصار وجميع الخراج صاروا يرون  
الاعطيات على الاجساد والعمال والامراء ما يجمعونها من الخراج

وكانت العطاء تدفع الى امراء الاسباع واصحاب الزبائن فمدعوا الى الرفقاء  
والنساء والامناء فمدعوا الى اهل في دورهم وهكذا كانت الحال في مئة الف الف  
الراشدين ونسي امية فان عمر بن العاص كان يرسل الخيرة الى الامام عمر بعد حبس  
ما كان يحتاج اليه من عطاء الجند وغيره

وكان جند مصر على عهد معاوية بن ابي سفيان ارسوا في القوام المسلمون  
ذكورا واناثا فلم يكن يفي لهم من خراج مصر بعد دفع رواتب الجند الا ثمانية الف

دينار وكان ابنه أمية عنده بأحصاء المسلمين فكانوا يصنون في كل بلد رجلاً يطوف  
المازل والجبال كل ليلة فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل بكم نازل فبملا  
له ولد ليلان غلام وليلان جارية ويكتب اسماءهم وإذا كان قد نزل بهم أحد منهم وعياله  
وعلى مثل ذلك كان يعرّف الرقاب والاعطيات في أوائل بني العباس حتى  
اصطنعوا الأعيان واخذوا منهم الخدم والمناصب والجند وفيهم المالك اليقطيني والمود وبلغ  
عدد من عهد أحمد بن طولون (في القرن الثالث) ٢٤ ألف مملوك أبيض و ٤٠  
ألف أسود و ٧ آلاف حر مرتزق وجعلت جنود المالك تعظم في الدولة العباسية  
حتى ذهبت مجيشتها وقامت دولتهم

وقام في أثناء عصر العباسيين الدولة الفاطمية بمصر ( سنة ٣٥٦ هـ ) وقد تعددت  
فيها مناصب الجيش ورتبه وفيهم وزراء السبوف وغيرهم كما سيجي فكانت الرقاب  
تجري على الوزراء والوزراء رتبهم فكان رتب الوزير في الشهر خمسة آلاف  
دينار ولكل من أولاده وأخوته نهاية دينار ولحقائهم عن نفسه منهم من ٥٠٠ إلى  
٣٠٠ دينار هذا فضلاً عن إعطائهم كانت لهم من ذلك مقدار الفرق بينها  
وبين رقاب هذه الأمان

ومن صروب العطاء لقد ما حدث في عهد الدولة الأموية منهم كاطع يقطعون  
الأمراء والأجناد قطعاً من الأرض يستولون على ريعها ويكون ذلك بمنزلة العطاء  
وهو الالتزام أو النعمد في عرف المتأخرين ولا يزال لجمع عن المتزدين والمتصدين في  
الديار المصرية إلى أن أسقط أيام الممهور له محمد علي باشا

( ٣ ) رتب الجيش ومناصبه : قد طلت مما تقدم أن جيش الإسلام ترقى سلكه  
سائر أحواله تدريجاً كما سائر أحوال الأمم وهكذا في رتبته ومناصبه فقد كانت تلك  
المناصب قليلة في أول الأمر ثم جعلت تعدد وتنفرع كما سائر أحوال العمران فلانصار  
في صدر الإسلام لم يكن فيهم من الرتب غير الأمراء والخلفاء ثم استحدثت العرفاء  
وأصحاب الألوية ثم الثقباء والأسباع وما شاكل ذلك كما تقدم

ثم حدثت رتبة الوزارة فكان الوزير هو المتولي لسائر أعمال الخلافة وفي جملة ذلك  
الجيش وأحواله وهكذا إلى أن نزل الدولة العباسية ثم اختلطت بالأعاجم واصطنعوا واخذوا  
منهم اللواتي والجند فحدثت الرتب وتعددت المناصب ولم يتصل إليها شيء واضح من

هذه الرتب الأقي الدولة العاتية بصروحي محاصرة لا باط العصر العباسي فكان فيهم  
وزير السيف وهو يترك ماظر الجهادية والزام ( قائد القوة ) أنواع كثيرة من الامراء  
وابواب السيف كحامل سيف الحليفة والاصحلا والغبب والعريف وما شاكل  
واما ملايس الجيش فلا نبطها كانت تختلف عن ملايس سائر الناس الا كبار  
الامراء والوزراء فكانوا ينشقون على ثيابهم ريرا اولفظا او حارة وهو ما يسمى  
بالطرار على اننا لما ارانا من ذلك صريحا في كتبهم ولكن القرائن تدل على

( ٤ ) هذه الجيوش . بمصر كثيرا نصيب عدد جيوش العرب في الحرب اتم في  
السلام نصيبا مدققا لانهم لم يكونوا بمحصولهم ولا كانت لهم حدود وخصوصا عند انماع  
الملكا وله عدد الولايات والعامل وكثيرا ما يردون بهذا السلام كل رجال الاسلام بوضوح  
في اول عهد دولهم وقد رأيت انما كان صدر في اول عهد بني امية ارمون النافي  
مصر فالحق انهم ارمون الف حدي وم نالهم فنه ارمون الف من من المسلمين على  
ان هذا العدد اذا اردوا احصاء المسلمين كافة فهو قابل على ما يرى  
ولقد ذكر المؤرخون اعدادا معدومة لمجد العرب في حال الحرب والسلام وفي مختلف  
باختلاف المواقف والاحوال ما لا يمكن ان يوفق ولا الاركان اليومي كل ذي علم عليم

### لغز الجلال السيوطي

ورد علينا حلا آل آخران للغز الجلال السيوطي احدهما من حصر الناصل صالح  
الهندي عبد الرحمن الهندي فاضلي محكمة ابرم باله « الدبار » و آخر من حصر  
الاديب زكي الهندي صاحب نظم ابرادات مديرة العروق باله « البراع » و آخر  
حضرته بان سجل البراع ٢١٢ كما ذكره المفسر . ولا زال على رأينا بان جميع ما ورد  
حلا للغز السيوطي لا يعني شيئا

تنبيه : اذا بحث احد الناصرا وفي علو شهران ولم يصدر عنه جواب  
فليتبها الو ويوصحه حذرا فالانام يجب علو بعد ذلك فلا يد من سبب اقتضى يكوننا  
فيما وكل حل لغز يد عليها صد صدور حل ذلك اللغز في الهلال لا ينشر









ثم دخل السلطان عبد العزيز صاحب المغرب تونس واستولى عليها ورأى ان  
 يقدم ان يظفر امانته الى بلاد رباح لوطي، أمره ويحمله على ماصرتي فاستدعا  
 من خلواته وكان قد اخذ في تدريس العلم فاحاله فأسسه وقره وكتب الى شيوخ  
 الرواية امثال أمره فاصرف في عاصره سنة ٧١٢ واستمر دهرها الى رباح محملهم على  
 طاعة السلطان عبد العزيز ثم رحل الى بسكرة ثم سار بامر السلطان لحصار بيطري  
 سنة ٧١٤ وفي هذه السنة استدعا السلطان ابو فارعيل باهلو وولده وكان قد طرد  
 السلطان مرص فلما وصل ابن خلدون مليانة من اعمال المغرب الاوسط لقيه هناك  
 خبر وفاته وان ابنه اما بكر حسب هذه الذمرو كان على مليانة يومئذ علي بن حسون بن  
 ابي علي الحساي من قواد السلطان فارعيل ابن خلدون معه الى احياء العطار ثم انطلق  
 الى المغرب على طريق الصحراء ومار الى فارس ووجد علي بن الوالي كراي عاري  
 بها في حمادي مرابحة وكان له معه مائة وخمسة وخمسة وثمانون من الرماة الكرامه وهو  
 حرايته فاقام به يومين ثم انساب الرماة عظيمه ثم مضى الى تونس في  
 ربيع سنة ١٧٦ فاجتمع اليه من قوادهم ثم سار الى تونس في ربيع سنة ١٧٦  
 وحاجة الى اقامتهم فاقامهم في داره وكانوا في داره فاستنوحوا من ذلك  
 ما كره من الخوف فخرجوا من داره وخرجوا من تونس حتى  
 اسبى الى النصارى فعدل ذات ليلتين الى مداس وخلق احياء اولاد عريف فاكرو  
 وارلوه فقلعة اولاد سلامة من بلاد بني توحين فاقام بها اربعة اشهر ثم انطلق فشرع في  
 ما ليع ماريجو المنصور وهو منبهم بها وكمل المقدمة على ذلك العصور العريب وطال  
 مقامه هناك وشوق الى مطالعة الكتب والنواويس ما به بكر لديه قال الى مراحمه  
 السلطان ابي العباس والرحلة الى تونس فحاطة بالثبته الى طاعه والمرامحة فورد الو  
 خضاه وعهوده الاذن والاختصاص للقدوم فارتحل في رجب سنة ٧١٨ وقدم قسنطينة  
 فذكره صاحبها الامير ابراهيم بن السلطان ابي العباس ثم سار الى السلطان وهو  
 يومئذ قد خرج من تونس في الصاكر الى بلاد الحميرد فوافاه بظاهر مرسى فحبا وفاداه  
 وابع في مؤسسه وشاوره في مهمات اموره ثم رده الى تونس فأوى بها الى طلل طليل  
 من عاية السلطان وحرمتي واتي هناك عصا السبار  
 ثم عاد السلطان الى تونس مظنرا واقل على ابن خلدون واستدناه لمجالسته

والجاء في جنوبه مصيبت بضاعة من ذلك وأكثرها من السعابة وعد السلطان فلم  
يصحوا وإنال طلبة العلم على أن خلدون في تونس يظنون الافادة والاشتغال  
فعمد ذلك على شح الدنيا بها محمد بن عزمة واستندت عبرة واجمعت اليه نهضة  
السلطان واغفلوا على شأنهم من السعابة والسلطان معرض عنهم وكنته عد السلطان  
صرب السابة الى تأليب نار محو وكل من اخبر البربر ورواية وشيئا من أخبار  
الدولتين وما قبل ذلك ولا كل من ذلك لحنه ورفضها الى خرافة

ثم كثرت سعاية البطانة بـ وكان السلطان على عزم اسير فاعروه بأخذه معه  
ولفوا النائب بتونس أن يتعاضد من مقام ابن خلدون معه خفية من على امره فامر  
السلطان بالسفر معه فشق عليه ذلك ولكنه اضطر أن ينقل الامر مسار في ركابو ثم  
ارحله السلطان الى تونس فادام صعبه الزمان من جهة ذلك فقل السلطان  
منصورا للصحة ووسر وما كان لهم من منة في عزم السلطان على  
امركة الى الزاوية ثم في حوضه من امير في الزاوية التي قبلها  
فوصل اليها في سنة ٧٨٦ فمصر فمصر فمصر فمصر فمصر فمصر فمصر فمصر  
شعاع من السور ومن لا يكره من مصر من لينة من سفره ولمشاكل من جلوس  
انلك انظاره رفوق على مصر ومصر ومصر ومصر ومصر ومصر ومصر ومصر  
من ذلك عاتد فانتقل الى القاهرة اول دي القعدة من السنة فاسأل عليه طلبة العلم بها  
بافسوس الافادة فجلس للتدريس بالجامع الازهر ثم اهل بالسادات فارتقاء ووفر  
جراته ثم ولاه التدريس بمدرسة الفقه بمصر وبها هو في ذلك عزل اسفان فاصي  
الملك في دولته وهو رابع أربعة قصص بعد مذاهب الاسلام يدعى كل منهم قاضي  
النصاة وذلك في سنة ٧٨٦ واحص ابن خلدون بمكاه وخضع عليه ما يواو مقام مسا  
دفع اليه من ذلك المقام ووقى جهه بما آمن عليه من الاحكام وكان لا تأخذ في  
الحق لومة لائم ولا برغبة عنه جاء ولا سطره ونشد في اعداد الاحكام فكثير الشعب  
عليه وظلم الحويية وبيد اهل الدولة ووقى ذلك مصاب دعه باطله وله ذلك  
اهم قدموا من المغرب بالسفر بوساطة الملك انظاره فاصابت بهم فاصف من  
الريح ففرقت وذهب موجوده وسكة ومولوده فحرم على ترك المنصب

ثم خفي بكونه السادة فان توقف بين الورد والصدور الى أن ظهر الامر لمستان



ولكنه أشهر منوع خاص تاريخ المؤلف من سبعة مجلدات وأحسن ذلك  
التاريخ مقدمة مشهورة في عهد واحد وفي عبارة عن عمر العمران اندسج م بطرفة  
الأممج الأي هي القرن فضلا عن سلاسة العبارة ولانها مع الاسترسال في بحر  
الفتول وموضوعها " حزن وما يعرض هو من العوارض الدنية من الملك  
والسلطان والكسب والجاه والصانع والعلوم وما بذلك من العمل والاسباب "  
وقد قسمها الى فصول

١ الفصل الأول في العمران الشري عن النجدة وفيه مقدمات

٢ الفصل الثاني في العمران البدوي والام الوحشية والقتال وما يعرض في

ذلك من الاحوال

٣ الفصل الثالث في الدولة العامة والملك والحلافة والذين السطانية وما

يعرض في ذلك كله من الاحوال

٤ الفصل الرابع في المدن والامصار وما في ذلك وما يعرض في ذلك

من الاحوال

٥ الفصل الخامس في الحاضر ووجوه من الكسب والجاه وما يعرض في

ذلك من الاحوال

٦ الفصل السادس في الامور والادبار وحرفه وما يعرض وما يعرض

في ذلك من الاحوال

وقد ترجمت هذه المقدمة في التركية والارساو وغيرها

أما التاريخ فمقدمة محدث ولكنه دور مقدمة درجة من حيث الاسماء والاصط

حتى قد مجال للمصالح ركائب التاريخ غير كاسب المقدمة وبعد التاريخ حسانات

وسجلات اما حسانات فانه من تنوع في هذا التأليف تاريخ الروم وحصه من اسماهم

واخبار دولهم وعاداتهم ما به ينسب اليه وسطه من تاريخ ملوك اسيا الصغرى

فان في مؤرخي الامم في القرون الوسطى ولا مجموع هذا من دخل في اسماهم

ونوارجهم بحسن حجة عما كان بحلول وقتها دور من قبل الاخبار عن وجوه صحتها من

المصاعب وما كان في نوارج الامم واخلارهم من الخاطا والادغام والاكاديب

وتاريخ ابن خلدون كبراهمة في تاريخ القرن العاشر للبلاد لان نوارج

المصري في عهده ولا بها اهل لاون لا تضمن من اخبار ذلك القرن الا القليل الذي لا يفي. اما سببها فانه لا يجلو من تعبد في عبارة وحال في ضبط الاعلام وترك يباين في عدة صفحات من اجمال ذكر الحيات من الذين مع تقدم وتأخير فيها بحيث يقع بعض ارباك عند القاري في محلات كثيرة فانه لم يشبهه على شيع السنين ولعل الخلل في الاسماء من جهل السامع وترك اليابس في الاصل من عدم تمكنه من التحقيق او من عدم تحقيق السامع على بعض الناطق وقد قال العلامة المنار اليه في مقدمة كتابه ما نصه

«لولا اترك شيئاً في اولى الاحمال والدول وتعاصر الامم الاولى واسباب النصف والحوادث في القرون الحالية والمثل وما يعرض في العمران من دولة وملة ومدينة وحلة وعزة وذلة وكثرة وقلة وعلم وصناعة وكسب واصاعة واحوال متغيرة متشعبة وسوق وحصر واقع ومنصر الأول - وعلم حبه ورحمة رحمة وعلمه لهذا الكتاب قد اياها صفة من المصوم - عرصة الحكم المحيطة القريبة ور من عدما موقف بالنصير بين اهل العصور معارف بالعرض - في مثل هذا القياس رغب من اهل اليد اليقضاء والمعارف المنة - هذه القرون بين الاعتماد لا تعرف اذ انشاء والتعهد لما يعثرون عليه بالاصلاح وادعاء - في صناعة بين اهل العلم مرجاء والاعتراف من اللوم منجاء والحسنى من الاخوان مرتجاء والله اسأل ان يجعل اعمالنا خالصة لوجهه الكريم وهو حي ونعم الوكيل»

وقد طبع تاريخ ابن خلدون مع المقدمة بطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ في سبعة مجلدات. اما المقدمة وحدها فقد طبعت مراراً طبعاً متقناً في المطبعة الادبية ببغروت



# باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أقدم أزمانها إلى الآن ﴾

﴿ النهضة العربية في عصر العباسيين ﴾

﴿ العلوم الدخيلة ﴾

﴿ الخرافة

الجغرافية من العلوم التي أحدثت هذا الاندفاع وحدها عن الاعاجم مثل غيرها من العلوم الحديثة وكثير من غيرها وحدها ولما قدمه بها من فصول الكلام في هذا الباب في فصول ١١١ جغرافية قبل الاسلام ١٢١ جغرافية في الاسلام ١٥٥ جغرافية قبل الاسلام

الجغرافية هي بحث فيه عن هيئة الارض وفساد سمها وزواياها وحواصها وكل ما ينص بها وفي الخط بوجاهة وصف الارض وذلك يدل على انها من وضاع اليوم على انباء حذيفة بنية تحت الاساس انحاء طولها من مد ظهر على وجه السهولة هي امر تنفع التي يسكنها وعلاقتها بما يجاورها وما يحول بينها من حال والوديان والانهيار والجبال والاساس في اول عهد بكر يعرف من مساهات الا ما يجاوره عند نفسين من اعادة على جوارهم وما شكل ذلك يمكن يعرف من وجه الارض الا ما يسكنه وما يجاور مسكنه ثم نضحت معرفة هذه الناحية من اساع علاقه مع حور وحسنت في نافي ارقا مقالته في اول عهد الجاهليين في اكثر الناس حاجة الى ذلك الذين يتعاضون لعمارة مجبورون محضون لا بد ان الذين



الأخرى كالفينيقيين ومن جرى مجراها من الأمم التي تعدت قديماً ولكن رسم الأرض على الخريطات أو ما جرى مجراها فأول من فعل ذلك أقنود في أقدم أرسانيه ولكن الأرض عندهم كانت عبارة عن بلاد الهند وفارس والحبشة وجزيرة سيلان فقط والسبب في ذلك أنهم لم يكونوا يعرفون من سطح الأرض غير بلادهم وما جاورها قريباً واعتبر ذلك أيضاً في الأسرائيليين وما نقلوه عن حادث العالوان وقد اختلف الناس في هل هم العالوان الأرض فاطلة أو جزأ منها فزع بعضهم أنها عنها كلها بالاستناد إلى عبارة التوراة مجريها الواحد وقد فاتهم أن الأرض التي مجريها الماء إنما هي أرض شعار وما جاورها وهي التي كانت معروفة عند أهل ذلك العصر ويظن بعضهم أن المصريين هم أول من وصف الأرض ورسم لها خطوطاً ورحلوا خطوط نصف النهار لأن ما حلهم على ذلك هو لحد في ميسان النيل ولكن ذلك أيضاً من قبيل التخمين

أما الأمر المقرر وناعه **واسم أول من وصف الأرض** موسى صاحب الشريعة الأسرائيلية هو أول من ذكر الناح والاماك في أساره العينة كما أنه أول من وصف الشعوب والقبائل من أول عهد الإنسان إلى زمانه القرن الخامس عشر قبل الميلاد

وجاء بعد موسى هوميروس الشاعر اليوناني في القرن العاشر قبل الميلاد فوصف الأرض وحدد كثيراً من الاماكن التي كانت معروفة آنذاك وهي معروفة في بلاد اليونان وما جاورها وكان يعتقد أن جزائر اليونان مركز الأرض وكانت الأرض في عرف موسى مجدها من الشمال حال فوق فاف ومن الجنوب بحر العرب والبحر الأحمر ومن الشرق أرض شعار ومن الغرب بحر الروم وحدود مصر الغربية

وكانت جغرافية هوميروس عبارة عن جزائر اليونان وما يحيط بحر الروم من السواحل وكان يظن أن بحر ينطس البحر الأسود والبحر إيبي وغار الدرديل والبحر المتوسط تنقسم الأرض إلى قسمين شمالي وجنوبي وقد سمى القسمين بدرس بعد ذلك أوربا وآسيا وفصل هوميروس أحوال المدن التي كانت معروفة هناك في روائعها والآباد والأوصا



روسيا في أوروبا وإسبانيا من اجيوب الاقباوس عسلي وحمل فخر في وصف  
 افريقيا ومن الشرق آخر حدود هذه من الغرب بحر خارجي و بحر العربي  
 البحر الانلاطيك اي اثم يكن يعرف من سبع الارض الاثلاثة زراع وروا  
 وصف اسيا وصف افريقيا واما ما بقي من هذه القارات الثلاث وكل مبرك  
 واورشاليا وحرائر المحيط وغيرها من اخر تر السار فذكر فيها ثم بعد ذلك  
 تقدم من رعبهم بالسباحة حول افريقيا هو من الاموال التي شئت ونبتت حال  
 احمرها على مال ذلك الى ظهور الاسلام

## ( ٣ ) الجغرافية في الاسلام

كان العرب في جاهليتهم قلما يعرفون شئ عن حوال الامم فاحدث لهم ما خلا  
 الدين كتابا يجالسون له ارباب الهند وفارس مصر والسام واولا عرفوا شئ عن  
 بلاد الهند وفارس والسام والاندلس فمصر وبعده واندلس واولا تعرفوا لبحر الاحمر فعلا  
 عن معرفة العرب فلما ظهر الاسلام ونشأ الامم وحدثت في كل من الهند والروم  
 والبرهان واتسع بعض ملكهم اهل حجازهم في اسواقهم فخرج عوام الاول  
 على ما قدمنا وكتابا من اهل حجازهم ما فتحوا في الاسواق وحضروا بعد  
 ظهور النبوة العباسية واهل السام في حجازهم في عرفة في عرفة فاحدث  
 اربعة ( ١ ) اسعة الفتح عن عهد اعداء الرند من فاضل في معرفة السام  
 وشعوبها لان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح غزو وبعضها لما وكل من احوال هذه  
 الفتح حكم في الشريعة في قسمة اليها واحد حرية واول حرج واخلاء مقاطعات  
 والمقاطعات واما في التسويات والافطاعات ( ٢ ) اساع بعض تجزئتها فاما لما اوردت  
 حد فتوحهم وقد افرغوا في ذلك درجة بعد بعد فكان العرب يغزون في جميع  
 انحاء العمورة واطرافها وكانت من شرق بخارية بعدة شهرها ربع سندي من قانس  
 ومصر وتندي الى افاصي بلاد الآسية ولاها في الامس والافطار لاورية وبلاد  
 لاوسيا حتى بحر احرار ورح وبلاد سرغوانا فمعرفة لثم في من افريقية  
 ومصر والسام والكوفة وعدد القسرة والافوار وفارس وكرمان والسند واهل وما  
 الطرفان الاخيرتان فتعرب ارباب الروم وخراسان في سورية واهل عجمي  
 والاخرى في الاسكندرية والبحر الاحمر وتبني تلك في بحر هذه وصاروا اخرى



الام وصعوبة امتزاجهم

اما معرفتهم في املوال الارض وعروضها فكانت على مثال ما تناولوا عن اليونان مع بعض الزيادة فيه فكانوا يسمون الارض الى سبعة اقسام يسمونها اقاليم ممتدة من الشرق الى الغرب وهناك تفصيل معتقد فيها مثلاً عن العلامة ابن خلدون قال بعد ذكر الانقسام الى الاقاليم السبعة « فالاول منها ماز من المغرب الى المشرق مع خط الاستواء بحيث من جهة الجنوب وليس وراءه هالك الا القمار والريال وبعض عمارة ان سمحت فهي كلا عمارة ويليها من جهة شماله الاقليم الثاني ثم الثالث كذلك ثم الرابع والخامس والسادس والسابع وهو آخر العرمان من جهة الشمال وليس وراءه السابع الا الحلاء والقفار الى ان ينتهي الى البحر المحيط كالحال في وراء الاقليم الاول في جهة الجنوب الا ان الحلاء في جهة الشمال اقل بكثير من الحلاء الذي في جهة الجنوب ثم ان ارضه الليل والنهار في هذه الاقليم سبع من الشمس عن دائرة معدل النهار وارتفاع القطب اسما في اقاليمها فينبغي ان يكون طول الليل لذلك وينتهي طول الليل والنهار في آخر اقليم اول وثلث عند حلول الشمس برأس الجدي لليل وبرأس السرطان في آخر كل واحد منها في ثلث عشرة ساعة وكذلك في آخر الاقليم الثاني ما يلي الشمال وينتهي طول النهار فيه عند حلول الشمس برأس السرطان وهو مقسماً الى ثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة ومنته بحلول الليل عند مقايها الشنوي برأس الجدي وينتهي للانصراف من الليل والنهار ما يبقى بعد الثلاث عشرة ونصف من جملة اربع وعشرين الساعة الزمانية لمجموع الليل والنهار وهو دورة الفلك الكاملة وكذلك في آخر الاقليم الثالث ما يلي الشمال ايضاً ينتهي الى اربع عشرة ساعة وفي آخر الرابع الى اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وفي آخر الخامس الى خمس عشرة ساعة وفي آخر السادس الى خمس عشرة ساعة ونصف وفي آخر السابع الى ست عشرة ساعة وهناكك ينقطع العرمان فيكون تفاوت هذه الاقاليم في الاطول من ليها ونهارها بنصف ساعة لكل اقليم يتزايد من اولها في ناحية الجنوب الى آخره في ناحية الشمال موزعة على احرار هذا البلد واما عرض البلدان في هذه الاقاليم فهو عبارة عن بعد ما بين سمت رأس البلد ودائرة معدل النهار الذي هو سمت رأس خط الاستواء ويختلف سواء ينخفض القطب الجغوي عن افق ذلك البلد ويرتفع القطب

الثاني عنه وهو ثلاثة بعد متساوية نبي عرض البد

وقسم كل اقليم من هذه الاقاليم في طول من الشرق الى الغرب الى عشرة اجزاء متساوية يدكرون في كل جزء منها ما اشتمل عليه من البذر والامصار والاحمال والانهار والمسافات بينها فاما ارادوا تعيين مكان بذر او جبل فالوا ان وقع في الجزء الثاني من الاقليم الثاني مصر وعدم واقعة في الجزء الرابع من الاقليم الثالث والشمالي في الجزء الخامس من الاقليم الرابع من الجزء الخامس وقس عليه

ورغم ملطرون الجغرافي ان العرب جاءوا البحر الاشفيكي طئ لاكتشاف اميركا قبل رين كرينفوردس كليوس بارمان طويلة وقال ان الفة الدين ساروا في ذلك الطلب يدعون المفرورين وقد اكتشف العرب اكتشافات حسنة في بحري الهند والصين ومن رأي ملطرون ان حزامي اوروبا وراسي اخرائط فيهم انما نقلوا الكتب العربية نقلت وصحوا على مواهاهاك أشهر من اشعل في اعراضه في الاسلام (١) ابو ريد استي الف سنة ١٠٠٠ م في البحر في اول سنة القرن الثالث

للهمزة وعنه اخذ الاصطفي وكتاب ثم فصل اليها ونزل لسمو في نقل عنه

(٢) ابو يحيى الحميري صاحب كتاب المسالك والممالك في اول القرن الرابع للهجرة وهو مصوغ في سنة ١٠٠٠ م في كتابه الجديده والاصحري ولد في اصطر من بلاد فارس في سنة ١٠٠٠ م في كتاب الله ورحل في طلب العلم وجاب بعض البلدان الاسلامية وقوى اخباره في رحلته

(٣) محمد الجبائي صاحب كتاب المسالك في معرفة الممالك توفي سنة ١٢٢١ هـ

(٤) ابو الفرج القفادي صاحب كتاب التذكرة توفي سنة ١٢٢٧ هـ

(٥) ابن حوقل صاحب كتاب المسالك والممالك والمنازل والممالك كنية سنة

١٢٦٧ هـ وقد ترجم كتابه هذا الى الفارسية ومنها الى الانكليزية وفيه تخطيحات مشهورة

تعلق بجميع بلاد الاسلام واما البلاد الاخرى فلم يتكلم بها الا بوجه الاجمال

(٦) الشريف الادريسي وليفه الافرنج بحرفي النوبة الف كتابا لك

روح الاول صاحب صفية سنة ١٠٤٨ هـ بهمة المشتاق شرح بركة ارضية مصنوعة

من القصة اشار بعلمها وروحها وذكر في كتابه بيانات كل قطر

(١) وقع الخط في تمام غير الصحاح بالقرعة الشافعية (٢٧) يجب ان تكون مرة الصيغة

الاول منها ٣٩٩ والاخرى ٣٧٩

(٧١) باقوت الحروي من عبدة وهورومي الاصل حموي المولد بعد دي المقام ولقب شهاب الدين توفي سنة ٦٢٦ هـ وكان باقوت قد أسرى من بلاده صغيراً فاشتراه تاجر سدي وعلمه الكتابة ليعتق وقبض وانتقل في الجغرافيا فالف فيها كتاباً رتب على حروف المعجم وسماه معجم البلدان وهو كتاب جليل معاً ووع في ليدك بالمابيا في سنة اجراء والف كتاباً آخر اسمه المشترك وصعاً والمتفرق صفحاً معاً ووع في جوتس سنة ١٨٤٦ وكتاب المبدأ والمآل وكتاب الدول والانتصب في السب واخبار الخدي ولهمها

(٨) البغوي وهو من علماء القرن الثامن للهجرة الف في الجغرافيا كتاباً سماه عجائب المولى في ارضه

(٩) الملك المؤيد عماد الدين ابو الداء - سلطان حماه المؤرخ توفي سنة ٧٢١ هـ وقد تقدم ذكره في المؤرخين وله في - حرف كتاب اسمه - م البلدان وفيه بخطوط الارض سماها على وجه التصحيح وقد رتب على جدول بحسب الدوليم مع ذكر درجات جميع الاطوال والعرضات وسمي بـ **كتاب** **الارض** **والسموات** **والانوار** **والظلال** وقد اتمها ووع خاص في وصف اسما لها - ط - **كتاب** **الارض** **والسموات** في ارض سنة ١٨٤٤ م في مجلد واحد

وقد ذكرنا في كتاب عن علم ادرج من اعرب كثيراً ما يجمعون بين المؤرخين والجغرافيين او ان العلمين مرتطبان احدهما بالآخر ويذكر ان يشغل احد احدهما دون الآخر ولذلك فان كثيراً من المؤرخين الذين تقدم ذكرهم قد اشتهروا بعلم الجغرافيا كالمعمودي صاحب مروج الذهب والياقوتي والمقريزي وابن الوردي وغيرهم ما كتبوا بما ذكرهم هناك ومنهم القروي صاحب كتاب اثار البلاد واخبار العباد وكتابته حطى في المكتبة الحديوية والبيروني الحموي سنة ٥٢٢ صاحب كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية معاً ووع في ليدك سنة ١٨٧٨ وخمس الدين المقدسي صاحب كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم معاً ووع ليدك سنة ١٨٢٦

وما يتلوهي تحت المراقبة الرحلات وقد ظهر في الاسلام عدد غير قليل من السباح طافوا البلاد ودوا ما شاهدوه منها منهم ابن صللان الذي ساج في افريقيا

في القرن الثالث للهجرة ووصفها وصفاً جديداً والجبروتي الملكي ساح في بلاد الهند وكتب في ذلك كتاباً حسناً في القرن الخامس للهجرة وإن مخطوطة الرحالة الذي طاف إفريقيا والهند والصين وروسيا وغيرها في القرن السابع - والخمس م محمد القرطبي المعروف بالأسد الإفريقي ساح في إفريقيا وبعض آسيا في القرن العاشر للهجرة وغير هؤلاء وقد تقدم ذكر بعضهم في كلامنا على الملوك والبعض على التاريخ

## باب المراسلات

﴿ ٤٣٠ ﴾ التحدين الاسلامي وبماذا قام ﴿ ٤٣١ ﴾

حصن الفاضل مكتبة الهلال ٢٤٨٨

رأيت في هاتكم، وعرجه حين التحدين جديداً من جديده عيشة أولو الفضل والتفاد الا وهو انتم السري والاسلامي و... قد قدم وقد حصي لمس على مصر باغي وفلة صاخي ان اتقابل عليه نشيهاً، هلو لغني احبب بهن الشيء، وتكل محمد احبب سأل حصن الفاضل محمد احدي سيم "هل قام التحدين الاسلامي (١) في صدر الاسلام (١) ناسيف ام "للم" فاجابة سعادة السري الفاضل عظم راده رفيع بك جواباً يدل على سعة علم ودكا، ومطعة مطبعة (١) ان التحدين الاسلامي ثم نعم في صدر الاسلام (٢) ان الشريعة الاسلامية، وانتم الاسلامي لم ينشر بالسيف بل بالدعوة اليه (٣) ان التحدين الاسلامي قام بالقلم وليس بالسيف (٤) ان العامل الوحيد في قيام الشريعة الاسلامية وانكمي أرى في كل ذلك فاسلاماً وياوح في وجه لرد عليه فاستمع العذر في اداء ما عر في جواباً، على هذه المسائل الاربع فاقول

(١) هل قام التحدين الاسلامي في صدر الاسلام فاجواب عليه بمختلف باختلاف تحديد صدر الاسلام فاذا اريد به رمز الخلفاء، الرشدين فقط فالتحدين لم يتم فهو اما اذا اريد به الملة من ظهور الدعوة الاسلامية الى عصر العباسيين فالتحدين الاسلامي قد قام



فيه والظاهر ان هذا ما اراده حجة المقتوح الاول في قوله وسواء صح تحديق هذا  
اولم يصح فالمراد بهذا ظاهر

(٢١) ان الشريعة الاسلامية لم تنشر بالسيف وهذا لا وافق معادته فيه  
لان المشهور والمنفرد بها انما انتشرت بالسيف وهذا معنى "جهاد في سبيل الله" وفي  
صحيح البخاري "جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل للمسلم والرجل  
يقاتل للذم والرجل يقاتل لغيري مكانة من في سبيل الله اقل ام قاتل لتكون كلمة الله  
هي العليا وفي سبيل الله" والتاريخ يزيد ذلك فان الفتوحات في صدر الاسلام كانت  
بالسيف وفي فتوحات دينة او في الدعوة الى الاسلام فكانوا انا جاني مدينة حبروا  
اهلها بين الاسلام او الحرب او السيف كما هو مشهور ورد على ذلك ان الكتاب  
يدعو الى الجهاد والحدوث السوي يؤيد وما ورد في الكتاب العربي في جهاد قوله  
في سورة التوبة "فاد اسع الاسير حره" فليس له ان يترك حره حتى يجد موم وخدوم  
واحصروم واقعدوا لهم كل مرصد فان ما وا واقتلوا قتلا ولا الركا فمحنوا سيئهم  
ان الله يحور رحيم وان احد من المشركين استعاضك فاحر به حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه  
ما منه ذلك يا هم يوم لا يظنون "ومونه ها بها" فخلق الله لا يؤمنون مانع  
ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون دين الحق من الدين  
او نزل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون" وقوله في سورة النساء  
"فليقاتل في سبيل الله الذي يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله  
فقتل او يسلب صوف يؤتيه اجرا عظيما" وقوله في سورة النقرة "بما لولك عن  
الشمر المحرام قتال في قول قتال في كبر وحده عن سبيل الله وكبره والسجد المحرم  
واخراج اهل مكة كبر عد الله والفتنة كبر من القتل ولا يرلون بما فونكم حتى يردوك  
عن دينكم ان استطاعوا ومن يردد مكة عن دينه فبنت وهو كافر ما ولتلك حصن  
اعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار فيها خالدون الذين آمنوا والذين  
ما جروا رجاساتهم في سبيل الله أولئك برحون رحمت الله وانه يحور رحيم" وقوله  
في سورة الانفال "وقاتلوم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان  
الله بما يعملون بصير" وغير ذلك من الآيات الشريفة التي تدعو الى جهاد في سبيل  
الله وبعبارة اخرى ان نزل الدين الاسلامي بالسيف وأحدثت السوي يؤيد ذلك

وفي الحديث السوي « اطلعوا الى الجنة تحت اظلال السيوف » و « حمزة بعد الفخ ولكن جهاد وية واذا استقرتم فاعروا » وفي صحيح البخاري « سأل محمد بن مسعود ( ربه ) النبي : صلتم اقاتلاً يا رسول الله ابي العمل افضل قال الصلاة على منافعها قال ثم ابي قال المر بالوالدين قال ثم ابي قال الجهاد في سبيل الله » واشتلة ذلك كثيرة لا تعد ولا تحصى ولا اطلعها نحن على سعادته

( ٢ ) التنمذد الاسلامي قام بالعلم وليس بالسيف . هذا هو الخواب الذي عليه مدار المسألة ولما ميو بطر بعد ان نمت ان الشريعة الاسلامية امتدت بالسيف فقد قال سعادته ان الشريعة في العامل الوحيد في قيام ذلك التنمذد والشريعة قامت بالسيف فالتنمذد قام بالسيف هذا ما يستنتج اذا قلنا قول سعادته ان الشريعة في العامل الوحيد في قيام التنمذد ولكنها تختلف حسب ما كانت كاسمى .

( ٣ ) ان التنمذد لو جدد في منه تنمذد اسلامي شريعة الاسلاميه وهذا امر يحتاج الى دقة من وحسن منه في الحكمه حكيم في المنطق التي نحن في صددنا لنقول

التنمذد الاسلامي مدرج حسب ما تنوع العلوم . فمما يدرج من العلم والحضارة واسع جداً وما سلك ذلك من تاريخ من وما كان معظم ذلك في عهد الدولة العباسية كما تراه مفصلاً فيما يدرجه هلاسا الزاهري باب تاريخ آداب اللغة العربية ويتعصر ذلك في الدين والعلم والسياسة اما الدين فهو الشريعة الفراء فتبعث ابن في هل كانت الشريعة الفراء العامل الوحيد في تقدم العلم والسياسة والحضارة ان العلوم التي اشتمل بها الاسلام فصار ( ١ ) العلوم الاسلامية كالفقه والتصير والحديث وغيرها ما حدث محدث الاسلام وهو موسي على الكتاب والسنة . ( ٢ ) العلوم الدخيلة وهي التي تناولوها عن الرومان والفرس والبربر وغيرهم وفيها علوم الطب والهندسة والفلك والكيمياء والطبيعات والرباصيات وغيرها

فالعلوم الاسلامية قامت بنهاج الشريعة والشريعة قامت بالسيف واما العلوم الدخيلة فلم يستطع الاسلام الوصول اليها الا بعد ان اتسع ملكهم وتزايدت دولتهم حتى كانوا الامبراطورين وبنوا المومود لاستنساخ الكتب وبعلم العلوم وترجمتها ولم يبات لم ذلك الا بالفتح والجهاد كما تقدم ولولا ذلك ما توصلوا الى هذه العلوم ولا استطاعوا

التوسع فيها فهي اذا لم تكن قد قامت بالسيف والسيف قد مره لها السيل وكان الوسيلة في الوصول اليها ثم ان القلم هو الذي ابدعها ونشرها

أما السياسة وفي تدبير المملكة وحفظ العلاقات وإلـبس بين الدولة ورعاياها  
ومعاصريها فأساسها الكتاب والسنة ولكنها توسعت وتفرعت بما اخذه الاسلام من  
عبدن الدول التي انتصفت بلادها كالفرس والروم والقبط فان ادارة المملكة في عهد  
الخلفاء الراشدين لم يكن يستصحب فيها عن الكتب والمترجمين وغيرهم من اهل البلاد  
الاصليين وم الروم في الشام والفرس والديلم في العراق والقبط في مصر واللغة  
التي كانوا يدورون بها الاعمال لغة اهل البلاد لانهم لم يستعملوا اللغة العربية في  
الدواوين الا في اوائل الدولة الاموية على عهد الخليفة عبد الملك بن مروان وعلموا  
فان اعمال الحكومة طلت نفوسا من ثمانين سنة بولايها اهل البلاد الاصليون ولا بد  
من تاثير ذلك في السياسة الاصلية في حد السبع اشراف والفاعضة في تأسيس  
المالك ان اهل البلاد **لم يتفقدوا** **مناصبهم** **مراكزهم** وعوا ادم واحكامهم  
وهكذا كان الحال في بلاد **في** **الفرس** **في** **حد** **الامور** **الادارية** **والسياسية**  
فانهم لساذجة اعمال لم يكونوا على شيء من **مراعاتهم** **وقد** **معه** **فاخذوا** **ذلك** **من**  
المالك التي انتصروا وسعدوا اعوام في تربية دواوينهم وعلمهم الا ما كان منها محالفا  
لشرعية الفراء وكل ذلك لم يفسد اذ **بعد** **اج** **ويج** **لم** **ت** **وهذا** **اما** **كان**  
بالسيف والسيف عهد للسياسة والحلاصة ان النعمان الاسلامي تأسس ونشأ بالسيف  
ونوسع وتآبد بالقلم وموق كل ذي علم عليه

( ر ن )

( أفضاء )

—\*— العفاف سباج العمران —\*—

حضرة الفاضل مشيخ الحلال الساطع

لا بدع ان ناقت النوس ويطاولت الاعاق بدروع هلاككم الاور متطرين  
ذلك بدروع صير ولا استهلال الهلال وهذا نعم الحق اصبح اشهر من القمر بما  
تدرجون في صحافو البيرة من المقالات التشنيطية التهديدية العائنة على الحق الاجتماعية

بجليل الموائد وحزيل الموائد وبناتكم الاخيرة التي هام الفراء بها هياماً  
وعامت على لسانها اولوا الاقلام السائلة حركي خاطري المازر وحرصني فكري  
الناصران اكتب بضع كلمات وار كنت ست من مرمان هذا الجدار ماقول

لا شك ولا ريب ان ادخال ( علم الاخلاق ) بمسندة العلوم التي يتشعبها التلميذ في المدارس الاجتماعية ومجموعة استنباط ( فلسفة علم الاخلاق ) في المدارس الثانوية والجامعة وتطبيقها على الامور الفلسفية والرمزية لما يكون مائلاً على رموز اسس العنصر في ادخال اولئك الطلبة ومن اجل ذلك نراهم قد شغل على محاسن الاخلاق وطوبى الاعراق بعيدى عن كل ما يحل بالدموس او ما يحرم من انقياء وهدى الواضحة يكون قد احرروا الفقهين الديبوية والاحرورية واعيدوا عن الاعمال في الدلائل وجعلوا بينهم وبينها سداً متيناً

هذا ولما كان في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ في بلاد مصر  
الأمور التي اضر بها من جهة **الوردى** صاحبها في بلادها باله من  
الامراض والوجع لم يبق في بلادها من جهة **الوردى** الذي لا يرى هناك هناك  
الطامة الكبرى في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
الامراض الاليفة في جميع كراواتها في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
والذي يدور في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
واقامه في بلاد الى هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
ذلك القصر هدموا لا يستطيع ان يبعد منه حجرًا واحدًا فيكي ويدم ولا ت ساعة  
مدم او كس يقول في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
الله سبحانه وتعالى في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد في هذه البلاد  
ويشتت بالاولاد وهو لا بدري في اي ساعة يكون اجله المعلوم فيعطل جسمه بالامانة  
وبعض الواحد المتعالي ما اذا قول ان الوردى رحمه الله حيث قال

أصل ذكر الإغاني والعزل      وقل الفصل وجانب من هرل  
 وأخ الله فتقوى الله ما      جاورت قلب امرأ الأصيل  
 ومن أحسن الوسائل للملافة هذه النصريات أن يهتم الحكومة بما يأتي

( أولاً ) ادخال نظم الاخلاق في مروجهم المدرس كل بحسب درجاتها  
( ثانياً ) فتح سماح ارباب الرذائل والمكرات وردع تلك الفئة الطاغية من  
العاهرات بان تعدهم اذالم قل نفيراً اصالة الى خارج المدينة حطاً لناموس  
اولئك الفساق ( والثالثات ) ايضاً

ولسأله تعالى ان يوفق ولاية امورها الى ما به الصلاح للعاد وعمران البلاد

( طرابلس الشام ) حكمت شريف

ووردت علينا رسالة جامعة في هذا الباب من حصن الفاضل الشيخ احمد محمد  
الالهى كلها حكم وصاغ اكتبها بخر حره منها مراعاة للغام قال

ويجب على الحكومة افعال محلات المؤسسات واماكس النهو ومحال بيع السكر  
بما واه فان التصريح بالربا في محلات لبعائها واعادة من شهادات مأثور بطلان الربا  
لمن اكبر الصناعات وبيع سكر حجاز من غير سكر من كبر التواعل المنفعة للاخلاق  
والانحراض والاموال ومن قال ان فتح هذه محلات في صباه نلاحر ورواج التجارة  
التي بها تكثر المهربات فحاجب عنه ربح من محلات بيع الدس اربا والخور والاكساب  
على الشهوات والمخدرات التي دسها مصر الأندلس وغرب الأوطان ونفع لمزتكها وارب  
البرهان ويحب عليها ايضاً ان يسدوا على مدحس الواسس الاذه لاقامة الحدود على  
كل من ارتكب محرماً في درود وانه يحافظ على آداب شريعتهم وحيث كانت الحرية هي  
العدل والمساواة في الحقوق والحدود والواجبات فلا يظن ان احداً يجهل ان الحرية  
بالمعنى المذكور لا تخرج عن حد قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وليس  
من العدل استغلال ما حرم الله ورسوله والائمة كما يوجب الدمار ويعتد عذاب  
النار في دولة من الدول المتقدمة بالعلم والدين نيج الربا والسكر حجازاً وشرعها  
لا يجهل والشرع مأخوذ من الوحي الالهى وانه يعلم ما هو الاصل لعباده فكيف يستحقون  
الربا بطل وادعاهم ما أرل الله بها من سلطان وبقى عمل كل انسان واحبائه من  
الافراد والعلماء والرؤساء وشدد الكبر واقبعت الحدود على مرتكب المكرات بعد  
منع اسبابها ظهرت النعوس بالفعلي بالفضائل والفعلي من الرذائل وظهرت نتيجة الغلاف  
الذي هو سياج العمران واصل المعادة لكل انسان

( طوبخ القراموس ) احمد محمد الالهى خادم العلم الشريف

# باب السؤال والاقتراح

## الاسلحة النارية

(كروسكو) عابدين اندي محل حسين مانا خليمه

بحسب الافادة عن اول من اخترع البارود والاسلحة النارية وتاريخ ذلك ولكن الفضل  
(الهلال) الاسلحة النارية نوع من الآلات القاذفة تذف بها الدواب القتل  
او الهدم الى مسافة بالآلة تسمى مدفع مائة وغير مائة يدارية ما كانت  
القوة القاذفة فيها بار وهي بارود وادوية المدفع يد يد يد وما شاكل وفي  
حديثه وعليها مدافع على قى كم

أما غير النارية فالمدفع ان رة فب اسوس او الزور او مروه بعض الاحسام  
او قوة الاستمرار لانها تسمى بالمدفع والمدفع والمدفع وما شاكل  
والآلات القاذفة غير النارية فدية لان اسمها التوس والشباب والمقلع  
قديم جدا وهي اسلحة الآلات ثم تسمى بها فاخترعوا آلة استعمالها الرومانيون سموها  
كنا بولطة اخترعها ديوبسيس سنة ٤٠٠ ق م كانوا يرمون بها السهام بسرعة عظيمة  
الى مسافات بعيدة اما المقلع هو آلة ترمى بها قطع صغيرة من الحجارة بقوة الدفع عن  
المركز يستعملها الرعاة لرد الاغنام اذا شرحت فاستخدم الرومانيون آلة تدفع  
قطعا كبيرا من الحجارة لهدم الاسوار والبيوت وهي المدفع كانوا يقدمون بوقطعا  
من الحجارة او غيرها رنة النقطعة منها ٢٦ رطلا مصرية والمجيق ابلع منها ما كانوا  
يدبرونه بالحبال ومنها بالعتلات او غير ذلك

أما اخترع المجيق فقد احدثوا في حقيقه فقال بيبيسيوس ان البيبيسيوس اول من  
اخترعه ولكن بلونارخوس وديودوروس يقولان ان المجيق والكتا بولطة اخترعا معا  
في القرن الرابع قبل الميلاد في صقلية بايطاليا ثم تسمى في اصطلاحها كثيرا وانتشر

استعمالها في سائر أنحاء العالم المتدين وكان المعول عليها وخصوصاً المحرق في سائر حروب الاسلام لهدم الاموار وغيرها وما زال الاعمال عليها الى القرن الرابع عشر الميلاد عندما اخترع البارود والباردق كما سأتى

## الالات النارية القديمة

وفي الأسلحة النارية حدثت بعد اختراع البارود وام ادواها ( ١ ) . البارود ( ٢ ) المدفع وما يتفرع عنه من المتفجرة والطاوعة وغيرها ( ٣ ) القنبلة وما يتفرع عنها كالرصاصة وغيرها فلتتكم عن كل منها على حدة

( ١ ) البارود - اختلف المؤرخون في مخترعه فقال بعضهم انه قدمه وان الصينيين والهنود عرفوه واستخدموه قبل المسيح باحمال وقال آخرون غير ذلك ولكن المتفق عليه انه من اختراع الحرابييين احدى راسب فرسيسكاني اسمه ميخائيل شوارتر في جنوبي روسيا سنة ١٠٢٢ م من حيث سر احواله وتداوله الايدي والتفنن اصطاعه

والبارود مرجح من لصوص الخ البارود كبريت ومحمق النعم بكميات تختلف النسبة بينها اختلفت اسما كـ "الحرس القوي" او كـ "اصطاعه" فانهم لا يسمون هذه المواد بملات كل واحد على حدة بل يسمونها معا في حوض مرجحاً جنماً بالدم يسمون مرجح يسمونه كذلك في متعبه ويديرون الرمي عليه بلطف حتى يتم مرجحه فيخرج كلاً عجبته التوام سوداء اللون ولكن العمل شديد الخطر للعامة اذ كثيراً ما حي المرجح في الطعنة فاشعل واحرق الصانع وبته والاعمال نافه ثم يعملون هذه الكتل على صياغ من نحاس في مكس شديد الضغط ثم يجهزون الكتل ويملؤها حتى يصير المرجح مائماً او خشباً على قدر الحاجة لان البارود يختلف خشونة بين الناعم الدقيق وما قدر حتى ناعم الليرة وذلك للدفع الكبيرة

والبارود يصطع في سائر أنحاء اورا بكميات كبيرة فان الصادرة من امكنة واحدتها نحو عشرين مليون ليرة ( رطل مصري ) في السنة - واما اسم هو معرب ( poudre ) بودر بالترسايوية ومعناه محرق اشارة الى انه مؤلف من مساحق ( ٢ ) المدفع وفروعه - اول من اصطاع المدفع شوارتر الراهب الالماني المتقدم ذكره بعد اختراع البارود قليل وكان مدفعة عبارة عن اربوب بسيط للعامة على اهم





# الهِلال

الجزء الحادي عشر من السلسلة الثالثة

(أول فبراير/شباط سنة ١٩٥٦م - ٦ نيسان سنة ١٩٦٢م - ٢٥ مايو سنة ١٩٦٦م)

## أشهر الحوادث وأعظم الرجال



فولتير

البيسوف الفرنسي الشهير

١ و ٢ من سنة ١٦٩٤م - ١٧٠٨م

هو المشي البليغ والشاعر المجيد والباحث الكبير «ماري فرنسوا ارون»  
وشهرته فولتير وهو اسم القلم من الارض كانت ملكاً لوالدته فلنبت هو بيا

ولد في شامبى بالقرب من مدينة باريس في ٢ فبراير ١٦٩٤ سنة  
وكان والده فرنسوا ارون من اعيان شاتليت وكان صديقاً لقلم الحسابات فيها  
مولد صاحب الترجمة في حال من الضعف لم يكن يرجى له معها العناء ولم يستعملوا  
تعبه الا في الشهر التاسع من ولادته ولكنه ما لبث ان نشأ وترعرع فأدخله  
المدرسة فأظهر من العاقل والدكاء وحدة الدهن ما حبه الى أساتذته مع إعجابهم به  
تساراً وبخطارة مستقبلاً لما توسموا به من العاقل وحدة الدهن وكان أكثر الناس  
إعجاباً به رئيس دير شاتونوف وكان من أقرانه فأخذ على عاتقه معاصدته وتربية  
عواطفه وفضيلة عقله وعزله عن كل شيء من كتب رده والباحث على طهر  
قلبه واسم ذلك الكتاب «موسم الحديقة» وهو في ثمانية عشر من سنين ثم حمله ذلك  
الرئيس الى بيوت دي ريكورم «أه عاصمة الكاث» في فرنسا ولدت سنة ١٦١٥  
وبقيت سنة ١٦١٦ وكانت عدة ملوك في الملكة تصادرت بوار وفرنيل فرنسا وبيس  
وكانت محالها وسريرة وكانت من ردهم بروج دوسر فولتير اليها كانت  
في آخر سنة من حياتهم «وسمها» «والتحسين» «موسم» التي مملك لبتاع بها  
كتباً وبقال انه اعلم عندها رما كتب هو رواية التي سماها «المستودع»

وعمر الرئيس بعد ذلك بتعريف فولتير بجماعة الاعيان والكبراء الذين اشتهروا  
ادراك نصيب العلم وشيخه أهله فتوصل فولتير بذلك الى محالة جماعة من أمراء  
العائلة الملكية الفرنسية وشأ على اللطيف والأدب والرفقة وأحدة العطاء والاعيان  
وامتدحوا ما كان به انه احباً او يكنه فاراداد رعة في العلم والأدب فأوحس والده  
خيفة من تلك الخالطة فأنس من الموسو شاموف سدر فرنسا في هولندا ادناك  
ان يأخذ فولتير معه اراد بذلك اغاد العلام من أخطار تلك الخالطة ولكنه ما لبث  
طويلاً حتى عاد الى والدته وسبب عودته انه أحب فتاة برونسية في لاهي حماً  
شديداً فأعاده السفير الى والده فحاف والده عليه لئلا يعود الى معاشره اعيان فرنسا  
عن صفره مع نعلته بالشعر وميلوا الى الخفاء ما قد يكون سبباً لهلاكه اذا زل قلبه  
فاشترط والده عليه أن يكلمه عن ذلك ويدرس صناعة الخمامة فنزل فولتير لكنه

ما لبث ان عاد الى ما عطر عليه عظم قصيدة مجازيا لوييس الرابع عشر ملك فرنسا  
تحكم عليه بالسحر فحسن في البائسبل سنة عظم في انتابها قصيدة ساجا لبحر الصاعد ا  
ورواية ساجا ا اوديسوس ا قالوا انها احسن ما كتبه من حيث شرح العواطف  
المطربة وذلك سنة ١٧١٨ ثم أطلق سراحه بدعوى انه مريض يحتاج الى تدبيل  
الغذاء في بلوسبار صار وقد تحول ان لا يعود الى فرنسا ولكن قلته في عزلة تعاد الى  
مثل ذلك فأعيد الى ليمس بها في المصرب واللكم سنة ١٧٢٦ طلت هناك سنة اشهر  
ثم أطلق سراحه فعاد الى فرنسا وانما الى امكترا لغة يقتل من سماتس الرساويين  
فأعلن هناك عزلة على طبع روايتي التي ساجا - هرياد - ومع أنا للاشتراك فأقبل  
السواد على اختنائها لجمع مالا كثيرا وكان موليير قادرا على جمع المال خلافا لغيره  
من العلماء والفلاسفة وقد قال فيو بعض واصفوه " اذا لم يكن موليير من اعظم  
الكتاب فهو ولا ريب من أهر المالبين "

وبعد ان حصل موليير ثلاث سوات في ليمس عاد الى باريس بشارعة غاملاز  
فويان العلم والخال قسم ومنه مغير شغل بها **المعارف** لاصيدل بل وفسا بالعمل  
للتأليف والتصنيف وهو في المصرب وفي سنة ١٧٢٤ مدر رواة ساجا " رويوس "   
وصف فيها مقتل ميسرومي من حسن روايات ثم أظهر روايات أخرى منها " صارة "   
وه " مبرويا " و " البرزا " وغيرها وكنت مقالات كثيرة حشبه بمرس فيها للدين  
والسياسة فاحرق امر محسن الملمان واصهر هو الى معادنه باريس حوقا على حياته  
ثم اتبع له الرجوع معاد ونولى مصفا رجعا في الحكومة المرساوية وبقي في  
١٧٤٦ عضوا في الاكاديمية المرساوية كل ذلك بمساعي منم دي بوسانور لغيره  
روجها الماركيس من لوييس الخامس عشر ملك فرنسا

وفي سنة ١٧٥٠ ادعاء فريدريك الاعظم ان يقم في وستم بروسيا فاقام بها  
ثلاث سوات فوقع بينه وبين فريدريك ا ورحله على معادنه بروسيا ومنه نسخة  
من منظومات فريدريك الاعظم عظم حد بذلك فبعت جماعة اوفوه انتاء الطريق  
فاسترحوا النسخة منه واحتفظوا سراحه صار الى كولمار ومنها الى جنوى واخيرا اقام في  
برني وفي قرية صغيرة بكر معروقه قبل عهد هد الديسوف فلما اقام فيها صارت  
منفذا للعلماء والصناع حتى دعاها مصفهم " عاصمة العلم والفلسفة " اذ كان جميع اليها

مريدو فولتير من سائر اقدار اوربا وقد طعن في الدين فكان يستغل رثريه بكل رعاية واكرام ويبرهن على الرحمة والمعة فيقيم معهم عند اليوم واليومين وبعضهم الأسوع والأسوعين وبعضهم الشهور والشهور على احسن صياغة وهم في شبه مصف في منزل محاط بالحدائق والرباحين والمحو صاف والمكان هادئ وكانت موس اداء اوربا مشتاق الى مشاهد هذا الرجل من لم يستمع ربا رنة لحد المزار كتب اليه يستغفبه او يسترضيه

ولما مضى عليه في سنك لثمة الزهرة عادت العلاقات الودية بينه وبين مريدو بك ولو طاهر با فكان يكاتبه وكذلك كان له امبراطورة روسيا ومولك آخرون وكثيرون من عظماء الارض وعلمائها على اختلاف الاصناف والعلل كل هؤلاء كانوا يكاتبون فولتير وكان يحجب كلامهم حياء واجبا على سؤاله وعلى مقتضى حاله واقام فولتير في بيت في باريس تحت اسم دكتور فاعلم فرصة رواج بعض افعاله ونجح في باريس ولا سيما في رده عن الاعتقاد والاحتمال حتى كان الامر قد وصل في ذلك في حيز حركة قوية وبتكرور بعض مؤلفاته المشهورة وفي جملة رده عن الاعتقاد فاحه هو هذا الاوجاز اليو ورار الاكاديمية الفرنسية في باريس وعرض عليه ان يكون للغة الفرنسية على سبق حديث فاجابوه الى رايه فاحد في العمل بمحد وسهر فاعباه الشعب ونولي عليه الارق فوصلوا له الاقوي لتسكين افعاليه فحاول من جرعات كثيرة اصرت في صحنه حتى اوردته حنة في ٢ مايو ١٧٧٨ وله من العمر ٨٤ سنة وثلاثة اشهر وثلاثة ايام

وكان فولتير مع كل ما تقدم من الشهرة والميزة العالية معطلا لا يؤمن بوحى الكسب المقدسة فلما ثقلت عليه وظاء المرض حاول الكبة رده عن سابق اعتقاده فقال بعضهم انه اصرت على اعتقاده وقال آخرون انه تنب ورجع وهم في خلاف من هذا التبل والذين يرجعون انه لم يرجع عن اعتقاده قالوا ان الكبة لم تادب سمو كخاري العادة بل احد اسماء احيه كان رئيسا لدير فاحد لحنة سرا الى دير ودفنها في الكيسة وفي سنة ١٧٩١ اُغلت الحنة الى الناسون مدفن العظام والكبراء ولا تزال هناك الى الآن

وكان مؤنث كتاب لمعاً كثير المحو وخطباً صنفه إذا خطب أثر كلامه في سامعه تأثيراً عظيماً فانتشرت مبادئه في فرنسا وغيرها انتشاراً عظيماً في أواسط القرن الماضي حتى كانت على ما يقارن من اقوى اسباب الثورة الدرساوية المشهورة لما بثته بين الفرنسيين من مبادئ الحرية وكانت تلك المبادئ من وطأة الاحتلال وقد بلغت مؤلفاته سبعين مجلداً في مواضيع مختلفة من الادب والشعر والفلسفة وما شاكل وقراؤها فصار وكل منها قرأها ناهيهم فلما ان يكون له نصيراً قوياً اوطعوا للوداد وهذا شأنها الى الآن

## باب المقالات

﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

﴿ من أقدم أزمانها الى الآن ﴾

﴿ النهضة العربية في عصر العباسيين ﴾

﴿ العلوم الدقيقة ﴾

(٨) الكيمياء

الكيمياء علم قديم وحديث فعلم الكيمياء القديم براد وحويل بعض المعادن الى بعض وعلى الخصوص تحويل المعادن الدنية كالتصدير والرصاص والحاس الى المعادن الثمينة كالفضة والذهب وعلم الكيمياء الحديث صناعة يبحث بها عن خواص الصاعرة وقواعد تركيبها وتحليلها ومدار كلامنا في هذا الفصل على العلم القديم لان الحديث حدث بعد العصر الاسلامي الذي نحن في صدد و لم يكن للعرب المام فيه الا ما جاء في كتبهم عرضاً كما سنرى

وضم الكلام في هذا العلم الى قسم ١١ اعلم الكبراء قبل الاسلام ٢١ اعلم  
الكبراء في الاسلام

علم الكبراء قبل الاسلام

يظهر من مشاهد العلم قديماً انه كان اقرب الى مبادئ الكبراء الحديثة ثم  
انصل العلماء فنقول احدهما الى الاوهام والخرافات وهو علم الكبراء القديم وصار  
الآخر طناً يافعا عاد على العالم بأحسن النتائج وهو علم الكبراء الحديث  
ولما كان علم الكبراء على خفيته يبحث في الاحكام وخصائصها وكان الانسان في  
حاجة الى الظرفي ما يحيط به من الاحكام لرجوعه اليها في قضاء حاجاته وفي  
تناول اقدم ما احتاج اليه في اسط حالاته كالطعام واللباس كان اشغاله في علم  
الكبراء قديماً مرافقاً لهدى عمره وقبل ان وضع له هذا الاسم كان الفاعل والمفعول  
واختصار سائر علومه وسيمد ارضه به كل ذلك كمنه عن كتابه لانه عبارة  
عن تحليل وتركيب

على ان ذلك يمكن به حده الى ان يسهل من الامر عليه بعد ما اقدم ما  
عرف بمعرفة من اعجاز الكبرية بالسياسة والسياسة والسياسة والسياسة  
واختصار بعض من غير السياسة وما شاكل ذلك من هذه العلوم من قدم الرمان  
في الدمار المصرية على عهد امره ولا عروفاً ودي بابل مسأ معظم عوائل  
المخاض

ولا يخفى ان العلوم في عهد المصريين القدماء كانت مضمورة في جماعة الكبراء  
لا يجوز بها الا لثة من الناس يجارونهم من يرون فيها الاهلية لاكتساب هذه  
العلوم وحفظها فاقاموا لذلك جمعيات سرية لا يملكون فيها الا من يخفون كفاءته  
كما فعل الجمعيات للموسوية وربما كان لكل علم او صناعة جمعية خاصة لمصلحة  
الناس الكبارية كانت من تلك القلوب على رتب يتدرج فيها الطالب بحسب  
استحقاقه فاول ما يقبل الطالب في جمعيتهم للثقة من الرتبة الاولى وفي اختصار  
بعض المركبات التي لا تحتاج الى طويل بطرقها يمكن من هذه ورأوا فيه اعلمه  
لسواها القيل اليه مقابل من الرتبة الثانية وفيها صناعة الرجاء والصناعة والخطب  
وبعد ذلك يكتبون له القضاء على من الرتبة الثالثة وفيها بعض المنعصرت

الطبية كالعقاقير والأدوية وما جرى مجراها

وفي هذا العلم محصوراً في تلك النخبة من المصريين حتى دالت دولة الفرعنة  
وتدخل الرومانيون ثم الرومانيون في أعمال دولهم ورواها لك كوراً معاً من العلم  
والصناعة فمكثوا على كتابها وعلى بلادهم ونشر علم الكيمياء في العالم ونفس  
الصناعة إذ ذاك أي فتيان فئة تطرت في تلك الدول من حيث سمعتها القاهرة الجلية  
وفئة جمعت إلى التلخيص مدعو وهمية لا أصل لها بموهوب بها على بساطه العقول فتولد  
عنها علم الكيمياء القديم وسبقت إلى العلم الحديث كسنة التفتيح والبحر إلى علم الهيئة

فعلم الكيمياء القديم لم يكن علماً مستقلاً في عهد امراة على أن صراة برعون  
أن واصفة رجل بقول له هرمس زوسيموس (أي الثالث العظيمة) من أبناء القرن  
العشرين قبل الميلاد وأحدوا في وطنه يقال بعضهم أنه مصري وقال آخرون أنه  
كلداني وسوا صانع كتابه من بلاد مصرية زوسيموس (أي الثالث العظيمة) من أبناء القرن  
أن هرمس اسم لهرمس بن كور في حداثته روماني من المخرج فالاعلم  
أهم لتول تلك الصناعة بالزوسيموس

فلما أن تلك الصناعة سررت في النور من قرون وكما غبت ماراً تحت  
رماد حتى ظهر الإسلام في العرب في نقل العلوم من بلادهم من الكيمياء من  
جملتها فأنشأ طائفتها على يد

#### الكيمياء في الإسلام

لا يعلم الزمن الذي نقل فيه العرب الكيمياء إلى بلادهم ولا من نقلها ولا اسم  
الكتاب الذي نقل وإنما يؤخذ من محمل ما نقله عن ذلك أن هذه الصناعة انصبت  
إليه واسطة راهب روماني اسمه موريانوس الصليب ودواول طبيب بولي مية  
التطبيب في الإسلام على عهد الأمويين وكان عالماً بالكيمياء فعلمها لخالد بن برمك  
أن معاوية بن أبي سفيان الأموي في أواخر القرن الأول للهجرة ثم بشاً أبو موسى  
جابر بن حيان الصوري الطرسوسي وأقام في الكوفة وتمكن من التلمذة لخالد المشاربي  
ويقال بل أخذ الكيمياء عن حمزة الصادق وجمع خمسة رسائل من رسائل جعفر في  
الف صفحة وألف جابر في فن الكيمياء كتباً أشهر اسمها وترجمها الأفرج إلى بلادهم  
حتى زعم بعضهم أن جابراً هو الذي وضع علم الكيمياء القديم والعرب أيضاً يسمون هذا

العلم علم جار وكسب بعد جار الطراني والمخرطي وغيرها كما سيجي  
ومرجع هذا العلم عدم اى تحويل لمعادن الدبنة الى الصلبة كما تقدم واسطة  
ماده سموها الاكبر او الحجر الكريم او حجر الفلاسفة والصناعة الاولى انما هي في  
استحصار هذه المادة ومن طالع كتبهم في هذا الشأن وجدوها اشارة ثوبه بالاعمار  
والرموز قابلة لتأويل مورثة للالتباس وهذا سبب ما عايناه مریدو هذه الصناعة  
من المشاق والنفقات على غير طائل

اما الاكبر او حجر الكريم المتقدم ذكره فميو افعال رعم بعضهم انه مادة بيانية  
ولقال آخرون انها حيوانية وقال آخرون انها معدنية ورعم غيرهم انها تنصهر من  
الثلاثة معاً وهم في اوصول ذلك افعال مبهمة لا طائل تحتها ولا فائدة من ذكرها ولكنها  
تذكر ما كانوا يصومون في كيفية معانعة المعدن بذلك الحجر ليختول اى الذهب او  
الفضة وهناك مادة ر س ر و في ر س كس في شرح هذه الصناعة قال

خذ الحجر الكريم ذو دونه اربعة واليسين وصله صمغه الاربع التي هي اذار  
والهواء والارض والروح والسم والاسحق واد غرقت الماء عن الشراب  
والهواء عن النار فاد مع كل واحد في مادة حتى حدة وخذ ماء من الاماء وهو التل  
فاغسله بالنار اربعة حوز رعم اربعة سواد وروال عصب وحناءة واد  
نبيصاً محكاً وطيرة عسل حصول الرطوبات اسعفه واد فانه يصير عند ذلك ماء ابيض  
لا ظلمة فيه ولا روح ولا صمغ ثم اعد الى تلك الفوائج الاول الصناعة من قدرها  
ايضاً من السواد والفساد وكرز عليها العسل والتصفيد حتى يلفظ ويرق ويصير قارداً  
فعلت ذلك فندفع الله عيت فايذاً بالتركيب اندي على مودار اهل ودلك التركيب  
لا يكون الا بالترويح والتعريض فاما الترويح هو خلط الطرب الطرب واما  
التعريض هو التمشية والحقن حتى يجلط بمصا بعض ويصير شيئاً واحداً لا اختلاف  
فيه ولا نقصان بمنزلة الامتزاج بالماء فعد ذلك بفوى الطرب على اسماك الطعاب  
وتقوى الروح على مقابلة الدار ونصير عليها وتقوى النفس على الفوص في الاجساد  
والدبب فيها وانما وجد ذلك بعد التركيب لار الجسد للعبول لما ازدوج بالروح بازجه  
بجميع اجزائه ودخل بعضها في بعض لتساكلا فصار شيئاً واحداً ووجب من ذلك ان  
يعرض للروح من الصلاح والفساد والفناء والقيوت ما يعرض للجسد لموضع الامتزاج



وكذلك النفس اذا امتزجت بها ودخلت فيها بخدمة التدبير اختلطت اجزاؤها  
بجميع اجزاء الآخرين اعني الروح واحسد وصارت في وهاب شيا واحدا لا اختلاف  
معه بمزلة الحجر الكلي الذي تحت طائفة وانفتحت اجزاؤه عادا لقيت المركب انحد  
للمحول والحق عليه النار واظهر ما فيه من الرطوبة على وجهه داب في الجسد المحلول  
ومن شأن الرطوبة الاشتغال وتعلق النار بها فانما ارادت النار التعلق بها منعا من  
الاتحاد بالنفس مازجة الماء لها فان النار لا تحد بالنفس حتى يكون خالصا وكذلك  
الماء من شأنه التصور من النار فانما التحد عليه النار وارادت نظيره حدة الجسد  
الياس الخارج له في جوفه فتمنع من الطهران فكان الجسد علة لامتساك الماء والماء  
علة لبقاء الدهن والدهن علة لثبات الصغ والضعف علة لظهور الدهن والطهار الذهبية  
في الاشياء المظلمة التي لا يور لها ولا حياة فيها جدا هو الجسد المساء وهكذا يكون  
الحل ومن القصبة التي سألت عنها وهي التي حبسها الحكمة هذه واباها بصوت لا  
يشع الدجاج

فترى في اقوالهم كانه يمدون في شيء وهو نحد طاهر كلامهم ويرسم العلامة  
ابن خلدون انهم في ذلك حصر على تسعة من كاد يرتفع على البحر  
واواجر وهناك ما كان يمدن عمدة الاسلام في اواخره من الناس للفرج مثلا  
بكلام العلامة ابن خلدون قال

«والذي يجب ان يعتمد في أمر الكيمياء وهو الحق الذي يضمن الواقع انما من  
جس آثار النوس الروحية ونصرها في عام الضبعة اما من نوع الكرامة ان كانت  
النوس حرة او من نوع الجران كانت النوس شريفة عاجزة عاما الكرامة مضاعفة  
واما الجرم فلا الساحر كانت في مكان تحفهو يطلب الاعيان المادية بنقوت الحرية  
ولا بد له مع ذلك عديم من مادة يقع فعله الحر في فيها كتحليل بعض الحيوانات من  
مادة التراب او الشجر والنبات وبانجدة من غير مادتها المخصوصة بها كما وقع لبعض  
فرعون في الحبال والصفي وكما يغفل عن حمرة السودات والنفود في فاصبة الجنوب  
والترك في فاصبة الشمال انهم يعمرون البحر للاقطار وغير ذلك»

على ان العرب لم يتصرفوا على هذا العلم الوهمي ولكنهم اشتغلوا ايضا في ما يندرج  
في الكيمياء الحديثة كالتحضير بعض الاموية وتوليد بعض التركيب وما شاكل

ذلك ما ذكرناه في كلامنا على الأدب وكان رأيهم في العناصر جميع الاجسام ترجع بالتحليل الى ثلاثة وهي الزئبق والكبريت والزرنيخ ولم يتركب من العناصر على حسب متفاوتة تولد سائر المعادن وهو اساس اعلم في تحويل المعادن الى الذهب على انما لو تأملنا في مبدأ مداهيم هذه لرأينا عجب شدة من الخدعة والفساد على طبعها لانه مبني على ما شاهدوه من ظهور المعادن اذا جمعت الى درجة الصهر فأول شيء يحرق وهو مصبوق كالتراب اذا أحرق صار دغاً غياً وكذلك سائر المركبات المعدنية الموجودة بالطبيعة باحسانها تقول الى معادن سبعة لامة فظنوا ان ذلك انما يحصل بالاخصاء ويجوز آخره خاصة بتحويل المعادن الدقيقة الى العليا فكأنهم تجاربهم في مادي الرأي راجعة الى ايجاد عنصر او جوهر من هذه الخاصة ولكن بعضهم توغل في ذلك واصفوا الى من المبدأ حركات وإحداثاً وصلت هذا العلم الى ما تقدم

وبقال بالاحمال ان العرب اشتغلوا كثيراً في كيمياء دنيئة والوا فيها ووسحوا فلما اذنان الاخراج من محسوم واسوا العلوم زجوا كسب العرب الى لسانهم وفي جعلتها كتاب خارج من حمار وغيره ولقدوا ذلك العلم واعتقدوا صوابه ومن اشتغل فيه سهراروس ورموزي وغور وكون وفان فلوست والبرنس الاعم وباسيل فانين وغيرهم وما زالوا يعتقدون صحة الى ان ظهر علماء العصر الاخير بالاكشافات الحديثة لمعانصر الاحياء والعناصر الى ما راه الآس وهو ليس من غرض ملاننا

اما اشهر كيمائي العرب لهم

(١) ابو موسى جابر بن حيان الصوفي المتقدم ذكره من علماء القرن الثاني للهجرة ولد في سرقطة وري في الكوفة وقرأ على خالد بن برمدين معاوية بن ابي سبيان الأموي وقيل على جعفر الصادق وكان شاعراً في الكيمياء والنجيم والحرارة تأليف عديدة فيها كلها غزراً منها على كتاب خطي بالمكتبة الخديوية اسمها " كنف الأسرار وهناك الأنوار " وأخرى اسمها " اخراج ما في القوة الى الفعل " وكتاب " الصفة الالهية والحكمة الفلسفية " وكلها خطية بالمكتبة الخديوية

(٢) ابو محمد مسلمة بن احمد الحراني شيخ الاطلس واستادان بشرى

المقدم ذكره وهو من علماء القرن الخامس للهجرة في الكيمياء والسبائك والحر والرياضة  
 عرفنا له على كتاب خطي بالمكتبة المندوبية اسم - رتبة الحكم - ام كتابه سنة ٤٤٢ هـ  
 انضمت فيها رسالة في العلوم العشرة الفلسفة اما الرسائل علم شرف عليها  
 (١٢) عز الدين علي بن ابيدوس علي بن ابيدوس المجلدي الشوفي سنة ٧٦٢ هـ  
 من تأليفه في الكيمياء كتاب - نتائج الفكر في بعض احوال البحر - وكتاب  
 " نهاية الطلب في شرح المكتسب في راحة النفس " وكتاب " كشف الاسرار  
 للاهنام " ورسالة " في الطائعات الاربع " و " المحتاج في علم المحتاج " وغيرها وكلها  
 موجودة فعلاً في المكتبة المندوبية

(١٤) علي بن علي الحكم الرومي من علماء القرن التاسع للهجرة له في هذا العلم  
 كتاب " دور الاوزار في اسرار الاسرار " وكتاب " الاصول العشرة " في طرح  
 الاكبر من كتاب دور الاوزار وكتاب " فيس الرحمن " في حل مشكلات بهن  
 كتب الشيخ المجلدي اما قدم ذكره وكتاب " الدواعي الهادية " والهادية المبررة " وغير  
 ذلك وكلها موجودة فعلاً في الكتب المندوبية بالقاهرة  
 وظهر غير هؤلاء من عتبت في دروس الكيمياء والتأليف فيها وسعهم من علماء

الطب والبلد وقد قدم ذكرهم عند كلامنا على تلك العلوم  
 اما الكيمياء الحديثة فقد دخلت لدينا في هذا القرن خلافاً عن العادات الانجليزية  
 لانها من العلوم الحديثة التي تمت وشهدت في اوربا واول من عمو في ذلك المذبح  
 له محمد علي باشا بعد تأسيس المدرسة الطبية المصرية فامر بترجمة غير كتاب في  
 الكيمياء وغيرها ومن كتب الكيمياء الحديثة في اللغة العربية كتاب " اصول الكيمياء "   
 تأليف استاذنا العلامة الدكتور فاديك طبع في بيروت وكان فاعلاً تدريس  
 هذا الفن في المدرسة الكلية الطبية الى ان صار التعليم فيها باللغة الانكليزية منه صبح  
 سنين وسبق في الحصول ذلك في كلامنا على النهضة الاخيرة



# باب المراسلات

التمدن الاسلامي وبماد اقام

حضره الناضل منقضى الملال الاخر

اطلعت على ما جاء في الجزء الماضي من هلالكم المبرر بمصدا (ارن) ردا على ما رأيت في حوالي نشر التمدن الاسلامي من ان قيامه بالعلم وعلاقة المصوبه بالشرعية الاسلامية وعدم قيامها بالسيف وجدت ان حضرة الناضل صاحب الاصا قد اتى في اعراضه على ما رآه من عدم ضرورة العلم في الدعوة الى الاسلام في اعراضه ذلك جاء مجردا عن رعاية العلم في مقدمة ما يروى في سائر النسخ وهو ما لا ينبغي من بواعث الحكم في السيف مع الكلام في الدعوة الى الاسلام ووجه الدفع لم ار به من الاتيان بها على قدر ما درك في السيف في قوله

الم حضرة المعبر الى الدين في من وجهه اعتراض السيف مع ما من المرجح بين الفخ الاسلامي وبين الدعوة الى الدين ومن ثم حكم بان الشريعة الاسلامية انما امتدت مع الفخ بالسيف وان الفخ انما هو الدعوة بنسبها كما قال واستشهد على ذلك ببعض الآيات الشريفة والآحاديث النبوية التي صرح بمشروعية الجهاد ونحت علوه يريد بذلك ان يؤيد ما ذهب اليه من قيام الشريعة بالسيف توصلنا للحكم بان التمدن الاسلامي تأسس معها بالسيف مع انه محال في محل آخر ويذكر عني قول في علاقته التمدن الاسلامي بالشرعية الاسلامية فلا ادري كيف يوصى من حكمه على قيام الشريعة بالسيف وبين انكاره لتلك العلاقة ثم قوله قيام التمدن الاسلامي بالسيف ولعل حضرة اراد شيئا فشد عنه بعض النبي وبقطع الطار عن ذلك فقدعات حضرة ان مشروعية الجهاد في الشريعة الاسلامية ليست حجة على انها اي الشريعة اقامت بالسيف يدرك ذلك كل من اطلع على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه الذين نولاهم في التمدن فاحضوا بفنون له ولاصحابه في كل مرصد وواد وبالنوهم بانواع من الابداء أوحت

هجرة كثير من الصحابة الى الحبشة ومعه عثمان (رضه) واحبوا ان يمدوا قتل النبي (صلم) فيها حروم. هذه من المسلمين الى مدينة يثرب وهناك اخذ بيث دعوة بين الشعوب ومكانة ملوك الاقطار وكان في انباء ذلك يغدى المعادى بدلائل النبوة ويقرهم بهجرة القرآن فلما رأيت غريش وشك انتشار دعوتي في الارض وعلية معجرات بيوتى على معارضة المعارضين احدثت نشاط العرب عن قبول دعوتي ونير عليو القبائل وجميع للقتال المصروع من يهود قريظة ومشركي العرب كما هو المعلوم لدى كل مطلع على التاريخ حتى كان من ذلك ان اوحى اليو بمشروعة الجهاد بين باؤاه وبعد انسة المسلمين واداء وكانت نزل عليو الآيات تناماً على منقضى الطروف والاحوال مصرحة بالجهاد اذلالاً لصوص اولئك الاقوام العانية واعلاء لكلمة الحق حتى تأيد الاسلام وتدهد اركان الجيول والاوهام وما عدا ذلك عند آس بما جاء به النبي (صلم) ا كثير من الشعوب لمرد الدعوة لا حرب ولا ساز كالأهواز وبعض قبائل اليمن والنجار وعند دعوتى غالب الاقطار ودخل الاسلام على عهد حشمة والهند وبلاد الافغان التي دحها الاسلام دعوة وجل صلب مسلمين يهود يربى وبسبب حالها استخضرت الى الهند وفد من امرء الأهواز ورافق ذلك الوفد الي (صلم) في واقعة مكة لم عادى بلاد مصر صوماً عر من مسلمي لندة فدخل اعابو على تعليم أهلها قواعد الشريعة الاسلامية وهكذا كان

هذا وما افخ الاسلامي الذي حصل بعد النبي (صلم) اودهب حضرة المعترض الى انه افخ ديني او هو الدعوة الى الاسلام هذا مدموع بما لو كان كذلك لانتست قاعدة (الاسلام او الحرة) وقام مقامها قاعدة (الاسلام او السيف او معاد الله ان تكون كذلك او نفس قاعدة من قواعد الشريعة الاسلامية التي صارت في جانبها جامعة الاخاء الوطنية والدعوة الى الدس فيما اراء ويظهر ما سطاه في غير الفخ السياسي كما هو مدمي الذي ادعب اليو وان كنت مصباً به فالاسلام وان امتد مع الفخ لكن ليس السيف بل بالدعوة اليو وقوله عن طواعية واختيار دون اكراه ولا اجبار والاف مع هذا وذاك صدر الاسلام لا يتناول عصر العاصيين الذي قام فيه التنديد الاسلامي بل قبل ١٤٦٠ سنة وقبل ١٤٦٠ سنة ولعل الثاني الاصح وهو التاريخ من الهجرة الى حين تارل المحس (رضه) عن اخلافة الى معاوية (رضه) او العاصيون



التنديد الاسلامي وجمادى اقام

حصنة الفاضل منقوشة الحلال المير

لقد طالعت الحرة العائنة من هلالكم الزاهر مرأيت في باب المراسلات تحت عنوان "التنديد الاسلامي وجمادى اقام" رسالة لخصرة الفاضل ارسل ردت بها على رسالة سعادة الفاضل رقيب لك العام التي اجاب بها على اقتراح حصرة محمد افندي سليم ولكون ما جاء في هذه الرسالة غير مسلمة لما افاد للواقع فقد سمع للحاظر ان أنكم من هذه المسألة تاتى الصريح بالمداس للواقع بما وصل اليو علي وأستمع المندرة وخص الطرف من أهل الأدب فان احصيته وحده اوفوى كل دي علم علم (اولاً) صدر الاسلام عن ارجح الافعال هو صدر الصفة لا غيره والذي قام هو في الوسائل التي قد صدرت باسمي قد صدرت من راجع تاريخ السنة الاسلامية وأمر لخصر صحيح هو يوم قد صدرت من راجع السنة الاسلامية فاست بالقطم لا بالسيف فان صدر محمد صدر الاول اقام دعوى رسالة قدم فريداً بهم جماهير الأمم والعرب من محمد اول من كسبه في دعوى وعادة اشد المعاداة نصير على الادى والى دعوى على ذلك نحو وعبره محمد من دود وبقية لم العارفين على صدقوا بالجميع لاصحهم وصدقهم وصدقهم وكذبهم حتى هم بدعوى كل شريف وصطورك مثلاً لا مربي مزل عيو في قوله تعالى "يا أيها الرسول بلغ ما أرسل اليك من ربك وارسل معك رسالة ربك يا أيها يعصمك من الناس" وقوله تعالى "فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستهمل لهم كأنهم يوم يردون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ" وما صحح دعوتهم لمن اراد الله هدايته احدث الغول السبعة قبل دية وتدخ في شريفه فتضمنه الملوك والقبائل والافراد من العرب والهم وهو يا مربي بارقة ففاز من دم بل كان يملو قرآنه الشريف المتضمن قوله تعالى "لا كراهة في الدين قد نبى الرشد من الهى" وقوله تعالى خطاباً لمن اتبعه "يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصرفكم من صل اذا اعتدتم" وقوله تعالى "ومن كفر فعليه كبره" وغير ذلك من الآيات ولو أردنا ان نذكر من أسلم قبل مشروعية الجهاد من الملوك والقبائل والافراد لضايق المقام





الدين لا يؤسسون مائة ولا باليوم الآخر ولا يجزئون ما حرم الله ورسوله ولا  
يدعون ديناً الحق من الدين أو نيل الكتاب حتى يبعثوا الخيرة عن يدهم صاعرون  
فان تركوا القتال وأسلموا فقد صاروا مثلنا وإن أداوا الحرب فقد حصروا سلطان  
الدولة ويكون لهم ما للسليبي وعليهم ما عليهم وم آمون على انفسهم وأعراضهم  
وأموالهم أحرار في عبادتهم وإن لم يتركوا القتال حتى يبعثوا في الأسر مصائبهم وسائمهم  
وعيدهم يصرون أرقاء يجرّد الأسرا أحاداً لنوكة العدو وعونا للسليبي في لقاء  
مصلحتهم . ومعاملة الرقيق في الاسلام في ارفع مراتب العدل والاحسان والذكور  
البالغون الأحرار ان كانوا من منكري العرب فتحكمهم القتل كالام السبع عند  
الموسويين ولد كانوا من غيرهم فللامام أو نائبه واحدة من اربع اما ضرب رقابهم  
بالسيف والمراد بدار لا يحرق ولا يكبر وأما ضرب الرق منهم وأما الاعتداء بهم  
بالمال أو بأمرى السلب وأما ان عليهم ما خلا سبيهم . ووضع الحرب عليهم على  
حسب ما يرى في ذلك من الخلف انبأنا لقولنا على " فادالهم ندين كعروا  
لضرب الرقاب حتى اذا انحصروهم مدبراً أو ثواباً فبما بدأ مدبراً وما مدبراً حتى يصح  
الحرب أو زارها " وما يكون في حرب من موال احارب يكون وقتاً ولحجة  
للسليبي والخرج لا يفتل والمار لا يتبع منه في احكام المعاهد اسيرة في الشريعة  
الاسلامية الغرام وقد بلغت العرب في فتوحاتهم عن مقتضى هذه الاحكام من الشرقي في  
الهند الى الغرب في الاندلس ( اسبانيا ) والافرنلا على هذا ككل في صف قرن ما  
يعتذر على اعظم دولة الاستيلاء على في عدة قرون وهذا أوضح دليل على ان هذا  
الدين مبني على قواعد العدل واساس التمس فكيف بعد ادعوا ما تقدم من احكام  
الحارب ولم يحول احكام الدين والمعاهد والمؤس وصاحب الهدنة يقول ان الشريعة  
الاسلامية قاصد بالسيف من كان مصناً صحيح الظاهر اعمد لا يقول بذلك بل  
يقول ان الشريعة الاسلامية المطهرة قامت وانتشرت بالعلم ( تالفا ) الدين الاسلامي  
عبارة عن رفع الجهل والوحش والاستبداد والظلم وانتشار العلم والمصاهرة والمحب  
والأمن في الارض ولا شك ان الشريعة الاسلامية الوضاعة في العامل الواحد سبغ  
ذلك لان من تأمل فيها كانت عليه كثر الامم من الثبور والندجة وقاسها من جاء  
بعدها بعد ظهور الامة الاسلامية لمحق خلق ما قلناه من ان ما جاءت و الشريعة

الاسلامية من اصول واحكام هو الذي نشره في اقطار العالم بما استعانه من ارباب الهدى والعدالة الذين عاينوا الآفاق فحيث بها ظلمات اعمياء والاستبداد ولذلك قال (علم) : " أنتمكم شرعية حربية بقاء لم يأت بها من قبل ولو كان أخي موسى حياً لم يسمه إلا اسامى " وقال (علم) : " ان الله مني امام سكارم الاخلاق وكال محاسن الاصل " وقال تعالى في الكتاب العزيز : " اما أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً " وقال تعالى : " وما أرسلناك الا رحمة للعالمين " ولا ريب في ان الله تعالى رحم عباده رسالة هدى الهمة الكرم للذي أتى بما لم يأت به من قبله مظهراً حقيقة الحق للناس كافة عالم عن انتمت على الكائنات من حقائق الحكم الدالة على وحدانية الله تعالى مبيهاً له الطرق المؤدية لخيري الدين والدنيا لمعرفته من التميز والصحيح ويعرف الحق من الحق فانتقل بهذا العالم من حصص الحق والعدل الى اوج حده والكل واتشر المدن في الاقطار واعلم ان كور واسار واستد في اناس روح حصاره والتقدم ومولانا عز وجل الذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى : " ورصب لكم الاسلام ديناً " لم يفرط في الكتاب من شيء قال تعالى : " ما فرط في كتاب من شيء " وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في السارحة ما في الكتاب واليه ساس جميع الاحكام الاسلامية وكذا الاجماع والقباس في سنة وما جود من هذه اصول الارادة باجتهاد علماء الامة وما يسمى عند الامم بعلم الحقوق الطبيعية والنواحي الفطرية الذي اساسه الفهم والتميز والقبان يسمى ما يشابه في الشريعة الاسلامية بعد اصول الفقه وشتان بين ما اساس العمل البشري وما اساس الوحي الالهي واخرية عدمه في في مقالة العدل والاحسان للدين امر الله بها في القرآن المجيد في قوله تعالى : " ان الله يأمر بالعدل والاحسان " وحيث اراد الله تعالى ان تكون هذه الشريعة للعبادة خاتمة لجميع الشرائع المقدسة فقد جمع لها ما هو العدالة والفضيلة لتكون متكاملة صلاح المنهج السري من تعميم المحرمات ووجوب المعاملات لتكون هذه الشريعة السمحاء لا تخطر جلب المنفعة على دوجها بل تأمر بكل خير يعود على مجتمعاتها بالنافعة اجهدت العرب في استحصار كتب من قدمهم من الأمم وترجموا ما احاطوا اليه منها وهدبوا ودونوا وطرحوا ما كان مغايراً لاحكام شريعتهم فانتج نطاق

المعارف وانتشرت اموار القدس الاسلامي على ظهر السبطة وقويت معدات الدولة  
واحسنت روابط السياسة واساس العمران والحضارة وكثرت المخرجات المنيعة  
وراجت سوق التجارة والصناعة والزراعة حتى تعدى ذلك الى الامرج ولولا الشريعة  
الاسلامية المطهرة لما نأق ولا حصل شيء من ذلك فكيف لا يقال ان الشريعة  
الاسلامية هي العامل الوحيد في التمدن الاسلامي وحيث ثبت انها قامت بالقلم وانها  
العامل الوحيد في التمدن الاسلامي بل والاخر في ايها فانتمد الاسلامي والامرغي  
حقيقه قد قاما بالقلم هذا وارجو قبول المبدرة فان مقاماً خطيراً كهذا لا يمكن الا  
بتليل من الاسباب والمدر عند خمار الناس مقبول

احمد محمد الانبي  
خادم العلم الشريف

(طوبى القراموس)

### هو أقاصيص عنرو وغيره

#### حضرة الفاضل مدير جريدة الهلال الاخر

اطلعت على الورد في العدد العاشر من حردتكم العرا حصرة محمود اعدي صالح  
يسأل عن عتقة والسلطان حسن واي ريد ودياب ختمتاً لقول حاكمها لا تخلو  
من اساس تاريخي يقول ان الذي يؤخذ من مقدمة تاريخ اس ظلدون والمجز  
السادس من العاشر من تاريخ الكامل لان الاثير ان قصة اي ريد والسلطان حسن  
ودياب لها اصل اصل وفرع طويل ومفص ما ذكر ان السلطان حسن وابا ريد  
ودياب عرب اجدت عليهم بلادهم فخرجوا منها كالحرام المنشتر لا يترؤ بنبي الا  
انما عليو حتى وصلوا الى القرينة سنة ثلاث واربعمين ولد حائه وكان من اشرفهم  
حسن بن سرحان واخوه وفضل ابن تافض وسلامه بن ررق ودياب بن غام وريد  
ابن زبدان وريد الجمال بن فاضل وزباد بن عامر رائد في دخول القرينة  
ويصوت بذلك ابا محبير وكلهم من حلال بن عامر ولولاء الهلايب في وصولهم الى  
القرينة طرق في الحبر (شريف)

حسن رمضان الشريفي

(الهلال) مفكر لخصه المراسل الفاضل شكرًا جواباً على شرح ما اوجزناه  
في الهلال الماضي ولكن لا بد لنا من الاشارة الى ان السلطان حسن الذي ذكرناه  
هناك هو ظهر السلطان حسن هذا والاشان خفيان

# باب السؤال والاقراح

## ﴿ جيوش العرب ﴾

( سوماج ) محمد افندي مصطفى معاون مديرية جرجا

كان لما انتم بذي الحجة التاسع من السنة الثالثة من جريدكم الغراء جوا، عي  
سؤالا عن جيوش العرب حصر الوقع ادى المصوم لما اشد مل علو من القوائد الكريمة  
ووصف الحالة العسكرية الاسلامية الى اغناء الدولة العباسية بحراي لا ازال  
افترج على فصلكم ان حوى محراب ما ياتي ويكون عسركم من اساكين

ما في الطرحه التي كان **جميعها عاصرون في دولتي بني امية وبني العباس وما**  
**بها من الدول العربية الاسلامية** **الانك الى** **وانزل الدولة العباسية اكاد**  
بتدعون الى الجهاد من انفسهم وكم تملك تسور مدعوم اليه وتحمهم حرا وعل  
كلنا الحائسين اكار لمعاد به بر محمدا حتى المات او بكت محمدا الى اجل محدود

الخلال ا ملنا في اخلال التاسع ر الاصار واهل حرم حود الاسلام في  
صدر الاسلام واهلهم كادوا يسرون الى احرب رايات على كل راية امروم اذ ذلك  
قانون بالدعوة بقلب واحد واهل الاصار واهل المدوم القضاء وم كل شيء، هر ا  
ذلك كادوا بتدعون الى الجهاد من انفسهم رغبة في الشهادة او بنددا بالضر

ولكن الاصار او الصحابة عدد قليل لا يتألف منهم جند فكان احد من يقوم  
بصرف هؤلاء من اثارهم واعوانهم او قبايلهم ويؤخذ من وصية اهلهم عمر راحطاب  
قبل موته ما يؤيد ذلك فانه احضر دما الصحابة وم علي وعمر والبر وسعد وسعد  
الرحمن وقال لم اعطوا احاكم الله ثلاثا فان جاء والا ففقدوا امرك انشدك الله  
يا علي ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل عي عاتم عي رقاب الناس انشدك  
الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل عي الى مبعث عي رقاب الناس  
انشدك الله يا سعد ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل اقاربك عي رقاب

الناس قوماً فتناوروا ثم انقضوا امرهم ولبس الناس صليباً  
وعلى مثل ذلك كان قيام احد في عصر اخلاء الراشدين والامويين واولائل  
العباسيين لان اهل الاسلام اذ خشيهم احكامهم وسبهم احد  
فاقدم حدود الاسلام اليها اخرون ثم الاضمار ثم الناحيون وناموا الناحيين وهكذا  
كامل يتوارثون ذلك بينهم جلاً بعد جمل حتى اختلفوا الروم والفرس وقتلوا شي  
من احوالهم وفي اوائل عصر العباسيين احدثوا بعض شعور الموالي وبقنن المالك  
من البلاد التي اضمتهوا وحلوا بكننهم من ذلك الاضطراب حتى مال من المالك  
على اختلاف اجاسهم عند رؤسائهم وعمدة من قرابة انسابهم  
ثم جعل ذلك يقول من اهل العصبة العربية الى كبار احد واخذ نظام  
الجند من ذلك الحين ميل الى الاستقلال عن العصبة وجعل قائماً بمسئولياتهم  
ورؤسائهم ومرسايهم ورواسبهم وذلك لا يتداعون الى الجهاد من تلقاء انفسهم  
وانما جعلهم طوعاً منهم خصوصاً واخبار احده او لطلب من كل دولة عند  
اول قيامها انما تقوم بالعصبة على ان جندهم يكون من عصبها ويريد بالحد  
رؤسائه ولفواده من عصبها ومن على امر الجند بعضهم اولى الامر ثم جعلوا يجندون  
من المالك والموالي كما فعلت الممالك معهم نحو المغرب فاسب الدولة الفاطمية  
في المغرب بمصيبة فاجتاحت احـ حركات قد استحدثت الخلافة وفائدة حملها  
على مصر القائد جوهر كان هذا اسود

وفي عهد الدولة الفاطمية كان احد رؤسبهم يمدع من مال الحكومة ان  
تصل انعطافات من الاراضي كما ذكرنا في الملل التابع

وفي عهد الدولة الاموية وما بعدها كانت جود مصر مؤلفة من فئتين فئة تقيم  
بمحضر السلطان وفئة تقيم في اقطار المملكة وكان احد اخطاها من الحراكسة والارام  
والاكراد والتركمان وغالبيتهم من المالك المتابعين وهم طغفان يفتنون رنة باختلاف  
درجاتهم على مثال جود هذه الايام فتدكان فيهم امراء الفئات وامراء الانوف وهم يهزلة  
صباط هذه الايام وبني اولئك امراء يقال لهم امراء الخطباء ومعانهم من تكون له  
امر اربعين فارساً او اكثر من ذلك الى السبعين ثم امراء العشرات وهم يتأهلون  
صف ضابطان الآن

وبني هؤلاء جند يقال له جند الخلفة وربما أشبه الخرس اعاص او المعية السمية وقد سمي بالخلفة لانه لا يروح بعددًا بالملك وم يديرون عن الخند الآخر بلباسهم وسائر عيانتهم ولا يديرون الا بمشورات صدر بأمرهم رأسًا من السلطان مثل امراء الخند الآخر اما احاد هؤلاء الامراء فيديرون بمشورات تصدر من أمراءهم

فكانت علاقة السلطة بالامراء وم يديرون امراء احادهم تحت امرهم والسلطان يصدر مشورًا مثلًا الى امير يتبعونه على كذا وكذا من اجند ويذكر في ذلك المشور الراتب اما غداً واما غداً على سبيل الانقطاع فيمرض له من هذا الراتب الثلث ولا جنادو الثلثين ولا يمكن للامراء ولا سائرهم ان يشاركوا الاجناد فيما يخصهم الا برصام ولم يكن للامراء ان يخرجوا احداً من احادهم حتى يتولى نائب الدولة او الوزير ان استوجب ذلك لمرحلة النائب ويقم له واحداً مكانه وكان لكل اربعة جنداً من جند اعلمه مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا ان حرجوا للقتال

وكانت للامراء على السلطان في كل سنة ملابس بم بها عليهم ولم في ذلك حظ واغروهم على امراء الذين يحول بمرحلة جميعهم وم يندم بحول عرى ويهر خاصهم على خاصهم وكان لجميع الامراء من يديرون في العشاء والعشرات على السلطان الراتب الحار في كل يوم من الفروانية كلها واغروهم في الشعر العلف الحبل والزيت ولصعهم اسع والسكر والكسوة في كل سنة وكذلك لجميع ماليك السلطان ودوي الوظائف من الخند وكانت العادة اذا سأل احد الامراء ولد اطلق له دباير ولم يخرجوا عليه حتى يتأهل للانقطاع في حملة الخلفة فيؤخذ من ذلك ان مدة الخدمة العسكرية كانت طول الحياة وتوارث من الاب الى الولد

وحمل القول ان الخوند كانوا في صدر الاسلام يقومون الى الجهاد رغبة في الشهادة وصحة للدين بدعوى الى ذلك امراءهم وروساؤهم باسم الجهاد في سبيل الله ومعاشهم مما يكسونه من الغنائم كما ذكرنا هناك وفي عهد بني أمية واول العباسيين كانوا ينجسون الى الجهاد في سبيل الله ايضاً ولكنهم مالوا الى التنظيم وصارت رواتبهم تدفع لهم من مال الحكومة دراهم او اقطاعاً مفادير مخصصة بأرسة معينة ومنذ ذلك الزمن الى احوال الدولة العلية الحالية صار الخند رتباً وقرناً اخلاطاً من الزوم



﴿ ٤٤١ ﴾

دعوة من رفيع الخطاوي

# الهلال

طريقا إلى عشرين سنة

(١٥) قرار الخطاوي ١١٩٥ هـ - ٢١ - ١٩١٣ م - ٩١ - ١٦١١

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



﴿ ٤٤١ ﴾ دعوة من رفيع الخطاوي

﴿ ٤٤١ ﴾ ودعوة من رفيع الخطاوي ١١٩٥ هـ - ٢١ - ١٩١٣ م



هو العالم العلامة السيد رفاعة بك بن بدوي بن علي بن محمد بن علي بن رافع  
 ويتصل بهم محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن فاطمة الزهراء  
 ولدت في طباطبا بمديرية جرجان من صعيد مصر وبوخذ ما كتبه عن غزو في رحلو  
 التي سبأني ذكرها ان اجدله كما وا من ذوي اليسار واحق الدهر عليهم وقعد بهم  
 كما هو شأنه في بني الزمان فلما ولد المترجم كانت شائفة في عرس سارو والدته الى  
 منشاء الميتة بالقرب من مدينة جرجان واقام بين قوم كرام يقال لهم بيت ابي فطمة من  
 اهل اليسار والمجد فاقاما هناك مدة ثم رحل الى قنا ولما بها حتى نزع عرق اللام فاحد  
 بقرا القرآن ثم غل الى فرشوط واخيرا عاد الى طباطبا وكان قد حفظ القرآن  
 وقرأ كثيرا من النون المتداوله على احواله وضمهم جماعة كثيرة من العلماء الافاضل  
 كالشيخ عبد الحميد الاصاري والشيخ ابي انيس الاصاري والشيخ مراح الاصاري وغيرهم  
 ثم توفي والدته فجاء رفاعة الى القاهرة واسم في ملك الدولة جامع الازهر سنة  
 ١٢٢٢ هـ وجاهد في المرافعة والدرس جهادا حسنا حتى دل من العلم شيئا كثيرا ولم  
 يرض طويلا حتى صار من طلبة العلماء الايام في الله والمنة واحديث وسائر  
 علوم المنقول والمنقول وكان في جملة من تلقى العلم عنهم من العلماء الافاضل  
 الشيخ حسن الطاهر القوي سنة ١٢٥ هـ مع جامع الازهر فاحب صاحب الترجمة  
 ويؤمن عن سائر اقرباء العلامة وخلة بالمربى له في آمل من يوم من الدكاء والاجتهاد  
 فكانت يتردد الى منزل الشيخ يأخذ عنه بعض العلوم او يستشيره في امر او ما  
 شاكل ذلك

وقضى صاحب الترجمة مجاورة الازهر رها ثلثي سنوات وكان قد قدمنا في عمر  
 وكانت والدته تدق علومها نبعه من قانا حليبا وما غزا عليها ثم دروسه ببرسة  
 ١٢٤٠ هـ اماما في بعض آليات الهند راتب يساوي على التمام باود حياوة  
 وكانت ذلك الضرر زاهيا له بوراة محمد بن باغا مؤسس المانة احدى  
 الكريمة وكان رحمه الله آخذ في مشروعاته تعريضا للشأن هذا التفتت السعد وفي  
 جعلتها بشر العلوم فاحب ارسال لجنة من شبان هذا التفتت الى اوربا لتلقي العلوم  
 الحديثة ليكسبوا له اعوانا في فتح المدارس ومث تلك العلوم في ابناء البلاد فأمر  
 رحمه الله جميعين صاحب الترجمة اماما لم للوخط والخلافة فسارت الارشالية المشار

اليها من مصر سنة ١٢٤١ وهي أول رسالة مصرية الى فرنسا عاقت نشر العلوم العرب فحكف على درس اللغة العرب اوية من سقا. منه رغبة منه في تحصيل العلوم بها او غلبا منها الى العربية لملك يقتض من جهة الامانة في كان معطردو اللغة بسوقه بنظر النفاذ بها ولكنه بكر من فهم معارها فها جرد واحد بدائع العلوم اعدته فاعز النارج واعفها وعلوما اخرى وكاب. بالآ الى التاليف والترجمة فترجم وهو في اربس كتابا جاء " فلانة المناخر في غرائب عوائد الاوائل والاواخر " وغيرة. فبلغ المصورة محمد علي باشا ما اظهره السيد دفاعه من الساحة والرغبة في العلم من تلقاء نفسه بوسرور اعطيا واستنصر هذا العلم

وفي سنة ١٢٤٧ عاد رحمه الله الى الديار المصرية بعد ان اتمى بالانبات النافذة درجته من العلم والحل فولا محمد علي صاحب الترجمة في المدرسة الفنية التي كان انشاها سنة ١٢٤٢ في قرية في رطل قرب القاهرة رتبة كوت لك الشجر وكان متوليا رئاسة الترجمة بها منه **رحوم يوحنا عموري** من سوريا ولا فيها خدمات جليلة وشهد لصاحب الترجمة منصب **الحق مولانا** الترجمة وعمل على خدمة اللاد ولا سيما ان عازي النفاذ الاحبية لذلك كما يبدون على الاصاح وما بعد لا فغلا جريلا في اول من انشأه حرة عربية في سائر سرق وفي "ولفانغ المصرية فانها انشئت بمساعدته سنة ١٢٤١ ولا زال الى الآن

وفي سنة ١٢٤٩ انتقل من مدرسة الى رطل الى مدرسة الفو محبة في طرا الترجمة الكتب الهندية والشوب العسكرية وفي سنة ١٢٥١ اصبح المصورة عر مصر مدرسة للانس الاجبية وعهد ادارتها الى صاحب الترجمة وسيت عد ففها مدرسة الترجمة فام لبح دفاعه ذلك حتى القيام ادارة هذه المدرسة واختارها التلامذة من مدرس اذ راب سائر حيات الفطر فبلغ عدد تلامذتها في اول الامر خمسين فمدرسة زاد حتى صار ٢٥٠ وكاب في في رطل مدرسة بحيرة ليدت ففتت الى حيات الاركية فصبحت دارنا اليه عدلا عن مدرسة الانس ومدرس اخرى مربعة مبيا مدرسة للغة والسريعة في حرة ليدت في اخرى للادرة والاحكام الامرية

وفي سنة ١٢٥١ شكل فخر الترجمة من اول فرقة خرجت من مدرسة الانس



١١) خلاصة الاربعين والاربين وهو حجة في فرنسا ذكر فيها  
شاهد من العوائد والاحلاق والارما، وآثار اندس حديث وكل ما يحسن ذلك  
وقد حارث من القول لدى الماورنة محمد علي بان حى مرى سى في قصوده ثم  
امرطعها ومربها في الدواوس وجن الوحياء والاعيان

١٢) التعريفات السابعة مرده اعمرجه وهو محله صرح ترجمه من اميرساويه  
الى العربية لتدريس اعمرجه في اندرس اعمرجه وقد صبح غير من في محاد كبر  
١٣ اعمرجه منصرف وهو كتاب مؤلف من عدة محلات كرس بحث في  
اعمرجه عن تاريخها معولا مرحمة مؤلف ارضه محلات كثيرة طبع في مطبعة  
ولاق ويظهر من مطالعها انه ترجمها على ثعلب والواقع يؤيد ذلك لاما علما انه رجم  
محلها في سنين يونان سنة ١٣٦٥

١٤) كتاب مرده في مرسة غودن الاروس وازحر ترجمه في باريس  
وقد نظم ذكره

١٥) كتاب مرده في مرسة غودن الاروس وهو محله واحد الله  
للتعليم في مدرسة اليان في محله واحد

١٦) كتاب مرده في مرسة غودن الاروس وهو محله واحد  
موضوع طبع حجر

١٧) مواقع الاعلان في خاركة وهو عرب وقائع هناك المرسله  
ترجمه كوم كان في حرموم مع نص التعريف وهو موضوع في حرموت

١٨) مباح الالباب حصري في مباح الالباب العصري وهو بحث عن  
اداب العصريه وصادقه وعيوبه وهو موضوع بمطبعة ولاق الاميرة

١٩) مختصر معاهد التخصيص وهو مختصر المعاهد مع نص ارباداد الى  
الاحل ولم يطلع

٢٠) مدد حب الارض وهو بحث في امدهم الارضه الله ا رئاسته في مدرسة  
الاس

١١١) شرح لامية العرب

١١٢) القاموس المدني الافريقي - مطبوع

- (١٢) كتاب توفيق الحليل ونوحي في ساعيل وهو تاريخ لمصر  
طبع وشر
- (١٣) كتاب هلوسة ساجر ترجمه من الفرنسية الى العربية وقد طبع  
بولاق
- (١٤) رسالة في الطب لم تطبع
- (١٥) جمال الاحرونية وهو مطبوع منه في الاحرونية المطبوعة
- (١٦) نهاية البحار في معرفة بكر البحار وهو آخر مؤلفات وضع في روضه  
المدارس مطبعة المدارس الملكية
- ولما رحل الله عنها ما عدم ذكره من آثار العلية بين مطبوعات ورسائل  
ومقالات ثم كثر مع وفاته في بعض وادى خدمته في التعليم والهدى  
قصبة عن الهار وعل لا حال من راعه ث رفع خدمه كبرى في سر  
العلوم الحديثة سب في رة حرة و ب ن ا ل س ب د حية بدرجة الاس  
وقلم الترجمة وغيرها

## ﴿ تاريخ آداب اللغة العربية ﴾

تكاثر مواد هذا المجال حتى رأينا اغفال باب آداب اللغة العربية  
فيه على أمل أن نعود اليه في الأعداد التالية إن شاء الله تعالى



# باب المقالات

## تحليل الألفاظ العربية

لا يقع نظرا على شيء من موحودات هذه البسطة جهاداً كان أو نباتاً أو حيواناً  
 إلا خطر لنا بناءً على خواطر يختلف بسبب اختلاف حاله وتباين اغراضه فإذا مرَّ  
 أحداً به من أهرام الحيرة مثلاً وتأمل ذلك البناء العجيب فإذا كان جيولوجياً  
 بحث عن نوع صخرته وتركيبها وقارن بينها وبين ما يعلم من أحوال صخور طبقات  
 الأرض وتدرج ذلك ما يعلم عنها حتى ترك وعيا والعصر الجيولوجي الذي تكوَّن فيه  
 وحمل وجودها وما مر عليها من أعمال التآكل والتآكل وتغيره حتى وصلت إلى ما  
 في علوه الآن وإذا كان **مهندساً** التفت إلى شكل ذلك البناء وهندسة أحجاره  
 ونسب زواياها بعضه إلى بعض وكيف صعد من فوق إلى ما في هذا الشكل  
 مع ما في ذلك من أدق وحسن الصنع ثم غرست في رأسه هذه الأصول الهندسية  
 وإذا كان ملكياً تأمل وضع ذلك الحرم وحده ودوره وسائر مواضع المناطق  
 والأحرام وشروق الشمس وغروبها والنصف الشمالي الذي هي من أجله والقائمة العائنة  
 عليه من ذلك وإذا كان مؤرخاً رجع في تصوراتهِ إلى الرس الذي بني فيه ذلك  
 الحرم وحال أهله وما اقتضى من القوة والنفقة لسائره وما كانت عليه حال العلم  
 والصناعة في تلك الأعصر ومن ثم الاقوام الذين شادوه وكيف تكوَّن من نشيئته  
 وإذا كان من علماء الجغرافية الطبيعية نظر إلى ما أثبتته الزاكن الطبيعية في سطح  
 ذلك البناء وما كان للحر والبرق والمطر والرياح من التأثير على أحجاره وكيف ومنعت  
 بعض سطحوه فحولته إلى تراب أو عبرت شيئاً من لونه وإذا كان كيميائياً بحث في  
 تركيب الأحجار بين أن تكون مؤلفة من سلكات الحديد أو كرومات الكس أو  
 منها معاً أو من سواها وكيف أن أثبت الكيمياء منها ما خرج عن أملاك الخافض  
 الكربونيك وبناء هيدرات الكلور طاعل الماء وتوالي الحر والبرد وإذا كان  
 فيلسوفاً أمعن فكرته في حال الإنسان وما يربو وكيف أنه على تكملة وإعدادة بقوته

لا يلبث ان يعود تراثاً وآثاره الصماء تنفي احكاماً بعدت برطلها احيال والناس يرون  
صعب حلهم ولا يمتدرون . واداك كان لاهوباً فكري في قدرة اعالي جل وعلا لما  
وضعا من الحكمة السامية في مخلوقه . وكيف انه سبحانه يحسن الحق ثم يعيد قدرة  
عجيبة وكيف انه سمع لدول كالزراعة ان يبعثوا في الارض مع ما كانوا عليه  
من الوثنية والاستبداد . واداك كان صانعاً ميكانيكياً طرأ الى عظم اسرار ذلك البناء  
وكيف استطاع المصريون القدماء رفعها الى ذلك المكان عن قبه الوسائل الصاعية  
يوم لم يكن لهم علم بالبحار ولا الكهرباء ولا مواعيس الميكانيكيات واداك كان لعوباً  
فراً ما كتب على جدران ذلك البناء نقاً او كتابة وبأمل نك الرسوم  
المروغلبية وكيف توصل المصريون القدماء الى تلك النوش التي هي من اسط  
انواع الكتابة وقس على ذلك من اعواض التي برز مدس صاحباً وتختلف باختلاف  
معارفهم وحالهم

على ان ذلك لا يقتصر على الاسية الهائلة كالاغراء وافسكل وككة يتناول ادنى  
الموجودات حتى تتجاذب اعمق من الله في قدي عوينة . وهذا من لكل درة من  
حكمة طوبى لمن يتعمق في حيز علم من علومه ويرى صاحب فيها لك مختلف  
باختلاف مقدار علمه

وما يقال عن الاشياء العجيبة المتقدم ذكرها يقال عن الاشياء البعيدة كالعوائد  
مثلاً فان لكل عادة من عوائد الناس في اعراسهم ومآثرهم ومعاملاتهم وارتباطهم  
تاريخاً مطولاً يرتاج الباحث الى الطرفين ويدركه . وانظر في موازين الدول وشرايفها  
وفي ادبها الناس واختلاف معتقداتهم في احلاضها ولها . ويرتاج الى النظر  
في منشأها ونشأها حتى تفيض ما هي عبيد الآب . وفكاسة ل في العلوم والمعارف  
وكيفية تدرجها وما مرّ عجا من الادوار عرقية وسير تعريفي حتى وصلت الى  
حالتها الحاضرة . وقس على ذلك كل ما على وجه الارض من الامور العرقية التي لا  
تضع تحت قياس لانواعها وتنوعها واحلاضها . لو من عرض مفلس هذه العرقية  
واما غرضنا هو تدر امر واحد منها وهو ( النعمة ) والبحث في الناطق بها  
تحليلها بشبه تحليل الكباري اركب من المركبات الطبيعية او نظر الجولوجي في نص  
من اغاص الارض يستطلع ما مرّ من الدور او طرأ عليه من التواعل





بعض جلس و "عند" بمعنى ربط فجهلوا بها وقد قل منهم من لفظ كلمة "زوج" على حثها من انهم يقول فيها "جور" وهم يقولون "رفع" من "دق" بوضع في عن اللفظة القلب والابدال معاً كما ترى والمصريون يقولون "اصبراه" دلا من اصبراه ويقولون "انني" دلا من انني ومن عليو

أما الابدال في الالفاظ اللفظية فاعلم انه لانه اوسع دائرة واشد تأثيراً وهو عبارة عن ابدال حرف او اكثر من كلمة بحرف او اكثر يقرب من لفظاً ومجمل الابدال غالباً من الحروف التي هي من مخرج واحد او مخرج متفرقة ونقسم الحروف باعتبار مخرجها الى حلقية ولسانية وحلقية ولسانية وسانية "او صديقية" وشبوية والابدال يحصل من احرف كل مخرج ومن مخرج مختلفة الاقرب فالاقرب وهناك ترتيب الحروف باعتبار قاربها للابدال ع "ي ح خ غ ق ك ل ر ز ح ط دب ج ث ث س ر ط د ف ب وم

وقد يقع الابدال من الاحرف المتعارفة في حكاية اشياء وروايات من مخرج متباعدة كالتي ابدل ابدال كثير من ابيروا واور لانه اجمع قد يحط بها والعامية قد ابدلت بين الحين والآخر "قلت من في ماكر كسوت ومن هذا النوع التغيرات الحاصلة في حكاية اشياء "واحد واحد" كقولهم مع وضع من نفق وهو في الكفاف والباء كقول بعض العامة "ان" في "كار"

أما الابدال على غايية الحروف للابدال فكثير مما قد طرأ على اللهجات الشرقية عند غزوها لانه من المقررات ان اي العربية والعبرانية والسريانية كانت يوماً لغة واحدة تكلم بها امة واحدة وانما بعد ان قدر للاختلاف بها التفرق احدثت نوعاً من اللهجات احوال كل فريق منهم فوصلت اليها على ما يتألفها لك هذا الاختلاف الذي جرى على ناموس الابدال يكاد يكون فيها دليل ثبوت السنة بين الاحرف المتبادلة لان ما كان من الالفاظ من أصل واحد منها جميعها يرى انه اذا كان احد مقاطع اللفظة العربية "ثاء" مثلاً يكون في مكانها في العبرانية شين وبالسريانية نالا نحو "ثوب" العربية فانها في العبرانية "تنب" وفي السريانية "تنب" - واذا كان ذالاً في العربية كان رأياً في العبرانية ودالاً في السريانية كذلك و"ركر" و"دكر" والالف في العربية والسريانية هما في



كل نوع لفظي تنوع من المعنى الاصلي وبسبب على حصة من اللغات افتقار  
 اللغة للالفاظ اذ ذلك ولا يها بكن محدوده مدونه والادل جاري كل آن  
 وربما فيكم من الامم الذين لا يستطيعون لفظ الرأى كما استطاعوا يحفظوها  
 قريبة جدا من المعنى منهم القصر الأعظم من المرسوس والاكثير وجميع فاطمي الموصل  
 وجوارها ومن عاشا من استطاعا لفظا وم في الغالب من الاحداث وكبرون بحيل  
 عليهم التلطف بالناء او انشاء او الدل عليه ونها ناء او سببا وصادا او طاء ودالا أو  
 رأيا فعادة السوريين يقولون "كثير" بالناء والمصريون يحفظونها "كثير" بالنون  
 والاصل فيها "كثير" بالناء فالتاء يحفظها السوريون ناء والمصريون سببا ويقول  
 السوريون في "طل" حل ويقول المصريون في "الحل" الصل ماض الفاء صاد  
 وبالعكس في صط فاهم يقولون فيها "صط" وقد اعدل السوريون بين الجمع ونا  
 هم يقولون "لمن وعين في مصر وعين في مصر" في مصرين هذين يروث ودمش  
 لا يفتقرون الفاء اذ هم يحفظون "المصريون عرق في مصر" في مصر "أل" في قال  
 و"أبصر" في مصر وعرق في مصر يحفظون "أبصر" في مصر "أل" في قال  
 "صمت" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر  
 وبعضهم يحفظون الأمر يحفظون "أل" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر  
 أن بعض سكان بلاد مصر يحفظون "أل" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر  
 يدعى لغويا بالكثكثة وبعضهم يقول "أل" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر  
 والبعض لا يستطيعون لفظ الكاف الأما يقولون "أل" في مصر "أل" في مصر "أل" في مصر

والمحتج على ذلك من قائل على الالفاظ وغامضا طعنها بما هو الاختصار في بعضها  
 نسبلا لفظها واقتصادا في الوقت قدر الامكان وهذا الماوس منج من فكة لغة  
 من لغات الشرادماها واسماها بل قد جرى عليها على السواء من أول نشأها وم  
 بل حتى الآن ولم زال الى ما نشأه ولا يحى انه منها كان من عهده امره وكيف  
 سوحت طرق علمه جاري الالفاظ عباها عن غير هذه من اللطيف

وفي لغة عاشا أسنة كثيرة للحت ربما عادت الاشارة اليها بها بعد مقرر  
 ما لهذا الماوس من التأثير في الالفاظ اللغة  
 يستعمل المصنفون له (القول) ما له الخ نحو القم يعني كيف بلاههم

فلو فرضنا ان اللفظ عامنا جمعت في هذه الالفاظ لفظها لفظ كناية وان احد علماء  
 الله في الجمل التام او ما بعد فصد لبحث في الالفاظ اللفظية بحثاً تحليلياً موصل الى  
 هذه اللفظة ماذا ترى يكون رأياً فيها لا نعلم الا انه يرجح كونها مركبة من اكثر  
 من اصل واحد وربما هتدي بعد اجتهاد الفكرة الى انها مركبة من (لوز) والنسب  
 ومن تحليل معناها سيجد ان هذه النسب تنقسم بمعنى الاستهزاء او ان المراد  
 باستعمالها مع (لوز) الاستهزاء عن الكبرية لكنه عدد ذلك لا يكون قد فعل شيئاً  
 اذ لم يرل جاهلاً بمعنى هذه النسب الاصل فاما كان من يدهشون الى ان الالفاظ  
 كذلك لا يرى من العلم ان هذا الحرف انما ارل للاستهزاء لانه براء  
 قد ورد كثيراً في لغات يهود ولسان كنفوط (شيك) بمعنى ما هو اسلك وما  
 شاكل وان كان من يعتقدون اخلاف ويظنون ان جميع الالفاظ الدالة على  
 معنى في غيرها في هذا اللفظ بمعنى في نفسها فاحدى في بحث عن الالفاظ  
 تنقسم هذا المعنى وقد عرفت وربما عرفت بعض الالفاظ المعنى في لفظه (شو) التي  
 يستعملها اليهوديون بمعنى (شو) فحرف (ش) من صوته بها وهناك تقطع سلطة  
 هو يفتخ فحرف (شو) على ما حصره اللفظ في في حركات ضرورية  
 لاستفراء اصل (شو) من كونه متوقف عن تنصب وهو على غير ان ثم حركات  
 قد فقدتها ولولا ذلك لسر (الاسفراء) كـ (شو) من (لوز) لفظه تلك  
 اللفظ متداولة بينا ولدنا منها لغات متعددة بسجل عبا شيع هذه اللفظة الى اصلها عاماً  
 فان الساميين يسمون عن (شو) اليهودية فلول (أش) او بعضهم لفظها (أشوا)  
 وبعض اليهوديين يسمونها على طريقة عربية فقالوا (شوق) والسودانيون  
 يقولون (شوق) من انقائه صحيح جداً ان الاصل فيها جميعاً عباره مؤلفة من ثلاثة  
 الالفاظ مستقل احدها عن الآخر لفظاً ومعنى وهي (أش) (شو) (هو) وبعد ذلك يعرف لنا  
 سؤال آخر وهو هل يمكن استفراء احد من الالفاظ الى اكثر من اصل واحد  
 والجواب اما حسب معرفة احاصره يصعب عبا ذلك وياوح لنا ان مصعباً قال  
 والاعلامه افلا يستعرب ذلك اللغوي اذا قيل له ان هذه النسب صيغة اولاً من  
 ثلاثة الالفاظ مستقل احدها عن الآخر لفظاً ومعنى  
 وهكذا لو سألنا عن (أش) (شو) (هو) فاما راجعاً مؤلفه من لام الالفاظ





الاعلوسكوية أم الالكبرية لتعذر اسفراؤها فهي في تلك اللغة swyle وفي اخبا  
 المجرمانية solch وجميعها بمعنى واحد وهكذا في which مادها "اي" وبكر  
 شحها على الطريقة عنها الى ما يماثل who-like وفي في الاعلوسكوية hwyle  
 وهكذا الحال في اء حرف شرط فانها ترد الى اء في الاعلوسكوية و Give في  
 الالكبرية اي اعلى افكاهم ينعذون قولهم "if you come" ما هو في الاصل  
 "Give that you come" ولكن الاستعمال عمت الى اء واستعمل عن that  
 فبطل استعمالها فثبت اء حرفاً لا يعرف عنه الاكونة يستعمل للشرط وهكذا لو  
 معنا عن ly الاء التي تليها في اخر الاسماء معونها الى صوت والصوت معها طروفاً  
 (بحر) الى Godly وفي Generous كريم و Generously كريماً عند  
 استطاع شحها الى he الاعلوسكوية وفي في الالكبرية like اي "مثل" وفي  
 المجرمانية lich وفي السويدية لها وفي سبوت لها وجميعها بمعنى واحد فعلم ان  
 Generously كريماً صلب "Generous-like" من كرم - وهكذا فيما في

ويستعمل المبرور "ع" والسرمايون "ع" ما هو في "ع" حرف  
 حر واللفظة عيب في العربية وما عارها في سرمايون صغر بمعنى الضم والتم  
 الشرعي فيستدل من كل ذلك ان لاص في مادها "ع" لا يجد فاستعملوها  
 اسماً واداء حركة "ع" ولما جى ب مع مملو "ع" بعد العرابين  
 "مدوع" بمعنى لما فاء مركبة في الاصل من "ع" الموصولة و "مدوع" عر و  
 معروض عن مولد "حسب" بولم "لني" مركبة من حرف "ع" ل وفي ام ا  
 وعدم بالملع عيو "كبي" من كاف التثنية و "في" المقدم ذكرها وكاوا - مملو  
 بحر الحمل الثاني عشر قبل سبع "أشرا" "مركبة من "أشرا" الذي ولا م الاضافة  
 بمعنى خاصة او ملك وبعد ذلك ما حال اختصر وانتهى حتى صارت تلفظ ويكتب  
 "شل" بالملع عيو علوم تحفظ لنا التوراة لفة ذلك الحمل لما تيسر لنا تتبع "شل"  
 الى "أشرا ..."

والسرمايون يستعملون "مكل" بمعنى اء وفي نخل الى "من" حرف جر  
 و "كل" مادها "قياس الرمن" ولديهم "هنا" بمعنى الآن مركبة من "ها"  
 لثنية والاشارة و "شعا" مائة و "أهنا" كيف مركبة من "أي" الاستهائية





تماماً وإما اللام فقد حدث الاستعمال حتماً يستقل التثنية وذلك في الاحرف التي  
يسمونها القمرية

أما دخول هذه اللام عمراً فهو عادي في العربية وذلك ان اللام والميم والنون  
والراء احرف سمياً مائة سهولة اندراجها في الالفاظ مع ان تغير شيئاً من معانيها  
هي تتدرج في اول الالفاظ مثل قوم سدر بمعنى يدر ولطم كبد بمعنى القلع  
او في وسطها كسلخ من سطح اي اسع وسخف من رجب او تحف ورط من  
بسط وخرس من حنن وشرك وشكك من شك ونحرق من شرق ويقال تنق  
اصابعه وفرقها او في آخرها كنوف العمل المألان من فعة ونحتر بمعنى بحث  
وبعثر بمعنى بحث ونحتر اي معنى مرسى من تحف التي جعلت في رجب وقطع  
وقطع من قطع وليس عليه

أما تحوّل الالف في هاء الالف بضمها من حرف الالف رعة  
في سرعة التناظر وصح ريت بألف من الالف من هاء الالف بضمها في  
كلامنا على الاول وهو قد صح في الالف بضمها في كلمة من اسم الاشارة  
(ها) او بفتحها من ريت العربية في كثير من كلمات الالف بضمها  
الى اسماء الاشارة والموصول وهم على الالف بضمها والاول والهمير ترجع  
الى اصل واحد عند المغالطة والسبيل

(استقل) مركبة من الميم والالف استقل :أما لم هاء فكسب العمل معنى  
الفاعلية وبها يصاغ اسم الماعل واستعمل في العربية من غير الثلاثي والهاء من  
دلالة هذه الميم انها عمل (من) الموصولة هي قولنا استقل امرئاً من يستقل  
او الذي يستقل وي (استقل) ريد (من) يستقل او الذي يستقل وربما كانت  
هذه الميم محذوفة من (من) الموصولة والدليل على ذلك ما وردت في العربية  
محمدة من النون موصولة بالاعل الذي بينها وترد الميم ايضاً في صيغة اسم الآلة فهي  
هناك مخوفة من (ما) الموصولة فان ينقط او ما ينقط اي الذي ينقط بمعنى واحد  
فالميم في مستقل محذوفة من (من) الموصولة على الأرجح

(استقل) مركبة من است او قل وهي تكسب العمل عالةً بمعنى المبل او  
الرغبة فان معنى استقل مال الى القتل او رغب في القتل وقد رى في بيع اصلها



قطعت او ان تدخل اللام نحواً لاسها من الاحرف المألوفة كما تقدم  
وسمي لفظة المستعمل العلم كسائر حالات الرفع ولما فيها رأياً لا يخلو ذكره من  
قائمة وذلك ان في سائر اللغات الآرية ولا سيما لغات اوربا يستعملون فعل الكون  
بين المبتدأ والخبر فيقولون الانكليز مثلاً في قولنا العلم نافع العلم نافع  
اي العلم يكون نافعاً او هو نافع ومثل ذلك في سائر لغات اوربا اي انهم يحطون  
بين المبتدأ والخبر فعل الكون ومثل هذا الاستعمال ان في اللغة السريانية ايضاً فهم  
يصيرون صهر الغائب اجنبياً في مثل هذه الحال وهو يشبه لفظ فعل الكون (هو)  
ويريدون به المعرفة في الكلام ويقولون ما يسه قولنا حسن هو البر (او) البر  
هو حسن امر بما كان مثله هذا الاستعمال في العربية كأب يقولوا العلم هو نافع  
ثم سقطت الاء في الاستعمال فنقلت الواو فقامت الصيغة مقامها فقالوا العلم نافع  
وكل ذلك قبل دخول لغة العرب فلو كان قد دخلت لغة العرب فقط وانه اعلم

ويرى المصارع ان كلمة قد طال - وهي لم تكن لغة واحدة بل هي من  
اللغة المنقرضة في بني محسن لغة اخرى تسمى لغة

(لغة) قولنا من الباء والهاء والواو حركات مستعمل لافعال معالي الاعمال  
الى الاحياء وهي في لغة عشر معنى الانصاف والتعدي والاستعانة والسمية  
والمصاحبة والعزيمة والتسبب والامتداد والاعتماد والتمسك والضم والعاية  
والتوكيد ومعلوم ان لا يمكن ان يكون جميع هذه المعاني اصبه فيها واحداً ان لا سهل  
لنا لمعرفة ما وصلت للدلالة عليه في الاصل الا بقايتها بالباء المستعملة في اخوات  
العربية واذناك رى ان الباء لا تستعمل في سائر تلك اللغات الا للظرفية فيرجع  
ان هذا هو الاصل في دلالتها عندما وما بقي من المعاني ليس الا نعتاً عربياً ويعلمنا  
الاستفراء ان هذه الباء في غية كلمة ذات معنى مستقل هي البت اذ دليل ان هذه  
الاخيرة مستعملة في السريانية بمعنى في او بين فيقولون البت فيور اي في او بين  
الفيور ثم تأتي (في) وهي حلقه موصلة بين البت والباء وقد وردت في النصوص  
والتبرجوم بمعنى في البت وهي في السريانية محروم البت او نعت الظرفية فيكون  
لنا اذا سلسلة ثمانية الحركات وهي البت انم اي انم اب فيرجع ان الباء في غية  
(بت)



## باب المراسلات

أصل الخط العربي

حصص الفائض صاحب الحلال المتبر

اطلعت في مجلتيكم المراء التي اشرف سووها في ١٥ جارية ٦٥ مرأيت في صفحة ٢٩٩ سنة ذكرتم فيها نص ما نصه كما لا "الأثر اعيد لقدماء وادي النيل" فاعتزمت تنصيري عند أداء الشكر على هذا القريب الذي وسمن به هذا الكتاب مع انه كالدجور لدى . ا. هلاكم الزمر او كالك الحار في حرم طمك الراخر وشار بن الحرز والجوامر

وقد ذكرتم حكمكم في باب الاستعداد لكم لا تروا في ذكرناه صحيحه  
٢٢ من كتابنا عن اصل الخط العربي حيث قد اوردنا ما هو في اصل  
الكوفي فقد اشتهر من الدماء في ما هو من هذه الكتاب والديقريب  
وان في رأي حكم مشتق من خط العربي وارجع من خطوط التي كان  
يستعملها الكلدانيون ومن رزق منهم وفي الاصل من الخط العربي لما اخذ من  
المصري القدم الى آخر ما ذكرتم ومن ما به اراء انتقاهم في ان المصري هو  
الاصل وان القبطي مشتق منه وبالحرف المختلف بسا في وجه واحد ضعيف وهو هل  
العربي مشتق من القبطي وهو رأي حصرتمكم او من المصري وهو رأي اهل دل هو  
ان القبطي ام اخيه ومصل الحكم في ذلك هو المفاضلة بين العربي والمصري ثم يه اي  
العربي والقبطي ما كان العربي بنسبه هو ايه وذلك اوه بلا مناهة ولصع جدول  
هذه الاحرف الذي بالكتاب اي الانزال الحليل امامنا وفارقت بين كل حرف من  
العربي يثلو ويستثنى بالثقة فمدها في البراني على شكل طائر قد فتم حاجيه وفي  
الارانيكي المصري على شكل حل متعرج والكعبه اي الالهيه على شكل مثلث  
طالت اصلاعه وخرجت عنه فاذا عرفنا ذلك سلما لمصر في الحكم على ثمة  
الثقة المعروفة بالحرف ومن اي الاقلام اشتقت ثم تنقل الى الباء فمدها في العربية

قريبة جداً من البرمانية التي فيها على هيئة ساق أسنان شدة و ما اذا قطعها الساق  
 بقب القدم وهو حرف الباء العربي وقريبة جداً منها في الايرانية المصرية  
 اما في الكتابة فعلى شكل مثلث كذيل قد انوى تحتها اما الجيم فقد اتفق شكلها في  
 العربية والمصرية والكتابة وفي هذه الحالة لا يمكن الحكم بشيء في اشتقاقها ثم تنقل  
 الى الدال وهي في الكوفية والمصرية سواء وتختلف في الكتابة جداً ثم الهاء وشكلها على  
 هيئة حصر الجبس المعاوية صفت طية وهي قريبة من الهاء في فلم الثلث مع انهما في  
 المحازبة والايروانية المصرية واحد وانظر الى الواو وشكلها في البرمانية حيث تراها  
 على هيئة نصبان له رأس مرموع وهو يرحب على يمينه وأيسر هذا من شكل هذا الحرف  
 بالكتابة وانظر الى الزاي واخصاردا من الايرانية وهل لها ادى شبه باحرف  
 الكعابي ثم الكاف وهي حينها في الكوفية والمحازبة والايروانية المصرية وهل فيها ادى  
 شبه بها في الكتابة ايضا ثم لام كوفية وهي غير اسم ايرانية اني على شكل سومة  
 فاذا قطعها رجلها صارت مء كوفية اما حين قصتها جداً في الكتابة لانها فيها على  
 شكل دائري خلاف البرمانية فانها فيها على شكل ذراع سبب مسوطة الراحة  
 فاذا قطعها ذلك الذراع صارت اربعين باضد ما نلاحظ في رسمها في البرمانية  
 موحودة ولم نجد لها ادى شارب في الكتابة وانظر الى النون وتمامها من الايراني  
 المصري أما القاف موحودة رسمها في الايرانية المصري وفي الرسم ايضا وهي اقرب  
 اليها من الكتابة أما الزاء فاعطرها في محازبة والايروانية المصرية بمسدها واحدة  
 وانظر الى الدبر في محازبة والبرمانية والايروانية وهل هو البناء المحازبة والايروانية  
 مرق وأيسر هي من صورة الصليب المتخذ على في الكتابة على هذا الحرف

وامثلة قد شاء الفلم العربي أماء في كثير من اصوله ومن يشاء ان في فلم من  
 يوجد بعض أحرف قليلة في العربية نارب من الكتابة موعا لكن قريبها الى المصرية  
 اقوى بكثير ولا نروا اذا شاء الأخ اعاء في بعض أحوالوا انما واحد وانظر  
 وعاء الله الى اليونانية التي تولدت من الكتابة نجدتها تامة لها في جميع اشكالها الا  
 القليل خلافا للعربية

أما الفلم النبطي الذي قام عنه اصل لعربي وانقسم مع باقي المؤرخين في ذلك  
 فهو شيء لا انكم مواعظم وجوده في جدول الاحرف بالكتاب ولا يمكن ان احكم

على جانب وبالجملة أن صح هذا القول الخفاء ما به وهو المصري لا الكنعاني وإلى هنا  
رددنا جماع القلم عن الجولان في هذا الميدان

ثم أرجو درج عن البث الوحيدة في أول مجلة تصدر من ملاكم المهر

أحمد نجيب

( القاهرة )

منشع مجوم الآثار المصرية

( الملأل ) شكر لخصر المراسل الفاضل على حسن ظونهما وبني على رغبتي  
في فحص الحفلة وسنبح الصدر في رد ما قاله وتأيد ما قلناه عن مختلف الخط العربي  
عن المطرجمي أو النبطي وهم اشتقاقو رأساً من المصري

بأنهم من جعل رد حضرتهم السيد قوله في اشتقاق الخط العربي من المصري  
إلى مقابلة أشكال الحروف فقط فلما رأى مشابهة بين أحرفهم حكم بأشتقاق أحدها  
من الآخر بقطع الطرعر من الأحوال الأخرى على أن ذلك لا يمكن لأننا  
نقول أو تأيد حقيقة أنه قد **برهن اعتباطاً** بين حروف لا يمكن أن يقال بمختلف  
الواحد عن الآخر أو اشتقاقه من الآخر كبراً بـ رى شاكاً بين بعض الحروف العربية  
وبعض الحروف الهندية أو الفيلية ولا يقدرون على اشتقاقها بعضها عن بعض لبعده  
العلائقي بين الاثنين فلا دلالات أحد العرب الخط عن الآخر رأساً من تأييد  
بالادلة التاريخية والفيلية وتعبير الزمان والأحوال التي اقتضت ذلك ولا نظر هذا  
مستطاعاً لدى حضرتهم

أما اشتقاق أو تحلة عن الخط المطرجمي أو النبطي مؤيد بالادلة التاريخية  
والفيلية وبمبدأ ذلك قول أن البشقيين أخذوا حروفهم من المصريين نحو القرن  
الخامس عشر قبل الميلاد وهذا أمر قد سلم به حضرة وتصله أن البشقيين أهل تخارة  
من القدم زمان التاريخ فكانوا يعاقفون العار ويملون المدن يرمون ويشتركون  
فكانوا يحتاجون في ذلك إلى تدوين حساباتهم أو محارعة غلاتهم أو ما شاكل ذلك  
فاحتاجوا إلى الكتابة ولعلم وصعب في أول الأمر حرفاً صورية كما فعل المصريون  
القدماء لأن في آثار البشقيين كتابة صورية كالكتابة المصرية ولكن الحروف البشقية  
استعملوا الكتابة الهجائية في نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد والدليل على ذلك  
أن في أحاديث اليونان القديمة « أن قدموس بن اجنود ملك فيثية امرأة والد »

أن يسير لتفتيش عن أخوة أوروبا التي اختصها جوتير وأمره أن لا يعود إلى  
هبة الآباء فجاء سوريا ولم يعثر على صائغ فأسس هناك مدينة طيبة وعلم الرومان  
الحروف الهجائية التي حملها اليهم من هبة " والمخطون أن قدوس كان في القرن  
الخامس عشرين م فالهيفيون استخدموا الحروف الهجائية بحولك الرس اوقه

أما اشتقاق هذه الحروف من العربية فدليلة أن الهيفيين كانوا يرددون كثيراً  
إلى مصر للتجارة والكتابة الصورية عند المصريين قديمة جد فاختار الهيفيون من  
تلك الحروف أشكالاً يعبرون بها عن مقاطع الصوت في لغتهم فبلغ عددها ٢٢ شكلاً  
أو صورة ويشبه ذلك لو أراد أحد العراقي الآن كتابة اللغة العربية فصار من  
الحروف العربية ما يحتاج إليه من المقاطع وقد يكون في العربية مقاطع لا وجود لها  
في تلك وبالعكس فاحمد الهيفيون هذه الصور حروفاً وسموا كل واحد  
مها باسم هيفي يدل على كونه فكر رسم تنوير  سلا عد المصريين مستعلاً  
للدلالة على الفور وهو في عهد **(أ) ارسوا** شكلاً يشبه رأسه وحسنه للدلالة على  
منطق الألف وحسنه **(ب) ارسوا** في نسخة أخرى **(ج) ارسوا** شكلاً يشبه  
البعد **(د) ارسوا** وبديل عند المصريين عن **(هـ) ارسوا** شكلاً يشبه  
ودلوا به على منفع **(و) ارسوا** وبديل عند المصريين عن **(ز) ارسوا** شكلاً يشبه  
الجمل **(ح) ارسوا** وبديل عند المصريين عن **(ط) ارسوا** شكلاً يشبه  
فاب في المبر وغيلف بقاها هذه الصورة **(ث) ارسوا** وفي رسم النصارى معروسة وهكذا في  
سائر الحروف حتى استوفوا كل المقاطع الموجودة في لغتهم وتكونت الالفبائية الهيفية  
وكل ذلك قبل القرن الخامس عشرين م وإذا تأملت أشكال الحروف الهيفية  
في المجدول عثرى أن أشكالها تشبه ما تبدل عليها وربما ظهر لك اختلاف في بعضها  
ولكنك عند التأمل تراها تعود إلى الأصل فإن ذلك مثلاً يظهر لك أنها لا تس  
باب البت ولكنها تشبه باب نخبة والبود تشبه اليد بالأصابع فكان أصلها   
والطاء ماها تشبه نخبة إذا التفت ومن صورها في المبر وغيلف  والميم تشبه  
نموش المياه المتكاثرة والون تشبه السمكة المستطيلة إذا تلوت والعين كثيرة التشبه  
بالعين المختفية والفاء كانت تشبه ما منوحاً والصاد تشبه السارة التي يصعدون  
بها السمك والثاف لا يظهر أنها تشبه الادن ولكن أصلها هكذا  والتين أصلها



واضحة وإثاء علامة تدفع بها الحبول في كثير من بلاد المشرق الى الآن  
هكذا تولدت الحروف النبطية على الأرجح والنبطيون نشروها في العالم لانهم  
كانوا كثيري الاختلاط بالأمم المندة في ذلك العهد بسبب اسفارهم للتجار وقد قدم  
كيف علموا اليونان الكتابة وقد علموها ايضا للاشوريين او الكلدانيين في العراق  
وكان هؤلاء يكتبون قبل ذلك بالحروف الآشورية او السامرية ونظرا لسهولة  
استعمال الحروف النبطية بالنسبة للتجارة استخدموها باسمها النبطية واهلوا تلك  
لم اخذت الحروف النبطية تشويع بالاستعمال شأن كل ما هو حي او شبه حي في هذا  
الكون فسميت الآرامية ثم تفرعت عنها خطوط كثيرة استخدمتها أم تفرعت من  
الكلدانيين كالمطايين الذين كانوا يقيمون في شمالي بلاد العرب فيما يسمى العربية  
العربية والتدمريين الذين كانوا يسكنون بدمرو وغيرها وتختلف عن الخط الآرامي  
بالعراق خط يقال له السبيعي وهو الذي كان يكتب به قبل ان يفكر العرب  
في تدوين لغتهم وذلك سنة من الخط الآرامي وهو

٢٤٤ ٢٤٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

منبتا زي قارب معن من عمن

٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

لصل الما الحبي ثلث

أي « العرش الذي قدوة معن ان عمران للاله صل لاجل حياة »  
وقد عثروا من الخط النبطي على نوعين احدهما اقرب الى الكتابة الآرامية وهو  
٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

ثلثه دي حمرت دي بيه له اديته بيله

أي « معنال حمرت الذي بناء له سيد اديته »

والثاني اقرب الى الخط العربي لئلا حمرات وارشاط حروا وعضها بعض ومن

٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

دخ غبرا دي عبد عبدو بن كهلون



أصل الخط العربي

﴿٤٦٨﴾

جدول احواء الحروف

ت	ا	ب	ج	د	هـ	و
نور	الف	الف	الف	الف	الف	الف
بت	بث	بث	بث	بث	بث	بث
حمل	حمل	حمل	حمل	حمل	حمل	حمل
باب	دالك	دالك	دالك	دالك	دالك	دالك
م	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ
دوس	فاد	فاد	فاد	فاد	فاد	فاد
سلاج	ري	ري	ري	ري	ري	ري
حط	حت	حت	حت	حت	حت	حت
حج	طبط	طبط	طبط	طبط	طبط	طبط
بد	بود	بود	بود	بود	بود	بود
كف	كاف	كاف	كاف	كاف	كاف	كاف
ساس	لامد	لامد	لامد	لامد	لامد	لامد
مياه	مهد	مهد	مهد	مهد	مهد	مهد
حك	ون	ون	ون	ون	ون	ون
دعامة	سامك	سامك	سامك	سامك	سامك	سامك
عبر	عبر	عبر	عبر	عبر	عبر	عبر
غم	فا	فا	فا	فا	فا	فا
ساره	صادب	صادب	صادب	صادب	صادب	صادب
ادن	فوف	فوف	فوف	فوف	فوف	فوف
رأس	رمنش	رمنش	رمنش	رمنش	رمنش	رمنش
سن	شبر	شبر	شبر	شبر	شبر	شبر
علامة	ناو	ناو	ناو	ناو	ناو	ناو



# الهلال

الجزء الثالث عشر من السنة الثالثة

(أول مارث (أدار) سنة ١٨٩٥ (٥ رمضان سنة ١٣١٢) (٢٤ أشتير سنة ١٦١١)

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



— ﴿ ﴾ لامارتين ﴿ ﴾ —

﴿ الشاعر الرساوي الشهير ﴾

« ولد سنة ١٧٩٢ وتوفي سنة ١٨٦٩ »

هو الفوس لامارزين الشاعر المبلغ والفيلسوف الكبير والسياسي المحنك ولد في ماسون بفرنسا سنة ١٧٩٢ واسم عائلة والده دوربات اما هو فحق لامارزين سنة الى عائلة والدته كا سترى - تلقى العلوم أولاً في بولي ثم سافر الى ليون ومنها الى ايطاليا ثم عاد الى باريس وكافة انجذب بمشاهد ايطاليا الطبيعية فأثرت في مخيلته حتى هاجت فيه موجة الشعر فلما عاد الى باريس عكف على النظم والانشاء ولما ثي نابليون بونابرت الى الباسة سنة ١٨١٤ تميز لامارزين في منصب عسكري ولكنه ما لبث ان احتزل الاعمال العسكرية وعاد الى التدريس والمطالعة والعلم

وفي سنة ١٨١٨ زار ايطاليا مرة ثانية فلما عاد منها الف كتاباً جاءه « تأملات شعرية » لم يستطع نشره الا بكل صعوبة لانه لم يكن معروفاً لدى القراء ولا يشاري الكتب على ان كتابه هذا لم يكن يشرحه نكاثف القراء على اقتضائه ولجست باريس وسافر فرنسا يذكره جميع منه في اربع سواب ٤٥ الف نسخة ونشاع ذكره في سائر الاقطار وتحدث الناس في امر هذا الشاعر ويوقعه ونشأوا يعطيه مستنبلو على انه مالهذ ان اندخل من العلم السياسة فنتقد مناصاً في - اراءه فرنسا بلورسا ثم سكرتيرية سفارة نابولي ثم في لندن وتزوج هناك نساء انكليزية ذات ثروة طائلة وفي اثناء ذلك توفي حالاً من عائلة لامارزين وارضى بار كور صاحب الترجمة ورثته على شرط ان يدعى ( لامارزين ) احياء لاسم العائلة وهذا هو السبب في تسميته لامارزين كما تقدم

ثم تعين فصحلاً في نوسكنا ونظم هناك قصيدة عنمها طعناً في الامة الايطالية فطلبه احد كبار رجائها الكولوميل به للبرار فصاروا واعلمت الواقعة عن اصابه لامارزين بمرض بلخه شدي منها بعد قليل وفي اثناء التماث في ايطاليا طام عنه فصائد منها « تأملات جديدة » نشرت سنة ١٨٢٩ و « وفاة سراط » و « الالهام الشعرية الدينية »

وكان لامارزين بكل اعماله والموالو نصيراً حريصاً اليوم ونية الملكية كارعاً للتوراة وزعاهما حسن المنطق تلياً

وفي سنة ١٨٢٩ استقدم الى فرنسا وتعين عضواً في الاكاديمية الرساوية وفي سنة ١٨٣٠ صدر الامر بجمعيتو معنوكاً عاليًا لفرماسة اليونان ولكنها لم يكتم

بالدهاب حتى ظهرت الثروة وبارل شارلس الشاعر ونولي لويس فيليب فاراد هذا  
محنة في مصير فلم يقبل ولكنه عوّل على قضاء باقي حياته في معاناة النظم والسياسة  
فحاول الحصول على منصب في مجلس النواب فلم يرفق فانتخب بالاقتراع الى التاملات  
الغنية والسباحة في البلاد الخفية

في سنة ١٨٤٢ سافر من فرنسا بطريق مرسيليا فاحدّ المشرق ومعه امرأتان  
واثنت جوليا وكانت معها حياً مفرطاً وقليلة يستطاع لها تنوع خاص لمخاطبتها  
وربما احب السباحة في المشرق مراعاة لصحتها ثم بالغا ومنها الى اليونان فوصل  
اليها في ١٨ اوجسطس سنة ١٨٤٢ فرار آثارها وشاهد ايديها ودون ما بهمة عنها  
لم اقلع منها الى جزيرة قوروس ومنها الى قبرس وفي اثناء الطريق مرضت جوليا فقلقي  
لامارتين عليها فلما شديداً حتى لم يكن يستطيع طمأنناً ولا مأساً وكان يقضي ساعاته بهاره  
ومعظم ليله جالساً الى سريرها يرتاحها سطره فلما مات ذهب الى قبره ونود  
سريركسنة وبن سريركسنة جدار من الخشب هو شعوق كان يجلس بها النظر الى  
جوليا ويصيح ياديو اليها لرباع عطيتها كأنه يرعاها بجمود

وفي ٥ سبتمبر سنة ١٨٤٢ وصل مدينة بيروت وقد لحسب صحة جوليا فاقام  
في المدينة زماناً يستطلع مشاهدتها واحوالها ثم قصد زيارة السيدة اسير ستانجوب وهي  
من الشراف انكليزاً قدسدت سوريا واقامت فيها لاسباب غير معلومة لأنما وانصدت في  
مصلحتها واحوالها خاصة حرية فاقامت لها منزلاً صغيراً على تل بجوار صيد محاطاً  
بالحدائق والرياحين واكثر من الخدم والمصطفيين وترتبت ربي المشاركة وربما  
فالتمهم في انتاب أربابهم ولها حكايات واحوال ربما جلتا على قصصها في فرقة  
اخرى على حد - فكانت اسير ستانجوب هذه ذاتة العيش في سائر اوربا لشرف  
اصلها وغرابة احوالها وكثيراً ما ود الناس زيارتها بمنزلةا ومنفعة اطوارها واحوالها  
وقل من كان يوز تلك البنية لانها اما القامت هناك رغبة في الاعتزل اما لامارتين  
فكتب اليها مبتدئاً فاذت له فرارها وشاهد احوالها وكتب كل ما عرفه عنها في  
"رحلتي الى المشرق"

لم رار الاسير منير الشهابي الكبير في بيت الدين وكتب عنه في رحلته هذه كلاماً  
محباً على انه لم يترك شيئاً ما شاعته او عرفه عن سوريا وقلسها ولسان واحوالها

الأكتية ووضحها بلغو المنهورة بالبلاغة والطلاقة فكسب قصولاً معاوله عن الدرود والمبارنة ووصف حكومة المنهورة إبراهيم باشا وهو اذذاك في اول افتتاح سوريا وأشار اليها شاعراً من الآثار في بسلوك وغيرها وكل ذلك على اسلوب بليغ تحفة ملاحظات فلسفة تروق مطالعتها

على ان الزمن لم يصف له فاصيب بوفاء ابتو جوليا بعد ان اعياها مرضها وتقدت حيلة الاطباء فيها فظم خطيبها عليه فيكافأ كثيراً ورتابها طويلاً وفي جملة ذلك قصيدة سماها «جواني او وفاة جوليا» بتأثرها بمحضر الاسم لانها صادرة عن مخاطف ابوية صادقة ثم قص في لبنان وبيروت ودمشق ولوز لبنان بضعة اشهر مع امرأته بتأسيسان عن فقد ابنتها وفي اواخر سنة ١٨٤٢ برحاً سوريا فاصدى الاستانة ومنها الى فرنسا

لعمري لأمارتين في منصب سياسي ولم يصر مثلاً حتى نولي رئاسة حزب سياسي كبير من احزاب المعارضة على انه ظهر سنة ١٨٤٥ بمظهر جديد مصرح بكرهه للحكومة لويس فيليب ولم يصر مثلاً حتى صار من زعماء الاحزاب المناوئة له وفي سنة ١٨٢٥ لفرار حطة المتقدم ذكرها محارث اقبالا خطيباً وترجمت الى اكثر لغات اوربا ثم ألف كتاباً في «تاريخ اليهودية» آل الى سقوط وزارة جبرو وقبام ثورة سنة ١٨٤٨ قال لأمارتين على اثر ذلك شهر «هزيمة ومار اليه الرأي وعليه الموقول في الاجراءات السياسية وكثيراً ما حاج الاحزاب وادار الآراء وانهم من المخلصين لبلاغها ونصاحتها حتى كانت الآراء تقوم عليها وتقد بمحموده وما رالت هذه مترتبة بضعة اشهر اثناء الثورة المشار اليها فلما خمدت ورايتها المخلت مترتبة عن ذي قبل حتى انه لم يقب في مجلس النواب الا بكل صعوبة

وفي آخر سنة ١٨٥١ اعتزل السياسة وانقطع الى الكتابة وعمل بها عملاً حسناً فحصلت له الحكومة الفرنسية سنة ١٨٦٧ راتباً معيناً مكافأة لخدماته وسنة ١٨٦٩ توفي الى رحمة الله ولقد ترك ذكراً حسناً وعدم العلم خدمة جليلة وفي جملة مؤلفاته «تاريخ ثورة سنة ١٨٤٨» و«روفاثيل» و«اسرار» و«اسرار جديدة» وكلها تتعلق بتاريخها وتاريخها و«تاريخ اصلاح» و«تاريخ تركيا» و«تاريخ روسيا» و«سياحات فرنسا» وفي المشرق وقد ترجم معظم هذه المؤلفات الى اللغات



الأفرنجية أما إلى العربية فلم يغفل منها شيء  
ونولي لامارتين إشارة جريدين سياستين أحدهما اسمها « بيان بيهليك »  
كانت تصدر في ( ماسون ) مستط وأسس والأخرى اسمها « بايو » تصدر في باريس .  
ونولي كثيراً من الأعمال السياسية والعلمية والإدارية وقام بها أحسن قيام لخدم بلاد  
أحسن خدمة

## باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من أقدم أزمانها إلى الآن

النهضة العربية في عصر العباسيين

العلوم الدخيلة

١٩ علوم السر

السر أنواع عديدة مرجعها الماستطلاع القسبي وكشف الغدات بالكتابة أو غيرها  
وهو من العلوم القديمة ولنا من نصوص التوراة والإنجيل والقرآن أقوى دليل على  
قدمها وأول من استخدم السر البابليون أو الكلدانيون وعندهم أحدث سائر الممالك  
القديمة والحديثة ولكنه اصحى الآن وكاد يندثر ذكره لاعتماد الناس على الخطات  
الطبيعية الرائعة المبنية على الحوادث والمناظرات المؤيدة بالبرهان  
ولم تغل أمة في أول أحوالها من اعتماد السر والتمويل عليه ولكنها تفاوتت في  
التوسع فيه واتقنته وكان البابليون والمصريون والفرس أكثر الأمم اتقاناً له  
أما العرب قبل الإسلام فقد كان عدم معرفة أنواع الكتابة وما جرى مجراها أما

بعد الاسلام تناولوا عن القوس وترجموا شتاً من كتبهم والقول فيه وقد تقدم في كلامنا عن أهل التفسير والكيمياء القديمة ثم عت  
ولو أردنا الاقاصى في حقيقه علوم السحر وفروعها وكتبها لصاق بنا المقام ولكننا  
نذكر بعض ما علمناه عن كل علم منها بالاختصار خلا عن كتاب الاسلام وبعض  
القائلين بصحتها

### (١) السحر والطلسمات

زعموا ان هذه العلوم مبني على آثار في العوالم الشرية تقتدر بها على التأثير في  
عالم العناصر واستدلال على وجود الاثر للنفس الانسانية بأن لها آثاراً في بدنها على  
غير المعنى الطبيعي وأسبابه الجسمانية بل آثار عارضة من كذبات الارواح نارة  
كالصورة المحاذية عن القرح والسرور ومن جهة التصورات الخيالية الأخرى كالذي  
يبلغ من قبل النوم من الماني على حرف خاطار على حل منتصب اما قوي عند  
نوم السقوط سقط بلا شك ولما نجد كثيراً من الناس يتودون أنفسهم ذلك حتى  
يذهب عنهم هذا النوم فعدم يعنون على حرف الخائط والحمل المنتصب ولا يخافون  
السقوط فقالوا ان ذلك من آثار النفس الانسانية وصورتها للسقوط من أجل النوم  
واذا كان ذلك أثراً للنفس في بدنها من غير الاسباب الجسمانية الطبيعية فبما ان  
يكون لها مثل هذا الاثر في غير بدنها ادسبها الى الأبدان في ذلك النوع من  
التأثير خاصة لانها غير حادثة في البدن ولا متعلقة به فوضع انها مؤثرة في سائر  
الاجسام وفرتهم بين السحر والطلسمات فقالوا ان السحر لا يحتاج الساهر فيه الى معين  
وصاحب الطلسمات يستعين بروحانيات الكواكب واسرار الاعداد وخواص  
الموجودات وأوضاع تلك المؤثرة في عالم العناصر كما يولاه المجهنون ويقولون السحر  
اتحاد روح والظلم اتحاد روح بهم ومعناه عدم ربط الطوائع العلوية  
السابعة بالطوائع السفلية والطوائع العلوية في روحانيات الكواكب ولذلك يستعين  
صاحبة في غالب الأمر بالنجاة والساهر عدم غير مكتسب لسحره بل هو منطور  
عدم على تلك الجهة المختصة بذلك النوع من التأثير والفرق عدم بين السحر  
والسحر أن السحر قوة الهية تبعث في النفس ذلك التأثير فهو مؤيد روح الله على عمله  
ذلك والسحر انما يعمل ذلك من عند نفسه وبغوثه الخيالية وبامداد الشياطين في

بعض الاحوال فيها الفرق في المعنوية والحقيقة والذات في نفس الأمر  
وقال العلامة ابن خلدون « ومن قيل من التأثيرات السالبة الاصابة بالعين  
وهو تأثير من المعاني عند ما يخصص بهما مدركاً من الذات او الاحوال  
ويغتر في اختصاصه وبشأ عن ذلك الاستحسان حيث ان بروم مع سلب ذلك الشيء  
عن النصف او فؤثر فساداً وهو جلة مغربة أعني من الاصابة بالعين والفرق منها  
وبين التأثيرات وان كان منها ما لا يكتسب ان صدورها راجع الى اختبار فاعلمها  
والنظرى منها قوة صدورها لانس صدورها ولهذا قالوا القائل بالسر أو الكرامة  
يقتل والقائل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لأنه ليس ما يريد ويقتل او يتركه  
وانما هو مجبور في صدوره عنه »

#### (٢) السياء او اسرار الحروف

وهو عديم بحرف العوس الزمانية في عالم الحقيقة بالاسماء المحسوس والكلمات  
الالهية الناشئة عن الحروف الخفية بالأسرار السارية في الاكوان ثم اختلفوا في سر  
التصرف الذي في الحروف بما عرفهم من حيلها للاربع الذي فيه وصف الحرف بقعة  
الطابع الى أربعة أصناف كما للعناصر واختلفت كل طبقة نصف من الحروف يقع  
التصرف في طبيعتها فعلاً و حالاً بذلك النصف فتوالت الحروف فاعلم  
يعونه التكبير الى مائة وعشرون ومائة وتزايه على حسب نوع العناصر فالألف  
للنار والماء للهواء والجيم للماء والدال للتراب ثم ترجع كذلك على التوالي من الحروف  
والناصر الى أن تغد فتعبر لعصر النار حروف سبعة ط م ف ص ذ ونوع لعصر  
الهواء سبعة اصباح وي ن ض ت ظ ونوع لعصر الماء ا ب ج ه ح ط ز ح و ن ق  
ث غ ونوع لعصر التراب ا ب ج د ح ل ع ر خ ش والحقوف السارية لدفع  
الأمراض الباردة ولصناعة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها إما حياً أو حكاً  
كما في تضعيف قوى المزيج في الحروب والقتل والذبح والمائة ايضاً لدفع الأمراض  
الحارة من حيات وغيرها ولتضعيف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حياً أو  
حكاً كتضعيف قوى التمر والمثال ذلك ومنهم من جعل من التصرف الذي في الحروف  
للسنة المدد فان حروف أ ب ج د ه و ط ز ح ط على اعدادها المتعارفة وضماً وطبعاً فيها من  
إجل تناسب الأعداد تناسب في نفسها ايضاً كما بين الباء والكاف والراء لدلائلها

كلها على الاثنين كل في مرتبة غالباً على اثنين في مرتبة الآحاد والكاف على اثنين في مرتبة العشرات والراء على اثنين في مرتبة المئين وكالذي بينها وبين الف والفاء دلالتها على الأربعة وبين الأربعة والاثنين نسبة الضعف وخرج للاسماء أوافق كما للاعداد يخص كل صف من الحروف بضعف من الأوافق الذي يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف وامتزج الحرف من السر الحرفي والسر العددي لاجل التناسب الذي بينها فاماً من التناسب الذي بين هذه الحروف وامتزج الطابع أو بين الحروف والأعداد فامر على التهم اذ ليس من قبل العلوم والقياسات وإنما مستخدم لغير القوي والكشف

## (٣) استخراج الاجرة من الالة

وهو فرع من السجاء ويقال له الزايرة وهو مني عندم على ارتباطات بين الكلمات حرفية يرمون انها اصل في معرفة ما يحاولون على من الكلمات الاستقبالية وإنما في شبه المعاني والمائل السائلة ولم في ذلك كلام كثير اعان في ذكره العلامة ابن خلدون في مقدمته ولا يرى محلاً له ما  
ويخرج عنه مقامات الهبة وميل النفوس والمخاض والطاعة والمباداة وحسبوتعلق وغير ذلك ومنه الاستدلال على ما في الصائر الحدية بالنوازين الحربية

## (٤) خط قرمل

وقد صيغت هذه الصناعة بخط الرمل نسبة الى المادة التي يستخدمونها لاستطلاع الغيب وخلاصة ذلك انهم صيروا من الخط اشكالاً ذات اربع مراتب تختلف باختلاف مراتبها في الزوجية والفردية واستوائها فيها فكانت ستة عشر بيتاً طيحية برعهم وكاتبها الروح الاثنا عشر التي للفلك والارباب الأربعة وجعلوا لكل شكل منها يقاوم خطوطاً ودلالة على صف من موجودات عالم العناصر يخص به واستنبطوا من ذلك فناً حاروا به من النجاة ونوع قضائهم الا أن احكام الجامعة مستندة الى اوضاع طبيعة كما زعم بطليموس وهذا انما مستندها اوضاع تمكينية واعضاء اتفاقية ولا دليل بنوم على ثبوتها ويذهبون ان اصل ذلك من النبوة القدسية وربما نسبوها الى دانيال وادريس

## (٥) حطب التهم

وهو من العلوم التي ذكرها ارسطو الفيلسوف اليوناني في كتاب السياسة وهو

يعرف الغالب من المطلوب من الملوك وهو ليس من مدارك النص الروحية عدم  
ولا من الحدث المبني على تأثيرات الفجور ولا من الفطر والتحسين الذي يحاول عليه  
المرافقون وإنما هي مغالط يجلونها لأهل العقول المستصعبة وكيفية العمل به أن تؤخذ  
أسماء الملوك المتعاليين ويحبل المغالطة بين اسمي منها ونحسب انحراف التي في أحدها  
بحساب الحمل وننظر مجموع التفضل ثم نحسب اسم الآخر كذلك ثم نطرح كل واحد  
منها نسبة نسبة وننظر بين العددين الباقيين بعد ذلك من حساب الاسمين فإذا  
كان العددان مختلفين في الكمية وكانا معاً زوجين أو فردين فصاحب الأقل منها  
هو الغالب وإن كان أحدهما زوجاً والآخر فرداً فصاحب الأكثر هو الغالب وإن كانا  
متساويين في الكمية وإنما معاً زوجان فالمطلوب هو الغالب وإن كانا معاً فردين  
فالمطلوب هو الغالب وقد اجتمع ذلك في هذين البيتين

أرى الزوج والأفراد بمرأى القفا وأكثرها عند التفاضل غالب

ويطلب المطلوب إذا الزوج يسوي وعدد السواء الفرد يطلب طالب

ثم وضعنا لمعرفة ما غي من الحروف بعد طرحها نسبة قانوناً معروفها عند عدم في  
طرح نسبة حتى إذا أرادنا طرح الاسم نسبة نظرنا كل حرف في أي كلمة هو من  
تلك الكلمات وأحسب عددها مكانة وفي البيت بكر جليس نعمت هند ونحسب بعد حفظ  
طبعه ولكن بعض الشروح يرى أن نطرح فيها كلمات أخرى غير هذه المذكورة بين  
الناس منذ القدم وفي «أربع مسائل» حياط مدروس مع بعض من وضع نصط  
ومن أنواع الشعر التميم وقد تقدمت الإشارة إليه في كلامنا عن علم الملك القديم  
ومعها علم الأوقاف وغيرها

أما الذين اشتهروا بالشعر من العرب فكثيرون ومنهم من كان قبل الإسلام  
وهؤلاء ادعى النبوة وسميت أعمالهم بالكهانة منهم الأصم الكاهن الذي حكم بين ولد  
زار بن معد لما تناقروا إليه بعد موت زار بن عمرو ماء السماء الخيري وحنيفة الأرش  
وأن الصياد وسواد بن غارب والأسود الصبي من قبيلة مزينة وأما عبيدة بن كعب  
وعامر بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح ومصلحة الكذاب وحنان وفي أمراء نسبة  
من بني يربوع وطلحة الأسدي أحد شيوخ الجاهلية والإسلام وغيرهم  
أما في الإسلام فأشهر علماء الصحابة من حبان كبير الصحابة وقد تقدم ذكره بين

عطاء الكعبة القدسية وصيلة بن أحمد الجرجاني امام اهل الاندلس وتقدم ذكره  
 ايضاً واليوتي وان العربي وقد تقدم ذكره غير مرة واحمد بن علي بن يوسف القرشي  
 المتوفي سنة ٦٢٢ هـ وابو معشر الفلكي المتوفي سنة ٢٢٢ هـ وابو العباس الفخري الواسطي  
 المتوفي سنة ٩٠٥ هـ والصلاح الصندي المتوفي سنة ٦٤٤ هـ والبطامي المتوفي سنة  
 ٨٥٨ هـ والجوري من عطاء القرن السابع للهجرة.

ومن كتب العرب وابو عبد الباقية الى هذا العهد شيء كثير في المكتبة المندوبة  
 بالقاهرة اكثره خطي

## القمار أو الميسر

القمار وما أدراك ما القمار انه القمار الى الدمار والمقام للديار والذهاب بأهلها  
 الى البوار ولحن على بنس اما ان ما في القمار وصانه لم يرموه ولا رجوان نعظم  
 بشأوه حظه لم ينهوا لان فسادهم أشهر من أن تذكر وعواقبه معلومة لدى الأكبر  
 والأصغر كيف لا وهو الآفة التي لم تلح أمة من عوائلها ولا سلطت مدينة من عواقلها  
 ولكن رأينا من تنسبها في هذه الأثناء ما حدث ما الى الاضرار بها تنصير وذكرى  
 للنوم يمتلون

كبتها في بعض اعداد الملل مقالات متوالية في «ساعات الفراغ» أنها فيها  
 ما ينجم عن استخدام تلك الساعات من الحسنات والسيئات وفاتنا ان شيع القول في  
 آفة الميسر وهو من النج ما تأول اليه ساعات الفراغ اما أسوء استعمالها بل هو اتبعها  
 كلها لانه مجلبة لكل رذيلة ماضية عما تأول اليه من النجس ومرغى الجسد وصغر  
 النفس وشغل الفكر وضياح الوقت وفساد الآداب

وما يخفى بالحبب العجائب ان أكثر مربي أعظم الناس رذائله وأدركهم لسوء  
 عواقبه وهب امهم نسوا ما عرفوا عنه أليس لم كل يوم ما يقاسونه من مرارة النفس  
 وضياح التعب وخسارة المال ما يقوم لديهم مقام الدليل الواضح على فسادهم وسوء ما كوا  
 ولكن فجع الله دأه حيث يلج العنول مروجاً مجللاً بغير في التهم دماً وهو في الجوف  
 سم زفاف

على ان العاقل من لا تأخذ الاموال ولا يقتر بظواهر الاشياء واعلم من كج  
 حجاج نسو وقادها الى مرايع الفصيلة ورهما عن الرذيلة  
 ولما كنا نكتب للجمهور ومقتهم عني عن هذه العلة لعدم عر تلك الشرك  
 الوحيدة رأينا ان نتكلم في القمار من وجه تاريخي ليكون له في مقالنا هذه فائدة متول  
 من أصل القمار وتاريخه

من المعلوم ان عادة القمار تستولي على عقول الناس خاصة وم لا ينشرون  
 فتهديهم بظلم اللعب واللهو فيما أخذ الشاب اولاً في قضاء ساعات الفراغ به  
 الألعاب كالنرد والورق والشطرنج وهو لا يرى في ذلك حكمة لقاموا ولا خسارة في  
 ماله فترتاج الى تلك الملاهي فله فيعكف عليها غير مبال بمواقفها فينتقل من طور  
 اللهو البسيط الى المراهقة فيسقط على صاحبه متلاً الى ان يهلكه لئلا يهلكه او  
 يركب حربة الى مص الميراث او ما شاكل ذلك ثم لا يخرج عن حد اللهو ثم  
 يندرج في سوح ذلك الرمز حتى يصير نقداً قليلاً هذه المألوف المألوف ثم لا ينصر  
 الا وقد صار مقامراً ينضمي حماية بآراء او طول ليله لاهما بالتار عن اهلوه وأولاده  
 وهكذا كانت نشأة القمار في العالم فانه كان في اقدم ازمان في عصر اليونان  
 والرومان والحريين القدماء على هيئة ألعاب يتعاطاها الملوك والعلاء بعضها سعي  
 على مواهب محبة يريد بها اللاعبين الرياضة المتعدية او العقلية فكان اليونان  
 والرومان موافقت محبة ينجون فيها الاحتلات الهومية او الغصومية الملاعب  
 المتعدية كالسقي اما ياخذ او بالخاف اي اما مشياً على الاقدام او سباقاً على ظهور  
 الخيل وكانوا يحملون للسائق جلاً مختلف نوعاً ومقداراً باختلاف الزمان والمكان  
 وكان في اول الامر كليلاً من الحصار الزيتون او غيره ثم تدرجوا في ذلك حتى  
 صاروا ينجون تلك الألعاب على رءس معلوم من النقود او ما يقوم مقامها واخيراً  
 انتقل من اللعب واللهو والرياضة المتعدية الى المراهقة على مثال ألعاب الباهيب  
 ومنها الى المقامرة على نحو ما هو جار الآن

وقد جرى العرب على مثل ذلك ايضاً قبل الاسلام بالساق وكانوا ينجون  
 ذلك اللعب السقي ياخذ او بالخاف ثم انتقل عدم الى ما سواه الجير وهو على  
 قول بعضهم مشتق من السير لانه أخذ لمال الرجل يسر وسهولة مغز كد ولا صعب

لان « يسر الرجل لان طاعة » او من اليسار لانه يسير يساروا اذا ربح . وقال ابن  
 قتيبة المير من الهجرة والاقصام ويقال يسرنا الشيء اي اقتسموه واحصل ذلك انهم  
 كانوا يذبحون الناقة ويضمونها فالناقة المدبوحة يجمعونها ميسرا وم يامرون .  
 وكان العرب في الجاهلية يلعبون الميسر وذلك انهم كانت لم عشرة قديح يجمعونها  
 الازام او الاقلام او المالحى وفي السهام قيل ان ثرائس وتصل واسم واحد قديح  
 وقد كانت هذه القديح في الكعبة قبل الاسلام يجمعونها عند الضم الاكبر المسمى قبل  
 وكان هذا الضم قائما في جوف الكعبة على البئر التي كانوا يفرغون فيها البوق او  
 غيرها من القديح التي كانوا يجمعونها للاصنام وكان لكل قديح من تلك القديح اسم  
 خاص به وفي الداء والرقب والناص والحليس والمسل والمعل والنجع والنجع  
 والوعد ويترضون لسعة منها اسمة مقدرة فيجعلون للذ منها صبيا واحدا وللنوام  
 نصيبين وللرقب ثلاثة وهكذا الى المعل فان له سبعة اصنة واختلف في ترتيب  
 الناص بها فقبل هو الزاح وقبل بل الحاس واما الثلاثة الباقية فلا صيب لها  
 وكانوا يكتنون على كل مدح اسمة مكان من القديح في الجاهلية ينترون جزوا  
 فيصرون ويضمونها ثمانية وعشرين ميسرا تصامون عليها ملك القديح ويجمعون  
 القديح في خريطة وفي وعاء من جلد او من حبره يترج على ما به ويجمعون تلك  
 الخريطة في يد رجل عدل يسمى الخليل او المقيس فيجذب بها الى الخريطة ليجرح بها  
 قديحا للرجل فمن خرج له قديح من ذوات الاصنة احد صبيته ومن خرج له منهم  
 قديح لا صيب له فحرم لمن الجزور وكانوا يعاطون هذه الالام خاصة ابام الشتاء  
 لتفادهم اذ ذاك عن الفرو والفاقة

وم يزعمون ان لقان بن عاد اصرب الناس بين القديح ولذلك قالوا في أسنهم  
 « أسير من لقان » وكان له اسار يضربون معه ابعا وم ثمانية واساوم يخاص  
 وجمعية وطبل ورفافة ومالك ومرة ولبل وعار فخر بعد العرب بهم الاشال  
 فيقولون للأسار اذا شرموم كأيسار لقان قال طرفة بن العبد

وم أسار لقان اذا أغلقت الشوة ابداء الخزر

ويضرب المثل ايضا بقديح ابن مقل وهو قديح اشهر بالاصابة وعدم الخطاء  
 كان صاحبه بقديح النار قبل خروجه ثمة جوزة وقال بعضهم ان هذا القديح فاز



سبحون من لم يغيب منها عن واحد

ومن انواع المرسوع آخر يقال له القبال وهو ان يجمع التراب مبدون فيه  
ثوب ثم يجعل التراب صفين وبأل عن الغنمين في أيها هو من اصاب قمر ومن  
أخطأ قمر ومنه قولم قال الرجل اذا لصب بهذا اللصب قال طرفة بن العبد الكري  
بنق عباب الماء حوزوها بها كما قسم العرب المنايا باليد

ومنها المخارجه وهي المناعه بالاصابع فيخرج الرجل من اصابه ما شاء والآخر  
مثل ذلك على سبيل المسامحه

ومنها المخرق وهو عوب في طرفه سمار محدد يكون عند بيع السلم بالنوى بطريق  
المبادلة وله مخارق كثيرة بأنّه الصبي بالنوى فيها خلل منه وبشرط له كذا وكذا صرية  
بالمخرق فما انتظم من البر فهو له قل أو كثير - وأما ان أخطأ فلا شيء له  
وذهب نواة

وما زال الميسر شائعاً في المحافل حتى جاء الإسلام محرم وما ورد من الآيات في تحريمه قوله في سورة النور يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل كما أنتم تأكلون فيها ثم كبروا وسافح الناس وأنها أكبر من معها ويا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل كما أنتم تأكلون فيها ثم كبروا وسافح الناس وأنها أكبر من معها ويا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل كما أنتم تأكلون فيها ثم كبروا وسافح الناس وأنها أكبر من معها

فالشرعية الاسلامية تنهى عن القمار نهيًا صريحًا اما التوراة والانجيل فلم ينعرضا له لعدم شيوعه في زمانها ولا ان اليهود من اقل الأمم اهتمامًا في الملاهي على ان الشرائع المدنية وغيرها مما هو عالم بالتوراة والانجيل فانها تعتبر القمار امرًا محرّمًا وليس ثم دولة من دول اوربا لم تضمن قوانينها التي هي عندها صارتًا ومن مشوراتهم في ذلك مشور اصدرة حكومة اسكتلندا سنة ١٨٤٥ مآلة ان كل مكان يجري فيه اي نوع من انواع القمار سواء كان الدليل على ذلك صريحًا او غير صريح يمنع تحت طائلة التعكم ولا يشترط لصدور ذلك الحكم ان يشاهد اللب جاريًا فويل لرجال الشرطة الحق

المطلق بان يدخلوا أي منزل من محال القمار العمومية ويسوفوا كل من يجدونه فيه إلى السجن ويضبطوا ما يجدونه فيه من أدوات القمار حتى تتم المحاكمة . وإن كل ما يجريه المتقارون من الوفاقات بشأن القمار سواء كانت خطية أو شفهية تعتبر لغو ولا يعمل بها وكل دعوى مبنية على كسب أو خسارة في القمار ترفض . وفرضت عقوبات مختلفة على كل من يلعب أو يسهل ويسائل اللعب أو يفتح ملاعب

أما فرنسا فكانت تحكمها إلى أوائل هذا القرن لمخ بعض الشركات امتيازات تمنح إما كن عمومية للقمار وكانت تكسب بذلك أموالاً طائلة وقد باحت تلك الرخصة مع لشركة على أن تدفع لها ستة ملايين من الفريكات كل سنة ولكنها أبطلت هذا الاحتكار سنة ١٨٤٨ وشدت في منع هذه المادة التجهة وهكذا في ألمانيا وغيرها من الممالك إلا أن تلك الوسائل لم تبطل القمار فهو لا يزال شائعاً في سائر القطار المسكونة وأشهر مكان له في العالم الآن مونت كارلو في أمارة موناكو سنالي أبطالها يدفع أصحاب الملاعب فيه جعلاً سنوياً للامير

أما مصر فلا تخرج في ذلك من حكم البلاد الأخرى على أن القمار لم ينشر فيها بصفة عمومية إلا في هذا القرن على أثر زعم الأقدام فيها من جالب أوربا وغيرها ولكن في قانونها صراحة يمنع أماكن القمار معاً قطعياً وهناك من المادة ٢٢٧ من قانون العقوبات حرماً " كل من فتح محلاً للعب القمار والنصب وأعطى لدخول الناس فيه يعاقب هو وصارف المحل المذكور بالحبس من شهر إلى سنة أشهر وبدفع غرامة من مائة غرض ديواني وغرض إلى خمسة آلاف غرض وتضبط أيضاً لجانب الموري جميع النقود والامتنعة التي توجد في المحلات التجارية فيها الألعاب المذكورة " ولم تخف الحكومة المصرية من إصدار الأوامر والمنشورات بتشديد ذلك المنع وآخر ما أصدرته بهذا الشأن منشور صدر في عهد الوزارة الرياضية قالت به بتعمد مفعول المادة المشار إليها ولكنه ما لبثت أن تنصت هو واستالة وأخذت أماكن القمار في الإردباد فعلى الحكومة العمل بقوانينها ومراقبة مفعول منشوراتها وعلى الناس المحافظة على أموالهم وأنواع سبل القصيلة والناس الكسب من طرقو الشريعة وما يوجب الأسف الشديد أن القمار اللعين قد لبس في هذه الأيام لباساً " تديناً " وظهر للناس مظهرًا سيئاً فندح جماعة من غبة شيابا وهذه رجالا جماعة كنا نخل

والمرحوم شوقي بك منصور بمصر الف مختصراً في علم الجبر للتدريس به بالمندرس  
الاموية المصرية . وقد ترجم عامر افندي سعد من ابناء هذا القرن كتاباً في الجبر من  
المرساوية سماه المحجة الذهبية في الاعمال الجبرية طبع بمصر غفر مرة . وترجم الجزء الثاني من  
هذا الكتاب بعد قليل السيد صالح بك مجدي طبع طبع حجر مطبعة الهند بحانة المصرية

### تاريخ آداب اللغة العربية

لا تزال الرسائل لتوارد علينا في طلب كتاب تاريخ آداب اللغة  
العربية على انفراد ظناً من حصرات الصائين ان الكتاب نجمة على حدة  
او هو مجموع في ما قد ان احدها نحن في كتاب وقد سبق لنا كلام  
هذا الشأن غيره . وهذا هو المقصد فوالله ان كتاب تاريخ آداب اللغة  
العربية على مثال ما يسرد في المجلدات . موحدة لا في اللغة العربية ولا في  
سواها والمجلدات اول من طرق هذا الباب . وقد يسره في خلال الواحد انما  
هو نتيجة بحث وتقيب طويلين مما لا يعرف مقداره الا الذي يعاينه

واذا كانت مرادهم اننا نجمع ما نطبعه في المجلدات من هذا الباب في  
كتاب مفرد فيجب حصراتهم انما لم نطبع منه غير ما يقرأوه في المجلدات  
ولكنا عارمون بحول الله تعالى ان نضع في تاريخ آداب اللغة كتاباً أكثر  
اسهاباً من ذلك ومتى سمعت لنا الفرصة نأشر العمل ونعال منه في المجلدات  
والانكسار على الله في كل حال



عجب بجلوسه وقد عبره من كرمه وإطلاق كفو فارتداد ميلاً إلى تلك الصناعة فقال  
« ألا تطلب هبة » فقال الرجل « غداً إن شاء الله »

فلما كان الغد جاء الفلام إلى الموعد فلم ير صاحبه وما علم أن جاءه رجل  
رث الثياب بطون القل والكأبه وألقى إليه القبة فسلمها فاداً هو رجل الأس فحسب  
لامره وسأله عن حاله فقال قد اضطررت في الورق الباردة حتى جئت ثيابي وهذه حال  
من الصناعة يا بني فقال السلام يست الصناعة ولا راجت لها بضاعة وترك البيع  
واقسم أن لا يترى المقامرين

ولو كانت الصناعة حسارة المال فقط فانت المحبة ولكمها تناول الطول  
والأبدان ولحط من قدر الإنسان فإن المقامر إذا خسره ما يحط أمه فساء خلقه  
وصرفت ثمنها في أحفل الحرمات وأرتكب المنكرات إذ يعظم المال في عينه وتعل  
قهم الحياة لديه فإذا ضاقت دونه سبل الاحتيال عمد إلى الانتحار انتقاماً لنفسه من  
نفسه ينسو نعوذ بالله من شر العوابة ويطلب الله تعالى أن يرشدنا سبل الهداية الله  
صحيح صحيح

## باب المراسلات

التمدن الاسلامي وبماذا قام

حضرة الفاضل منق. الهلال الآخر

أطلعني على ما ورد في الهلال الحادي عشر من فلم حضرة الري الفاضل  
عزتورق بك العظم وحضرة الفاضل الشيخ احمد محمد الاوي رداً على ما جاء في  
رسالي بالهلال العاشر بشأن التمدن الاسلامي وبماذا قام وآسف لانها على شكلها  
من العلم والنقل قد أخطأ فهم المراد من قولي بشأن انتشار الشريعة الاسلامية  
بالسيف وقبام التمدن الاسلامي بالسيف والقلم معاً ومن يندبر مغالي هناك لا يرى فيه  
ما يستوجب المواجهة فالتقول بانتشار الشريعة الاسلامية بالسيف لا دخل له بما

نفسه الشريعة من احكام الذي والمعاهد والمؤمن وصاحب الهدنة وقبام التمدد  
الاسلامي بالسيف والقلم سكا لا يفي تأثير الشريعة الفراء على قباو  
وللاحاطة باطراف البحث الذي نحن فيه قسم الكلام الى قسمين احدهما قرعبي وهو  
استشار الشريعة الاسلامية والآخر اصلي وهو قيام التمدن الاسلامي

(١) استشار الشريعة الاسلامية - قال المناظران الفاضلان ان الشريعة  
الاسلامية لم تنتشر بالسيف على ان اولها عز وجل يرفق بك قال ما يؤخذ منه انها غاست  
اولاً بالدعوة اليها ثم « زلت الآيات نياحا على منتهى الاحوال مصرة بانجساد  
الانلا لطفوس الاقوام العانية واعلاء لكلمة الحق حتى تأيد الاسلام » ولا ارى في قولو  
هذا الا ما يؤيد قولنا لاننا اذا سلنا باستشارها بالدعوة اولاً فلا رى ذلك الاستشار  
الا يسيراً جداً بالنسبة الى ما كان من استشارها بالسيف بعد ذلك فقولوا باستشارها  
بالسيف يجعل على انواع الاكثرية

ولا ننكر ان حصرة صاحب الشريعة دنا الناس في اول ظهور الدعوة بالموعظة  
الحسنة والحكمة والمجادلة نالي في احسن ولكل ما لست ان قال بالجهاد بعد بحة  
الفتية الثانية وهناك ما رواه ان مقام في الصورة النبوية عن محمد راضق المظلي قال  
« وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل بجة المسبة لم يؤمن له في الحرب ولم تحلل له الدماء  
الما يؤمر بالنداء الى الله والصبر على الأذى والصنع من الحامل وكانت قریش قد  
اضطهدت على من اتبعه من قوموس المهاجرين حتى حثوم عن دينهم واولهم من  
بلادهم فهم من بين منقون في دينهم ومن بين منقوب في أيديهم ومن عارب في البلاد  
فراراً منهم من بأرض الحسنة وسهم من المدينة وفي كل وجه فلما عنت قریش على  
الله عز وجل وردوا عليهم ما ارادهم ومن الكرامة وكذا ما سلم اوعدوا وبعوا  
من هذه ووجهه رضى الله عنه واعنصم يدينه أدن الله عز وجل لرسولوا سلم الى  
القتال والامتناع والانتصار من ظلمهم وبني عليهم »

على ان بعض الصحابة قد استعملوا القوة في ردع بعض المتأزمين للدعوة قبل ذلك  
الحين كما يؤخذ من واقعة حجرة بن عبد المطلب مع الى جهل في المسجد وبنايد  
الاسلام بحجرة وعمر بن الخطاب لانها كانا ذوي بطش وسأوة في قریش  
وبعد بجة الفتية كانت الهجرة الى المدينة وجاءت بعدها الفروا والسرايا

والبعوث لدعوة الناس الى الاسلام وكلها حروب متتابعة اما الغزوات فكان صاحب الشريعة نفسه يسيرونها وبلغ عدد الغزوات التي سار بها سبعة وعشرين غزوة قاتل في سبع منها بنفسه . اما السرايا والبعوث فبلغت مجملتها ثمانية وثلاثين بين بعث وسرية وكل ذلك حدث في عهد صاحب الشريعة المراء نفسه . ألم يكن ذلك دعوة الى الاسلام بالسيف ثم لما كانت خلافة ابي بكر استغل الاوصار والمجاهدون في حرب المرتدين عن الاسلام في جهات جزيرة العرب شرقا وجنوبا وردم الى الاسلام واستغرق ذلك بقية السنة المحادية عشرة للشجرة التي توفي فيها صاحب الشريعة واخذوا من السنة الحادية عشرة فتح المدن بعدا بالمراني والقيام لمصر وهكذا الى آخر الفتوحات وقد ذكرنا في ردنا الماضي الآيات والاحاديث القاطلة بالجهاد في سبيل الله وحاهد اشرفنا الآن الى التاريخ

وقال عز وجل ومن يك ان الفاعل في الجهاد (الاسلام او الجبرية) وان لو كان انتشاره بالسيف لنام مقامها **«الاسلام او السيف»** ولكن الفاعل على ما اطلد **«الاسلام او الجبرية او السيف»** هي اياها كبيرا ما كانت **«الاسلام او السيف»** فلفظ مثال ذلك ما قبل في وقد عجزت عن مد جاء في تاريخ الكامل لا ان انهم ما صا **«ولمها أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بجران وأمارة ان يدعوم الى الاسلام نلانا فان أجابوا أقام فقيم وعظم شرائع الاسلام وان لم يعطوا قاتلهم»** ولا أراي في كل ما تقدم الا محصلا حاصله اولا يكاد يختلف اثنان في مآل غولي هذا على ان ذلك لا يمنع انتشار الاسلام في بعض الاماكن بالدعوة فقط وانما قولنا على الاكثر والاسلام لم يأخذ في الانتشار الواسع الا بعد الفجرة وكان ذلك اولاً بالغزوات والسرايا والبعوث ثم بالفتح كما تقدم

(٢) قيام المدن الاسلامي . قال حضرة المناظر الثاني الشيخ احمد الانبي ان التمدن الاسلامي قام بالشريعة الاسلامية وحدها وقال حضرة المناظر الاول ان خلافة الشريعة بالتمدن معنوية ولكننا قدمنا في ردنا الاول ان التمدن قام ببعضه بالشريعة وبمضا غل عن علوم الاعاجم بالقلم وكلاما يدخلان في حكم القلم ولكن نظرا لقيام الدولة الاسلامية بالسيف ولولا قيام الدولة ما توصل المسلمون الى استخراج العلوم الانجبية ولا توسيع نطاق العلوم الاسلامية لقلنا ان التمدن الاسلامي

تأس ونشأ بالسيف ونوسع وتأبد بالقلم وهذا ما رآه الآن أيضاً وفوق كل شيء  
علم عليم (القاهرة)

(الهلل) ورد عليها بعد طبع العدد الحادي عشر من خزانة الفاضل محمد  
افندي أحمد الثارري باسكندرية فلم يكن درجه هناك ونظر الاناء بقول فيه قول  
خزانة الفاضل الشيخ الأتقي تقريباً مع وروده متأخراً فاكثفنا بالاشارة اليه مع  
الشكر لخزانة المراسل الفاضل . وعندم الى حضرات المراسلين الافاضل انهم يعدلوا  
عن الاسهاب لئلا تضيق صفحات الهلال عن رسالتهم لخزانة القراء فواتئدها

### —\*— امرؤ القيس وطرفة بن العبد —\*—

خزانة الفاضل مشيء الهلال الآخر

فلزم في السطر العاشر صفحة ٢٩٩ من السنة الثامنة للهلال الآخر وكانوا (شعراء  
الجاهلية) اذا ارادوا تشبيهاً اما بشبهون بما حولهم من الاصنام والعلى فمن ذلك قول  
امرؤ القيس

له ابطلاطي وساقا حسامة وارطاء سرحان وعريب تنبل  
وله مشبهاً بالونم لانه كان من عوائدم

لحسوة اطلال بيرة محمد طوح كتابي الوشم في ظاهر اليد  
فلولكم و (له) يعلم منا ان الهيت لامرؤ القيس مع انه مطلع مطلق طرفة من  
العبد البكري فكيف سيمتد لهيره ارجو الافادة ولكم الفضل  
(الاسكندرية) احمد طاهر الورداني المصري

(الهلل) ان سنة هذا الهيت الى امرؤ القيس سهواً لا يعلم كيف تعزى الى  
مناقنا هناك فنشكر لخزانكم على هذا التنبه كما انا نشكر لكل من ينبهنا على خطأنا  
فان الصفة لله وجهه سبحانه وتعالى

### —\*— فائدة لتتوير بالكاز —\*—

خزانة الفاضل مشيء الهلال الآخر

جرمت تجربة بنات التتوير بزمت الكاز أرجو نشرها في ملاكم المنير افادة

(الحلال) الكلب في أول الفريل من العوائد القديمة وقد ثبت البنا عن  
الأصحح فيها كانت عادة الفريجة الأصل على أن اليهود يهرون مثل هذا الكلب  
في آخر يوم من أيام شهر مارث ( آذار ) أي قبل أول الفريل يوم واحد ويهون  
ذلك اليوم « يوم الفريل » أما الإنكليز فيسمونه « جنون الفريل » أو « يوم الفريل »  
كافة « والفرنساويون يسمونه « حكة الفريل » أما أصل هذه العادة وسببها فيها  
آراء كلها غريبة مبنية على مجرد الخدش لا فائدة من ذكرها

### الزار أو الفاريت

(السلطة) عبد الفتاح انندي رفض ملاحظ البوليس  
لا يلقى على حضرتكم أن بعض السيدات من الخاصة أو العامة يذهبن بأهبن  
ملبوسات بفاريت ويهرون عن ذلك بما يسمونه « الزار » فالمذوبة ويحمل روجها  
المسكين ( ولا سيما إذا كان فقيراً ) أحياناً من التفات الطائفة لاختصار الملبوسات  
القصية والأحوات المركبة البنية والدمية يدعى أنها مأودة ذلك ممن هو  
لابسها . وطالما انتكرت في هذه البدعة على أحد رجلاً حافلاً أو حكيماً ماهراً أو أميراً  
حارماً يرى مثل ما يرى أو يدعى مثل ما يذعن قبل أسم أولئك الفاريت أن  
لا يصاحبن أحدًا غير النساء . وهل ذلك البدعة قديمة أو حديثة . وهل هي عادة  
مقبولة من سكان الممالك المتقدمة الأخيرة أم هي خاصة بالسيدات الخربات أو هل  
هو مرض جنوني أو أدهاء . فان فتم الممرض جادلنا حضرتكم في أمرين ( أولاً )  
أن بين المذهبات بالانقباض كثيرات بحالة صحية تامة حتى إذا شعرت حاجة فيها  
برائحة الخور تدعى الانقباض في الحال ( ثانياً ) أنها مجرد ما تنبع الضل الخفيس بذلك  
فإنها تلصص أيضاً . فلو كان هذا مرضاً لما كانت هذه حالة

وقد حررنا هذا لحضرتكم آملياً الوفاء على حقيقة ذلك ولكم يريد الفصل  
(الحلال) الزار والفاريت وما جرى مجراها أسماء لأشياء لا وجود لها إلا في  
عقول الفاتلين بها ولا يرى أن كل من يقول بالزار كاذب أو في تخلف ما تقول  
اختلافاً فان بعضهن يهون بنوع من الأمراض العسية بسبب مثل هذه التصورات  
ولكن الجانب الأكبر من صاحبات الزار يذهبن تلك الحالة استجلاً لنفع أو تخلفاً



من فزع على أن صدق دعوى المصابات بالداء العصبي فيما يدعين رؤيته لا يؤيد وجود تلك الخيالات خيفة لا بد أنما يفلن ما يحوز به من حاله المرضية فمن يستند صدق تلك الخيالات ولكها لا وجود لها في الخارج ومن يراقب حال المصابات بالأمراض العصبية لا يستغرب شيئاً مما يقال عنهم فليدبر بين بعض الخيال ما لا تراه عين الناقد البصير وهذا أمر مشهور لدى أهل العلم كافة ويؤيد ذلك قولكم أن ليس بين أهل الدنيا على اختلاف طبقاتهم من العلماء والعلماء من رأى عذراً أو داعي رؤيته وليس ذلك لأن العنصرية لا تصاحب إلا النساء بل لأن تلك الصور الوهمية لا تألف إلا بمخاطلة أصحاب الامزجة العصبية

أما منسأ هذا الاعتقاد فبالغالب أنه المشرى والدليل على ذلك أن العنصرية كثيرة في حكاياتهم القديمة كأنف ليلة وليلة وما جرى مجراها . أما أهل أوربا فلا يخلو بلادم من مثل هذه الاوهام وربما كان بين اوهاهم ما روي عن الزوار والعنصرية ويكون ذلك في الغالب بين جهالم وفي القرى البعيدة ولما يكون في المدن الكثيرة ولا يتوهم أحد أن الخرافات من مخربات البشرى فإن في المغرب خرافات ومخرجات أكثر غرابة وأولى بسوي الخيالة من خرافاتنا ولكن انتشار العلوم الحديثة في تلك الاعحاء سمع كثيراً من وظائفها وفتح جانباً كبيراً من دعوها وهكذا الحال أيضاً في بلادنا بعد انتشار العلم والتدبير وخصوصاً طلبة البعث فإن تلك الاعتقادات الوهمية قد أخذت في الزوال

والخلاصة أن قول بعض النساء في الزار والعنصرية ناتجاً حتماً عن صدق في الرواية ولكنها متى على خداع في الخيلة وسبب هذا الخداع حالة مرضية في المبروع العصبي تصور للعقل صوراً وهمية لا وجود لها في الخارج وكثيراً ما تكون تلك الصور اعراضاً مرضية فخلالرم المرأة الزائش فتكون آلام في الرأس أو في العين أو الصدر ويمر عن ذلك عدم بأنها اراكتها عذرت الغشورون عنها باستعمل الزار وفي ما فيه من احراق الصور وضرب العنول وما شاكل وكثيراً ما ينشئ عند الاحتشال بالشفاء وسببه ان الأمراض العصبية يتسلط على اصحابها اليوم حتى قد يقال انها اوهاهم محضة وعلمية الزار مبنية على مجرد الوهم ايضاً فكأنهم يريدون اليوم اليوم كما حدث لصاحب الجيرة وذلك أن رجلاً أصيب بحالة عصبية شملت له أن على رأسه جرة من



في لفر

ألا بما من حوى حسن الطوبى  
 ترى ما اسم رباعي المباني  
 منافع عدت للناس عني  
 ولكن ان ازلنا الرأس عني  
 وأما نصفه حشاً فشيء  
 له احان في طرد وعكس  
 كذلك نصفه ضلان ماض  
 لجد باخل باذا الفضل واكثف  
 وفي علم ما بين البرية  
 وجهه له دول سب  
 لطيف اللوق محمود المزية  
 راء قد بنت من الأدية  
 ومن نصفه الثاني ررية  
 ونحرب ونحرب سوية  
 وامر وامر فأكبه نية  
 غواض نره ولك القية  
 المصورة ١  
 المصور داود البستاني

# باب الاخبار العلمية

استعمال الصابون في اخلاقه من القواعد المشهورة المول عليها عند  
 معظم الأمم بل الصابون المرفى قبل خلقه وكثيراً ما تحدثنا في سبب ذلك  
 وكان المرجح لدى الجمهور انما يملونه لخلو حتى يسهل على الموس خلقه ولكنهم  
 رأوا مؤخراً ان بل الصابون ان يكون لتسهيل ما عليهم ودليلهم على ذلك ان  
 الصابون نشاء مادة زيتية يفرزها الجلد فتكبه لونه فهو اذ ذاك يلقى الموس عن اللبو  
 واكتساقه بالربط المشار اليه فاذا غسلوه بالصابون يذهب عن الربط فيفسد  
 ويكسر الصابون الجلد فيسهل سير الموس عليه فيخلق الصابون سهولة

الكولور وفورم والابدر كل من هذين الصابونين يستعملان  
 لتهدير الطيل اذا ارد اجراء عليه جراحة له واخطر على الحياة بها قليل ولكن  
 الدكتور مرشال في لوندرا برهن بالأدلة والتجارب ان الكولور وفورم ضرر ولا به  
 من اخطاله مما قليل واستبداله بمرج منه ومن الابدر

اسماء عیلى بك الخديوي الاسبق

التمهلات

الجزء الرابع عشر من السمة الثانية

(١٥) امارت در سال ۱۳۹۲، ۹ اردیبهشت - ۱۴۰۲، ۲۵ شهریور ۱۴۱۱

— ❦ — أشهر الحوادث وأعظم أرجال — ❦ —



## اسماعيل باشا

### الخديوي الأسبق

وُلد سنة ١٨٣٠ وتوفي سنة ١٨٦٢ وخلف سنة ١٨٧٦ وتوفي سنة ١٨٩٥

(١١) ترجمة حالي

هو اسمايل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا الكبير وكان لوالده ثلاثة اولاد ذكور اكبرهم البرنس احمد (ولد سنة ١٨٢٥) ثم البرنس اسمايل (ولد سنة ١٨٣٠) ثم البرنس مصطفى (ولد سنة ١٨٣٢) وكان البرنس احمد نائبا من بوايع الزمان ذكاه وفطنة كثير الشبه بوالده شكلاً وإخلاصاً ولكنه توفي في السن من حياة يوسف القصاب والكهولة فاصبح صاحب الترجمة كبراً بهاء ابراهيم

ورث اسمايل باشا في حمور والده ونعم ونظم بجياضه جده لان جده رحمه الله كان قد أنشأ لأولاده الصغار واولاد اولاده الكبار مدرسة خصوصية في القصر العالي فيها عجة من مخرج الاساتذة منقوش صاحب الترجمة فيها من مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والارمنية وغيرها يدرسون الرياضيات والعلوم فلما بلغ السادسة عشرة من عمره تمت بوجده مع ولده والمرحومين الرئيسين حليم باشا وحسين بك والمرحوم البرنس احمد باشا مع ارسالية فيها عجة من شباب مصر الادباء الى مدرسة باريس بتولي رئاستهم ووجه ارمي اسمها اسمايل بك فمضوا في تلك المدرسة بصح منوطات تلقوا بها العلوم العالية ثم عادوا الى مصر الاحياء بك فان المية امركنا هناك ومن العلوم التي تلقاها اسمايل اللغة الفرنسية والعلوم والطبيعات والرياضيات وخصوصاً الهندسة وعن الاخص من التخليط والبرم وعد هو سبب شغفه بعد ذلك بتعليم الشوارع وزخرفة البناء.

ولما عادت الارسالية كان ماس باشا الاول والياً على مصر فكث اسمايل معه على صناء ومودة حتى وقع بين عباس باشا وسعيد باشا غور منفي عن اختلاف بينه وبينهم التركة وانحاز سائر افراد العائلة الخديوية الى سعيد وفي جملتهم اسمايل فساروا كافة الى الاساتذة ورفعوا دعواهم الى جلالة السلطان الاعظم فصدرت الارادة المشاهية باغاثال المرحوم فؤاد باشا الصدر الاعظم وكان يوشك فؤاد افندي وجودت

افندي وهو الآن دولتو جودت باشا الوزير العظيم والمؤلف الثبير الى مصر فأنها  
وسوياً الخلاف ونصالح افراد هذه العائلة الكريمة فمادى الى مصر الاسماعيل فانه بني  
في الاستانة ونعمن عضواً في مجلس احكام الدولة العلية

وفي سنة ١٨٥٤ نوبى عباس باشا الاول وتولى عمه سعيد باشا فعاد صاحب  
الترجمة الى مصر فولاه عمه المشار اليه رئاسة مجلس الاحكام فاعلم بشأه واعظم اهتمامه  
ونظما على مثال مجلس احكام الدولة العلية

وفي سنة ١٨٦٢ نوبى المنصور له سعيد باشا فاصحت ولاية مصر الى اسمعيل  
باشا وهو حارس ولاية مصر من السلالة المهدية العلوية فاختد منذ نبوته الاحكام في  
رفع شأن هذه الديار واعادة رونقها الذي كان لها في عهد محمد علي باشا فاطبق بشأه  
في الثقة لتنظيم الشوارع وتشييد الابنية وابشاء المشروعات النافعة على اوليها ما  
سأ في تفصيله فمر سال بما قد يمر اليه ذلك من العيون

وكانت ولاية مصر تنقل في العائلة الخديوية الى من يختاره جلالة السلطان  
الاعظم بقطع النظر عن خلافته بالوالي السابق وكان ولاية مصر لشقون بالوزير او  
الوالي او الباشا واذا لقبوا احياناً بالخديوي فانما يكون ذلك على سبيل التمييز والتعليم  
اما اسماعيل باشا هو اول من مال رتبة الخديوية ولقب الخديوي فاصحت ولاية مصر  
ارتقا صريحاً في نسله ينتقل منه الى كبر اولاده ومنه الى اكبر اولاده وهكذا على التتابع  
وهناك ام نصوص فرمان المؤيد بذلك الصادر في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠  
الموافق ٨ يوليو سنة ١٨٧٣

« ان كنية ورائة الحكومة المصرية المقررة في فرماننا الصادر ثاني ربيع الآخر  
سنة ١٢٧٥ قد غيبت على وجه ان تنقل الخديوية من متولي كرسيها الى بكر  
ابنائهم ومن هذا الى بكر ابنائهم ايضا ولم يجر اطلاق ذلك ادى الى التفتت واشد  
ملازمة لاحوال البلاد المصرية . واختصاصاً لك باصفاني الذي صرت له املا بمس  
سبك واستقامتك واجتهادك وامانتك وابنائك لذلك احصل قانون الوراثة للخديوية  
مصر ومنطلقاً وما يتبعها من البلاد وفانما هي سراك ومندوع ونواحيها كما تقدم  
بما بهت تكون الولاية لبكر ابائك لم لبكر ابنائهم من بعد . فاذا لم يدرق من ولى  
الخديوية ولداً ذكر اكانت الولاية من بعد لاكبر اخوته او لاكبر بني اخيه الاكبر كما

تقرر ولا تكون هذه الوراثة لاجل السات ولاجل تأييد هذه الاحكام ينبغي ان تكون الوصاية في حال كون الوراثة قاصرة على العمرة الآتية وهي

« اما نوفي الخديوي وكان كبير واثق قاصراً اي غير بالغ من العمر ثلثي عشرة سنة يكون هذا القاصر بالحقة خديوياً يعني الوراثة مصدر اليه فرماً بوجه السرعة وانما كان الخديوي المتوفى قد علم قبل وفاته اسلوباً للوصاية وعرف كيفيةها ونوفي ادارتها بهك مثبت بشهادة اثني من رؤساء حكومتهم فأولئك الاوصياء يمدحون اذذاك على ازمة الاعمال غلب وفاة الخديوي ثم يتجهون بذلك الى الباب بينهم في مناصبهم ولكن اذا توفي الخديوي بغير وصية وكان ابنه قاصراً فيجلس الوصاية عند ذلك بؤلف من متولي ادارة الداخلية والخارجية والحفانية وفائد العسكري ومفتش المديرات فجميع هؤلاء الدوات يستقون للخديوي وصياً بالجماع الرأي او باعلينهم فاما ساوت الآراء لانهم من الخبير كانت الوصاية لارفعها رتبة باعتبار الترتيب السابق من الداخلية فاعدها وبشكل مجلس الوصاية من الباقيين فيها يشارون جميعاً امور الخديوية ويقررون ذلك لطفها السيرة ليرصد على بالقرمان الشريف وكما انه لا يجوز تعديل الوصي وتغيير جهة الوصاية قبل انتهاء مدتها في الصورة الأولى اي ما اذا كان فيها بحكم وصية الخديوي المتوفى فكذلك لا تغيير في الصورة الثانية اي ما اذا توفي الوصي او احد اعضاء مجلس الوصاية في خلال تلك المدة فيجب بدل الأول احد اعضاء المجلس وبديل الثاني احد ذوات المملكة ويجوز بلوغ الخديوي القاصر ثلثي عشرة سنة يكون رائد فيها ادارة امور الخديوية وذلك ما تقرر لدينا واقتضته ارادسا السلطانية

« ولما كان تزايد عمارة الخديوية المصرية وسعادة حالها ورعاية سكانها من أهم الأمور لدينا وكاستدارة المملكة المالية ومناصها المادية المتوقف عليها تكامل وسائل الراحة ونوفر اسباب السعادة عامة على الحكومة المصرية رأينا ان نذكر كيفية تعديل الامتيازات ونوضحها على شرط بناء جميع الامتيازات المسوحة سابقاً للحكومة المصرية وذلك انه لما كانت ادارة المملكة الملكية والمالية بجميع مروعها واحوالها ومناصها عامة بالحصص على الحكومة ومنطلقة بها وكان من المعلوم ان ادارة اي مملكة وحسن انتظامها وتزايد عمرائها وسعادة سكانها مما لا يتم الا بالتوفيق والتطبيق بين الادارة

المهمة والاحوال والموقع وامزجة السكان وطبائعهم فقد منحناكم الرخصة المطلقة في وضع القوانين والنظامات الداخلية حسب الحاجة والظروم . ولأجل تسهيل تسوية المعاملات - طاء كانت من قبل الرعية او من قبل الحكومة مع الاجانب ولتوسيع نطاق الصنائع والحرف وتوفير اسباب التجارة منحناكم ايضاً الرخصة التامة في عقد المشاركات وتجديد المقاولات مع ما موري الفول الاحية في امور المزارك والقبارة وسائر المعاملات التجارية مع الاجانب في امور الملكية الداخلية وغيرها على شرط ان لا يكون ذلك موجباً للاخلال بمبادئ الدولة السياسية

« ولكون خديوي مصر حائراً لحق المصرف المعلق في الامور المالية قد اعطيت له الرخصة في عقد القروض من الخارج بغير استئذان عد ما يجد لذلك لزوماً على شرط ان يكون القرض باسم الحكومة المصرية . وبما ان امر المحافظة على الملكية وصيانتها من الطوارئ ( وهوام الامور واحوجها الى العناية ) من اقدم الوظائف المخصصة لخديوي مصر قد مضى الامس المطلق بتدارك اسباب المحافظة وتسهيلها على مقتضى ضرورات الزمان والحال . وتكثير او تقليل عدد المراكز المصرية الشاهانية على حسب الظروف بغير تفيد ولا تخديد واغنية كذلك لخديوي مصر امتيازاً القدم بلع الرتب العسكرية الى رتبة ميرالي و الملكية الى الرتبة الثانية على شرط ان تكون المسكوكات المصرية في مصر باعنا الشاهاني وتكون اعلام المراكز البرية والبحرية في القطر المصري كاعلام مراكنا السلطانية بلا فرق او تميز ولا يجرى لخديوي مصر ان يبنى البوارج المدرجة بغير استئذان اما سائر المدن والبورج في استطاعتنا ان يبنوها متى شاء »

وقد امتاز اسماعيل باشا عن سائر ولاه مصر فبذلك حجب سكي الديار المصرية الى الاجانب من جالية اوربا واميركا وغيرها بما حبت من وسائل الراحة والعناية مع الاخذ بتأصيلهم ومثروعاتهم وتشجيعهم وتوسيع نطاق التجارة فتفاطروا اليها الواجداً فاقاموا فيها على الرحب والسعة لما آسوه من الكسب الحسن والعيش السهل وفي سنة ١٨٦٩ احضل اسماعيل باشا بافتتاح ترعة السويس وكانت قد سوت بمصرها على عهد سعيد باشا فحضر ذلك الاحتفال جميع ملوك اوربا ومن يقوم مقامهم وكان له رتبة بلغ صداها اربع اقطار المسكونة لما اعتد فو اسماعيل من وسائل الرتبة



ما قد نصرتهم المملوك النظام وفي جملة ذلك انه في الايام الخديوية بالقاهرة لتكون  
مرحاً يشاهد فيه ضيوف صنف التمثيل وكانت المنة غيرة كافية لتشييد ذلك البناء  
فبذل الدم والدينار فلم يمس نخبة اشهر حتى تم البناء وباتت معدات التمثيل على ما  
نشأت الآن وهو من المراج التي لا تمل لها الا في عواصم اوربا العظمى

وما اخص به صاحب الترجمة من الشرف العظيم دون سواه من الولاة ان  
جلالة ساكن الجناح السلطان عبد العزيز كان شرف القطر المصري بحلول ركابو  
في السنة الاولى من ولاية اسماعيل فلاقى ترحاباً جديراً بجلالته

وفي سنة ١٨٧٢ تعدى الحجة على حدود مصر ما يلي بلاد مصر واسروا بعضاً من  
رجالها مصر فبعت الحكومة المصرية تطلب ردم مجيئ الطائرات فآكل ذلك الى حرب  
جرت فيها اسماعيل حملة لم تنل غرضاً فانتهت الحرب بالصلح وفي سنة ١٨٧٣ اخص  
رحمة الله اليه دار السعادة فاحتل بدويومعاد وفقدار مصرى المخرج النشابة ورجال  
المايين المماثولي وفي تلك السنة احتل رواج امجالو الثلاثة وم المصور لها توفيق باشا  
الخديوي السابق والبرس حسن مانا ودولتو البرس حبيب باشا احتلالاً واحداً  
تحدث به الناس زماناً طويلاً وما راد ذلك الاحتمال مهمتهم بالى عدل رنة الوزارة  
الرفيعة معاً

ولمأت الآن الى امره وام الامور المتعلقة صاحب الترجمة وعاجها مدار ما آل  
اليو امره نريد به امر الديون التي تعاطفت على مصر في ايامه وليصاحاً لذلك نذكر  
لخص تاريخ الدين المصري فاول من وضع جرئمة الدين المصري المنفورة له سيد  
باشا سنة ١٨٦٢ وقدره الاسمي ٢٢٩٢٨ جنيه بنائة ٢ بالمائة وفي السنة التالية  
تولى صاحب الترجمة تحت الحكومة المصرية فاحد في البذل والتفات في التشيد  
والبناء وغير ذلك حتى زادت التفات على الدخل فكان اذا اراد عملاً جمع الى  
الاستقراض لا يهالي بمقابلة ذلك حتى بلغت ديون مصر لمائة مليون جنيه واصبحت  
سجلاً ثقيلاً على الخزينة المصرية وعلى اهالي البلاد لانه كان يضرب الضرائب الناجحة  
لدي منها فائدة تلك الديون ويستقدم الضف في غصبها من الاهالي حتى آل الامر  
الى مداخلة الدول الاجنبية للمحافظة على اموال رعاياها اصحاب الديون  
لتقاربت الدول ونشاورت في احسن الوسائل لغلبان تلك الاموال واستهلاكها

عالت لجنة دولية مشتركة سموها لجنة صندوق الدين القومي صدر الأمر في ١٨٧٦ بتشكيله في ٢ مايو سنة ١٨٧٦ وورد في ذلك الأمر هذا الصندوق قد أسس  
تأسيساً أرباب الديون على ديونهم واستلام ما يستحقهم من التوائهم وعبرها بأن  
الحكومة لا يجوز لها تمديد قرض إلا بالاتفاق مع صندوق الدين وأن الديون التي  
يتردها لصندوق الدين رفعا على الحكومة نظراً في المجلس بمقتضى

وكانت الديون المصرية فمابين دين الحكومة ودين الدائغ السابقة فمابينها في ١  
مايو من تلك السنة إلى دين واحد فبلغ قدره ٩١ مليون جنيه وجميع الدين الموجود  
عائناً ٧٠٠ مليوناً وبنهم استهلاكه في ٦٥ سنة ثم رأى اسماعيل باشا أن توحيد الدين  
في هذه الصورة لا يفي بالضرورة فصدر في ١٨ نوفمبر منها أمراً يقول فيه أن تصدر  
الحكومة المصرية عنها سندات بمبلغ ١٧ مليون جنيه تكون ممتدة بمرر شخصي من  
السكة الحديدية و... ..

على أن كل هذا... .. كلف دفع ديون من حكومة ثم يكن يوم  
بإهلاك الديون حسب شروط... .. في مختلفه أرمه  
حسابات الحكومة... .. في... ..  
اسماعيل باشا عن... .. في... .. يعرف بالملك  
الدومين... .. في... .. في... ..  
ملك الدومين... .. في... ..

وكانت أعمال الحكومة المصرية تخري بمقتضى رادة الخديوي رداً ما بعد راجع  
الاجاب باحبال امانية ديم اسماعيل من جعل حكومتها ثوروية بشكل يحس  
الطاع عن ما هو عليه الآن رتبة بوارمانا وضائق على بعض ماضرب حذر  
تكرري وهو المندروس الحالية والآخرة مساوي وهو المندروس ولاشعيل مبدوء  
مراي مجلس الاطواران بهذه شوائب غفات احد مرفت جازمهم دار مارفون  
وجاء جماعة من ودهم... ..  
ولس... ..  
الصوضاء وكادت تأول أي ثورة لولا أن اقل اسماعيل باشا وجا... ..  
وأمر بانصرافهم انما هم فحاننا رأى... ..

لم استقال الوزير نوبار وورياس تخلصاً من عبء الثقة لما آسره في أعمال الخديوي من الخطر فشكل مجلساً آخر برئاسة ابو توفيق باشا ( الخديوي السابق ) على ان ذلك لم يقل شيئاً من القتل لان الداء لم يكن في المجلس ولكنه كان في مقاصد اسماعيل لانه استعظم اغلال يدو مجلس نوبار فاعتران اجنبان فقلب هيئة ذلك المجلس في ٧ افريل سنة ١٨٧٩ طأخرج الناظرين الاجنبين وعهد برئاسة المجلس الى المرحوم شريف باشا فسلم ذلك على دولتي انكثرا وفرنسا لانها اعترفتنا تلك الحاملة امانة لها فعدتنا الى الاعتقاد فقصنا في ذلك لدى الباب العالي مرأ وجهرأ وفي ٢٥ يونيو سنة ١٨٧٩ صدر الامر الساماني باقتال وتولية الخديوي توفيق باشا وفي ٣٠ سنة وقيل في ٢٦ سافر اسماعيل باشا من القاهرة الى الاسكندرية وسما الى اوربا ويقال انه خاطب ابنه توفيق باشا عند سفره قائلاً

« لقد انقضت ارادنا ما لنا المعلم ان يكون يا اهر النيس خديوي مصر فاصحبك يا خوتك وسائر آل مرأ واعلم اني سافر وبودي لو استطعت قبل ذلك ان ازيل بعض المصاحب التي اطاع ان توجب لك الارسك على أي طاق تومك وهربك فانبع رأي قوي شوراك وكى احد حالآس امك »

وما زال بعد - نره مقبا في ايرما حتى اقصت بو الحال الى الإقامة في الاستانة العلمية فاقام فيها الى ان نوهه اخيه في ٢ مارس الجاري وله من العمر ٦٥ - سنة فمهدت جنته الى مصر فودعت فيها

#### (٢) امانة واقعه

قلنا ان اسماعيل باشا كان شغفاً بمنظم المدن حتى قيل انه يريد ان يجعل القاهرة نصافي باريس بالنظام والترتيب فخطط طرفها ووسعها وكثر من فتح الشوارع الجديدة وبناء الابنية الفاخرة كالاورا الخديوية والتصوير الساحة في القاهرة والاسكندرية واعظم تلك الابنية سراي الجيزة وفي ما تخرجه هم المالك حتى ضرس بها الأبنال وانما المتحف المصري في بولاق والمكتبة الخديوية وهما من اجل الآثار وانما المتحف فقد قل على عهد الخديوي السابق الى سراي الجيزة المنار اليها اما المكتبة فلا تزال في درب الحمامة تخر بها مصر على سائر الامصار اشرقية لما حوت من الآثار العلمية ويتبا جانب كبير من الكتب الخطية التي يجر وجودها

ومن أعماله انه حرّ الماء بالانابيب الى بيوت العاصمة وكان الناس يستنون قليلاً  
بالقرب والصهاريج وعم ررع الأنهار في المدرج وحولها وأما القاهرة بالعار وتدارك  
ما يعم عن الحريق باستغلال آلات الاطفاء

وهو الذي نظم معظم فروع الادارة على ما في عليه الآن فتمس القطر المصري الى  
١٤ مديرية وعين لها المراكز واس مجلس النواب ونظم مجالس القضاء الاعلى  
والقضاء النهرى وجعل لكل رباط وحدوداً ووضع نظام المجالس المحلية وأسس  
مجلس حسي القاهرة . وعلى عهد انذمت المجالس المختلفة بمساعي دولته ومار باشا  
وقد اراد بها تقليل نفوذ القناصل وحصر التداخل الاجنبي ولكنها كانت مهاباً لزيادة  
التلوث واتساع دائرة التداخل وكانت مصلحة البريد قليلاً شركات اجنية فأسس  
مصلحة الوسطة المصرية وجعلها من المصالح الاميرية كما في الآن

وحسن مطبعة بولاق وراد فيها وامر بترجمة الكتب المارة وطبعها ونشرها واسس  
معيلاً للورق ونشط المطبوعات فلم يكن في القاهرة قبل ان حرية الوقائع المصرية ولم  
تكن تصدر على نظام محمل لما **ادارة خاصة بها** وتكاثر على عهد الخاطيع والبراند  
البريد كبرية القاهرة ونصر والوطن والاهرام والكوكب الاسكندري وروضة الاسكندرية  
وروضة المدارس والسموب وروضة الأفكار وحدثة الأهرام ونهرها والحيلة فقد  
كانت العلم في ايامه نضة يرجع الفضل بها الى الولاة كان يحب العلماء ومجهر لمجديس  
منهم وبأخذ بنصرهم مادياً وإدياً وكان ينشد الاحسان بالحق انلاقة بنسب وبلم  
البحر والصفها بيك وقد نفع عدد ثديها نشيطاً له

ولم يكن في القطر المصري يوم توليه الا خط حديدي من القاهرة والاسكندرية  
فانما كثيراً من الخطوط الاخرى المنته الى سائر انحاء القطر شمالاً وجنوباً وشرقاً  
وغرباً وقد اسلاك التلغراف حتى اوصلها الى السودان وقد بلغت محطات الخطوط  
الحديدية والآلات التجارية والحربات والآلات انظرافية التي احداثها بين سنة ١٢٨١  
و ١٢٩٠ ٩٦٥٨٢٢٧ جنبها على تقدير المرسوم صالح مجدي لك

ومن آثاره مدينة الاساعيلة بناها على قنال السويس وسماها باسمه وجعل فيها  
الحدائق والتصورات المزارات في البحر الابيض الاحمر وزين حدثة الارضية  
بمصر اشجارها ونسورها ورتب فيها الموسيقى وبني سابات كثيرة بالقرب من طره على

طريق حلوان لمعامل البارود والاسلحة الصغيرة اقي على يداتها مبالغ كبيرة ولكنه لم يستعملها وعلى لسان الاسكندرية واعمالات الهندية في حلوان ولولاها لدمر حلوان وبني المرصد بالصامية وكثيراً من معامل السكر في سائر أنحاء القنطرة فضلاً عن الترع الكثيرة والمحور المائلة ومن اشهر تلك الترع الازهرية بالصعيد والاسماعيلية بين القاهرة والسويس ومن اعظم المحور كبرى قصر النيل الموصل بين القاهرة والبحرية وعلى حوضاً لتزيم السن في السويس

وما تم على يد من الاعمال العظيمة ابطال تجارة الرقيق وانام فتح السودان واخضاعه فافتتح مملكة دارفور سنة ١٢٦١هـ وما عدا حتى بلغت حدوده الدرجة الرابعة من العرض وراء خط الاستواء وعلى في تحبس احوال السودان فبعد شلال عبكة ونجح سداً كبيراً جنوبي مدبره حدوده طوله ثوبون سلاكار بعين مسير السفن في النيل الابيض فتبطلت طرق التجارة كثيراً ومن مآثره سهل اكتشاف ما غلب من قارة افريقيا بمد اصحاب البحري

وكانت المدارس التي انشأها جده رحمة الله قد احدثت في الاستقلال لاهلها امرها بعد فاعاد روحها وحدث غيرها من المدارس التي اسسها واحسنها مدارس المتديان والجمهورية والمهندسية والساحة والاسر والحيات والادوية واللسان القديم والتجارة ومدرسة النبات في السوفية وغير ذلك من المدارس في القاهرة والاسكندرية والارباب وفي عهدنا تأسست لمعامل الماسونية الوطنية ومجاهدو نعرشاً للجمعية الماسونية في مصر وانتشرت باديها حتى انتظم في ملكها بحلة الله ورثة الخديوي السابق وجماعة كثيرة من امراء البلاد وجهائها

وخلاصة القول ان مصر كانت في ايامه راحة راحة والناس في رغد ورخاء وخصوصاً بعد ارتناع الحان الاقطان اثناء حرب اميركا فان ثمن القطن الواحد بلغ ١٦ جنياً فكان سكان هذا القطر السعيد وفيهم الكتاب والشاعر والتاجر والصانع يقدون بآثره واسامو وتنشيطوا على ان القتال منهم كانوا لا يفتلون عن ذكر ما كان من اسرافهم في ما تحبب حال البلاد ونشأ بعضهم بطلب تلك الحال ووقع مصري وهذا الدين وتربطها لمنازع الدول الاجنبية والواقع انه لم يترك هذه الدمار الا وقد بلغت دبرها زهاء مئة مليون جنيه كما رأيت وهي لا تزال بين من وطأها الى الآن

وكان ذلك من اعظم الاسباب لمداخلة الأجانب في ادارة البلاد ومراقبة اعمالها على انا لا سكران الاصلاحات التي اجراها بعض تلك الاموال قد عادت على البلاد بالبيع الحريل ولكن لا يرى انها تعوض الخسارة كلها ورد على ذلك انه لو احسن التصرف في النفقات وسار بها سيرا قانونيا لكثرت العواصب احسن كثيرا ولا صحت مصر في عني عن كل هذه التقلبات . ويقال ان مقدار الاموال التي دفقت من حربية الحكومة المصرية بأمرة بمدرسية المدفوع اليه يعني انه كان يرسل الى المالية تذكرة بأداءهاتو يقول فيها ادفعوا الي رافعو المبلغ السلافي مبدعونه وم لا يعلمون مصيره فقد جمعت هذه المبالغ سمعت ٨٤ مليوناً من الجبهات فانا صحت هذه الرواية كان هذا المبلغ وحده كافياً لوفاء دين مصر

(٣) صفاته

كان اسماعيل ناشا ربه موقر عظيم قوي ابيه من حمة كثيثة الخمية مع ميل الى الشغل . عند فوات بعض احد ودكا . مع ميل فتل نحو المحول او ان احدهم اكبر من الخديوي وكان حرباً مقدماً قو عزيمة على حمة مشا واد كبر العمل لا يعرف التعب ولا الملل ولا مستغنى عنه وكان سهر عني . حارب حاكمه ولا تقوية فائمة واما اعمال الدائنة السبه فقد كان يصلح عني حزنات اعمالها وكلياتها فلا يباع فطار من الفهم الا بمصادقوه

وكان عظيم الهبة جليل المقام لا يستطيع مخاطبة الا الاقياد الى رأيه حتى قبل على سبل المبالغة ان الذين بمخاطبوه يدفعون الى طاعيه بالاستهواء او اليوم المعاصري وكان حسن الراسة قل ان يضر في امره الا استطلع كنهه فانا نظار الى رجل عرف بواباه او نسا تستقل امره وما يتناصونه عنه انه ادرك مستقبل احمد عرابي وهو لا يزال صاعطاً صغيراً لما وصى المعنور له الخديوي السابق ان لا يرقية لئلا تمكن من بث بواباه الثورية فتفقد الى ما لا تحمد عقباه

وكان ينكلم الفرنسية جيداً وهي اللغة التي بمخاطب بها الاجانب وبجسن العربية والتركية والباسرية وبجيب العر والسدع والايمة وكان متعمساً في الترف مكثراً من السراي والحظايا

ولكنه مع ذلك كان كثير الميل الى تشييط المعارف ورفع سائر العلوم الاخذ بناصر  
المطلوبين وما يؤيد ذلك ان مصر المبت سنة ١٨٧٤ بعثها النيل فاصابها جهد  
عظيم فوجه التفاته الى حال المزارعين والتجار فاراد جماعة من فجار الاسكندرية ان  
يتمهوا له مثالا فكارا لفضلوا فأي وأمر ان يقام حفل ذلك المثال مدرسة للتعليم لرفع  
اليه اوردوهو الاسكندرية عريضة هاك ترجمتها

### سوا الحديوي المعظم اسماعيل

(اياها المولى) لم تنس طغيات النيل غير الاعياندي عام ١٨٧٤ الذي عهد  
الطغاة المصري بخطر جسم واندره بالضرر العام ولم يجهل انكم نعم اذ ذاك بالتم بتم  
سواكم فوجهتم التناكم السامي ويونهم البلاد من مصيبة عظيمة وداعية دعاء فاعطاهم  
لما ابدتموه سموكم من كرم الاخلاق والاصال العظيمة رام سكان الاسكندرية الاوربيون  
ان يجهلوا بخصرتكم بمثالا فكارا ليدفع عنكم مشاكت ارادتم اعادة مدرسة بدلا من  
التمثال فليط وقد تم صناعكم ساء المدرسة في يوم جلوس سموكم الماوس على اريكته  
الحديوية والآن قدم لاعتناكم مناصح من المدرسة منسجوران تنارلوا للبولها كمال  
لسواكم يريهم ما غدر طيو ارادة ونس الخيانة وكفالة بخصرتكم شبر الى امنيات  
اوربي الاسكندرية الذين اخرون بان يكونوا لسموكم السيد المحاسين

(الاشادات)

### فاجابهم بما ياتي

اني لاشكر جميعكم واقتبل طاعة امتناكم باسم اوري الاسكندرية متعبا ان  
توبوا على ما اظهرتكم في الجمع  
أما ما ابدتم في ذاك المحر فكان من مصر واجباتي نحو البلاد وقد سرتي عنكم  
هذا واعنت مكافأة عظيمة لانه يؤكد لي ان مصر امت اليوم عاقلة واعية واعني مستعد  
مطلقا للقيام واجباتي نحومة العاقلة وأؤمل ان جميع المشاكل والصعوبات الحالية  
تزول بكونه تعالى فتعود مصر الى عجاج جديد وسلام تام ١٠

(٢١) تركته دمجية

بصر تقدير تركه صاحب الترجمة قديرا مدققا لكثرة فروعها واختلاف  
جزئياتها وقرتها في البلاد ولكن المعروف عن تركته انه استبدل معاشه قبل ماو بالثين

وعشرين ألف فدان من الاطيان باع الفين منها للاوقاف العمومية و ١٥٠٠ للحجاب العالي بقي له ١٨٥٠٠ فدان منها ١٢ ألف فدان في قنيس انباي البارود وقنبا على زوجاء الثلاث في حياهم لم يرثها ورثه بعدهم والباقي وقدره ٦٥٠٠ فدان قسم على الورثة وترك غير ذلك ما ورثه عن والده وهو ٥٠٠٠ فدان ومنها لما المرحوم عباس باشا الاول وفي مرموقة و ٦٠٠ فدان وقصراً في حلوان وسراي القصر العالي و ٢٤ فداناً تابعة لها . وما ورثه عن ابيه المرحوم البرنس علي باشا جمالي الذي توفي في السنة الخامسة وهو ٦٠٠ فدان وترك في العباسية قصر الزعفران وفي الاسكندرية قصر ميركون وهو يحوي على قصرين كبيرين وقصرين صغيرين . وترك فيها ايضاً فنانا بارداً وتقديرية ارضه ثلاثين ألف جبهه واحدة للمرحوم البرنس سليم باشا ورثه عن اخوه زيب هاشم فاخته جلالة السلطان من ودهه للنفقة لثمة التركة كلها ما عدا سراي الزعفران قسم على الورثة عدا ابناءه ديوان التي تقدر بمو ١٨ ألف جبهه

أما وصيته فانه كان قد اصاب ٤٧٠ او ٤٨٠ فدان من اديان في ايام ولايته الى الاطيان الموقوفة على اهل قناله وقدرها ١٠ آلاف فدان في كدر الشيخ وجعل لثمة الشروط العشرة في هذا الوقف ما فيها من حق التطهير والادخال . ثم آلت نظارة هذا الوقف اليه فحصل ٤٧ فدان التي اضافها اليه عملاً بمقتضى وقفها على حاشيتي كلها ولم يستثن احداً منهم مرسوماً كان مثل مكرتبه او انكبرياً مثل طيبه او غيرها من الانواع والبحاري القواني يبلغ عددهم ٤٥٠ جارية عدا ٤٠٠ براءة كان قد زوجهم باحسان مصر قبل مغادرتهم هذه البلاد

وقد اقام صديقه المحميم دولتو رانب باشا وكلاً لحرمه ولويس ان يعطى ١٥٠ جنياً شهرياً وان تعطى حرمه ٥٠ جنياً شهرياً وان يضاف رانبها الى رانبه اذ انقضت له حياؤه ويؤخذ رانبها كلها من قنيس انباي البارود وتأول نظارة وقف قناله من الى حضرة دولتو عصمتو البرنس زيب هاشم بعد مماته علي باشا الصغيران محمد علي باشا الكبير . وتأول نظارة وقف القصر العالي الى حضرة دولتو البرنس عثمان باشا فاضل ولهذا الوقف بيوت وغرف ١٢٠٠ فدان من الاطيان ويبلغ دخله نحو ٥ آلاف جبهه سنوياً . وقد ترك سراي الزعفران لحرمه الثلاث . وكذلك كل متولاه ولحمها غير مطلوبة



# باب المقالات

تاريخ العرب قبل الاسلام

وما فيه من الاشكال والابهام

وعدنا في الحلال الماضي اثنا جوابنا على اقتراح بعض القدرين ان نأتي على ذكر ما يحول دون ضبط تاريخ العرب قبل الاسلام من الاشكال والابهام وما انا نهر الوعد وعرضنا من ذلك عهد العذر لما نحن آخذون فيه بعونه الله من التأليف في هذا الموضوع اجابة للطلب جماعة من العلماء رى الخطاب على اقتراحهم عرضاً واجباً يظهر لنا من مطالعة ما كتبه المسلمون في تاريخ العرب قبل الاسلام ان العرب لم يكونوا شيئاً من اخبارهم قبل عهد الاسلام او لعلمهم كتب ولم يصلنا شيء مما كتبوا على ان يهزم من الامم الاخرى كالمصريين والبايعيين اما لم يدروا اخبارهم فقد تركوا من الآثار المنقوشة ما يستدل به على مدتهم وبنيتى الى انوار بحجم أما العرب فاول كتاب ذكر اخبارهم القرآن الكريم ولكنه ذكر ذلك عرضاً موجزاً اختلف فيه المفسرون ونصارى بعد فيه آراءهم على ان بعض اخبار العرب كانت متناقلة على السنة النبوية واهزم من المعاصرين فتناقلها التابعون وتابعوا التابعين حتى وصلت الى المؤرخين في صدر الاسلام فانقطعوا عن الستم ودونوها في تواريخهم على علانها وفسروا شيئاً منها بما وصل اليهم من اشعار العرب وامثالهم فجماعت معروفة متناقضة منقصة لا تنطبق على احكام الفصل الا قليلاً منها

أما غير المسلمين من عاصروا العرب الجاهلية فقلما هموا في امرهم فلم يدوروا من اخبارهم الا ما جاء عرضاً وهو غدر يهرق لا يريد الباحث الا اشكالاً واقدم تلك المصادر الواردة وهي لم تذكر الا بعض اساء المدن والاشخاص في اقدم ارمان الانسان مما لا ينطبق على اسماها الا ان بالتحسين والتحسين واقدم مؤرخي اليونان هم ودونوا الرحالة وعرضوا من تاريخهم بيان حروب الفرس مع اليونان والمصريين فلم يذكر العرب



على الأقل وهذا ما يلم به مؤرخو العرب انهم فان المصري مثلاً بعد ان ذكر  
اسماء ملوك اليمن من نسل قطبان وعدم سبعة وثلاثون ملكاً قال انهم حكموا  
ثلاثة الاف وستة وتسعين سنة فتقدير المسافة بين قطبان وآخر ملك من نسله قريب  
من الصواب لان آخر ملك منهم حكم قبيل النجدة ولكن ذلك يقتضي ان يكون معدل  
حكم الواحد ٨٦ سنة وبعض السنة وهذا بعيد عما ملأ من معدل اعمار الناس فضلاً  
عن مدد حكمهم الا اذ كانت ذلك بمعنى المدة اما متوسط اعمار الناس عادة فلا  
يجاوز ما بين ٢٠ و ٢٢ سنة وكأني بهم قد ادركوا هذا الامر فاصطروا الى تعاضف  
تلك السنين على عدد ملوك حمير المشار اليهم فراحوا في اعمار اولئك الملوك فقالوا مثلاً  
ان اربعة فاما الماراحد ملوكهم حكم ١٨٠ سنة وان ابنه افرخش حكم ١٦٠ سنة وان  
تبان اسد ابا كرب حكم ٢٢٠ سنة وهكذا بما بقي بين الاكثر والاعقل ما قد يندرج  
عن القياس المعروف على ان ابا الداء يقول ان مدة ملوك حمير كانت الثمن  
وهشترين سنة وهذا مع محالته لقول **المسعودي** لا يطابق على الحقيقة لان المعدل لا  
يزال بعيداً عن الواقع وزد على ذلك ان ابا الداء يوافق سائر مؤرخي الاسلام في  
شأن الملكة بلقيس وهي من ملوك حمير ايضاً فانه يقول انها كانت معاصرة للملك  
سليمان بن داود برهبون انها ملكة سبا المذكورة في التوراة ولكن سبها وبين قطبان  
او قطبان المتقدم ذكره ١٢ عقبا اما سليمان فكان في القرن العاشر قبل الميلاد وبينا  
بين قطبان ١٤ قرناً فبعضي ان يكون بين مولد احد هؤلاء الاغتاب ومولد ابيومنة  
سنة وضع سنين وهو اعرب مما تقدم

وقال الطبري ان تبان اسد ابا كرب المتقدم ذكره كانت معاصرة لازدشير  
وهي من ملوك الفرس ويقول ابو الفدا ان ازدشير بن هر كورش المشهور في  
التوراة وكورش هذا حكم سنة ٥٢٨ ق م فيكون بين تبان اسد المشار اليه وقطبان  
١٨ قرناً ولكن بينهما ١٢ عقبا فخر ما في انساب هؤلاء من الاختلاف والتناقض  
وقد اتفق السابون ان بني عدنان ومنهم فريش يعني نسبه الى اسماعيل بن  
ابراهيم الخليل ولكنهم لم يقتضوا على عدد الاغتاب واسمائهم الا ما بعد عدنان وعدم  
ان من عدنان الى عبد الله والد صاحب الشريعة الاسلامية ٢١ عقبا ومخرجون على  
ذلك اما ما بين عدنان واسماعيل فانهم في اختلاف بين ان يكون سبعة اغتاب ان

اربعين عاماً ومن المقرر أن اسماعيل كان في القرن التاسع عشر قبل الميلاد ليلة وبين عبد الله والد النبي ٢٥ قرناً بالاعتساب الجميع عليها بين عدنان وعبد الله ٢١ قرناً علو جعنا معدل مسافة العقب بين ولادة الوالد وولادة ولد (٢٢ سنة) لكان بين ولادة عدنان وولادة صاحب النخبة ٦٩٢ سنة فتكون ولادة عدنان سنة ١٢٢٠ في موطن مؤرخي الإسلام يفتنون في رواية يؤخذ منها أن معد بن عدنان كان معاصراً لمختصر ملك بابل ويدكرون له حروباً معه ومختصر هذا من أجل القرن السابع قبل الميلاد فطأمل

أما لمسافة بين عدنان واسماعيل فقد بقي لما يقتضي حسابها ١٨ قرناً فيقتضي أن يكون عدد الاعتساب بينها ٥٤ عاماً على الأقل وأكثر من يقول أنها سبعة وبعضهم يجعلها أربعين

وأعرب من كل ذلك ما ذكره المصمودي وغيره عن نسب جذية الأريش الذي تطلقه الرثاء بعد حاله جذية مالك بن ميم بن دوس بن الأزد بن أنفوث ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن نجيب بن هرم بن فحطان أي أن بينه وبين فحطان ١٢ قرناً وجذية معد لاسك في أنه كان بعد الميلاد ما يزيد على القرنين على أن ابن خلنور يقول أنه كان قبل الميلاد ثلاثين سنة طارحاً يقولون لكان بين جذية وفحطان ٢٢ قرناً على الأقل وقد رأينا أن بينها على رأي المصمودي ١٢ جيلاً فيجب أن يكون بين الوالد وولد ٢٠ سنة !!

(٢١) نسبة النخبة والناكس

ومن الأمور التي تستحق الاعتبار في تاريخ العرب قبل الإسلام اختلاف الأسماء من حيث اللفظ وهو كثير في كلامهم وسببه في الغالب خلط الكتابة العربية في أوّل أمرها من النقط والحركات لأن الحروف العربية كانت حاطلة ولم يكن عدم ميز بين الباء والفاء والطاء وبين الحيم والحاء والهاء وبين السين والشين فيكتبون (طس) مثلاً حروفاً بلا نقط فتقرأ بطس أو بتيس أو تيس أو تيس أو بتيس أو بتيس أو بتيس أو بتيس وقس طيو ما تختلف قراءتها به بتل النقط والاختلاف موضعها فوقع بسبب ذلك التباس في قراءة الأسماء وظهر أثره في اختلاف المؤرخين والنسابة في أسماء الأشخاص والقبائل والأماكن من أمثلة ذلك أن ابن



المسعودي	ابن خلدون	ابو القداء
حمير	حمير	حمير
كهلان	وائل	وائل
أو مالک	الكك	الكك
جبار بن غالب	يعفر	يعفر
الرائش بن شداد	المصافر	ذو رباش
ذو المنار	ذو رباش	النعان
ذو الأذعار	الرائش	الشصح
	ذو المنار	شداد
	أفریقش	لقان
	ذو الأرعاب	ذو سدد
		الحارث
		الصعب
		ذو أم
		أفریقش
		ذو الأذعار

## (٤) اختلافهم في النسب

وهذا أيضاً كثير في كتبهم حتى أن الساسي لا يكادون يشعرون إلا في القليل من أساب الملوك أو الأسراء أو اسمهم لا يتفقون غالباً إلا في أساب فريش أما في أساب الملوك الآخرين فيختلفون كثيراً وإن من خلدون وإن اتفق ببولان في نسب تبع أسعد في كرب أنه أسعد بن عدي بن صبي والطيري وإن الكلي وإن حرم وإن الأثير يتناول أن أسعد بن كيكرب بن زيد الأقرن بن عمرو بن ذي الأذعار بن أربعة ذي المنار الرائش بن قيس بن صبي وبين هذين القولين بون عظيم وهم في اختلاف في نسب زيد بين أن يكون ابن سلمة بن مار بن ميه بن صعب بن سعد الفهري أو ابن ميه بن صعب بن سعد أو ابن صعب بن سعد وإن خلدون وغيره يقولون أن يشجب ابن يعرب ويقول أن أحمق أن يعرب هو أن يشجب

وساغة اليهود يقولون ان عرب اليمن من سل حام والعرب يقولون انهم من سل سام  
واغرب من ذلك انهم يختلفون في سل قحطان فمنهم من جعله من عارر شامخ بن  
ارفكشاد بن سام ومنهم جعله من بن قيدر وآخرون جعلوا قحطان من سل  
اسماعيل والاكثر على انه كان قبل اسماعيل باجبال . وقد صرح ابن خلدون ان  
العرب تنصرف في الاسماء الاثنية بتبدل حرومها وتغييرها وهو ما يؤيد المراد من  
هذه المقالة . ومن امثلة ذلك اختلافهم في دي القريش بن ابراهيم بن كلب بن  
مذامر من ملوك اليمن او اسكندر المكودي بن هليلج او عوي

واختلفوا في نسب الحرث الراش من ملوك النجاشة فقال ان اصحق انه ابن  
عدي بن صفي وان الكلي يقول ان قيس بن صبي والسبطي يقول انه ابن عبال بن  
ذي سدد بن المظاط بن عمر بن ذي بقم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل  
والسعودي يقول انه بن شداد بن المظاط بن عمر واغرب من ذلك ان الواحد  
منهم قد يقول في نسب الواحد قولين **محدث بن الطاهري** يقول في موضع ان الحرث  
الراش من سل سبا الاصمري ويقول في موضع آخر ما يؤيد من غير ذلك واختلفوا  
في نسب امرئش جد ملوك النجاشة فقال ابن خلدون انه ابن ارمه بن امرئش الراش  
وقال ابن حزم انه اخو امرئش الراش وقد ذكروا ان الراش حكم ١٢٥ سنة واربعة  
حكم ١٨ سنة فتكون بدنية حكم امرئش بعد بدنية حكم اخوه ثلاثمائة وخمسة سنين  
تالعك من مائة حكمه هو فربما غاش على حسابهم نصف قرن او اكثر ونس على ذلك  
اختلافهم في نسبة القبائل بعضها الى بعض فبعضهم ان قبيلة انمار من بني قحطان  
وبعضهم يقول انها من عدنان ونس على ما لو اردنا ابراده لفضا بنا المقام

#### (٥١) اختلافهم في شجرة البنان

وم يختلفون في اسما شديدا للقبائل وغيرها من البنان فبعضهم يقول ان سد مأرب  
قبلا بناء لقار بن عاد وغرم بنسب بناءه الى الملكة بلقيس ويقول آخرون ان  
بناية حمير وآخرون ان بناية سبا بن يشجب وابنة مات ومن ثمة فأنما ملوك حمير من  
بنس وهو يقول ان خلدون ولو كانت بناياتهم حديثة لكان الاختلاف على شديدها  
اكثر كثيرا من ذلك ولكنهم قلما اقاموا بناء او شادا صريحا ولم يرجعوا ان  
جد شمس بن يعرب بن سبا بن قحطان بن بدية بن شمس (الطرية)

بصروني انه يابليون عليها والمشهور انها من ساء المصريين القدماء وامرها معلوم  
(٦١) خطهم بين القبائل والافراد

وهذا كثير الوقوع في احبارهم ولكنه فلما يظهر صريحاً في امثالهم على انه يتبع من  
محمل ما يروونه عن ملوكهم وعظماهم وحصول ما يتعاني باعمارهم فان قولهم ان ثلاثاً  
حكم ثلثائة سنة مثلاً لا يمكن تفسيره الا بان يكون المراد بذلك الاسم قبيلة او عشيرة  
عرفت بذلك الاسم ونواي الحكم فيها باسم كبيرها او مؤسسها ثم احتلط ذلك عليهم  
وما يؤيد ذلك قول المسعودي ان سائلاً سأل صاحب التريفة الاسلامية عن  
سبا ارجلا كان او امرأة او وادياً او جبلاً فقال له « كان رجلاً ولد له عشرة فتشاهم  
اربعة وثمان سنه » ومن هذا القبيل خطهم بين الافراد بعضهم ببعض فقد زعم  
بعضهم ان حرم هو فطمان وقال آخرون بل هو ابنة وقال غيرهم غير ذلك وهناك  
أمثلة كثيرة لا تقع تحت المحصر

(الخلاصة)

هذه في حال المصادر المذكورة التي قد سجدت عن استخراج حقيقته منها على اما  
رجو ان لا نعدم وسيله في الكشف عما نخر به صحاحنا من عسرها بالمقابلة والاستفراء  
لان القول ولو كان حقيقته لا يجوز من احده ولا سيما في ذلك من استخدام التباس  
اللفظ وتطبيق النقل عليه والله تعالى ان يلهم السداد ويهديها سبل الرشاد

## باب المراسلات

القار أو المبسر

سيدي الفاضل صاحب الملل الاعز

اطلعت في العدد الاحير من هلالكم المير على مقالة في القار مسرورة بوج  
خاص لاجادكم في التعبير عن نتائج المصنوع ونقدكم المعص من عواقبه الوخيمة وقد



كان لهذا المقالة الزمان تأخير حسن للغاية لدى السواد الاعظم من حضرات  
القرء فكنتي جماعة منهم ان اتقدم اليكم بمواصلة الكتابة في هذا الموضوع عشاء ان  
بأنى بالثالثة المتصورة لان الاختصار على مقالة واحدة انما هو كالكتابة على صفحات  
الماء وطالما كتبت المبررات الطبية والسياسة في هذا الشأن ولكني لا أرى انما وقد  
الموضوع حقا فجدد ما سأا اجابة سؤالنا شككم في سائر معاملتكم فكسبون الشاء من  
القرء وتالون اجراً حسناً ولا سيما اذا ترنب على عفتانكم هذه نجاه احد من بلاء  
الله هذا الداء الخبيث

والذي دعاني الى التطفل على الكتابة بهذا الموضوع مع علي يجري انما هو ما  
اراه يوماً رأي العين من عاقم هذه السلة وازدياد الضرر الناتجة عنها والشراذع على  
ذلك عديده ولا يكاد يمر يوم بل ساعة لا نسمع فيها من خطوبه ما ينتهت الجهاد فكلم  
من دور كانت عاصره راحه لمخرمت وادكت وكمن عائلات كانت رافقه في أحي  
لدى العروالمهد فتنطت الى المصيص وكمن سورة ابتلاء القضاة برجال لا ذمة  
لم واولاد بحاله يرق لما المحمود لا ذنب لم الا كوبرا ما من المتأخر من الدين لا  
شفقة عنهم ولا رادع يردعهم عن سوء صبرهم بالعباد ما من هذا الداء العباء  
الذي اذا فكس من صاحبه صعب عليه التخلص ما حتى انه يسهلك في سبيل فبذل  
كل منخص ومال لا يحسب حسناً ولا جهاب عفاً ولكن كيف يتأني له ذلك  
وقد فقد الهة وعن النفس واستولى عليه الكسل والضعف ولا ارى حاجة الى ايراد  
الغواهد لكنية لتأيد ما القول ولكن اورد مثلاً واحداً قريب العهد بينا جرس  
لاحد الثمان من ذوي السموات الشهيرة لعل في ابراده نهضت وذكرى لتوم يعقلون  
كان لهذا الشاب والد توفي عن ثرية طائلة تركها له ولأخوه فافتنها المهرات  
وكان هذا الشاب لسوء طالع ولشقاؤه عاشق قد اعتاد التمازج ولعل فرح وعا  
والله لا يبيع بعد مجرية العمل فاخذ يلعب بدمون حساب كأنما هو في سكره فله  
نفس السبه حتى يخرج جميع ما ورثه وهو بعد بالآلاف الآلاف فبعد الى الاملاك ثم قد  
حل امرأه فباعها كلها واخبرها باع أسعة السمك ولم يبق له يدور وهو مع كل ذلك  
لا يزداد الا تعلقاً بالتمارس فضاقت به طرق العمل وسئم في وجهه ابواب التفرج  
وقد اخذ حب التمارس فجامع قلوب فخطرت له ان يكاتب بحالو صاحب محل القمار الذي

امنى فكل امواله فذهب وشكا اليه امره لعله يرق له فلم يؤنس له الا اعراضا وبلا  
 أُلح عليه بتدليل انتهره وطرده فأطاعت الدنيا في عبي النباب وحمله اليأس على  
 فعل نفسه من الاذنان وذلك انه توطأ وحاجة على قتل اخيه ليجلو له الحق  
 ويستولي على امواله لانه هو الوارث الوحيد له ولكن الافكار ساعدت اخاه معا من  
 شركه ووقع الحادي في شر أعماله بعاني عذاب الجحيم معصوما عليه من آكل مردولا  
 من الهيئة الاجتماعية التي تبرأت منه

وأما من الخواص كثيرة لا محل لاستدانتها وري لكل أسف ان هذا الداء  
 اللعين اخذ في الانتشار فلا نجد ملكة خالصة في الخائيل في قرى الريف وكوره  
 يعجب لتشيدهن سائر طبقات الناس حتى أصبح شيئا شائلا لعظم اتجاذهن منه فله  
 وثبتت اليه اما الناس الكثرة كالاسكندرية والقاهرة ودمياط مثلا فالتقار قد مد  
 بهاروا فاقام به دونه ونسك به في الشريعة في اسكندرية وخصوصا بعد  
 ان شددت الحكومه في مصر ولا تعلم الحكمة في سعة خبر مثال من الاماكن  
 التي في أشبه شيء من الاماكن تقع امور اجدها من هذا الذين يكونون  
 طول يمارهم لخصل بعض حركات في قلوبهم وعيونهم اهلهم الذين  
 يتصورون حوزة ودرهم مؤرم حوزة ودرهم مصر ومصر نتاج عن الفقر  
 ما يدر البعض من اصحاب الوجاهة والناس من الدلاء الذين اما حق التمار جهارا  
 في سائرهم من سائرهم وأطاعهم حتى ان بعضهم يهجون بعض كل شغل فترام بالون  
 في بيت أحدهم ويكون على المقام من الصالح الى الظاهر ما يكون ما نسرما احد  
 الخدم ثم يعودون الى اللعب وربما تناولوا الطعام وهم يلعبون ولا يرأون على مثل  
 ذلك الى نصف الليل او ما بعده

والخلاصة ان اصرار اثار لا تعد ولا تحصى ولا ينظر اثار من انهم بما لوها  
 ويريد على ذلك ان الادماء على المكرونة على سائر الامور المحرمة اذا وصفت  
 في احدى كفتي ميزان ربما رجحت كفة المقام عليها تعود باقة من هذه الآفة الوحيدة  
 اما الطريقة لتخلص من او بالحري لتقليل الضرر الناتجة منه فلا اظن العبد  
 وحده كافيا لها اد اما يرى شيئا غير قريب من تعاخر يا دايهم ويصلهم غير خالين  
 من التلذذ به يتعاطونه جهارا لا يحشون حرجا وخصوصا في بعض منادر الريف

المهمة فقد أصبح التبارك شغلاً شاعلاً للبعض منهم على أنهم يجب أن يكونوا قدوة حسنة لمن  
قدسنا من عامة الناس وفقرائهم عوضاً عن أن يكونوا قدوة سيئة لهم  
فاذا قد وضع لديها استخالة متعمدة بطريق التعبير فلم يبق امامنا الا طرق اجاب  
حكومتنا الساهرة على راحة الاعالي فاعلمنا اننا لنشقى الا بالعدل والعدل في حظه الا من وتبدل  
النفس والنفس في سبيله فما احراها بان توجه انتباهها الى كبح حجاج هذا العدو الخبيث الذي  
يهددنا وينذر بالخراب وقد عودتنا الحكومة انجليزية في كل ما تراءى موافقاً للمصلحة العامة  
فما على المجرأ ان لا يكتفب والا امامنا من الحكومة بصوت واحد ان نسي في تبتد  
التوازين التي وضعت على عهد الوراثة الربابية فان فعلت ذلك وهي لا تملك فاعلة  
بالن الله يتفلس ظل هذا الواء اذا لم يزل ناعماً اما اذا درك لحالو ساءت العاقبة  
اجارنا الله منها ووفق حكومتنا السنية الى ما يو راحتها وراحة رعابها والسلام  
وكلكم بالاسكندرية

غولا دباب

### سورة التمدن الاسلامي وبأد اقام

حضرة الفاضل سنيء اللال الاعر

اطلعت على ما جاء في المحرر الخامس من هلالكم المنبر باسماء الفاضل ( ر )  
اعراضاً على ردي ورد الفاضل الشيخ الاقي على حصرتو بنان التمدن الاسلامي وبما  
قام لموجدت انه لم يحسن بنا الطر لاشارنو الى اننا أخطأنا في فهم المراد ما كننا ردا  
على بنان التمدن الاسلامي ما لا يستوجب المواجهة كما يجوز مع انه ليس في كلامنا  
ما يشتم من راحة المواجهة اذ ليس أنت من داع الى ذلك فهي اخطائق لا تكلف  
الا بالجد والاستقراء ومجتنا على ما علمت من غير لاطراج التسمع والنظر اليوسين  
الاصناف المردة عن كل عارض من عوارض الغرض سوى ما تدعو اليه الرغبة  
بحرري حوادث السلطة الاجماعية نوصلاً للوقوف على حقائقها المتباعدة كيف كانت  
صفتها وان كان صدرها والا عرت دونها الخائب وانسلت عليها بحسب الغرض  
والخفاء . لهذا ارجو ان لا تنطبق صفات اللال الاعر من اجاء كلنا هذا  
الموضوع حثاً من البيان فانه من المباحث انجلية التي لمجوج الى الامهات القليل

الذي لا بد منه في جانب الوصول الى كشف حقيقة نهم كل مطلع على هذه الحقنة الزاهرة  
 فان حضرة المفترض الفاضل ا ر ر ا ما زال غير متفتح بما سطناه في الرسائل السالفة  
 متنبها برأى القائل بقيام الشريعة الاسلامية بالسيف وان عقله سر رأيه بتأنيدهم  
 الاسلامي يقولون انهم قام بالسيف والقلم معا ولا حاجة لتسديد ما أورده من الأدلة كل  
 منها على حدة بعد ان أبعد ما غفلة عن السورة النبوية لان مقام ما ذكرته انا في رد  
 الاعتراض من ان اجهاد في الشريعة الاسلامية لم يشرع الا في حوادث مخصوصة اي  
 بعد ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم من منافقيه ما يدعو الى دفع اقامه هذه وهو المعلن حيث  
 اخبر له في القتال والامتناع والاعتصام من ظلمهم وبقي عليهم وبعد ان اعترف ايضا  
 ان القاعدة في الجهاد «الاسلام او الجزية او السيف» الا ما أورده نقلا عن الكامل  
 لابن الأثير من انها كانت مع بني الحرث بن كعب بمران «الاسلام او السيف» هذا  
 اذا صحت الرواية فيكون حكما خاصا لا يعم على حكم عام والا فان الاسلام قد امتد  
 في الصدر الأول وما يلزم الى عصر الماسين عصرنا من الاسلام الذي نحن بصدده  
 الكلام على من حدود الهند الى **قافستان وما يليها من بلاد الترك شمالا وقارس ما**  
**بني افغانستان غربا والخراسان** طامير من دسوربه وبلاد الروم (الناصرول)  
 والفرنجيا بما فيها مصر ورويس وطرابلس والمغرب الاقصى ثم اسبانيا في اوربا وغير  
 ذلك من انحرى والبلاد الأخرى وصارت هذه الملكة المحمدية الناصحة آهلة بالاسلام  
 خاضعة لسلطانها وسكانها من يريد من مائة الف من المسلمين ثلاثة ارباعهم اعتنقوا  
 الاسلام فهل يمكن لحضرة الفاضل ا ر ر ان يأتينا بمرهان يؤيد اعتناء قاعدة  
 «الاسلام او الجزية» في اسلام هؤلاء الأمم طامير انما قبلوا الاسلام بقوة «الاسلام  
 او السيف» وان فاتها من فاتها في ذلك العصر دعاء مريضا من اولئك  
 الملايين الى الدخول في الاسلام كرها بقوة السيف وما حال حضرة انا لم يتيسر  
 له البرهان ان يعتقد ذلك لجهد وجود القاعدة في الجهاد «الاسلام او الجزية» اي  
 السيف «اذ لشرط الجزية وبيت الاسلام شرط الجزية الذي يتدفع به القول  
 بالاكراه على الاسلام او قيام الاسلام بالسيف وهو هنا «اي شرط السيف» زائد  
 بالوضع لوجود القوة باراء حق الغالب لدى امتناع المطلوب عن دفع الجزية بالطبع  
 واختيار الجزية بعد انقح عند من لا يقبل الاسلام امر ليس فيوشى من الخيف باراء

منفعة القلب من هذا الذي لا ينفك يحكم الاصل اذا امتنع عن قبول الاسلام وهو ما جرت عليه شعوب لما ملك المنتقم في صدر الاسلام ومما عرفتني عن اهلها رأي ملكهم المنقوس واختاروا دفع الحرية الى عمرو بن العاص وحصلوا سلطان المسلمين ودخلوا في عهد من ان يكره احد منهم على الدخول في الاسلام ومع ذلك اصبح جل المصريين بعد ذلك مسلمين وم يزالوا الى الآن وعليها ناس نوبة الملك التي اشرفها الاسلام فأي موضوع بعد هذا نقول بأن الاسلام انما انتشر بين اولاك الملايين فوق الاكرام وبعبارة أخرى بالسيف

وفي ما كناية شمع حصص الممرض الناضل ( اذا ذهب انعم فبم الشريعة او اشار الاسلام بالسيف وفي ما ذهب الروس ان الخ الذي قامت به المملكة الاسلامية بما تقوم به الملك عاقبة كل رماض مع دقي اذ قد بين ان ليس ثم من علاقة مادية بين الدولة والاسلام بل بين اولاك الملايين بقوة الترهيب وانما كرهت ذلك في حل الشريعة من ذلك المنتقم لم يسر في اهلها الاسلام بل في الدولة بحدودها هو من حيث الشريعة الاسلامية فصورهم من بين قديم من ان الاسلام لم يدمر باسباب الترفي والعلم بعد اتحاد الدول والاسلام الا في التي اصبحت من الشريعة المعراء ولعل عدم تفرقة حصص المنعز من الخ الاسلامي وقيام السولة الاسلامية وبين الدعوة الى الدين وشار الاسلام هو الذي اوجبه الحكم على قيام المذهب الاسلامي بالسيف اذ ذهب الى ان قيام الدولة الاسلامية بالسيف اوجب قيام المذهب عليها كذلك كما يتضح مما قلناه في آخر اعتراضه الثاني الوارد في الملل المصفي مع ان مدار كلامي الاول على ان المذهب الاسلامي قام بمقام قيام الشريعة لا قيام الدولة وانه امتد بامتداد الاسلام في الارض وان الاسلام لم يتم بالسيف فكان ينبغي لحضرة ان يلاحظ معنى قولنا هذا فلا يبرح بين الخ ومحاد وبين قيام الاسلام لأن قيامه عبر قيام دولة الاسلام اذ الثانية اذا قامت بالسيف فالشريعة لم يتم بالسيف حيث صود وتكرر لحضرة القول ان الشريعة الاسلامية تخطر الاكرام في الدين وان المالك التي بسط عليها جناح الدولة الاسلامية ونشروها اهلها الاسلام لم يكره احد منهم على الدخول فيه ومشروعية المحاد في الشريعة الاسلامية لا تكون حجة على قيامها بالسيف

فالتمدن الاسلامي الاضافة الى ملائقته بالشريعة الاسلامية لم يتم باستيفاء ما الاضافة  
الى قيام الدولة فعدا لما حضرته في الرسالة المالية ان دولة العباسيين اتي قام على  
عهد هانئ التمدن الاسلامي ثم تكرر من الدول الناجية في الاسلام وفيها ما كان يدعو الي  
مسلم الحراساني واشراعه لا بقوة السيف

وار في هنا قد تجاوزت حد الابحار الذي طنه لفلال الاعر مراعاة لصيق المام  
الاسمي اراي مع ذلك في حاجة لريادة الباب ولما ارجوا ان لا يجل علي يدول  
لثانيه الا في لكان من ادائه ولعلائق انفساهم وما من يحدد من الكلام وهو ان  
حصره الناصل صاحب الامناء قد ذكر في عرض كلامه ما يسير الي ان اصحاب  
الذي اصلم من عبيره ودوي قرياء استعان في الردع القارمين في بدء ظهور  
الاسلام كان حصره ادرك ان استدلاله بشروعية الجهاد لا يبيد في اثبات مدعيه  
فأورد منه الحكماء **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد**  
بشروعية الجهاد وان **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد**  
اولئك المناوئين في **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد**  
الملا بدعو الناس الى الاسلام **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد**  
وانقد فانت حضرت **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد**  
كوبها الزارع النور **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد** **بشرعية الجهاد**  
المدينة العارف بمرية الشرائع العائنه في كنها عيشة الراحة والامان لا تشكل الشريعة  
سواء كانت الهمة او وصية بتسل المشاكل والمقصودات القائمة بين افرادها ما لم يخط  
بالتقايين الحاكمة والاحراية الشريعة اجل يكون ذلك من دواعي دعوى قيامها  
بالسيف هذا ما يتطلب الاضاف احكم فيه والسلام

رفيق العظم

( الفاعق )

التمدن الاسلامي وبماد قام

حصره الناصل صاحب الملل المير

قد اطلعت على رد حصره الناصل ( ر ) الاخير في الملل اسير واليك  
الجواب بشروعية الجهاد في سبيل الله تعالى لاعلاء كلمة الله تعالى غير مكلف



له دمة الله ودمه رسوله ومن مع ذلك فانه عدو الله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً»  
وكعب خالد بن الوليد ارضه الرئيس عسكر فارس ما فعله بعد البسطة والحملات  
«أما بعد فأنا ندعوكم الى الاسلام فان أيتهم فاعطوا الحرية عن يد وأنتم صاعرون  
(بعض طائعون) فان أيتهم فان معي قوماً يحبون الثقل في سبيل الله كما يحب فارس  
الحمر» الخ وكان عمر بن الخطاب ارضه المعروفاً بالثقة في الاسلام وجهاد الشام  
من أعظم جهاداته وجاءه بمسيرة عند محاصرة ابياء ولما فتحها وقبل أهلها الحرية ما  
قتل احداً منهم ولا أكرهه على قبول الاسلام وأعطاء شروطاً حسنة واليك كتاب  
الامان الذي اعطاه لهم قال بعد البسطة «هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين  
أهل ابياء من الامان أماناً لأنفسهم وكائناتهم وصلاتهم» الى ان قال «ولا  
يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم» الى ان قال «وعلى أهل ابياء  
ان يعطوا الحرية كما يعطى أهل سواد» فقال قال «ومن كان فيها من أهل  
الارض من شاء منهم فمعه وعليه مثل ما على أهل سواد من الحرية ومن  
شاء رجع الى رسول الله رويهم من شيء هو يصد خصمهم وعليه ما في هذا  
الكتاب عهد الله ودمه رسوله السعد اؤذنه بخلافه والله اؤذنه اذا أعطوا الذي  
عليهم من الحرية شهد على رسوله من لشجاعة حارسه وسد ارضه او هرو من  
الغاص ارضه او عبد الرحمن بن عوف ارضه او معاوية بن ابي سفيان ارضه»  
وإلى الاحكام تطلب من التقوى هذه الاحكام الشريفة شرعت بعد اللامع المبين  
المربى للسكوك باليعين لشر الشريعة الاسلامية في الارض والنصوص المحملة التي  
ظاهرها اما الاسلام او الحرب فبشرها النصوص المذكورة لان الكتاب والسنة يشر  
بعضها بمصالح سائر الكتب الهية او وصية كذلك وامره الذي صدر لخالد ارضه  
من هذا القليل فاذا علمت ما تقدم ظهر لك من سقوط ما استشهد به حصن المماطر  
في رسالته وبذهب في العجب الى اقصاء من نسبنا لعدم فهم كلامه مسدداً ذلك الى  
ان احكام النبي والمعاهد والمؤمنين وصاحب الهدى لا دخل لها في القول بانشار  
الشريعة بالسيف فاذا كان معتزلاً بمشروعية هذه الاحكام فقد اقرنا نعمة لانه ان  
كانت الشريعة نشرت بالسيف لا الدعوة اليها فقد سلبت مشروعية اللامع واحكام  
الامان المذكورة لان الانشار بالسيف الزام وكراه وهي قد شرعت للامان وعدم



الأكراه والأكراه والامان خدان لا يجتمعان فحضرته اما ان يقول بعدم انتشار  
 الشريعة بالسيف او يقول بعدم مشروعية هذه الاحكام والقاعدة اما الاسلام ان  
 الجزية اما السيف فلا دخل له فيها لاننا لم نمنع مع هذه الاحكام حتى يصير قاعدة  
 بل شرع فرعاً لتكم التي من بابها ولو كانت قاعدة لما نهي لاحكام الامان مرة  
 ونزب عليه اما عدم انتشار الشريعة لخلل اساسها واما اكراه العالم أجمع على الدين  
 الاسلامي حتى لم يبق نحر المسلمين وكلا الامرين لا وجود له اذا احطت خبراً  
 بجميع ما قدمناه ونقص رموزه وخفاياه تعلم صحة ما ذكرناه من ان الشريعة الاسلامية  
 المظهر قاسم وانتشرت بالقلم وقد حضر حضره المناظر التمدن الاسلامي في الدين  
 والعلم والسياسة ونحن نوافقه على ذلك كما وافقنا على قيام الشريعة واعتبارها في بعض  
 الاماكن بالقلم اما الدين فهو الشريعة وقد اثبتنا انها انتشرت في الارض بالقلم واما  
 العلم فأخوذ عن الكتاب والسنة اما بالاشتراط كالعلوم الشرعية او بالطلب كالعلوم  
 الآلية والعلوم العقلية المنفردة عن الامانة وقد جمع الله في القرآن الشريف علم  
 الاولين والآخرين بدليل قوله تعالى « ما فرطنا في الكتاب من شيء » وقوله تعالى  
 « ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين » وامر بالاستعانة بالسؤال من الغير عن  
 ما جهلناه في قوله تعالى « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » وهو اصل تابع  
 يجري في جميع الاشياء وكما أمر الكتاب بطلب العلم أمرت السنة ايضاً قال صلى الله عليه وسلم  
 « اطلب العلم ولو بالبرص » وقال صلى الله عليه وسلم « الحكمة خاتمة المؤمنين بأخذها حيث  
 يجدها » واما السياسة فلا تقوم لها الا بالكتاب والسنة والعلم بل ان الشريعة هي  
 العامل الوحيد في التمدن الاسلامي وهي قد قامت وانتشرت بالقلم فالتمدن الاسلامي  
 والافريقي الذي نرى هنا قد قاما بالقلم ولولا خوف التعويل والميل لجهتكم في هذا  
 المقام الخطير بالحبب لكن الاختصار ابلغ فغنى ان يجد حضرة المناظر ما يقتضيه في ما  
 قدمناه واصابة الرأي حسنة والاعتراف بالحق احسن وان لم تعترف بالاختصار والله ولي  
 التوفيق

طوخ القراموس

احمد محمد الثاني

نثر الخلال للسيوطي

ورد علينا من حضرة الاديب الشيخ مربي الشريفة ما ذكره في شرح الشريعة بالدراسة أي حصص  
 حل نثر السيوطي يقول فيو انه (ما قبل) وان مراد النثر بطله (ويجوز في سورة الاعتقال)  
 قوله (ويترك عليكم من الهداية) وهذا ان في هذا الفصل من مسائل ما في غيره من القول بالهداية

٥٦١ هـ

أغسطس دي لويولا

# الهِلال

الجزء الخامس عشر من السنة الثالثة

(العدد ١١١١) تاريخ النشر: ١٩١٥ م. جوال ١٩١٥ م. جوال ١٩١٥ م. جوال ١٩١٥ م.



—\*— اغناطيوس دې لويولا \*—

﴿ مؤسس الزهامة البرقية ﴾

ولد نے ۱۷۹۰ء وتری سے ۱۸۰۶ء

هو اعطابوس دي لومولا بن برتران ديه لومولا قال لومولا من اشرف  
أسابا . ولد في اسقفية من افليم كيو بورة في شمالي اسابا سنة 1291 ودي في  
فصر عنه دونا ماريثا في ارببالو ملكة كاستيلية فلما ارتفع اقام في بلاط ملك  
مدينا دى كاستيلية حتى كان ابراع من مدينا دى بوجا الثالث ملك باغارة  
على حق الملك فكان اعطابوس في حملة رجل مدينا دى وحضر مواقع الحرب  
وأظهر فيها ساسة على وجهه في شدة ومهارة باخرة وأصبح هو قائد الحملة  
فانتصروا وكان اعطابوس ملا من مدينا دى عبر وأخذ فازداد رغبة في غزو  
الطامع عهد اليه ليدفع عن مدينا دى وكانت بحر حمر اعصار

وفي سنة ١٥٢١ هـ جي وحش اُحرب بون مراد - و - ما واسب الاسان فدخلوا  
 حدود فرنسا وحاصروا مرسيليا وكنزها - و - حيا سايا من مكان  
 آخر وحاصروا - و - جي - مع ع - حوس - و - سدوا عنها احصار حتى  
 بس انها وحدها من القوة وارادوا التسليم فاقب اعطاطوس الا انكسرت موافقة بعض  
 حكة واما الالهني فدخل احواب - و - سدوا عنها اعطاطوس ولبغا اعطاطوس  
 ورجالها الى الداعة وبنوا اول للدفاع فأطلق المرسلون فنامهم عليها - و - سدوا  
 امره يدخول بها القوة فأجاست إحدى قناهم رجلي اعطاطوس فكسرت البواحة  
 وخرجت الاخرى مسقطه - و - اُعي عليه فدخل المرسلون ففدعة واستلواها ولكنهم  
 أحسوا بمعاملة اعطاطوس فقصوا حراجه وأرسلوه الى قصر لاجيو على مقرنة من  
 مامونية وطال زمن المعالجة واشتدت عليه وطأة الألم واشتبب بالحمى واستمر الخ  
 حروح رجليه غير مرة وفانى العذب الواي ولكنكم لم يتر بالشفاء الزام لان احدى  
 رجلاه ما زالت أقصر من الاخرى

وكانت تلك الجروح عديدة فمرة أحطت آمال اغناطيوس بما كان يرحل  
من المجد والعرفي سوانع الحرب تصفرت له وأيضاً تضعف الجبهة الشرية وتوجهه

انكاره الى ما نعلم في صغره من المبادئ الدينية فكان أساء مكتوب في التراش يفني  
أوقافه بالمطالعة ولم يكن لديه من الكتب الا سير المسيح وتراجم القديسين فحلم  
بها كلها فحرد التسلية ونظراً لما كان فيه من القنوط وسعر النفس رأى فيها  
عبرة كبرى فكرر مطالعتها حتى مال الى التدين وأراد التشنه من طالع تراجمهم من  
القديسين فأحب العزلة والتشف وتكس ذلك التبل فيه حتى انقطع اليه كتابته

فلما شب حراجه سار ماشياً الى دير في جبل سارمت على اسم مريم  
المدراء فاعترف محظاها وأودع سبلة وحجرة هناك وهم على الانقطاع العباد  
فحل يحول من مكان الى آخر طالما المديرة الى القدس الشريف لزيارة القدر  
القدس وكان يعيش بالتسول ويكثر من الصلاة والعبادة ويهر عدة انواع  
العذاب لا يشاور من الحزن الا الكبر والياسة فاداعروا عليه بالأول والاسا بعنه  
عن التسول أي الأسماء وروى ذلك من ربه في الله ولكن لا يجدوا حذور  
او يأتي عللاً الآثورة عرقوه وحسن القول من حبه في عيشة عذ اول  
اعتدوا كانت مناه في السيف ودم النفس من حرم ساء والانقطاع الى  
العام الاعلى والاقبال "موراب كنه" من حبه في التسول فقد بالغ  
كثيراً فيه كثيراً ولم يهر احكمه هو انقصت ذلك

وقص اغناطيوس عذره اشهر مغترباً في معاره ما مر في اسماها فكتب هناك كتاباً  
سماه الرياضات الروحية كان أساس كل تعاليمه بعد ذلك ونظر لاقماعتها الى  
الافتداء بالسيد المسيح والقديسين ومقاومة أعمال الشيطان وشدة تعلقه في ذلك كان  
ما يترأى له احدم تاسق الى دمه من صوريه وأوصافه وأعماله

وفي اول سنة ١٥٢٢ سافر الى رشلونة ومنها ركب العرف فاحبه بيت المقدس  
عن طريق ارمينيا ففاس في سفره من مشقات حسيمة لكنها لم تله عن عزمه فتمكث  
في بيت المقدس بضعه أسابيع وكان في عزمه الاقامة هناك للتبشير فلم يؤمن له معاد  
الى اسمايا وكان في ألباره من بدوق انواع الاحانة والاحتقار من الرعايا وشهرهم  
لان منظره وروع معيشته كانا يدلان على فقر وحجارة

وكان اغناطيوس الى ذلك الحين لا يعلم شيئاً من العلوم الدينية واللاهوت ولما  
عاد من بيت المقدس اقام في رشلونة وأخذ في دراسة ميادني اللغة اللاتينية اد

كان لا يتصل الى تلك العلوم الأخرى وقد دلت ٢٢ سنة فممكن من قواعد ما  
ولادها ثم انتقل الى كلية الكلا للدراسة الفلسفة والملاهوت فيها

وكان انشاء اقامته في رشلوتة قد التفت حوله جماعة من الاصنفاء واقدموا به  
بالنفس والنسول لانه كان المانع في ذلك قدوة للدين حوله وخصوصاً ان  
اشياخ لوتيروس ا مؤسس الدعائه الاحميلة ا كانوا قد كفروا واسروا في المانيا  
وعبرها وأصبح العالم الكا وليكي ساهراً المقاومة حاضرو مع انتشارها فاردوا ان يسكنوا  
بمقوسهم وذلك طبعي في العمران فان الاساس برداد مسكناً رأوا به سنة ما يلائم  
من المقاومين وكلما اردد المقاوم عد ارداد الآخر مسكناً واعتبر ذلك في سائر  
احوال الناس على اختلاف اعراضهم فأصبح جماعة الكاثوليك شميدي الغيبة على  
مبادئهم وحمايتهم من جهة اخرى كما هو في رأيهم

وأصابه دوس في الكلاخ ومعه من تصديره وصار الى ملاسكة  
لائام درسو في كسبه و...  
وتعابهم وتعلم...  
يشون تعاليم...  
الكتاب...  
التهمة ثم أطلق بريناً وكل ذلك ما أوجب تركه سلامكة ومديره الى باريس  
لائام درسو في كسبه ولم يستطع اجتماعه مرارته فتوفي في سلامكة وأكمل عدد  
اجتماعهم وكانت كل اسعار اعطاطوس مدياً على الاقدام الآ في الجار فصار الى  
باريس وأقام في كسبه وكان أثناء دراسته في المدارس الاخرى يستعطي رقة ولكنهم  
رأوا ذلك يستعمله عن الدرس فأحبروه ان غلب على ايادهم ليتخرج الى الدرس  
وفي ٤ مارس اذار سنة ١٥٢٤ مال السلوما في اللاهوت والهندسة وخرج للتعليم  
والوعظ فاجتمع حوله ثلاثة شعرا تعابيه صاعداً ما يتكلمون ومرتفعون في الفناء وصاروا  
يتسولون في شوارع المدينة وم يوحنا دي كاسيرو و يرافا و سكايا ثم اجتمع حوله  
جماعة آخرون وكان اكثرهم انتصاراً له وعملوا تعابيه واشدهم رغبة في بشرها بطرس  
فارو ورئيس كسفا ريو و يعقوب لايس والنوحو سالمر و فولاوس القوس  
ومعار رودريكوس وم من افلم ثلاثة اعطاطوس ولكن العرب في ذلك اهم



ذلك خطأ . ثم وصفا لمحبتهم عند قلوبهم رجلا يدعونه الى الله يطلبون  
التصديق عليها وشئت الجمعية مصدر الامر البابوي شينها في ١٢٦ - ١٢٧  
سنة ١٥٤٠ م باسم جمعية يسوع واسم شروطها الاساسية الفروانية والصاحبة وان  
الجمعية رتبها تنصص خصوصا تاما لرئيسها العام وان هذا الرئيس يصعب خصوصا تاما  
للبابا عالما بعدم اول رأس للجمعية والى المرحع في حلها وعندها واهم بدرون  
الطاعة للبابا وخطواته بدراسة خصوصا تاما بان يتوجهوا الى جميع بوجههم وفي رأسا  
ان اعياد الجماعات الى رأي رجل واحد اغنياء اعمى من كثر القوايل في اجمع  
كلهم وقيام دعوتهم وبأيد مشروعاتهم والرهابة البوذية من أيد ونشر الآلات  
الطاعة العامة اول شروطها واعبر ذلك ايضا في قيام الدول من اقدم اربعة انتشار  
فان اسرها انتشارا واكثرها انتشارا التي سمى في رجل واحد مسئلة عن هؤلاء  
في العالم يعتقدون في قائم لكن او مع هذا لا يسهل لاسسهم اليها وعن  
الافضل بانه ارفى منهم عملا واعظم قوة حاد في الدول القديمة واهم وريانات  
فانها اقرب الى الامم والموطر اذا لم ذلك في حود مدد او سابع  
فلما تألف الجمعية البوذية عن هذه اشياء الاربع على من يتولى رتبها  
فوقع الانتقاد بالاجماع عن صاحب الترجمة ومن لم يكتف بهم وود ان لا  
يتولى الرئاسة عنه في لم يجمع واحد حيث اسوعه من ذلك حين في الانتشار  
ومن المدارس وبساعاتها وتعاليمها وقد انتشرت يسوع خاص بمقاومة تعاليم  
الانجيليين ( البروتستانت ) اساع لونيروس السيرة وقد قصت من تأسيها الى الآن  
سنة ٢٥٥ م عليها انماها ايام ومنهم من لا يحل لذكره هذا العرس من هذه  
المقالة ذكر ترجمة مؤسسا فقط

وبدل اغناطيوس جهد طاقته في تأييد محبتهم وكان في حمة قوايلها ان عدد  
اعصابها لا يتجاوز الستين راعيا رأى من انتشاره ما اوجب عدم تقيدها بعدد  
فكان ذلك داعيا الى اقبال الناس على النظام في ملكها

وبدكروا ان صاحب الترجمة وجه فكره اناء قدامه في رومية الى دعوة  
اليهود فارتد منهم جماعة كبيرة وسعى سعيًا حثا في اقامة المنسبات والمدرس وغيرها  
وفي سنة ١٥٥٤ وجه امانة لشر محبتهم في المشرق وفي السنة التالية اصيب

يرفس حمله طريق الفراش واقعد عن القيام بخدمة الكنيسة حتى القيام فجميع الواب  
وسائر الأعضاء واقترح عليهم انتخاب نائب يتعاطى اعمال الجمعية انه مرضه فوقع  
ايمانهم على الأب نادال وفي ٢١ يوليو (نور) سنة ١٥٥٦ توفي اغناطيوس في  
رومية ودفن فيها وله من العمر ٦٥ سنة وقد قال قبل موته انه اشبه ثلاثة امور  
وقد تمت له وهالك كلامه «اشبهت ثلاثة اشياء وكما امرور لاني نظرتها قد تمت  
اوها ان الجمعية قد نبتت الخبز الاعظم والذي ان الكرسي الرسولي ثبت كتاب  
الرياضات الروحية : والثالثة ان القواين قد كملت وحفظت في الجمعية بأسرها»  
وقد شاهد ايضا المسار عرسه قائم عاش حداثيس جمعته ١٦ سنة انتشرت  
انها في التروغال وكاسبلية والاندلس وراغون وإيطاليا وماروني وصقلية وألمانيا  
العليا وألمانيا السفلى والبرابل والهند الشرقية والحيثه وبلغ عدد مارها مئة منزل  
للمنار والادوية

وكان اغناطيوس دي لولا قصور سبعة عربين تحت يد العينين مكسر  
الجنون افي الالف ايض من صاع : رأسه في مسدود خرج على الثرما اصابع  
في حصار بالونة وكان من طر الخوف له : وقد بلغ فيها كبرا حتى قال من  
انه اذا امره اليها لذهب الى مسدودها بدم : ومعه وان ركب قارباً هناك  
بلا صارية ولا محاذيف ولا دفة ولا شراع ولا نبيء من اسخون ولا المؤونة وبسافر  
قائم بجوهر البحر وهو معلن النسب وله اقوال في الطاعة تغلق بها قبل وفاته سنة  
واحدة جعلها في عشره يود تدل على مقدار شعبها دالة صريحة لا محل لدكرها  
والما يوجد منها انه يريد بها الطاعة العمياء كأن يكون الميؤوس آله صماء لرئيسه  
وهذا سبب تأييد جمعته كما تقدمنا





# باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من أول أزمانها إلى الآن

سادساً - عصر الانحطاط

يبتدئ سنة ٦٥٦ هـ إلى سنة ١٠٢١ هـ أول القرن التاسع عشر للميلاد

فصلنا تاريخ آداب اللغة إلى سبعة أقسام فرمنا من الكلام على خمسة منها وهذا هو القسم السادس وهو بدأ بمصر وروج بغداد من حوزة العلماء العباسيين وبشبه بدخول القرن التاسع عشر ودخول العرب في عصر انحطاط اللغة العربية كانت اللغة راحة والمعلوم فيها زاهرة فلما دومت تلك المصروف دارت شؤون اللغة حتى سقطت أو تهمرت على أنها كانت قد أحدث التهم قبل دخول القرن التاسع عشر وذلك منذ انقضاء العباسيين بالترف واكثر من المصنفين وانحطوا عن العلوم والآداب باللهو والدخ كما قدم الكلام علوه في مكان آخر من الملال وما راد آداب اللغة العربية تتغيراً ظهور يهودك القائد المغولي الذي اغار على سوريا ومصر في اواخر القرن الخامس عشر فانه لم يبق على العلم ولم يدر فاحرق المكتاب ونهب غنائم العلماء فتفترت الآداب العربية في سوريا وما بين البحرين أما تتغير ولكن دولة لم تثبت وتلك سمة من انه

وتولى مصر وسوريا انباء هذا العصر دولتان كبيرتان وهما دولة المماليك والدولة العلية العثمانية . اما المماليك فكانت مفر حكومتهم مصر ولم تكن اللغة العربية في ايامهم الا بعض الالفاظ العجمية وكثرها من اصحاء المناصب والاسلحة والقباب والاطعمة وما شاكل

أما عصر الدولة العلية الثانية فيبدأ سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٧ م) وفي السنة التي فتح بها المغتورة السلطان سليم خان مصر ويبارع في سائر الصور بدخول فن الطباعة بلاد الشام وفي حدود ذات شأن لما ترسب على انتشار هذا الفن بعد ذلك من المانع الحربية وبماسبة ذلك سكر ما ربح طباعة الكتب العربية باختصار لا يفي أن الطباعة من اختراعات القرن الخامس عشر للبلاد اخترعها رجل المال اسمه يوحنا غوتنبرج سنة ١٤٢٦ م ولم يكن يظهر اختراعه حتى انتشر في سائر أنحاء أوروبا وأول كتاب طبع به التوراة أما في العربية فأول كتاب طبع على ما علم مرمر فاود طبع بالغات العربية والعبرانية والكلدانية والبوابة في مدينة جوى سنة ١٥١٦ م بأمر أم أوغسطيوس بونتياني

ثم طبع المراد بالعبية طبعة أخرى بالأحرف العربية المعروفة بالكركشي في دير فرجيا سنة ١٥١٥ هـ ذلك ذكره سمي في "السبب" قال "أن ترجمة الروم ذكره وقد طبعت مع سريانية في نسخة د" القديس أوغوستوس الأسا في فرجيا يحمل سنة ١٥١١ م ذكره في "تاريخ المواردة الرابع والأربعين ويوسف حطرت من طائفة ساعنة" ثم حمل لسان "وذكر ذلك غيره أيضاً

ثم طبع المرمر من أخرى في رومية بعامت جبرائيل الصهيوني ومصور شلاق العالوري الماروني سنة ١٦١٩

أما التوراة فأقدم طبعة سها طبعتها اليهود في القسطنطينية سنة ١٥٥١ وفي مائة الوجود أما الأماجيل فقد طبعت بالعربية رومية سنة ١٥١١ وأما الأسفار المقدسة كلها معاً فأول طبعة سها على ما علم طبعت مع ترجمتها اللاتينية في رومية سنة ١٦٧١ م وفي الأصل نسخة جميعها المطران سركيس الرري الماروني مطران دمشق من نسخ عربية جمعت من أنحاء المشرق وقالمها على النسخة اللاتينية وعينها بمساعدة بعض الأفاضل

وتأسست مطابع كثيرة لغة العربية في القريش الماصيين في البندقية وسويسرا وفرنسا وألمانيا وأند وغيرها طبعت كتباً كثيرة عربية مما يؤول شرحه فقد رأيت أن أقدم مطبعة تأسست بالمشرق مطبعة دير فرجيا بلسان وكلمات

حرومها في أوّل الامر كرشوية ثم صارت عربية وفي لا تزال قائمة إلى الآن تحت  
إدارة الرهبانية اللبنانية وتنشؤها مصعده درماريوجا الشورسروم الكاثوليك  
أنشئت سنة ١٧١٠ م في حروم رخر اخوي ولم يسأ أحد هابن الله من مطابع  
تستحق الذكر في سوريا إلا بعد دخول القرن التاسع عشر. أما مصرفاً أو مصبعة  
بقلت اليد في عهد الحملة الفرنسية حملها إليها أولون وبارت مع الحملة العلمية  
سنة ١٧٩٨ وبنيت في تمثيل ذلك في كلامنا على النهضة العربية الأخيرة

أما حال العلوم إجمالاً في عصر انحطاط اللغة العربية فتبع حال اللغة على أن  
بعضها لم يعدم حظاً من الانتعاش وخصوصاً علوم اللغة والتاريخ والأدب والشعر وقد  
نقدم ذكر كبير من علماء ذلك العصر في كلامنا على العلوم مفصلاً في النهضة العربية  
بدهر الصامدين وهناك أشهرهم باختصار مربية حسب سبي وفاهم

### ١- التاريخ

(١) أول من كتب في التاريخ العربي هو **أبو حنيفة البصري** توفي سنة ٦٨٥ هـ وهو من كبار علماء الحديث في دمشق وحرراً طبعاً متقياً في  
مطبعة الآباء الموحدين بيروت

(٢) المثلث المؤيد في تاريخ صاحب جماعة في تاريخه المتوفى سنة ٧٤٢ هـ  
صاحب التاريخ الكبير المعروف بأبو طبع في القسطنطينية سنة ١٢٨٦ هـ  
وكتاب يوم النصار مطبوع في باريس وكتاب الترمسوك في تاريخ الملوك وغيرها  
(٣) شهاب الدين الكري النسي المعروف بالوهرى الكندي المتوفى سنة ٧٣٢ هـ  
صاحب كتاب نهاية الأرب في غور الأدب أنه في ثلاثين مجلداً وهو مآدر  
الوحد ولكن من عشرات - أنة صغيرة مجموعة في مجلد بالكتبة الخديوية

(٤) شهاب الدين العسوي حمري المتوفى سنة ٧٤٩ هـ صاحب كتاب مسائل  
الاصاري احكام ملوك الاصاري في عدة مجلدات لم تطبع ولكنها موحدة خطأ في  
المكتبة الخديوية

(٥) صلاح الدين الكبي الداراني ثم الدمشقي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ صاحب  
كتاب فوات الوفيات جلة ديلاً لكتنا - وفيات الاعيان لاق حطكان في مجلد  
كبيرين وقد طبع غير مرة

(٦) العلامة ابن خلدون العربي الشهير المتوفى سنة ٨٠٨ هـ وقد تقدمت ترجمته حاله مطولاً في الملل

(٧) ابن النجعة الحلبي المتوفى سنة ٨١٥ هـ صاحب كتاب روض الماطر في علم الأوائل والأواخر (مطبوع)

(٨) ابن عسبة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ صاحب كتاب بحر الاسباب لم يطبع

(٩) علي الدين المرعبي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ تقدمت ترجمته حياته بأهلال

(١٠) شهاب الدين بن حجر الكفاي السبب العسقلاني الأصل المصري مولود بالمشا توفى سنة ٨٥٢ هـ صاحب كتاب الدرر الكامنة في أحوال المئة الثامنة وكتاب رفع الأضر عن قصص مصر والكامل غير مطبوع ولكنها موجودة بخط المكتبة الخديوية

(١١) محمد بن محمد بن مروف مالدني توفى سنة ٨٥٥ هـ صاحب

كتاب غدد النحل في ربح هل يزال معروف تاريخ مصر

(١٢) جمال الدين مرمرى توفى سنة ٨٦٠ هـ صاحب كتاب

٨٧٢ هـ صاحب كتاب الجواهر في طب مصر وفي بعض أجزائها في طب أمراض عيون مطبوعة ولكنها موجودة خطاً في المكتبة الخديوية وكتاب نجوم مصر في ملوك مصر النافذة مطبوع بلندن في مجلدين

(١٣) الامام جلال الدين الصوفي المؤرخ النحوي الشهير ولد سنة ٨٤٩ هـ

بأسيوط بمصر وكان والده من الفقهاء الشافعية فربما جلال الدين في العلم من صغره وعكف على تكميل والده في معظم العلوم التي كانت معروفة في عصره حتى بلغت مؤلفاته ثلاثمائة مؤلف وقد ذكرها كلها في ترجمة حياته بكتاب حرم الشاعرة في اخبار مصر النافذة وقدم له ذكر كثير منها في ما سبق من تاريخ آداب اللغة العربية اما في تاريخ طه كتاب حرم الشاعرة المشار اليه وقد طبع بمصر وتاريخ الحماة وطلقات شعراء العرب وتاريخ أسيوط وكتاب الرصد البيوتية والرحلة المكتبة وغير ذلك - توفى سنة ٩١١ هـ

(١٤) محمد بن احمد بن اباس الحلبي المصري المتوفى سنة ٩٢٠ هـ صاحب كتاب

بدائع الزهور في وقائع الدهور في ثلاثة مجلدات كثيرة طبع آخر العام الماضي بولاق

- (١٥) ربح الدين بن الوردي المتوفى سنة ٩٤٦ هـ صاحب التاريخ المشهور  
بأخوه وقد طبع بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٥ هـ
- (١٦) أبو الصبا، الدرر المنسوب للورد بن المتوفى سنة ٩٦٢ هـ صاحب كتاب  
تراجم الأعيان في أبناء الزمان لم يطبع ولكنه موجود خطأ في المكتبة الخديوية
- (١٧) أبو العباس المقرئ المغربي المتوفى سنة ١٤١٤ هـ صاحب كتاب فتح  
الطبيب من غرض الأبدليس الرطب مطبوع غير مرة في أربعة مجلدات
- (١٨) الحاج مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة المتوفى بالنسب، طابفة  
سنة ١٠٦٧ هـ صاحب كتاب كتف الطائوس عن أسامي الكتب والادب وهو كتاب  
صم مطبوع ببولاق سنة ١٢٧٦ هـ في مجلدين كبيرين وطبع أيضاً في لبنان سنة  
١٨٤٥ م في ستة مجلدات
- (١٩) ابن أبي داود بن إدريس بن بكه سنة ١١٠٩ هـ صاحب كتاب ثمرات  
الذهب في أخبار من ذهب مرتب على حروف المعجم في أربعة مجلدات صمام وهو  
كتاب مهم لم يصح بعد ولكن منحه محمد علي في مكتبة الخديوية
- (٢٠) محمد علي المتوفى سنة ١١١١ هـ صاحب كتاب خلاصة الأثر في  
أعيان القرن الحادي عشر مطبوع بمصر في أربعة أجزاء
- (٢١) محمد البردي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ صاحب كتاب ملك الدرر في  
أعيان القرن الثاني عشر مطبوع بمصر في جزئين
- (٢٢) محمد علي

- (١) جمال الدين محمد بن جلال الدين بن مغاور الأمازيغي  
المصري المتوفى سنة ٧١١ هـ صاحب معجم لسان العرب وقد طبع ببولاق سنة ١٢٠٣ هـ  
في أربعة عشر مجلداً خطأ مصبوبة بالنكل
- (٢) محمد الدين محمد الفيروز آبادي الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ هـ صاحب  
كتاب القاموس المحيطة المشهور بقاموس الفيروز آبادي مطبوع ببولاق سنة ١٢٧٢ هـ  
في مجلدين وفي كلكتة سنة ١٢٣٠ هـ
- (٣) السيد المرضي الحسيني الريدي المتوفى بمصر سنة ١٢٠٥ هـ صاحب  
كتاب فاج المرويس من شرح جوهر القاموس مطبوع غير مرة في عدة مجلدات

( الجزء )

- ( ١ ) ابن خبيل المصري المتوفى سنة ٧٦٦ هـ صاحب الأرجوزة المسهورة بأرجوزة ابن خبيل وهي من بحنة كتب الحناء وقد شرحها غير واحد من علماء النحو
- ( ٢ ) ابن مالك المتوفى بدمشق سنة ٦٧٢ هـ صاحب الأرجوزة المشروفة باللمة ابن مالك وقد شرحها غير واحد من العلماء وهي مشهورة ومنه إلى اليوم
- ( ٣ ) نسج محمد بن علي أو العرفان الصار المتوفى سنة ١٢٦ هـ صاحب الحاشية على شرح الانصاري على ألفية ابن مالك
- وهناك كثير من الشرح في النحو لا يبيذكره من عصر كاتبه المتوفى سنة ١١٨١ هـ والدوني المتوفى سنة ١٢٢ هـ والصحافي المتوفى سنة ١١٩٧ هـ والبدوي المتوفى سنة ١١٩٢ هـ والنسج عطية المتوفى سنة ١١٩٤ هـ والقبولي المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ والكندراوي شارح الأخرية المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ والرشي المتوفى سنة ٩٥٧ هـ والشاغوري المتوفى سنة ٩١٦ هـ وغيرهم
- ومن علماء النحو أيضاً عبد الباقر المدني المتوفى سنة ١٠٩٤ هـ صاحب كتاب خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب مصوع سواد سنة ١٢٩٠ هـ

( الشعر )

وقد ظهر في هذا العصر شعراء كثير من ذكرهم في آخر	
الغالب الطريف	توفي سنة ٦٨٨ هـ هجرة
شهاب الدين المراري	٧١٠ هـ
صلي الدين الحلبي	٧٥٠ هـ
ابن نباتة	٧٦٨ هـ
الانصاري	٩٣٠ هـ
ابن النحاس	١٠٥٢ هـ
شهاب الدين الموسوي	١٠٨٧ هـ
الدقعاوي	١١٢٣ هـ

( الحق )

أما الفقهاء فعدد يدور لا يكاد يحصى عددهم في الغالب سائرهم على

خطوات السلب تكاد تكون مؤلّاهم معصورة في النروح ويطبق الحوائثي وكثر  
تلك المؤلّات منبورة ومتدولة وقد قدم ذكر انهرها اسماء كلاسما على علم الله  
في عصر العباسيين في اسمة الماصية من الملّال فلا حاجة الى التكرار  
ومن مميزات هذا العصر ان فيه ظهر العلامة ابن خلدون النبير وألف مقدماته  
الدائنة الصيت وموضوعها علم العرب وهو أول من كتب في هذا الفن بالعربية  
فجمع ان يقال ان علم العرب ظهر في عصر انحطاط اللغة العربية  
ومن علماء ذلك العصر ايضا فتح عبد القوي الدمشقي المتوفي بدهش سنة  
١١٤٢هـ وكان باعة عصره في سائر العلوم الاسلامية وكان شاعرا محبداً ومثلاً  
بليغاً ألف مؤلّات كثيرة في علوم مختلفة أشهرها ملحمة لديوان الامام ابن الفارض  
مطبوع . ورحلته في سوريا وغيرها لم تنفع وعبر ذلك من المؤلّات في الحديث  
والنبوي والفن والادب

## باب المراسلات

تاريخ المدن العربي

خبر الفاضل منزه الملّال الآخر

من تأمل في الرسم المدرج بالعدد السادس من الملّال للسهة الثالثة انتمثل لصوره  
ساردة الاسرى والاسود ايام الدولة الرومانية بنضمر حمة وسيمر حمة من هذا  
المقالب المطبع ويحب لتلك القلوب الفاسية التي كانت سرى رأى هذه الشارة ولا  
يسمى الا ربي تلك الدولة العنيفة سهام الملّال لا ارتكابها امراً بسود صفحات قدسيا ثم  
يشكر الله لوجوده في زمن دفع المدن في العلامة وسط العدل احكامه  
ولكنه انما قرأ صحيف الاخبار الآن ويحيى عرب الفناء القرن التاسع عشر عصر  
المدن والمحصارة والحربة والعدالة الذي تناخره الغرب على الشرق عبرى و ليس  
من محبة ودرء اوربا العظام او امرائها او اعيان اهلها ساردا بالسلّاح قبل

احدها الآخر او قلائعاً ومها صحة الحنة والطايش والاغرب من ذلك ان العار  
يحمل بتصریح من حكومتهم اشد من ألا يتعد لحم وسر اسر من فعل وحشي  
قطع كبد وخصوصاً ذا نظره يهوي في عصر الاس الكاخر وليس المتوحش العار  
فان قبل اسبو رئيسه الترساوي في مباررة مع حصه اربعة عني تأثراً سبناً  
احبري مع فراري يهوي ان اشير الى بعض الاعمال الوحشية التي تقام سنأ في عواصم  
المالك الاروبية وقد آلت عندها اعار وجعلت الشرق بجز ذبل الافتخار بعد ان  
رمت اوروبا بالتحوش محنة عليه عادة أخذ النار فاقول والله استعجب

المباررة تحصل في مرسا بين اكاراهاها فلانوم على منكة الرومان القديمة  
اد كانت نافر الأسرى مباررة الاسود حتى يقتلوا ولا نوم على اهل السودان الذين  
يضررون بعضهم بعضاً بالاسواط امام الدنياات الانكار نسابة الى رضاهن واكتساب  
لقب احوالناات من بلادهم جيد من حسن من اارة عادة ملجئة بالسنة  
الى عادة الامهار التي تجري في اهل وروا د عمن وج عوا وحل عادة  
الحرب الكرام في حب الحار من عده اذ ربه في ايد من وني بلاد الانكابر  
العظيمة الهندية عار اار با مدون المخرج احرل واما كان حتى سلب  
الدماه ونشوه الحنة وكل ذلك بعد تلك الحكومة من همة همة وفي منكة  
ايطاليا القار كالووا وابعداد مائه يسري منها لعمه البلاد وهو من همرات ويكرها  
في دوما جاء بمقاله مشى هذه المجلة الراهقة في العدد الثالث عشر من هذه السنة  
وفي مالكة اوروبا الباقية عوائد ادمي وامر مما تقدم في اسبابا وع من  
المباررة لا نفل غره عن مباررة الرومان وفي مباررة النيران بعضها بعضاً وقد  
يأارها الاهلي القراء طمعا بجائز يستوي بها فقرم هذه النيران تربي بمارل  
الوحها والوسط الاهلي وبعد ان صارت داحة تألف الاسار اخذوا يعلوونها  
خصال النوحش وضروب المارة قبل نوم رطاع المبريت لمعطاهم مباررة  
الدبوك واعرفان مجمة ركة النيل بالناهرة

كل هذه الاعمال الوحشية السعاء تجري بمالك اورما التي اقر على الشرق  
بالنفس الحديث فعلى كل محب لشر الآداب الشرقية ان يتذكر ما تقدم خصوصاً في  
قطرها المصري لان أغلب شايو مبالور مكثهم لتقاليد العوائد الامريجية وشرها بهذا



ولواكلهم ذلك الى الخراب بهم كالغرائب يمشون على المصاحح حتى يمتزقوا  
وقد وصلت بهم القصة الى ان يمشوا على قارعة الطريق لا يكتفون بحال ذلك  
للتراخي والاداسوس اذ لا يخشون الله ولا يهابون ولا يهابون ولا يهابون  
فيها ويرعون ان لا يخطئوا في المساعة على المصم (عكس قال لي احد اصحابي  
يرغبني في ناطقها) وقد وصلت السرعة بعضهم ان يدرجها بالذلولوم لا يهابون لها  
مضرة بالكلية والقلب كما عداها حديثا من اخبار اللال الطيبة سأل الله ان يند  
بلادنا من كل شر الى البر الرحيم (السوس) محمد حسي

### طبقات الشعراء او شعراء الجاهلية

خبرنا المجلد في المجلد الآخر

ذكرتم في الجزء ٢٦ من السنة الثانية من المجلد المصنف انباء اصحاب المجلدات  
الذين هم من شعراء الطبعة الاولى لم ذكرتم بعد شعراء حرس من الطبعة المذكورة  
ولم تذكر في شعرهم الى حارس مع انهم من شعراء الطبعة الاولى وقد نوبت  
سنة ٥٢٠ للمسيح

لم نذكر في شعراء الطبعة الثانية ولم نذكر في شعراء معروفين منهم من عن  
الطبعة . وذلك اسامهم

الاسم	توفي سنة	٥٥٠ للمسيح
أخضر بن قعدة	" "	٥٢٨
أخضر بن قعدة	" "	٥٦٥
أخضر بن قعدة	" "	٥٦٠
أخضر بن قعدة	" "	٥
أخضر بن قعدة	" "	٥٠٠
أخضر بن قعدة	" "	٥٦١
أخضر بن قعدة	" "	٥٢٨ هجرية
أخضر بن قعدة	" "	٥٠٨
أخضر بن قعدة	" "	٥٥٧

الشاخ بن خزار	نوفي سنة ١٨ هـ
معن بن أوس	" " ٢٩ هـ
ميم بن أبي مقبل	الذي عاش عمرًا طويلاً وأدرك الإسلام في آخر عمره
الحطيئة	" " نوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
أبو قيس بن الأسلت	" " قبل الإسلام بسنين عامًا
قيس بن الخطيم	" " " الشعر الجليل
المختل بن عوف	" " " الإسلام بسنين عامًا
المحل	" " " في خلافة أحد أئمة الأربعة الراشدين
المحل بن الحارث	لم ينف على التاريخ الحقيقي بسبب اختلاف الروايات
نعم بن موية	لم ينف على التاريخ الحقيقي وفي الغالب أنه توفي في
	خلافة سيدنا علي رضي الله عنه

ولم تذكروا من شعراء الطغاة إلا القليل من زمرهم - توفي قبل الإسلام  
بأربعين عامًا مع شعراء طائفة أمية كهموس ومات ما سلكا الوقوف عليهم

أبى بن قيس	نوفي سنة ٦١ هـ
حاجر بن عوف	" " ٥٩ هـ
الحارث بن ظالم	" " ٦٠ هـ
زهير بن جباب	" " ٥٦ هـ
سليك بن السلكة	" " ٦٥ هـ
المنزق الصدي	" " ٤١ هـ
الفد الزماني	" " ٥٢ هـ
المستوهر بن ربيعة	" " ٥٨ هـ
يزيد بن ورقا	" " ١٧ هـ
ربيع المحل	" " ١٠٩ هـ
طمر بن الطنبل	" " ١١ هـ
عبد الله بن عجلان	" " قبل عام الفيل بأربعة أعوام
قيس بن زهير	" " من وم ينف على تاريخ ومات



وما عجب راء ملك الآ لكونك صاحب الهم السنية  
وجئت اليوم في هذا المعنى تخافوا سمعة دية  
هناك الحل من عدد شكور يو وإفك مع ازكي التحية  
(مصر) عبد الله فرج

وورد عليها حلة أيضاً نظماً من حصرات الاداء احمد افندي الورداني المصري  
في اسكندرية وحسن افندي رمضان الشريف في شربين والسيد افندي محمد  
الطاوخي في طنطا وعبد الرحمن افندي النخعي في رشيد وعلي افندي توفيق ملازم اول  
بالطوبجية في بورسعيد وامين افندي عام بالمهورة ومسال افندي لباس ساحه في  
كفر الرباط وعزتو محمد بك شاكر اباعه بالرفارني ونيراً من حذرة شولا افندي  
لباس مصر

نبيه \* مرحوم من ريس البعثات في مصر حله وأهلاً بدارج وتنقسم  
الى من يرسل حله ان يذكر حله في دبلو وانما

## باب السؤال والاقتراح

الزمل والتنجيم والمعدل

(المهورة) عبد افندي سكاكيني

بلغني من اني بمصر ان مصر بحجة الامام التاسع من الخليفة شيخاً لم يهاور الاربعين  
من سماع الوجه لطايف الخلفة يعاير اشارات خفية وينبئ الناس بحقائق مطالباتهم  
وهو بنام الصحة عاقل ثامت الحاش بشرح لم ما يلاقونه في حياتهم من المصاعب  
ويهديهم السبل المؤدية الى ما فيه نعمهم فرحوا ان يتنبؤوا عن حقه هذا الرجل وعن  
السبب الذي يهد له هذه الطريقة كي يفهمكم عن الحقيقة ولكم الفصل  
(الخلال) في مصر غير واحد من هؤلاء المشايخ والنجاة يتحدث بحكاياتهم اهل

الصاحبة كباراً وصغاراً ولا سيما النساء والأولاد ومن تلك الحكايات ما يوق طور  
الصدى لما يؤمن من الفرية وقد عنها نغري هذا الأمر واستطلاع صميمه وفاسد  
فاستدعها بعض أولئك المجنون أو الزمائلين أو المبهين أو غير ذلك من الأسماء  
التي تدل على مسي واحد هوقة من الناس يدعون استطلاع الماضي والتدوين عن  
المستقبل بقرعة فوق الطبيعة فاستدعها بعضهم واستخفهم من وجوه كثيرة ودعينا إلى  
البعض الآخر وصلنا مثل ذلك أيضاً وقضنا الكتب واطلغنا على آراء العلماء بشأنهم  
فلم نجد باباً للتسليم صحة دعواهم وإنما سبب شيوخ ذلك عهيم واعتقاد الناس صحة  
بصيح نعليك كما يلي

(١) ان هؤلاء المجنون أكثر ما تكون معانيهم من الصناعة مع النساء  
والأولاد وبسطاء الناس وقد تقدم في مكان آخر ان النساء لسلط الاحوال الصعبة  
عليهن يسهل عندهن بالتأثير على المواطن أو غيرها ولا يذهب إلى المجنون غالباً  
الذي يعتقد صدقهم فهو **لم فهم افكاره وحاله** وبما به يفهم ان بعضاً إذا رأى  
في كلامهم ما يخالف الواقع طرأ اليهم من يقول الكلام حتى يطابق على ما يراه  
كأنه يخالف ان يقره اعتقاده صدق الفهم وذلك شبه محال من يعتقد كرامة بعض  
الأولياء لولا انهم منهم أمراً ولم يلق سبب ذلك إلى عدم استحقاقه أو عدم مناسبة  
ذلك

(٢) ان هؤلاء المجنون اذا استنبأهم ما اصابك بكلام مختصر منهم يحصل  
التأويل والتعليل ويصح بالاشارات وامارات أكثرها ما وإشكالات فإذا كنت ممن  
يعتقد صدق دعواهم أولد الكلام لما يطابق حاله ووجدت اعتقاداً في صدقهم فربما  
قلبت كلمة أو أظهرت إشارة تنفع لم بها باباً آخر يستلصقون به طلع امرك خلسة فقد  
تأني امرأة إلى الفهم وفي ضميرها ان تستنبط ما روج لها مسافر فلما برأها الفهم بلغ  
كتاباً وقرأ ورأى غير او على لم يظفر اليها فإذا رآها مكنته حربة علم انها جاءت  
لضائع او مريض او مسروق او مسافر او ما شاكل فيقول لها مثلاً (مسكنة)  
وبرق ذلك باشارات توافق المقام فيضلع قلب المرأة وتجب ان يسودا اصاب  
زوجها فتقول لخال (جرى له ايه مسكين) فليهم صاحبة ان ذاك انها تنش عن رجل  
بها امره فيقول لها (ما جبر الوش حاجه ولكن هو ماله) يريد بذلك ان تقول

المرأة كلمة خرى لهم بها اذا كان الرجل مسمرًا او هو مريض فتقول في الرمال  
ايه هو حذ قال له روح للمحولة دي ؟ تريد ان تماري في ذلك المكان من تلقاء  
نفسه فيهم التعميم انهم يسمون ويحي على ذلك العلالي والتصور معبود تلك المرأة مهيبة  
بيوتهم ونحو جاريتها اصحاب اصحاب ما سمعت على المك لو تأملت الكلام الذي طغى  
به التعميم وحطك لما رأيت ووشيت بدل على ما فهمت من المرأة فاعبر ذلك واصف اليه  
تفاوت التعيين بالذكاء والتمتع بالاعمال والفكر وناوت المستعبر والمستهين بالسداجة  
وسلامة القلب

(٢١) وعلى تسليم ان التعيين نفوس ما نتولونه حرقًا ولا يجلو ان يتفق  
لا حدم الاصابة مرة في كل سنة او اثني مرة فمرة مرة في اني تشيع ويتماثل بالتمائل  
والتمثيل تسبون حجة وذلك واقفي يعني لاقل تأمل فان الناس لا يقدرون بان لم  
يصب التعميم وادع به من انهم لا يقدرون على ان يحدوا بها اصحاب و  
ادبرس على لك دسسه في غير وسيل في حال التعميم فيبص ففئة  
لا صدقاته واقربائه من يصب على حجة وكذا في من مباداة التعميم  
يتوسع بالحكاية وكذا في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع  
بطرا عليها ولكنها في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع  
فيها حلا والموصى حلا وهو التوسع في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع في التوسع  
يشعر به كل واحد ما نادا مع احدا حكاية واعجب بها لحسنها او عرابها او ما  
شاكل ثم فيها فلا بد من ان يبالغ فيها ويتوسع في روايتها وهو لا يشعر بذلك وكل  
مبالغ فيه المبالاة اذا اشته لما يترى من مثل هذا تحقق صدق قولنا وفي حقيقة ذات  
شأن يمكنه من ان الانسان كافة وقلا وصلنا حكاية متافكة على الالسة الا كان  
اكثر من هذا من مولدات المبالاة وربما لم يكر في بعض النقص الاجزومة  
صغيرة من الصدق او شبه الصدق فوصلت اليها مكثرة مصنولة وكلها كان موضوع  
تلك القصة مثيرة للمواظف كلما ازداد الميل الى المبالاة فيها

(٢٢) يجري العموم في معاطاتهم من الهبة احيانا جرى المداع او الحيلة فادا  
جاء مستعني سادج بالعمى في اظهار مقدرتهم على كشف الاسرار واستطلاع الخفايا حتى  
يهرق فيعود وكلة الهبة ماطقة بما لاقاه من التعائب والفرائب عدا عما يصفه هو من

أبواب المبالغة والتجيم وإذا كان المستعبر نافذاً بصيراً وهو لا يأثم إلا لاستغلال  
 كونه شعوبهم فإن التميم يخل من الكلام مع ما استلزم ويهتج منهم مائة الأحوال  
 لكلف السراير يقول أن الطمس منهم أو النفس مائة أو أن رج السائل لا يؤمن  
 اليوم أو ما شاكل ذلك تخلصاً من اقتضاح أمره وذلك غالب في أصحاب الزمل  
 الذين يصاحبون الزمل بأصابعهم يستخرجون من الكلام ما هو لا إذا خافوا إلى أن يسماع  
 نطقاً ملاً لا طائل منها فكأنهم يقولون قول عترة وقد مثل عن كدية أرهاو  
 الألوف في مواقع القتال فقال أني إذا رأيت فارساً مستمعاً هيمت عليه وقتله  
 وأدعت فيه لعمري الضيف ويرهني

وما لا يخلو ذكره من عاتق أن جماعة كثيرة من الصالح لا يكثر اجتماعهم العام الماضي  
 في فندق كونه فقال بالقاهرة وأجمع على أن يهتروا أمر التجيم والزمل لأنهم  
 فاستقدموا أمراهم من الصالح في القاهرة إلى الدفق وطلبوا البهران بكه في لم ضارهم  
 أو يهتروا لم شيئاً ما يدهوهم لا سبهم على أن يدهمهم التميم مالا كثيراً وفعلاً في معالجة  
 الزمل وأهراق الجور والتمنية أياً ما وكلها اجتماعهم مدعوهم حتى لا يدهمهم له  
 بأنا للاعتذار من قصورهم فاداً استجروا مثلاً أن حامل النعمان أو الناظر إلى نقطة  
 المحرور هو فوق السب المطلوب جاؤهم بأصابعه أو قالوا له أني جاؤهم بذكر ومع  
 ذلك فقد ذهبت كل أصابعهم مدى وعادوا على حذر

(٥) يستقيم بعض التجيم المحلة بك الصوب واستطلاع أخبار الناس من  
 قد يجهنون إلى التميم يسمون من اظهارها وله الطريقة تأثر كبير ربما فاق سائر  
 أنواع المحل لأن الذين يتقدمون بها هم غالباً من أهل الوجاعة أصحاب الدود فاعترفوا  
 أحاديث هؤلاء المستعبرين على يدهم جميعها دائماً ما يدهوهم إلى تعديتها والوقوف بها  
 ومن أمثلة ذلك حكايان حدثت أحدهما على يد ماجد من أهل بيروت تلقى رقيباً  
 ونوقاً ثلماً قال

"كنت شياً في منزل بعض أعمام المدينة لعمري في عصر الأيام رجل مفرد  
 يدعى الجامة واستأجر منزلاً بجوار منزلي جعل فيه أدوات تجيم من الورق والكتب  
 والزمل وما شاكل وكانت ذلك أول عهد ببيروت فجلست أترود اليه رغبة في  
 استطلاع أعمال التجيم فاتفق أن يمشي أصحاب الوجاعة اتفقد أدوات ماستو وكبها من





له فعاد ليس من عند الزمال صدقاً تلك الساعة لان انحصار الدين مطلب  
اوصافها لا يعرفها احد في القاهرة - واد فلما كتب كتابه عن مصر ذكر هذه الحكاية  
وصرح بمحنة علم الزمل وامكان استطلاع ما اباؤهم وكان يقولون عدو رنة ودوي في  
سائر احوالهم - اوربا نظراً للمرلة ليس في اغتار العلماء واعقادهم روية وحسن نظره  
ولما حلت الحرائد فهو من مدح ومكذب ومتفقد ثم عاد ليس بسوء الى مصر واعاد  
نظره على ما مر به عند الزمال ونحى الأمر بكل دقة فلم انها خدعة نواطاً فيها  
مترجماً والزمال عليه وكان ليس بن من يرحو كل الفة ولم يجر له ان يجد على هذه  
الصورة وهو الذي كان واسطه بينه وبين الملام عدو وصو الاشخاص المألوقة  
اوصافهم فكان يساعد الملام في الوصف وبمألة خسة على ما يقول ليس عن النقص  
المطلوب وثوقاً من يرحمه ورد على ذلك ما كان يرحم كتابه فلم كد يريد يهرب  
او ينقض قريحاً لتوصيف من لوصوف وقد علم من الزمال من انهم قد وافقوا على  
هذه الصورة وكان يرحم قد روى فعاد ليس وكتب ما كان يرحم بها ما قاله  
فلاً وبين وجه احدائهم ومن سارهم في احكامهم صرح به في حصاراً على رؤوس  
الاشهاد ومن اراد سبيل ذلك طبعه في كتابه عن عوائد حريص واخلاقه  
الانكليزية

(٦٦) فبعد ان ينال ما في احوال النحس من سالب الخلة ذكر ما في  
صانعهم هذه من حرائير الخيفة لكي لا يحسب انبياءهم

في بعض الناس طامعية يندرون بها على استطلاع افكار الآخرين فقال لما قوة  
«قراءة الأفكار» وهي موهبة من احوالهم وماعى بعض بها بعض الناس دور  
بعض لا يمكن كتابتها بالاجهاد او المزاولة وهي تخفف قوة ومقدراً باختلاف  
الأشخاص ونمو ونفوس بالاستبدال مثل سائر المواهب ولا بعد ان يكون بعض  
فرائنا الكرام حائزين على هذه العطية وهم لا يملكون لانهم يارسلوها ولكن مصاً من  
اصدقائنا قد شعروا باقتدارهم على قراءة الافكار مدعوة اخبارهم ورواها حتى صاروا  
ينظرون افكار الناس بسهولة وذكر منهم ثمانية كان يقرأ افكارهم وهو في الثانية عشرة  
من عمره فاذا خبات شيئاً في مكان وجلت اليه مصصت عليه بتدليل فانه يمسك  
بيده ولا يكلمك الا ان نزل منكراً في ما خباته ولا يرال لك من عرفة الى أخرى



العقل قوة مستقرة في الدماغ وتسمو به او يسمون اعماله الى اقسام نوعا نوع  
العمل فيقولون ان من القوى العقلية العقل او هو التصور وهو يمثل صور الاشياء  
للعقل . والذاكرة او احاطة وهي التي يحفظ تلك الصور وتلافاتها الى زمن طويل  
او قصير

والاستدلال وهو يتصرف بتلك الصور بما فيها من السبب فيستدل على صور اخرى  
مرتبة عليها وبالحكمة او قوة الحكم التي يحكم بوجود تلك الصور ويستنتج بعضها الى  
بعض ويجمعها القياس وهناك قوة اخرى يدعونها الارادة تنصرف بسائر قوى العقل  
وتحصرها في موضوع دون آخر فهي الصائفة لاجلها لامتنة لاحكامهم ومن قوى  
العقل الوجدان وهو يشعر بالاساس وجوده ويدرك انه يتفكر او يفكر ويدونه  
يكون الانسان في حال يصير عنها بالعبودية ويدكرون للعقل قوى اخرى سموها  
باسماء تدل على وجودها كقولهم **قوة** **الارادة** **قوة** **الادراك** **قوة** **التصور** **قوة** **الاستدلال**  
وكذلك الاستدلال والحكمة **قوة** **الادراك** **قوة** **التصور** **قوة** **الاستدلال** **قوة** **الادراك**  
اختلاف وظائفها لا من عدمه بل من جهة **الادراك** **قوة** **التصور** **قوة** **الاستدلال** **قوة** **الادراك**  
التي توصل صور وجودات او **الادراك** **قوة** **التصور** **قوة** **الاستدلال** **قوة** **الادراك**  
عن موجودات هذا الكون

فبواسطة النظر مثلا يرى رجلا ماشيا واحببه او التصور يدرك شكلا وحالة  
وبالاستدلال والحكمة يحكم بالمراس عن ما تعلمه من احوال غيره من لرجال انه رجل  
ذو شكل معيّن وبالدكرة يذكر اننا رأينا قفلا او لم نره او سمعنا عنه شيئا او لم  
سمع وبالارادة وجه احدى قوى العقل الى البحث عن حاله واعراضه وبما يوجد  
يدرك حاله وسببها اليه ونعم اما **الادراك** **قوة** **التصور** **قوة** **الاستدلال** **قوة** **الادراك**

فلما ان القوى العقلية لا تعمل عملاً واحداً بواسطة الخواص اي ان الخواص تنقل  
اليها الصور الخارجية وهي نظر فيها كما تقدم ولكن العقل كثيراً ما يعمل عملاً لا  
علاقة لها بالاحوال الخارجية هذه الاعمال اما ان ينشأ لها العقل بواسطة الدكرة فان  
الذاكرة تحصر للعبئة صوراً كانت في غلت اليها بواسطة الخواص وحكمها اذ ذلك  
حكم انتقال تلك الصور بواسطة الخواص **قوة** **الادراك** **قوة** **التصور** **قوة** **الاستدلال** **قوة** **الادراك**  
الافكار

واثلاث الافكار حانة ينتقل بها العقل من صورة الى اخرى لعلاقة بينها انقطع  
ال نظر عن علاقتها بالخارج فالناظر الى كتاب عن مائة قد ينتقل فكره الى الذي  
وصفه عن المائة ثم يتذكر أحوالها ويهتد واضعها كأن يكون قد رأى مرة في  
الاسكندرية مثلاً فينتقل فكره الى الاسكندرية وربما يتطرق بذلك الى تذكر احوال  
مرت به هناك فيذكر اناساً رأى فيها أو يوجه فكره الى مدينة الاسكندرية ومن  
بناها فينتقل الى عالم التاريخ وما كان من فتوحات الاسكندر وموتيه وربما حرك ذلك  
الى الافتكار في حال الدنيا ورواها ولا زال يسئل من فكر الى آخر حتى يطأ على  
ما يوقف أفكاره أو يحوها الى سلسلة أخرى وربما سمع صوت مرور عرب فينتقل أفكاره  
نقطة الى العربة ومنها الى السكك الحديدية لما بينها من العلاقة ثم الى حال القرن  
التاسع عشر وما حدث فيه من الاختراعات التي لم يأل الأجيال الماضية حيلها  
بكن لم علم بالحرف وكيف كانت سائر عوالمهم من دجس الدواب وكيف  
محرها الله لخدمته **فليس من الحكمة في العبيد** وهكذا من زنا ساط له وإذا تأملت  
انتقال العقل في حركته وتذكر ما لا يمكن ان يلاحظه من سلطة الإرادة أو  
الوجدان وربما على بعض سائر في هذه الدواب في حلة وقد بنى  
بعضه فيجب لا فكاً في مبرور

وقد يكون احداً جائساً في عرفه بفكر في امر فلا يشعر إلا وقد انتقل فكره  
بغته الى حادث حدث له في صاء أو الى صديق لم يره منذ اعوام وقد يعجب  
لانتقال فكره على هذه الصورة وربما سأل هذا الانتقال 'وتشاءم وقد يهي عليه  
العلاقي والتصور فإذا انتقل فكره الى صديق له بعد خاف أن يكون ذلك دليلاً على  
سوء أصابه أو أنه يفكر فيه أو قد دأب يوم محضه الى غير ذلك ما يهزوه له اليوم  
على أنه لو تأمل قليلاً لكانت مؤثرة هذه الاوهام واضح له أن ذلك الفكر أو  
تلك الصورة لم ينتقل الى هذه الأناشيل الأفكار فقد تقدم أن اثلاث الافكار  
انتقال العقل من فكر الى آخر لعلاقة بينها وقد يقع ذلك الانتقال ولا ينته الأساس  
الى الفكر الأول الذي كان وسيلة لذلك الانتقال كانتقال العقل من صورة الى  
صورة رافقتها في حال تأثرت لها النفس كثيراً فإذا حضر احداً مأماً محمراً أو قدوا  
فيه محمراً ولا سيما إذا كان لم يستشع المحور فلا فكاً ثم رائحة المحور بعد ذلك

تذكر ذلك المأم يشعر بالحر أو يمتلئ له صورة الميت الذي رآه هناك وقد يشعر بالحر ولا يذكر المأم وقد يذكر المأم أو يتصور الميت أمامه ولا يدري انه شئ مجهول الاشتغال وجداديهام اخرى كأن يكون مثلاً جالساً في غرفته يشغل في حل مسألة أو يباحث صديقاً له مبررجل على الطريق بجرة وهو لا يراه فتأثر حاسة السمع وتضيق الذاكرة الصورة التي راقت رائحة لمجور والرجل الا يشعر لاشتغال ارادته او وجداديه يشغل آخر فيحسب ان تلك الصورة المزعجة طرقت دماغه فانه يلاهب وفش على ذلك ما يماثل من احوال الحر والفرح والخوف والرعب وما شاكل ما يتنقل تأثره بالشمع او السمع او الذوق او غيره

والثاني تمام كل حواسه ولا تنام فواء العاطفة او اذا قامت عاينها تستيقظ كلها او بعضها (الارادة) الاقل سبب ويبقى هو دائماً

أسباب الاحلام اما ان اثرات حسية او حواسية خارجية تؤثر على الغلبة او الذاكرة فتحدث فيها تصورات تتسلسل باختلاف الأفكار والفأثيرات السلبية عالياً عن حال النائم الصحية فاداءه ومحدثه سليكه من حال الضمان طر اجلاماً مرتجة مبهمة او مبهمة لان بين تلك الملهة والارتجاج او الحروف ثلاثة ذكرها بعينها في مقالة «المهنة» تحت الفاء «في العدد الاول من ملال من السنة» والآخر المضاء وهو انما حتى غفل عن ذاته فمضى معه فحلم ان احد يحرق او انه محصور في صندوق او ما يماثل ذلك واذا انكشف المضاء عن رجليه فردنا قد يحلم انه ماش في الماء او على الجليد وربما اعتقلت محصلات ساقه من البرد فحلم ان احد يبتلع او غير ذلك تبعاً لآمال ذلك النائم ومحاوله وحاله وما لا يحلو ذكره من فائت ان بعض مؤلفي الروايات الشخصية اذا ارادوا تبيان فعل مرشح او محقق تناولوا طعناً صريحاً وانما يحلون صوراً اخرى وحادثات مريبة تساعد في تأليف روايتهم ولا تقتصر الاحلام الحادثة عن الفأثيرات النفسية في الاشياء المرتجة بل كثيراً ما يكون مرتجة نظراً لنوع الفأثير

اما حدوث الاحلام بواسطة الحواس الخارجية فيكون بواسطة الحواس فاداء طرقي أمس النائم صوت صديق له فقد يؤثر في دماغه تأثير الحلم فتضيق الذاكرة صورة صاحب الصوت او صورة حادثة راقتة وتجر ورامها صوراً يتركب

مها حل طویل عربص ولكن الغالب في ذلك المورد ان يكون غريبة بمعدن الوفوع  
في حال اليمطة والناثم لا يستعملها في حال ومة فاما ان يفظ رأي انها لا تنطبق على  
احكام العقل والسبب في ذلك ان الارادة التي من أيها صط احكام العقل لا  
سببها فيقال ان الماء السحينة والدكنه في عالم انصورت بلا صايط ولكن  
انتفاها يجري باثلاف الافكار وفي ما تقدم من الامثلة كناية فان العلم لا يسع التوصل  
وخلاصة الجواب على سؤالكم ان الالوم لا تنام بمعدن وفكره او داما  
فانها تنيفظان لاقط محرك وملاص عليها في الماء كالزهره ولكن لا صايط فاما  
ان يفظ الالوم تذكر الحلم بذكر صعب وقد لا يتذكر او يتذكر بمعدن فقط

### الالومينيوم

(الماء) بروسوم اعدني حيا

نظرت في المرآة الذي عرس من جريد كة المرآة في باب الاحبار العلمية  
مسألة مرجع الذهب بالالوميوم ج فابعد من حرف هي بده (الالومينيوم)  
بالغة العربية فأرجو تقديم ردناج ذلك في ب هو من وجود وباصانة وبما لم  
وبما هو مقدار الحر من المعدن الذي يرجع مع الالوميوم حتى عرج مثلاً أو صم  
وتكون لكم من الشاكرين

(الفلل) الالومينيوم معدن بسيط كشدة خام اماي اسمته وأهله ١٨٢٧  
ولا يوجد في الطبيعة المركباً مع مواد اخرى على شكل صاينات الالومينيوم بده  
الحجر المعروف بحجر فاسار الذي يفتت بالذواغل السحينة فيتحول الى الدلعان  
المشهور ويوجد في انشب الاربع وسه أخذ اسمته من الذهب في اللغة اللابرية  
Alumen (الومين)

ويستخلصه على طرق مختلفة لا محل لذكرها اما الالومينيوم الاعتيادي المعروف  
بالثعاري فهو مختصر باحراق الالومينا (او كبريت الالومينيوم) مع التلم والربط ثم يبرد  
البقي ويكسر قطعاً ويحصى الى درجة الحيرة معرضاً الى غاز الكلور فيولد كلوريد  
الالومينيوم فيبرد ويرج بصف ورو من ملح الطعام ويور بد الكبريتيوم ويوضع  
المرجع في بولفة مع محلول من الصوديوم اعدني ويحصى حتى يذوب فيتربب الكلور

مع الصوديوم وتلك المركبات الأخرى وبمعدن الالومينيوم سبكاً وهو عنصر أبيض  
كثير الشبه بالنحاس الخالص مع ميل قليل نحو الزرقة ولكنه يتأثر عن النقص رخص  
ثوبوخة وريولان ثقله النوعي ٢٦ أي بحور مع ثقل النحاس وهو ريان قابل للفصل  
والطرق وذلك ما عدا إلى استخدامه في اصطناع ابي والمصانع وأدوات الزخرفة  
الدقيقة ويبرجه بالنحاس يتولد مرجع كثير الشبه بالنحاس ويوجد هذا المرجع  
بالطبيعة على هيئة معدن بصورة رور الالومينيوم يصاحبه من علب الساعات  
وغيرها وقد عتدوا بمرجه بالمعادن الأخرى مفرجه بالتخديد نسبة حرة إلى اربعة  
فتولد مرجع لا يصدأ إذا تعرض للهواء الرطب وآخر ما قرأناه من هذا القبيل  
مرجه بالنحاس كما ذكرناه في الحلال الحادي عشر أما نسبة الذهب إلى الالومينيوم  
في المرجع تختلف باختلاف درجة المرجع المطلوبة ومنقذ ما يراد مثله من النقص فإن  
الذهب إذا رادب كثيراً لا يبرج صغراً ورمي وحالاً ويرد دقته نسبة ذلك  
أيضاً أما المرجع الذي يصنع من الأدوات فليس عدد فكله الذهب هو قبلة  
ولا يراد بها إلا أن يكون لون ذلك المرجع من لون الذهب ما إذا رادب كثيراً  
الذهب فيصير لبرج قريب من الأحمر مروقاً بالذهب أصعب العيار وفي  
صروحة من الذهب والنقص على سبب مدونه من عيار ٢٢ وعيار ٢٢ إلى عيار ١٤  
و ١٢ أو أقل من ذلك يتأخر بعضه نسبة إلى الذهب فيصير أذكى في  
اصطناع الحل بدلاً من الذهب المروج بالنقص ولكنه يتأثر عداً من حيث اللون  
النوعي أي لوجي فقطع من الذهب من عيار ١٤ متساويين حجماً وكانت  
أحدهما مرجع من الذهب والنقص والأخرى من الذهب والالومينيوم فالثانية تكون  
الخف ورناً ويجب أن تكون أقل ثماً نسبة الفرق بين وزن النقص والالومينيوم  
أما وجود الالومينيوم فإدا أردتم أصل وجوده في الطبيعة هو يوجد مركباً في  
الآتربة التي اشترى إليها في معظم انصاف الأرض وأما إذا أردتم انفس السبك الذي  
عمر في صده فهو في الحاصل التي تنقصه ولعالم الدرس يخبرون في ورأ  
وأبركا وقد كان استحصاره قليلاً ومنقذره محدوداً حتى استخدموا الآجوب  
الكهربائي في استحصاره فكثرت وجوده وغطت ثلثاً فقد كان من الآلفية ١٢ درهم  
سنة ١٨٥٦ ثلاث ليرات إنكليزية فاصبح سنة ١٨٥٦ احد عشر أو ١٢ شلن وحصلت

تبلغ المائة كل سنة عفاً عنها حتى اصبح ثمن الرطل المصري (١٤٤ درهما) ليرة  
انكليزية او اقل قليلاً ومن أشهر ما كثر استعماله الاومبيوم في انكلترا الآن محل  
ستره ي كاسبري اونري بالقرب من ريمس  
وقد عكف اهل الصاعة في هذا الاثناء على اخذوا في كثير من المصوغات  
كما ذكرنا غير مرة في الملل وعرفوا على كيات كثيرة منه في بعض الماسح في الهند  
وغيرها ويكاد لا يمر يوم لا يستحدثون فيه شيئاً جديداً حتى اصبح له شأن كبير  
في الصاعة

## باب الاخبار العلمية

في الأمراض في الأسرة **ب** طري منه من بلاد انكلترا الشهر  
الماضي نوع من الحمى السوداء قد رطاً سريع الحشر وعد لعت والحمى  
وجدوا ان ذلك مرض قد نسي في اساحبه واسعة النسي في وقتهم وقد وجدوا  
هو مواد عديدة سامة فسمم الاسباب في مهابتها فوجدوا في مصر ليس الذي يتناول  
اهل تلك الناحية التربة في ارض تحت الارض تحتها عارت فاسدة وكانت  
تلك القاء سراً ثم اهل ونفي مغل بالتراب لا يعلم واحد ولكن العذرات العذبة  
ما زالت تولد فهو من غايا العادورات القديمة فيمضها التراب وتفسد البقرة تنصل  
الى لنها ولما ذهب العيب في اهل لعت عن اهل تلك الحمى رأى علاماً  
يسدراً قرة وهو ينص انتفاً شديدة من الحمى فلما علموا مصدر المرض اتخذوا كل  
الاحتياطات الحكمة لاقاوه بالتطهير والتطيف وما جرى مجراه

وفي ذلك عدة لاهل العاصمة وتذكر في الصفحة الصحة لتسديد في روح الأسرة  
والصالح في الاوقات الالامة وليست هذه ول مرة تحقق لديها انتشار الحميات  
وغيرها بواسطة الأسرة .

**ب** قوس قمر ابيض **ب** فلما يظهر هذا القوس في الديار المصرية لفته اقطارها

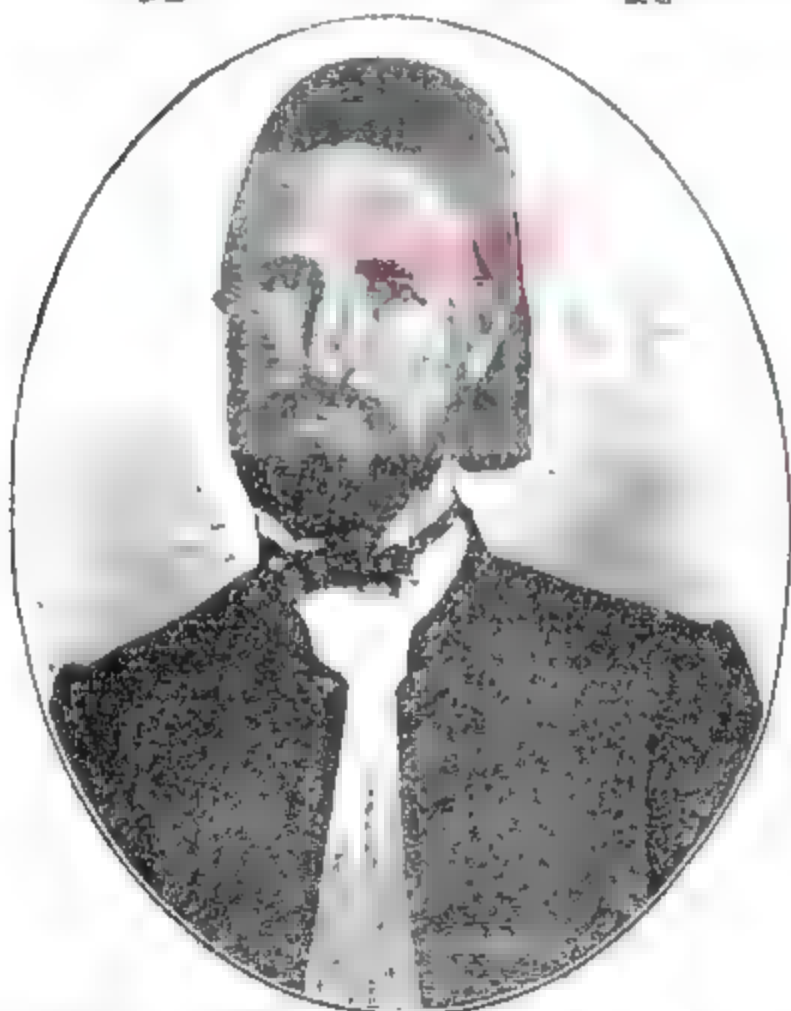


# الهلال

الجزء السادس عشر من السنة الثالثة

(١٥ أبريل / نيسان) سنة ١٢٩٥ (٢ شوال سنة ١٢٩٢) (٨ برمودة ١٢٩١)

أشهر الحوادث وأعظم الرجال



« رسم محمد علي باشا الحكيم مستعاراً من سعادة الدكتور د. بك »

محمد علي باشا الحكيم

رئيس المدرسة الطبية المصرية وكبير أراحبها

ولد سنة ١٢٢٨ وتوفي سنة ١٢٩٣ هـ

هو السيد محمد علي بن السيد علي الفقيه النفي بن السيد محمد الفقيه البقلي ولد في  
راوية البقلي التابعة لمديرية المومية سنة ١٢٢٨ هـ ونشأ فيها حتى ترعرع فأدخله  
أهله مكتباً في تلك البلد تتعلم مبادئ الكتابة وقرأ القرآن فلما بلغ التاسعة من سنه  
جاءه يو احمد ابي البقلي الى القاهرة وأدخله مدرسة أبي رعل التي كان قد بناها  
المفطور له محمد علي باشا الكبير في قرية أبي زعبل وفيها مكسب ديواني فمكث فيه  
ثلاث سنين ثم فيها فقرأ القرآن واتي بعض مبادئ العلوم الغربية فقله الى المدرسة  
الجهيزية هناك فمكث فيها بعد ثلاث سنين ثم ذهب الى مدرسة دار العلوم في  
أساندة لانه كان مدرساً في مدرسة دار العلوم في أساندة وكان مدرساً في مدرسة الطب  
وكانت تحت ادارته فمكث في تلك المدرسة حتى اتمى دراسته في دار العلوم في  
أقرانه وظهرت فيه محاسن وحسن الادب حتى اراد صدر امر محمد علي باشا بارسال  
محنة من تلامذة مدرسة دار العلوم ليرى من هم في العلوم فمكث في  
الترجمة في جملة النحويين وعددهم اثنا عشر شاباً وقد اتموا دراسة ادب و العلوم وفيهم  
من قد نال رتبة البورباشية

وكان راتب السيد محمد علي عند سفره من سنة وخمسين غرضاً فأوصى بمسكين  
منها لوالدته وأغنى لنفسه فدخل مدرسة باريس الطبية وادخل غاية جهته في  
حصول علومها فمال حتماً وإمرأ من سائر علوم الطب والجراحة وشهد له أساندة  
بالاشتراك عن سائر رفاقه مع انه كان أصغرهم سناً وما رآه في تلك المدرسة حتى أتوا  
دروسهم وقدموا اختصانهم الشفافية ولم يبق عليهم إلا الامتحان الحلي وهو عبارة عن  
تأليف رسالة في الطب بفتحها عليهم الأساندة فوردت لهم الأوامر بالعود الى مصر  
فعادوا فاما ذلك الامر قد صدر لهم منبهاً فغير علم العربي فأمر بعودتهم الى باريس  
لائام الامتحان وبيل الشهادة الصية فعادوا اليها فامسحوم حقاً فالف المترجم  
رسالة طبية في الرمد الصديدي المصري وقعت موقفاً حسناً لدى أساندة محقق

الشهادة وعاد الى مصر سنة ١٢٥٢هـ وكانت شهرته قد سبقت اليها فتم من وصوله  
باش جراح واستأذنا للعمليات الجراحية الكبرى والصغرى والشرح الجراحى وام عليه  
محمد علي باشا ادخاله برتبة صاحبول آغاى ولم يغير رتبة حتى مال رتبة بكباشى

فلما كانت ولاية المصورة عباس باشا الاول حصلت بينه وبين بعض اطباء  
المستشفى الاوربى منافسة فامر بنقله الى قرن قوصون من اثنان الفاهم ليتولى  
التطبيب فيه على رتبة الحكومة وكان قد دافع صيته بين الناس لتفوق المرمى من  
اجتهاده فصر العبيد الذين قوصون وراى انتشاره بالقوى الطبية وخصوصاً الجراحة  
وبما زال بطب في ذلك الثمر خمس سبب متواليه فامر عليه برتبة قائمقام ونعم  
رئيساً لاطباء الآليات السعيدة ولكنه لم يمكث في ذلك المنصب الا قليلاً فاعتزل  
المناصب ولم يمكث في ذلك رتبة رئيساً جراحى قصر العبيد واستأذنا للجراحة ووكيلاً  
للمستشفى والمدرسة الطبية فقام بهم اتموا حتى التيام فامر عليه برتبة امير الاطباء وكان  
ذلك في عهد المصورة محمد باشا مراداً من وجهه حكمه الخاص بالخدمة في  
مصر مع بلانوى في مساهمة المشار اليها ثم احسن اليه رتبة المايور فلما سافر مع محمد باشا  
الى اوربا سار صاحب الترجمة في مصر

ولما توفي محمد باشا وتولى المصورة اسماعيل باشا الخديوى الاخير صعد  
المرجع رئيساً للمستشفى والمدرسة الطبية وفي سنة ١٢٦١هـ مال الزه الاول من  
الصف الثاني وفي آخر سنة ١٢٦٢هـ لم يمكث في ذلك واطلع على الاعمال ولم يعلم سبب  
ذلك فلما كانت الحرب بين مصر والخدمة سار راحة الله في الحملة المصرية التي  
سافرت الى الخدمة برفقة المرحوم الرئيس حسن باشا ام الكتاب الخديوى لخدم  
انجود المصرية هناك عدداً بذكرها في الحارثون ولكن اجلة عالجها في الخدمة فتوى  
هناك سنة ١٢٦٢هـ ولم يمكث هناك مكلب ضربه على ان لم في ذلك اتموا عطفه  
تذكر منها رواية كتب بها اليها حضرت حيث لم يصفى احدى صبرى قومندان حملة  
طوكري ذيل كتاب قترح في مترجمة صاحب الترجمة وهناك صها قال

« ومن عني ذكره ليطلع عليه أثناء وطني انه بلغني من بعض الاعباش ان  
القيده نجت انه تعالى رحمتي ورضائي قد اقيم له قبر بالخدمة ببلقة نسي شمس جراح  
ما بين عدوى واسمها الا انها اقرب الى هجر من تلك وقد شيد فوق القبر قبة

عظيمة بضرورة اليها الاحاش على اختلاف طبقاتهم وبندهم وبقيهم له الدعوات  
وليس ذلك الا تعظيماً له وتخليقاً للذكر مع علمه بأنه كان في منة حياته سناً كما  
لصدائهم راغباً في جلب املاكهم وأن يكر في ذلك ما مورداً لا أمراً وفي خدمة  
يسحق عليها أهل الحنة الشكر والشاء لثباتهم بواجب تضرعته أبناء جنسهم وخصوصاً  
الذين ارسلوا من بحر علومهم فطوبى من الله الرحمة وعليهم من السلام

وكان رحمه الله حائراً للنشأ للعدي من الرتبة الثالثة ناله مكافأة لما بذله من  
المجهود وأظهره من الشهامة في حوادث الهواء الاصدسة ١٨٦٥ م وله في الطب  
مؤلفات حسنة منها كتاب في العمليات الجراحية الكبرى وضعه في اللغة العربية  
في مجلدين ومما « غاية العلاج في أعمال الجراح » وكتاب في الجراحة ايجاً في ثلاثة  
أجزاء وباشترى ألف قانون في الطب وقانون في الالفاظ العربية والاصطلاحات  
السياسة ولم يملك الاجل لانها

وكان محباً لوطوب راعياً في ترقية شأبه عاملاً على كثرة العلوم والمعارف بين أبنائه  
مهوراً على الفقراء طوبى الاناء في معاشهم لا ياتس على ذلك أجراً ومما يذكره  
له العارفون ان معظم أساتذته الطب ومن بولي رتبة المدرسة الطبية بعد م من  
تلاميذهم وقد سموا الشاء علوه من جماعة كبير من الاطباء اصريين وغيرهم واستحقوا  
مباركة بتوع خاص في الفنون الجراحية . وقد انجب اولاداً محبا عرفواهم حسن  
النظامي الفاضل سعادة احمد بك حندي متش محوم الصحة بمصر





الى الاجرام التي تتكون منها الأفلاك السماوية فشمس الابعاد ما لا يدرك بالبصر  
لتقصره كالابعاد بين دقائق المادة الى ما لا يدرك بالفعل لدلوله كالمساحات العوالمية  
بين الاجرام السماوية وما وراءها ما لا حد له ولا نهاية وما لا تدرك من تقريره في  
الاذعان ان لا فراغ في الكون اي ليس في انكون مكان لا تمتلئ المادة بما يظهر لنا لأول  
وهلة انه فراغ ليس بالمخفية فراغاً ولكنه مشغول بمادة لطيفة غارية في الهواء فاذا  
قلنا جسماً من مكان كان شاغله تسارع الهواء اليه فخلأه ونصح ذلك اذا صعد  
ما في انبوب ضيق فان الماء لا يدخل هو الا عندما يخرج من هوأه وقد يظهر  
الهواء خارجاً على شكل فقاعات كروية

والبحث الذي نخر في صدره تناول الطرقي ما وصل اليه العلم من كشف  
الابعاد التي لا يدركها النظر ولا يحيط بها العقل اما لعصرها او لكبرها ما لا يقع تحت  
الحواس ولا خطر في ادعاء الناس من اكتشاف الآلات المبردة ( التليسكروب )  
والكبيرة ( الميكروسكوب ) واختراع الوسائل الهندسية التي حاس بها الابعاد واثنان  
القواعد الرياضية التي تأيد بها دقة تلك الآلات

كان الاساس في تقدم ارساء البسط حاله لا يعرف من ابعاد هذا الكون  
الما بعد صرة او تدركه حواسه وكان يفسر تلك الابعاد بمحض اعضاء حسية  
كالتقدم والبد والاصبع والذراع ومن آثار ذلك في لسان الاصبع وساوي بالمساحة  
عرض ست شميرات مصومة بطون بعضها الى ملون بعض والاصل فيها ما يساوي  
عرض الاصبع . والذراع وساوي اربعا وعشرين اصبعاً مصومة سوى الابهام وهي  
في الاصل قياس ذراع الاساس . والشبر ما بين طرف الابهام وطرف المصير وهو  
من اصل يدل على البسط . والقدم ما بين طرف الابهام وطرف السابة والعقب  
ما بين السابة والوسطى او بين الوسطى والبصر . والقدم ما بين طرف الابهام والرجل  
وطرف الكعب . والقامة قد الاساس ويستعملها المولدون لقياس يساوي قد الرجل  
وغير ذلك من القامة المأخوذة من اعضاء الانسان او غيره كالشمعة التي يتألف  
من سد منها قياس الشمعة المتقدم ذكرها ومثل ذلك الخطوة وقد ركبا من الذراع  
الفرج وهو ١٢ الف ذراع او عشرة آلاف ومثل الباع وركبا من الف من الميل  
وقس عليه القامة اخرى مبنية على مساحات تقطعها المائي او غيره في مدة معلومة كالفلو

فإنها رمية سهم أبعد ما يتقدر عليه والمرحلة وهي ما بقطعة المسافر في اليوم وغير ذلك  
وكان يظن الإنسان قديماً أن الأرض تنهي حدودها عند خط الامم الذي ينتهي  
ويجبره إذا نظر إلى بحر أو سهل واسع طين الماء فيه لا يسعد أكثر مما يظهر للعين  
للمرء طين الاجرام السماوية ثابتة فيها كالمصباح تدور معها حول الأرض ثم لما سافر  
من مكان إلى مكان رأى الأرض أوسع مما كان يظن ولكنها ما زالت محدودة بالافق وبقبة العالم  
ويظهر ما كتبه هوميروس الشاعر اليوناني في القرن العاشر قبل الميلاد وما ذكره  
فيلسوف اليونان القدماء أن الأرض هندسة لا تزيد مساحتها عن خمسة آلاف إلى عشرة  
آلاف ميل . وما زالت معرفة الإنسان عن مسحة هذا الكون محدودة حتى تقدم علم  
النسك وأنفس آلات المصنعة فاختفت تلك المساحات الصغيرة تتسع لديهم حتى صارت  
تعد بذات الملايين من الأميال . وكانوا يظنون أن نحن البشر من أصغر الائنات  
فوجدوا أنها تعد حصة ضئيلة جداً بالنسبة إلى الاجسام المهيمنة المكمرة وسكونية  
ودقاتها وصارتا يفسون أعداد الاجرام السماوية من الأرض وأعدادها بعضها من  
بعض بكل دقة وقد لا يبرحون مكانهم ولا يتكلمون معه إلا أن كل ذلك يتوالد  
منسية لا يحضر الحكم في دمه مباحها وبها

والقاعدة الأساسية التي يقوم عليها بحث الائمة سرعة التنقل بتأهدها كل  
واحد منا ولكن ليس ينتهيون لما عيرون فانددم بالقدار العديدي من الاسكندرية  
إلى القاهرة إذ أطل من نافذة القطار إلى أحد جاني الطريق وأشرف سفرة إلى سهل  
واسع والقطار يسير سريعاً بظهره السهل كأنه يدور دورانا لولياً حول المكان  
الوالف هو فيه وذلك عادي بتأهده المسافرين في أي قدار عديدي وكذلك  
المسافرون في القواخر لحرية فائهم بتأهدهون التي يدور مثل ذلك انشوران  
ويتأهده منة بعض المسافرين على ظهور احميل أو التوقي في السهول أو واسعة وأما مثل  
المسافر بالتفاز جسم بعيد جداً أو كان الوقت ليلاً ونظر إلى الكوكب ما بهرأها بسرعة  
كأنها ثابتة وإذا نظر إلى الاشياخ الثائرة في ذلك السهل متناصفة الواحد بعد الآخر  
بالنسبة إلى موقفه رأى بعدها عنه أكثرها سرعة في مسافنته والمسافرون بالتفاز  
ليلاً لا يبررون بين ما يترى لهم من الاوار البعيدة والجرم السماوية الآبجا  
بينها من الترق العظيم في السرعة . وقد أتى بكر أحد في مسحة المفاخر وإذا

فكر عقل ان يهدي الى قاعدة يحل بها كل ما يظهر له من هذا القيل على انه لو امن  
النظر قليلاً لتبين له من وراء ذلك قاعدة في اساس لحكم الآلات التي تقاس بها  
أبعاد المسافات بين الأجرام السماوية

ولا يهاج ذلك وتطيلوا عرس ثلاث عصي في سهل مسطح على خط واحد من  
الشرق الى الغرب واجعل بين الأولى والثانية مئة خطوة وبين الثانية والثالثة ١٠٠٠  
ونصف امد عند العصا الأولى الغربية بحيث تظهر لك العصي الثلاث على خط واحد الى  
شرفك ثم احط مئة خطوة نحو الجنوب ثانياً فظهر لك العصي وقد تغيرت جهاتها  
بالنسبة اليك فاصبر الأولى نحو الشمال ثانياً والثانية نحو الشرق الثالثي وإما الثالثة  
فترافها قد مالت نحو الشمال ولكن قليلاً ولو قسمت ذلك الميل بالزاوية المقتضية الى  
درجات تساوي الدرجة منها  $\frac{1}{10}$  من الدائرة فإن تجعل إحدى ضلعي الزاوية موازية  
للخط الذي سرت فيه وتضرب الضلع الأخرى الى كل من العصي عن حدة لرأيت العصا  
الوسطى قد مالت ٤٥ درجة نحو الشمال وإما الثالثة فلم يزل الأسس درجات تقريباً  
وفي حساب المسافات قواعد في غاية السهولة ستخرج بها الاساد متى علم مقدار  
ذلك الميل

لقد تبين لك ما تقدم بعرض ما يظهر من دوران "سبل واث" سائر في القطار  
المخديدي فإن ما علو من السوت والانحرار وما اثر الاشياخ لا يبقى كلها الى جهة  
واحدة من نظرك لاختلافها في البعد منك بل ترى اقربها اليك أكثرها ميلاً عن جهة  
انجهاك ويخرج ذلك لديك حتى يظهر كالصور

وعلى هذه القاعدة يتون قياسهم أبعاد الاحرام السماوية وينتظم في كل ذلك  
ان تكون المسافة بين مكان الرصد الأول ومكان الرصد الثاني مطلوبة مثال  
ذلك لو اردنا قياس بعد الشمس من الارض فاننا نعين موقعها او ميلها في وقت  
واحد من مكانين يتما مسافة معلومة كأن يتواطأ فلنكن الواحد في القاهرة والآخر  
في لندن على تعيين موقعها في زمن معين فإذا عرفنا الفرق بين الموقعتين مع طهم  
بالمسافة بين القاهرة ولندن استخرجنا بعدها على أنهم يحتاجون للندوة في ذلك الى  
رصدنا عند توسط جرم آخر بينها وبين الارض كنوسط الزهرة أحياناً بينها فيكون  
الرصد أكثر دقة



فقد علموا به التواجد ان البعد بين الشمس والارض ٠٠ ر ٩٤٠٠٠ ميل  
تقريباً وإذا عرفنا بعد الشمس عن علينا معرفة حجمها بنقطة ناموس مشهور ومعلوم  
وذلك ان الاجسام تظهر للعين اصغر ما هي نسبة بعدها عنها وعدم تواجد مدققة  
لياس تلك النسبة فوجدوا بناء على ذلك ان قطر الشمس يساوي ٠٠٠ ر ٨٨٠ ميل  
وان نسبة حجم الشمس الى حجم الارض كنسبة ٠ ر ٢٨٤ الى واحد وبمعرفة  
حجمها ومقدار بعدها استخراج وزنها بناء على ما يملكونه من قوانين الجاذبية  
ومقدار تأثير ذلك الحجم على تلك المسافة فوجدوا ان نسبة وزن الشمس الى وزن  
الارض كنسبة ٢٥٤٦٢٦ الى واحد وبهذه القواعد نستطيع استخراج ابعاد السيارت  
الاعرى وأجرامها وأوزانها

ومعلوم ان الارض تدور حول الشمس مرة في السنة فهكون بين موقعها في  
منتصف الشتاء وموقعها في منتصف الصيف مفاصل بعدها عن الشمس أي  
٠٠٠ ر ١٨٦ ميل وهي مسافة طويلة لكنها لا تعد شيئاً بالنسبة الى ابعاد  
الثوابت ويوضح ذلك ما يلي

عرفنا بعد الشمس الشاسع نعين موقعها من نقطتين على سطح الارض لا تزيد  
المسافة بينهما عن خمسة آلاف من الاميال ولكن هذه المسافة لا تعد شيئاً لو أردنا  
نعين موقع نجم من النجوم الثوابت لنعلم بعد عال لا يرق بين الموقعين بل يظهر  
كلنا بعد الجرم المراد قياسه على انهم قد جعلوا المسافة بين نقطتي الرصد في  
نعين موقع بعض الثوابت ٠ ر ١٨٦ ميل وهي المسافة بين موقع الارض  
في منتصف الصيف وموقعها في منتصف الشتاء أي انهم رصدوا الثوابت والارض  
في احدى جانبي النقطتين ثم رصدوها وهي في النقطة الاخرى فلم يظهر شيء  
الثوابت فرق يذكر ولكنهم استخدموا آلات حديثة في غاية الدقة يظهر بها الفرق  
ولو كان ثابة واحدة أي جزءاً من ٢٦٠٠ جزء من الدرجة فاستطاعوا بعد الجهد  
الكلي ان يعرفوا بعد نجم هو من اقرب النجوم الثوابت اية (الفا) فوجدوا فرقاً في  
موقعها لا يبلغ النانبة وعلموا بذلك ان بعد عن الارض ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٢٠٠٠  
ميل أي عشرين مليون مليون ميل وقد حسبوا المسافة اللازمة للوصول النور من النانبة  
فبلغت ثلاث سنين و ٨٢ يوماً باعتبار سرعة النور ٠٠ ر ١٦٠ ميل في الثانية - هذا في

حال اقرب الثواب فما قولك بأبعدا

على ان في القبة الرفاه كثيرا من الاجرام الثواب لا تدركها الاضمار لبعدها  
ولو ارادوا التصريح ببعدها بالاسمال والآلاف الاسمال فصارت الارقام درعا  
ما صطلحوا على تقدير تلك الاعداد بالسير اني يستغرقها الدور في سيره بها اليها  
فقطوا بذلك ان بعض الثواب من القدر الناس عشر لا يحمل موره اليها بأقل من  
أني سنة اي لو كان ذلك العلم مجهولا عن اصارها وكنت لنا الآن لما استطعنا  
رواية الأبعد مضي ألي سنة

على ان ذلك ليس منهي العجب فان وراء الاحرام الثواب المشاهدة في البعد  
مجاميع من الثواب تظهر للرأي على شكل صواب مبراشه غير بالدم وباهيك عن  
المدام الكثيرة على اخلاصا قدرها واشكالها المنجزة في احواء السماء وفي تعبير الطارة  
المكدة كالعنفاد وجوبها بحوم لا عصها عد ويصون بها عوام حري او احوال  
مثل كونا هنا مبراشه واما **وواو** وهناك مدم حري لا سير بالطارات  
المقربة ولكهم حائل مورها **ميكروسكوب** موجودا غارت مدم او في سادة في  
في ابط حالها م تنع رسة الاكوان بعد

ها قد تدركها في سبط الاعداد من السعة فالاصبع ماصراع فالليل للرجح الى  
ملايين الملايين من الاسمال مع نمورا بالمر عن أدرك ما وراء ذلك  
هذا ما وصلنا اليه بالتركيب (آلة المقربة) اما لا يدرك اليوم من الاعداد  
المناسفة والحلاء الواسع في الافلاك وما وراءها فخطرت الى عوالم الميكروسكوب  
وتأمل اصغر الاعداد فان في ذلك من العراة ما يرو على ما تقدم  
الميكروسكوب آلة تكثر الاشياخ فترى للناظر اصغاف مجيها الاصل وقد العوا  
في انقائها حتى صار يبرون الجسم بها اكثر من مجيها الاصل بعشر آلاف ضعف على  
وصفت تحت رجاة هذه الآلة سائلا مرأيت فهو شيئا طوله عسر القيراط اعلم ان حجم  
هذا الشئ الاصل حرة من مئة الف من القيراط ( **من القيراط** ) وقد كشمنا  
بالميكروسكوب عوالم عديدة لم يكن العلمنا يعلمون عنها شيئا قبل خطر مال احد منهم  
ان في كأس من الماء الوف الالف من الكائنات الحية فهو ويمدى ونسائل وتعرف  
في اقطار ذلك الماء الضغير كما تنبع الاسماك والديدان البحرية في الجور العظمى ان

هل نأري غلظت ان في الهواء الذي تحت الوفا وملايين من حرائم الاحياء ساجدة  
تتس مكثاً تخرج هو وتنقذ منه . ويعبر العلماء عن الاحياء الصغيرة الميكروسكوبية  
بالميكروب او الكثير يا او الامونيا او غير ذلك وقد وجدوا انها حسب لكثير من  
الامراض الحديثة كالحمى . الاصفر والظاعون والسّل والجذري والدفتيريا وغيرها ما  
قد تقدم الكلام علوي كلامنا على تاريخ علاج الدفتيريا في الهلال السادس من سنة  
١٩٠٠ . وقد شاهدوا بالميكروسكوب مادة الحياة الاصلية ( البروتوبلازم ) وهي  
حويصلات جلانية صغيرة شاهدوا فيها مبدأ الحياة على اسط اجزاء فاذا هو عبارة  
عن بضات محبة نرى تلك المادة على التوالي وراقبوا اعمار تلك الحويصلات فاذا  
في تقويم اعمارها تخرج ما عدا حويصلات تستغل كل منها وتنمو وتغير وهكذا  
على الثابت وان من هذه الحويصلات الدقيقة تألف سائر الاجسام الحية

وليس المراد في صغر تلك الكائنات فقط ولكن المراد في ان كلاً منها هو  
وينقذ فيكم يكون صغر اجسامها المؤلفة في منها بل ما هو مقدار الحويصلات التي  
تألف منها تلك الاعضاء . بل ما هو مقدار المادة الدنيابة التي يتصاحب الحويصلة  
وينقذ بها وما قولك بالمواد التي تتركب منها تلك المادة . في نقطة من الماء  
تطلق على رأس دوس الوف من تلك الكائنات الدقيقة وكل واحد منها مؤلف  
من اعضاء وكل عضو مؤلف من حويصلات والحويصلات تتصاحب عددها من السائل  
والغذاء مركب من عدا مواد وكل جزء من تلك المواد مؤلف من دقائق والدقيقة  
مؤلفة من جواهر

وبقول اصحاب الرأي الجوهري ان المادة مؤلفة من اجزاء صغيرة جداً هي اصغر  
اجزائها ويسمونها الجواهر الفردة وان هذه الجواهر ساجدة في تاريخ من الهواء هو  
انها آكاسم الاجرام السماوية في الاثلاك وان تلك الجواهر تتحرك بحركات مختلفة  
تظهر في الخارج بمظاهر القوى الطبيعية ( الحرارة والنور والكهربائية ) يريدون ان  
هذه القوى مصدرها الحركة ولكن مظاهرها تختلف باختلاف نوع تلك الحركة بين  
ان تكون اعتزارية او دورية او خطارية او ما شاكل ذلك . وان هذه الجواهر  
تتركب بعضها مع بعض على هيئة مجاميع يقال لها الدقائق والجسم مؤلف من دقائق  
والدقيقة مؤلفة من جواهر وقد ذكرنا في الهلال الحادي عشر من هذه السنة انهم

استخرجوا وزن الدفقة الواحدة من الهيدروجين فابدا في اربعة اجزاء من مئة ألف مليون مليون مليون جزء من الغرام وهذه صورة ذلك بالارقام

ويمكن استخراج حجمها متى عرفنا نسبة الهيدروجين الى وزيو وعليه فالدفقة تنحل جزأ لا يدرك تصورنا وهي مؤلفة من صفة جواهر وهي من الانهر المتشتم ذكره وهناك امر غريب ما تقدم وذلك ان الجواهر تتحرك في الانهر وهذا الانهر لم يخرج عن كونه مادة فهو مؤلف من دقائق او جواهر وربما كانت هذه الجواهر تتحرك في عار آخر اخف ما لان الفراغ صغير في الطبيعة وهذا الغار اذا صح مرصه يحسب يكون مؤلفا من جواهر اصغر من تلك تتحرك في عار آخر وهكذا ما يجاري العقل وينقطع عنه اليوم

وإذا قيل ان رأي الجواهر لمرده والانهر عرض صوري لا يصح البناء عليه نقول نعم اما لم نشاهد الجواهر الفردة ولا احدا بها ولكنها تكاد تكون في حكم المراتبات نظراً لما يمتنع عليها من الاحكام وبها يمتنع ما من حوادث على انا يمكن في بيان ما نحن في صفة بالامور الحسية فلهذا وبقي لك ذلك بالتأمل في الكائنات الميكروية التي يسمي الكلام عليها وما يدل على صغر اجزاء ابادها ايضا ان قطعة من المسك تشتت رائحتها عموماً ولا بعض وربما يمتد بصره مع ان الرائحة اجزاء صغيرة تنبعث من الجسم فتلاصق اعضاء الشم فيشم بها فكم يجب ان تكون تلك الاجزاء صغيرة وهي مع ذلك مركبة من جواهر وما يشهد ذلك ايضا ان ذرة صغيرة من الملح اذا دومت في ملء زبر من الماء المقتطر يحلل الملح اجزاء الماء اي ان كل قطرة من ذلك الماء ذاب فيها جزء من ذلك الملح والقطرة اذا قسمت الى اجزاء صغيرة كان الملح في كل جزء منها فاعتبر عدد القطرات في الزبر وعدد اجزاء القطرات فحصل عدد الاجزاء التي اضمحت ذرة الملح اليها وهكذا لو ادست ذرة صغيرة من البزم الاخر المعروف بالودودة في زبر من الماء لرأيت اللون الاخر يفتل كل دفقة من دقائق الماء والدوامان بداخل اجزاء المادة الدائمة في اجزاء السائل وخلاصة ما تقدم انما بكل ما لدينا من الوسائل حتى الآن لم نستطع ادراك اعظم ابعاد هذا الكون ولا اصغرها فقد استخدما التلسكوب في ادراك حدود هذا

النفساء فخرجنا بصفتها المعبود واستعملنا الميكروسكوب لادراك العالم الصغيرة فعرفنا  
شجراً وغابت عنا أشياء. والظاهر من نتيجة كل هذه الابحاث ان المكان لا حدة  
ولا نهاية لافي الصغر ولا في الكبر لاننا كلما غطينا التلسكوب انكشف لنا من الاجرام  
الماوية غير ما عرفناه وكلما اتينا الميكروسكوب انكشف لنا من العالم الصغيرة ما لم  
يخطر لنا في بال وما شأنا في ذلك الا اننا نرى رجل كيف يهوى الاوفياوس  
الا عظم ياهي الشاطئ وكلما سنّ صغراً ظهراً لم لا يلبث ان ينفذ الامواج عما  
يعبوت ولا يعرف لذلك المهرجاً ولا يدرك له غوراً

وقد قال بعضهم ان المجاهر الفردة تشبه ان تكون اجراماً بدور بعضها حول  
مركز كاندور الاجرام الماوية في افلاكها وربما كانت هذه الاجرام سياراتها  
وتجارتها جواهر فردة لعالم آخر سمته البنا كسبة عالمنا هذا الى عالم المجاهر الفردة  
وهو قول لا دليل على صحته ولكن يجب ان نعلم ان هذا العالم لا يدار ما لدينا من  
الوسائل عن ادراك حدود هذا الكون فتأمل في هذا الفضاء. ويجب ان نتساءل  
اطرافه ومحور اعاقه وسبح الخالق العظيم ﴿سأني البه﴾

## باب المراسلات

﴿التمدن الاسلامي وماذا قام﴾

حضرة الفاضل مفتي الحلال الآخر

كنت اظن ان في ما كتبت في ردّي الماصبين كتاباً لا فناء مناظر في الفاضل  
لا في جنت في الرد الاول على الآيات القرآنية والاحاديث النبوية القائلة بالجهاد  
ومصر الاسلام بالسيف وفيما التمدن الاسلامي بالسيف وتأييده بالقلم وذكرت في  
الرد الثاني الادلة التاريخية الواضحة التي تبين كيفية ذلك وقسمت الكلام الى  
قسمين قسم يخص بانتشار الاسلام وقسم يخص بالتمدن الاسلامي اُثبت بها قولي «ان  
الاسلام انتشر بالسيف (على الاكثرية) وان التمدن الاسلامي تأسس وبنّا

بالسيف وتوسع وتآبد بالتلم . فافذا بها لا يزالان مجسولان دفع اقواله وخلصة ما جاء في رد سعادة الفاضل رقيق بك انه فرّق بين الشريعة الاسلامية او الاسلام وبين الدولة الاسلامية او الخ الاسلامي كأنه يقول ان المسلمين فتحوا المدن والامصار بالسيف ولكنهم بشرط الدين الاسلامي بالدعوة اليه بالموعظة الحسنة والجهد البالي في أحسن وأما حصص الشيع الاثني فيقول ان الشريعة الاسلامية والدولة الاسلامية قائمتان معاً بالموعظة الحسنة وقوله مردود بمجرد ذكر السيف في قاعدة الجهاد لان الدعوة بالموعظة الحسنة لا حاجة بها الى ذكر السيف وهو التهديد بالقتل ولا يعترض عليه بأنه « آخر شروط الجهاد » وبشيء ذلك ان تصدر الحكومة المصرية امراً بجمع المتطوعين وتعرض على المتطوعين اما ان يكملوا عن المتطوعين بالموعظة الحسنة او ان يدفعوا جزاءً ثدياً والأ فائهم يرجون في قصور حل بسبب هذا المنع منعاً بالموعظة الحسنة او هو منع احماري لان المرح في منتهى الى القوة اما مع المتطوعين بالموعظة الحسنة فلا يسوغ التهديد في حل يقتصر الناصح على بيان أوجه الضرر الناجمة عن هذا الذاء الحبس والمنافع الناجمة عن ابطاله والاس مخبرون في قبول تلك التبعة او رفضها . ولا فهم كيف تنزل قيام الاسلام والدولة الاسلامية بالموعظة الحسنة ومنظم التروح الاسلامية قاس بالسيف . وأما قوله ان قاعدة « اما الاسلام او الحرية او السيف » شرعاً فربما فلا بد مع التول بتعويض معقولاً لاننا لا بحث في مشروعية الجهاد من حيث احكام الدين والمعاقد والموسوما نصبتها الشريعة الاسلامية الفراء من احكام البلاغ والامان . وأما بحث في ما وقع فعلاً وهو الاسلام والدولة الاسلامية هل قاما بالسيف والمحارب مع وقد صرح والعقبات والسنة وأية التاريخ

وأما طريق سعادة رقيق بك بين الشريعة الاسلامية والدولة الاسلامية فتدو تفصيل وإيضاح ولكنه لا يراه الآ مؤيداً لقولنا فقد سلم سعادته ان الدولة الاسلامية استندت بالسيف ولكنه أكر اعتبار الشريعة بالسيف عند ان فتح المسلمين العراق والشام وبصر جعل بالسيف ولكنه يقول انه فتح سياسي لا علاقة له بانتشار الدين الاسلامي ولان الدين الاسلامي لم ينتشر في تلك الامصار الا بعد قبول دخول أهلها لما جاءت به الشريعة من التعاليم والاحكام فغير اكره ولا ترهب . فنقول إنما ان

يكون الفتح الاسلامي في صدر الاسلام فتحاً سياسياً لا يراد به الا توسيع نطاق المملكة الاسلامية توسيعاً ادارياً لا علاقة له بالدين او ان يكون فتحاً دينياً يراد به سر الدين الاسلامي فادراك الاول امتنع ذكر "الاسلام" في شروط الفتح بدلاً من ان يقال "الاسلام او الجربة او السيف" يقال "الجربة او السيف" وبد حرى على مثل ذلك معظم الدول المتقدمة مثل هذا الفتح من اول عهد الدول الى الآن وذكر الاسلام مع السيف في شروط الجهاد دليل على ان الفتح ديني وان المراد به نشر الدعوة الاسلامية بالسيف

على ان ذلك لا يقتضي دخول الناس في دين الاسلام عند الفتح بالترهيب او قد يملكون الجربة ويمكنون على دينهم احياناً ثم يدخلون في الاسلام اختياراً وانما كلامنا في طبيعة الفتح الاسلامي سياسة كانت ام دينية وقد افصح ابن اديب وعلو فالشريعة الاسلامية اتمتت بالسيف على الاكثريه )

ودعوة الناس الى الدين بالموعظة الحسنة لا حاجة فيها الى ذكر الجربة او السيف لان في ذكر احدهما محروفاً من الموعظة والصيحة الى التهديد والترهيب وفي ذلك جواب عن قول المشاعر الاول في رده الاخير "هل يمكن لخصم ( ر ) ان يأتينا برعاب يؤيد انصاف قاعدة الاسلام او الجربة في اسلام هؤلاء الامم اريد اهل البلاد التي فيها المسلمون في صدر الاسلام او هم اهل البلاد الاسلام شوية الاسلام او السيف ا او ان فاتحاً من فتحي الاسلام في ذلك الصدد ما فرقتنا من اولئك الملايين الى الدخول في الاسلام كرهاً بقوة السيف " انتهى

فاجواب على ذلك اننا لا نتكلم المشعة في بيان الوقائع التي كانت لها قاعدة الدعوة "الاسلام او السيف" لانه قد وافقنا على ان القاعدة "الاسلام او الجربة" ان السيف " وقد تقدم الكلام عليها على اننا لو فرضنا انها "الاسلام او الجربة" فقط فخرجت ايضاً عن الدعوة بالموعظة الحسنة والمجادلة بالتي في احسن لان في تخيير المدعو بين الاسلام او الجربة تكليفه لنا ربما لا يستطيع القيام باذا توغلا برال مهدداً بالسيف الذي جعله عادته " رائداً بالوضع لوجود القوة باراء حتى الغالب لدى امتناع المغلوب عن دفع الجربة بالطبع " ولا عدي كيف جاز لخصمنا ان يسي المدعو الى الدين مقلوماً وما وجه الفطنة من دافع الى عبادته الله بالموعظة الحسنة

ومستعرج من قبولنا اختياراً الا ان يكون في ربه الداعي لحل المدعوى على قبول الدعوة  
جبراً وهي اذ ذلك دعوة بالسيف

اما التمدن الاسلامي فقد بنى عليها حكمها فهو على الحكم في انتشار الشريعة الاسلامية  
فان قد ثبت ان انتشارها بالسيف وكان ذلك مهبطاً لقيام دولة الصاسيين بالعراق  
والامويين في الاندلس وغيرها من اركان التمدن الاسلامي وكان العلم لا يتأبد الا  
بالعلم فالتمدن الاسلامي تأسس وبنى بالسيف وبنى بالعلم وهذا هو رأينا ولم  
نحول عنه من هذه المناظر ولا ضلنا فيه شيئاً كما رسم حصر المناظر الاول بل قد  
أبدناه في ردنا الاول بالآيات القرآنية والاحاديث النبوية واستدناه في ردنا  
الثاني الى النصوص التاريخية وما قد بسطنا في الآونة السنية والاحكام المنطقية  
فبعض ان يكون ذلك على احصائه كافي لا يصح رأينا واصابع حصر المناظر من  
الفاصلين والا فان الموضوع خرج من **مصر وحووه** فلا بأس اذا اطلقنا على القلم  
فهو من ان يحمل معنى كلاماً على غير المراد **منه** ومعنى اكثر الناس اخلاصاً في الجهد  
ولو لم اقراراً بالحقيقة واكثرهم حرصاً على كرامة المناظر واحترام آرائهم ولكن  
حضرات القراء يتناوون متبركاً وبنياً في الكتاب ورد على ذلك ان  
الحلال الاخر واجب لنا بالمرصاد فادعنا حجاب الطوبى في بعض ما يمكنه  
سدل عليه حجاب الاحمال فلا فائقة في كتابه ما لا يدرج او اذا درج حمل على غير  
المراد فنسأل الله ان يلهمنا الصواب في كل حال (الفاصل) « ر ن »

(الحلال) لا يسره حصر الفاصل ( ر ن ) الاحمال بعض ما جاء في رسائلنا  
فاننا كثيراً ما اخطانا رسائل برئتنا وردت عليها دعائنا من احد وجهي هذه المناظر  
لاحتوائها ما نلهم من راحة العريض فان ذلك من مقتضيات الاعتدال وهي المحطة  
التي هو عليها الحلال في سائر مشروعاتنا





# باب السؤال والاقرار

سكان اميركا الاصليون

(الثامن) قسطاكي القدي عدي صباغ

لا يخفى على من طالع التاريخ ان البلاد الهامة المدعوة قارة اميركا وهي من اكبر انحاء الارصة حديثة الذكر اكتشفها الرحالة كريستوف كولومبس الشهير وهو اول من داس هذه البلاد برحله الميمية سنة ١٤٩٢ ميلادية ومعلوم انهما قبل ان يزل بالهزل المعروف باسمه الآن ( كولومبيا ) وجد الناس هناك بحالة وحيدة شبه بالحيوان لا يامل شيئا من الموائد التي ذكرها التاريخ في القارات الاخرى فمن أين أتى الاسباب وسكن هذه البلاد الهامة الارحاء الناحية الاطراف ولا مواصلة بين هذه القارة وبين العالم القديم ( القارات الاخرى ) من أين نشب من شعوب الدنيا امس الاميركا بنو الاصليون تلك الاطلاق التي سلطت بهم الى سلم قبل اكتشاف كولومبس فلو فرضنا ان هذه البلاد كانت معروفة قبل الطوفان مع ان تاريخ العهد القديم لا يذكر عنها شيئا فالضع كان نصيبا بعد الطوفان فبني اقطار العالم طوواد موح ثلاثة كما يذكر العهد القديم تفرقوا في آسيا وامريكا وطوربا ولا ذكر لاميركا على الاطلاق فالرجا ان ننبهوا عما نعرضه بنأيت ذلك ذلك اي من ينسب الاميركا بنو الاصليون ولكم الفصل

( الملل ) اهل اميركا الآن قيمان كيران الاصليون الذين هموما بعد القدم والناحون الذين رحلوا اليها بعد اكتشافها اما الناحون فاكثروا من اهل اوربا واهلهم معروف واما الاصليون فقد جثت العلمة في اصلهم جثا طوبلا فظنوا نظرا دقيقا في لغاتهم وعقائدهم واشكال حياهم وادابهم وحاولوا ردم الى اصل واحد فلم يستطيعوا على انهم توصلوا بعد التحصيل والتجوير الى رأي ينسب الى الدكتور مورنوت وخلاصة ان شعوب اميركا تنقسم الى اصناف منها صف

الابالاشيان وهو يشغل سكان اميركا الشمالية الا المكيك وصف البراريين  
ومنهم سكان الازابل وباراغاي . وصف التاهويزين ومنهم سكان جبال شلي  
وصف التوجيزين ومنهم سكان بلاد القوجوي أقصى الجنوب وكل من هذه الاصناف  
ينتم الى قبائل وبلتون وقد حسب لغات الاميركا الاصليين يبلغ عددها ٤٥  
لغة ترجع الى خمسة اصول

اما نسبة هذه الشعوب الى عالم التوراة فلم يتصلوا الى حكم نطلي مو ولكنهم رأوا  
مشابهة بين بعض الاصناف المتكلمة ذكرها بعض اصناف الميول سكان اوطا  
آسيا ومن ينسبون الى باقت علي ان الحكم في ذلك يرجع بين النك والبنين  
اما كيفية وصول تلك الشعوب الى تلك القارة فالتقاليد انهم خرجوا اليها من  
آسيا عن طريق بوقار يري لان اميركا ماصولة بالمياه عن سائر القارات الاخر  
الآن في أقصى الشمال الغربي منها وبارا بنال لا بوقار يري فاصلاً بينها وبين  
سيريا في أقصى الشمال الشرقي وقد ذكرنا في الملل التاسع من هذه السنة  
انهم يدعون الآن خطأ جديداً في سوريا يسمون بماله الى بوقار يري لكنهم  
مسافروا القارات الثلاث الى اميركا ويطعنون من اخطارهم الاعلانية  
فالظنون ان من اهل اوطا آسيا خرجوا الى ريس الخارج يطعنون الكلا  
والمرقى وينسبون مكاناً حصياً يسمون مو صاسهم الاقدار الى حجة بوقار يري  
فتقطعت اوربا كان البران اذ ذاك متصلين لم اتصال بعد مرورهم عبرت اميركا  
اما تأثير الطوفان على الاميركا بين الاصليين فهو مظهر لانا اذا سلمنا انهم من  
نسل نوح فهم من اهل ما بعد الطوفان ولا خوف عليهم منه اما اذا قبل انهم من  
عمرق الارض قبل الطوفان فلا عجب وجهاً يؤيد ذلك القول لان العلماء في  
الاختلاف من جهة الطوفان هل عم كل الارض او بعضها ويرجحون انه لم يبقها كلها  
ولم على ذلك أدلة ليس هنا محل ايرادها فاذما صح قولهم كانت اميركا في حجة  
الاجزاء التي لم تضرها مياه الطوفان

وما لا يحسن فجاززه ان كولومبس ليس اول من وطأ قارة اميركا كما ذكرتم  
والحوال عليه الآن ان جماعة من اهل اسكتلندا بما ياوريا رايلى اميركا الشمالية  
في القرن العاشر للميلاد واطلوا فيها حتى وصلوا ولاية ماساشوسيت وان اميركا

اهل ويس ماكنترا وصل بأسماره غرنا في القرن الثاني عشر الى برحبح ان  
يكون اميركا اما اكتشاف اميركا التام الذي فتح للعالم كورا نية وجانب طلب  
خبرات جزيرة اما كان على يد كريستوف كولومبس النهر

### سؤال طبي وعادة مصرة

(المصورة) محائل افندي ابراهيم بدخولة المصورة

عندما شاب في الثامنة والعشرين من عمره ولما كان في الخامسة عشرة ظهرت  
عليه علامات السامة والنقطة حتى انش الخط العربي والتحريرات كما ينبغي وما زال على  
هذه الحال حتى بلغ الثالثة والعشرين ظهرت عليه علامات الصف والحمول وما  
زال الى الخامسة والعشرين وفي اثناء ذلك عرض عليه الزواج مرارا فلم يقبل  
واخيرا اعتزل بهدنة وضع نفسه عن سكر مصفا ومكث على ذلك  
محو سنة ثم امرد في عرفة لا خرج منها الا اذ اضجى سبع فبدول بنودا من  
ولي امره ويتوجه الى امرب محل سبع موشع موشى ويهود وهولا يتكلم ومن  
عوائده انه لا يدخو شبع لا مدار به ول نظامه ان يخدمه ساول طعامه في  
العداء والعشاء بالمشجعة ولا عمل له الا ان يهر غير شديدا واليوم وادا وعطلة  
احد اقاربه او اصدقاءه او سبه على حاله مرمية ومخط في كلامه وقد سألنا عن  
علاج له فالبعض قالوا انه ربح طبيعة ووصف له بعض حراقات وأشار آخرون  
بالكي محرم له كل من الوصيات فلم تحصل نتيجة فاختار في امره فبرحو التكرم  
بالافادة عن حقيقة هذا المرض وما هو العلاج النافع ولكم مرید الفصل

(اللال) يؤخذ من محمل شرحكم ان الرجل يصاب بسوع من المالحوايا  
المعروفة بين العامة بالسويداء او سوع من انواع البله على ان الحكم الثعالي في  
تخيص تلك العلة لا يتأى الا بعد فحص المريض حيا وغفلا وملاحظة حركاته  
وسكناته وطواره واستطلاع تاريخ حياؤه فالحكم فيها عن بعد لا يعتمد عليه  
ولكننا نعم هذه الفرصة للإشارة الى عادة طالما حدثنا الناس ان سبه على سوه  
مصيها لانها على دماءها وعظم خطرهما فهي مائة المدارس والاسواق والبيوت آخذة  
بجامع قلوب انبياء ولا سيما الادماء الذين يصوبون اصهم عن الغشاء وينفاهون

عن أماكن الرذيلة ذلك لانهم يرون في استحداثها سهولة ويظنون انهم يتألمون بها على اعمون سبيل ما لا يهلك الاخرى والآيات كتاب المحرمات وتعرض اعراضهم للطنس والذلل ولكنهم لو امتنعوا النظر قليلاً لعلوا انها اشد رذيلة من الرذيلة واعلم نفعاً من الضياء وافصح عائق من سائر الدور

وقد ذكرنا ما تلحقه لطفاً ان القارىء اذا كان من وقع في شراكها علا الاحمرار وجهه وربما كمل الصرق جبهة وهو لا يحتاج لفهم المراد بقولنا الا الى اشارة صحيحة اما اذا كان من نجا من حائلها مرها التمس عليه فهم المراد وهو في غنى عن مآل صحتها لاننا انما نريد الصبح لثان (اوشابات) عرضاً انهم لخطر المرض والجنون لا تسلاهم الى يزلطها اول لم يلقى كيف لا ومن عواقب تلك العادة القبيحة الجنون على اسرار كالماتولي والك والمالبا والاختلال والغبور والصرع (والهستيريا) ومن عواقبها ايضاً اشد الامراض خطراً على الحياة كالسل والماج والفلل وسائر الامراض الكبدية والصدرية والعصية ومن تلك العواقب ايضاً الاسرار بسوء باقة من ونبشاً من العادة المفسدة المرمية في المحذرة ويطلب ان يكون ذلك في المدارس لاختلاط الاولاد من احساس مختلفة وهوائ متبوعة بمقتل الصاد من الليل الى الصبح وربما ظن اصحاب هذه المادة انها تنار من احوالها بالسهولة وقلة الثقة وقد فاهم انهم انما ينفون في سبيلها صحتها وعقولهم وانماهم وقد يظنون انهم يفعلون ذلك سرراً فلا يخافون نصيراً ولكن خاب ظنهم لان الذي يصنعونه تحت الالطية ووراء الستور يرسم على وجوههم ويقرأه الناس على صفحات اخلاقهم وسائر مظاهر احوالهم فان لصاحب تلك اليد القوية او صانعاً مطبوعة على عبيد ووجنته وكسبه وكفيه تميزة عن سائر الناس وله في مجاري اعماله ومظاهر اخلاقه ما يشهر اليه اشارة صريحة كأنما يدل عليه بالبيان

واغرب من ذلك ان هذه العادة تكل ما تختم من قيمتها وشروطها واخطارها لما على بعض الناس سلطان نافذ يصمم على يروء او يقرأ أو يسمعون عنها هم بالحقيقة ياخذون عن حشمتهم بكمهم ويكتفي الآن بهذه الاشارة وربما عدوا الى هذا الموضوع من اخرى

اما عليكم فانما كانت حاله من من عواقب تلك العادة فاحسن وسيلة لتفاد

بديل الهواء والمطر الى بلاد جديدة للاشغال بمنظر جديدة مع ترويض الجسم  
بالحركات المحمدية ولا يجب تركه في العرة متروكاً فطال الامداد من اكبر  
ممكنات تلك العادة . وان كان مصاباً عرض آخر مبرح في معانئها الى مشورة  
الطبيب ولكن بديل الهواء والاستار من احسن الوسائل الخفية في الحالين

### الكريات والدقائق

( الاسكندرية ) احمد احمدي عان الورداني المصري  
من المعلوم ان كلاً من اللين والماء مركب من كرات صغيرة جداً وبكثرة مشاهد  
كرات اللين اذا وصفا نقطة من تحت الطيارة المكثرة ولا يكمن مشاهد كرات الماء  
بهذه الطريقة ارجو الافادة عن الاسباب

( الهلال ) محمد كثره دور كرات تدفق من قلب منها كل  
الاجسام من حديد و... وسارمي غير انكرت ... في اللين تحت  
الميكروسكوب لا ... في حبيث عدد ... مستقلة عن  
سائر اجزاء اللين الاخرى ... من ... منها خواص  
مستقلة والكريات لا تكون الا في ... ...  
فلا وجود لهذه الكريات في سائرها اما الدقائق فيرد بها اصغر اجزاء المادة  
مطلقاً وهي لا تشاهد بالميكروسكوب ولا غيره ولا توصل الناس الى معرفة حجمها الا  
بالتمثيل الوهمي كما تقدم لنا الكلام على ذلك في هذا الهلال فربما كانت الكرية الواحدة  
من كريات اللين مؤلفة من الوف الالوف من الدقائق ويشرط في الدقيقة ان  
تكون لها كل خصائص الجسم التي هي من دقة الماء فكل خصائص الماء من  
السيولة والشفافية ومحب ان يكون مركبة من جوهريين من الهيدروجين وجوهريين  
الاوكسيجين والدقيقة من أي مادة من المواد الحيوانية او النباتية لها خصائص  
المادة المأخوذة هي منها وتركيبها وقهر على ذلك

ولكي يهي لكم ما قدمناه نقول ان العلماء عملوا الفكرة في موجدات هذا الكون  
وما ها من الطبايع والصفات وعمدوا الى تعليل ذلك تعليلاً بقلة العقل ففرصوا بحركة  
المادة الى اصغر ما يمكن الوصول اليه بالوسائل اميكانيكية تعدد الى العناصر

ينادون ارجعها من سائر المالك وصارت لما ائمان معينة . ولا علم ان احداً فكر  
حتى الآن من جمع مجموعة كاملة منها وسعود الى تنصل ما تقدم في مرحة اخرى

### ﴿ ترجمات التوراة ﴾

( المصورة ) الشيخ محمود محمد الدين

أوصم في الجزء الحادي عشر من الحلال الصادر في أوّل فبراير الماضي ان  
يوكابد ام موسى التي في عهد أيو عرام ا عمارا ا كما في نسخة التوراة العبرية وليسند  
ابنة هو كما في الترجمة السبعينية والسريانية بل هذا حرف لان عرام هو ابن نجات  
ابن لاوي ويوكابد في ابنة لاوي فتكون اخذت نجات وجمه عرام وقلتم ان سبب  
التحريف هو رغبتهم أي الذين حبروا الذين ترجموا التوراة الى اليونانية في ايام  
مناطيس ملك مصر في اجلال موسى عن ان يكون ابنا لاويين تروجا زيجة غير  
مطابقة للشرعية وربما كان لذلك سبب آخر

فلما كنتم انكر لاكن محض ومحصن حتى أوصم عينة وأتم الدليل على صحة  
نسخة العبرية ولكن لم يبق دليلاً على ان سبب تحريف السبعينية والسريانية هو  
ما ذكرتموه من دعيتهم في اجلال موسى عن ان يكون الخ وقلتم ربما كان لذلك سبب  
آخر مع ان مقام السوء لا يلحق صاحبه ان يكون ابنا غير شرعي

فاداً أسأل جانيكم كيف ان السبعين حبراً يتفقون على التحريف ولم تكن  
ترجمتهم صحيحة فيكون التحريف واقعاً في النسخة العبرية اذ ما المانع من ان يوكابد  
ام موسى كانت ابنة جرشون او مراري أخوي نجات هي ابنة عم عرام وليست ابنة  
لاوي مباشرة حتى تكون حنة

وان أتم الدليل على ان الترجمة السبعينية في الحرفة فأوصم من أين أخذتم  
أن زيجة الرجل حنة كانت غير مطابقة للشرعية التي قبل شرعية موسى حتى قلتم  
ما قلتم ارجعوا ان يكون الجواب مفروفاً بالدليل الذي ليس عليه للاعمال حول

( الحلال ) مع ان السبعين حبراً الذين يقال انهم ترجموا التوراة لم يتفقوا على  
تحريف هذه النسخة عند ترجمتها ولكن اليهود كانوا يسمون نسخة ا دوتة ابنة هو  
قبل ان أمروا بترجمة التوراة السبعينية لانهم استطاعوا ان يكون موسى ابنا

غير شرعي بالنسبة لشرعهم ولكن هذه الشريعة التي تمنح زواج العات لم تنزل إلا بعد موسى في سفر اللاويين (الأخبار) الأصحاح التاسع عشر والعدد ١٢ وهناك من الآية «عورة أختك لا تكف لأنها قريبة إليك» ويؤيد ذلك أن إبراهيم الخليل تزوج أخته من أيدوهالك من كلامه عند ما سأله أجيالك بشأن ذلك في سفر التكوين ص ٢ و ١١ و ١٢ فقال إبراهيم أي قلت أنا ليس في هذا الموضع خوف الله فيشعلوني بسبب امرأتي وعلى الحقيقة في أختي أخته أي غير أختها ليست أخته أحب لها صارت امرأة لي» وفي التوراة كثير من أمثلة ذلك لا سيما الحام لا يرادها وطهه فالتزويج بالعات وسائر الأقارب لم يكن مسموحاً قبل رول الشريعة والشريعة نزلت بعد ولادة موسى فكل ما وقع قبله ما عتالها لا بعد خرقاً لها فتزوج عيرام صمو لا يحل شيئاً من مقام ولدها موسى ولا يكون بمنزلة الواقع أبناً غير شرعي

أما سؤالكم عن سبب تفرع الترجمة السبعينية وليس إلى الترجمة العبرانية التي هي بين أيدينا فالحق أن طوبى لنا لم نطهر بنصائح الأخبار الذين ترجموا التوراة الترجمة السبعينية ولا أردنا **تحميل** نصه على أخرى ولكننا رأينا أن يجعل ما ذكر عن نسب موسى في سائر نسخ التوراة من السبعينية ونحرمها يؤيد كون يوكايد عمة عيرام وليس ثم اختلاف إلا في الأصحاح السادس والعدد العشر حيث اختلفوا في ترجمة لفظ (دونه) فترجمها الأخبار في الترجمة السبعينية (أخته) وترجمها الآخرون (عمة) وقد صوبنا هذه الترجمة لأنها تطابق سائر ما ورد في التوراة بشأن نسب والقي موسى وقد أشرنا إلى ذلك في الملل الخادي عشر وهالك شرحه

ورد في سفر العدد ص ٢ و ١٩ قوله «وهو فهاث بحسب عتارم عيرام ويصهار وحرون وحرثيل» لعيرام بن فهاث وفي سفر التكوين ص ١٦ و ١١ قوله «وبنو لاوي حرشون وفهاث ومراري» فهاث أخته لاوي وفي سفر الخروج ص ٢ في الكلام على تزويج عيرام قوله «ومضى رجل من آل لاوي فتزوج بأخته لاوي لمحمد المرأة وولدت أبناً ولما رأى حشاً أخته ثلاثة أشهر» وفي سفر العدد ص ٣٦ و ٥٩ «وكان اسم امرأة عيرام يوكايد بنت لاوي» فبوكايد أخته لاوي فهي أخت فهاث وعمة عيرام فكيف تكون أخته عمو والنسب المتقدم ذكره متفق على تصوي سائر نسخ التوراة السبعينية وغيرها مبرأولي بالاعتماد عليه من مراعاة العادة

أو التحذر من خرق شريعة رلت بعد ولادة موسى أما التناكم الأدلة على أن ربيعة الرجل بمنزلة غير مطابقة للشريعة قبل موسى فلم رلة وحسبنا لاسلام قبل أن الشريعة قبل موسى كانت محظرة ذلك ولكننا قلنا أن الشريعة الموسوية هي التي حظرتنا واليهود حسبوا ولادة موسى من عمة ابيه ولادة غير شرعية قياساً على الشريعة التي نزلت على يد موسى كما قدمنا وليس على ما قلناه

أما أن يكون بوكايد ابنة جرشون أو مراري اخوي فهايت فلا سبيل اليه اذ ليس ثم من يدلنا على ذلك وقد ذكرنا النص الصريح القائل بأنها ابنة لاوي وأما قلنا رأيت نصاً يساعد على القول بأنها ابنة احد اعمام عزام نكرموا بالاشارة اليه ولكم الفضل

### الشهور الشمسية

(الاسكندرية) جبرائيل اعدي ولاد بالزل

الرجاء اصاح أساء الشهور الشمسية التي وضعها لها مستوها وبأي لغة كاسد ويان لنظها الصحيح في الله العربية ولكم النص

(و (حمس سوريا) تاليا اعدي سيقس

بأي زمان سمعت الانهر الشمسية وسنة لم وما وجه سميتها هذه الاسماء

(الملال) من غريب الاغاني ورود هذين السؤاليين بعض واحد في وقت

واحد من مدينتين بينها الوقت من الاسمال والحجاب عليها

للشهور الشمسية المتداولة بين الآن وعان من الاسماء النوع الاول اسما شرفية الاصل وهي المحول عليها في بلاد الشام والنوع الثاني اسما افرنجية وهي المستحلة في مصر ولكل من هذين النوعين اصل مستقل عن الآخر فأصل الاسماء المستحلة في الشام شرقي بعضها ككنداي وبعضها عبراني وبعضها فارسي وبغال لها الشهور الزمنية ولما الاسماء المستحلة في مصر فأصلها روماني وقد اخذها المصريون وعظموا من الاصطلاحات ولكنها كذلك في سائر اللغات الافرنجية

وهالك جدولاً يتضمن اسما هذين النوعين وأصلها ثم تأتي على اسباب تسميتها



أسمائها المنعلة بالفام	أو بالعبرانية	أسمائها المنعلة بمصر	و بالانكليزية
كانون الثاني	طربت	بنار	January
شباط	شباط	فبراير	February
آذار	آذار	مارس	March
نيسان	نيسان	أبريل	April
إيار	إيار	مايو	May
حزيران	سبطان	يونيو	June
تموز	تموز	يوليو	July
آب	آب	أوغسطس	August
المول	المول	سبتمبر	September
نفرين الأول	سري	أكتوبر	October
نفرين الثاني	مارحشوان	نومبر	November
كانون الأول	كسبو	ديسمبر	December

ولبيان أصل هذه الأسماء سأجحد كلاً من الأسماء العربية والرومانية ورددتها إلى أصلها وذلك بحسب أصول تلك الأسماء في مصر وأيضاً تبين من مقارنة الشهور الرومية أو النامية بالشهور العبرية أن بعضها مطابق كـ الشباط وبعضها يخالف كل الخالفه فالأشهر المطابقة أسماءها في اللغتين ثمانية وهي شباط وإذار ونيسان وإيار وتموز وآب والمول ونفرين عنيبت أولاً في أصلها ثم تعود إلى الأربعة الباقية وما لا بد من التنويه عليه أن الشهور عند العبرانيين كانت متسقة أحدها وراء الآخر مثلاً في عهدنا الآن ولكن السنة كانت تبدأ بعدم نيسان (أبريل) ونسهي بأذار (مارس)

- (١) شباط . هو الشهر الحادي عشر من الشهور العبرانية ولم يرد ذكره في التوراة إلا مرة واحدة في سفر كرميا ص ١ و ٢ وأصل لفظه في العبرانية والسرانية بهذا السوط أو العرب بالسوط ولا يعلم العلاقة بين هذا المعنى وأسم الشهر
- (٢) آذار . وهو الشهر الثاني عشر من السنة العبرية الدينية وأصل معناه في

اللفاظ الشرقية الحصاد أو البدر والظاهر أنهم أرادوا في الأصل النهر الذي  
يصل فيه الحصاد

(٤) بسان هو أول الشهور العربية ويمكن رده (يحيى) في العبرانية ومعناها  
زهرة وهو بالحقيقة شهر الزهور ولكن هذا الاسم حادث في العبرانية بعد السبي البابلي  
وكان يسمى ذلك الشهر قلاً «ايب» ومعناها سلة من القمح خضراء والمراد به شهر  
السابل الخضراء. والحقيقة أن في أمربل تكثر الحفول الخضراء من القمح والشعير  
صرو ولسطن ويظهر من دخول قسط بسان في اللسان العبراني بعد السبي أنها  
ليست عذرية الأصل وقد تنجس بعضهم إلى أصل فارسي قدم مركب من لفظين  
(توا) جديد (واسان) يوم أي اليوم الجديد وهو في لغة الزيد (واسان) اليوم  
الجديد ويراد به أول يوم من السنة الجديدة لأن بسان أول شهور السنة عند  
كاتبهم

(٥) أمار هو النهر الثاني من السنة **عندهم** وهو ما عني من (أور) في  
العبرانية ومعناها أشرق هو شهر الأنراق وأما من أصل فارسي معناه الريح ولم  
يبدل اسم أمار في العهد القديم ولكنهم كانوا يسمونه (زبور) وهو لفظ عبراني مشتق من  
(زبور) أشرق أورما وسما زبور أي العبرانية منق من أورما هو شهر الزهور  
وهو بالحقيقة أكثر أشهر الربيع زهوراً

(٥) نموز هو الأصل اسم لآله سوري ياتل الآله أدون في فيلبية وكانوا  
يحتفلون به احتفالهم بأدون ويظن بعضهم أن عبادة هذا الآله منسوبة من المصريين  
القدماء. وعدم أن نموز هو الآله المصري (أوزيريس) المشهور لا عاقبتها في معظم  
طرق الاحتفال والعبادة وكانوا يحتفلون بميد نموز في الملل الذي يظهر في شهر  
بوليو فسبق ذلك الشهر نموز ولا يزال

(٦) آب هو اسم كلداني الأصل ولم يستعمله العبرانيون إلا بعد السبي وكانوا  
يسمون ذلك الشهر قلاً الخامس لأنه الشهر الخامس من سنتهم الدينية وأما وجه  
تسميته آب فإن هذه اللفظة منقطة من (ايب) المتقدم ذكرها ويريدون بها الأمار  
عند صهيون وفي القاموس «الآب» الخضر والكلأ أو المرعى أو ما أبيت الأرض  
والواقع أن في هذا الشهر تنجح الأمار تمام صحتها

(٧) البول . اختف الطاء في تحليل هذه اللفظة فقال يصم انها كلدانية وقال آخرون انها فارسية وكلاهما لم يأتيا بالادلة القاطعة على اصلها  
(٨) نشري أو تسري . وهو مشتق من اصل كلداني أو اشوري معناه الاجتداء ووجه تسميته بانه أول السنة المدنية عندم كما انه النهر السابع من السنة الدينية . وقد وجدوا اسم هذا الشهر محصوراً على آثار مدينة تدمر مع اسماء خمسة اشهر اخرى  
هذه هي الأشهر الثمانية المشتركة بين العربية والعبرانية وهناك الأرضة الباقية  
(٩) نشرين الثاني . هذا يحمل على نشري المتقدم ذكره فانها نشرينات الأول والثاني . ويقابل نشرين الثاني في العبرانية مرحشون وكان يسمى في العهد القديم (بول) وهو مشتق من لفظ (بيل) ومعناه المطر وهو شهر كثير المطر . أما مرحشون فيظنون انها مركبة من لفظين فارسيين (مار) و (اوشون) وفي من أصل فارسي معناه الخريف

(١٠ و ١١) كانون الأول والثاني يرجع هذان الاسمان الى لفظ كانون  
وهما كذلك في السريانية وقد ساءلا عما والاصل في معنى كانون في السريانية فصل الشتاء على ما رواه القاموس فمعنى كل من أشهر الشتاء مطراً و هما الكانونان (دمجرونيان)

أما في العبرانية فاسم كانون الأول (كسلو) وهو لفظ فارسي ساوكة اليهود اثنائه  
سبعم في بابل وقد ذكرنا له اشتقاقات مختلفة من الفارسية والكلدانية ولكنها لا تخلو  
من التكلف واسم كانون الثاني عندم (طبت) وهو يقابل شهر طوبه القطعي وربما  
كان مخفواً

(١٢) حزيران . لم نغف له على اشتقاق صريح ويطلب على الظن انه سرياني  
واسمه بين الأشهر العبرانية (سيوان) وقد تنبعا اصله الى الفارسية لانه مقبوس بعد  
السي فوجدوا انه مخفوت من اسم ذلك النهر في الفارسية وهو (سيفادرمدا)  
هذا ما اردنا ذكره مختصراً من تحليل اسماء الشهور الرومية فلنشرع في تحليل  
الشهور الرومانية أو اللاتينية بحسب ترتيبها المعروف

(١) يناير . سمي كذلك نسبة الى بانوس وهو اله روماني ذو وجهين يريدون  
بذلك ان هذا النهر ذو وجهين يودع السنة الماضية بوجهه ويقابل القادمة بأخر

(٢) فبراير سموه بذلك لانهم كانوا يجيئون فيها احتفالاً سوياً بدعوة (عبراليا)  
(٣) مارس سموه بهذا الاسم نسبة الى مارس والد روملس ماي رومية  
ولم على ذلك حكاية لا محل لها هنا وكانت هذه الشهر أول شهور السنة عند  
الرومانيين قديماً

(٤) أبريل مولف من اصل لاطيني جيد الفصح وقد حوّل هذا الشهر  
بأولهم ان الارض تنبع من صدرها لاستقبال الانوار الجديدة  
(٥) مايو سماء ذلك روملس حطاً لذكر كبراء دولو وكانوا يسمون  
ا ما يورس

(٦) يونيو وهذا ايضاً سماء روملس بهذا الاسم حطاً لذكر رجالاتهم كانوا  
لادعوا في الحروب وهم من اواسط الناس وكان يسميهم ا يويورس  
(٧) يوليو سمى بذلك نسبة الى يوليوس قيصر الشهير لانه ولد فيه وكان  
يسمى فللاً كونيلىس اي الخامس

(٨) أغسطس سماء ذلك أغسطس وهو الامبراطور الروماني نسبة  
اليولانية كان شهرهم يسمونه جيو. وقد سمى في موهوب كس وكان يسمى  
فللاً مكس اي السادس ولكن يقال ر سبياً الخطأ من شهر يوليوس  
قيصر سمى بذلك من مصادق ساروس يوم من دمره دد في شهر، فصار أغسطس  
٢١ يوماً مثل يوليو فيصبح فبراير ٢٨

(٩ و ١٠ و ١١ و ١٢) سبتمبر وأكتوبر ونومبر وديسمبر وهذه الايام  
الاربعة تدل ايامها على ترتيبها في السنة القديمة التي وضعها روملس فان أول  
تلك السنة مارس كما تقدم فيكون - شهر السابع وأكتوبر الناس ونومبر التاسع  
ديسمبر العاشر ومعاني العاطفها يؤيد ذلك ما تدل على هذه الاعداد دلالة صريحة  
في اللغة اللاتينية

هذا المختصر ما أمكن درجه حتماً على اقتراحكم وإما من سمى هذه الشهور فقد  
قدست الإشارة الى شيء منها فليفس عليه ولكن يقال بالاحتمال ان لكل شهر مفرقة  
تسمية مفروقة - مفروقة من الزمان والمكان وسائر الاحوال ما لا يحوم  
استنباطها الا المطولات

﴿ ٦٤١ ﴾

اؤغور كرومولى

# الهِلال

الجزء السابع عشر من السنة الثالثة

( ١ مايو ١٩١٥ سنة ١٣٣٤ / ١٣٣٤ - ١٣٣٥ / ١٣٣٥ ) رموز سنة ١٣٣٥

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



اؤغور كرومولى

مؤلف

اولدنه ١٣٣٤ وروى سنة ١٣٣٥ م

السنة الثالثة

( ٨١ )

الجزء السابع عشر من الهلال

## اوليفر كرومويل

في باب السؤال والافتراح من هذا الملل افتراح من عرئو عبد الكرم لك  
مورو يطلب بترجمة حال اوليفر كرومويل المصلح الانكليزي العظيم واجابة  
لافتراحه نقول

هو ابن السير هنري كرومويل من بلدة هنتشبروك من مقاطعة هرتفوردشير  
ببلاد الانكليز كرم النسب من الوالدين ولد في هنتدون من مقاطعة هرتفوردشير  
سنة ١٥٩٩ ولما ترعرع أدخلوه مدرسة كبريدج لتلقي مبادي العلوم فلم يلبث فيها إلا  
سنة ثم غلوه الى نزل لتكوين لتابع دروسه فيه وقد قال بعض المؤرخين انه كان  
في شبابه منافراً غارقاً في الشهوات الدنية ولكن قرأ الاحوال نبهته من هذه النعمة  
وفي جملة ذلك انه لما بلغ الحادية والعشرين من عمره تزوج بانه السير جون  
بورشير وداع صباه من رجال الدين بانه امام في الدببات ولعل الدين اليسير ذلك  
العارفنا حليم عليه الحمد او الصبي

وفي سنة ١٦٢٨ انتخب عضواً في البرلمان ابتداء عن هنتدون منقط رأسه  
وملك في عهد شارلس الاول ملك انكلترا وكان عهد الملك في حرب مع اسبانيا  
فاحتاج الى مدد فمضب اقرار البرلمان على ذلك فامروا على قدر لا يهكي مطالبة  
فمضب شارلس وأمر بجل البرلمان فعاد كرومويل الى بلده واشتغل في الزراعة

وفي سنة ١٦٢٦ توفي خاله السير توماس منيو بارت عن ثروة ربهما حسنة  
جبه في السنة فوربها كرومويل وانتقل عائلته الى أملاكه الجديدة في حربة الى  
بانكنرا وأقام هناك ناعم الدل ولكن تصرف الحكومة وسوء إدارة عاها تضاؤل اليه  
سكانها فعول على المهاجرة الى أميركا فاستأجر مكالاً ولعائنته في مركب مسافر  
الى نيو إنجلند وم بالمسير وإذا بأمر من شارلس بايقاف ذلك المركب وضموا الى  
المراكب والمعدات الاخرى في خدمة الحكومة فلم يعد كرومويل يستطيع السفر لقنة  
معداته اذ ذاك وخصوصاً الى أميركا فعاد الى بلده ولكن عودته هه كانت وبالاً  
على الملك شارلس لانه كان كالياحد عن حقوقه فطلبوا كما سنرى

وفي سنة ١٦٤٠ انتخب كرومويل عضواً في البرلمان عن كبريدج ومن هذا

البارج تتدفق أعمال هذا الرجل العظيم فانه بلغ الأربعين من عمره وهو لم يات  
علا بسحق الشهرة فلما فند عضوية البرلمان منع المرء اكتسب شهرة عظيمة وعرف  
بزعيم القهنيين لأنه دافع عن حقوق بعض أهل الدين

وكان الخصام قائما بين الملك والبرلمان حتى انقسم الشعب الانكليزي  
اذ ذاك الى قسمين عذبيين لا يزالان ماثبان الى الآن ويعرفان بحزبي المحافظين  
والأحرار وأصل انقسامه على هذه الصورة ان البرلمان لم يملك منافاة للمشروعات  
شارس لأنه كان يسمو البلاد ألقالا وغقات كثيرة فلم يكن الشعب راضيا عن  
اجرائها فكان اذا طلب قرارا عارصوه فهو وكثيرا ما آل ذلك الى حروب أهلية  
فانحاز الى الملك جماعة الأشراف وأهل الثروة والاكهروس ونحو جماعات المزارعين  
والقار وسائر الباعة وأهل الصناعة مع بعض الأشراف حرنا آخر ودعي حزب الملك  
كاثالير (أي خيالة) لأنهم كانوا يسمون الروسية وشاخرون ركبهم اغزل وسمي  
الحزب الآخر الرؤوس المستديرة لأن معظمهم كان من حزب الوردلمان وم جماعة  
من البروتستانت كانوا يحامدون في تنبهه ملوس امانة سموا وردلمان وفي لغة  
مختلفة من (puro) بقى أو خامر وكان الوردلمان يسمون على رؤوسهم شعورا  
كنيسة مستديرة ثم سمي الحزب الأول انوري أو الحزب الآخر هوج اوها الآن  
الحفاظون والأحرار ولا تزال أغراض كل من الحزبين كما كانت حتى الآن

وكان حزب الملك أحسن الشعب الانكليزي تهديا وأهمهم في ركوب اغزل  
واستخدام السلاح ولكن لم يكن عديم من المدافع زخركاف وكانت جامعهم المال  
أما احزاب البرلمان فجماعتهم حب الوطن وطلب الإصلاح ولكن سوادهم كانوا من  
أهل الزراعة والباعة الذين لا يجهنون استخدام السلاح ولا يعرفون صروب القتال لما  
لأست الحرب بين الحزبين سنة ١٦٤٢ انحصر أولا حزب الملك ثم انحصر حزب البرلمان  
وكان كرومويل ضابطا في جيش البرلمان وأظهر من السالة والأقدام ما جعل  
فرقة منازة عن سائر فرقهم ثم حوّل ان جعل لحزب المحافظين شأنا وكان قد مال  
ربة اميرالاي فحصل فرقة نخبة من الرجال الاندباء الأتباء القادرين على فهم المراد  
من فومهم منه فأخذ يدرهم ويعلمهم ويجمع كلمهم حتى صاروا مثلا في الشدة والسالة  
والنصر وعرفوا بالأصهار الحديدية

وفي سنة ١٦٤٤ حصلت مواقع أخرى من أخرى كانت سجلاً بينها وأما فرق  
كرومويل فكان النصر عليها كما توجهت وكان من الورد بنان جماعة قد بنوا  
في الشعب الانكليزي روحاً دينية وسياسية معاً مرجعها الى الاستقلال فاجتمع على حق  
الدعوة بحماية حرمة بحزب الاستقلال independents اربعة كرومويل  
ومرضهم السياسي قلب الملكة وإقامة الجمهورية وقرصهم الديني استقلال كل جماعة  
دينية نفسها حتى لا يكون على الجماعات الدينية جميع عام وم الذين قرروا سنة ١٦٤٥  
اعضاء البرلمان من قيادة العهد اما كرومويل فلم يصفه من تلك القيادة  
لأركانهم اليو ادا هي وطيس الحرب فانتخب في تلك السنة نائباً للقيادة العامة مع  
ليب جنرال ولكنه كان في الحقيقة القائد الأول اليو المرسع بكل الشؤون فلهذا يختص  
الأمة لقاء ما شاهدوا من انتصاره لها معها ولخصوصاً بعد واقعة ناسي التي كانت  
فصل الخطاب بين الحربين فتأيد حزب كرومويل وهو حزب البرلمان أو  
الحزب الحر

ولكن حرب البرلمان قد انقضت بعد ذلك في شهر ديسمبر من سنة ١٦٤٥  
بقول بقاء الحكم الملكي وميثاقه المحفوظ او الاحرار وم لا يخلوون الا بقلب  
الملك وإقامة الجمهورية ورعيهم كرومويل وقد تقدم الرضا العامة للحد ودام  
صحة في الآمال فأسس سارلس بحرب البريستيرمان لاهم يقولون ببقائهم ولكنهم لم  
يصنعوا شيئاً لان كرومويل ما انكسرت الارصاد وبعثت الصوت وبهتت  
الفراك حتى قبض على شارلس في سولفونبير ولكنه فكر البناء غلو من قلعة الى  
أخرى ان يبرأ الى جزيرة حيث قصد العبور الى اورا وكان حزب المتصربين  
لذلك لا يزال قوياً لانه عبارة عن حريو الاعلى وحزب البريستيرمان المتقدم  
ذكره فكان كرومويل يقاوم تلك الاحزاب قوة السيف وحسن السياسة ثم قبضوا  
على شارلس وسجنوه في سجن منج الى سنة ١٦٤٨ ثم حاكموه وحكموا عليه انه طائن  
الأمة ويستوجب الاعدام

وفي ٣٠ يناير سنة ١٦٤٩ حملوه الى مكان بعد لاعداءه وقتلوه وهو الملك  
الوحيد الذي قتل من ملوك انكلترا على هذه الصورة وهي خلة سوداء في تاريخهم  
وقد جعل بعض كتبة الانكليزية قتل ذلك الملك على كرومويل ولكن



الجمهور على " انه لم يكن في وسعهم الا محاربة الحد في مقالو مصفى راية وحقاطة في سبيل ذلك لان قيادته الالوف من الرجال الاشد تنقي ان لا يأخذهم بالعب اذا رأى منهم الاصرار على امر فلا يسدوا طاعة "

فأصبحت انكرا جمهورية يحكمها مجلس مؤلف من ٤١ عضوا ونولى كرومويل قيادة الحد لانه في القوة العالة وكان الحكم كفة خفيفة يد هو ولكنه لم يكن يرح ساجد حتى اغترضه عرافيل دانت مال منها ان فته من حد ثمرت عليه فتمكن بحس سياستو وسعوتو من ارجاعهم الى الطاعة ثم ثارت الاحزاب الملكية في ايرلندا وسكونلندا فدافعهم كرومويل ومضى جموعهم فارودات شهيرة وأصبح الناس في انكرا يصرون بسطوبه الامثال ولا يرال نص اعالي ايرلندا حتى الآن اذا ارادوا دعوة السوء على احد قالوا له " عليك لعنة كرومويل "

فلما عاد من حروبه من دونا والسحب حصار عزم ولكنه مالبث ان اضطر الى الحرب من هر وسكونلاند بصوات من سكتا وفانلو بسقوط الجمهورية فحاربهم كرومويل وبعثهم في قسوة حكومتهم فذكر في قصصه ان في ١٦ ديسمبر سنة ١٦٥٤ اجبره كرومويل انكرا وسكونلاند ايرلندا ونصاره اقرب الى الاصل انه ذكر في سطور دمار جمهورية كير وسكونلندا وايرلندا " فارتفع شأن العلم انه تكبري في يامو

ولكن الدهر لا يفي على احد فان كرومويل بعد ان بعثته لما نوك الغلب بمعه اذاخذ امر الملكية في الاشتغال بموقف السكوك في مفاصل ثم الف احد من سنة ١٦٥٨ كتابا يجرس فيه الاسكندر على قتل كرومويل بعارات مرحها الى ان قتل العالم من واجبات الأمة واب كرومويل ارتكب جريمة فادحة قتل شارلس الأول وأصيب كرومويل في ذلك ايضا بوفاة اسنة له كان يجها كثيرا فأن ذلك في صهو فأصيب بحمن شديدة ذهبت بجوانه في ٢ ديسمبر سنة ١٦٥٨ اودع جثته بعد ذلك في مدفن قري السانع ثم اخرجت من هناك وعرضت عند رجوع الملكية ثم دفنها في مدفن المشوفين في نيورس فقصوا عن اسنة ريتشارد ولكنه لم يلبث الا قليلا فعادت انكرا الى الحكم الملكي فتولى نجها شارلس الثاني سنة ١٦٦٠ ولم تدم الجمهورية الانكليزية الا احدى عشرة سنة

وقد مر على وفاة كرومويل حتى الآن نحو ٢٢٥ سنة والكتابات في الخلاف في  
أوصافه ومفاسده وطوارره ومبرزينهم من ائمة بجهة الذات وسب كل أعماله  
وحروبه الى الناس العرذالي والضعف بالحكم والسلطة وقال آخرون بل كان مخلصاً  
في كل أعماله ولم يخط خطوة إلا رغبة في مصلحة وطنه وإصحاحه هذا الرأي يردوب  
بسبب بعد العهد من زمن وفاته فكأنما يعاصرون به أولاً ثم لما من الحكومة الملكية وأما  
بعد فطلب روح الحرية في هذا الصراع فصار الناس يخطون بما يشعرون ولا يراعون  
جانباً

والذي يراه أن لا مساحة في عقله أوليفر كرومويل وربما لم يتم في اكتسابها  
رجل اعظم من الأعمال التي قام بها تؤيد ذلك ولا يمكن عمل ما عمله لغير الرغبة  
في الشهرة لانه كان على جانب من التقوى وحسن العفيف وقد رأيت انه اختار رجاله  
ايضاً من أهل التقوى من كان كذلك لا يسئل قبل الناس رعي في مصلحته ولكن  
الحال اقتضت تحكيم السيف في كثير من أدبه على انا وصرنا الى مثل حكمه بعض  
الناقد البصر لما رأينا فيها مرة من حكمه انكبه لما ما حكمه ككثيراً حكماً مطلقاً ولا  
هوية في المجالس وغيرها من اليهود لأن معاونته كانت عاقبة في مآثر حكمهم

أما من حيث مبرورته وسيله الى حال بلاده فلما هو مصر والمجهوريات  
في رأينا لا تصلح لتبليغ الدول او توسع نفوذها والدفاع عنها ولا في ثابته على اساس  
والقول لا تقوم إلا بالحكم الملكي ولا تتأبد إلا بالشورى ولا يرى محاولة اقامة  
المجهوريات إلا صراً من الصمت إلا في بعض الأحوال



# باب المقالات

أركان العلوم الطبيعية

أو خلاصة أبحاث العلماء الطبيعيين

١٢١ الزمان

يتأني في الملل الماضي ما وصل اليه العلماء بأبحاثهم في « المكان » من نشأة  
الجوامع الفردية الى ما لاحظه من الانبعاث من الامداد الناشئة في انحاء السماء  
ما يقطع عنه اليوم ويعد منه التصور وسنشرح في هذه المقالة ما وصلوا اليه في  
أبحاثهم عن « الزمان » وهو لا يقل غرابة وعمقا عن ذلك كما سري

أقدم قاعدة عول عليها الانساب في قسم الزمان لانه سمي على التوالي  
الليل والنهار فمن المدة بين شروق الشمس وغروبها نهار وبين غروبها وشروقها  
ليل ولا بد من المساء بين شروق وشروق او بين غروب وغروب يوما ثم لاحظ  
حال القمر من مولده الى محاقه ما هو يولد غللا ثم هو يوما بعد يوم حتى يظهر بدرأ  
كاملا ثم يعود ليهتنس حتى يظهر هاقا ثم يعود فيولد ثانيا و هو ثم ينافس وهكذا  
على التوالي فمن المدة بين مولد القمر ومحاقه شهرا وهي تستغرق نحو ثلاثين يوما  
فالشهر وضع أولا لدورة القمر ثم اطلق على جزء من ١٢ جزءا من السنة الشمسية  
اصطلاحا ويؤيد ذلك ان لفظ الشهر في معظم اللغات يدل في اصل معناه على  
انقراض ومن آثار ذلك في العربية « الشهر الخلال والقمر او هو اذا ظهر وقارب  
الكمال » ولفظ الشهر في سائر اللغات السامية يدل على الشهر والقمر سوا.

ثم لاحظنا حال النجوم من البرد والحار والمطر والشمس وشاوت حال الزرع من  
الشت والصح وما شاكل ذلك فراءنا تلك الحالات ترجع الى اربع تنويعات ثم تعود  
فتتناوب فيفسوها التحويل وفي الربيع والصيف والخريف والشتاء وسنعمل المدة التي مر  
لها هذه التحويلات حتى نعود الى حيث بدأت سنة فراءنا انها تستغرق ١٢ شهرا فاجعلوا

السنة ١٢ شهراً فالهجوم والنهر والساعة اقسام الزمن واقربها الى علم الانسان ولا  
رسمتها اقدم التقاسيم بخلاف الأسبوع والساعة والدقيقة فانها وصفت اصطلاحاً  
لاسباب لا محل لذكرها هنا

ومن هذه الأقسام الأولية ركبت سائر اقسام الزمن قصورها وطولها فعملوا  
اليوم الى ساعات والساعة الى دقائق والدقيقة الى ثوانٍ والثانية الى ثوانٍ والثالثة الى ثوانٍ  
مجموع السنين اعماراً كأعمار السور أو عمر الانسان أو فروعاً واختلعت العرب في  
طور القرن فقالوا أربعين سنة وقالوا أكثر وقالوا أقل ولكنهم أجمعوا أخيراً على انه  
سنة ١٢ الدهر وهو الب سنة وليس عدم سنة إلا الأزل وهو ما لا نهاية له في  
أولها ولا بد وهو ما لا نهاية له في آخرها والأزل والأبد ليسا من قياس الزمن  
في شيء.

فأكبر قياس للزمن عدم الدهر وهو الب سنة وأصغر قياس له الثالثة وهي  
جزء من ٢٦٠٠ جزء من الدقيقة وهو **أحرما وصلوا** اليوم من اقسام الزمن  
هذا ما وصل اليه الانسان من ابد من وأخباره اليومية وهو يدل على حدود  
نصوره للزمن أما العلوم الحديثة فقد كتبت النسخ من كثير من الحقائق التي دلت  
على ان الزمن اوسع كثيراً مما كانوا يظنون وان ذلك ممول  
الأرض جسم كروي في مقعده نهاية زمن بل وهي زيادة من واد بعضها جاف  
وبعضها سائل وبعضها غاز وذلك ظاهر عيان عن سمعها ومدارها لتصور الناس عن  
الوصول الى باطن الأرض بسبب تناظم الحرارة هناك كدوا بالبحث في التماسخ الفاعلي  
مها وسهوه ففسخ الأرض وهي تشمل ما يستدعي الاشارة للوصول اليها من مادة الأرض  
فإذا تأملت هذه الفسحة رأيتها مؤلفة من طبقات مرنة بعضها فوق بعض ترتيب  
أوراق الكتاب ولو غلقت في تلك الطبقات لرأيتها تختلف بعضها عن بعض مادة  
وكثافة فقد يكون بينها طبقة لا تزيد كثافتها عن كثافة الورق الثخين وطبقة أخرى  
تزيد كثافتها على بضع أضع فأول ما يخطر في ذهن الباحث "كيف تكونت  
هذه الطبقات"

ولبيان ذلك تأمل مجرى النيل المبارك فانه يجري من النامي السودان ليعبر  
في مسيره اترية وأجساماً أخرى خفية وخصوصاً في أيام الفيضان وينتهي في البحر

المتوسط وقد مرّ عليه في هذه الحال قرون متعاقلة ومعلوم أن أصل ماء النيل وسائر الأنهار من الأمطار والأمطار تنح عن مكانها الأجرى المتعاقلة عن سطوح البحار وهي غنية صافية لا شيء فيها من الأتربة أو الملاج فكان مياه الأمطار جارياً بحرف الأتربة من البر ويلقيها في البحر دائماً ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً فإذا كان مجرى النهر بطيئاً كالنيل مثلاً رسب بعض من روافده في أثناء جريه في الليل . بعض كل سنة على ما يجاوره من الأرض ثم يجب الماء عنها فتبقى الأتربة هناك راسية على شكل طبقة رقيقة تتألف منها على التوالي السبع طبقات تدل على عدد السنين التي استغرقها في رسوبها فهم يحسبون عمر وادي النيل بعدد طبقاته

ولكن النيل لسطح جريه لا يحمل من الحروفات إلا ما كان دفيقاً خفيفاً ولكن من الأنهر ما يحمل حصصاً عظيمة من الأتربة وكثرة ماؤها وهي تستقر أخيراً في مصب تلك الأنهر في البحر تصب عالياً في البحار فترسب تلك الرواسب في قاع البحر طبقات متعددة بعضها موي بعضاً ومروها الكث فاع البحر يوماً لا يمكن معرفة عمر تلك الرواسب من تعداد طبقاتها

ثم أن البحار نفسها لا تملأ من مياه الأنهار على التتابع منتفص صخورها وغروبها إلى حصص دفيقة أو ربما ترسب في مدح البحر طبقات سطحية لها الحيوانات أو النباتات البحرية التي عاشت وماتت ماء ذلك الرسوب

هذا ما نشاهد الآن من ساحل الأمطار والأتربة والبحار وقد كان جارياً على مثل هذا النمط أيضاً في سائر أموار الأرض فالطبقات الأرضية التي نشاهد على هيئة جبال أو تلال أو سهول الآن إنما هي رواسب تولدت بحرف الأتربة البر إلى البحر بالسهول والأنهار كما تقدم إلا الدر اليسير ما ينسب تكونه إلى عمل البراكين

ويعترض على ذلك أن حرف الأتربة من البر إلى البحر في التوالى يقتضي الوصول إلى زمن يتساوى فيه البر والبحر إذ تنقل كل أتربة البر إلى قاع البحر فترسب مياه البحر وتغطي البرس ويبطل أحرف وأحواب على ذلك أن هناك فاعلاً آخر يجمع هذه النتيجة وذلك أن البر لا ينفك عن الارتفاع والانخفاض بتأثير الزلازل والبراكين وتناقل حرارة باطن الأرض فاجبال الشائعة والسهول المرتفعة الآن ربما كانت في بعض الأتربة أخالية محوراً تتلاطم فوقها الأمواج وتصب فيها الأنهار وربما

كانت الجور العميقة الآن جبالاتاً وسهولاً تجرف أنهرها الأنهار إلى قاع تلك الجور  
أما ارتفاع قشرة الأرض وانخفاضها يتوالي الأزمان فيها من الحقائق الرائعة التي  
يسيل إلى غصها ويعزى ذلك ما يتوالى فيها من الزلازل والبراكين التي كثيراً ما  
خسفت بالبحال إلى قاع البحار أو رصعت بعض أجزاء البحر فجعلتها جبالاتاً عالية ولكن  
الارتفاع والانخفاض يسيران غالباً سراً بطيئاً لا يشعر به إلا مرور الأجيال  
والدهور وقد بحث العلماء في ذلك بحثاً دقيقاً وأبدوه بالأدلة الواضحة ما لا يسيل  
إلى تفهوه ولا يحل لتفصيله هنا

وزد على ذلك أننا نرى في طبقات الجبال الناحية أحافير حيوانات بحرية لا  
يمكن أن تعيش في الهمس ورى نصبت تلك الطبقات تضيئة لا يمكن أن يتولد من  
غير الرشوب بالماء رسوباً تدريجياً كما قدمنا

وبنفس على تكون طبقات الأرض بالعريب أن تكون أافية الوضع أو قريبة  
من ذلك لأننا نشاهد رواسب المياه الآن مرتبة بعضها فوق بعض على وضع أفقي  
كترتيب حراشف البصل وأكثراً من أدامات القشرة المولدة منها الحال  
مثلاً مائلة على الأسس ورى بعضها مودياً أي شاملاً من أن تكون تلك الطبقات  
موازية لسطح البحر رها قائمة عمو ولولا ذلك ما استعملنا أن سادس تلك الطبقات  
الأعلاها أو ما يمكن أن منها بحر الآبار أو تحت بحال وبترتيب على ما تقدم أياً  
أن تكون تلك الطبقات مرتبة من الأسفل إلى الأعلى بنسبة قدمها بأن يكون  
أقدمها أسفلها وأحدثها أعلاها والواقع خلاف ذلك إذ قد رى أقدم طبقات الأرض  
على قم الجبال وأحدثها في قاع البحر والسبب في ذلك عرفت قشرة الأرض على  
البراكين والزلازل وتناقل حرارة باطن الأرض كما تقدمنا فإن تلك الحرارة كثيراً  
ما مزقت قشرة الأرض وفزنتها فجعلت أسفلها أعلاها والعكس قبل عهد التاريخ  
بفرون على أنها لا تزال تعمل مثل ذلك الآن ولكنه عمل بطيء لا يشعر به إلا  
مرور الأجيال

ولا يؤخذ ما تقدم أن طبقات الأرض تولدت مرتبة بعضها فوق بعض  
كترتيب البصل بأن تكون كل طبقة تكوّنت في دور واحد مؤلفة من مادة واحدة  
نكسو الأرض خلافاً متساوي الكثافة متداً على سطحها ككوكب البعلة قشرتها

فإن ذلك يقتضي رسوب تلك الطبقة في وقت واحد ومن مادة واحدة وحين  
الارض نام الكروية وقد علمت ان الرسوب لا يحصل الا بحرف الأتربة وغيرها من  
الجبال والسهول الى البحار وذلك لا يكون الا اذا كان سطح الارض غير مستويا  
بل يجب ان تكون هذه الجبال والوديان والسهول والبحار فمقتضى ادراك  
" كيف استطاع العلماء تعيين تعاقب الطبقات في الزمن وكيف عرفوا ان الطبقة  
الغلاية تكونت قبل الطبقة الغلاية اذا لم تكن لكل طبقة مادة واحدة وتركيب واحد  
يتميزها عن سواها "

وفي الجيوب على ذلك لعرض اننا هنا كما نرى في بعض جهات الاسكندرية  
وصلنا الى طبقة رملية وجدا في خلالها غودا مرسى في عهد الاسكندر الأكبر وابن  
آخرين خروا على طبقة دلتا في جهات العراق فيها مثل هذه الغودا ألا تحكى  
لاول وهلة ان هاهنا الطينيين يكونا في الزمن الرابع من الميلاد بل نكر احداهما  
رملية والاخرى دلتا

ومماثل هذه العود في طبقات الارض فاما الحيوانات التي عاشت في زمن كل  
طبقة فان لكل دور من احوال الارض وقتا من تلك الحيوانات بدرجة من أدنى  
أنواع النبات الى أعلى انواع الحيوانات فاما عن تلك الطبقات عدت في أماكن مختلفة فيها  
بقايا نوع واحد من هذه الانواع تعلم انها تكونت في زمن واحد وتستدل من مقابلة  
مثلة هذه الحيوانات في سلم الحيوان على نسبتها الى الطبقات الأخرى

وقد بحث علماء الجيولوجيا في طبقات الارض فوجدوا ان كثافة كل ما وطأ  
اليه من قشرة الارض المؤلفة بالرسوب المتختم ذكره ٢٠ ر ٢١ قدم وذلك بساوي  
٢٥ ميلا أي جزءا من مئة جزء من كثافة الارض بين مركزها وحدها . وقد فسروا  
الطبقات المؤلفة منها تلك القشرة الى مجاميع يشتمل كلاً منها زمن فكان عدد تلك  
الزمن اربعة تعد من الاسفل الى الأعلى أي من الأقدم الى الأحدث وسوا  
الطبقات التي تكونت في الزمن الأول ضقات الزمن الأول وهي اسم الى دور .  
ويسم الدور الأول الى مجاميع يعرف أقدمها بالطبقات اللورعية وينتج كثافتها  
٢٠ ر ٢٠ قدم والطبقات الكبرية وكثافتها ١١ ر ١١ قدم والطبقات البيلورية  
وكثافتها ٢٢ ر ٢٢ قدم فيقسم الدور الثاني الى ثلاثة مجاميع أقدمها الطبقات

الديوبية أو بحجر الرمل القديم ثم الطبقات الصلبة وفيها التمهيجي ثم الطبقات البرية  
أو بحجر الرمل الحديث وكثافة هذه الطبقات الثلاث نحو ٤٣ قدم  
وطبقات الرمس الثاني تنقسم الطبقات الترابية والطبقات الجيرية والطبقات  
الكلسية وكثافتها كلها ١٥٠٠ ر ١٥ قدم

وبلي ذلك طبقات الرمس الثالث وكثافتها ٢٠ قدم ثم طبقات الرمس  
الرابع وهو الأخير ولا يزال آخذاً في التكوّن والظاهر أنهم لم يصلوا كثافته إلى  
مقدار كثافة القشرة

وأما ما يتخلل هذه الطبقات من أحجار الجوارى فتدرج فيه الأنواع إلى الكمال  
من أقدمها إلى أحدثها ففي الطبقات اللوربية آثار أدنى أنواع الحياة مما لا تنبئ فيها  
اشكال الجوارى لدقتها ولما تنال عليها من الرمس تحت الضغط والحرارة فهي أقرب  
إلى الصخور المتطورة منها إلى الرواسب المباشرة ولكنهم يؤكدون أنها في الأصل  
رواسب أو معمرات جوارى بحري في عالم السابعة والدقة وفي الصفات الكبرية  
مقعرات الاعتناء البحرية وحصى دوات الأصداف وهكذا يدرج أنواع النبات  
والجوارى حتى تظهر في صفات الرمس الثالث أحجار الجوارى دوات التفراخ وفي  
الزمن الرابع تظهر أحجار الأساس وجوارى أخرى لا تزال عائشة على سطح الأرض  
ولادناك مقدار الرمس اللارم لتكوّن كل هذه الصفات فحدث في تكوّن جزء منها  
لا تزال القائمة على تكونها ظاهرة في أعمال الطبيعة الآن وفي الطبقات الصلبة فإن  
التمهيجي عبارة عن مقطعات عابثة أو أحراج كثيفة من النبات تغطيها مجروفات  
الماء في زمن من الأزمان وبقيت تحت الضغط أدواراً مستعيلة حتى تحولت بتأثير  
حرارة باطن الأرض إلى لحم كما يحولون الخشب الآن إلى فحم باحراقه تحت التراب  
وبالحديث في هذا التحري أنا مؤلف من طبقات تغطيها طبقات أخرى  
من الدلفان ينشئ كلاً منها طبقة رقيقة من بحجر الرمل وقد تنال هذه الرواسب  
الثلاثة مرات عديدة جداً في ساحل البحر في سوث وبنس بلاد الأماكنة تكرّر طبقات  
التمهيجي مرة وبنس الطبقة والأخرى طبقات أحدها دلفانية والأخرى رملية وقد  
تبلغ كثافة الطبقة الواحدة من التمهيجي على حدّ ثلاثين قدماً وحصول جملة كثافة الطبقات  
القسمية بلغت ١٥٠٠ ر ١٥ قدم



ويستخرج من ترتيب الطبقات العديدة على هذه الصورة ان كل طبقة من النعم  
كانت في زمن من الأزمان غائبة من النبات عضة مت وعدت على الطبقة الدلالية  
اي نجها ويؤيد ذلك انهم وجدوا حصص الطافة الدلالية انها غلبا اثار جذور  
والياض باقية وحصل الطافة الحمية أيضا وجدوا معها أشجارا كبيرة من الرخس  
وأنواع من الخشب والسرو وما شاكل ولكنهم عدوا ان معظم مادة النعم مؤلفة من  
الياب تلك الأشجار وتدورها فكانت تلك النباتات كانت تتساقط أوراقها  
وأثمارها كل سنة وتترك تلك التساقطات سنة بعد سنة أحرالاً متطاولة ثم تعشاها  
الزغال أو الأنزبة ههولة اليها بالأشجار أو السهول ثم تتوغل في أخرى على تلك  
الأنزبة وتتساقط أوراقها وأثمارها ثم تعشاها أخرى وهكذا على التوالي

فكم بقضي من الزمن لتكون مثل هذه الطبقات العديدة من التساقطات هذه  
النبات على هذه الكمية وحدها في زمن الأربعة آلاف سنة وكم بقضي لما  
من السنين حتى يفسد من هذه الطبقات تلك التي من قبلها ثم كم بقضي  
من الزمن ليعتزل هذه الطبقات من هذه الأرض حتى تكون طبقات ترابية فاب  
الأنزبة اما حجاب الأرض من هذه الطبقات فليس من شأنها ان تعشاها المياه  
وترسب في قعرها إلا ما لا يتعدى من الزمن عدو تلك الساعات وتكون  
عامة أخرى على رؤسها وهكذا على التوالي وقد قدر يدكور دوس معدل ما اقتضي  
لتكوين الطبقات الحجرية فقال ان كل قدم من النعم الحجرية بقضي أن يكون مؤلفاً  
من خمسين جيلاً من أجيال النبات وفي بعض ساحر النعم ما كانت ر ١٢ قدم  
من النعم قد قدر الاستناد مكسلي البينوسف الامكاري النهر ان الطبقات المعينة وحدها  
تكونت في مدة لا تقل عن ستة ملايين من السنين

والطبقات النحوية حرة صغبر من طبقات الأرض وغير ذلك في كفاية فشرة  
الأرض البالغة ر ١٤ قدم مع تقدير ان كثيراً من الطبقات الأخرى تستغرق  
ربما أطول كثيراً اما استغرقه الطافة النحوية واطول أيضاً ان يكون الطبقة  
وتكون الأخرى أزماناً طويلة مرّت ولم يتكون بها شيء

ورد على ذلك اما انما بني أحكامنا على ما اكتشفناه من طبقات الأرض ولكن  
هناك طبقات أخرى لم نصل اليها معرفتها وخصوصاً ما عشاها البحار من الأرض

فإنما اكتشفنا ما كدنا من طبقات الأرض في حرم من اليبس ولكن النار نهر  
من الأرض أكثر من صفى اليبس ما الذي بناها حكما علوه الأهملة شدرات  
صفوة أو تنف منفرة من كتاب كبيرهم وقد قدر السير شارلس ليل الجيولوجي  
الشهير الأتوار الجيولوجية التي تكونت الطبقات الأرضية فيها صنفت ٢ مليون  
سنة على الأقل

هذا ما وصلنا إليه من الزمن بالطرائق تكون طبقات الأرض ولكن الأرض  
ربما خضعت من كتاب هذا الكون مادا كانت طبقات الأرض قد تكونت في حد  
المقدار من السنين فكم من الدهور تكونت الأرض ونكم من الدهور تكون النظام  
الشمسي بخلاف من السديم إلى السيارت والنيازك والأقمار ما هيكت عن النظامات  
الأخرى والعوالم الكثيرة ما قد أشربا إليه في كلامنا على المكان

لا يخفى أن الزمان الممؤل علوه في أصل الأرض وسائر الأحرام أجا كانت سدينا  
أي مواد في حالة العارية من سكت الحرارة بأن هذه السديم ما زالت تنبع من حرارتها  
في الفضاء على نواحي الأزمان حتى يردت مصدوت سادته ثم حاصلة ثم ما زالت يبرد  
شبه فليحا حتى صارت صاعدة لحد رهاق وحرارة بها ورسب أن الزمن الذي  
استغرقته في تحولها من الحالة السديمية حتى صارت صاعدة لحداء المحوران أطول من الزمن  
الذي تكونت فيه الطبقات بما لا يقدر وإد كاست من تكون طبقات الأرض تقدر  
بمئات الملايين من السنين فتكون الأحرام السابوية ومحول السديم إلى نظامات  
وعوالم تقدر بألوف الملايين أو بلايين الملايين في ذلك من الحكمة الناهرة والملاحظة  
الدالة على قدرة الخالق جل وعلا ما ينصر عن إحصاء وعظ الباعظ ولا تستأبح  
الصغير عنه كتب الدنيا بالدين

سأني الفية



# باب المراسلات

— ❦ ❦ ❦ — التمدن الاسلامي وماذا قام ❦ ❦ ❦ —

حصرة الفاضل مشيئة اللال الأغر

لا حرم ان تنسك حصرة مناظرنا الفاضل ( ر . ن ) رأيو القاتل بقيام الشريعة  
الاسلامية بالسيف ومحاوله لاثبات رعيه باستخراجهم من قاعدة الجهاد « الاسلام أو  
الجهرة أو السيف » لما يقتضي بالاستعرا ب بعد ان أنشأ له بهرج العبرة ان  
مشروعية الجهاد لا تكون حجة على قيام الاسلام بالسيف اذ معنى لما هو بالسيف هو  
الأكراه على قبول الاسلام وقد علم حصرة ما سبق به ان لا كراه لم يحصل ولا  
يحصل في وجه من وجوه دسعه في أصل السيف وفي أدعت الجهاد أحكاماً  
نفي وجود الأكراه كما أوضحه « لا » مجموع الشريعة حصرة ان من الشيخ الالهي  
ما لا حاجة للعودة اليه « لا » حصرة مناظرنا الفاضل تنسك بظاهر القاعدة  
في الجهاد الذي « لا » رعية « لا » مع قيامه بغير الحدود والاحكام المقررة  
في مشروعية الجهاد والتي نلزمه الحققة ونفي ما تزعمه وذهب اليه وبطله يريد الاشارة  
من طرف حتي الى اسكار مشروعية الجهاد في الشريعة الاسلامية شأن الباحثين  
الذين يحسون الشفيع عن كل أمر حتى يصلوا الى حقيقتهم ومعراد دفعا شبهة الصبر  
واطناً للتأطير هذا نقول لخصرت ان مشروعية الجهاد لم تخص بها الشريعة الاسلامية  
فقط بل سبق ان شرع الجهاد في كل من شريعة ابراهيم وموسى وداود وعيسى  
عليهم الصلاة والسلام ولم يكر عليها ذلك لما لا يخلو من حكمة أصية وضرورة  
دعية وبما ان اثبات ذلك بحاجة الى ايراد النصوص الكتابية والأدلة التاريخية  
مشعوعة بيان ما هي المحكمة من مشروعية الجهاد في الشرائع الالهية وهل تمنح بموهرها  
الحقيقي ام لا وكيف انتشرت الشرائع بين الأمم أليس على الصفة التي انتشرت بها  
الشريعة الاسلامية وما في علاقة كل تمدن بالشرائع الى غير ذلك من التفقيقات  
المريلة لشكوك المعترف للشرع الوافي والإيضاح الكافي الذي نصيب من مثله صفحات

الجلال الأعز قد عرمت أجابة لدعي الحق ودعاً لما يجالج الضائر من هذا القيل  
على وضع رسالة خاصة التزم بها جانب الحقيقة في البحث وعدم التعامل في القول  
توصلاً لبيان حقائق لا يتأتى بياها عبر التوسع في هذا البحث الجليل وأنه الموفق  
لهذا أرحم من حصرة مناظرنا الفاضل اعتبار جهتي من الآن ختام مناظرتنا التي  
لا يساعد على الافاضة فيها بأكثر مما مر في الجلال الأعز وكل آت قريب  
(القاهرة) رقيق العظم

(الجلال) وقد ورد عليها رد آخر من حصرة الفاضل الشيخ الأبي كجارس  
العامة كما بود درجة لولم يمن مساعدة رقيق لك المناظرة كما يؤخذ من رسالته  
فناقص من حصره الفاضل الشيخ الأبي وارن اعتباراً على انقاف المناظرة  
ربما تصدر رسالة رقيق بك لعلها تكون وإمة بالعرض المطلوب فاصلة لكل خطاب

غار التمدن الغربي • وعدوا في الشرق

حصرة الفاضل سيه الجلال الأعز  
بينما كنت أشرح الصرف في حمة أخرى أهدى من غير من علائكم الساطع عنرت  
على رسالة رقيقة المائي دقيقة المعاني تروا • غار التمدن الغربي • لجانب الشاعر  
أبا محمد أحمد في قرأت الموضوع عظيم الفائدة جيد الفائدة لمن يرمحوب  
من شيان هذا العصر وسيدائهم قدود حدود الأفرح بأربانهم وملاهم وبعض  
عوائد التي يحسها فوق النافذ الصور والعارف بنية العني ووجه المهر مأوجه  
خطائي لمصرات الكتاب الفاضل أن يشاروا على الكناية في حد الموضوع الجليل  
النشان لأنه من الأهمية في مكان وجدير وأصعو النكر والامشان لعل الذين يجرئون  
ذيل المنزلة هذه العوائد والأرباء يطولون أنها وإن كانت ما يشار اليه بالبيان  
والمقرر والامان مستهجنة وشعاه لا تند مستعملها إلا انحراب والدمار ولا يرد  
بها اهل البداهة إلا وقوف من الاحسام وقصر الاعمار

لا أتعد ولا يبعد الكتاب الفاضل أيضاً أن كل عوائد الأفرح مستهجنة ونهية  
لكي أقول بما أن الأفرح من الذين اشتهروا بالسعي وراء الفعلة وتأيد العراف  
واستازوا عن سوام باكتشافهم الجديدة واختراعهم المبهمة حتى طار صهم في الآفاق

ونعود مدحهم اللسان فأحدثت تفتي آثارهم البلدان وتقربا بأريائهم النبات والنبات  
ورد على ذلك أن كثير من ما يدخلون لعائهم في الحديث كأن النقة العربية  
صيفة لا تكفي لتتميم عن الأفكار مع كونها واسعة الاطراف نصرب بعضها الأمثال  
وأذا كان للفريقين عادات مدحوة فلا يجد أن يكون لم عوائد مذمومة أيضاً وأن  
كأن قد نالوا الشهرة في الهند والحربة فلا تميل على الترفيع أن يكون لم  
عوائد يتنازرون بها عنهم والأحسن لا يشي الحسن

لم ترق الآثار به العربية بنظر السيدات الترفعات فتشهن بساء العرب وليس  
أرباهن وجههن أو نجاهن ما يجم عن تلك الملابس من الاصرار في أجسامهن  
وصارهن عطن أن دقة الحصرصة من أوصاف الجبال معدن خورهن بالشد دعها  
وصيفن المشد على خصور فصاح القلب قلت وأرداني

جعلن خراء من صبقاً صكاً لصغير أرجلن ورمين كمن عن الارض فوق عادنو  
القابوة لتبلغ قاماتن حد القول وحان نكاً رفقا لقال حد المل تحذف الحمل  
غالي الثمن ماوس المرات وسين رعانن انه ان دمج الحصور والتضيق على  
الاعضاء يورثان امراضاً عدة نصي ان حول الموت قلب أراد وقد أعني هذا  
اللباس بعض السيدات السوربات تنالت

عليه من في زمني قدماً وليتي لم أر التفرجات

وتصغير الخراء ورفع كمن فوق عادنو وتزفون نعلوناً في ملة مضار جسيمة  
لا يبيي السكوت عنها هذا من احراز الباهظة التي تفض الاسان بين  
المحبوسات والتهقرى التي تحصل بها ملولا العربون لما ترصد من الحصار والاصرار  
على الترفيع لانهم تعطل بهم

ما مهدت مصر وسور با سبل الرذيلة للوسات وأباحد الفحشاء الأبعد ان  
رأنا فرنسا وغيرها من المالك المتمدنة في اوربا تطلق سراجهن وعابثا شبانها  
وأكثرهم من أهل السؤدد والبار قد اضلوا في الرذيلة وعكروا على المكرات بدل  
ان يسجل الصران بسياج عائهم ويكونوا مثالا بالفتارة للفتين آثارم

فهل يجهل الغربيون المتمدنون او يجهل المشبهون بهم ايضاً انه سوف تأتي  
ساعة يصيبهم ما أصاب دولة الرومان من السقوط والاعطاش يوم عكف عنها على

الخدمة والردية قد هتت مريسة الهتك والابدال وقد استوى الكلام صاحب  
الجلال في هذا الموضوع في مقالته المدرجة في العدد اربع بعنوان «الغلاف  
سباح العرا» وقالمائة بحسب مرآة افلاان الساطع صحيح الاستعارة هدى الله  
المتصين في الرديلة للصراف المستقيم ونجما والام من هذا الوفاء الوجيم

ما حرت عادة الشبان اشرقيين في طلب «المروط» عند عكوفهم على سر  
الزواج المقدس ولا حركوا بذكرها ست شنة الا بعد أن رؤوا من سن المدن  
الغربي وشراعه وصرى شابا الشرقي عند ابتدائه بائي أهلها وطلبها رجياً على  
شريطة أن يدفع له نفقاً بحسب مقدار باحلاف درجة سار أيتها واقبلوه مدعياً  
ان المدن الغربي حوله هذه الشروط وليس احد من كان من سنه توقيف ناسل  
الوع الاساسي اد أنه أصبح من حراء ذلك رواج افقيرات أو المتوسطات الحال في  
كساد ولو كن متصدين بصفات بصفات في روح ولو لم تكن  
حائزات صفات القديس ووصفات وراثت من فخره رجل على عاتقه  
في هذا العصر المدهس ما هو بغيره من راحة وراحة حال في دهبه اما  
وضعت امرأته على عاتقها وبعدها في راحة في حلاله لكي يهون  
عرصة بغيره أن من كثر مساعده أو معصية على الله ورسوله ورواى بعد ذلك  
أسير العاقبة الا لا مدعى من حيدر هوون اسير

علمت امراء النسل المال في مثل هذه الحال فان الرجال رجال الأعمال وليسوا  
رجال الآمال وانظر لما يدحير الوطن واهية الاحكاميه ولتغيب لمساعدتنا في هذه  
الحياة الساء الصالحات الخبيات حتى العلم والآداب العارفات حقوق اساء والرجال  
المهارات في تدبير المنزل وزينة الأطفال فان هذه الخلق وسلك المناقب لأعظم  
جهار وأحسن دويلة ترناج اليها القوس ينزوي بها كاس الحياة والفاية الوحيدة  
من الامراة لا الكهار ولا الدوطة بل أن تلد «ادارها الله» اساء صاحب  
يعبدون الخسالى ويخدمون السلطان والملة والوطن خدعه الصادق الأمير وأن  
تشارك رجلها في انراحه وأراحه فيكونا كأما حد واحد كما قال الباري في كتابه  
المقدس وهيلاً لأهل البادية الذين لم يقدروا الا مريح بعد في هذه العادة فاهم ما رالوا  
على عادتهم القديمة العهد يعطون نقد الابنة ومهرها ولا يكافون أهلها بشي مما ألمت



# الهِلال

الجزء الثامن عشر من السنة الثالثة

(١٥ مايو) (أيار) سنة (١٨٩٥) (٢٠ القعدة سنة ١٢١٢) (٨ يئس سنة ١٢١١)

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



عبد الله باشا فكري

ناظر المعارف الصورية سابقاً

ولد سنة ١٢٥٠ وتوفي سنة ١٣٠٧



هو عبد الله باشا فكري بن محمد افندي بليغ بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد  
وكان الشيخ عبد الله من العلماء المدرسين في الجامع الأزهر وكان مالكي المذهب أخذ  
العلم عن الشيخ عبد العظيم القوي وعون - وما زال الشيخ عبد الله مقبلاً في مصر حتى  
قدمت المحود الفرنسية في أواخر القرن الماضي وأساساً معاملة العلماء فدخل إلى  
منه بحسب (المبا) فأقام بها مدة ثم عاد إلى القاهرة وعكف على الاشتغال في العلم  
حتى توفي مشأً ابنه محمد افندي بليغ على مثال أبيه في طلب العلم وكانت مصر  
قد ارتفعت بالعائلة المحمدية العلوية وأسست مدارس العلوم الرياضية والمدرسة  
الحربية فدخلها وطاف عاب علومها حتى تكرر منها فانتظم في خدمة الجيش فترقى إلى  
رتبة صاحب لواء الخيالة وحضر عدة مواقع حربية أهمها حرب المورة صفد في المورة على  
واله المبرم وعاد بها إلى القاهرة فوصفت بكفة المنزلة غلاماً باسم أبو عبد الله  
وهو عبد الله باشا فكري صاحب الترجمة

ومن غريب الأساق أن **سنة ولادته** ليست بمجموع حل الآلة - قال أبي عبد  
الله آتاني الكتاب - وذلك ١٢٥٠ هـ وقد راس ذلك بوجه العلم والاهل وإشتهاره  
بساتر من الكسابة ثم وطفأ - وقد عجب هو أيضاً به الأساق فلما كتب ونظم  
نقش هذه الآية على حائطه كان يحرم ذلك ثم عاد محمد فدي إلى القاهرة  
وما زال في خدمة الحكومة حتى مال مصيب أسيرته ثم منش هذه الحقبة  
والهجرة وتوفي سنة ١٢٦١ هـ

أما صاحب الترجمة فكان عبد الله له نبأور احادية عشرة مشأً في حجر  
بعض لغارب أبيه وكان قد بدأ بتعلم القرآن فأبته وحوادة ثم أدخل في طلب العلم  
في الجامع الأزهر وفي العلوم الحديثة في كالفه والفقه وأحدثت والتفسير والحفائد  
والمناطق على الشيخ إبراهيم السفا والشيخ محمد عيسى والشيخ حسن النجاشي وغيرهم وكان  
مع ذلك يشتغل في تعلم اللغة التركية حتى أتتها ونسب في انظم التركي في الديوان  
الكخنداني (سنة ١٢٦٧ هـ) وهو لا يزال مكباً على طلب العلم في الأزهر يفتن ساعات  
الفراغ قبل دعاوى الديوان وبعد رجوعه سنة ثم انتقل من الديوان المذكور إلى  
ديوان المحافظة ثم إلى الداخلية بصفة مترجم ثم أُنقش بالخدمة السنية على عهد الخورلة  
سعيد باشا وبني فيها إلى ولاية المنصورة الخديوي الأسبق اساجيل باشا سنة ١٢٧٩



القوانين والقرارات التركية وأخذ في العمل إلى سنة ١٢٨٧  
وفي سنة ١٢٨٨ تولى وكيلاً لديوان المكاتب الأعلى والرئيس أوداك المرحوم  
علي باشا مباركة وفي سنة ١٢٩٤ نال صاحب الترجمة رتبة المأمور وبعد سنتين تولى  
وكيلاً لظنارة المعارف الصومية ونال رتبة مويرات الترجمة ثم عهد إليه منصب  
الكتابة الأولى بمجلس النواب مع المنصب السابق وفي سنة ١٢٩٩ تولى ناظرًا  
للمعارف الصومية وفي رجب من تلك السنة أقبل من مصر مع سائر زملائه النظار  
لاحوال انفضها الثورة العسكرية أوداك وأمرها مشهور  
ثم كادت الثورة العرابية المنار إليها فلما انقضت وأخذت الحكومة في محاكمة  
رعاياها والقائمين بها كان صاحب الترجمة من جملة المحبوس عليهم وبعد انقضاء  
لدى لجنة التحقيق ظهرت برأته فأطلق سراحه ولكنهم قطعوا عنه معاشه فشق ذلك  
عليه فانضم المشول من يدى المنور له عبد بوي السابق ليدراً عنه ما يجي من  
آثار الندبة عليه فلم يؤد له **مصادق** ذلك من وجهه أخرى فظم له صفة شاذة  
يُدعى بها المحضرة الخديوية وقد أمان منها مراد صاحبها من الساحة في اعتداله  
وهالك بعضها قال

كناى نوح وجهه الساحة الكبرى	وكبر اذا وامعت واحسب الكبرى
وقف خاضعاً ونوصى الانداس	تولاً وتولى من الباب لي عشراً
وبلغ لدى الباب الخديوي حاجة	لدى أمل برحو له البشر والبس
لدى باب مع الراضين مؤمل	عنوع عن الزلات بانص العذرا
تتوه الجبال الراسيات لخلو	اذا طاش دوجهل لدى غطو قهرا
يراقب رحى السموات قلبه	مورع من في الارض وفقاً هم طرا
ملكك ومولاي العزير وحبسه	ومن أرلجي آلاء معروفه الصرا
لن كانت أقسام غني ثلوثاً	أمر طرد جاؤوا بأمر وراكر

ومنها

جلت بما بين العظيم ورزم والباب والمذهب والكعبة الفرا

ومنها

لما كان لي في الشر باع ولا بد ولا كنت من يحيى عمر الشرا

ولكن مخنوم المنادير قد حرس بها في أم الكتاب نه أخرى  
ومنها \*

أذكر يا مولاي حبس غول لي وإي لارجوان ستمعي الذكره  
أراك تروم البيع للناس فعرضه لملك ولا ترحو لذي سمه صرا  
ومنها \*

معتوا أما العباس لا رلت قادراً على الأمر ان العو من قادر أخرى  
ومنها \*

وحسين ما قد مر من صلت أشهر بحرب دها الصر اعنه مرا  
يعادل منها الشهر في العول حفة ويعدل منها اليوم في طواه شهر  
أجمل في ديب المروءه اني أكاد في أيامك التوس والعسرا  
وكلها درر ...

ولما عرضت عن مؤخر حاد وحيد ...  
معانته دلالة على ...  
ألا ان ذكر الصبح عن ...  
ملك له في ...  
سأشكروا ...

وفي سنة ١٢٢٢ توجه الى انصار لاداء مرصعة جمع فنتي من علماء مكة والمدينة  
وإدانتها ما يليق بمقام من الأكرام والاعظام وكسب في ذلك كثرة من الرحمة  
المكينة وفي السنة التالية شخص لزيارة بيت المقدس وأخيل ومعه سعادة بحلو الناحل  
امين باشا فكري محافظ الاسكندرية الآن فنتي من العلماء والعلماء هناك ما يحسب  
بصلو ثم سارا الى مدينة بيروت المرافقة لتعديل احوال وقادها فيها شهر آكان مقامها  
فيها متدى الصلاه ومشروع الأديان والعلماء ثم انحل الى دمشق فلاقى فيها ما لاقاه  
في بيروت من الاحياء وحسن الودده ثم عرج الى عاتك فرار آثارها وسار منها  
طريق لبنان الى بيروت فأقام فيها شهرين وعاد الى مصر

وفي سنة ١٢٢٦ اندبته الحكومة المصرية برئاسة الويد العلي المصري في مؤتمر  
الذي انعقد في مدينة استوكهولم عاصمة أسوج وروج وصحة في هذا الرحلة أيضا

سعادة جلوه المتقدم ذكره حصوا في هذا الوفد وقبل سفره من السكينة أحسن اليه  
 الجباب الخديوي بالبيان المحمدي من الدرجة الثانية وقد مر في وفاده المذكورة  
 على تربيتنا من أعمال المساء وجلسا المدقبة أو ميلاد من أعمال إيطاليا ولوسون  
 من أعمال موبسة وأريس فاقام بها أكثر من عشرين يوما ثم خرج منها على المدينة  
 وصباحها وكان أوداك المعرض فناءه من محائب الصانع وعرائب الفون ثم  
 بارحها إلى لودره ومنها إلى روتردام ولاقي من أعمال هولاند ولندن من أعمالها  
 أيضا ورار مكتبها الشهيرة ونخرج على مطبخها المعروفة بالمصوغات المسقية ثم توجه  
 منها إلى كوبنهاغن عاصمة الدنمارك ومنها إلى استوكهولم محل ما موريتو حال من العلماء  
 المنجحين هذا المؤتمر باسوكهولم وعرضها بها مرشد الرعاية والتجمل وهذه أسكار الثاني  
 ملك أسوج وروح عبد امام هذه المأمورية بنشأ إداره من الدرجة الأولى  
 ومر في العودة من ما موريتو على ريس عاصمة بلاد دنمارك عاصمة الصانع  
 بها ما لقبه في القصر الأخرى من الأحكام وقد جدد عدوده في جميع المواد  
 وبعد المعدات لمرحله من وجهها من الأمور التي رأت في المعام التي مر  
 بها ولكن معاً من سفره في ذلك من الدكة التي في سفره في شهر رجب  
 سنة ١٢٧٠ م على ما في ما بعد من سفره في ذلك من الدكة التي في سفره في شهر رجب  
 الحجة من السنة المذكورة وهو غائب من حادثة سفره في ذلك من الدكة التي في سفره في شهر رجب  
 لا يقاب من من الحجة الحجة حتى وفاته الأجل الحجوم في الساعة الثانية عشرة من  
 صباح يوم الأحد عاشر الشهر وهو يوم الغروشيح محمولاً على هامات الوفار والتجمل  
 نودعه المهاجر والقبوب وظلماً لما كان له من المقام الزميج لدى المندوب له الخديوي  
 السابق تعطف رحمة الله عليه وأهله وأولاده رسالة رقية

وكان رحمة الله عليه شاعراً مطبوعاً وكاتباً فصيحاً وقد بلغ من الكثرة والشعر  
 ومصرفه للوسائل التعليمية وكان يذهب في أساتو مذهب الثرور الوحي من  
 أبناء اللسان مع ميل إلى الصميم

أما رحله إلى المؤتمر فقد عني سعادة جلوه المفاضل سرها في كتابه  
 "إرشاد الأئمة إلى محاسن أوروبا" في مجلد صغير طبع بمصنع المنقش سنة ١٢٩٢ م  
 وهو جدير بالمطالعة حقيق بالاعصار لما حواه من أوصاف المدن الأوروبية وعوائد



غيره ولا يرى أقرب للدليل على صعب المشتغل من غلوه بالنظر إلى عامل يشتغل بأجرة يومية فهو إنما يتناولها ليغطيها لبائع الطعام واللباس وقس على  
وكفى بقول الخائف جلّ وعلا دليلاً على حاجة الإنسان لثمنه إذا جاء في سر  
الكنوز « ليس حيث أن يكون آدم وجهه فاصح له حباً نظيره »

ولما كان النظام من ضروريات هذا الاغلاط وكان كل شيء لا يقوم بلا نظام  
خص الباري المزمع بعزى العقل والطق ما لطق سهل النظام والعقل انظمتا أمور  
العالم وبكتفا المزمعين ترفع النوع الانساني عن باقي أرباع ملكوتها فصح بها حاكماً  
عليها بأسرها بنود أكبر أفرادها جنة وأشدّها قوة نود الأسر الدليل

وبهذه الحالة أصبحت قيمة المهيمن الأعظم عندنا على نسبة هيئته أو مستواه أو ما  
الخص به من المزايا التي تقربه من جنة فالعالموس مثلاً لا قيمة له إلا بالنسبة إلى  
حسن رونقه والبيضاء فينبها من درجة نظنها والكذب فينبه من درجة دكاليه أو أمانه  
أو حرصه على مناع سببه ومكافأة لونهما ما نراهما من لآلئ كل منها قيمة  
خصوصية تزيد وتقص حسب المواضع النافعة لها

ومجرد وجود العقل والطق في الإنسان لا تكفي لخطه في مرتبة أهل من المهيمن  
ولو قلنا بذلك للرأى القوي بتصل أصحاب الطبقة الموحدة من سكان المعودة  
الذين يأكل بعضهم بعضاً كالأسماك وغيرهم من ذويهم الطعام والشراب فيقتضون  
القوم في السعي إلى القوة والعدد بالنوم والكسل على أنهم يصنفون عندنا على  
حالهم من كبر وعمر وبالنسبة إلى كالأصناف التي على يسار العدد أدايمهم في درجة  
يستنون فيها مع الصالحات بل هذه تعظم بها لها من الفضل على نظام الهيئة ولكنهم  
يمهرون عنها بل يولم الترفي بواسطة الفضل التعاري واللباس

إذاً مادام يضل الإنسان من المهيمن الجبابرة أن الإنسان لا يترفع عن المهيمن  
إلا بأعمال النفس المافلة وتزيد قيمة زيادة أعماله النافعة التي يظهر تأثيرها في  
الهيئة التي هو فرد منها كما قال الشاعر

قيمة الإنسان ما جسته أكثر الإنسان من أم أقل

قلنا أولاً أن أصحاب الطبقة المهيمنة لا قيمة لهم لا لهم عديم الفضل على الجميع  
الإنساني على أننا لو تروينا في الأمر قليلاً لآلئاً لم يبق المدرلان غلوه لم نترق

بمخالفة من هم اعلى منهم بها وهم يسرون على ارشادهم بأنون الاعمال الحيوانية عن طيب خاطر وراحة صبر لسوء الفهم ولما كانوا جاهلين اب للفر العاقل افعالا اساية لا يتألى للحيوان احراؤها ولم تكونا في حاجة الى غير قضاء مطالب الطبيعة الحيوانية التي يشعرون بها كانت كل اعمالهم انما تجري الى تلك الغاية

فلو راعينا جانب الانصاف وقد فطنا بين اولئك وبين كثير من منا نحن المولودين في هذه الورد لرفعنا عنهم النوم حيلة ووصفاء على اعاقى هؤلاء اذ يرى كثير من يسا نفس القانوس في وسط الشرائع الالهية والقوانين النظامية والائتمارين بين طنان الحطوب وربات المواضع من هم وقرعنى عائق الهيئة الاجتماعية وسواء وجدوا ان قدسوا لا بهما اكرم

منهم ارباب الأموال الوادعة والاملاك الواضحة الذين يتصرفون في الاموال على بيع دانيهم وبمحصون كسبهم بوسع دورهم او من حرثهم في بالوب طاش غيرهم بكتا اومات حوت وهم يعجزون عن فهم ما يصادفهم من اعدادهم في مصاف الاعياء هؤلاء لا يفتهم ولا لاسواقهم ولا هم كمثل من سب الذي كانت بعض بني اسرائيل وما قد بلغ اليه اذ جعله كمثل اعداءه وقت

والمال في الكبر والجد من كان كسبهم في بعد لا يمارس حسب ومنهم اهل الانراف وسدر من منى انصاف وادعوى صرف وانصاف عن الاساية وتسلو بالبهية وفقدت منهم القوة الحاكمة فاستمرسوا حطب شوائبهم واستاقوا وراء اميالهم ومطالب لم اعاقى لصحة والمال والوقت في السكر والغشاة والمصارعة واصحوا لا وارع برغم ولا رادع بردهم

لا ترجع الاعس عن عيها ما لم يكن منها لها راحر هؤلاء لا خير بوجودهم وانما هم كالعصا المصروب بالداء لا يكسب الجسم الا نشوفا وعصوة مماثله افضل من حياهم وقطعهم انى لروى الهيئة وادنى لثاقيا ومنهم اصحاب المعارف والشون الذين يصون على الناس بها ويعتقدون انهم انما حظوظها بمانعة ذواتهم ولا يلزمهم نشرها واعادة الجمهور بها فاداء صنف احد الناس كذانا أو افسا مقالة كان محصلها صنف دائرة منهم قالوها بالتهكم والاردراء قائمين ان هذا امر مهم وان الكاتب لم يأت شيئا جديدا كان الناس كافة على درجتهم



من المعرفة فلام بأشياء من عدم ولا يكون عن التدب بأعمال المبر وبحس  
الناس أشياءهم وفاتهم أنه لو جرى من قلوبهم على خطتهم وعدل كل عالم عن التأليف  
والصنعة لما وصلت المعرفة إليهم ولا كانت للعلم أسرة موهوبة لا ممة لم ولا لعلومهم  
وإنما هم عنه في سبيل التفتن لأن العلم بالعلم

انظر إلى الطبقة الأولى الملقية بالمتسورة التي منها أهل المغرب ترأبها في تاج  
المنهج الأساسي وعنوانه وأعنفه جاعاً وروقاً وعلماً ورفاهة وقدماً وذلك لأنها كلها  
أعضاء عاملة على إحياء موانئ دانية في ترفيتنا جادة في إصلاحها ولها الصابة الشديدة  
بذلك عنى ذا المال لا يهل باله على تصيد المتروحات الأديمة كقصد المحرمات  
وتأسيس المدارس لسرمادي الدين والآداب والعلوم بين أبناء الضيقات الأخرى  
وتبسيط الاختراعات المبتدعة والصناعات النافعة لنوع الأساس حياً بالأساسية

ونرى ذا العلم لا يلوحد عن تدب ورعه في إفاة العلوم ونظام دائماً بمنهجهم  
أهل العلم والاختراع ويعرطون أعانهم ويعدرونها حتى يدرها بهم متأهبون كل  
حين للإفادة والإسناد ويقصدون المنة المحبوبة تربي صاعهم المخصوصة  
مرأس ما لم ما لديهم من الأساطير والعلوم ويحاربهم العدل في دوحهم ويؤيدها والنقل  
فوق كل ذلك وطوا فلا غرو إذا رأنا أهل العدل ليس أصبح العالم  
مديوناً لم ومفيداً هل أعلم واحترعهم بهم بجرحوا الأمر من عند الله ولا يحب أن  
عرفنا أن أصحاب الشركات التجارية المعقولة والبيونات المالية الكبرى هم أيضاً  
فمن دائريها

فلو عرف أولئك أن الانتصار على المعصية الدينية أبع لم وأرى لا مؤالهم لما رأبهم  
بتهادون على دخول البلاد المحبولة وغير المحبولة لأعداد المراكز التجارية ولما عدوا  
الشركات التي تتد معاملتها مع الناس ما رأوم ولا عرووم ولما صلبوا للعلم سارل  
كالكتائب وقاعات الخطب ولهمها ولو قصدوا ذكر انجهايات التي دخلها الأمم العربية  
وخالطت أصحابها فعاد ذلك بالنفع على كلها لطال ما التمام ولكننا نكتفي بالاماع  
والإشارة

فانصح ما تقدم أن قيمة الأساس بأعماد ولولا ذلك لانتفى اسم الفضل واستوى  
المفسد والمصلح والعالم والمحامل فأصبح الناس كلهم سواء في الاعتبار وإذا كان ذلك

فابن ندب بنعل كوفوشيس الفيلسوف العربي الذي ولد في العصر المظلم بين  
 اتاس جهلا - فاستظهر على الجهول تعاليمه الباهرة وأثرت حياته في اصلاح بلاده ورفع  
 شأنها على قولهم الفيلسوف الفرساوي الذي ولد في عصر النور بين اتاس علما -  
 معج حب الثورة في قلب أمته وعجل سقوطها بقدره في الأدب والملك وكنابا  
 الثور وبه التي كانت بنشرها روسير على اساع الجمهور وكانت تنجبها نهمر الأمة  
 وسفك دماء كثيرين

وكيف ينوي اعطية المأمون الذي رفع سائر العلم ورا أهله والفق في كرامهم  
 وعي ينقل العلم والنسبة الى اللغة العربية فأرمرت فجرة الدارف في عصره واشغلت  
 العرب من بحث بالعلوم النظرية والعلمية فخلد له المذكر الطاري سمات التاريخ  
 بهولا كملك الفتر الذي أخرب مدرس بغداد وأحرى مكتباتها ورمى بالكسب في  
 القرات أو بن بسى سبها مكى ملك الصين الذي أحرق سائر الكسب والتواريخ ومحو  
 اربعة من علماء بلاده بالنار وم أحماء

وأبى ندب بنعل المشاهير الذين اخترعوا الصناعة واسعة في التصرف  
 والسكك الجديدة والفس نظرية والاختراعات العلمية التي لم تزل تنظر الى الآن  
 على أنها الخس المحرمين الذين لم يبق منها الا الامصار بالاسلاف والتدبد باخوانا  
 وقد عرفنا كثيرين من احوالنا الوطنيين يعتقدون انهم انما اخذوا لثافة ذواتهم  
 من كل منهم لا حراز العلم في المدرس ليختص حرفة للتشيش وانما خرج من ذوق  
 التعليم بدل كل مساهمة للحصول على خدمة ولا يضع امام عبود الا الراتب العظيم  
 الذي يصبغ من اهل اليسار فيسقط على لدو ويخفي حياته من نهم باخبرته  
 وجد وراء البارات ولا يرد على الالاء مطالب بالفاقة المنة ولو بلغنا ساعات  
 التاريخ في عمل بعضا وكثيرون ايضا يعمدون ان قيمة الاسار لا تكون بالمال فقط  
 بل بكرم الاصل ايضا معتدين ان حدى ما يحلته فخذ وداعية فخاري حد الماء  
 على ان العاقل من لا يمتد على الاصل والمال في الحصول على احترام الناس له  
 ويعرف ان كرم الاصل لا يتكامل شوام الكرامة ناد مست المقادير

يوما تربا بحسب الاصل نرفضا الى الملا - ووجنا بحسب العالي  
 وانه اذا كان للمال يد في الاعتبار وهو غارغ نجي ونذهب فاعتباره يكون

موفقاً على وجوده وبرول بزواله كما قال الشاعر  
 المرء في زمن الاقبال كالنخلة والناس من حولها ما دامت النهر  
 حتى اذا ما نفاى حملها اهرقوا وغلطوها تقاسى الحر والقصر  
 وخلاصة القول ان قيمة الاسرار اعماله وما يجوبه ثمينة من العلم والادب  
 والنصائل وحسن الأخلاق فيجب على العاقل ان لا يعيش ليأكل بل يأكل ليحيا  
 ويعيش ليلبى ويستفيد

## باب المراسلات

عامة مضرة

حضره السيد محمد بن الحسين

ما أحسن ما أكرموني في هذا السادس عشر من شعب سنة المصرفة هي وادام  
 نصرحتوا بها أشهر من مار على علم وقل من محام حاثاتها ولكن اصرارها لا تظهر  
 للناس الا متى تعاطيت وصارت مرضاً عضالاً يعرف شفاؤه فكم من ادماء قصفت عن  
 شيائهم فصفاً وكم من اصحاء ساقوا الى المرض اليهم بأنفسهم سوفاً وأعرف شيئاً أصبحوا من  
 آثار تلك العادة ما مراض ذكرهوها في كلامكم هناك وأعرف شيئاً أصابه اختلال  
 الشعور حتى أرسل الى مستشفى الحاديبي وقد حاول أهله وأطبائوه معاً عن تلك  
 العادة فأغروا يديه ففعلع الاثلال وهو لا يدري فأوقعوا عليه الارصاد لا يرحون  
 مقاومة وعبوهم ساهق عليه تراقب حركاته وسكناته فلم ينس منه حتى أهدى في الهدى  
 ورجع صوابه اليه رويذاً رويذاً وعطلة ينشئ تماماً

ومصدر انتشار هذه العادة لقيمة المدارس او ما جرى مجراها من أماكن اجتماع  
 الاحداث أو الشباب فينتقل الفساد بالعدوى أو بالعدوى على أساسه المدرس  
 ملاحظة هذا الامر وخصوصاً المدارس الداخلية التي ينام فيها التلامذة اذ هناك شعاع

انتشار هذه العادة . وأفضل وسيلة لمنعها أن لا يترك أحد التلاميذ متروكاً في غرفة ولا يسمح له بالكعب عن اللعب في أوان اللعب وإذا قام فلجعل يديه خارج العطاء وإذا استيقظ فليتهم حالاً من الفراش والمخبة يجب أن لا يترك له فرصة للافتكار في أمر وروثاء المدارس العارمون بهذا الداء يحضرون اللعب في أوان ومرحاً على التلاميذ لا بأس به ما كما أن المدرس مرض في أوان ولا يترك مرضه لأحد منهم للاختلاء بنفسه وهناك وسائل أخرى يعرضها الأساتذة لا تساعد الحال على التصريح بها أما أما خارج المدارس فينتشر هذا الداء بين الشباب المسودي الأخلاق الذين إذا اهتموا لا حديث عنهم إلا أنشغلوا والتفتت بذكر الحمار وأقاصيص الغرام ومن أكبر المؤثرات في ارتكاب هذه الرذيلة الخلو والفرار من العمل وخيالهم من المهام وفي ذلك ما ذكرنا مثلاً في سائر الأقسام فإن تلك العادة من جهة عواقب سوء أسوأ من ذلك وقد ذكرنا في كتابنا في ذلك وأوفىكم الجواب ولكن الموضوع ذو حساسية كل إنسان فلا تأخر في تقديمه كن عبيد واشعشعوه والفرار من العمل سوق في كل بلد من بلدانهم منكم في شاب يعود من عمله في دوا من الحكمة عند الشهور في كل بلد ولا يعمل عنه بعد ذلك إلى الصياح الثاني وقد سئل عن هذه العادة وسئل عن صانعها من الصانع الخيلة أو إذا لم يخرج لرياضة حمولة أو رياضة أهداف أو بل في عرق متروكاً في ذلك بينك من حائل ذلك الداء ولا ريب عندي أن هذه العادة المصرة يمكن في معظم الدين هذا هو نوع عيشهم

وأحسن وسيلة لتخلص من هذه الشراك أن لا يترك الشاب مكاناً للذراع في منزله أو في منزله فإن الرأس الفارع يعمل الملبس فإذا عاد من عمله في الدوا أو غيره فيعمل عملاً يروى به عنه أما بالعلم أو بالصناعة أو الصياغة أو إذا لم يكن في منزله ذلك فعليه بالرياضة الحديثة بالألعاب المبتدئة فيها أحسن فاعل في صرف الأسال الشهوية وتعديل الصفحة بدلاً فأولاً بالرياضة والأعمال الحديثة أحسن وسيلة لمنع هذا الداء وخصوصاً الذين يشغلون الاشغال العقلية

وحلاصة القول أناسي عن ختمكم في أثناء المواضيع المبتدئة أدياً وإذا ما عندي أن كلامكم في «العادة المصرة» على اختصاره سيعود نائلاً يأتي بها محمد





استطاع طعنا ما اشدها بأشأ وأكثرها سائلة وإدكاها مقلنة وخلاصة القول ان ما  
نقدم وعبره مما رجع الى فرصة اخرى يدعونا الى سد المندرج القائل بالاكثار من  
الحوم لكي تنقوى البدن لما في ذلك من الخطر الجسيم  
الحلة الكبرى ( لعاف الله لطفي

ناظر مدرسة الاميركان بالحلة الكبرى

### ملحق بعار التمدن العربي

جواب الفاضل منقوه الهلال الزاهر

وقد وجدت مكان القول داسمة فاب رأيت لساما قائلاً مثل  
أجل لا محل أوسع من هذا الحال ولا مقام أولى من هذا المقال فيما كنت  
أشرح الطرف في مذهب هذاكم رأي في خمس مائة وهو من الزهور  
اد قد عثرت في سنة خمس عشر على رسالة لحسن بن محمد بن محمد بن حمدي  
بالسويس تحت عنوان "سار من بغداد" وقد أوردت في رسالتي الوحيدة  
التي قد جمعت وأرسلت من بغداد "سار من بغداد" وقد بعثي رسالة الى  
بعض اموري بمجلة "دب حريش ومعه" ثم كتبوا وحب ان أكتبها برائتي  
انما للثانية فأقول :

لا ريب في ان المماررة والانتظارا اكثر شأده على عار التمدن العربي والمثله  
ذلك عدم مآلات الحرب كتيه ليس هنا موضع ذكرها وإنما أذكر مباررة حدثت  
في اميركا عبر آلات الحرب لكنها عجيبة وغريبة وموقعها محط العرائب ومنهى الجباب  
وهي ما قول ان رجلين عشقا فتاة فتنافرا ونشاما وعاصبا الى غير السيوف ونحاكما عند  
غير الرصاص فعيا سلاحها الصرب على آلة الياقوت بحيث يستمران كلاهما على سوي  
واحد وجلسة واحدة وعمل واحد بدون ان ياخذوا فترة أو راحة الى أن يعجز أو يكمل  
أحدهما بملقته العار ويسمى العزم أخذا مباشرة ما قد انقلا عليه من ضرب الأبطال  
المرة واستمرتا على ذلك مدة ثمان وأربعين ساعة بلا طعام ولا شراب فكان ما صرب  
أحدهما مكرراً مائة وخمسين مرة لحاً واحداً محرماً ثم سقط أحدهما ميتاً شهيد العناد  
الذي أوجه التمدن عندهما اما الآخر فحمل الى البيت بجالة النزع . أما شهيد الواقعة

فقد اعتزاهم من الدفنة ما أوصلهم إلى درجة العروب هذه شأن المارة وسر  
عائتها عند تدفني العرب

و يوجد عند الفريسيين من الأمور التي ليس عندهم ما لا يقل سوء عاقبته عن  
سوء عاقبة المارة من ذلك عادة ميل كل من النساء والرجال بعضهم بعضاً في  
أشهر عراصم أو رايا أميركا وذلك لما في عيد القديس فالانين بقدر الاكبر وغيرهم  
يوماً من البات المعترض بين عدم بيا و يقفون عفاً منه يصنعون في مكان  
عرفة الاستئصال أو غيرها ثم يتدنون بماددة الزبائر جميع أهل بيت  
متطرين الصهايم ورتبهم فودخل الزنوز شاة وشاة وكل فتاة برأس  
تحت ذلك القصر حتى تأتي كان من العاصرين من الرجال من ينوم إليها  
ويقبلها ويأخذ منها بكل حرية ولو على غير ساق معرفة بينه وكذا حتى لأية شاة  
أو امرأة أن تفل من رعد من الله من تزور من تحت حصصهم ولا يستغفون  
من ذلك لأنها عاده مباحة عنهم جميع في يوم ذلك عيد وكبرور من انشان  
يتطرون عني ذلك اليوم بروح صبر فيصنعون القصر عند في يدخل باب ابوت  
حتى لا يستألفات من المردود تحت القصر فيصنعون سلات وأب عديدهم أردوا  
وللشباب حتى لا يعمل في فناء برؤو كانت منة لمكة سبب وسمت فالتاب  
يستغفون تلك الرحمة لفضاء أو طارم

وكبرور من الذين يخضعون للصهايم في ذلك الوقت ومن يسل حصة من  
وليات ورايع ما دامت تحت القصر غير حاش لومه لانه ومن عديم نص في ذلك  
اليوم أن يكتب الشاب الذي من زرد من النساء حوايا عراصم عرايا عاريا  
وذبة بشوقها ويستندم عندها وعبر ذلك من الصارت ولقاء بعد يكتب لمن  
أرادت من النساء عاريا لوداد واجب كان عديدهم باسم حجة ويحتمل التوحيد  
وعجوها كالترحم و و و الخ ثم تخم حوايا امصاتها فكذلك " لا مسمي "  
وهو اسم زهر وعبر ذلك من الكلام الذي يتراءى من يدو والآداب والاساية  
وقد جرى صلا مع مكانب جريدة لسان الحال في لدر أثناء سباحو هناك حيث  
قد وصلة مكتوب بالصورة المتقدمة من فتاة لا يعرفها  
ومن عاداتهم قبة التي تبنى المار عندهم عادة لرقص و (البأو) وهي لا



شك في من يحتاج الهوى وشرك من أشراكه بحسب لوفوع الشبان فيه اد من  
المعلوم أن مجرد وجود السيدات في تعامل الرقص بلاسيهي كخبيثة وما يظهره من  
سواعدهن ومعاصهن لم أ كبر الامور لحظة بالآداب الشرقية فكيف بالرقص معهن  
ومحاصرين والاحد يأيدهن ثم معاقرة ست اعان وما يتلوه ذلك مما هو مشهور أمره  
ولا أحب أن أسود به صحاح اللال البهاء وهذه باريس اكبر عواصم الغرب بل  
أم العالم المتدبر الغربي ومحط رجاله أجل طرقت فيها طلياً فلا ترى إلا مراح  
الرقص والسيدات مهيكات وقد أتيح لمن الدخول في كل المراح اجدياً للرجال  
وانما لعار التمدن الغربي وكثيراً ما سمع فيها أي في باريس افاصيص العشي  
ورويات الغرام وأنساب القصاد حتى يقال لك ان ليس بباريس امرأة خالية . هذه  
نتيجة تمدن الغربيين فتأملوا وإذا دأب هذا التمدن على دن احالة فلا بد من اخلايو  
كما شهد به في هذه الأيام كبر علماء الغربيين اسمهم وحسباً شاهد على اخلايو ما قد  
حدث في هذه الاناء من ان كثير من الفرنسيين القاطنين بمطار باريس من  
يصدون بالالوف قد سبوا بحسب التمدن العالي فرجعوا متدين الى ما كانوا عليه من  
قبل الفس اي بحسب الساحة وطاعة الارض ورعايتها بخلقها مما عاينوه من الآام  
التمدن كالانحار والموت جوعاً وغير ذلك مما رعى مسامدا كل يوم على اسام مع  
والحمد لله ان شرقاً مات جوعاً مما كانت حاكه

ومن عادات الغربيين المتدينين ايضاً شرب المسكرات التي قد اشتهر أمرهم فيها  
وشاع حتى بد الاقطار وملاً الاساخ وهذه لهي فاعدة الملكة البريطانية العظمى  
ايضا جلست في شوارعها ليلاً تنظر رجلاك بالسكرارى ومهم النساء والسات اللاتي قد  
أخذت الخمر بالناهي فتوسد النوارع ومعارق الطرق غمة لائنا . السيل  
وعاراً على التمدن والاساية ولم تنحصر اصرار المسكرات في الغرب فقط بل قد سرت  
الى الشرق ايضاً وذلك لما هو معلوم من ان تمدن أمة اما ينشر بانتشار لغتها  
ورجالها في البلاد الاجبية ولا يظأ بلاد الشرقيين من الغربيين في مادي . الامر ألا  
الغبار والبحرية والبحرية أكثر الناس ادماء على المسكرات وم لسوء الخط أول من طرق  
بلادنا فشرط فيها مبادئ التمدن الثالث ولون يكمن للغربيين غير عادة المسكرات  
هذه لكني بها دليلاً على فساد تمدنهم ومضاره وليس من شأنى الآن البحث عن اصرار

المسكرات لان هذا موضوع قائم بذاته . ومن عوائد المدخومة ايضا التي اقتضاها  
تدبيرهم عادة الكذب في شهر اربيل وفي عادة مباحة عندهم في امثال اشهر المذكور .  
اما اصرارها فلا تسلم عنها فكم أفقرت عائلات وكما أحرقت شركات وخسرتها  
الملايين من الشركات . وعدي ايضا ان ثائرة الحروب لافل الاسباب او لتبديد كلفة  
في صدراحد النواد او عومر من محلات العار على المدن العربي لما في الحروب من  
سبك دماء العباد و بطل الاموال الطائلة لغير سبب داع . لذلك فكلمنا مائت الامة  
الى حفظ السلام كلما قرئت من المدن الختفي

ولعل في هذا التدرج من مضار التمس العربي كناية بفتح بها حصرات القراء  
دليلاً على عار التمس العربي اذ لو شئت بسط الكلام عليه تفصيلاً لصاق في المقام  
على انه يجدرني قبل حاشم الكلام في هذا الموضوع ان ذكر حصراتهم ان ليس  
كل العربي بمساكين ، تقدم و خذلان ايمدهم وهو التوى يقصون  
ذلك بالكلمة ومحاوره مضارهم و ضيق نفق حسم الاصلاح وهم بدلون ما  
في وسعهم لا فتدع تلك العوائد الراسية لخصه سائر سيمه و ايعر كل شرقي ان عند  
العرب من آثار التمس المحموده ليس ان يكون حيله كذا شقاة والامانة  
والصدق والحد في اعلل من دمعه على يوص وحسن ايعس و بظافة وغير ذلك  
من الصفات التي لا تعد لكثرتها ولا يسمي في هذا المقام الا ان اشد الكبر على  
الشريفين لعدم اتحادهم تلك الصفات المحموده على العربي فاما عن معاشر المصريين  
خصوصاً قد أحدا في تنفيذ عوائد العربي فمما عن حساسهم ولم نك منها واحدة  
ولكنا قد أحطنا بكل سبائهم ولم نترك منها شاردة فلم يأخذ من عوائد منهم الا ما  
عاد علينا بالدمار والحرب كالشأن في لس البناتون وبنوهم والجنوس في الثغوات  
وشرب المسكرات والاسترسال في الهوى و و الخ معاد عليها الامر وبالاً  
وشس المعاد فما صر لو كنا قد سدا السبع من عوائدهم ومسكنا بالمبلغ منها محبداً لى  
انتقنا الى هذا الامر الخطير وتلاميها الخطر قبل نلاما وليس هذا سعيد عليها وعلى  
الله سبحانه وعالي ان يأخذ بيدنا وبظرايها ويصح ما اعتل من أحوالها انه تعالى  
على كل شيء قدير

## نبأحة الحيوان

خضرة مدبر جربة الهلال النمر.

رحو درج من الرسالة تنكة للقراء، ولكم الفصل

وفي ان رجلاً رأى سلة ملاءة حرراً في سنا وعلما انتقدها نارية وجد الحرر قد  
فل فقال للبستاني من أحد من هذه الحرر قال لا أعلم وحس برافيا لعرف السارق  
وإذا بكلب قد أخذ الحرر من السلة الى مرس في الاصل وأضغاه مياه مهم يضره  
فقال سيد لا تعمل لتري ماذا تكون النهاية ما- نمر الكلب على جلب الحرر الى  
المرس حتى مرغت السلة - وكان في الاصل مرس آخر ولكن الكلب لم يمتد اليه  
(طوخ ١) " أحد القراء "

## باب السؤال والاقترح

السويداء

السنلاوين ١ محمد فتدي صادق سليمان

يجب الانسان أحياناً حين في الصدر فلا بد له كلام ولا رصيه حديث سراً  
كان أو مخرجاً لا يشق في مكان واحد ساعة واحدة بل لا ينك ينقل من مكان الى  
آخر بعد الزيارات كما لا يصاب سكة وهو مع ذلك يحب لحاله لعله انه في حال  
لا يستوجب هذا الاضيق أو القلق فما سبب ذلك وما علاجه

١ الهلال ١ يصر عن هذه الأعراض في عرف الأطباء بالتحوليا أو السويداء  
وقد تريد أو تقل عما ذكرتم ولكنها ترجع الى وصف واحد وأما اسبابها فمكتوبة أشهرها  
بأنها السبب أو عسر المعيم فان سكت المعنة ينك العقل ويصيب العذر لعلاقة  
بين الدماغ والمعنة كما أشرنا الى ذلك في مقالة " المعنة بين الد " في العدد الاول

من هذه السة فعلاجها علاج الدسيميا بتقليل الطعام وتنظيم أوقانه والكف عن  
أكل السوية كالخبز والبطاطس والبروما شاكل والأكنار من أكل الحصرات  
على أنواعها وخصوصاً في فصل الصيف فإن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء حساً في  
أوقانه في الصيف تكثر الحصرات فيجب الأكل منها وفي بالحقبة أفضل ما أكل  
الصيف وفي الشتاء تؤكل حاصلات الشتاء وهكذا في الحريف أو الزرع وبالجملة  
لا بد من تقليل الطعام وتناول العقاقير المساعدة على الهضم

وقد يكون سبب هذه السويده كثرة الهوم وتراكم الشاغل والاشغال بالاصائب  
ورد على ذلك أن بعضهم أكثر تعرضاً لهذا الداء من الآخرين بحسب الامرجة وأنواع  
المعيشة وطبيعة البلاد وعمود ذلك ما لا يحل ذكره هنا وعندما ان سبب هذه العلة  
في الأكثر حالة المعدة وفي التحفيف عنها بخفيف عن الصدر

### عمود السواري

(الاسكندرية) - الباب الذي يوجد فيه

يوجد خارج مدينة الاسكندرية بالقرب من دار الكتب كـ (الام) بمحطة باب  
سدرة اعلیٰ بل على عمود من الحجر صمد عظيم في وسطه ثلاثون متراً يسوده عمود  
السواري ويرجع من داخله طريقاً الى اهرام البحيرة فمرحوا الاقادة هل يوجد هذا  
الطريق حقيقة ومن أقام هذا العمود وما السبب في ذلك وماذا سمى عمود السواري  
وبالقرب من هذا العمود بعض المائيل ملقاة على الارض من حجر مررق اللوب  
وفي نحو اثنين وثلاثين مثلاً رجوا ان تبينوا عنها ايضاً ومن عهد من في

(الهلل) عمود السواري قائم جهة باب سدرة كما ذكرتم ويسمى الامرج  
ومن جارات عمود بومي نسبة الى روميوس القائد ارثوماي الشهير رعا منهم انه نصب  
على اسمه ولكن المجهور على انه نصب على عود ديوقليها بوس الامراتور الروماني  
في أواخر القرن الثالث للميلاد حفظاً لذكره والعمود مؤلف من فة الاسطوانة وقاعدة  
وكلها من حجر المرابيت والاسطوانة أجود سائر الاجزاء صمماً حصة العقل وأما  
القاعدة والتمه فهي من نوع حجر الاسطوانة ولكنها أقل صلاً والقاعدة قائمة على دكة  
يظهر انها مؤلفة من أحجار أقدم عهداً في البناء من أحجار العمود فهي نقاباً هيكلاً قديم

على واحدة منها اسم بسانيك الأول أحد مراعاة مصر  
أما سبب إقامة هذا العمود فالظاهر أنهم لما بنوا في ذلك المكان عموداً ذهبياً  
على اسم ديموقريطاوس ولكنه كان هناك مع أعمدة كثيرة من حديد بنيت منها سائر  
عائل مثل هيكل أو مدرسة أو ما شاكل ذلك وقد رآه الدمار من علماء العرب  
في آخر القرن السادس فهدموا الرجاله سوفى الذين عبد النطق البددي فوصفه  
وصفاً بخرب من الصواب وهناك من قالوا

ورأيت بالاسكندرية عمود السواري هو عمود احر مغطى من حجر المانع الصوان  
عظيم الغلط جداً شاعى الطول لا يعد أن يكون طوله سبعين ذراعاً وقطره خمس  
أذرع ونحته قاعدة عظيمة تناسه وعلى رأسه قاعدة أخرى عظيمة وأرغاعها غني بهندم  
ينظر الى قوة في العلم برفع الاثقال ونهر في الهندسة العجيبة وأخبرني بعض الثقات  
أنه قاس دورته فكان محيطه وسبعين ذراعاً بالسر القام

ثم اني رأيت سقاية لعمود السواري في المدينه اكثر من اربع مائة عمود مكسور  
اصنافاً وثلاثاً مخرها من جرس من عمود السواري في الثلث من أو الربع ودم أهل  
الاسكندرية فاطنة انها كانت منسوبة حول عمود السواري من بعض ولاد الاسكندرية  
واسمه لمرجاً كان والده عن يوسف بن أيوب مرأى منهم من السواري وكسروها  
والفاهما بسقاية الحررم ان ذلك بكسر سورة النوح عن سور ثنية أو ان مع  
مراكب العنبر ان نسيه اليه وهذا من عت الولدان ومن فعل من لا يفرق بين  
الحقيقة والمثنية

ورأيت أيضاً حول عمود السواري من هذه الأعمدة غايها صالحة بعضها صحيح  
وبعضها مكسور ويظهر من حالها انها كانت مقوفة والأعمدة تحمل النصف وعمود  
السواري على قمة هو حاملها وأرى انه الرواق الذي كان يدرس فيه أرسطو طاليس  
وشيعته من هذه راية دار العلم الذي سماها الاسكندر حين بنى مدينته وفيها كانت  
خزانة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بالناس عمرو بن العاص " ( انتهى )  
وجاء بعد الامام في الدين القزويني صاحب الخطاط المشهورة فوصفه مثلاً  
وصف البغدادي وربما أخذ منه أيضاً

أما الطريق من العمود الى اهرام الجيزة تحت الارض فلا دليل على وجوده ولعل

سبب شيوخ ذلك عهد ما يشاهد حوالي العمود من الراديب والحاري وفي في الاصل  
مصارف وصهاريج للبناء في الاسكندرية القديمة ريت من عهد البطالمة ولا تزال  
آثارها باقية في جهات كثيرة من الاسكندرية وتحت قاعدة العمود واحد ربما حسيوه  
بقامودياً الى مكان بعيد يحملهم الوم على القرية بين العمود والاهرام ولا نعلم  
سبب تسميته عمود السواري

أما التماثيل التي قلتم انها ملقاة على الارض حوالي العمود فلا وجود لها ولكنها  
شاهدنا حول العمود قطعاً كثيرة من المرايت متبعثرة على غير نظام وهي بقايا أعمدة  
أوروفات كانت قائمة هناك وقسا فطت لسبب من الاسباب

### البهارسيا

( مبدع عمر الشيخ احمد جوهرى كمراسيح

عندما شاب في سنة وحرث من سي عن مصاب مرض بعد عشر سنوات  
فاكترو ذلك انه ذال عصب نول بعض فترات من سنة وفي بعض الأحيان  
يعقب البول قطعه من صلبه حثنا سأل حذرنا ما سم ذلك الداء وما هي  
سببه لا زان ملجأ لكل طالب

( الملأل ) يعلب على الطران الشاب المشار اليه مصاب بداء يعرف بداء  
البهارسيا وهو داء مصري ينتج من شرب ماء البيل لا ترشيع واعراضه نشة ما  
ذكرتم عن طيلكم والبهارسيا اسم لبدان دقيقه ذات هيئ تلتص بالسطح الباطن من  
المثانة فتسبب رول الدم وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى الدكتور بهارر مكشها  
ويظهر ان وطها الاصلي بلاد العرب وقد قرأنا رسالة للدكتور الباصل أسعد عدي  
الحداد ريل الاسكندرية نشرت في المقتطف سنة ١٨٨٥ اقال فيها انه عثر مع الدكتور  
ماكي وموريسون على بويضات البهارسيا في الرثين وطها كانت متشقة في سائر  
اجزاء الحسد كالقلب والامعاء والطحال والاوعية الدموية وللأطباء كلام طويل في  
البهارسيا لا محل له هنا وإنما بها من أمه ان الاعراض التي ذكرتموها يعلب ان تكون  
ناتجة عن هذا الداء ولا بد للحق من فحص البول بالميكروسكوب فلا عني في ذلك  
من مشورة الطبيب

﴿ ٧٠٥ ﴾ فيكتور عمانويل - الدراويش أو الفقراء

( الملأل ) لانيه بسنا فعل المتناهي ونحن لا نزال نحي نمار غرسو واما  
نحونا عن درج ترجمة حالو قسبه عدم عتورا على رسم لك لاني ولا نمت لدينا مواد  
ترجمة حالو مع انا سمينا في ذلك جهدا وانساء من مصادره ولا ندري وجه الفن  
يو ونحن انا ريد بشر ما تر هذا الفاصل اقرارا بفضلو وقبوع لغويه معي ان لا يجرنا  
حضرات القبالو الكرام من الحصول على رسم وترجمة حالو ونحن نطلب ذلك باسم  
حضرات الفقراء فان طبعه المتفرج ليس اذلل من او عزالها بشر ما تر هذا الفاصل

﴿ فيكتور عمانويل ﴾

( بيروت ) سليم افندي عباسي

نرجو درج نارج حماه الملك فيكتور عمانويل الايمانياتي وذكر غاربهالدي  
مع في محفلكم الفقراء لاجها من مظاهر الرجال  
( الملأل ) سحب على انقراضكم في ملال آخر

﴿ الدراويش أو الفقراء ﴾

( القاهرة ) محمد افندي سليم

كثيرا ما مشاهد انا ما لباس الفقراء محطلي الزمي واللغة والوطن يسون  
اغصم دراويش وبعضهم يسون اغصم فقراء وري سيم جماعات على خلاف ذلك  
بهمون الصلاة وبهمون اللباني بالاذكار ودينهم الاسلام منهم جماعه الدراويش الذين  
بخصون بضعة أشهر في مكان معروف بهم بالقرب من القصر السعدي بالقاهرة يذكرون  
على طريقة خاصة بهم ومنهم جماعات آخر تعرف كل منها باسم خاص بها فاما أصل  
هذه الطرائق وكيفية وما هو منشأها

( الملأل ) الدراويش أو الفقراء اسمان مترادفان فان ذرويش لفظة فارسية  
منشقة من دار الفارسية ( باب ) ويراد بها من يقول من باب الى باب للتسؤل  
ويراد بذلك التقارب الى رحمة الله والتمس العنة منه فهم فقراء من هذه الجهة لا من  
جهة الفقر المالي

ويضم الفقراء أو المدرايش إلى قسمين عظيمين الفقراء حسب الشريعة ويمشون  
باشرع (بالشرعية) وفقرا. بلا شريعة ويمشون (بى شرع) أي بدون شريعة والقسم  
الأول يمشون حسب الشريعة الإسلامية وأما الثاني فلا يمشون على شريعة ولكنهم  
مع ذلك يدعون أنفسهم مسلمين وهم أصحاب القسم الأول أيضاً السالكين يمشون  
أهم السالكين في الطريق إلى السماء وهذا أصل نسبة تقاليدهم وأعمالهم طرائق كما  
سمى . وأصحاب القسم الثاني فتنان لغة تعرف بالازادية أي الأحرار من (ازاد)  
بالفارسية أي حروقة تعرف باسم المذايب

فالسالكون هم أهل الطرائق المعروفة الذين يمشون الأذكار ويقولون أهم  
تأولوا تلك الطرائق بالتسلسل (أو السلسلة) من الخليفة أي بكر والإمام علي . أما  
عدد الطرائق وأصنافها فلا يستطيع حصرها بالتدقيق لكنها كثيرة وتنوعا وكانت  
تعاليمها فهم من هذا القبيل مثل جماعة الماسون لا يمشون شعائهم أو تقاليدهم إلا  
للقبول في جمعهم رسماً ولكن المعلوم عن التعاليم الدرويشية أنها من تعاليم أهل  
التصوف يظهر منها للناس كمية صرف المذكور وهو ما نتحدث من أساليب الذكر  
المشهور

وقد بحث العلماء في أصل الطرائق النافذة منها وتاريخ منشورها فوصلوا بالاستقراء  
والبحث إلى أن أقدمها الطريقة السلوية التي تأسست في سنة ١١٤٦ هـ نسبة إلى  
الشيخ طهوان مؤسسها أما قبلها فلا يظهر أن تكون قد نشأت طرائق أخرى وانتشرت  
وبعد السلوية ظهرت الطريقة الادمية في دمشق سنة ١١٦١ هـ نسبة إلى إبراهيم  
ابن آدم ثم ظهرت طرائق أخرى عرفت كل منها باسم وجهها وأخرها الطريقة  
الحمالية تأسست في الإسكندرية سنة ١١٦٦ هـ نسبة إلى مؤسسها جمال الدين  
وذاك جدولاً يضمن أشهر الطرائق المعروفة وعددها ٢٢ طريقة مرتبة حسب  
سني ظهورها مع ذكر اسم مؤسسها ومكان تأسيسها والدة التي تأسست فيها

( أنظر الجدول في الصفحة التالية )



اسم الطريقة	اسم مؤسسا	مكان تأسيس	سنة تأسيس
العلوية	الشيخ علوان	حما	١٤٦
الادمية	ابراهيم بن ادم	دمشق	١٦١
البسطامية	يياريد بظامي	جبل بظام	١٦١
الفاطمية	سري الفاطمي	بغداد	٢٩٥
القادرية	عبد القادر الجيلاني	بغداد	٥٦١
الرفاعية	السيد احمد الرفاعي	بغداد	٥٧٦
السرورية	شهاب الدين	بغداد	٦٢
الكبروية	عبد الدين	خوارزم	٦١٢
الناقلية	ابو الحسن	مكة	٦٥٦
المولوية	جلال الدين الرومي	قونية	٦٢٢
البدوية	السيد احمد البدوي	ططا	٦٧٥
الشمسية	ابو محمد	مصر عارط	٧١٩
الحدية	سبط الدين	دمشق	٧٤٦
البكتاشية	حاجي بكتاش	كبر شهر	٧٥٦
الخلوتية	عمر الخلوئي	فيمرية	٨٠٠
الزينية	زين الدين	الكوفة	٨٢٨
الهاية	عبد الهادي	ادنة	١٧٠
الهرامية	حاجي هرام	انكورة	١٧٦
الاشرفية	الاشرف الرومي	شون ازنك	٨٩٩
البكرية	ابوبكر وفد	حلب	٩٢
السبيلية	سنبيل يوسف بلوي	الاستانة العلية	٩٤٦
الجليلية	ابراهيم جليلي	القاهرة	٩٤
الاعتق باعية	شمس الدين	مغربي	٩٥١
الام سانية	شيخ ام سنان	الاستانة العلية	٩٥٩
الجلوتية	يوزافندي	بورصة	٩٨٨

اسم الطريقة	اسم مؤسسا	مكان تأسيس	سنة التأسيس هجرية
الاشاكية	حسن الدين	الاستانة الطيبة	١٠١
الشمسية	نعم الدين	المدينة	١٠١
السنانية	عالم سان امي	الولي	١٠٧٩
النيارية	محمد يار	لموس	١١٠
المرادية	مراد الشامي	الاستانة الطيبة	١١٤٢
بورالديهية	بور الدين	الاستانة الطيبة	١١٤٦
الجمالية	جمال الدين	الاستانة الطيبة	١١٦٤

والحوصل علو عند أصحاب هذه الطرق ان ثلاثة منها وهي البسطامية والشمسية  
والكنشانية قد تناولت تعاليمها وطرفها من الخلقة أي بكرويات الطرق الاخرى  
تناولها عن الامام علي  
ولا يسعنا المقام لتفصيل حال كل من هذه الغرائق مع ذكرني عن مؤسسا  
وربما عدنا الى ذلك في فرصة اخرى

### نفر

ما اسم رباعي الحروف ثلاثة  
يملك عن بعض الحقائق وهو لم  
ومن الغائب وهو أول ناقص  
للساس طرأ والأجانب كذا  
يدعو الى الأعداء وهو مشوش  
النصف من كل يو ثلث المني  
ويصنع الثاني أب وخلق  
هو أول معناه أربع أحرف  
ويصل ثابو ألا با طامبا  
وبالث من نرى إلف الهوى  
أورمت رابعة ليبدو ظاهرا

أشوة نردب في أشكاله  
يعاق بعض اللط في اقواله  
كل الوري شهدت له بكالو  
فأنا عشت برصمو فلاكو  
الله أكبر مثل صبي والو  
وسمكو المهرور في أدبالو  
بأنا يحيى أي سنه أمالو  
فأعجب لهذا الاسم في أحوالو  
عند الوشاة لقيت من أحوالو  
بهديك بالفرح عر فخالو  
فألك في ثابو لاج بحالو

# الهلal

الجزء التاسع عشر من السنة الثالثة

( ١ يوبه ( حزيران ) سنة ١٨٩٥ ) ( ٨ المحجة سنة ١٢١٢ ) ( ٢٥ شمس سنة ١٦١١ )

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



السيد اقليدس يوسف داود

رئيس اساقفة دمشق من الريان

( ولد سنة ١٨٢٩ وتوفي سنة ١٨٩٠ م )

هو يوسف بن داود بن جهانم من عائلة زبوني ولد في العبادية من بلاد كردستان على مسافة ثلاث مراحل من الموصل وأصل عائلته من الموصل فلما بلغ الخامسة من عمره عاد يواضع اليها ف تلقى مبادئ العلوم في بعض المدارس الابتدائية فأظهر من التبحر والذكاء ما جعله في مقدمة رفاقه التلامذة ثم اتفق بعض ذوي الفضل وفي مقدمتهم الأب يوسف والركا (الذي صار بعد ذلك بطريركا اورشليمياً على اللاتين) على إرساله إلى المدرسة الأرمينية برومية لتتبحر في العلوم اللاهوتية وبل رتبة الكهنوت فخرج الموصل سنة ١٨٤٥ وله من العمر ١٦ سنة فمسيرته ونقص بمدرسة غزير بضعة أشهر ثم سار إلى رومية وهناك أكمل بكتنه على اكتساب العلوم على أنواعها ومنها العلوم الثبوتية واللاهوتية والدينية والمنطق والطبيعات والكيمياء والرياضيات والجبر والمنطق والمساحة والجغرافيا والفلك والفلسفة العقلية والأدبية واللاهوت الأدبي والطري والفن الكسبي والتاريخ الهجري والموسيقى وعلم الكتاب المقدس وتعلم من اللغات **اللاتينية والإيطالية والصربية واليونانية والفرنسية والإنكليزية والألمانية** وكل اللغة السريانية والعربية والإنكليزية وداع غير محاصر وذكر أنه ومما به على أفراد موقع راع بين الفائزين بالكلية والسريانية من أجله فادعاه كل منها إلى من أمانها رغبة في اكتساب خدماتها فلما طال النزاع خرجوه في الانحياز إلى أحدها فاختار الجنس السرياني وفي سنة ١٨٥٥ سيم قسماً للسريان وفي منتصف سنة ١٨٥٥ غادر رومية فاصداً الموصل فوصلها في أوخر تلك السنة واستلم الأعمال الكهنوتية وجلس بمسقط وبمعلم ووجه أسباحت يوع خاص إلى المدارس لعلوا أن التعليم أساس كل فضيلة فأسس بالموصل سنة ١٨٥٦ مدرسة بالاتفاق مع الآباء المرسلين الدومنيكان كان يعلم فيها النحو والصرف والعري ومبادئ اللغتين الإيطالية والفرنسية والرياضيات والجغرافيا والتاريخ والموسيقى ثم انشأ المرسلون الدومنيكان مدرسة عالية كان هو أستاذها الأول فماتت بمرور بدكرها العارمون وبقال بالاجمال أن جميع كتبه الموصل ونسخها كالم من تلامذته أو تلامذة تلامذته ونظراً لقلّة المؤلفات التدريسية اذ ذاك اضطر إلى تأليف الكتب اللازمة للتدريس وقد طبعت بعد ذلك وستذكر بين مؤلفاته وكان مع كل ذلك لا يفتل لحظة من رعاية رعيته والقيام بإجاءة نهم دهباً وأدياً

وفي سنة ١٨٦٢ ترقى الى رتبة الخورفونس وعهدت اليه النيابة العامة على  
الارشية

وفي سنة ١٨٦٧ اوجز اليه امر البابا بيوس التاسع ان يكون مستشاراً في اللجنة  
المعينة لاعداد الامور المتعلقة بتوازين الكنائس الشرقية وتجاريلهم وفي احدى  
الجلسات الخمس التي اقامها البابا استعداداً للصحف الفاتيكاني المسكوي الذي كان في  
النية التمام وان يستمع ما يقع في يد من الكتب الخطية السريانية والعربية فقام  
بمهمته حتى التمام حتى استدعي سنة ١٨٦٩ الى المجمع الفاتيكاني فصار وحده مع ما  
كان قد استنسخه من الكتب القيمة الى مكتبة مدرسة البروصندا وكان رحمه الله  
في جملة الاطباء المضاف في ذلك المجمع وهو المسؤول في الوحيد هناك وقد سعى  
ترجمته في مجال على اراءه وهو شهره عظمته جداً وكان لا يجمع فرصة لا يوافق  
فيها او يطالع

وفي سنة ١٨٧٢ عاد الى الموصل وعمل على تصحيح ترجمة التوراة العربية  
بنقلها على الترجمات السريانية وابوياً واللأينية والصربية وعلق الحواشي على  
بعض الآيات العاشرة وقد طمعت من الترجمة في مطبعة الميريس الدومستكيين  
بالموصل مرين وراجع ايضاً الترجمة السريانية البسيطة وطبعها بالمطبعة المذكورة  
بأحرف كندانية ولولا هذه الطبعة لصدت الترجمة البسيطة

وفي سنة ١٨٧٦ توفي المطران يعقوب حلياني اسقف دمشق على السريان  
ونبت طائفة السريان هناك لا اسقف متتبع وفي سنة ١٨٧٨ انتخب صاحب  
الترجمة اسقفاً لها باجماع الطائفة وتخرىس البطريك ولكنه كان ميالاً الى الانحداد  
عن مهام الاسقفية لعلها يترتب على قبولها من التبعة وكثيراً ما عرضت عليه قبل  
ذلك ولم يقبلها اما هذه المرة فاعتذر وترددت حتى ملأ المكانة وورد عليه كتاب  
من البطريك يقول فيه " ان الحضرة البابوية تريد منك ان تدع لصوت المحمور  
ونسلم لارادة الالهة التي تدعوك لتلك الوظيفة السامية وان قبل الانتخاب " فله  
بربكا اذ ذاك من القول فصار في اواخر سنة ١٨٧٩ من الموصل الى دمشق لتولي  
هام منصبه الجديد وقد غادر الموصل في الخلال والزمان في الجمعيات والمدارس  
والاخيوات والكنائس والمطابع واكثرها من غرسه وهو لم يكد يحضرها انما هو مزار

عجلت وهناك رقي الى رتبة الاسقفية وكتب اقليدس صار من ذلك الحين يدعى السيد اقليدس يوسف داود وصار من حلب الى دمشق ولا نزل على مرجع الاستغفار بديل تلك الامية التي لم يكونوا يرجون الحصول عليها لعلهم يمانوا قليلاً عن قبول الاسقفية

أما هو فاختار بدرشوتون الطائفة جهة وشاغل فأنشأ الاخويات ومجتمعات طائفة للطرف في امور الارشدة وشهد مع الكنائس ورم البصر الآخر وأنشأ كثيراً من المدارس الصغرى للقرى ووجه القضاة الى جمع الكتب فجمع مكتبة به وجود مثلها لما حوت من الكتب المخططة المتعلقة بالشرق التي بتدريجها واخذ في التأليف والتصنيف واصلح الكتب الطقسية صار في اصلاحها مشغولاً جسيماً

وما لا تنساه الطائفة السريانية سيما في اثناء جميع السرايا اللبنانية فانه من الذي هب مؤاده والجمع المذكور احد في السريانية سنة ١٨٨٨ وظرفي احوال الطائفة السريانية ووسط امورها الطقسية وفوائدها الدينية وكانت الطائفة قد حاولت عند هذا الصبح غير موفقة مع الاعلى به هذا المصالح

وفي اواخر سنة ١٨٨٩ اصبح رجلاً له ذكاء القلب ففكر في امره الجسيمة وفي ٤ أغسطس ( آب ) سنة ١٨٩٠ توفي الى رحمة الله وله من العمر ٦٦ سنة وبعده اشهر فتمت جماره باحتفال عظيم جذير بمقامه حصراً اسامة مائر الطوائف وكنيتها والاعيان والوجهاء واصحاب المناصب ودمم بموارسل المطران بمغرب في الخلدوس السرياني بدمشق

( مؤلفاته )

لصاحب الترجمة مؤلفات كثيرة بين مطبوع وغير مطبوع في لغات مختلفة وهناك أسماء مؤلفاته التي طبعت مع اسم اللغة التي ألهاها بها

( ١ ) كتاب التبرية في الأصول النحوية مع منتقنين في اصول الكتابة والقراءة ( مجلدين )

عربية

( ٢ ) التبرية في التبرية ( مجلدين )

( ٣ ) غراما طبق اعرابي مع النسخ العربي

عربية

( ٤ ) اللغة النحوية في نحو اللغة السريانية مع النسخ العربي ( بطريقة جديدة )

أي بالمقابلة مع اللغة العربية واللغة المبرانية خاصة واستخدمت بنفسه في تاريخ اللغة  
البرابية وكما أنها وقد راجع وزاد عليه لطبع طبعة ثانية (سريانية عربية  
(٥) نحو اللغة السريانية مع الشرح اللاتيني

(٦) مبدآن في العروس والشمس (المختار بكتاب النزهة) عربية

(٧) دخل الثالوث في علم الحساب (مختصر)

(٨) خروج العنّاب في علم الحساب (مطلوب)

(٩١) علم البحار

2000年11月11日

١٠٠ الفوارق بين

١١١ الفرق الدائمة

(١٤) ناس من بني النضير الذين آمنوا بالله ورسوله

[illegible]

(۱۱) یہاں دعا کے نظریں دیکھ کر اے رسول و جلالہ! اے جبار و مہربان! میں نے

١١٠ / ١١١ / ١١٢ / ١١٣ / ١١٤ / ١١٥ / ١١٦ / ١١٧ / ١١٨ / ١١٩ / ١٢٠

(١٥) غلبت عليه حزنه في تلك الليلة فبكى بكاءً شديداً.

(11) حجة فارجه في رسالة تكريم الرسول مع آياتها بطون من

(١٢) التراب من حقل الخرافة في بلاد الشام

١١١) انصاري في حل مروت نسائي مارجية جفاني بحد النكاح وما جاورها

ولما خرج طوبى من القصور سجدوا ولما جاءوا إليها ربابات من  
(الط. ١١١)

London: The Folio Society, 1978.

(14) **اللائحة التنفيذية:** يسنّ المجلس التشريعي لائحة تنفيذية.

(١٨) الخاتمة بين ما قورأ القديس بطريرك الاسكندرية في الاسكندرية وما قورأ

الأندلس بوجاهة القلب الحكيمة فهدى اليونان (وعلمها تخرج حويل عن العلم  
الأندلس الكائنات الأندلس الكائنات الأندلس الكائنات)

١٩٠ / في بلاد الشام والهند واليابان والبرصانية والحب والحب

١٩١٦ مائت و ستم و پنجاه و نه و دو روپي اي انڊيا  
لاڙڪاڻو

أغنية

(٢١) بيان القيمة الفكرية للمصنفين العرب في الإسلام

- (٢٢) بحث عن لغة أهل سوريا وعلماؤهم حول ظهور اللغة العربية فيها  
وبان أنها كانت اللغة السريانية  
افرنسية
- (٢٣) مواد مجمع الريان اللباني المنعقد في النجدة  
عربية لانية
- (٢٤) طغوس جديدة بموجب الطغوس السرياني لحيطة اعياد مستعددة في البعة  
الكاثوليكية  
سريانية
- (٢٥) كندار عام للبيعة السريانية على مدار السنة  
عربية
- (٢٦) كندار عام لجميع الطغوس غربية وشرقية الخطة بكتاب غنية  
الزهور  
عربية
- (٢٧) بيت من القوافي البيعة لكلمة ارضية الموصل  
"
- (٢٨) المقدمة والنتيجة في الخطة والريجة  
"
- (٢٩) الكدرة الصبوية اربيل لمن الالهية وانديس وقد واجهة ولغة  
لبيط طبعة ثانية  
عربية وسريانية
- (٣٠) خدمة القديس الانجيلي  
"
- (٣١) فهرست القرائات من العهد القديم والحمد الذي قال على مدار السنة  
بحسب الطغوس السرياني  
عربية
- (٣٢) نروص في آلام اسبوع بكل يوم جمعه من الصوم الكبير  
"
- (٣٣) الرسالتان الأولى والثانية  
"
- (٣٤) انشاء الرسائل  
"
- (٣٥) التعليم المسيحي  
"
- (٣٦) التصاريف العربية  
"
- (٣٧) تصاريف الاعمال الكلدانية  
كلدانية
- (٣٨) كرامة الاستغاثات  
عربية
- (٣٩) تعليم القراءة السريانية  
"
- وهو أيضا مؤلفات التي نطبع
- (٤٠) جامع النجم الراعنة  
عربية
- (٤١) تاريخ السريان  
"



- (٤٢) علم الهندسة  
حرية  
" " " "  
١٤٣) علم الجبر  
١٤٤) بيان أعلام ترجمة العهد الجديد العربية التي أنشأها البروتستانت في بيروت  
حرية  
" " " "  
١٤٥) رياضة دروب الصليب (في مؤتمن للغاية)  
١٤٦) مجموع خطب أو مواظمة الدينية (في كثير من جلدًا وشائنة بلاغتها وديع معانيها)  
حرية  
١٤٧) مقالات في حيلة سزا الاوغارسة  
حرية والفرسية  
١٤٨) قداس حرري سرمان على أصول الموسيقى الاوردية - سرمانية  
" " " "  
١٤٩) تصانيف موسيقية شرقية  
١٥٠) مجموع المناشير أو الرسائل الزراعية التي اندها من حيث اسطنبول (لها ما يبلغ بها ٢٥ مشوراً ويحتوي على مصالح ايمونه وارشات حكيمه وامور تعليمية مفيدة)  
حرية  
" " " "  
١٥١) النونية الاملاصحيح والفترة (مؤلفات تاريخية مهمة)  
ولا فصلاً عن ذلك خدمات حرية خدم بها تعلم كسبح بعض الكتب لمؤ ترجمتها أو وضعها ومنها ما قد طبع كالكتاب المقدس وكتاب الصلوات السرمانية وغيرها وبعضها لم يسمع وقد بلغ عدد الكتب التي ترجمها أو وضعها أو صفاها ٢١ كتاباً بعضها يريد على عدة مجلدات فيكون عدد كتبه من تأليف وتصنيف وترجمة وضبط ٨٢ كتاباً في لغات مختلفة اكثرها في مواضيع وعز المسلك
- و مستندة

كان رحمه الله تدرج لقائمة شيوخ الوجه سرج اعطاهم رغبى 'جاسب' راجع العلم في سائر العلوم التاريخية واللغوية والدينية وكان يعرف من اللغات ١٥ لغة ولكلها كان معرفة بوضع خاص باللغات الشرقية وتعملها بما يسمى علم الديمولوجيا او الفلسفة اللغوية وكان هذا العلم ومورد تصاده فلما طبعنا كتابنا «الألفاظ العربية والندسة اللغوية» سنة ١٨٨٦ أرسلنا اليه نسخة من علم حول الهدية فكتب اليه كتاباً يدل على حسن علمه بنا ورغبته في نشرنا وماله من الكتاب بعد الدعاية

نفساً اقراراً بخطو ودليلاً على رفقو ودعوتو قال  
 « أما بعد فأقول اني قرأت كتابك النبى الذي عنوانه الا لفاظ العربية الم  
 في النسخة الذي حصلت باعدادها التي توجد مؤلفاً كاملاً في نحو طناً بكل الشروط  
 على أم وجه وفلاً على طول باع مؤلف في هذا الفن المجدد من العلوم اللغوية الذي  
 لم ينته اليه قبل اليوم أهل وطننا . فلو صدقكم فخرت في هذا الباب الصافي وكم  
 استخرجت منه من الدر الثمين . فمخك ان احثك وانكرتك باسمي وباسم الجمهور  
 كلوا ولا سيما أهل وطننا اذ انك على ما اعدد أول من فتح لم هذا الباب الجليل .  
 والسلام  
 المحب التامر

من دمشق للعام في ٤ شباط سنة ١٨٨٨

أفاميس يوسف داود

مطران دمشق على الريان»

وقد دارت بينا وبينه بعد ذلك مكاتبات يتوون مختلفة مرجحاً الى صحت  
 اللغات وفلسفها لا محل لها ما **وكم منها ان لغاه** وجهاً لوجه وقد عولنا على ذلك  
 وقصدنا زيارة دمشق سنة ١٨٩٠ من الماية فأبنا يومئذ ومحس في متحف  
 الطريق في بلدة رحلة قصداً ولم نل وطراً

أما في التاريخ مكاتبتنا مع ضوى ولا سيما في خارج الدول القديسة كالفارسية  
 والآشورية والسليمانية والمصرية والأوربية والرومانية

وكان ورعاً تقياً سليم القلب عفيفاً عموماً متواضعاً محققاً عن الترويض الذهبية  
 كارتها لضم الدنيا وأغنى عنها

وكانت له شهرة فائقة في سائر ممالك أورما وبيت وبيت طائفاً بمكانات  
 ومباحثات ولا سيما في المسائل اللغوية الشرقية فلما توفي توارثت رسائله الرثاء  
 والتأبين من سائر اقطار العالم فعني حضرة الاديب فؤاد الخدي صرافه طرزي  
 جميعها ونشرها في كتاب ساه « التلاوة النبوية في فقيد العلم والكعبة » صدره رسم  
 النسخ وترجمه حالي ولد بلغ عدد اللغات التي كتبت فيها تلك الرسائل عشرين لغة  
 وذلك دليل على شهرة هذا الفاضل وعلم منزلته



# باب المقالات

## أركان العلوم الطبيعية

أو خلاصة أبحاث العلماء الطبيعيين

(١٠١) المادة

تلك في المفاهيم الماضية عن المكان وهو مستطر المادة والزمان وهو عمرها  
وستكم في هذه المقالة عن ماهية المادة ويريد بها موجودات هذا الكون من المباد  
والنبات والحيوان على اختلاف أحوالها

فالمادة لتعمل كل ما تدركه حواسنا سوا كان جامدا أو سائلا أو غازا جامدا  
أو سائلا أو حيويا وبسائر أخرى إن كل ما رآه أو شمه أو دونه أو سمع صوته أو  
لمسه هو مادة ويعبر أن **مفرد مادة كل حواسنا** فالأجرام السماوية تراها  
بأعيننا ولكنها لا نشمها ولا نذوقها ولا نسمع صوتها ولا نلمسها ونأثرها  
ونلمسها ولكنها لا يدونها ولا نسمها ولا نسمع صوتها إلا في أحوال مخصوصة بالحواس المحيية  
مفرد بمادة النفس وقد سمع صوته إذا كان رجلا عاصفا ولكنها لا رآه ولا شمه  
ولا دونه . ودعائق المسك المستمرة في الهواء. نشمها ولكنها لا نسمعها بمادة من  
الحواس الأخرى ونس طوبى سائر المباد ما لا نشعر به إلا بعض حواسنا  
فكل ما رآه على وجهه هو البسيطة من الجمال والألوان والأشياء والنبات  
والحيوان وما تدركه أعضائنا في غور النقاء من الأجرام السماوية وكل ما يقع تحت  
حواسنا الأخرى من الكائنات إنما هو مادة

وما نحن إلا إنسان من أول عهد بحث عن حقيقة هذه المادة وأصلها ولم ي  
نأ بها أفعال شتى تختلف باختلاف حالهم من العلم بها واندم ما قبلها رأي الفيلسوف  
طالس اليوناني الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد فعد أن أصل كل ما في  
الكون من أحوال المادة الماء فالله عد أن أصل كل شيء لم قالوا إن كل موجودات  
الكون مركبة من العناصر الأربعة الماء والهواء والنار والتراب على سبب متفاوتة ولم

في ذلك أقوال وشروح لا محل لها هنا وكل ذلك من أقوال أهل الكيمياء القديمة وقد تقدم لنا كلام بشأنها في بعض أصول آداب اللغة العربية

وأخيراً وصل إلى العلماء الآن بشأن المادة وبصورة أخرى بشأن ما يقع تحت حواسنا من موجودات هذا الكون أو الأرض وما عليها وكل ما تنصل إليه أجهارنا وبصارنا من الأجرام مؤلفة من مواد بعضها بسيط وبعضها مركب والمركب يعمل إلى مواد بسيطة لا تقبل الاعتلال بالحدود مثلاً بعض بسيط لا يقبل التحلل وهكذا أيضاً الذهب والفضة وكثير من المعادن ولكن الماء مركب من عنصرين في الأكسجين والهيدروجين والنجاسات مركب من عنصرين هما الكلور والصوديوم والنجاسات مركب من عدة عناصر منها الكربون ( الفحم ) والهيدروجين والأكسجين وغيرها والنجاسات المركب من كربون والأكسجين والكلسيوم وفلس عليه كثيراً من المواد التي تظنها بسيطة وهي مركبة من عدة مواد والمواد البسيطة هي ما يصلح العلماء الطبيعيين عناصر

وقد أحصى العلماء العناصر البسيطة التي سألف من تركيبها بعضها مع بعض سائر مظاهر المادة ما خلا في مجموع عناصر بعضها جامد وبعضها غاز أو سائل ومن هذه العناصر ما هو كبير الوجود في الطبيعة ومنها قليل والآخرها نادى الوجود وأشهر العناصر في كثرتها وحوداً في الطبيعة ٢ عشر بعضها غاز وبعضها سائل وكثيرها جامد فالغازات خمسة وهي الأكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكلور والفلور والسوائل الثمانية الروم والرفق والفاية جوامد وهي الحديد والحاس والفضة والذهب والرصاص والقصدير والقصفا ( الزئبق ) والنيكل والاليومنيوم والكلسيوم والكربون والهيدروجين والمنغنيس والقصود واللاين واليوتانيوم والصوديوم والكبريت والليكون والاشيرون والزرنيخ والبروث ومن هذه العناصر ما يتألف منه معظم أجزاء الأرض كالأكسجين مثلاً ما يتألف جو غايه انماح مياه الأرض وربع مائها ونصف رمالها وصخورها الطباشيرية والنيكلية والدلغابية فضلاً عن دخولها في سائر المواد الحيوانية والنباتية فلو حللنا مواد الأرض لوجدنا فيها ٥٠ في المئة من الأكسجين فقط و ٢٥ من الليكون و ١٥ من اليوتانيوم والمنغنيسوم والكلسيوم و ٥ من الكربون والحديد والصوديوم واليوتانيوم و ٥ من العناصر الباقية وقد تقدم ان القسم الأعظم من العناصر لا يوجد في الطبيعة إلا مركباً فالجبال

والريال والأتربة والحدود وسائر أنواع النبات والحيوان كلها مركبات فالصخور التي  
تتألف منها الجبال مختلف تركيبها باختلاف نوعها فالكلسية منها مركبة من  
الكسيوم والأكسجين والكربون أو الكبريت - والصخور الدلغانية فيها كمية كبيرة من  
السيوم والريال مركبة من السيليكون والأكسجين والماء قد تقدم أنها مركبة من  
الأكسجين والهيدروجين والغازات النابتة والخواصة كثر العناصر الداخلة في تركيبها  
الكربون والأكسجين والهيدروجين والنيتروجين من الكبريت والصخور وغيره  
والعناصر خواصها أو العناصر عند تركيبها بعضها مع بعض فتد خواصها الأصلية  
ويكتسب خواص أخرى قد لا يكون بها وبين الخواص الأصلية ثلاثة ولا ستة  
فقد يتركب من غازين سائل أو جامد كتركيب الماء من غازين وقد يتولد من  
عصرين جامدين مركب غازي أو غير ذلك وقد يتولد من عنصرين سائليين مركب  
سائل فان ملح الصمام مركب من كلور وهو غاز سام والصوديوم وهو مادة جامدة  
مركبة الاشتعال بالماء هذا النوع من الصوديوم في ماء ساخن اشتعل حالاً  
بمور شديد وفرصة هائلة وأعرب من ذلك أن أصل طريقه لاستحصاء الملح مزج  
الماء من الهيدروكلوريك (دوج ملح) بالصودا الكاوية وكلهما سام للغاية كما لا  
يحيى ولكن يبرجها وأحيانها يتولد منه مركب لا هو للأساس عليها لإرقام حياتها وهذا  
الماء والملح

ولا بد من التمييز بين التركيب والفرج وقد يلبس أحدهما بالآخر على غير  
العادف بالخصائص الكبيرة فإذا امتزجت مادتان أو أكثر كان للفرج خاصية كل  
المواد الممزوجة ويمكن تعريف تلك المواد بعضها عن بعض بوسائط ميكانيكية أو  
طبيعية غير تحليل ولا تركيب أما إذا تركبت تلك المواد تركباً كيمياوياً فيكتسب  
المركب الناتج عنها خصائص غير التي كانت لكل من المواد الأصلية ولا يمكن  
تحريف تلك المواد التي ما كانت عليها إلا بالتحليل والتركيب - فإذا أدنا ملحاً في الماء  
فالصوديوم مرجح لأن خاصية مشتركة بين الماء والملح وبمكنا التعريف بها بالتعبير  
بمنظر الماء وبني الملح منفرداً أما إذا أدنا قطعة من النعقة في الخواص التركيب  
(ماء النعقة) فالصوديوم مركب لأن خاصية تختلف عن خواص المادتين  
الأصليتين ولو جئنا السائل لفي معنا مادة طرية الشكل في مركب من النعقة والخواص

التريك من ثمرات الفضة المعروف بمخرجهم وخصائصه تختلف كثيراً عن  
الحامض التريك وعن الفضة

فلما ان الأرض وما عليها وما محيطها ترجع في أصل تركيبها الى نحو  
سبعين عنصراً او مادة بسيطة وانه يتركب هذه العناصر بعضها مع بعض على نسب  
مختلفة تألفت ظواهر هذا الكون ولكل من هذه العناصر خصائص تميزها بعضها من  
بعض كاللون والكثافة والصلابة والوزن وما شاكل ذلك ويخال لها خصائص طبيعية  
ولكن هذه العناصر أيضاً خصائص في غاية الأهمية يقال لها الخصائص الكيماوية أهمها  
الأوزان الجوزية او المتكاثفات وذلك ان لكل عنصر وراً خصوصاً يتركب به مع  
العناصر الاخرى ولا يتركب الا بوزن معين العظام مركب من الكلور والصوديوم فلو  
حللنا الملح الى عنصرين رأينا نسبة الكلور الى الصوديوم كنسبة  $\frac{35}{55}$  الى  $\frac{22}{40}$  ولو  
أنتا مركب آخر من كلور ومركب آخر من صوديوم رأينا تلك النسبة بالية كما في  
فان بروميد الصوديوم مركب من البروم والصوديوم وبه التركيب هو كنسبة ٨٠  
الى ٢٢ فالفلور ووزن البروم الجوزي و ٢٢ ووزن الصوديوم كما كانت وهكذا  
الحال في كلوريد الحديد مثلاً على نسبة الكلور هو الى الحديد كنسبة  $\frac{35}{55}$  الى  
٥٦ وهو وزن الحديد الجوزي ولو تركب كل من هذه العناصر مع أي عنصر من  
العناصر الاخرى لبنت تلك الأوزان ملازمة له فكل من العناصر ووزن خاص  
كما رأيت هو الوزن الجوزي او المتكاثف. فلو فرضنا ان الكلور يتركب مع الصوديوم  
وهما عنصران بسيطان فأنتا بأرصين غراماً من الكلور و ٢٢ من الصوديوم  
وركبناهما لتركب العنصران على النسبة المطلوبة ونقي ٤ غرامات ونصف من الكلور  
بلمحة لم يتركب وهكذا لو كان الصوديوم رائداً عن وزنه الجوزي لقي ما يزيد مثلاً  
على النسبة المطلوبة متصداً منه يتركب ونفس على ذلك سائر العناصر ولما لم يسهل  
الأوزان الجوزية المهدرجين فانه يتركب مع العناصر الاخرى بنسبة أقل من  
سائر العناصر مجسطين واحداً وضاعف الأوزان الاخرى بالنسبة اليه فلو ان الوزن  
الجوزي للكلور  $\frac{35}{55}$  بدل على ان الكلور لو تركب مع المهدرجين لكادت النسبة  
بينها كنسبة  $\frac{35}{55}$  الى واحد أي ان  $\frac{35}{55}$  غرام من الكلور يتركب مع غرام من  
المهدرجين وهكذا في الصوديوم فالمراد بأن وزنه الجوزي ٢٢ انه يتركب مع

الميدروجين نسبة ٢٢ الى واحد وقس على

ومن الخصائص الكيماوية للعناصر أيضاً المحرم المحوري وذلك ان العناصر  
سنة مطلوبة في جرمها لا تتركب الا بها فبحر معلوم من هذا العنصر تتركب مع حرم  
مثلا من عنصر آخر فالعناصر تتركب بعضها مع بعض باحرام متساوية ولكن حدود  
الأجرام العنصرية غير متساوية تماماً لاختلاف العناصر بالكتلة من اعداد والسائل  
والصلب اما يربطون بالبحر المحرم العاري ولذلك تاصبل لا عمل لتصلها اما عينا  
الآن ان العناصر تتركب بعضها مع بعض باحرام متساوية

ومن خصائص المادة انها لا تقبل الملائاة او التوليد اي انها لا تتلاشى ولا تزيد  
كيمياها في علو فان كمية المادة المولدة منها هذه الكائنات في في منذ الخلق الى  
الآن وسنرى كذلك الى الابد ولا علة فيها يظهر لنا من الخفاء بعض المواد  
بالاحترق فان ذلك تلات طاهري فقط واما في الحبره فلا يتلاشى فاذا احرقنا  
رطلا من الفحم لا يبقى في الموقف الا قليل من الرماد فبحال ان ما بقي من الرطل  
قد تتلاشى بالحفره الملم بلاث ولكنة تحول بالاحترق الى مادة عارية في الخفاء  
الكربونيك مركبة من الفحم الذي وصفا في الموقف وغار الاوكسيجين الموجود في  
الهواء ولو جمعنا النار المتولدة بذلك الاحترق لراد ورنه ي ناس من الرطل نسبة  
ما اتخذ منها من الاوكسيجين وهذا امر حقيقي مؤيد بالبراهين الحسية الحسية مما لا  
سبل الى الشك فيه

وهكذا بحال في كل ما يظهر لنا من تلاتي المادة وهو ليس من التلاتي في شيء  
وانما هو تحول من حالة الى اخرى ومثل ذلك ايضاً ما يظهر لنا من تولد المادة اي  
ريادتها او موتها كأن غرس حبة من الحبة في التراب فلا تثبت ان تنمو ويرداد  
وربها يوماً عن يوم حتى تصير شجرة تلغ اصناف ورتها الاصل في قد بحال لنا انها  
ارادته ورباً بمجرد النمو ولكنها لو دفننا تحت لرباً تلك الريادة انما هي حارة عن  
اكتسبت الدررة من التراب الذي غرس فيه وما أصنا اليوم من الماء وما امتصت من  
الهواء من غاز الخافض الكربونيك والغازات الاخرى وقد حولتها من مواد  
جامدة الى مواد حية نامية بمبدأ حيوي جعله الله فيها ثم لو تناول هذه السلسلة  
عصفور فانه يحولها بما فيه من القوة الحيوية الى جزء من جسمه فتصير تلك السلسلة

جزءاً من جسم حيواني ولو تناول الإنسان ذلك المصنوع طعاماً لحولته إلى جزء من  
جسمه فالمواد الثابتة التي غرسنا تلك السمكة فيها تصير بالقول جزءاً من جسم الإنسان  
فربما كان بعض ما سلقاً من تراب القاهر جزءاً من دماغ وعصب الثاني أو قلبه  
وقد يفترض على ذلك أن الإنسان يتناول كل يوم ثلاثة أو أربعة أرطال  
من الغذاء بين طعام وشراب فإذا قلنا بنحوها كلها أو بعضها إلى أجزاء من جسمه  
لاقتضى أن يزداد وزنه يوماً عن يوم حتى يصح كثيراً والواقع أن البالغ قد يقضي  
أحياناً عديداً لا يزداد وزنه ما يفتق الذكر بل قد ينقص كثيراً وهو مع ذلك  
يتناول غذاءه العادي كل يوم والمحجوب على ذلك أن الأحسام الحية خاصة  
الدور والتجدي أي تجديد الأسمدة دائماً والإنسان إذا لم يتناول طعاماً غني ورمه  
كل يوم بما يدر من المواد المأكلة بسبب الأعمال المحبوبة على اختلاف أنواعها فإن  
كل عمل له ثمة حلياً كان أو حدياً يهلك وينتج من الأسمدة فضلاً عن الأعمال  
المحبوبة القائمة بها من **بقاء حسبها كالدورة والنفس والفرق وسائر المبررات**  
ولكن إذا تناول الصمام للتموض عن ذلك الدور وقد يستطيع جمع المواد  
الدائرة فيها وتقدرها وتوجب مقدارها بحسب كل يوم من كل شيء بل من كل  
عنصر من العناصر التي تألف الأسمدة بها وبعد ذلك يرى أن الطعام إنما هو  
للموض عما قدناه والمواد التي تنفد بالاعمال المحبوبة لا تذهب هدراً ولكنها  
تحوّل إلى مواد بعضها غار وهو الحامض الكربونيك وأكثره يخرج عن طريق  
النفث وبسطة سائل ومغلفة بفرز هرقاً عن طريق الخلد أو بولاً عن طريق  
الكليتين وبعضها جامد وهو ما يخرج عن طريق الأمعاء من المبررات فهذه المواد  
كلها تعود إلى الهواء والتراب فينتجى بها النبات ويجعلها إلى أسمدة بانية كما تقدم ثم  
يتناول الحيوان النبات المحولة إلى أسمدة حيوانية وإذا تناول الإنسان حولة بالمضم  
والغذاء إلى جزء من جسمه لم يعود فينثره على هيئة مواد دائرة فينتجى بها النبات  
وهكذا على التوالي وبها الإنسان والحيوان والنبات تعود كلها أخيراً بالمواد  
والاحتلال إلى التراب وهذا تصير قوله تعالى "الكل تراب والكل إلى التراب يعود"

وخلاصة القول أن المادة لا تقبل الملائنة ولا التولد ولكنها تحوّل من حال إلى  
حال بالتموض النباتي والحيواني والدور والاحتلال أو بالتخليل والتركيب



ومن خصائص العناصر أيضاً الأوزان النوعية أو القتل النوعي وذلك أن لكل عنصر وزناً يدل على مقدار كثافته أو مقدار ما يحتويه من المادة وأساس الأوزان النوعية الماء المقطر عند جصوا وزن الماء النوعي واحداً وقاسوا الأوزان الأخرى عليه فوجدوا أن الوزن النوعي للحديد مثلاً ٨ ومعنى ذلك أن جراماً واحداً من الحديد يساوي وزن ثمانية أجرام من الماء وبعبارة أخرى أن الحديد أثقل من الماء ثمان مرات وهكذا إذا قبل أن الوزن النوعي للصوديوم مثلاً ستة أعشار ونصف فالمراد أن الصوديوم أخف من الماء بنصف عشر أي أن ستة وزن الماء إلى الصوديوم كنسبة ١٠٠ إلى ٦٥ ونفس على ذلك

ولزيادة الإيضاح نذكر كلاً من العناصر المشهورة المختلطة ذكرها ونذكر بأوزانها وزنة الجوهري ثم وزنة النوعي في جدول مرتب بحسب الأوزان الجوهريه مبتدئين بالأقل حتى نأتي إلى الأكثر

اسم العنصر	وزنه الجوهري	وزنه النوعي
الهيدروجين	١	١
الكربون	١٢	١٢
الأكسجين	١٦	١٦
النيتروجين	١٤	١٤
الفلور	١٩	١٩
الصوديوم	٢٣	٢٣
المغنسيوم	٢٤	٢٤
الألمنيوم	٢٧	٢٧
السيليكون	٢٨	٢٨
التيتانيوم	٢٩	٢٩
الكروم	٥٢	٥٢
الحديد	٥٦	٥٦
النيكل	٥٨	٥٨
الزنك	٦٥	٦٥
البرونز	٦٦	٦٦
القصدير	٧٤	٧٤
الفضة	١٠٨	١٠٨
الذهب	١٩٧	١٩٧

اسم العنصر	وزن الجوهري	وزن النوعي
المنغنيس	٥٥ ر	٧ ر ١٤
الحديد	٥٦ ر	٧ ر ٨
النيكل	٥٨ ر ٨٠	٨ ر ٨
النيحاس	٦٤ ر ٤٠	٨ ر ١٦
الزئبق أو الهويما	٦٥ ر ٢٠	٧ ر
الزئبق	٧٥ ر ٠	٥ ر ١٠
البروم	٨٠ ر ٠٠	٢ ر ١٧
الفضة	١٠٨ ر ٠٠	١ ر ٥٠
التصديم	١١٨ ر	٧ ر ٢٠
اللاتيوم	١٣٢ ر	٦ ر ٨٠
البروم	١٣٧ ر	٤ ر ١٤
الذهب	١٩٧ ر	١٩ ر ٥
البلاتين	١٩٧ ر ٤	٢١ ر ٥٠
الزئبق	٢ ر	١٤ ر
الزئبق	٢٧ ر	١١ ر ٤٥
الزئبق	٢١٠ ر ٠٠	٩ ر ٩٠

ولم تأملت هذا الجدول لرأيت بين الأوزان الجوهري والأوزان النوعية نسبة قريبة وذلك أن الوزن النوعي يزداد بزيادة الوزن الجوهري. فإسني هذه النسبة وما معنى الوزن الجوهري وكيف يحال تركيب العناصر بنسب محدودة لا يحصلها وإذا تعدتها فبالنسبة عنها مثال ذلك أن الزئبق يتركب مع الكلور بنسبة ٢٠٠ إلى ٢٥ فينتوله مركب يحال له كلومل أو كلوريد الزئبق الأول ولكنه يتركب أيضاً على نسبة مروجدة أي ٢٠٠ إلى ٧١ فينتوله مركب يحال له كلوريد الزئبق الثاني وهو السلياني المشهور فالكلور وإن زاد فالنسبة معلومة ولكنها تضاعفت وذلك كغيره في العناصر ومركباتها فإسني ذلك كذا وما نطيله  
هذا ما حدا بملاء الطبيعة والكيمياء إلى القول بالرأي الجوهري وقد أشرنا

الي في مقالتي المكان والزمان وماك ابصاحه

ان العناصر التي مبنى بها المادة مؤلفة من أجزاء صغيرة جداً لا تدرك إلا بالوزن  
نسى الجواهر الفردة وعلى خواص هذه الجواهر تنويع خواص العناصر المؤلفة في منها  
ولمحة الجواهر صمات عامة تشتمل كل جوهر من جواهر المادة وسمات خاصة تخص  
بجواهر كل عنصر على حدة فصناعتها العامة في انبعاث (١) غير قابلة للاختصاص او التحريم  
(٢) لكنها متساوية تماماً (٣) انبعاثها خاصة في مادة لطيفة جداً يقال لها البشير (٤)  
انبعاثها لا انبعاث . والسمات الخاصة ان الجواهر كل عنصر وراثياً خاصاً بها هو وراثته  
الجوهري الذي يتركب به مع العناصر الاخرى فوزن الجوهر الفرد من الصوديوم ٢٣  
واحد ووزن الجوهر الفرد من الكلور ٣٥ ووزن الجوهر الفرد من الصوديوم ٢٣  
ومكناً في سائر العناصر فاما فخر ذلك انصح لا معنى تركب العناصر بعضها مع بعض  
بأجرام محدودة واوران محدودة فتركب ٣٥ وراثياً وحذف وزن من الكلور مع ٢٣  
وراثياً من الصوديوم عماره على تركب جوهر واحد من الكلور مع جوهر من الصوديوم  
او ١٠٠ جوهر من الاول مع ١٠ من الثاني او ١ مع ١٠ او اكثر من  
ذلك او اقل على سبب واحد ونصح لها ايضا معنى تركب ٢٠ وزن من الزئبق  
مع ٣٥ من الكلور ومع ١١ وزنه ايضا وديك ١١ في الحالة الاولى تركب كل  
جوهر من الزئبق مع جوهر من الكلور وفي الحالة الثانية تركب جوهر من الزئبق  
مع جوهرين من الكلور ومن العناصر ما يتركب الجوهر الواحد منها مع ثلاثة جواهر  
او اربعة او خمسة او اكثر من عنصر آخر ويظهر ذلك في تصاعف الورد  
الجوهري لهذا العنصر بدون كسر البنية

فبالرأي الجوهري يتصل سائرنا يظهر لنا من خصائص العناصر كعدم تلاقي  
المادة وقابلتها للاصفاط وتددتها بالحرارة وما شاكل ذلك

وما يحسن ذكره ذبلاً لهذه المقالة ان العلماء لم يتفقوا عند هذا الحد في ابحاثهم  
ولكنهم توغلوا في أمر هذه الجواهر الفردة وراقبوا خصائص المواد وتركيبها وتخللها  
ونظراً لبل العقل الى التوحيد المطلق قالوا ان العناصر التي تدعوها الآب بسيطة  
ونظراً غير قابلة الحل الى ما تألف في منها لا يجد ان تكون مركبة من عناصر  
أبسط منها وربما رجحت كل هذه العناصر الى عنصر بسيط في غاية اللطافة هو المادة

الاصيلة ومن تركب جرائم بعضها مع بعض على نسب مختلفة تكونت العناصر  
الطبيقة ومركباتها المختلفة فيكون مرجع سائر مظاهر المادة في هذا الكون الى مادة  
واحدة اصيلة وهو قول بقية الفيل لاطرافه على ميله الطبيعي ولكنه لا يزال في عام  
الوم وسيكشف لنا المستقبل صفة او غساده وموق كل ذي علم عليه

## باب المراسلات

النساء وساعات الفراغ

حضره مفتي الحلال الفاضل

يلقي بعض المحدثات عدايات الفراغ بأحداث البار والتدبير بصانعه  
ولا يلقى ما له من المادة المصنوعة من الحجاز وما جلت في أهلها من المحبة  
والعار فضلاً عما يتناوب المنصب بها من الامتياز والاحترام ومع ذلك فانا نرى  
« ولينا لا نرى » عد الداء العيا برداد انتشاراً بينا نحن السوريات ونسري  
عدواة بين النساء اللواتي يصرعن أنفس أوقانهم في اشتغالهم أحوال غيرة  
فقد الوصول الى معرفة حقيقة حالهم ولانا بدأ من فرصة للاجتماع برحمتهم امرغ  
من حسب تطلمن ما جمعت بالنصب والنصب لمان امراءهم تنقلنا اولئك  
مسرورات ويصنع الى أخبارهم ولسان حالهم يقول عد ربح بلا حسب وكسب  
بلا رأس مال ولا يدري أن منهن مثل من هي جوهرة في كفة من الذهب  
يرغب بها لعد أن يحملها أثقل ورثا ولا يدري أن تجارة خسرت ولان من ابحا لمان  
فهذه لعمرى حالة السود الاعظم من ماء بلادنا السوريات اللواتي انما يجرى  
من كائنات خلقهن حجارة يرمي بها عورهن ولا يدري بأنهن لو يدري تلك التجارة  
وأحسن استعمالها لاستخرجن منها درهماً تردان بها أحماد معارفهن وثلاثاً برهاه دورها  
ثلاثاً طوبهن

علم يارمقاني نحن عائلات غيا وصلت اليها المرأة في الشرق من التأخير  
والإحباط وما لنا رانعات في مجوعة التواي والكسل جاهلات ما كسبه المرأة  
الفريفة من الهد والتقدم في مدارج هذه الحياة ولم نطرق الى القدي التي في عين  
أحيانا ولا نرى جسر عيب فيها وننوم اما قد أيا بذلك أمراً جليلاً

ولا مجال الفائق اللبس ابي احصى عدد الكلام قوماً دون سواهم أوفية دون  
غيرها ولست أنوم من عني الترفع عن سات جلدي والندى عن هذه الشائبة بل أقدر  
بأني قد تعودت الاصحاء « اذالم أقل على الاشتراك » لما تنوار على سمعي من  
التشديد كالموكان حديثاً ذات شأن بل صرت أتوقع من جلستي دائماً الخوص في  
هذا الموضوع علماً بأن لا مفاً سواء وأنا حابطي وذلك أندر من النادر وشمرت  
مها سمة حديث بعيدت منها على دكري التنبها سمة حياة نعيش مؤادي  
ووددت لو أن وقت المائدة لا ينصني

ولما عايت في حجاب للال بورا بسطة في ساعات الفراغ اجبرت مالم  
أكن متعبة اليومي منلاء أسفة وعدد ذلك وحسب من سيدي قد يدفعني الى اللوح  
في هذه الموضوع المهم ولو حجت على طر من هذه أملاً في تكرار إعادة فأقول  
ما من أحد من حان أوقات الفراغ بورا بسطة في سبيلها وبهر القلوب التي  
سبح عليها الكسل عاكب التفكر والأعمال أكثر من المرأة الشرقية لانها بعد ان تدرج  
في المعارف الأولية والعلوم الابتدائية تعود الى محرمها لا تلاوي على شيء ولا يلمها  
شأن من المطالعة والدرس بعد ان يحار أعمالها البيتة التي لا تتعدى على الغالب الى  
أكثر من صبح سويحات لقضاءها ومع ذلك فلا يرى إلا أن ساعات الفراغ أصرت  
فيها صرراً وذلك بأن دفعها الميل الطبيعي الى الماراة في الأرياء والتيه في مياي  
الصلالة والترف فميل الى الأصحاء عما سفة من العلوم في المدارس بل جعلته أساساً  
لمعرفة الطريقة التي بها تتناظر طاهرا عن غيرها ولا تعلم ان

ليس المجال جمال الوجه والتحليل وإنما الحس حس التول والعمل  
وتجمل أيضاً ان في ساعات الفراغ كنوزاً لم تبحث عنها بحث الراعات في حب  
التقدم والحاج ومشت عنها بعين لا تعرف الى المثل سبيلاً وقلب لا يهاب الفخام اسود  
الكسل من ان تنمكة كي بأني أمراً جليلاً لرفع المرأة الى درجة تدفع عنها ما الحق

أفقرها من الامهات والاحفاد وتربل ما سطر الاحمال عنها في صحف التاريخ  
واضي لا أتوحي الخطة التي وصلت اليها النساء الاوروبيات لأنهن لم يجدن لها  
بالثبات والسعي القاتم ولذلك اشتركن مع الرجل في جميع الحقوق المدنية وهذا ما  
لا تصل اليه ساء الشرق وذلك لا يحتاج الى دليل اما الغاية من ذلك ان ادفع من  
كنت في صدرها روح الانقسام الى ما لمحمد عطاء وبقدر زمانها فكانت على  
أحباء ما بقي فيها من الأمل شاغللات أوقات الفراغ بالجد لا بالكلل لاهيات  
بأكساب القرائد والمعارف من القدر والتدبير بالفرع عارسات عن هذه الخطة التي  
لا تعود علينا إلا بالخراب والفساد

ولقد وجهت ما سبق من الكلام الى المرأة دون الرجل ليس لأنني اعتقد تعذله  
عن الصنف أو المرأة وإنما تصدعت الى ذلك لعلمي ان التدهور أم للمرأة من الرجل اد  
في العضو الرئيسي في الهيئة الاجتماعية وعليها تتوقف ترقية الكون وحياج العرسان ولذا  
فان من اتدبها الطبيعة الى هذا المركز المخرج ومن ابطأ بها تربية الاطفال وإرضاع  
عنولم لبان الفصل والأدب ومن قبل فيها « ان من غير السرير جنبها هذا الارض  
يسارها » وجب ان تكون مثال الآداب والفضائل وعمول الخلف والكامل منزلة  
عن الشوائب والردائل فتنبه اسما على ما في عليو من لسانة المبتدئة نابتة وراه  
بظهرها مثل هذه العادات البذرة لاهية بما اقتضت عن والدتها رافعة لواء الجدة  
والاجتهاد علامة النور على المحول والكلل وحكمه سرى هذه العادة الى قلوب  
جميع السيدات فعم الفرق فاطمة ونظمت ما لحن بها في سالف الارمان

فامضين يا رفيقاني ونهمن عن ساعد المحبة طبرون دور براعكن لنبول في  
هذا الموضوع الجليل وساعدني علنا نحصل على الغاية المطلوبة ونحس اذا سطرنا ما  
نكلمه و على صحف اللال بكمه عليا بورد الساطع فيظهر ما كان في الصدور كائنات  
واليك يا حصة مديرة هذه الجلة المرأة انتم اسفري هذه مع التذكر لقولها راجية ان  
تدريجها على صحف هلاك الساطع عن ان يتأثر من هذا الحال من الصنف  
الخطة القوية منقطع عنها وما في الانسلاخ بها ومانه اسير

« لوجه ماضي »

ا بيروت



﴿ ٧٠١ ﴾

الشيخ يوسف الأسير

# الهلال

الجزء العشرون من السنة الثالثة

١٥١٥ هـ / حزيران سنة ١٩٩٦ م / ٢٢ / ١٢ / ١٩٩٦ م / ٩ / ١٦١١ هـ

## اشهر الحوادث وعظم الرجال



الشيخ يوسف الأسير

أولاده سنة ١٢٤٠ هـ ونوف سنة ١٣٠٧ هـ

﴿ ٧٠١ ﴾

السنة الثالثة

٢٦

الجزء العشرون من الهلال

هو الشيخ يوسف بن السيد عبد القادر الحسيني الأسير ولد في مدينة صيدا من أعمال سور سنة ١٢٢٠ هـ وربي في حجر والده وتلقى سادات العلوم نظام القرآن وهو في السابعة من عمره وكان أبوه تاجراً فلم يزل هو إلى التجارة بل عكف على العلم فدرس شيئاً من علم الشيخ أحمد النعماني وكان مهتماً منذ نعومة أظفاره إلى العلم فلما بلغ السابعة عشرة شخص إلى دمشق ومكث في مدينتها المراتبة نحو سنة فأخذ شيئاً من العلم عن طائفتها ثم بلغه خبر وفاة والده فعاد إلى صيدا ودر أحوال الخوة ومهد لهم سبل المعيشة وطرأ لطلبه بالعلم لم تطب له الإقامة في صيدا فغضض إلى الدمار الحربية وأقام في الجامع الأزهر سبع سنين جهر في العلوم وفيه اذ ذاك جماعة من فطاحل العلماء كالشيخ حسن التويسي والشيخ محمد الدمشوري والشيخ محمد الطندناوي والشيخ محمد الدميني وغيرهم فبلغ في جميع العلوم العقلية والنقلية كاللغة والفقه والتاريخ والمفسر وعارفاً بما يرجع بها إلى حق بحسب وأستاذة فكتب إليه الشيخ محمد الطندناوي (وكان اذ ذاك في طرسورج) قصيدة بهذه فيها وبقي على طو وصلا **وكان أثناء إقامته في مصر بحالس أكار طائفتها وكثيراً ما كان يحضر الاستضافات المصيبة التي كانت تجري بحضور عزيز مصر اذ ذاك في المدارس المصيبة فيفترح كثر لمسايل عن الثلاث سارة متعجبه**

ثم اعتراه مرض الكبد فعاد إلى صيدا ولكنه رجع في الإقامة فيها مدة مجده فيها محالاً لشر فضلو فصار إلى طرابلس الشام فلاقى من طائفتها ووجهاتها حسن الوفادة والرعاية فبقي بهم ثلاث سنوات لم يخل مقامه يوماً من جماعة منهم وأخذ عنه العلم كثير من الفضلهم وأجراً اختار الإقامة في بيروت لجوده هوأها فمرعده إليه الطلبة وكثر مريدوه ونولى أثناء ذلك رئاسة كتابة محكمة بيروت الفرعية في أيام قاضيها فضيل طو مصطفى طاهر افندي ثم نولى التتوي في مدينة عكا ثم تميم مدينتها عموماً في جبل لبنان على عهد مصروف داو باشا ثم انتقل إلى الاسكندرية العلمية ونولى رئاسة المصحح في دائرة مظارة المعارف وتبين في الوقت نفسه استاذاً للغة العربية في دار المعلمين الكبرى ونال أثناء إقامته في الاسكندرية مقاماً رفيعاً بين رجال الاسكندرية ومرض طو مصعباً من المنصب للرفعة براتب جليل على عهد التتوي فأبى رغبة منه في مواصلة خدمته العلمية ثم تقلد طو وطأة اليد في الاسكندرية



وَمِنْ بِالرَّجُوعِ إِلَى يَهُوذاً فَأُصِفَ وَدِيرَ الْمَعَارِفِ إِذْ ذَاكَ عَلَى خُصَارَتِهِ وَمَا ظَلَمَ فِي  
قَبُولِ اسْتِغْنَائِهِ عَلَى أَمَلِ اسْتِغْنَائِهِ لَمَّا آتَى مِنْ مَعْنَى عُلُوِّهِ وَمَا مِنْ رَوَاجِ الْكُتُبِ الَّتِي  
مَحْصِيهَا وَلَكِنَّ أَصْرَ عَلَى التَّزْوِجِ إِلَى رُبُوعِ الشَّامِ فَهَادَ إِلَيْهَا وَأَقَامَ فِي يَهُوذاً وَأَخَذَ  
بِحَسْبِ الْعِلْمِ مِنْ طَلَبِهَا وَأَكْبَرَ عَلَى التَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ وَكَانَ اسْتِغْنَاءَهُ عَمَّا فِي الْقُوَّةِ  
وَالْفَتَاةِ فَأَلَفَ كِتَابًا فِي الْقُوَّةِ سَاءَ رَاضٍ الْفَرَانِضِ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي بَابِ الْقُوَّةِ مِنْ  
أَدَابِ الْقُوَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَبُشِّرَ كِتَابَ الطُّبِّ الدَّهَبِ تَأْلِيفَ الْعَلَمَاءِ الرَّحْمَنِيِّ وَبُشِّرَ  
كثيراً مِنَ الْقَصَائِدِ الرِّثَاءِ طَبَعَ مِنْهَا جَانِبٌ كَثِيرٌ فِي دِيَارِ يَهُوذاً بِأَمْرِهِ

وَكَانَ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الرِّفَّةِ وَالِدَعَةِ وَلَيْسَ الْجَانِبُ وَحَسْبُ الْمَعَارِفِ بِحَسْبِ  
الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ وَمَا أَخَذَ بِتَأْلِيفِهِ وَكَانَ شَافِعِي الْمَذْهَبِ سَالِكًا مَسَلِكَ الْأَفَاضِلِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ  
فِي حَسْبِ الْعِلْمِ وَالرَّغْبَةِ فِي شَرِّهِ اسْتِغْنَاءُ الْفَائِزَةِ الْعَامَةِ وَكَانَ لِحَسْبِ عَقِيدَتِهِ رَاغِبًا عَنْ  
الدُّنْيَا وَرَاضِيًا بِهَا نَافَاً فِي اتِّعَافِ مَرْوَمِ الدُّنْيَا لَا يَمُكِّنُ مِنْ حِلِّ حَاجَاتِ يَهُوذاً  
الضَّرُورَةِ بِمَعْنَى وَكَانَ كَثِيرَ النِّفَقِ بِلَايَةِ التَّوَالِدِ الْكَرَمِ أَوْ سَاءَ كُلِّ يَوْمٍ  
وَكَانَ رَجُلًا فَاضِلًا مَعْدِلُ الْحَمْدِ أَسْرَ الْأَوَّلِ أَسْرَ السَّمَرِكَةِ لَعْنَةُ صَادِقِ الْوَعْدِ  
قُوَّةِ الدَّائِمَةِ إِذَا مَثَلَ جَانِبٌ فِي لَبِّي مَوْصُوعٌ كَانَ مَعَ قَرِيبِ الْمَوْصُوعِ مِنْ دَعْوِ  
السَّامِعِ بِسَيْطِ الْبَارِئِ

وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٧٠ وَلَمْ يَسْرِحْ وَبَعَثَ بِهِ وَدَعَا فِي مَقْبَرَةِ الْبَاشُورَةِ  
يَهُوذاً وَتَرَكَ خَمْسَةَ ذُكُورٍ وَبَنِينَ وَلَمْ يَتْرِكْ لَمْ يَتْرِكْ سِوَى الذِّكْرِ أَحَدٍ بِعَرَفِ أَحَدِهِ  
الذِّكْرُ الْفَاضِلُ حَسْبُ أَفْنَدِي الْأَسِيرِ ذَيْلُ يَهُوذاً الْآنَ وَقَدْ أَسَفَ أَهْلُ يَهُوذاً  
وَسَائِرُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى فَقْدِهِ لِأَنَّهُ حَمَاةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْهُ وَمَا رَجَحَا  
لِلْعَائِلَةِ عِلْمًا وَعِلْمًا حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ

وَقَدْ أَمَرَ الْعِلْمَاءَ وَالْأَدْيَاءَ وَالشُّعْرَاءَ وَرِثَةَ الْخَرَائِدِ وَالْخَلَائِفِ الْعِصْمَةِ الْأَشْجَرِ  
أَبْرَاهِيمَ أَفْنَدِي الْأَحَدِ بِمَجْمَعِ الْمَرَاتِي عِلْمًا فِي مَحْصُوعَةٍ صَدَرَتْ بِتَرْجُمَةِ حَالِ الْقَبِيلَةِ  
فَلَمْ يَخْضَرْ الْفَاضِلُ قَامَ أَفْنَدِي إِلَى حَسْبِ الْكُتُبِ الْيَهُوْدِيَّةِ وَعَبَا أَخَذَ بِمَعْلَمِ مَا  
ذَكَرْنَاهُ عَنْهُ



# باب المقالات

## أركان العلوم الطبيعية

أو خلاصة أبحاث العلماء الطبيعيين

١٥١

في الركن الرابع من أركان العلوم الطبيعية ويرد بها كل ما يعمل على المادة  
محركها وبغير أوضاعها وإنشائها أو يؤثر على خصائصها في التخليل والتركيب أو ما يتأكل  
ذلك والمادة إذا حركناها من القوة يمكن شئ مذكوراً ولا سمحاً إدراكها بحاسة  
من حواسنا لأنها إما تدرك الموحودات بما **عمل اليأس** من حواسنا والتأثير  
المشار اليه بقوة تنقل بالأعصاب أو الدماغ فتدرك بها الموحودات وخصائصها  
فالمرئيات مثلاً لا تدرك إلا بواسطة الدوران حول مركز في الأسير والحركة موه فلولاً  
ملك القوة ما عداها عن كل ما مره من خواص هذه وأسموسات تدركها بتأثير  
حركة دقائق الأجسام مسبوقة عن حسب اسمي والتموجات لا تدركها إلا بالتأثير  
حركة دقائقها إلى أعصاب اللس وفلس عليو سائر الخصوسات فالمادة لا تدرك بغير  
القوة ولا يمكن تصوير المادة مجردة منها

وكأن المادة تظهر لدينا بمظاهر مختلفة على هيئة عناصر ومركبات هكذا أيضاً  
القوة فانها تظهر على هيئة شئ كإتقارده والور والكهربائية والمضطرب والمحدث  
بما هو أنشأه

ويرجع سائر القوى الطبيعية إلى قوتَي المحدث والدفع وهي من خصائص الخواص  
المجردة التي تقدم الكلام عليها في كلامنا عن المادة أي أن لكل جسيم من هذه الخواص  
خاصية يجذب بها الخواص الأخرى يقال لها قوة المحدث وخاصة بدفع بها تلك الخواص  
وهي قوة الدفع

والجذب ناموس عام يتناول أيضاً الدقائق والأجسام والأحرام وكل عظام

المادة بقوة الجذب تتلاقى اجزاء المادة وتتألف منها الاجسام وما يتركب منها  
وبها تتألف النظمات السماوية وتسير الاجرام في افلاكها

فبالجذب تتلاقى اجزاء الحديد والجذب والماء والماء وسائر الاجسام بعضها  
ببعض فلو حاولت قطع خشة الى قسمين لشعرت بمقاومة تحتاج الى قوة للقطب عليها  
فذلك في قوة الجذب بين دقائق الخشب وهي موجودة بين دقائق سائر انواع المادة  
ولكنها تتفاوت مقداراً باختلاف الاجسام فالمجاذبية بين اجزاء الخشب اقل ما بين  
اجزاء الحديد واكثر ما بين اجزاء الماء وقس على ذلك وبالجذب تطلب الاجسام  
التزول الى سطح الارض لو فرضنا انها وبالجذب تحيط الارض وسائر الاجرام  
السماوية حركاتها في افلاكها ولا تعدلها فالجذب شامل كل اجزاء المادة من المجرى  
الفرد الى الاجرام والنظمات وهو ناموس عام جلة الخالق جل وعلا في المادة لحظ  
نظامها ولولا ذلك لتفترت اجزائها في انحاء الفضاء وعظم الوجود

ويستلزم هذا الناموس في المادة بحرية بمعنى اللامعة وذلك ان تاتي  
بتدح فيو ماء وتعمل على الماء فمما من اللبن او الخشب فانها تسح على سطحها فاذا  
تركها وشأتها رأيتها تتجاذب بعضها نحو بعض حتى تتلاصق ولا يترك عليها الا  
المجاذبية بين دقائقها والمادة على اختلاف احوالها تتجاذب دقائقها ولكن الخشب فيها  
لا يظهر الا اذا كانت الاجسام المتعادلة تسطيع الحركة بعضها نحو بعض كما لو كانت  
ساحة على سطح سائل كما تقدم فان اجزاء السطح المتحركة في الوسط الجور فيها كانت  
المسافات بينها لا تثبت ان تنجذب وتصور مكاناً بقوة الجذب فلو وضعت كتابين على  
ساحة وبينهما مسافة فانها يمكن ان يكونا على سطح الارض من التجاذب ولولا  
احتكاكها سطح الساحة لا تقرب احدهما من الآخر حتى تتلاصقا

والجذب بين اجزاء المادة متبادل اي ان كل جسم ما على الارض يجذب  
الجسم الآخر ولكن الجذب يرداد بنسبة مقدار مادة الجسم ويقل كلما طغت المساحة  
بين الجسمين بنسبة معينة فان قطع الخشب على سطح الماء تتجاذب وتتلاصق ولكن  
اكثرها يجذب اقلها بنسبة مادة كل منها فليسوا الا صغر نحو الاكبر بدرجة تناسب  
الفرق بينها ولورفضنا سحيراً الى علو وتركناه لسقط الى الارض لما بينة وبينها من  
التجاذب اي ان كلاً منها يجذب الآخر ولكن يظهر لنا ان الارض تجذب فقط لانه

يسير اليها ولا يراها تسير اليه والسبب في ذلك ان عظم الفرق بين مادة الارض  
برمتها ومادة ذلك النجم لا يجعل الارض تتحرك نحو النجم حركة يشعر بها والتحققة ان  
الارض تتحرك نحو ذلك النجم عند سقوطه حركة نسبها الى حركة النجم نحوها كنسبة  
ثقل النجم الى ثقل الارض

وخلاصة القول ان انحناب قوة شاملة كل اجزاء المادة على اختلاف متاديرها  
ومظاهرها واشكالها من الجواهر الفردة الى الاجرام السماوية

أما الدفع فكأن بين الجواهر او الدقائق وبظهر من مقاومة الاجسام للاصطاط  
انها حاولت صمطها فكأن ان قطعة الخشب تقاوم قوتك عند دفعها فانها تقاوم قوتك  
أضاً عند صمطها ولا يمكنك الضغط وتقريب النهر - المادة الا بصرف قوة تخشب  
مقداراً باختلاف نوع المادة فاعلم ان قوة دفعها أقل مما يحتاج اليه  
المحدد واكثر مما يحتاج اليه القابل ومن عليه واعتراف كثير المواد غالبة  
للاصطاط فكأن من جواهر مادة موزع احد في انحناب الجواهر بعضها الى بعض  
والاخرى تدفعها بعضها عن بعض وهما موزعون على الدفع

وقد يلتبس على البعض كيفية وقوع ذلك وكيف يمكن ان يكون هاتان  
القوتان على هذه الصورة وما معنى صدمتها ولكن العلم يفسر ذلك واثباتاً لا يهدو  
بالادلة الطبيعية المصونة او المؤيدة بالحدس ومرجع اقوالهم من هذا القبيل الى  
الرأي الجوهري فالجواهر الفردة قلنا انها تتحرك حركة محدودة وانها لا تتلاشى اي  
ان كل جوهري يتحرك في صماء خاص به كما تتحرك الاجرام السماوية في افلاكها ولا  
يصطدم الجواهر رفيق ولا تعلم كيف تحركت الجواهر كما اننا لا تعلم كيف تحركت  
الاجرام فاعلم ان حركة كل جوهري دائمة محدودة بعقل قوي انحناب والدفع فان  
صمط المادة عبارة عن تدبير جواهرها بعضها من بعض فكأنك بذلك تقاوم  
حركتها فلا يمكنك صمطها الا بصرف قوة تعادل قوة تلك الحركة وهكذا اذا اردت  
دفعها فاعلم ان تقاوم قوة انحناب ولا تد من صرف قوة تعادل تلك القوة

فنتج من ذلك ان انحناب هو القوة الاصلية الكامنة في المادة وانما الدفع  
انما الحركة الطارئة على الجواهر لمقاومة انحناب تحصل ما بعد ان انحناب والدفع  
وبما بين القوتين نطال سائر القوى الطبيعية ومظاهرها وسائر انواع الحركة

## المجارية في الطبيعة

وتتصل بذلك من القوى الطبيعية التي تقوم بها سائر أعمال هذا الكون من  
الحياة والجماد ترجع الى ثلاث الحرارة والور والكهربائية فالحرارة كثر القوى  
الطبيعية عملاً في أحداث الحركة والمو والحياة وبالحرارة تنجم المياه عن سطوح البحار  
وتحدث عنها الأمطار وبالحرارة تتحرك الرياح النورية وغيرها وبها ينمو الحيوان  
والنبات وينصح الفاروق سائر أنواع الحياة وبها تتحرك آلات الفاعل وتسير السحب  
في البحار وغير ذلك مما لا يمكن حصره أو تعدادهم. والقوى ضرورية لحفظ حياة  
الحيوان والنبات فينبغي أن تولد الكميات المتعدي بالدم ولا تولد الكلور على النبات  
الذي عليه المخلوق في نمو النبات والقوى بالور يتم كثير من الأعمال الكهربائية التي لا تتم بدون  
والكهربائية من القوى الصالحة في نظام هذا الكون فانها من التفاعل الكهربائية  
التي تؤثر على التحليل والتركيب ولها خاصية كبرى لأحداث الحركة بهذه  
الآلات المختصة حديثاً تتحرك بالكهربائية

والقوى الطبيعية الثلاث المشار إليها ترد الى قوة واحدة أي انها كلها مظاهر  
لمبدأ واحد وذلك ظاهر من سهولة تحويل القوة الواحدة منها الى الأخرى فإذا  
وضعنا قطعة من الحديد في النار نحس أنها تولد عنها حرارة ثم إذا زدنا الاحياء  
نحمرتها وأبهرت تحولت الحرارة الى نور والكهربائية تولد الحركة كالحرارة وإذا  
زادت الكهرباء تحولت الى حرارة ثم الى نور وعلى هذا المبدأ تتكون الأجزاء الكهربائية  
ونسعى عن ذلك تحويل كل من هذه القوى الى الأخرى

فالحرارة والور والكهربائية مظاهر مختلفة لقوة واحدة وفي تحليل أحدها ما يسمي  
عن تحليلها كلها بالحرارة أصل لسائر القوى فهي أولها بالتحليل

فالحرارة هي الحركة التي قضاها من خصائص الحرارة الفردية وبما أن المواد  
الفردية تتحرك دائماً بالحرارة صفة من صفات الأجسام ولكنها لا تظهر لنا إلا متى زادت  
على ما اعتدناه من درجات الحرارة فإذا سلمنا أن الحرارة حركة في دقائق الأجسام  
أو جوارها فإن علينا تحليل كل ظاهرة ونوابعها

ومن أشهر ما يمس الحرارة انها تعد الأجسام أي أن الجسم يزداد حجمه بالحرارة  
فإذا أحييت قطعة من حديد قطرها ثوراط زاد قطرها بازدياد الحرارة ولكن هذه

الزيادة طرية لا يكاد يفرجها إلا بالنفاس الدقيق أما إذا اجتمعت مادة قابلة للتمزج  
كالماء مثلاً فظهر فيها الزيادة ظهوراً فاحشاً فإن ترواطاً مكعباً من الماء إذا اجتمعت  
بزيادة حجمه بالحرارة رويداً رويداً حتى يفرج قاداً يفرز زيادة فاحشة حتى يولّد  
غرفة كبيرة أو أكثر من غرفة والجدار أو الغاز لا حد له ولا نهاية أي أن الجسم إذا صار  
غازاً أو بخاراً لم يعد له حجم محدود ولا قياس معلوم فوون معلوم من الماء له حجم معلوم  
وإذا وضعته في وعاء ملاءة إلى حد محدود وهكذا سائر السوائل والبخار إذا أما الغاز  
أو البخار فلا حد لها إلا جدران الوعاء فإذا جعلت فصوص من الهواء في زجاجة فإنها  
تتلاوى ولو وضعت فصوص واحدة فقط للملاءة أيضاً وهكذا حتى لا يبقى إلا جزء صغير مائة  
كاف ملء الزجاجة ولكن كثافة ذلك الغاز تختلف باختلاف مقدار الهواء الموجود  
فكان الغاز يطلب الانتشار إلى ما لا نهاية له وهو أيضاً قابل للانضغاط حتى يتحول  
إلى سائل وأخرى قابل في تحويل الغازات إلى سوائل الباردة والضغط فكان أن  
الحرارة تعدد الاسام فنقول جامدها إلى سائل وسائلها إلى غاز فاعرودة نقلها  
وتحول بخارها إلى سائل وسائلها إلى جامد

ومن خصائص الحرارة أنها تظهر بالبرق والضغط في تلك إذا حركت قطعتين  
من خشب أو عنب مضطرب بعض على التوالي يظهر فيها حرارة وهي أوّل واسطة  
استخدمها الإنسان للاشتغال فسر عرف المواد مساعده على كالكهرباء والصور  
والزباد أو ما شاكل ولا زال بعض الفنايل المشوخته في أواسط أوسنارها ينقلون  
براعم بالفرك وقدح الزباد من قبل الاشتغال بالفرك أيضاً ولكن الاشتغال يحصل  
بواسطة دفعة واحدة وأما تولد الحرارة بالضغط فظاهر من ملاحظة الحوادث  
الاعتادية فالاحتداد إذا طرق قطعة من حديد سميت والبخار إذا دق مساراً في  
خشب حتى وقس على

ومن خصائصها أيضاً أنها تولد بالانحداد الكياوي أي أن كل تحليل وتركيب  
لا بد من ظهور الحرارة فيه ومن أسئلة ذلك الاشتغال الاحتيادي ماء على كياوي  
يحدث به أو كسجين الهواء بالمادة المشتعلة فنولد من تركيبها مواد أخرى ويحدث عن  
التحليل والتركيب حرارة ونور

ومن خصائص الحرارة أنها تختفي في تحول المادة من جامد إلى سائل أو من

سائل الى غاز وتظهر في تحولها من غاز الى سائل ومن سائل الى جامد مثال ذلك اذا وضعنا قطعة تلج في وعاء وحملنا الوعاء على النار وجعلنا مقياس الحرارة في التلج عامة ينزل الى صفر ويأخذ التلج في التدويران رويداً رويداً لأنه يقول بالحرارة من جامد الى سائل ولكن درجة الحرارة بالمقياس لا ترتفع عن الصفر حتى يتسبب كل ما في الوعاء من التلج ويصبح كله ماء فعند ذلك تأخذ الحرارة بالارتفاع حتى تبلغ مئة درجة مستكراد فماخذ بالفلبيان أي بالقياس من سائل الى بخار ومما زدت الوعود بعد ذلك الوعاء بالحرارة لا ترتفع عن المئة لفظ ولا يزال الماء يتحرك حتى لا يبقى ماء في الوعاء شيء ولو قسمت حرارة البخار المتصاعد من الوعاء لرأيت أنه بعد درجة الفلبان بدرجات كثيرة ثم لو جعلت بخار مائي على درجة الحرارة الاعتيادية وجعلنا في وعاء ضاغط وضغطنا الى درجة مطلوبة فانه يقول الى ماء وعند تحويله نشعر بجملة شديدة لم يكن أمكن تحويل الماء الى تلج بالضغط لرأينا مثلاً هذه الظواهر . ففي الحال الاولى اخفضنا الحرارة وفي الحال الثانية ظهر ما كان مختبئاً بها فلما حملنا الوعاء على النار وفيه تلج لم ترتفع حرارة السائل مئتين حتى **ذاب كل التلج فأين ذهبت الحرارة التي تولدت بالوقود ومرت في التلج وحولت الى ماء** لانك انما اخفضت فيه لم ما رالت الحرارة ترتفع حتى وصلت الى درجة الفلبان ( درجة مستكراد ) فاخذ الماء يقول الى بخار ولم تعد الحرارة ترتفع قط فأين ذهبت الحرارة التي تولدت أثناء الفلبان انما اخفضت في تحويل السائل الى بخار وجعلنا سبب تبريد الماء بوصفها في اوعية من الفخار ان يتغير الماء من سطحها ويخرج بخفي فهو جالس من حرارة الماء فيبرد ويبقى الحرارة المذابة مخبوءة حتى تقول تلك الاجسام من الطيف الى اكثف اي من غاز الى سائل فتظهر كما رأيت . فلو لميس الحرارة المتقدم ذكرها لا يمكن تعيلها الا بشدتها انها حركة في جواهر الاجسام فعند الاجسام بالحرارة عبارة عن زيادة تلك الحرارة زيادة طيبة فتساعد الجواهر بعضها عن بعض تباعاً طيباً مع بقائها ضمن حدود معينة الا في البخار أو الفار فان الجواهر فيها تفتري الحدود وتذهب بحركتها كل مذهب ولا تعرف حداً الا جذران الوعاء فلما استطعنا رؤيته فها الجواهر لرأيناها تلاطم الجدران ولو اطلق سبيلها في الفضاء للذهبت الى ما لا نهاية له

ولولا الحرارة بالترك عبارة عن تجميع حركة تلك الجواهر وإثارة القوة الكامنة

فيها فحين وتولدعا بالصنط يشبه ظهور الحرارة الخفية نحوها من ألعاف الى أكتف  
لأن الحركة التي كانت جامعة حتماً معلوماً للجسم لو صغنا ذلك الجسم بالقوة حتى  
صدرا حمية لا تقضي انصراف تلك الحركة فتظهر بمظهر الحرارة

والحرارة الخفية عبارة عن انصراف الحرارة الحولثة بالوفود في زيادة حركة  
الجواهر حتى يتحول الجسم من جامد الى سائل فاذا صار سائلاً صارت تظهر الحرارة  
فيه حتى يبلغ الدرجة التي يتحول فيها ذلك السائل الى بخار فلا يتولد مظهر لانها  
تصرف في زيادة حركة الجواهر المتقدم ذكرها ثم لما صغنا البخار ونحوه الى سائل  
فالحركة التي كانت مصرفة في زيادة حركة الجواهر لم يعد لها لزوم فتظهر وبشبه  
ذلك اذا كان جسم مفرکاً الى جهة فاقفنته بقية فان ابتاعاً يحدث عدمة تتولد منها  
حرارة تختلف باختلاف مقدار سرعة ذلك الجسم فمقدار الحرارة التي تظهر عند تحويل  
الغاز الى سائل يناسب مقدار الحرارة التي اختص عند تحويل ذلك السائل الى غاز  
فالحرارة وبصورة اخرى القوى الطبيعية ( الحرارة والور والكهربائية ) ترجع في  
تأثيرها الى حركة الجواهر الفردة وليس ذلك من قبيل الله من الوهي فاهم توصلا  
بعلم الآت الى قياس سرعة تلك الحركة وحسباً الامواج التي تنقل بها تلك  
الحركة فهم يذكرون عدد امواج الور في الثانية وعدد الاميال التي يقطعها الور  
في الثانية بل عرفوا عدد موجات كل لون من ألوان الور في الثانية وعدد تلك  
الامواج في التبراط الواحد فوجدوا ان سرعة الور ١٨٤٠٠٠ ميل في الثانية واما  
عدد الامواج بحسب الالوان فتظهر من الجدول الآتي

اللون	عدد الامواج في الثانية	عدد الترددات في الثانية
الأحمر	٢٩ ر ٠٠٠	٤٧٧ ر ٠٠٠
البرتقالي	٤٢ ر ٠٠٠	٥٠٦ ر ٠٠٠
الأصفر	٤٤ ر ٠٠	٥٣٥ ر ٠٠٠
الأخضر	٤٧ ر ٠٠٠	٥٧٥ ر ٠٠٠
الآزرق	٥٩ ر ٠٠٠	٦٢٢ ر ٠٠٠
البنفسج	٥٤ ر ٠٠٠	٦٥٩ ر ٠٠٠
البنفسجي	٥٧ ر ٠٠٠	٦٩٩ ر ٠٠٠



ووجدنا أيضاً أن عدد أمواج الحرارة أقل من أمواج اللون الأحمر وعدد  
أمواج الكهربائية أكثر من أمواج البصري

فالفرق بين القوى الطبيعية بالمقدار فقط فإنها كلها حركية في جواهر الأجسام  
ولكن تلك الحركة تختلف مقداراً ووقتاً فتظهر نارة حرارة وطوراً وراياً أخرى  
كهربائية

فكل ما في هذه الأرض من الأعمال والحركات على اختلاف أشكالها من حدة  
وجاذبة إنما هي ناتجة عن حركة تلك الجواهر

وكان أن المادة جالسة لا تتحرك فالتقوى أيضاً باقية لا تتحرك وإن تلاشت خواصها  
فقد يوقد أحداً شحنة مهربى الحرارة تولد وتندثر وتعلم تندثر ولكنها انتشرت في الفضاء  
لنظف فيه إلى حين الحاجة أما النار التي توفد في حلة الآلة الحاركة فإنها تختفي في  
تحويل الماء إلى بخار وتصل مصحط الحار محرك الآلة والآلة محرك القطار والقطار  
يحمل الناس ولكن من **براقب مصدر القوى الطبيعية** بها تصرف كلها أخيراً أو  
بعضها إلى الفضاء ولكنه أو بعض الفكر أيضاً في مصدرها الخفي لرأى أنه الشمس  
فالوقود التي تحرقها لتولد الحركات الأسبالية وغيرها والقوى التي سدها من انحناء  
وقوى المحركات التي سدها في النقل والحمل أو غيرها كل ذلك مصدره من  
الشمس وتفسر ذلك أن سائر أمواج الوقود ترجع إلى النبات وسائر القوى المحركة ترجع  
إلى المحرك فالنبات والمحرك أصل كل هذه القوى وهناك قوى أخرى كدور  
الأمطار وجري الأنهار وسير العواصف والزلازل وما جرى مجراها

هذه كلها راجعة إلى حرارة الشمس فمدور الأمطار وجري الأنهار وتلاطم أمواج  
بحار وحركات الزلازل والعواصف خلافتها بجملة الشمس واضحة لا تحتاج إلى دليل  
وأما أعمال الوقود والأعمال المحركة فدليلها أن النبات لا ينمو بغير أشعة الشمس  
فالأشعة تكسبه قوة ينمو بها ويتغذى وتخرج فيه تلك القوة حتى يصير شجرة فإذا  
قطعت قطعاً وأوقدت فالحركة المولدة من الاشتعال إنما هي القوة التي أخرجها الشمس  
في الشجرة أثناء نموها والمحرك ينمو ويتغذى بتناول النبات وهو يستغل القوة التي  
أكتسبها النبات من الشمس عند نموه إلى جسم المحرك ويحفظ فيه فإذا رفع المحرك  
تقلل إنما يرفعه بقوة أكتسبها في الأصل من حرارة الشمس وأما عمل الإنسان علماً غلباً

أو بدنها إنما ينفق فيوماً من الطعام ومرحلة أخيراً إلى أشعة الشمس  
فحركات الأقطار والرياح والزجاج ونلاطم أمواج البحار وحري الأنهار ويومئذ النبات  
والحيوان ومسير السفن في البحار والقطر في البر وحركات المحبوسين وسائر أعمال الإنسان  
من غلبة وغير غلبة كل ذلك راجع إلى أشعة الشمس وقد تقدم أن مصدر القوى  
أخيراً إلى النصاراء فعمل القوة التي تنتقل من الشمس وتعمل أعمالها على الأرض تعود  
فترجع إلى حيث أتت

وخلاصة ما تقدم أن هذا الكون على اختلاف ظواهره وبحار وحوائثه يرجع  
عند التخصيص إلى المادة والقوة أو الما مجموعه الترد وحركته المعبر عنها بالمجذب والدفع  
وقد تقدم أن المادة والقوة خالديتان وهما مرجح كل ما في هذا الكون فلما في ذلك  
دليل قاطع على تأييد القول بخلود النفس وفيه في حثها حكمة لا تدركها العقول

## باب المراسلات

الحياة

حضرة الأكرم منتهى الملل الزاهر

سررت كثيراً من سؤال حضرة محمد بك نوفل أبياته من جهة تدجيل الحياة  
المدرج بالجزء التاسع عشر من السنة الثالثة من هلاككم الأغر وس عنيكم الدقيق  
وتكلفتكم المشقة في كشف سر شعيرة هؤلاء الدجالين (الحياة) أكا ورد في حوائكم على  
السؤال المذكور ما سرّ فرأى هلاككم الأديبا.

وبما أنكم تدكرون في خاتمة حوائكم وخلاصتها أن بعض الحياة المشعورين طرقت  
دقيقة قد تنطلي على أدق المراقبين رأيت أن أذكر لفراء الملل الصباء حادثة جرت  
معني من هذا القبيل تعني كل شبهة في تدجيل الحياة ونساعد في كشف حوائكم وهي  
كنت من في أعادة المرحوم موسى باشا حكمدار السودان سابقاً بشرق جهود

اصحابها عدداً ورجو حضرات المراسلين والسائلين ان يتصلوا مثل هذه الاجابات لانها خارجة عن موضوع الملل  
وتقدم اليهم ايضاً ان يحدرونا في تأخير الاجابة على اقتراحاتهم احياناً لتركهم  
المائل علينا واصطرارنا الى اغتال بعضها لاختصار موضوعها او لعدم فهم المراد منها  
او عدم وضوح اسم مرسلها فمن استغنى الاجابة على اقتراحه فليتها الى ذلك مع  
ذكر السؤال ثانية ولطفاً

## باب السؤال والاقتراح

### ﴿ الليب والاشتغال ﴾

( القائمة ) محمد الهادي مؤاد بالخاصة الجديدة

من المعلوم ان كل جسم موزع في المواد فاذا اشتد عليه الهواء انطفاً  
كالشمعة مثلاً - فلماذا لا يضيئ الشمس ولما حوَّ وهو؟

( الملل ) لا بد في الاجابة عن سؤالكم من التمييز بين الاشتغال والانارة  
فالاشتغال الاختراق وهو عمل كياوي ويحدث عادة من اتحاد المادة المشتعلة بالكبريت  
الهواء فيتولد من اتحادها غارات وغازات وقد يتولد غير ذلك فاشتغال قلم عبارة عن  
اتحاد الكبريت الهوا، والحرارة الخاصة من الاشتغال من جهة الظواهر الكياوية التي  
نتج عن الاتحاد لان بعض الاحمال الكياوية يحدث كهربائية كالغارات ومضها  
يحدث حرارة فلفظ بغير نور كالاتحاد الحامض الكبريتيك بالسكر كما لو وضعت شراً  
سكراً في أنبوب وصيبت عليه قليلاً من الحامض الكبريتيك ( ريت الزجاج ) فمضت  
الانبوب وقد تفتت حرارتها حتى تنكسر ولم يكن حرارة قبل المزج فالحرارة تولدت  
بالعمل الكياوي الذي حصل في الانبوب وذلك ان الحامض الكبريتيك يجل السكر  
فيتركب مع بعض اجزائه فيتولد مركبات جديدة يساعد بعضها على هيئة غارات

وبعضها يقع على شكل سائل وأخيراً مسحوق المزعج ولو غصت المادة السوداء الباقية في الأنبوب لوجدتها نجاً وهو جزء من أجزاء السكر  
فالحرارة الحادثة بالاشتعال ظاهرة من الظواهر الكبائية التي لا بد منها في كل عمل كهواوي وفي ثلاث النور والحرارة والكهربائية

والاشتعال لا يهلك الهواء إذا زاد بل هو يزداد قوة بزيادة الهواء والشاهد على ذلك طمخ من استعمال المنامخ في إيقاد الفحم فكما نلاحظ في النار ازدياد اشتعالها وازدياد الاشتعال يزداد النور أيضاً أما إطفاء النعمة بزيادة الهواء فله سبب سببه لكم فيما يأتي

وقيل ذلك يجب أن نبيّن الفرق بين الاشتعال والانارة وقد عرفت ما هو الاشتعال فالانارة ظاهرة من ظواهر الاشتعال وقد تحدث شدة فان الانارة الكهربائية لا اشتعال فيها وسبابة أخرى أن الجرم المبرّد من التبدّل الكهربائي لا يحدث فيه عمل كهواوي أي أنه لا يتركب مع أوكسجين الهواء ولا يتولد عنه مركبات جديدة والدليل على ذلك أن النور الكهربائي يبرّد وهو محبوب عن الهواء والجرم المبرّد لا يباله تحليل ولا تركيب بدليل أنه لا يبل ولا يبرد ولا يحدث فيه تغيير فالانارة هائلة من حي المادة المبرّدة إلى درجة اليأس فإذا أحييت قطعة من الحديد في النار واشتدت حرارتها تحترق فإذا انشبت أكثر من ذلك تبيض وتغير أما الفحم فإذا أحييت يشتعل وفقاً يبرّد والسبب في ذلك أن المواد تتفاوت في احتياجها للاسما قبل أن تشتعل فالصخور مثلاً تشتعل بمجرد ملاستها الهواء على الحرارة الاحتياطية والكبريت يشتعل بالحرارة الحادثة من التفرّد الشديد والفحم يشتعل بحرارة الاشتعال الاحتياطية قبل أن يحمى إلى درجة اليأس ولكن الحديد مثلاً يجمد ويبيض قبل أن يشتعل والأجسام لا تنير إلا إذا أحييت ولم تشتعل لأن الاشتعال اتحاد المادة المشتعلة بالأكسجين فيحدث من ذلك اتحاد مادة جديدة أما غازية تنشر في الهواء أو جامدة أو سائلة تتساقط على الأرض ولا يحدث عنها نور

ثم إن الذهب لا يحدث في الاشتعال إلا إذا كانت المادة المنقطة غازاً أو تحولت إلى غاز قبل الاشتعال فالحق لا غيب له لأنه يشتعل وهو جامد ولكن الزرنيخ لها غيب لأن بعضها أو كلها يحول إلى غاز أو بخار قبل الاشتعال فحينها ترى لها

اعلم ان بعض المادة المشتعلة او كلها غاز او تحول الى غاز قبل الاشتعال  
 واذا قد افصح ذلك صعود الى الشعة واشتعالها فالشعة مادة دعية مركبة من  
 الكربون والهيدروجين والاكسجين فاذا آرت الشعة وتأملت عليها رأيت مؤلفاً  
 من أربعة أجزاء (١) الجزء السفلي المرقق وهو قلب الذهب (٢) الجزء الخروطي  
 المنسحب وهو أيضاً من (٢) الجزء المتوسط المظلم وهو قلب الذهب (٤) الجزء  
 الخارجي الشفاف المحيط بالجزء المنبر فالذهب الأزرق يكون قاعدة الذهب وهو  
 عبارة عن اشتعال هيدروجين الشعة بالتحاطب مع اوكسجين الهواء والهيدروجين  
 اذا اشتعل كان لهبة أزرق والجزء المنبر دقائق الكربون محاطة الى درجة البياض  
 وفي التي تنبر والجزء المظلم في داخل الذهب عبارة عن دقائق الكربون المحل من  
 الشعة قبل احماؤه والجزء الخارجي الشفاف المركب المحاطة من اشتعال دقائق الفحم  
 الهواء بعد اشتعال قبلة الشعة بدروب الجزء القريب لها من التمع ويصعد في النهاية  
 بالمجاذبة الشعرية وعند ملاسته النار يحل الى مواد الاصلية وفي الكربون  
 والاكسجين والهيدروجين **غاز سريع الاشتعال** محالما يحل يشتعل  
 بالذهب اذرق وما في ذلك من الكربون محس وبظهر على هيئة الجزء المنبر  
 وبقي البعض الآخر داخل الذهب مطلقاً ولو سحرجه لرأيت محملاً دقيقاً يظهر على  
 هيئة السناج لم ار الكربون المحس من لاس الهواء يشتعل وبظهر على هيئة الجزء  
 الخارجي الشفاف وبأني مكان جزء من الكربون من الجزء المظلم محس الى درجة  
 البياض وينبر فالجزء المنبر من قلب الشعة كربون محس الى درجة الانارة سابع  
 في غاز الهيدروجين المشتعل فاذا اشتعلت تلك الدقائق نصير غازاً شفافاً يظهر  
 خارج القم المنبر ومنها ينفث في الهواء على هيئة غاز الحامض الكربونيك كما تقدم  
 وهكذا على التوالي

والشعة تبقى مبردة طالما كان هيدروجينها مشتعلأما اذا اشتد الهواء عليها برد أسفل  
 الذهب فلم تعد حرارة كافية لاشتعال الهيدروجين فتسقط وهذا هو سبب انطفاء  
 الشعة وسائر المواد التي تنبر بواسطة الذهب كزيت الكار وغيره  
 أما الشمس فتوردها حادث عن مواد جامدة محاطة الى درجة البياض ولو فرضنا  
 ازدياد الرياح عليها فهي لا تزيد على الاحياء فتزداد نوراً ويحيط بالشمس جو من

الغازات الحياء ولكن التور بحرهما لتعافتها فلا تؤثر عليهما على ان الطاء في اختلاف من قيل مصدر بور الشمس مالا يحملها والحلاصة ان المواد المبردة بواسطة اللهب كالشمعة ومائثر الرميح تنطق اذا اشتد عليها الهواء ورد لها بها أما المواد المبردة بواسطة الاحياء فلا تؤثر بمجاري الهواء على بورها طالما كان مصدر الاحياء باقياً

### العرب الجاهلية

(القاهرة) ع

كنت أطلع في كتاب جمع الأمثال للبدائي فاذا في الصفحة ١٢٢ المثل الآتي (أحرأ من فارس خصاف) وثلاثة الأسباب التي وضع لأجلها هذا المثل فاذا فهو روايتان الأولى لمحمد بن حبيب والثانية لار الاعرابي وهي بعينها حيث قال بأن اصل هذا المثل هو ان حديدك من ملوك العرب عروم اسي غسان او كان عديم ان جنود الملك لا يموتون عند فارس خصاف على رجل منهم قطعة فخر صريفاً فرجع الى اصحابه فقال ولكم التورم ثم انكم يموتون كما يموت فتعاقبوا فزارعهم فتشددوا عليهم فمزوم فصرع فارس خصاف المثل امر عارض الاعرابي كما في مذكرة بالحرف الواحد يعلم ما ان يحمل كان مسلحاً عند العرب حتى كانوا لتعاقب غنولهم أو بالحرى غنول أهل هذه القبيلة يعتقدون بأن جنود الملك لا يموتون وبالطبع كانوا يعتقدون ويؤمنون اكثر من ذلك مع ان العرب مشهورون بالدكاء والتجاعة والصفاء وانهم كانوا يدلون العس والنيس في التوصل لاكتساب الشرف والسمعة وما شاء ذلك ولما كانت هذه العبارة توجب الالتباس اذ هي محالة لما نقرأه وسمعه عن العرب وجاهليتهم مبنية على رجوا نعيدوا عن سبب هذا الاختلاف وما هو التصح من تحرير هذه العبارة

(الخلال) اذا اردتم البحث في صدق هذه الرواية او كذبها فذلك أمر يصير الوصول اليه لأن هذه الحكاية وانما تنقلت على السنة الزوارة والنصا صين أجمالاً قبل ان دونت ولا يمكن العظم في صدقها اذ ليس ما يجمع وقوعها وأما اذا شتم البحث في كيفية انطباقها على حال العرب في الجاهلية فعدنا انها لا تؤثر شيئاً على ما اشتهروا به من الصفاء والتجاعة والدكاء فان هذه الاعتقادات وانما لم تخل منها

## المائدة الثالثة

(بار . بامركا ) لياس الهندي يعقوب اعطون

أثناء في بعض اعداد مجلتكم بذات خصوصية اجابة لبعض السائلين بينهم فيما كتب ما يدعي بعضهم من الخرافات التي يدعيها « حربة » كالتجيم والذين واستصار الارواح الخ وبالحقيقة ان كلما كتبوا بهذا الشأن قريب الى الافاع حري بالسمع والاتباع . لكن بذلتنا امر بعض الملاحب التي يجريها بعض البهاة تحصر العشرات من الناس نخل اليكم منها ما رأينا رأي الذين لعلمكم تكسبون لنا عن حقيقتها

كان بعض البهاة الطرابلسيين قاطنا بالاسكندرية مدعاء داعي التوفيق الى مشاهدة أهله ودعوته في طرابلس الشام في ذات ليلة كان الناس مجتمعين لتبتهو بسلامة الرجوع فداسهم وسألهم ان يسبحوا له بالاسماء لما سحر به لهم من الالاعاب التي يتكلمون من أحسن دواعي سرورهم في تلك الليلة مطلب من صاحب المنزل ان يأمنه بطاولة ذات ثلاث أرجل فاجابوا بها مصطب بلانه أولاد قال انه يستصر بياطينهم روح أي شيء كان من قارب الحاصرين فدخلوا له ثلاثة أولاد فأمرهم ان يضعوا أيديهم على الطاولة بشكل منسق صليبا فأخذ يقرأ ويستمع ويهتلي ويهتف راجعا انه كان يستصر الارواح ويستخدم الحان وقد سحر أخيرا انه كان يقرأ فصلا من بعض الكتب المقدسة ومن غيرها ثم طرد ذات البهيم وذات البهائم وسأل الجميع الحاصرين يجب احد ان يخاطب احدا من دويو او أصدقائه من الاموات فأجاب أحد ان يود ان يرى والدته وبخاطبة فأشار اليه ان يدخل الدائرة المرسومة ويضع أصابع أصابعه على تلك الطاولة فدخل الدائرة ووضع إحدى أصابعه في المثل الذي أشار اليه ثم طلب من معرفته اسم والدته فأجاب على سؤاله وعلى أسئلة أخرى لا يحل تذكرها هنا ثم استدعى تلك الروح بأصباح بصوت جهوري ومن لا يهل ينظر عن الطاولة وقال « متى حضرت أيها الروح واستنقذت بسم ارض الشفاء اعطني ثلاث صريرات من هذه الرجل » وأشار به الى رجل من أرجل الطاولة التي كانت كل الاضمار والاضمار حائرة عليها كل ذلك والأولاد الثلاثة لا تزال أيديهم على تلك الطاولة ولم تغض رفة يده حتى رأينا الرجل التي أوصا

اليها نهره رويداً رويداً وما لبثت ان ارتفعت هدير وسكنة من تلقاء  
 نفسها وصارت تطرق ووصولها للطرفة الثالثة سكنت وهدأت « وكانت الطاولة  
 قائمة على صهوة من نحاس لسمع صوت كل صرية من ضربات رجلها » ثم عاد  
 فساء لها حل وصلت الروح الى ارض الشقاء. مطرقت له طرفة واحدة رجلها نهي صد  
 وهناك صار يسألها أسئلة كثيرة عن معارف تلك الروح وأصدقائها وأهلها وأقربائها  
 وغير ذلك من الأسئلة حتى عجب المحاصرون اذ كانت تجيب عن كل سؤال بمردة  
 بكل تلقف .

وكيفه ذلك انها كانت تصرع عن كل حرف من الحروف الهجائية صرية الى  
 ان تصل الى الحرف الاول من الاسم او الامر المستولة عنه فتنف ثم تعود لتطرق  
 مستدثة بطرفاتها من اول الحروف الهجائية كالاول ووصولها الى الحرف الثاني من  
 الاسم المستولة عنه عجب وكذلك حتى النهاية فان كان الاسم المستولة عنه « عمر »  
 مثلاً تنابع الطرقات من حرف الالف الى حرف الظاء ووصولها الى حرف العين  
 تنف ليكتب المحاصرون الحرف « ع » ثم تعاود الطرقات من اول الحروف الهجائية  
 الى ان تصل الى حرف المم فتسكت ثم تعاود طرفاتها من الاول مستدثة من اول  
 الحروف الهجائية حتى تصل الى حرف الراء الذي هو آخر احرف كلمة عمر وهناك  
 نصبت صمتاً تاماً

وما يجبر طولنا من امر هذه الطاولة معرفتها العيب الذي يمكن حصوله من  
 فان بعض المحصورين سألها « هل ايها الروح الخبيثة بهيكل هذه الطاولة احص عدد  
 رجال وساء هذا الخبيث » فاجبت بعدم بالطرق تزيد بكل طريقة فخصاً فلما صمدت  
 احد المحاصرون باحصاء الجهور المحاصر فكانت طرفاتها اكثر من عدد الموجودين  
 بطرفتين فخصاً لامرهما ولم يكن صاحبها أقل عجبنا بنا ولذلك اعاد السؤال عليها  
 فاجابت ولكن كالاول تماماً أي زيادة طرفتين على عدد الموجودين فاختارني  
 امرها فساء لها ان تعد الرجال اولاً فطلعت فكانت طرفاتها مطابقة لعدد الرجال تماماً  
 ثم سألها ان تعد النساء فزادت طرفاتها عن عددهن اثنين فادخل المحصورون لوقوع  
 هذا الخلل الذي لم تعود ابداً فكرر السؤال وكان جوابها واحداً فاخذ البعض في  
 الاستقصاء وملاحظة احوال المحاصرين فوجد امرأين حاملين ولم يكن من عهد



ذلك الخارج وقت يسر حتى وصعب كل سبب فاعلم  
وكل ذلك كالمبرأى من كثير من الأمور الذي قد جامع في الغالب  
والإدخال وهذا ما يحتاج إلى سؤالكم عن سبب وقوع هذه العرابة هل لكم أن تروا  
لنا عنها الأشكال وبوصفها كيفية حصول هذه المهرات بمراتب عليا أو احصاري  
فربما من الصديق

(الخلال) أن الحكم في حادثة مدرة وبيان صحتها أو صحتها لا يأتي إلا  
بتأثير وقائنها عما ونقص الأدوات والأحوال التي أصبحت فيها ونحن به الغافل  
هل اخلص في ما احراز ولم يستقدم الشعور أم دراجته قبل ماشرع اهل  
بالتواضع مع احد او باستخدام وسائل اخرى خفية اطلعت على المحاصر  
ولكننا حكم في مثل هذه المحادثات بما نعلم من التواضع العلمية المبررة التي لا  
سهل الى نفسها فاعلم لا بد من معرفة مثل هذه الأمور ومعرفة تحلي الأرواح  
من المسائل التي قد يمر امر صاعدا وكثيرا ما تحول بعض رغبها تقرر صحتها  
بأساليب مختلفة منها - **سحب المائدة والآخرون معهم** - ثم يسير العالم في اتجاه  
أوربا ويقاظر بين أفراد تلك هذه الأرواح فإرهم في حدودهم ومن أصحاب هذه  
الدعوى أنهم ما يزالون في مدعيت صانعهم ادراج الزواج وشهر من أشهر شعورهم  
العلامة تدل على كبري قدرهم بعض شركاء الأرواح معه ومن صاعد مدعاهم  
بالادلة الواضحة الصافية

ثم يعود إلى القول بأن المعرفة لا تخفى من الخفية مسألة حركات هذه المائدة لا  
تخفى من أصل شيء على الخفية أو شبهها وبين ذلك ما ذكرناه من حرية الأفكار  
فإن في بعضهم قوة على استطلاع أفكار الآخرين بواسطة على استهوانهم وكشف  
مكتوبات صدورهم وقد يكفي لذلك دفع احساس الكاشف ولو كنت في مجلس اصدقاء  
وقال لك احدهم اصبر في ذلك شخص احد الحضور وأما كذبك لك انصبر فقد  
نظر لأول وهلة أن ذلك مستحيل طبع لعلك انما ليس من قراء الأفكار ولكنك لا  
يلت أن يبين لك صديقك على مشهد من الناس ويكون است المساعدة على ذلك من  
حيث لا تدري وذلك بأن تنف است امانة شخص العيين بمديل وبلغ هو ورواؤه  
جاءا كذبوا عن كذبك ثم يطلب اليك أن سبر امانة بعضه بين المحاصرين وأرواحه

ذهبك الى الشخص الذي قد أصبره ولا تكف عن التفكير فقط فاذا سرقتا بنود احدكما الآخر لا يزال هو يدورك من هذا الشخص وذلك وبلا حظ بكميو جهة انحاء حركتك حتى يدرك الجهة التي توجه اليها ذهبك فمعرف الشخص المصر حالاً وانت لا تشعر بأنك أبدت أقل حركة تبين حركة ذهبك وقبلنا بمنح طلة إلا اذا لم تحسن توجه ذهبك جيداً وقد جربنا ذلك بعسنا غير من ونحفظنا ونوعها مع غير واحد من أعدائنا . هذه هي الحال مع من لا يقرأون الأفكار اما الذين يقرأونها وخصوصاً اذا مارسوا ذلك مثلاً فانهم لا يحتاجون الى أكثر من القس على كشف المفسر فيرون له خبره حرقاً حرقاً

فاذا جلس جماعة حول مائدة ذات ثلاث أرجل ووضعوا ايديهم عليها وأصروا كلهم صميراً واحداً ووجهوا أدهامهم اليومعاً لا بعد ان تحرك المائدة حركة م يملكون انها تدل على ذلك الصبر ولكنها لا تعدي عن الدلالة البسيطة وقد لا تدركها وإنما جعلنا ذلك بعللاً لما ربما يقع في مثل هذه الحال

اما الذين يستخدمون الموائد في احتضار الارواح ومحاطتها وكلف أسرار الناس او ما شاكل فهي من قبل انتمودة لمسه على المحلة اما بانسوط مع احد او باصبال رجل الطاولة يجرى كبرياؤي الى مكان آخر وهناك احد المواطنين فمترك الطاولة كيف شاء او غير ذلك من أساليب السجود والله أعلم

### آخر ملك مصري

(اليوم) راعب اعندي محاثيل بالوسطة باليوم

يقولون ان آخر ملك مصري حكم مصر هو **Henegtambo** (هينغتامبو) قبل هذا سنين اربع الاف سنة

(الحلال) ان في قولكم «آخر ملك مصري» تعبداً قد ينف بنا عند الحواب بين الضيق والرمب لان العائلات التي حكمت مصر بعد ملوك الرعاة والاثويين وغيرهم اغلظت اسماها وتناهت اصولها حتى لم يعد في الامكان الحكم القطعي على وطنية كل ملك منها والمشهور ان آخر عائلة مصرية حكمت مصر العائلة السادسة والصغرى وآخر ملوكها بامبيك الثالث واسم بالغة المصرية القديمة (كا اغخ ان رع)

## الياس صالح

الموت قاد على كفه جواهر يختار منها الجياد

لم يكد يتم العامين مدحجنا الصمراخ شقيق حتى داهنا بنقد أخ حديق  
فاضحت جروحنا وتطرت قلوبنا وتصدعت رؤوسنا نصبا دما حيايا وبينها  
عامان كاملان كأنهم **يا أنسي عليها** اعدوا على موعد وقد التها في دار لا فناء لها  
وبادرا ما بقى النهار كاه **ونطوي الليل** بحرقا وغشوا حائن في شؤون هذا الكون  
ووجه الحكمة في استكناه

فصبتنا آآ في صدق ونود وظل وفي فاح حبيب عاشرناه وجالسناه  
يا كذابه وشارسناه سنة اعوام مواءة حتى امرحت روحنا روحه واتحد قلما  
بقلوبنا ونحن في حله عن طوارق الحداث صاغا بنا بد الامدر واخططنا من يسا  
وهو غش الشاب كبير النفس واسع الآمال وكنا مدومائل الاحتمال بقرا في هذا  
الصف فأبدلنا رسائل الهشة برائي العزبة والافراج بالاحزان اماه وانا اليه  
راجعون

نص رحمة الله وقد قصنا سنين يوما في تطيبه وتقر بهو مستنير الاطباء وسدل  
السواء بالسواء ونحن لا غري

. وانا المية انتهت أظفارها ألفت كل نعمة لا تسع

قصينا النهرين وقفوا والقلوب واجحة والأكف مرصنة تلل الشمس بالآمال  
حتى عدت في طاييه حيل الصفاير فأشار الاطباء بتدليل الهواء في ربوع السام  
فعارفناه والهي علبو وقد ركب القطار يشيعه والدته وشقيقه ويودعه الاصدقاء  
والحلالون وفيما بنية أمل لفقان

طأي حتى ودعت يوم طويبع عتبة مسلما عليا مسلما

ودعاء وما لحنا انه الوداع الذي لا لقاء منه الا في قضاء الابدية

ففي واحسناء عليا في بيروت سقط رأسه في أول يومو التجاري ولم يبد فيها  
الآلة واحدة ولا اثم العام السامر والعشرين من عمر فاحتلوا في نعيموا احتلالا  
يلين يملكون في جماعة الأكبروس الارثوذكسي ووجهاء بيروت وطاؤها  
واديها وفي جملتهم رضاؤه تلامذة المدرسة الكلية السورية وقد حملوا معه على  
ايديهم وعليه اكليل الزهر واسم النفيد ولما وصلوا بكعبة القديس ديمتريوس صلبوا  
عليه وطرقوا الثراب ثم انة المخطباء الافاضل ابراهيم اعدي الحوراني والبس اعدي  
حيثما كان واسم اعدي عيش والحواجة سلم عجي وورق اعدي الحداد وفارس  
اعدي يعقوب الحوري وثقولا اعدي لياض وسلم اعدي كوس وجبران اعدي مونه  
وغورم واعتم الثايب حصة المخطبة الناضل اكدر اعدي المارولولوا ضربوا  
الوقت لآلة كبريوس عزم ولا غرو انا بكاء الامل والخلار انة المخطباء والشعراء  
اورثاء الكتاب والادباء فان على مثلوهن الزنا وعلى من بعد الكتاب فقد كان على  
حضرته نائمة الشعراء وعمدة الكتاب والهلما انا علم من الالاب واذا ثم شفت  
الاسماع فلا عجب انا طارصة في القطرس وكباء اهل العشرين ولو مع في اجلو  
لرأينا من نشأت افلايو وسات افكاره ما يماحرو هل من القرن اهل القرون  
الحالية كيف لا وقد نظم الشعري الطائر من عمر ونوى الاشتغال في تحرير المنظم  
قبل ان يدرك العشرين رأينا من صلب وشه ما قد يجر فطاحل الشعراء وحق  
الكتاب عن الابان يملو

كان رحمه الله متوقفا الدهر دكيا فطما لا تكاد نبدأ بمد يدك حتى يدرك مرادك  
منه ولا تخاف مخبة من ممكنات معايبه جهال لكاء يطق لسانك ويصر عن جناتك  
وكان كاتبا اديبا نسل عباراته سهولة ويخرج معايبه بالنموس رقة قل ان يهوى  
خبره يتواحد عليها متعلما بتواعد اللغة لو سأله عن اي شاردة من شواردها لاجابك  
مورا او ورد لك مثالا او أمثلة وكان انشائه عريضا فصحا خالصا صلبة الصبغة مع  
كثرة اشتغاله ومطالعه باللغات الاجبية وكان قاصدا على ناصية الالفاظ عارفا  
اشتغافها ومناقضها واخلاق معايبها فلا تسأله عن لفظ الا او رد لك سائر اشتغافها

ومعانيها وإشار باصبعه الى موضع كل منها في الصفحة من القاموس  
وكان شاعراً مطبوخاً نظم الشعر قبل ان يبلغ الحلم وبتار شعر مع الدقة والتماحة  
بالسهولة والطلاوة لا يخلو له بيت من مكنة تدل على الذكاء والطرف وقد نظم على  
صغر سنه واشتغاله عن الشعر قصائد رثاء ومقاطع جرئت يجرى الامثال وله في نظم  
الخارج ابيات بديرا يفتن منها لغيره من الشعراء وجميع ذلك كله ان شاء الله  
نعالى في كتاب خاص يضم اليه سائر ما نرى نظماً وشراً ولكننا نذكر منها ما ناربها  
نظمه قريضاً لكننا ناربها ناريخ مصر الحديث عند صدور سنة ١٢٠٨ هـ يكاد يكون مهجراً  
من مميزات النظم وهو قوله بعد وصف الكتاب

وبالاختصار فقد حوى ووى ما لم يكن في الكتب مسوخا  
فهرى المحكم له علة ورى المجهول كذلك نوبها  
وبرى المطالع في تلكه ورى المؤرخ في تاريخها  
وأخيراً قل مرصع كتاب كتبها الى خصصت على طباعة ومبها اشارة الى  
ساعة اهداها اليها وما

يا من دعاي حنة قأحة سماً لما يدعو اليه وطاعة  
تدلك روي ن حلك راح فيها قدماً قبل من الساعة  
وبيناً آخران كتبها اليها وقد اهداها حلياً مرصعاً على شكل طير مجمل في  
اعلى الصدر وما

الك حبيب القلب من هدية تزيدي في عيني محاسنها حسنا  
أنتك وقد حنت اليك صانة ولا تحجب للظهور ان يعشق المصنا  
وأخيراً بعد مرصو وقد ثقلت عليه وطأة الحمى يتان فالها في وصفا  
وكاست نشط عليه ليلاً

اذا جن الظلام وعاب صهي وفارقي احائي وناسي  
أنت نسى الي وليس نرضى مقاماً خير أحشائي وراسي  
وكان لين العربية دمت الاخلاق صعباً وجباً لم يصاحبه احد الا المحب لنعنو  
ورفتو باخلاص

برحمتك الله من اخي ثقة لم يكن في صعوده كدر

وكان جلواً محدث حس المعاصرة لا يخلو بحجة من المطارحة او المذاكره او  
المباحثه في ما يجلو الخوض في من المباحث الادبية او العلمية او السياسية واما  
ناظرته في امر است من آراء قوية وأفكاراً أكثرها في جانب الاصالة

وكان ادبياً صعباً يحدث يستوعب واعتدوا سائر اصدقاءه وخلاؤه ما يصح ان يكون  
قدوة لئسان هذا الصنف ويندر ان يرى على مثالهم

وكان يعرف اللغة الانكليزية معرفة جيدة ترجمة وكتابة وبجست الترجمة  
وكثيراً ما عرّب فصائد انكليزية فطها في العربية لا ينك فارها انها طفت في  
العربية رأياً وترجم جاتاً من رواية الاميرة المصرية فخرج شيء منها في مجلة اللطائف  
قبل مرضه وفيها ما يدل على تفككه من الانكليزية مع اقتداره على نقل معانيها الى  
عارة عربية صحيحة لا ينم بها رائحة الغريب وذلك ما دري الكتاب

وكان كبير السن عربرها معنى القلب اخه وراعه لا رضى من العلى متافاً  
ولا يتر لحظة عن الاهتمام بمسقله وقد بالغ في ذلك حتى اودى به الى نصب الجسم  
ونحول البدن فتح فيه قول القائل

وإذا كانت العوس كراماً صب في مرادها الاجسام

فلما جاء المرض لم يستطع الى دفعه شيئاً ففقد وعيه شاعسة الى المعالي  
وآماله لا تزال عالقة ببل الاماني الى آخر سنة من جهاته فأسلم الروح وهو يردد  
ذكرى خطيبه ويوصي اهله بها خيراً وقد صم رجها بين يديه

فاما بكياه اما لكي اخا صادقاً وخلاً وفيماً اورنياء فاساً مني كانباً ادبها وشاعراً  
محبذا ورائه من رابع هذا الجيل على منلوبج الرنا، وفي فقه لا يكتمها الكاه  
ولو بلغ صراخها حان الباء فان الحصبة فيه مصيبة وطنية مليكو الوطن لأنه كان  
من مؤمنين ولنديه الحبيب فانه من عبدة رجالها وليرثو النعماء فانه كان من اجودم  
فرجة وليكو محاليس الامم فقد كان من خيرة جلاسا وليكو الآداب وليرثو الاداء  
فقد كان للادب ظهراً ولاهل الادب صبراً وليكو الاحدقاء والخلال فانه كان  
صديقاً ايهاً وخليلاً عظيماً

فما شفيق الروح وحليف القواد يا من غادر الأمل يكون والحلان بديوت  
قد أوحشت الدور وأسد القبور وخطبتنا لا يمر لنا قرار ولا بلد لنا مقام حتى تأتي  
الساعة تطلق بك وتلقي الشفيق الذي سبك إلى دار لا نصب فيها ولا نشفاء وبورك  
دار الخلة والبلاء طيب غماً وفرحاً وقبل غماً حبيك ثلاثاً وأعطانا حبيبوت على  
الولاء لا بعد فراق الجسد فراقاً وقد امتزجت العوس وانضجت القلوب حدكركا باي  
ما يلي لنا من الحياة بقية

سأبكيكما حتى المات وما الذي يرأ على ذي عولة أن يبكاكما

وبما أيتها الوالدان والانشاء أن المصاب عظيم يهز عيو الغراء ولكن حينما لم يمت  
وقد خلف ذكرًا حسناً يحيى به دهوراً فتمسكوا بحبل الصبر واتمسكوا الغراء من أمسكم  
وتفعلوا بأن الوفا بشاركونكم في أحزانكم ففسي أن حيناً أنه صبراً حبيلاً ويكتب على  
ضريح قلبنا محانب رحمة ورحموا ويسكنوا مع حناو

وبما أيتها الأصدهاء والحلان **أن صديهما حالهما قد سقا** إلى دار النقاء في العالم  
الأعلى ولا يهزها هي مراتو الأمل بلدتو منها ليس بعد فراق ولكننا نومي النفس  
أثناء تلك الفترة بذكر ما نرى ونزهد الأسم طوبى ماداً زينة منة فاصولاً بمراتكم إليها  
ظلاً أو نيراً فإنا نأرمون على جمع ما يخال هو كناناً واحداً صدره برحمه ونرحمه  
حالو وضم إليها مظلوماً وماتر عذات افلامو وسات افكاره ودمدم إلى من يذكر  
شجاً من سمو أن يكتب به إليها لأن أكثر مظلوماً ورحمة الله غير مظلومة فلا بد لنا  
من جمع شتامها عن أمواه حافظيها وافلام كانتها محظيها تذكراً إلى يوم اللقاء

# الهلال

الجزء الحادي والعشرون من السنة الثالثة

١ ايلول (بورصة ١٨٩٥) ٩ محرم سنة ١٣١٤ (٢٤) ذو حجة سنة ١٣١١

﴿ أشهر المآثر وأتظم الرجال ﴾



﴿ خريستوفورس كولبوس - مكتشف أميركا ﴾

﴿ ولد سنة ١٤٥٥ ونوفي سنة ١٥٠٦ م ﴾



ولد هذا الرجل العظيم في جنيف من أعمال إيطاليا سنة ١٤٣٥ م وبدأ في حجر والده وكان في سنة من العيش ولما حصة دكتوراً في وكان خريستوفورس أكثرهم ذكاءً في كبره عقلاً بعد تعليمه إلى مدرسة باق فلم يكن يتلقى منها شيئاً من العلم حتى شغف بالطبيعة وغرائبها فمال إلى مهنة الملاحة فأخذ بتعاطفها ويغفل أخطارها بصبر وثبات فسار مع في حملة حرب فأصيب بجراح خطرة لم يكن يتفنى منها حتى داهمه خطر أعظم وذلك أنه سار في صفة بحرية للفتيش عن بعض المراكب البندقية بالقرب من لشبونة (باسبانيا) فدارت رحى الحرب بين الفريقين فاحتدمت بعض المراكب ولحقه النار بمركب خريستوفورس فالتهمته وكان يحسن السباحة فألقى نفسه في الماء وما زال يهوى اليتم حتى وصل البراءة فمظروا له هوز البرغال وكان البرتغاليون إذ ذاك أكثر الناس مهارة في السون البحرية والاكتشافات البحرية وكان له أدراك ثلاثين سنة والتقى هناك بأحد رفاقه

وكان الناس إلى ذلك العهد لا يعرفون سعة الأرض وكانوا يظنون أن البحر الأتلاعي لا يمكن عبوره ولا يعلمون ما وراءه ولذلك سموا بحر الظلمات ولكن كولبوس كان يعلم أن الأرض مستديرة فلا بد من وجود مس في القسم الغربي من الأرض يوازن البحر في شرفها وما زال هذا الصنيع يتكرر به حتى شغل باله وأغفل أفكاره وعول على ركوب حج الأتلاسي لاكتشاف ما وراءه فاستحث أبناء وطنه في جنيف والسفينة فلم يصبوا بكلامه فجاء البرتغال وكان ملكها إذ ذاك (جان الثاني) محباً لرجال الملاحة راغباً في توسيع نطاق علم ملك البحار فكتب كولبوس تقريراً عن مشروعه رفته إلى الملك فعرفه الملك على رجال البحرية عنه فلم يستطيعوا المصادقة عليه لأنهم ما زالوا يعتبرون عبور بحر الظلمات من أشياء المستحيلات لكن واحداً منهم حدثه أنه إن سافر خريستوفورس لبل هذا الشرف فاطلع على تربية خلية حتى فهم مقاصد فاستأمن الحكومة في إرسال سفينة إلى جهة الأرض الموصى اكتشافها ولكنه لم ينجح

أما خريستوفورس فسار إلى أسبانيا وفي أدراك يحكمها الملكة إيزابلا الشهيرة والملك فرديناند ولكن أسبانيا كانت في حرب مع غرناطة فطلبت عنها الطرفي مشروعه كولبوس جمع سنوات لجأ هو في انتابها إلى دهر مسكاني بخال له دهر

رايدنا وجعل بيت آراءه ويفرس مبادئه بين علماءه ورجاله فلم يص مثق حتى اعتقد  
اهل الدرك روية الارض وبوجود حزمه محمولة يمكن اكتشافها ثم رفع تقريره  
وطرأ على مجلس في مشروع مرفوض واحتقروا آراءه وكانت ايرالما ادناك امام  
غريفاطة فشق ذلك على كولمبوس وليس من مساعدة اسبابا فكلف احاد برنفاوس  
ان يعرض مشروعه على فرنسا وانفق على ان ذلك انتصارا ايرالما فتعالت بمشروع  
كولمبوس خيرا فذهبت اليه ان يسترجع احاده ولها مستغنة لتأيد مشروعه بكل ما في  
وسمها ولو اقتضت الحال ان نبيع مصاغها وحبها في سبيل مساعدته

فكنيت بينها وبينه عقد اتفاق سنة ١٤٩٢ مالة ان كولمبوس اذا اكتشف  
الارض التي يسعى في اكتشافها يعين حاكما عليها واميرا الاعظم على البحر الانلاسيكي  
ومليكا على الهند ويستولي على عشر محصولات الارض المكتشفة

فسار خريستوفورس في فريضة زندها لسافرمها منه في الاوفيا وروس وامرت  
الملكة باعداد سبب كبر من ازمها فلما شاء امر به الاربعه حاف الناس وامسكوا  
عن معاصدة المشروع ومارس البحر وولوا في البحر بحسب حواسهم واخذوا الملاحة  
حتى خاف خريستوفورس حنوطه منه فوهم بهن ادب بوجه بربروعين لمعاصدته  
فاخذوا يجهنون الناس على طريق مصر وحمى بحرية على سيرة منتهيات له  
ثلاث سن اثنا عشر كورنان وهما (منا) و (استاماريا) وواحدة صغيرة اسمها (بها)  
وجعلوا في السفن مئة وعشرين رجلا وكل ما يحتاجون اليه من الغذاء والراد  
والثوب على اسم لم يتقبلوا بالمسير الا وقد وضعوا الحظر الشديد امام عيونهم  
فصلوا وناولوا القربان المقدس وودعوا اهلهم واصدقائهم كمن يستعد للوفاة  
وزلوا السفن

وفي يوم الجمعة الواقع في ١٢ اوجسطس (آب) سنة ١٤٩٢ نشرت السفن  
اشرعها واقلعت على اسم الله جامعة العرب الحوي جهة سيرها فطابت الريح ثلاثة  
ايام ولكن الهمية متاعطلت فمرحوا على حرائر كاربا لدرجها وانفق ان ركاب  
حزبه يربف كان هاتفا تشاءم الحارة من مراء وتدموا على ركوب هذا الخطر فاخذ  
كولمبوس بحسب من خومهم ويبرهن لم ان ذلك من الامور الاعتيادية الحارة  
في الطبيعة وصرب لم مثلا ركاب فيتروفي ايطاليا وبعد الاخذ والرد انقهم

فالتحق من الجزا في ٦ سبتمبر الهول اوجطلى عندهم من ذلك الحين الغرب  
الصرح فدخلوا مياه الالانتكي وم يهلون مصر السار فيها  
وفي ٦ سبتمبر ساعدتهم الريح كثيرا فسارت الشن سيرا حسا ولم ينقض ذلك  
اليوم حتى توارت جبهة الحديد عن اجسامهم ففتقوا دخولهم في جهات كلها مجهولات  
فاحسوا بظم الخطر الملقى بهم ولم يجد لهم امل بالعود الى اوطانهم وكان كولبوس  
يخشى ما هم تارة بالوحد وطورا بالوحد وفي ١٢ منه لاحظ ان انة الحك  
(الوصله) بدلا من انها هو نجم القطب انخرقت عنه حجابات في نصف  
الليل واخذ ذلك الانحراف بالزيادة

وفي ١٤ منه شاهدوا طيور من الطيور التي فلما تبعه عن البر كثيرا فجددت  
آمالهم ولكنهم شاهدوا في اثناء الليل شهابا ساقعا فارادهم مصاديا الى الخوف وظلوا  
الساعة قد دنت ولكنهم عادوا الى آملهم في اليوم التالي اذ رآوا البر عنفسا كان على  
سطح فرائقا من الغيب الاخضر فاطلوا قلوبهم على اسم ما لبثوا ان عادوا الى الخوف  
والقهر وتادوا على كولبوس ومثلوا اليه الزموج بهم وتوعدوه بالقتل فجعل يلهف  
من غضبه ويؤلمهم بالكماتات والمواعد المختلفة حتى سكن روعهم وما زال في مثل  
ذلك الى يوم الجمعة ١٢ اكتوبرات ١١ سنة ١١٦٢ اذ شاهدوا راءا هنة فاحسوا  
جميعا البر البر البر ونساقطت دموعهم من شدة الفرح فلما صعد من الشاطئ جلس كولبوس  
رداءه القرمزي وجل التلم الموكي باحدى يديه واليدى سلولا بين الاخرى ورلوا  
البر والفرح ملء قلوبهم فخالوا وظلوا الارض صار كولبوس امراا وحاكا ومليكا  
بحسب الاعاق المزم به وبن ابرائلا

والم كولبوس حالا ان ذلك البر جزيرة فساها بجزيرة اسان سلفادور اعلى  
اسم الخلف وكانت اسما قبل ذلك جوناهايا ولا نسل عن اهل الجزيرة عند ما  
شاهدوا هؤلاء الاسانيين باليستهم الحمراء فانبهم ذعروا وفرطوا من امامهم وم عزاء  
كالوحوش البرية فاخذ كولبوس ورجاله بمنزوتهم فاقبل جماعة منهم ومعهم بعض  
الاعشاب الطرية فدموها اليهم وم مضطون بلباس الاسانيين لانهم لم يشاهدوا  
بشرا مثل لباسهم فظنهم من العوام العليا وقد مضطوا من السماء  
ولما سكن روع اهل الجزيرة التعلوا الاسانيين بالاشارات والرموز ان الجزيرة

حصية وإن هناك عدة جزائر غيرها مضاف كولبوس تلك الجزائر الواحدة بعد الأخرى  
مرأى واحدة تلتها كلها خصاً وجمالاً وسعة وعمارة مياها على اسم الملكة (إيرابلا)  
وشاهدوا أهل هذه الجزيرة بلبوس ورق نوع من البسات لما تم بحرقونه ويدخونه  
بأفواههم فسموا تلك اللغة ساعوس وهو السبع وكان ذلك أول عهدهم

وأقاموا في جزيرة سموا أسايولا بعدة أيام للراحة وطول انهم كتبوا الأرض  
المطلوبة فاتفق أن أحدى معهم يما كانت سائمة من شاطئ إلى آخر صدمت  
رملاً فتعطلت فاضطروا إلى الإقامة هناك ريثما يظفرون في الأرض فحاصوا قاصداً  
فيه وكانوا قد اثبتوا الأمان وصاروا يبادلونهم الاشارات وبعض الألفاظ

وفي يوم الجمعة ١١ يناير (ك ٢) سنة ١٤٩٢ سار كولبوس عائداً إلى أسايولا  
ومعه بعض رجاله وترك البعض الآخر في الجزيرة وكانت عودتهم هذه شديدة الخطر  
للعابدين لأن الوباء استلهمهم ومضت لا مفرج حتى أتت سفينة فكتب كولبوس  
تقريراً وما تم له على رويته وطلاده بالنقصان وحط في ريس في الجزيرة وكسب  
وقفاً آخر وطلاده ووضعه في ريس وعينه بآلة حتى لا يعرف بعودتهم اليوم الزميل  
وبدل على مكاتبه وأصبح حكماً وملكاً في هذه الجزيرة أعظم شاهدوا برأ  
فافتروا منه فادعوا محرمين من ماري وحكاما يرون في هذه المحاكم بالنقص  
عليهم عينة وحسناً من الأساس لأنهم عاروا بمشروعهم ولولا حرم كولبوس وإفدائه  
ومعطته لدانوا من البرتغاليين أعظم ما فاسده في الألاتنيكي وخلاصة الأمر ما رآوا في  
مسيرهم حتى وصلوا سواحل البرتغال ومنها ساروا إلى بالوس فوصلوها يوم الجمعة  
في ١٥ مارس سنة ١٤٩٢ وكان أهلها لم يسمعوا شيئاً عن تلك الرسالة منذ أفلتت  
سبها من مياها في ٢١ أغسطس سنة ١٤٩٢) فنبشوا من عودة كولبوس ومخبرته  
فكافهم أهلهم ولبسوا الحداد عليهم ولعبوا الساعة التي اثبتوها بها ولكمهم لما وصلت  
السبحة طاروا فرحاً ولم يصدقوا أنهم يرون أهلهم وأصدقاهم فقصت الطرق  
والشرقات والسطوح بالناس وفوقاً يشاهدون القادمين وينترون عليهم الزهور  
والرياحين وبعد وصول كولبوس بنبل عول على مقابلة الملك والملكة  
فسار إلى برشاوة رجاله وبعض أهل الجزائر التي اكتشفوها باحتفال لم يسبق  
له مثيل فإن الناس كانوا يتقاطرون من القرى والبلاد المجاورة يلبسون على الطرق

لشاهدة كولبوس ونطويو وبشتويا ماله من المهرطيا وصل البلاط الملوكي لاقاء الملك مردبان بترحاب وطلع على خلعة اعيان اسابيا وأجلسه في مجلسهم فتكلم كولبوس كلاماً حرك قلوب الملكين ورجال دولتها فمجدوا جميعاً وشكروا الله على اسماو فلم يبق عليهم بعد ذلك إلا الاستمرار فاعطوا ارسالية من اربع عشرة سيدة حملوا بها الناس والمون والماشية وسائر اجناس المحبوب والمحبوبان والقلع من بالوس فمجد اماره كولبوس في ٢٥ سبتمبر سنة ١٤٩٢ فاحدى العالم الجديد فوصلوا اسابولا يوم الجمعة في ٢٢ نوفمبر وكاوا ينتظرون ان يلاقوا عند الناطق الجماعة الذين تركوم عند حرم مرأى الارض ليقابلوا اثر الناس فيها الا بعض الخندق منقطة على الرمال فاصطدم فيها النظر فاذن في جند بعض البحارة الاسبان فدخلوا لذلك كثيراً وأخطوا بتأخيرهم للدفاع عن اسمهم وعلم كولبوس بعد ذلك ان سب مقتل هؤلاء البحارة اهم طبعوا بعد من المسير الى معادن الذهب واسملاها لانهم فعل بهم كثير اهل الجريمة وامن اسمهم لا يستطيعون دفاعاً مجاهداً بل اودم في غلة وامر رجاله فدخلوا الحصن ودمجهم عن آخرهم واحرقوا سب كلهم

فاخذ كولبوس من ذلك الخبر في ماء البيوت والخمس جدا حتى مدينة ماها ايرابالا وهي اول مدينة بيت في امريكا وصحت الى اسابيا يستردم مؤثراً ورطاباً وجد شزيمة من رجاله على هيئة عسكرية بالطول والرمود لارهاب الاهالي ونوعل بهم في الجريمة على سبيل الاستكشاف فوصلوا وادباً خصاً بالقرب من معادن سبوا من الوادي الملوكي فبى كولبوس هناك حصناً جاء حصن القديس يوما واقام فيه حامية وعاد مركب المهر فاكشف جامايكا وارغيلاهاء حد تقى الملكة ثم جاءه المدد من اسابيا ومعه اخوه رنغاوس بحمل كنائس من الملكة الى كولبوس وهو اول كتاب نقل الى العالم الجديد

اما حصن القديس يوما فقد ماله اثناء غياب كولبوس عنه اموردات مال لان حامية اهلها واجباهم واصبحت في بلدانهم وجعلوا يسمون الاهالي مر القديس قتلا واحترافاً فمجهروا الوفا تحت قيادة رئيسهم وحصروا الحصن وقتلوا بعض الاسباب فسلم كولبوس بالامرهم لصره رجاله فوصل بالمدد الى الحصن وكان عدد الوطنيين قد بلغ مئة الف وعدد الاسباب ٢٢٠ مسلحاً فسلم كولبوس قيادة رجاله الى اخيه



الى اسبانيا لدفع ما وجّه عليه من التهم والشكايات ولكنه لم يكد بهم بالمسير حتى وصل  
اوجيدا برسلاً من قبل مجلس اسبانيا لهاكمة كولبوس فتش ذلك عليه واسقطت به  
بنة فوكل أمره الى الله ثم بلغه ان رولفان الذي كان نائباً عنه قد اخذ جارية وسار  
لرده اوجيدا ولكنه لم يكد يسمع ذلك حتى قيل له ان يوباديل جاء موصياً نوبياً  
مطلقاً لهاكتو ومقاصتو ولم يكن من يوباديل حال وصوله الا ان القى القبض على  
كولبوس واخيه واغلبا وحمل كلأ منها في سجن على حدة

فتش ذلك كثيراً على رجال كولبوس وكل من عاينه حتى ان الوطنيين  
الاصليين شعروا بالظلم في معاملته اما هو فاحتمل كل ذلك بالصبر والحزم ولم يبد  
ظمراً حتى حملوه الى اسبانيا فلما وصلها وعلم الملك والمملكة بقدومه وبما ساءه من  
السف والجهل امر ارجن فبوده وكنا اليه « ان اتقال فبوده كانت وفراً تلياً على  
قلبيها » واحتللاً بالاعتذار له احتمالاً غريباً لم دعاه الملكة لمسايلة خصوصية  
استطلعت فيها كفة المأله فاطلها **فصاغت الدعوى** من عيبها فكانت شعاه  
لمخرج قلبه فسي ما قايام

ثم عنت الحكومة ما كآها على اسبيلولا وسار الاصل المكتسة امة اوفاندي  
اما كولبوس فعزل عن رجه ربه بدور بها حول الكره الارضية حتى يعود  
الى اسبانيا من بحور اسبانيا بحوي امرييا فمر بها الى اسبانيا فاعمر في ٢٥ مايو سنة  
١٥٠٠ وسعة اخيراً فرناند وادلتامو وقصدوا اولاً جهة اسبيلولا فوصلوها في ٢٥  
يونيو فاحب كولبوس ابدال مدينته بأخف منها فبعث الى الحاكم اوفاندي وباس  
ذلك منه وان يأذن له بالاقامة هناك بضعة ايام ريثما تعي ايام بونه نياً بفرض حصولها  
فرفض طلبه رفضاً قهراً فحصر كولبوس على ذلك وذهب هو بسوء نية الى اوفاندي  
وأخبره انه يريد الاقامة هناك نرباً الى ان ينقضي زمن التو القريب فلم يعاكلاوه  
لان القبض كان اذ ذاك صغراً فامر الملك بالمسير فسارت وكانت ٢٤ سبعة فلم  
يجمع الصباغ الا على ثمان منها وخرق الست والعشرين في قاع الاوتيبوس فكانت  
ذلك بقابة صوت الهي يؤيد صدق كولبوس

اما هو فسار بناج رحلة فاكشف اماكن كثيرة وفي ١٧ اغسطس سنة ١٥٠٢  
وطئت قدما ما بين قضي القارة العالي والبحوي وهولا بدري وما زال يحتفل من

شاعى الى آخره من ميا الى اخر حتى وصل بناما وكان يظن ان يسير غرباً  
يصل الى البحر المحيط فلم يزل طريقاً بحرياً الى وقد مرّ منطوقه البربخ ككوهو لا  
يذري كل ذلك والنوه بنماظم والامطار تساقط حتى جس من ثناء ولما عدّ اليه  
جاء بعض اهل ذلك المكان ويهدون ومن معه بالقتل وغصبوا ثياباً واثاثاً  
حتى لم يجد لكولومبس ما يصاحبه ابل بالثناء فنزل كولومبس الى البر وطالب هؤلاء  
الاميركانيين بقلب لاجباب الموت بأنه مرسل من الاله ليقم هناك الى ان يشاء وقال  
لم ان الله اخبره ان القوم صمير تلك الليلة بعد شروقهم لم يظلم فثأروا لاقواله ولكم  
لم يصدقوه حتى شاهدوا القوم يظلم بعد شروقهم وهو المحضوف وكان كولومبس قد علم  
برمن حصوله قبل ان يظن الاميركانيون ان كولومبس من ابناء الاله لصدق بؤس  
ووهو بكل مساعدة وقدموا له ما يحتاج اليه من المؤن

لم سمع كولومبس ان الملكة ايراملا أصبحت مريض شديدة فأحب المسير اليها  
ومقابلتها قبل الوفا لان آماله كلها كانت متوقفة على مواعيدها وفيها هو غاد  
اصيب بتهكات كبرية أهمها ان **النزه كسر اكثر** لم اصيب هو بضعف الجسم  
والعدل على ان ذلك لم يمه من المسير ولكنه لم يدرك اسباباً الا بعد وفاة ايراملا  
فأسف أماً شديداً للتعاب كماله ادرج الراج واما الملك مرديان فقال له بكل  
رهابة ما مر بما كرامو واننى على غيرة واحباده وعلى ما قام به من الخدم الجريئة نحو  
العالم ولكنه لم يجد بشيء ولا كاماً بما يهين بنامو

فأحسن كولومبس مجيئه آماله وصباح انباء وحقوقه مع ما لحقه من الاعانة  
وسوء المعاملة فزعم في الحماية الدنيا وراد صفة ونحوه فلم القراش الى ان توفاه  
الله في ١٩ مايو سنة ١٥٠٦م وكان ثنياً ورعاً حسن العشرة مقدماً حارياً صورياً  
ذليق الاحساس حاد الحواس الخمين وكان هيباً مستملاً نفسى والافتار لم تنقله لغير  
انما نجات حرياً كثيراً سكر القلب وقد خدم العالم خدمة لا تعادله خدمة كيف  
لا وقد اكتشف بلاداً ولأرضين كانتا مطرد غروب بركة لاسرائيل الارض





# باب المقالات

## أركان العلوم الطبيعية

### أو خلاصة أبحاث العلماء الطبيعيين

(١٥) القبة

تتم كائنات هذا الكون على اختلاف أشكالها وطبائعها إلى عالمين عالم النبات وعالم الحياء وعالم الحياء يضم إلى ملكتي النبات والحيوان وقد تقدم في المقالات السابقة أن هذه الكائنات بها سددت أشكالها وأصلحت خصائصها ترجع في أصلها إلى المادة والقوة ولكن عالم الحياء بخلاف عالم النبات بمدل مستقل هو الحياء على أن بعض العلماء الطبيعيين حاولوا رد هذا المدل إلى القوة يريدون أن الحياء ظاهرة من ظواهر القوة وهي عدم إحدى القوى الطبيعية (الحرارة والورق والكهربائية) ولم في ذلك أبحاث وأقوال ليس ما يحل إرادتها ولكنهم يستطيعون تأييد دعواهم ولا نظيم يستطيعون لأن الحياء قوة مستقلة وصفاً حالاً حل وعلا في بعض أجزاء المادة وقدرة لها بخاصة بها دون سواها

وأقوى دليل من أدلة الماديين على وحدة القوة والحياء لحول أحدهما إلى الأخرى ولكنهم حدد الجهد والغيب سقطت دعواهم بالبرهان الثاني  
 زعم الماديون أن الحي يتولد من غير الحي وسواء بهم على تولد الكبريتا في المياه الفاسدة وظن بعضهم أن بعض الديدان تتولد من نفسها في بعض أنواع الجبن أو ما شاكل ذلك

ولكن العلم أثبت تولد الكبريتا والديدان من جراثيم أو بيوض صغيرة كما تتولد سائر الأحياء الكبيرة وأنها لا تتولد إلا من جراثيم صغيرة وبالنتيجة أن الحي لا يتولد من غير الحي وإنما ذلك الملائمة تبدل الإنكليزي بالجارب الحديثة المنبئة على الملاحظة بما لا يهمل إلى تفحص ولا محل لتصلوها

فالحياة مبدأ مستقل لا يتولد إلا بالتناسل والاعتقال من حي إلى حي فالطير لا يتولد من غير الحياة والنبات من غير الحياة ولا ينمو ولكن مبدأ الحياة كامن فيها لا يلبث أن يظهر إذا أثبت فيه التفاعل اللامعة لشمس ونور ولا فرق بين تولد الطير الكبر وبار الحيات العظيمة وتولد الحشرات الصغيرة المبكر وسكونه إلا بأنهم سقطت أما مبدأ التولد الواحد

وقد حاول بعضهم اصطلاح بعض المركبات الحيوية كالنشاء والسكر وغيرها من مواد غير حية صادقا بصفة المضمون بحيث لم يبق محل للرب في أن الحي لا يتولد من غير الحي

ولقد تقرر ذلك بقي علينا الظرف في مصدر تلك الحياة وكيف وجدت أولا في المادة فارتأى بعضهم أنها تولدت من داتها بالتدرج من الحادية إلى الحيوية في الأزمان القديمة إذ كانت صالحة بأحوال مائة لولدها وقد رالت تلك الأحوال الآن فاستلزم رأيهم هذا أن يكون بين الحي وغير الحي حلقة موصلة لها خصائص الاثنين أي أن يكون في المصنعة مادة فيها خصائص الحياة في أول اعتقادها من الحادية إلى الحيوية ولما كانت الحيوانات الدني تكثر دائما في المياه أخذوا يفترضون عن تلك الحلقة في العمور ولكن ساعهم دعتهم

وما يمكن من هذا القيل وفيه فكاكة أن أحد كبار علماء الأيكولوج الذمير هذا المذهب عندهم هو بحث في المحصور على شاطئ البحر على مادة جلانية بسيطة بهيز اعتزازا غصينا ملاج له أن ذلك الاضرار حركة حيوية لا تزال في أول عهد تولدها تحمل تلك المادة إلى معه للصدف فيها بقاء دقيقا لتأيد رأيه فلافاء في طريقه بعض اصداقوا المشجعين له في مذهبهم فأخبر العالم بما عثر عليه وبما يرجو تحفظ بعض هذه المادة متبادر إلى ذهن صاحبها أن صدفة قد عثر على الحلقة الموصلة بين الحي وغير الحي وأسرع لي نشر خبر هذا الاكتشاف وصدفته لا يعلم

ففي ذات يوم دعي للعالم المكتشف إلى حلة قام فيها صدفة خطيا وموضوع خطا وشرح ذلك الاكتشاف وإنشاء على مكشوفه والإطبات في سنة طه وكيمهانة وجد الحلقة الموصلة بين العالمين في مادة جلانية بهتر مبدأ الحياة الأصلي إلى غير ذلك من عبارات المدح فلما أتم الخطيب كلامه وقف صدفة أمام المحصور وأثنى

على غيره صديقه علي وعلى العلم الى ان قال « اما الاكتشاف الذي اشار اليه صديقي فيكل أمم اخبر حضراتكم اني بعد ان محضت تلك المادة الحلائية بحثاً دقيقاً وجدت مادة بسيطة زلالية لا أثر للحياة فيها وإنما كانت تهرأهتراً ميكانيكياً بحركة الهواء » فأستط يد المطلب ورال الوم من غنول ساسمو

وما يلحق ذكره في هذا المقام ان المشيعين لأصحاب المذاهب العلمية ان الدينية أكثر متسككاً بها من اصحابها وهناك شاهداً قريباً يؤيد قولنا وذلك ان العلامة داروين صاحب منصب الارتقاء قال في جملة اجابته في اصل الانواع ونزولها ان « الانسان طويل ان » الانسان ربما كان متسللاً هو وعضى انواع القرد ومن اصل واحد مشترك بهما وقد افترض « صالح شيعوه في قوله هذا حتى شاع على السنة الناس ان داروين يقول ان الانسان اصله من القرد وهو لم يقل ذلك قط - فارجع الى ما نحن فيه

فالحياء بدأ ستمل ثا الخالق سبحانه وسلك في مادة في رسم لا صرفة وعلى كمية لا يهها ووضع لها الواجب والرائع اعطاه بها ومنى عليها بالتولد والموت لحكمة لا تتركها غولنا

ثم ان العناصر الداخلة في تركيب المواد المحيوة من جهة العناصر الحماضية التي ذكرناها في مقالة ( المادة ) اي اما لو حطنا حياً حياً حياً كان او سائياً لما وجدنا في تركيبه شيئاً غير العناصر المعروفة واشهر العناصر الداخلة في تركيب المواد الحية الكربون والاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكبريت والصوديوم وقد توصلنا الى تحليل كل مركب حي وتقدير نسب عناصره بعضها الى بعض بالدقيق ولكنهم لم يستطيعوا تركيب هذه العناصر الحماضية حتى ظهر حيوية فالشاء مثلاً مركب من ٦ اجزاء كربون و ١ هيدروجين و ٥ اوكسجين فلو حاشا هذه العناصر وركبها لا يتولد منها شيئاً مع ان هذه المواد حماضية والسات تناولها من التراب والهواء ولكنها حولها الى بناء نوع خاصة هو في القوة المحيوة وقد تقدم في مكان آخر ان جميع الكائنات من حمار وسان وحيوان ترجع الى عو من عناصر بسيطة وهذه العناصر جاسئة لا حياة فيها وبعمل القوى الطبيعية عليها ( الورد والحراة ) والكربانية ( اتولد بها الاعمال الجارية في الطبيعة غير المحيوة اما هذه فلا تتم الا بواسطة الحياة



كثيرة الوجود في الطبيعة لا يكاد يخلو مكان منها ولما فوّاد عطية الامة جدا وذلك  
انها ترسل بياها الاحياء بعد الموت ولولاهما لتكاثرت تلك البقايا الفاسدة حتى ملأت  
الارض وعلها هذا يظهر لنا على هيئة الصخر او الفساد والنفس عبارة عن تولد نوع  
من مفر الاحياء الصغيرة اسوي الشكل بخال له يكثرها فالكثير ما تحوّل المواد  
المختلطة الى مركبات جديدة تنصرف الى مجار اخرى من افعال الجهات

وأبسط انواع الكثير ما الأنبا وهي قطعة جلانية ذات نواة ولا غلاف لما  
تفرّك الى كل الجهات وترسل منها زوائد او توات تجذب بها طعاسها بحركة  
توجيهية فتفتدي وتعود وتنازل بالانقسام وذلك ان الواحدة منها تنقسم من وسطها  
دوياً ودوياً حتى تنقسم الى اثنين ثم تنقسم كل من هاتين الى اثنين وهكذا على التوالي  
والكثير ما على اختلاف انواعها لا يمكن الحزم في كونها حيواناً او نباتاً فالعلماء  
في اختلاف من هذا القبيل فقال بعضهم انها نبات وبعضها رويستنا وقال آخرون  
انها حيوان وبعضها رويستنا والاكثري على انها **بين**

وبعد الكثير ما تنقسم الاحياء الى ملكي النبات والحيوان وهي شريكان في الخاصة  
الحيوية وأم صانعا القابل والنمو والنبط والذئور وهو الحويصلات وإفاسها  
ودئورها . وتختلفان بنوع الفناء فالنبات يفتدي بالمواد الخاصة رأساً وأما الحيوان  
فلا يمكنه الاغتناء بها قبل ان يحولها النبات الى مواد سائبة وبعض ذلك انما اذا  
تناولنا خبزاً وشواء فالحيز نبات وأما الشواء فلم يتحوّل عن نبات بالضم الحيواني  
وكلاماً مختلف عن المواد الخاصة التي حولها سائل النضج ومرامي الحيوان الى نبات  
فكأننا نقتدي بنزاه الارض بواسطة النبات ثم صيد تلك المواد الى الارض بالافراز  
والنفس والفرق وفي آخر الامر يحل ما غي من حصة الخراب وقد فصلنا ذلك في  
كلامنا عن المادة

وتنقسم كل من هاتين الملكيتين الى اقسام تعرف بالاجناس والامواع وما تحتها  
فالمملكة الحيوانية تنقسم الى ذوات الفترات وعدديات الفترات وذوات الفترات تنقسم الى  
الطيور والاسماك والرخافات وذوات الثدي وغيرها وكل من هذه الاقسام تنقسم الى  
ما تحتها وهكذا حتى نصل الى الامواع كالفرس والحمل والكلب والسر والحمام وما شاكل  
والنبات ينقسم الى ذوات الزهور وعدديات الزهور وذوات الزهور تنقسم الى ذوات

المختلن ونحوات الفلك الواحدة وعمليات الزهور تنقسم الى الثابتات من انية  
والثابتات الى الاعلى والثابتات على فالور وتحت كل من هذه الانقسام عدة مراتب  
وتفاصيل حتى يصل الى الاجزاء كالفتح والتناج والبرق والزلزال والحمل وغيرها

ولكل من انقسام الملكين صفات خاصة تميزه عن الانقسام الاخرى حتى يصل  
الى الاجزاء فمري لكل منها صفات مميزة وهي حدودها او تعاضدها ولكن هذه الحدود  
غير واضحة تمام الوضوح يعني ان حدود الاجزاء مختلطة بعضها ببعض بحيث يقال ان  
ليس بين الاجزاء حد فاصل وحد ما هذا بالعلامة فاروس الى كتابة رأيه في فصل  
الاجزاء وخلاصة ان هذه الاجزاء لم توجد منذ الخلقة مستقلة بعضها من بعض ولكنها  
كانت ارباعاً قليلة وعنها صدرت الاجزاء الكثيرة بالثبات والتميز على منصف  
الانحياز الطبيعي وغيره من الارامس كما ذكرناه في ترجمة حياته في هذه السنة من  
الحلال ولا يزال رأاه هذه من الآراء التي سبقت اسباب

وخلاصة القول ان غاية ما وصل اليه العلماء سائر اعيان حتى الآن ان  
الحياة مبدأ مستقل في المادى في رمى لا يفرق واحوال لا يتركها فلا يمكن  
تولدها الا بالتناسل من حي سابق اما بواهبها وكبها وكية ومع التولد وما  
يعنى الولادة والموت وكيف يتحول المواد الحماة الى مواد حية كل ذلك من المسائل  
الغامضة التي لم تكن للناس بعد الأسحياً أما حينها وما قبلها فلا تزال محجوبة  
عن حلولنا كغيرها من الراضات المتعلقة بنظام هذا الكون والحكمة في خلقه وحكمه  
ما تحارب العقل وتتضارب فيه الطيور على ان العاقل الصبر من عرف هذه  
موقف عندنا واقرهم عن ادراك اسرار الخلق من هو الانسان في هذا كون الراض  
الاطراف بل ما في الارض ومنها بل ما هو النظام الشمسي باجمعه فانها لا تساوي  
تقلاً قليلة من اوقهاوس عظيم وكلما اراد الانسان طناً ومجناً خضعت لقته بمحضه  
وسمى العلم معرفة الانسان مقدار جهله فما شأنا في الجحان في نظام هذا الكون  
وما فيه المادى والقوى والحياة والزمان والمكان الا كرجل على عبيد غماره يتنوف ليلاً  
من جبل عال ينظر اقبواً قادمين فربهم يروى ويربط بالبرق فقط نارهم وفي شرارة  
نظائرت من عبيد لكثرة توحيه واجهاد بص ولا وجود لما في الخارج وقد تكون  
شرارة من شهب ساقط فيبي العلالي والنصو واساسا الوم

يتطهر بالنفس فقد يمرض هذه الأوردة أسباب تنقب سير الدم أو توقفه كما يحدث  
للمبالي إذ يضغط الحزن بثقله على جروح أوردة الساقين فتنبق سير الدم فيردم في  
ملك الأوردة فتتفخ وتتمرج فتظهر على شكل عروق متعرجة أو مستقيمة دكنة اللون  
وأذا حُتْ شعرها كأنها حال باردة لينة متعرجة البير أو مجتمعة على هيئة عقد  
مرتفعة وربما آكل امرها أخيراً إلى قرح الخلد ونزف الدم من أعمار الأوردة  
ومن أكثر الناس تعرضاً لهذه العلة أيضاً الخماول الذين يرفعون الاحمال الثقيلة على  
ظهورهم والذين يتعاطون الاعمال الشاقة وعيهم

أما ما ذكرتم من اجابتها على ما يوجه اليها من الخطابات من العت التعرض  
لغيا وقد ظهر مصادها من بيان حقيقة تلك العروق اما تحركها بما يشبه الاشارات  
او يؤخذ ما عند الخواص فيقول لما قد ساء من وضعها لانها لتعرجها واتساعها يمكن  
تحركها بالارلاقي تحت اعلة بالصمط عليها او تحرك الساق او الرد الظاهرة في  
النوالي او ينقب المصلات من تحنها عت والظاهر ان من الطريقة في المعول عليها  
عد الذين يدعون ملك العروق الدم والكلم من المصلات تحت النوالي واقسامها  
لا يتغير الزائي ولكنه يرى العروق تحرك بعضها تحركت من تنفاه عنها

أما علاج هذه الد - مع الساق او السهم المصاب بالماء البارد مراراً ويجب  
الامتناع عن الوقوف ما امك وساول المقويات او المسيلات عند الاقتضاء غير ان  
العلاج الثاني لا يتم الا صلبة جراحية خاصة بهد الد .

### ﴿ مجاري الأنهر ﴾

( الاسكندرية ) مصطفى اعدي طاهر البشاري

نسبت بالعلوم الرياضية والفلكية والطبيعة ان الارض كروية الشكل - ومن  
المعلوم ان المسائلات فيها اختلفت كثافتها لا تصعد الى الاعلى الا بغية محالة واما  
مياه النيل فيندي يجرها من القسم الجنوبي فتقطع خط الاستواء ونصب في البحر الابيض  
الذي هو في القسم الشمالي - فانا قلنا ان قطبي الارض اقبان ولان مياه النيل تابعة  
لقانون توازن المسائلات فمن الضروري ان نصب مياه النيل في المحيط الهندي ودرجو  
الافادة ولكم الفصل

(اللال) يؤخذ من سؤلكم انكم تظنون مركز ثقل الارض عند قطبيها وليس خط الاستواء اعلى اجزائها ومنه تندرج الارض نازلاً في الشمال الى القطب الشمالي ومنه الجنوب الى القطب الجنوبي فلو صح هذا لاقصص ان الانهر التي تنشأ جنوبي خط الاستواء تنصب في الجنوب والتي تنشأ شماليها تنصب في الشمال . ولكن الواقع خلاف ذلك فان الارض كما قلتم كروية وكل كرة مركز ثقلها في مركزها اي في نقطة متوسطة في داخلها على بعد واحد من سائر اجزاء سطحها مركز ثقل الارض في مركزها وبسببها اخرى ان الارض تجذب كل ما على سطحها من الاجسام نحو مركزها بلطف النظر من خط الاستواء او القطبين فلو كان سطح الارض مجزأً واحداً اي لو لم يكن على سطحها يس لكان البعد بين مركز الارض وسائر اجزاء سطحها متساوياً لان الماء يطلب المساواة لسببها ولو فرضنا ان ذلك الجرم حار كله يابس وبني سطحه مستوياً لم امطرت الماء ماء لبي الماء في مكان وموّه ولم يهر نبالاً ولا جنوباً ولا شرقاً ولا غرباً لان الارض تحده جداً متساوياً من كل اجزائه نحو مركزها

أما ما نتحدث من سبب الانهار فبما على اليمين من الشمال والاودية والارتفاعات والاختصاصات فاذا ريل المطر في مكان تجمعت مياهه في المنخفضات حتى اذا صادفت نفقاً او شقاً انصرفت اليه وحملت منه الى مخصص آخر ولا تزال تنصرف من مكان الى اوطأ منه حتى تنصب مكاناً لا تنصرف فيه فبقيت عندها اما اذا لم يبقها حاجر فانها تظل سائقة بما ينصب اليها من المياه في سيرها حتى تنصب في البحر بلطف النظر من الشمال او الجنوب او الشرق او الغرب ويؤيد ذلك ان في صف الكرة الشمالي انهاراً تجري الى الجنوب وفي صفها الجنوبي انهاراً تجري الى الشمال وكثير من الانهار تجري شرقاً او غرباً فان قارة آسيا واقعة في النصف الشمالي ومعظم انهارها تجري من الشمال الى الجنوب كجري الرافد والسجلة وسائر انهار الهند وبارس وسهام وغيرها ويصبها يجري شرقاً كأنهر الصين ويصبها يسير غرباً كأنهر سوريا وغيرها ومثل ذلك يقال في انهار اوربا وأميركا الشمالية وشمالي أفريقيا فان نهر النيل ينشأ في شمالي أفريقيا من الشمال ويجري جنوباً حتى ينصب في الانلاطيني وفي جنوبي أفريقيا انهر يجري شمالاً ولكن معظمها يجري شرقاً او غرباً وقد يجه احدها في سيره بين منقاه ويصبه الى الجهات الاربع فبهر الكونغو مثلاً ينشأ جنوبي خط الاستواء



ثم يسير شمالاً الى شاليو ثم يجري غرباً ثم يعود فيسكنف جنوباً ثم يسير غرباً حتى  
يصل في الاوفيانوس الثلاثيني  
وعلاصة القول ان مجاري الانهار لا علاقة لها بمجتمعات الارض ولكنها تنبؤ  
على ما يفترضها في سبورها من الجبال والوديان وهي في كل حال تطلب الخصبات  
فلو افترض هجري النيل جبل عند خط الاستواء او شماله ورأى له مصراً الى  
الجنوب لمار جنوباً او الى الغرب او الشرق لمار غرباً او شرقاً فيصحب في  
الافيانوس الهندي او في الثلاثيني او في النهر الاحمر تبعاً لما يلاقه في طريقه  
(ومنه ايضاً)

نرى العربات في القاهرة كثيرة تألف المنازل والخدائق ولا رى لها أثر في  
الاسكندرية فما سبب ذلك

(الملاح) لعل السبب في ذلك محاورة الاسكندرية للبحر الملح والفراب طهر  
بري مسكن في الاصل البراري **والاماكن المنوعة** واما امتداد مارل القاهرة فربما  
كان سببه وجود ما يمتاز به من بقايا القوم وغيرها او لعل لذلك سبباً آخر لا يسلطه

### ﴿ آخر ملك مصري ﴾

(القاهرة) اثر في افندي او العر

اطلعنا في العدد العشرين من مجلتيكم الفراء على سؤال من حسن الفاضل  
واحب افندي محاميل برجوفيو الافادة عن آخر ملك مصري ما جزم حضرتم ان  
بساميتك الثالث آخر ملوك المائنة السادسة والعشرين الا انه بالتأمل في سلسلة  
العائلات المصرية يظهر انه بعد اغراض المائنة السابعة والعشرين التي في عبارة  
عن دولة القوس الاولى مصر حكم ثلاث عائلات مصرية (القائمة والعشرون  
الساوية والثامنة والعشرون الاثنيون والفلانون المنوبة) وذلك سنة ١٠٢٨ الى  
٩٦٢ ق ٥) وكان آخر ملك من المائنة الثلاثين هو مكناميس الثاني وهذا على ما  
نرى آخر من حكم مصر من المصريين فان كان عندكم رأي غير ذلك أفيدونا  
ولكم الفصل

الوصايا الجلية في آداب الجلية

( بقلم ضيف الطائي البارح الدكتور امين افندي الخوري )

( حكيمائي استالة ديهاط )

( مذهب )

ان اوقات الفلاي قد مضت طأني ولدت الزواج المؤس  
لمخذي حق وصاياي جمع يا خاني من عيس انس

( دور )

ان حين الخط ألقانا الى بيت قوم مثلنا في كل حال  
وحلل كلما هو حلا من حال ورناد وكال  
هو يندر هناك اكسلا **أنا** الله لكم حسن المال  
ان بكر حام حسن قد حلت ودمت بهت للأفسو  
فأريد فليك أخلانا تحت حبا يحبو طيب المحرمو

( دور )

ستالين الرجا بالاجسا والصبا الدام في نهر الصل  
ويكون الكل فكم سحنا والنا أين تبيان جعل  
أما فالير على مرنا فقد بقفه بعض الملل  
رما نار هو الزوج تحت فاحس الظن ولا نتاجي  
أنا المرأة في فاعلت تحمل المر كنهر العرس

( دور )

ودعيا حصار الزوج واسترضي أباء طافلي كل احترام لأم  
أنكره المرل ولا تخي أخطا براج لا ولا اي عو  
افضي ما برض وعلني ما أباء وكذا اعني لا في هو  
وأنا البيرة على ظهرن اطهرى بشرا لا واتحب  
وكذا في عسر لو بدرت حق لا تتدعي للشر

(دور)

خلي عليك الغزل مع أهل القربى لا تكب تنظيري بالصفة  
بل لأن الغزل للنس بين مطلق الصغير بجايا الجربة  
ورني الاجال بالفضل الرزين وقيل الطلق خوفي الكلمة  
حاذري الجارة بها برعت كذا عن حيا واحترى  
وبك الاسام بها أجهت فاك للمفسم لا تأسي

(دور)

اودعي شرك أحمق الفزاد ولدي الحاجة في وقت الصفا  
روحك الخفار من رب الصاد اد سواء ليس برحى للوفا  
امدعي أطوار في كل ناد فاقى النكوة ولو يوماً هنا  
أما النكوى من الروح حنت نورث الوحنة بعد الأيس  
لأشود مطلق حدي لو حرت فطلق الأيس بعد الحرس

(دور)

ان بك حمة يو يوماً طرا أو أنى امرأ على غير المرام  
لخصي من طريقك عنه جدوا انت عوديو لفر وخصام  
لخص الزأى لخصي الوطرا لا يذل الطوم او هذه الكلام  
واضحى الواجب بها وصلد مع حمة واستخرج  
وللك الآداب فلك الطبع حمة من وصلة المتيس

(دور)

الشي ما كانت محوياً لديه واسعي ما اللس من تمشير  
اجمي اولاده بين يديه واشطو فيهم من يتر  
لا تلقي بالسؤالات طله طردو فلك من المستعز  
واسعي التبره بها فبكت بالحق فيهم بغير الاثوس  
واغري بها انا ما جسد كالطبا من أشد منقوس

(دور)

أنت بالحق وبالله قطع قد تورس لدى ارجاع  
فاحذري ان تركي من النقط ان دعت حال الى اتمام  
وتأني طاعى ان النقط غائبا لفره من انراة  
انما المراد من قد ادركت فعدنا تحت لواء الامس  
لا آمن النوبة فيها انشعلت فأضاعت رشدها بالموس

(دور)

دني ينك فيا نفضب حال ذاك الزوج في هذا الوجود  
والذي عا على فاقصده واسمي الانون تقديراً وجود  
ان من ورفيئاً بلثبه دليالي حمرنا بهن وسود  
وبأوقات فراغ قد حلت من مهاك لا بأس اذني  
فهادي طبعاً قد محمد كلها يملح ان نلصق

## باب الاخبار العلمية

﴿ العنسيات المكونة ﴾ قد بنياد ال التعن ان العنسيات البلوزية المكونة  
التي يستخدمونها في تكبير الاشياخ المنظورة من الاختراعات الحديثة جداً ولكن يظهر  
ما كتبه بعضهم ان كومونوسوس الفيلسوف الصيني الشهير الذي عاش في القرن الثامن  
قبل الميلاد قد عرف هذه العنسيات واستعملها وقال الموسودي باراي غلا عن  
الموسوجويل في كتاب عن تاريخ الصين ان الامبراطور شان الذي تولى ملكة  
الصين سنة ٢٢٨٤ ق م كان يستخدم عنسيات بلوزية تساعده في رؤية السيارات  
﴿ المل في فلوريدا ﴾ ان في فلوريدا من اعمال امريكا ابحاثاً كثيرة من  
العمل لا توجد في غيرها . منها ما لا يريد حجة عن حبه المل بحيث لا تكاد تدرك

# الهلال

الجزء الثاني والعشرون من السنة الثالثة

(١٥ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٥) (٢٣ محرم سنة ١٣١٤) (٩ أيسب سنة ١٦١١)

أشهر الحوادث وأعظم الرجال



احمد جودت باشا

الوزير الحظير والعالم العربي

(ولادة ١٢٣٨ هـ وتوفي سنة ١٣١٢ هـ)

ررت العالم الثاني في السابع والعشرين من مايو الماضي بوفاء المصنوعة أحمد  
جودت باشا العالم الكبير والوزير الثاني الكبير فبادرنا إلى ذكر ترحمة حاله ونحله  
لذكره لأنه من أشهر رجال هذا الصرحا وعلا

هو الوزير أحمد جودت باشا الحاج اسماعيل آغا بن الحاج علي أفندي بن  
أحمد آغا بن اسماعيل أفندي من مدينة لوجة المشهورات أحمد آغا أحد ضباط  
الحملة العلية التي ظهرت على بطرس الكبير امبراطور الروس في الحرب المعروفة  
بحرب بروث

ولد رحمه الله في مدينة لوجة التابعة لولاية الطوة سنة ١٢٢٨ هـ وكان والده من  
أعيان لوجة وعضوا من أعضاء مجلسها فري أحمد في حجر والده ويهدى على يديه  
وتلقى مبادئ العلوم البسيطة في وطنه وقد ظهرت عليه محافل العلية منذ صغره فظفاره  
فلما تخرج قدم الامانة العلية سنة ١٢٥٥ في انحرام المعونة السلطان محمود  
الثاني المصلح الشهير فقام بها بتلقى العلوم والآداب على أحسن علمها فأحسن الفقه  
بأصوله والحديث والسيرة وعلم التكلم والمنطق والنسب على راعها والرباصات  
مروءتها والحجرات والخراج ولسان الارمني وأحسن السلطان التركي والعربي حتى نظم  
الفرق فيها جميعا وفي سنة ١٢٦٦ عكف على تدريس القضاء بال منصب السبق  
على القرا وقال في السنة التالية ربه بقاء السامور في هذا المنصب يقال لها (رنة  
رؤوس تدريس) وأخذ في التأليف مداع صيته فصبت الحكومة السنية عضوا في  
مجلس المعارف العمومية سنة ١٢٦٦ وفي تلك السنة أتم عليه بالنيابة المرمع من  
من الرتبة الثانية وفي السنة التالية عين عضوا في مجمع العلمي الثاني (الأكاديمية)  
وفي سنة ١٢٧١ تقلد كتابة وقائع البلاد وفي السنة التالية عين غاصبا لعلطة أحمد  
أقسام الامانة الثلاثة

وكان كلما تقلد موصفا قام بهامو حتى القيام فانبألت عليه الرتب والمناصب  
والنياسين فقال سنة ١٢٧٢ بأية ولاية مكة المكرمة والنياسان المهدي من الرتبة الثالثة  
ونعين عضوا في مجلس التنظيمات ورئيسا للتومسيون المنقذ اذ ذاك لترتيب القوانين  
والنظامات المتعلقة بالاراضي وكان في جملة أعضاء هذا التومسيون وقتئذ محمد رشدي  
أفندي شرواني الذي صار بعدئذ واليا على سوريا ثم ناظرا للباله ثم صدرا اعظم

وفي سنة ١٢٧٥ م سار الصدر الأعظم محمد باشا القبري إلى الروم إلى التتس  
فسار صاحب الترجمة بمينو وفي سنة ١٢٧٧ وجهت إليه بآية استاينول والبشاش  
المهدي من المرتبة الثابتة وفي السنة التالية عين عضواً في مجلس الأحكام العمدية على  
أمر الغاء مجلس التنظيمات وأحالته إلى مجلس الأحكام العمدية

وأقنع أد ذلك وقوع الخلل في جهات إنشودة أعين إلى تشريف الأمان  
فأندب صاحب الترجمة أن يبر إليها بجهة خصوصية لإصلاح أحوالها عسكرياً  
وملكياً سار إليها وأصلح شؤونها ورتب أحكامها بآية يسوة وعاد

وفي أواخر سنة ١٢٧٦ عين مستأني في البوسنة والمهرسك وقبل سفر وجهت إليه  
بآية فاضي عسكر الأناطول بأحسن إليه بالبشاش المهدي من المرتبة الأولى وكانت  
ولاية البوسنة والمهرسك إلى ذلك المحس طوعاً من التنظيمات العسكرية سوع استثنائي  
فأدخل إليها التنظيمات ورتب أحكامها مال رضى النائب العالي سوع خاص فام  
عليه بالبشاش الذي من الرتبة **الثالثة** **وم** **بهر هذا البشاش أحمد** من الطاء قبله  
وأهدي إليه بندية من الطرر الذي فرقه في إحدى في البوسنة والمهرسك وقد نفس  
عليها ما عناه « بذكره إختار من المهرسكية إلى صغر جودت أمدي من أجل  
الجهة التي بلغها في تدرجها بجهة على الخدمة العسكرية »

وفي سنة ١٢٨١ أرسل في العودة الإصلاحية التي سارت لإصلاح ما الخلل من  
شؤون جبال القوراس وكانت تلك العرفة تحت قيادة درويش باشا مشير المملوك  
الهابي الرابع فاصحها الأحوال وصحها أمور ملك الجبال فلما عاد سنة ١٢٨٢ أصمت  
المحصنة الشاهانية على صاحب الترجمة بعلية مرضعة أشارة إلى بلو رضائها لما بذله من  
الهمة والأقدام في إصلاح شؤون القوراس ثم عين عضواً في المجلس العالي وسد فلول  
وجهت إليه رتبة الوزارة المسامية ثم صحت إهالات طلبه وإطه أو الولة القوراس  
ومرعى وأودعه إلى ولاية واحدة نصها مدينة حلب عهدت حكومتها إليه فقدمها  
واسلم رمام الأحكام بجهة ونشاط محوسين حتى إذا كانت انضمام مجلس الأحكام  
العمدية العالي سنة ١٢٨٤ إلى قسمين وتنشكت من هينان عرجاً مجلس شورى دولة  
ودبوان الأحكام العمدية ولي مورثاة دبوان الأحكام العمدية ثم تحولت هذه الرئاسة  
إلى مظارة الديوان ثم إلى مظارة العمدية وتنشكت تحت رئاسته لجنة عليا لتأليف

كتاب في الفتاوى على مذهب الإمام أبي حنيفة فألفت وهو المعروف بمجلة الأحكام  
المدلية وعليه المعول في سائر المحاكم الشرعية النظامية .  
وفي سنة ١٢٨٨ هـ حضر في مجلس شورى الدولة وفي السنة التالية عهدت  
اليه ولاية مرعش ولم يلبث بها إلا قليلاً ثم استقدم لتولي نظارة الأوقاف الهايمية وفي  
سنة ١٢٩٠ هـ حضر ناظرًا للمعارف العمومية وفي السنة التالية تفرغت قسمة كامل باشا  
رئيس مجلس شورى الدولة معين هو نائباً عنه وأحيلت اليه أيضاً ولاية بانيه وفي سنة  
١٢٩٢ هـ عهدت اليه نظارة المعارف العمومية وفي أواخر هذه السنة عهدت اليه نظارة  
المدلية ثم انتقلت الأحوال أن يتولى تفتيش الروم اليه مع خاتمو على المدلية وفي  
تلك السنة سي والياً على سوريا وقبل أن يأتها أعيد اليه نظارة المعارف العمومية  
وبعد أشهر رجعت اليه نظارة المدلية .

وفي سنة ١٢٩٤ هـ عهد نظارة المدلية وعهد اليه الوان رتب حيناً من سكان  
الاستانة باسم الموكب الديوي وفي أواخر تلك السنة عمل من نظارة الداخلية الى  
نظارة الأوقاف الهايمية وفي سنة ١٢٩٥ هـ عين والياً على سوريا ولكنه لم يتم فيها طويلاً  
بسبب اختلال ظهر في قورآن انتهى مسيره الى اصلاحه وفيه مواعيد منها فصل عن  
سوريا وتعين ناظرًا للشارع والزراعة في دارالعلماء .

وفي سنة ١٢٩٦ هـ استحق خبر الدين باشا من مسد الصدارة فقام هو بهاها موقفاً  
ثم عهدت اليه نظارة المدلية وفي سنة ١٣٠٠ هـ تفرغ الوكلاء جميعاً فاعتزل الاعمال  
وأكب على المطالعة والتأليف وفي سنة ١٣٠٢ هـ تعين مأموراً للتوسيمية الروم اليه  
الشرقي ولكنه تأخر عن التوسيمية بسبب تكدير جو السياسة إذ ذاك فعاد الى نظارة  
المدلية وفي السنة التالية اسم عليه جلالة مولانا السلطان الاعظم بيشان الامتياز وفي  
أواخر سنة ١٣٠٥ هـ اتصل من نظارة المدلية وفي من اعضاء مجلس الوكلاء اليه ان  
نوفاء الله في ٢ ذي الحجة سنة ١٣١٢ / ٢٧ مايو الماضي أصدرت الإرادة السامانية  
ان تنفق حاجيات التجهيز والدفع من الجيوب الهايمية وقد دفع في ثرية ساكن الجنان  
السلطان محمد النافع وله من العمر ٧٤ سنة فصاحا في خدمة الدولة والامة  
علماً وعلاً

وكان عالماً فاضلاً اشتهر في كثير من العلوم وخصوصاً العلوم الاسلامية والتاريخ



وكان يعرف اللغات التركية والعربية والعثمانية معرفة جيدة تكفي لكتابة مع اللام  
بالمرسوبة والبلغارية . وكان سهل الخلق كريم الخصال وديماً متواضعاً واسع  
العلم عالم المهمة مخلصاً للدولة والامة نعمه الله رحمة واسكنه فسيح جنات

( مؤلفاته )

اما مؤلفاته فصدت في التركية والعربية بين مطبوع ومطبوع اشهرها واكرمها  
تاريخ آل عثمان المعروف بتاريخ جودت طبع بالتركية في نسعة مجلدات وهو جليل  
في بايبل هو المرجع الوحيد للدولة العلية وقد عني في خلوس اللسان التركي  
الى العربي وضع التاويل صاحب السعادة عبد القادر امين الله الناصر بمكة  
تجارة بيروت فشرته الجزء الاول سنة ١٣٠١ مطبوعاً طبعاً مقفياً في بيروت ولعله  
أحد في نشر الاحراء النافذة لكلا لغتي العربية فوائده هذا التاريخ . ومن  
مؤلفاته رسائل عديدة في العربية وبعض التعليقات طبعت مجموع واحدة وله شرح  
في بيان صائب المشهور في الدبلوماسية القارصة وكان قد شرع في شرحه فمهم القدي  
ونوري قبل مجارته وله ترجمة الفهم الثاني من مقدمة ابن خلدون وهي منشورة باسمه  
والقسان الاولين ترجمها صائب القدي وله بيان العذبان والمعلومات النافعة وتلخيص  
الاصول وكلها رسائل مطبوعة بالتركية وله في علم المنطق كتاب اسما اسناد مدد  
وفي علم الادب ( آداب سداد ) ومؤلفات في روليات الاسيا . و تاريخ الخطباء مع  
ترجمة التاريخ المختص وقد طبعت وشاعت في المدارس للتدريس وله رسالة في  
كيفية تربية الثوت والحدود وقانون تامة الاراضي والظلام المنزع عنه مع قانون  
تامة الجوزاء الهاوي وجميع الظلمات وناريخ القوانين الصادرة من مجلس التعليقات  
وله كتاب في ترتيب وظائف العدالة وابتداء تشكيلها مع تنظيم مجلة الاحكام العدلية  
تحت رئاسته كما قدسنا وله تعليقات مخصصة في نظارة المعارف لتدريس الطلبة على  
أساليب سهلة جديدة وجميع ذلك باللغة العثمانية على ارب بعضها قد ترجم الى اللغة  
العربية كتاريخ آل عثمان ومجلة الاحكام العدلية وغيرها



# باب المقالات

أركان العلوم الطبيعية

خلاصة الخلاصة

( أو المعاد والخلود )

لا مساحة في أن اجلي المذهب بل روح الآراء ما كان مبنياً على الحقائق الطبيعية المؤسسة على المشاهدات المباشرة والقول بالمعاد والخلود من الأقوال القديمة التي لم تهم من الأمم قديماً أو حديثاً إلا قالت أو على عاوت بسما في الكمية أما في الجوهر فالأم مجمعة على أن الأساس **حيث حياً وبنا** هنا أو نونا في عالم آخر مختلف عن عالمنا بالبناء **النام** وهو **الخلود**

ولكن جماعة من العلماء وكثير من الماديين أنكروا هذا القول لخالفتوا ( حسب اعتقادهم ) للمشاهدات الحسية أو لبعض عن مدارك الشرع وعرضا من هذه المقالة تأيد القول بالمعاد والخلود بناء على أقوال الماديين أصم في المادة والقوى وسائر المظاهر الطبيعية

وقد بينا في المقالات الخمس المتقدم ذكرها خلاصة إجابات العلماء الطبيعيين في الزمان والمكان والمادة والقوى والحياة وخلاصة ما قلناه هالك أن المكان والزمان لا حد لها وبسبارة أخرى أن مدارك البشر لا تستطيع إدراك حدودها فنعرفنا فيها قاصرة ولا يمكن الجزم بما وراء الأفلاك التي نشاهدتها ولا علم لنا بما هنا لك ولا بالزمان قبل أن تكونت الأرض ولا ما كان أذا كان من الأحوال فتأية ما يستطيع الإجابة طبعها لو شئنا عما كان أو يكون في أقدم الزمان وأبعد المكان أم لا علم

وقد أصبح لنا من إجابات في المادة والقوى أنها خالدة تان محدودتان لا خيلان الملاشاة أو الزيادة لأن من تغاها على سبب مختلفة وأحوال متباينة تولد كل مظاهر هذا الكون وهي الكائنات على اختلاف أحوالها من الجماد والنبات والحيوان وال...

المعامل جار على نظام تام وحدود لا يمكن تعديها فالسيارات تجري في أفلاكها بآمنة  
ومسافات محدودة بنظام تام يستطيع التنويع من مسير كل منها وتعيين المكان الذي  
يلتف به مدة سنة أو آلاف سنة أو أكثر وتعيين الكسوف والخسوف بأوقاتها بالدقيقة  
والثانية والثالثة . ويرى النصول الأرض تتحرك بأوقاتها على نظام معلوم وإذا نظرنا  
إلى سائر المحركات الطبيعية لا نعلم لها تلبلاً برتاج اليو العنل وبشبهه والدمى  
فإذا تساقط المطر طنا أنه بخار الماء الذي تصعد به حرارة الشمس عن سطوح البحار  
ثم تكاثف بهد الجو فصاد ماء . وتساقط مطراً ثم يجري جداولاً ونهاراً تصب في البحار  
فتعود إلى حيث أنت فتعود الشمس فتعبرها بمصاعد بخارها في الجو حتى يتكاثف  
بالبرد وينزل مطراً وهكذا على التوالي

وإذا رأينا ماء البحر يمتص عند السطح طنا أنه الجمر المسبب من جذب  
الشمس لهما البحار فيجمع في أواسطها مثل عند السطح . فيجس ما إذا عاد المد طنا  
يقول القمر عن ذلك الجمر إلى جوفه وإذا رارت الأرض أو تجمدت الدراكين وتصاعدت  
الرياح من جوف الأرض **عندما أن ذلك ياتي من تفاعل حرارة باطن الأرض وإذا**  
فصلت المعودتنا إلى الأرض طنا أن ذلك حدث بتفاعل كهربائية القوس كما يتفاعل  
طرقاً بطارية كهربائية

وإذا اشعلنا سعة حتى احترقت كلها طنا أنها لم تلتصق ولكنها تحولت إلى مواد  
غازية لا تدركها أصارنا وإذا استلينا شعاعاً من نور الشمس يوشور فلتطرد إلى الزمان  
النور السعة طنا أن النور مؤلف من هذه الألياف ولو مرجعنا لمعاد النور إلى  
ما كان عليه

ولو صينا حامض الكبريتيك على كربونات الكلس لا رتاب مطلقاً أن المركب  
الحاصل من ذلك كبريتات الكلس وقد أقلت غاز الحامض الكبريتيك في الهواء  
ومثل ذلك تحول في سائر التفاعلات الكيميائية فإن حامض تركبها وتخليها من  
أدى التماس واضطرب وشاهد النظام في ذلك أنك لو عملت على حرفت حرافة  
أو لو رأيت حادثاً استطعت تطلعه بما يرتاج اليو عتلك ولا يبقى لديك مكان  
للرب أو الاتباس

ومثل ذلك أعمال الحياة فإنا إذا غرسنا بذرة زرعون في الأرض طنا يتبعها أنها

لا تنبت إلا زرعاً وبذر الثمن لا يهد إلا ليعود وهكذا في سائر أنواع النبات ونعلم  
بغيرنا أيضاً أن النبات لا يولد حياً ولا المحيون نباتاً وإن لكل نوع من النبات  
المحيون جراً لا يهد

وفي أعمال الحياة نياضس جارية بقاية الثقة فالمحيون يولد من جين والمحيين  
من بيضة وكل ذلك بلوايس جلية يرتاج إليها القتل ولو اردنا تعداد الامثلة لصاقى  
بها المقام

فالنظام شامل للكائنات وفي مرتبة بعضها بعض بسلاسل من الاسباب  
والنتائج لا يسع القتل إلا التسليم بها والرجوع إليها فإذا سقط حائط على مارة فتك  
ظناً لأول وفلة أن ذلك حدث بالصدفة ولكن الصدفة اسم لا معنى له لأن الحائط  
لم يقع إلا بعد أن ارتت فهو فاعل الرياح والحركة والمطر اهواكاً والريح لم تهب إلا  
مدفوعة بفواعل طبيعية مدفوعة اندفعا نياضس الرياح المفرزة والرجل لم يهرجأب  
ذلك الحائط إلا لاسباب انصد مسبوقة ولو بحث عنها لرأيتها مسببة على نياضس  
طبيعة راضة لا مناص لها منها

وإذا مات أحد بنف يتأخر إلى عهد أو مئة كان حدة أو لغير سبب ولكننا  
لو قمنا الزمة لوجدنا في بعض اصناف الزنب مرصاً يمكن بواساب طبيعة مبنية  
على نياضس طبيعة مقررة

وخلاصة القول أنا ترى المحوادث الطبيعية بما يتعلق بالمادة والقوى على اختلاف  
مظاهرها جارية بكل دقة ونظام ولكل منها نياضس وقواعد وتسايل يرتاج القتل  
إليها ويجب بدقة نظامها وصحة مقدماتها ونتائجها

ولا تزال ترى ذلك النظام مرصاً حتى يصعد من الأعمال المادية إلى المحوادث  
النفسية أو الادبية المربة حسب الظاهر على المحوادث الطبيعية فترى في تلك  
المحادثات تبعاً أو خلافاً ينف بنا حيارى لا علم وجه الحكمة أو العدل في وجوده

فإذا أصيب أحدنا بمرض ويمكن فو حتى نفس فيه فلا عدم وسيلة في تحليل  
سبب المرض وكنية الوفاة والرجوع في ذلك إلى نياضس طبيعة مقررة وإذا  
أصابت أحدنا مصيبة من فقر أو شقاء لا نخرج من جمع ذلك إلى اصولها واسبابها ونملك  
تحليلاً يملك القتل وكل ذلك راجع إلى النياضس الطبيعية المعقدة بالمادة والقوى

ولكننا لو نظرنا الى مجمل هذه الحوادث من وجهها الاولي او غشناها بتقاس العدل او حاولنا تطبيقها على احكام العقل لرأينا فيها خللاً او قصراً لا يزيدنا الا جهلاً ولا يزداد مجداً فيها الا تعقيداً حتى قد يتودنا ذلك الى الشكوك وتضارب الظن

ولا يوضح ذلك قسم حوادث هذا الكون الى مادية وأدبية والحوادث المادية يريد بها ما هو جار من تعامل المادة والقوى كالحوادث الفلكية والظواهر الجوية والافعال الكيماوية وبواسيس الفوق الثابت والحيوان وما جرى مجرى ذلك من الحوادث التجارية في الطبيعة ويريد بالحوادث الادبية افعال النفس بالنظر الى احكام العقل على ما يظهر لنا من مجمل حوادث هذا الكون وسببها الى ما نسميه او نتوخى من الحكمة في الخلق . ومن امثلة افعال النفس المشار اليها حكماً على بعض الحوادث من حيث اطلاقها على العدل او النصفة او الخير او عدم اطلاقها مثال ذلك اذا سمعنا او قرأنا ان رجلاً قتل امة عمداً فانا نسميها قتلنا وننفي الاتهام من القاتل ولو كالا مرة اولم يكن لنا علاقة بالقتول وبالمكس اذا سمعنا ان رجلاً اتصر لمطلوم فاحدث واحدة من يد ظالم فانا نسميها رايح الى هذا العمل ويري في انفسنا ميلاً الى القاتل ورحمة في القاتل عليه او مكافأة

فانا نامل في مآثرات هذا الكون رى المادية منها منسقة على احكام العقل ويري في انفسنا ارتياحاً اليها لانها جارية على واسبس مفرقة مرتبطة بعضها ببعض بنظام معلوم وطى ورون واحدة بحيث اذا طسا مفسداً بها نأما عن سائرها بناء على طنا ان للسبب الواحد ثبوت واحدة دائماً

أما الحوادث الادبية او النصفة على خلاف ذلك وقيل ان رى فيها ما ينطبق على احكام العقل او نزاح اليه النفس مثال ذلك رجل قضي حياته في عمل البر والاحسان الى الفقراء وطاعة المصالحين عاملاً على التقوى والورع ولكننا نرى المكبات يميل الى طيو والصق يمدق يو فلا يكاد ينسى معصية حتى يصاب باخرى فيفني حياته آسفاً كئيباً وريانات آسفاً وحرماً . ورجل لا دين له الا ارتكاب المهرمات وانان الموبقات لا يتر عن الاذى والظلم ولكننا نرى المجرمات نبال طيو والسعد يخدمه فيفني حياته سعيداً تنساً ببلاد الدنيا ونسبها

ومناك من نفس الشباب يافع الفؤاد ذكياً فطناً يجمع الناس منه خيراً وهو

راغب في خدمة بني الإنسان أخذ بيده من اللؤلؤ وأماك طاسة وعذره وحب  
وقلب والدنو مائق بهدآن الساعات لمحي مام عرساء في ولدها من العلوم والآداب  
للتصنع بمراسمها ولكن لا يكاد يبدأ بالعمل حتى تنفخ المنيه منفضي عبه فتصيح بموت  
الآمال وينهب نعيه واستغاده ادراج الرماح

وهناك شاب آخر ينشأ على المنكرات وأدبه اطلو ومعاروه فطلب الناس موته  
ويقتلون قصاء نحوه ولكنه يمر طويلاً وينتفع بنار انمايو وربها فتح ينصب سواه  
وهناك طفل ولد مريضاً ورثه عن والده ففنى حياته ( القصيدة ) بقاسي  
مر العذاب من المرض حتى مات وهو لم يقترف ذنباً وقد يظن ان والده الذي جرّ  
عليه هذا الويل لم يقاس من عواقب مرضه امرأ سيوء . وآخر ورث عن والده  
ثروة طائلة وصحة جيدة فعاش في رعد ورياء متنعاً متنعاً في الترف ما كفى على  
الملاهي وقد يكون شريراً مستقصد امواله وموتوه للاستمرار في الناس . وآخر ورث  
عن والده الفقر او مات والده مديوناً وقضى هو كل حياؤه بمل ويجد لوفاء الدمى حتى  
مات من جفم الغناء والهلاك

وهناك ارملة احبت الغناء من اجل ولد وحيد رثه مبسوع عينيها ونصب يديها  
منذ صب الى ان شب فاذا متى رافقه حينها او تكلم حتى لا قلبها واذا لم تستطع  
جوارحها واذا غاب شبع عظمها وكل عواطفها فاذا دمت ساعة هودتو جسدت نطل من  
النوافذ ولدت شاعده حينها وكلما رأت شجاً غلت ابها فلما ابطأ قليلاً هارت قواها  
وجسدت تعلى وتطلب الى الله ان يجره من نائبات الزمان فاذا عاد نهد كل العاجها  
وقاسد يخدمون محمد الله على صو . فلما شب لم يمد هيبها الا الامنام برؤاه فكلما  
رأت قضاء نظرت اليها من وجه المناسبة بينها وجه وهي تظن ان ليس في الدنيا قضاء  
تلقى بابها حتى وقع اختيارها واختياره على خذراء تنطبق اوصافها على ما يريدان  
لنظنها لا واخذت تعد معدات العرس فاستقدست المراسم والجوارس واتاحت احسن  
الاثاث وهي تعد الايام والساعات منتظرة يوم الفرح وفيها في ذلك احسب العرس  
مرض لم يمهل ليله ففنى وترك والدته في حال امت ادرى بها  
وهذا عمر متوفورس كولويس مكتشف اميركا جاء العالم بخدمة لا تعادها  
خدمة ولكنه فنى حياته في الخطر والمثقة ومات حزناً بشاً وك من لغيره من

والمتكشرون الذين يذبحون أنفسهم ويهكون اجسامهم في البحث والتفتيش حتى يمتزجوا  
 آلة او يكتشفوا عتبة ولكنهم يموتون من عواقب النقاء والتصوم لم يذوقوا لذة انصافهم  
 من امثلة قليلة تذكر الفارق بمواد كثيرة اغرب منها سمها او شاعدها وكلها  
 تدل على اختلال المحوادث الادمية وعدم اطلاقها على احكام العقل وشعور النفس  
 فان هذه الامثلة وامثالها لا تدل على نظام عاقل ولا يرى فيها حكمة او رابطة كما  
 نرى في المحوادث المادية لان احكام عقولنا ونفوسنا تنفي على فاعل الخبير بالخبر  
 وفاعل الشرب بالشر وتعلنا العنقة على المصابين بالحزاز ونابذ الصف بالجور وهذا  
 لا يراه فيها

نظام هذا الكون يدل على حكمة فائقة في وضعه ويرى آثاره في الحكمة في كل  
 عمل من الاحمال المادية اما الاحمال الادمية فقلما يرى حكمة فيها . فيظهر ان  
 نظام هذا الكون شمس من جهة مطلوبة في المحوادث الادمية ولا يسل ان الذي  
 اوجد هذا النظام الحكم اراد ان يكون هو نفس او ظم او احاط ان يكون  
 قد جعل هذا الكون نية **نفس هذا النفس ولا يمكن ان يكون ذلك الا في عالم آخر**  
 نظامه ثم قلنا وما ان ذلك النفس مصل رأيا بالاسان فلا يمد ذلك العقل الا  
 اذا وجد الاسان في ذلك العالم وهو لا يكون هناك الا سموتما وهو المعاد

فهل في المحوادث الطبيعية ما ينال هذا القول وهل يترتب على فرض المصاد  
 منالفة لنظام الكون المعروف كلاً . لا ساء مستطع حتى الآن امثال حدود هذا  
 الكون ولا الزمان الذي وجد فيه فكيف يمكن الحكم قطعاً على ما وراءه او على ما لا  
 يقع تحت حواسنا منه ومثلنا في ذلك مثل رجل يحس الضيق حمل الى حديقة ثم  
 رجع النطاء عن حبه ففى في الحديقة فاداه في محاطة بسور عال لا يمكن منه ولا  
 ان يرى ما وراءه فلو جاءه مخبر بان وراء ذلك السور بحراً او راء او وادياً ان  
 يدية فلا يمكن ان يكذبه ولا هو مكلف بحديثه حتى يعتقد حتى يقول الا اذا افهم  
 له دليلاً عليه مثلاً

فوجود العالم الآخر لا ينال نظام هذا العالم بل هو منم له كما تقدم ورد على ذلك  
 ان خصائص المادة والروح تؤيد هذا القول عند طنا ايها الباحثان لا تتلعيان اولا  
 تبليان الزيادة وهو الخلود فالخلود من خصائص هذا الكون الاصلية

وطلاعة ما تقدم ان في نظام هذا الكون حكمة فائقة الا من حيث المعاد  
الادبية واصطفاها على احكام العقل وشعور النفس ما يرى هناك شعاعاً لا يمكن سده الا  
بمرض عالم آخر منه لهذا وذلك لا ينفي نظام الكون المعروف ولا يتم الا بوجود  
الاسان لان الانحياز واقع عليه ووجود الاسان ينهي المعاد والمعاد يستلزم الخلود  
والخلود خاصة من خصائص المادة والقوى فالقول بالمعاد والخلود مؤيد بالادلة  
الطبيعية المحسنة . ولا يخفى ان الادلة على المعاد والخلود عديدة بين لاهوتية وعقلية  
وادبية لم تعرض لشيء منها ولما اردنا الاشارة الى ما استقصاه من بحثنا في اركان  
العلوم الطبيعية

## باب المراسلات

سورة الف ليلة وليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر القاضل مشيخ الملل الأور

افترحت على حضرتكم قلاً عن كتاب ( الف ليلة وليلة ) الشهير فأجتمعت جوامعاً  
حسناً في الجزء الثالث من ملل من السنة وبما كنت اكتب عن هذا الكتاب عثرت  
في بعض الكتب على كلام عذ لا يخلو من فائدة احييت ابراده تصديقاً لما كتبتوه  
وافادة لقرء الملل الأور

قال العلامة القيلوي رحمه الله في براديه في الحكاية ١٤٥ اصل وجود الف ليلة  
وليلة ( حكى ) ان ملكاً من ملوك الفرس كان كلما تزوج بامرأة وبات عندها ليلة  
قتلها من القدر فزوج بجارية من سادات الملوك ذات عقل ودرابة فلما دخل بها  
ابتدأت بهزافه من كلام الخرافات واسمرت فيها حتى مرع الليل وبعي منها ما يحمل  
الملك على طلب ناسها فلما كانت الليلة الثالثة سألها عن ناسها واسمرت معه على ذلك



مئة ألف ليلة وليلة وهو مع ذلك مجامعاً محملت من سولد وأظهرته له وأوقته من يده  
وأطلعت على جلستها عليه فاستعنتها ومال إليها وأغراها عدوت ذلك وحمل كذا وسي  
بذلك الاسم وكذا كذب محتلى قال بعضهم وهذا أصل مشأ الخرافات في الفرس  
والله أعلم / انتهى كلام الفيلسوف ١

وقال المأخوذ عليه المرحوم المير نصر الدين الشافعي في دائرة المعارف عند الكلام  
عن هذا الكتاب ما معناه

الف ليلة وليلة وبسم الله الرحمن الرحيم اللبالي العربية أيضاً هو تأليف مجهول على بعض  
كثرة عربية وحوادث غريبة وروايات متخيلة وهو مشهور بين أمم الأرض ومشهور  
عندها شعب ليس له تأليف آخر من تأليف الشر وكما أن العرب في آسيا وإفريقية  
يسمونه غلاوة واستماعه في يهودهم والتهوات كذلك يسمونه إسرائيل أو رما وإمبركا في كل  
الجهات وأهل الهند وعرفت في مدائنهم عنه وأوروبا عن حذر لمكونه كتابة  
تد للطلع البشري الذي يسل إلى الغمراء والحب إلى المعاصاة وحذف والإغافات  
المدهشة والإحراآت الدنية عن النجاسة والطس واختلاف وحده ومع انه مجهول على  
عوائد كثيرة من حبه وأوصاف النساء والأزواج من الالامعة والبالد ما يجعله كتاباً  
مضراً جداً بالفتيان والفتيات من يجمع أدبهم ونسبتهم بالحب مع ادخاله إلى  
المكاسب ولئن كان فيه من الحكمة والحيل وغير ذلك ما لا يمكن إحصاءه وعوي هو زواجه  
وبين ذلك من أحوال الشر ما ربما كان لا يقدرون بهف عليه ولو صرف عن غرسات  
في اختياره وما دام في العالم من يحب يكون ذلك الكتاب محبوباً ميو وقد ترجمه  
الأوربيون كما ترجمه عروم من الأمم الشرقية غير أنهم سمحوا من السخافة في بعض  
الترجمات ووترجمه إلى لغة أوربية هو رجل فرساوي اسمه الفاضل كالاو ولد في  
روند من بكاردي سنة ١٦٤٦ للبلاد هذا وإن مجتبا عن مؤلف هذا الكتاب أن  
جامع لا يقدرا أن يصل إلى حقيقة ظاهرة حتى أن رمان تأليفه ومكانه لا يعرفان إلا  
بالتقصيص النافع عن رابعها قابلة الاعتراض إلى أن قال ويظهر انه كتب في رمان  
هارون الرشيد لأنه يذكره مكرراً وإن مؤلفه من المسلمين لأنه يلقب المسلمين  
بالمؤمنين ولا يرب بأنه كتب عند ظهور الإسلام وقال العالم دي ساجي أن التوبة لم  
نكن موجودة في ذلك الرمان مع أنها مذكورة فيه وقد قابل للاعتراف من التوبة

ربما كانت موجودة حيث وما يحمل الاسمان على الظن بأن السامع ادخلها ذكر  
 القهوه لكونها لم تذكر الا في ثلاثة مواضع مع انه من الواجب ان تذكر القهوه في اماكن  
 كثيرة لو كانت جارية في ذلك الزمان لكرامة الصوف كما تذكر العادات الاخرى  
 والقهوه لم تستعمل في بلاد العرب استعمالاً هوساً قبل سنة ١٥٠٠ ميلادية فانها ادخلت  
 اليها سنة ١٤٥٤ والتدخين مذكور في الكتاب المذكور مرة واحدة والتبع لم يدخل  
 انكليزاً الا في سنة ١٥٦٥ الميلاد ولا ريب في انه لم يدخل القرى قبل ذلك لانه في  
 من امور كما يظنون ان ثلثه كان سنة ١٤٥٤ وقد وقع الخلاف بين علماء الافرنج  
 بخصوص البلاد التي جرى تأليفها فيها قال المعلم فون هاسر انه كتب في بلاد فارس  
 وقال المعلم دي ساسي انه كتب في سورية وقال المعلم لان انه كتب في مصر  
 هذا ولكل براميين يحاول وتأيد زعمه . اما ما قبل من مادة السخافة الموجودة  
 فهو لصحيح الا ان حصة الفاضل خليل اعدي سر كس صاحب المطبعة الادبية في  
 بيروت قد اعني بحذف الكلام المثل بالآداب من الكتاب المذكور وطبعة في مطبعته  
 العامر محمد نقرأ المدراء في حذرنا

وقد آتيت على نفسي ان اواصل العهد من بولت هذا الكتاب ورميت تأليفه  
 وحلوه وقد فرست جاتمة فدرما ليرتن عاينان لمن يكرّم بالامانة من مؤلفو  
 ووفت كتابه وصلها بالذلال الراسمة والجميع الدافعة واكون لصلو من الشاكرين  
 فأرجو ادراج هذه الاسطر في مجلتيكم المحترمة ليطلع عليها قراء الملل وغرم ملنا  
 نصل على المطلوب والله ولي التوفيق

طرابلس الشام

«حكمت شريف»

### قارة الاطلائيد

حصة الفاضل منقذ الملل الاخر

لا يخفى ان اكثر من ثلاثة ارباع الكرة الارضية مغطى بالماء ويضم هذا الماء في  
 حرف الجغرافيين الى خمسة محيطات اي حصة بحار كبرى هي الواحد منها اوقيانوس  
 وفي الاوقيانوس القبط الشمالي وهو المحيط بالتطب الشمالي والقيط الذي يحيط بالقطب

البحري والانيابوس الهندي الواقع بين استراليا وافريقيا والانيابوس الاطلانطي  
 وموقعه بين اوروبا وامريكا والانيابوس الخامس هو المحيط الاعظم المعروف بالهادي  
 وهو بالحقيقة احد المحيطات الخمسة واعظمها وموقعه بين افريقيا واسيا واستراليا  
 والقسم الباقي من سطح الكرة وهو مساوي رصعا تقريبا ينقسم الى خمسة اقسام ايضا  
 ويقال لها قارات وهي اوروبا واصغر القارات ثم افريقيا واسيا وامريكا ثم الانيابوسية  
 وهي عبارة عن حزام متعدي متقاربة وذلك لا يخفى على من له ادنى الملم بالبحرانية  
 ولكن يظهر لي ان قليلين منهم يعلمون بان بعضهم يزعم بوجود قارة سادسة غير الخامس  
 المسمى ذكرها وهي قارة ( الاطلانتيد ) كان موقعها في المحيط الاطلانطي بين اوروبا  
 وافريقيا من جهة وامريكا الشمالية من جهة اخرى وتعرف ايضا باسم ميريديا القديمة  
 وكانت اكبر من قارتي افريقيا واسيا معا وتند من الدرجة الثانية عديم طولاً شمالاً  
 الى الدرجة الاربعين من عرضها من حرائر ماديرو واسور والرأس الاخضر  
 الناجية لمملكة الرسال الآن وحرائر كاربا الناجية للاسايول انما هي ارفع ثم جبال  
 تلك القارة الغربية

والانجب ان حسمي كان سنة محمد هبطت الى قاع البحر في يوم واحد اجم  
 في اربع وعشرين ساعة فقط

وقد اشتهر الاطلانتيديون بالفضاضة والقوى وممارسة الحروب كاعلى اهل القرون  
 الخالية وم اول شعب وقعت الحروب بينه وبين الرومان وقد امتدت فتوحاتهم  
 على كثير من الشعوب الاخرى ماسيا واوروبا وافريقيا حتى مصر وبالجملة لم تنوا انه  
 على مقاومتهم ورد غالتهم الا دولة الرومان القديمة

طول قتال وجود الاطلانتيد صولون وفلاطون ثم الى من بعدها من بعدها  
 في هذا الزم ولكن كثيرين من البحار من يقدون هذا القول وعلى كذا الخاتمة  
 فالمسئلة غريبة في بابها ولا تغلو من فائض وهذا ما جعلني على مراسلتكم في هذا  
 الموضوع الذي ارجو درجه اذا حسن لديكم في صحاح الملل الرضاء تنبها لتلك  
 الشاردة كما في حطة الملل واقلها عاتق احترام

« عبد القادر سري »

( الاسكندرية )

« ناظر مدرسة جمعية الاخلاص »

(الحلال) ان القول بخارة (او جريمة) الاطلائس او الاطلائس او الاطلائس من الاطلائس من الاطلائس بالخرافات واول من روى حكايها افلاطون قال ان جده مع صولون يقول انه من مضي تسعة آلاف سنة قبل عصره تطلب الانبياء على انه كانت قاطنة هذه الجزيرة وايضا كانت انه شدة البطش والصوفية مع صولون انه نقل هذه الاحدوت عن كنه المصريين . وقد وصف افلاطون تلك الجريمة كما ذكره

أما أن يكون هناك جريمة وتعود في قاع البحر وتنفذ رؤوس جبالها على هيئة جزائر فليس من الأمور الغريبة الحدوث بل هو عادي يحصل في كل عصر . اما رواية صولون فلا يمكن التسليم بها صريحا ولكننا نجهد في تعليلها حتى نرب من أحكام العقل

قلنا غير مرة ان الخرافة لا تخلو من الحقيقة ويلوح لنا ان في هذه الخرافة جريمة من الحقيقة ذلك ان من الروايات القديمة المروية عن الصينيين انهم قطعوا البحر الانلائيكي بسفنهم حتى وصلوا شاطئ جزيرة كبيرة عليها اميركا فالظاهر ان غير هذه الرحلة لنوقل على البنية المصريين وعصرهم اقدم صولون وبعده روى افلاطون كما تقدم ولكنهم لم يوفقوا في ان يوصلوا الانلائيكي الى اميركا مطلقا ان الجريمة التي بلغها الصينيون قد غارت في الاوقيانوس ولم يبق ظاهرا منها الا رؤوس جبالها ثم جعلوا يتناقلون هذه الحكاية ويخبرون بها ويبدلون شأن الناس في رواية الحوادث الغريبة حتى صارت كما حكاه افلاطون والله اعلم

### مراسلات الحلال ومراسلوه

لا ريب في ان كثرة الرسائل التي ترد علينا مدخبة باقلام حضرات الادباء دليل على رغبتهم في نشر العلم وتوسيع نطاق الآداب وكان بودنا ان ننشرها كلها لولا ان صفحات الحلال تضيق عن ذلك لاسبابنا تؤثر ان تكون متدرجات الحلال كلها من قلم منسوبة اجابة لاقتراح القسم الاكبر من حضرات القراء فنقدم الى حضرات المراسلين الكرام ان يمدرونا اذا احلنا بعض رسائلهم لطولها او اختصار موضوعها او اذا اختصرناها

أما أصل هذه اللفظة فغيراني وتلفظ بالهمزة (nān) وفي مركبة من لفظين (nān) (يوى) ومعنى الأول إله والثاني اسم الحلالة عند اليهود فيكون معنى اليأس (إله يوى)

### التناول والتناول

( مصر ) أحمد اعدي حسين كاتب أوقاف المحرم والمحرر

قد يذهب بعض الناس عن منزل يتم فيه فليحظار على بناء حسن يجهل فيهم  
بمثل اثنائو اليو فيلاتيو بعض اصداقوا او جيرانا فيقول له احضر يا هذا ان تنقل الى  
هذا المنزل فان ههنا ( او يا ) غوثم وقد سكن فيه فبذلك فلان ومات او افتقر  
فيلحق هذا الحديث في ذهن صاحبنا موقع القول او انه على الأقل يرتاب به فيتوقف  
عن سكناه وقد يكون محميا به لحسن موقعه وترتيبه

وبما ان من موجبات الاساية ان تكون الطوبى خاتمة اليه خاتمة الانبياء  
والملئ في قضاء المصالح ضد المرم سكا يا مات الله الشريعة ( عاردا عرست فتوكل  
على الله . قل كل من عند الله قل اني محبسا الا ما كتب الله لنا اوفي مستندات  
كاتبه ولعلي بان كل فصيلة لها اساس في المحصال هو ان كتب من لا اكثرت بذلك  
ولا احترس طيو الا ان من باب العلم والوقوف على اسباب وصف هذا الاستعظام  
لخصرتكم طائعا بالكرم بالاجابة كي اكون على علم باسباب وكيفية منقذ ذلك واصول  
لا رايتم للقاصدين علما والسلام

( الحلال ) من اسئال العامة « الدنيا اوجاه واعتاب » يريدون ان الحوادث  
توقف في حسنها وقبحها على اوجه الناس وعبات المارل وذلك شائع بين الناس  
الشرقي وفي غيره وهو من قبيل التناول والتناول ولا تكاد توجد امة لا تعتد بها  
وكان العرب في جاهليتهم يسلطهم بمشغولون ذلك فانما راي احدث غرايا او بومة  
نشام بها وهو امر شائع بين عامة الان وفس طيو كثيرا من امثاله  
وبدل شيوع هذا الاعتقاد في الدنيا على انه غير يفي في قطع الانسان وسبيل  
الانسان الى تحليل الحوادث مع غوصها عنه فانما لم يصر في اسبابها الطبيعية اسندا

الى احوال رافقتها والعقل يراجع الى هذا الاساد حتى قد يرى كثير من المغفلين  
والمبتدئين اذا مات لم يعرف في منزل امدل السكى فيه تناول ما من عيبه او ان ليس  
احدهم لباسا واسق انه مرض تناول من اللباس واذا التقى بعض معارفه صياحاهم  
أصيب بمكره في ذلك اليوم تناول برؤيته ويعكس ذلك تناول وهذا كله من  
قبيل الخرافات والاهام ادلا علاقة بين رؤية بعض والاصابة بمكره لان المكره  
مارل في حيولا بحالة سواء التقى صاحبه بذلك الشخص ام لا وهكذا يقال في سائر  
احوال تناول والتناول

ولكننا نعود فنقول " ان الخرافة لا تخفى من الخيفة " ولا بد لتبوع هذه الاهام  
من اصل خفي مدي على سبب طبيعي من تناول من منزل فاما ان يقال ان من  
يسكنه موت او يمرض او انه يقتل فقد يكون لذلك اسباب طبيعية كان يكون موقعه غير  
صحي او ان فيه حرام مست وميكروب ومن بعدا عن ذلك سبب ظاهر فيسبب  
الامراض والحمايات من ذلك يعلمون **وهذه الاسباب بد** " ورث الفرفقات  
المرل اذالم يكن في الجو حرم تامع سبب اسباب احوال والضعف وما  
كافيا لحر الفرفقات است كثر ولكن اسباب قد يحول عن الاسباب الاصلية  
فيسبون العلة الى منزل عليه وقت موزمة او عرق لاسباب الطبيعية وتلاوها  
كان يظهر في المرل من اسباب تلك الامراض لعل تناول

ومثل ذلك حاوت تناول مور بصفته فيعتقدون ان من تعاطى صناعة او تجارة  
هو خسر وقد يكون لذلك سبب طبيعي يوجب الخسارة كان يكون موقعه بعيد عن  
اردحام الناس او ان يكون معرضا للنفس مثلا فلا ير الناس الا على الحاسب الآخر  
من الدارع فحبه لحرارة النفس قبل المارة وبقل الغلاب او ان يكون له علة اخرى  
غير ظاهرة

ومثل ذلك ايضا تناول الناس من بعض الاطباء لا عظام اما لا يدوي ريبا  
الامات او اشتد مرضه ولا بد لتبوع هذه الامر من علة في الطبيب كان يكون غير  
بارع في مهنته وانه متسارع في التخيص او ما شاكل ومن هذا القليل قولم قد  
حل المرض في فلا فلا تعاطى عملا الا عاد بصفة المعوس ولو بحثت عن الحقيقة  
لرايت العلة في الشخص مثل ان يكون خاطلا او قليل الدراية او قليل الاختيار في

الأهل التي تعاطاها أو ما شاكل ذلك على أنها لا تقول أن كل من عسرت حاله كانت العلة ما فقد ينشأ له صمم أحوال غير منتظرة تعرفل مساعيمهم وتقدم عن "جمل لا عن حمول أو جويل أو صعب لكن الحوادث تقدم رغماً عنهم وما تقدم عن الشاؤم يصح في الشاؤل أيضاً فقد ينشأ أن المزل التلافي عتبه مسددة لا يسكنه ساكن إلا بعد عا المرض وإنهالت غلبو الحبرات ولو استطفعا معرفة كل الأسباب لرأيناها في صحة هواء المكاتب أو معاقبة موقعه بأصدر ربحو أو ما شاكل ذلك مما لا يمكن البحث في حرياته وإنما يقال بالأجمال أن الشاؤم والشاؤل من الأقوال التي لا دليل علمي على صحها ولا يصح الأركان الهيا وإذا صحت في مكاتب كان السبب المساعد طبعياً ولولم نعرفه من الأسرار لا يستطيع كشف كل الأسباب ولكل نفس مجهولها على معلومها

## باب الأخبار العلمية

﴿ الطافة الثامنة مع المرض ﴾ قال بعض الأطباء « الطافة إذا تمت صحت كل الأمراض » ويراد بالطافة بظافة كل شيء يدخل في ذلك قنوة الهواء والماء ونظيف المارل والملابس والطعام والشراب والطافة في العمل والعزلة والاهلطات وتطهير النفس وتصغير القلب وتطهير كل شيء مادياً وإدبياً وكل ذلك مستطاع لدى الإنسان فإذا جرى غلبو أمر عوائل الأمراض في الدنيا والآخرة ﴿ سبب الكوليرا ﴾ من المعلوم أن الكوليرا ميكروباً خاصاً مسبباً لها وبه تنشر عدواها ولكنهم لم يعرفوا كمية حدوث ذلك المرض فأرأى بعض الأطباء الآن أن سبب الإصابة بالكوليرا عار الحامض النوروس الذي يبرره ميكروب الكوليرا ويؤيد ذلك أن المسمومين بهذا العار نصيبهم أعراض مثل أعراض الكوليرا تماماً ﴿ الدفتيريا ﴾ وجد الأطباء بالبحث والمقابلة أن مئة إصابة في الدفتيريا لا تتجاوز أربعة أيام ومئة الإصابة عبارة عن المئة الواقعة بين حصول العدوي وظهور

# الهلال

الجزء الثالث والعشرون من السلسلة الثانية

(١١ أغسطس - تموز) من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٦ (١٢ أغسطس - ١٩٩٦)

## أشهر الحوادث وأكبر الرجال



الطريق إلى مكعبوس المظلم

من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٦ (١٢ أغسطس - ١٩٩٦)





هو الطيب الذكر السيد مكسيموس المظلوم طبريك طائفة الزوم الكاثوليك  
الذي اتبعها وأحباها ووحد نطاقها بما عساه الله من العلم والنيل وطو المنة  
وحسن السيرة فضلاً عن حسن الفطنة

ولد في حلب النباه في نوفمبر (٢) سنة ١٧٧٦ م ودعي عند ولادته بمخايل  
واسم والده جرجس المظلوم ووالدته مريم البنا فري في حجرها تربية دينية وتعلم  
القراءة البسيطة ثم تلقى العلوم اللغوية والمنطق واللاهوت النظري عن أشهر علماء  
حلب وفاق القراء ذكاه وحده

وفي سنة ١٨٠٢ انتخب الأكابروس العلماني في حلب للدرجات الكهنوت ونبه  
مطرايم السيد جرجانوس آدم واستغناه الذي روى مكاتيل وطه اللاهوت الاذي  
والنظري فتمكن منها بمهارة فاجاب المطران بذكاء ونطقه فساند كاهناً على كنيسة  
حلب سنة ١٨٠٦ فصار إليها وخدمها وعلم أبناءها صارت يدرك الركنان وذاع صيته  
في الآفاق وتوهم الناس هو مستقبلاً حلياً

ففي سنة ١٨٠٩ نوى المطران جرجانوس آدم فأمر الطبريك المايوس مطر  
اذ ذاك بانتخاب مطران بدلاً لفرع الانتخاب على صاحب الترجمة نبه الطبريك في ٦  
المحيط (آب) سنة ١٨١٠ وبما مكسيموس وفي السنة التالية انشأ الطبريك  
مدرسة حين تراز بلبان فاعلم السيد مكسيموس رئيساً عليها مقام بهاها حتى القيام  
وعهد اليه الوكالة على وصيه ولكن الطبريك توفي في السنة التالية (١٨١٢) فأبى  
المطران مكسيموس تأييداً أبكى المحارة الصباء وذاع أمره بين الناس وتحدث به  
الخاص والعام

واقبل السيد المصطفى صروف مطران برويت بطبريكاً فلم يتول الطبريك  
الآنسة أشهر فانتخب بذلك السيد اناسيوس مطر - وكانت الطائفة مريكة اذ ذاك  
بمعا كل مختلفة تعلق بالكروبي الطبريك وبتركة الطبريك المايوس الموكل هو طوبا  
وبالمجمع المقدس برومية فالتأم جميع الاساقفة ومحنة الطبريك للطبري وسبلة حل  
عن المناك كل غم يروى من صلح لولي حلياً غير المطران مكسيموس فهدى اليه المسير  
الشرية ولكورتا برومية للقيام به المهة فصار سنة ١٨١٢ وقام بما عهد اليه بكل  
نشاط ولم يدم بروية لاني فيها ترشحاً حلياً وتزلياً في منزل خصوصي واكرموا وفادته

فتنازل عن ارضية حلب فناء البابا يوس السابع رئيساً لأساقفة ميرالكا بمنحه  
برادة رسولية عاقام في رومية بطالع القنات البوابة واللاتينية والابطالية والعلوم  
العالية فانقضا وصرع فيها وفي سنة ١٨١٨ سار الى فيانا واجتمع فيها بامبراطور النمسا  
لامورثات شأن يتعلق بواكرم وفادته وقضى ليلاته عداد الى رومية وبقي سنة  
١٨٢٠ سار الى مرسيليا مرحب واستقبلها باكرام وقدم اليه ان بيت تعاليم وعظائم  
بين اهلها لمجمل بعض وعلم واعظم تلك الفرصة فاقض بها اللغة الرساوية ثم سار الى  
باريس بنفس رخصة في بناء كنيسة مرسيليا لاهاء طائفة غارس له فيها وكرسيها على  
اسم القديس ميخولاس وبقي مجامعها داراً لسكنى الكهنة

وفي سنة ١٨٢٢ عاد الى رومية واقام فيها ثمانية سنين فضاها في التدريس والتدبير  
والثاليف والاختيار وفي رومية من وساطل التعليم مالا ينفى في غيرها وخصوصاً  
الدين والتاريخ ونظراً لخدمه صاحب الترجمة ورعيه في السلم لم يترك شاردة ولا  
طاردة في سائر العلوم الدينية والتاريخ واللغة والمنطق وغيرها الا انتمها فالف قبل  
سبع من رومية كتاب " كبر العباد النجس في اخبار القديسين " في خمسة مجلدات  
طبع بعد وفاته

وقد نال اثناء اقامته في رومية اكراماً حريزاً من جانب الباباوات وانكرادله  
وسائر اهل القاتيكال واسرأله مركزه خصوصية لكرسيه

وفي سنة ١٨٢٦ ادرك البابا غريغور يوس السادس عشرين في الرجوع الى الشرق  
لقد يرشؤون الطائفة وكانت قد تضرعت اثناء عهده فساد وميل ثلاثة من الرهبان  
السويحيين وم القس بولس ريكادونا والقس بناديكنوس بلانسا والراعي منصور  
وكان قد طهم اللغة العربية في رومية وم اول وقد بسوي قدم لانه التام « وطنياً  
يهودت في يومه ٢٢ سنة ١٨٢٦

ذهب السيد مكسيم نوا لزيارة الطبريزي اغاطيوس في در السارة وكان  
مقتضياً كميّاً فسرّ بواكراماً طر يادخله الكنيّة باحتفال تنمّع السيد مكسيم  
بدهوى ان الاحتفال باسقف على هذه الصورة مع وجود الطبريزي غير لائق فله به  
نفسه فادخله الكنيّة باحتفال شائق ثم سار الى زيارة الامير منير النهابي انكوري  
بعد الفين وكان بلاقي الاحياء والاحتفال جلياً حل لار شهره كانت قد سقته في



السلطان محمود سميت رئيساً على كرسي الطائفة واسكندرية واورشليم فلما علم حصة الباب بذلك حوّل الحق بان يوقع في كتابه ووضعا « بطريك الطائفة واسكندرية واورشليم »

وكان في عزيمته السمر الى الشام سنة ١٨٤٤ فلم يستطع لشبوب الحرب ان يترك في سوريا لاجرا حراهم باشا منها فصار الى مالطا ومنها الى مالطا فرومية ثم ان مرسلها فباريس وكان حينها حل بمرل على الرحب والسعة في دور الملوك والاميراضة وكبار رجال الدولة وفي اثناء اقامته في باريس من المدة ترجم كتاب تاريخ الحرب الصليبية الى العربية في مجلدين وبطهران حافظ في الترجمة على التعبير العربي حتى اخل بالتعبير العربي وربما كان ذلك شاملاً في كثير ترجماته ولعل السبب ان كان يترجم على عمل وقد نعلت اللغة الاوربية على اشارة وفيه اكثر اذتم له باللغات الاوربية ثم اقتضت الاحوال من الطبريك مكسيموس الى الاسكندرية لخدمته لخدمة الباب العالي بشأن ليس «تقسيم بربريه» و«عنه» ذلك انه كانت قد صدرت عنه برأت في ان يلبس كية «زور» كاتوليك اسمع ترجمته كية «الاسم» ثم غلب فاحتجوا في دار الطريكة من «وعين» الطبريك «ذلك» في الاسكندرية وقام فيها ست سنوات حال بعد كية «تحت» وحده «تحت» حرة عذبة وهناك الف كتابه في حقيقة الاشياق اجابة لطالب جمع اشعار الاباء وما خدمه وطاقته انه حررها تحريراً مطلقاً فصارت قائمة نفسها لا علاقة لها غيرها . وبال اثناء اقامته بالاستانة رآه بكوي بطريكاً قديماً على الطائفة واسكندرية واورشليم وسائر الممالك المعروفة للزوم الكاثوليكين الملكيين . وكانت هذه الطائفة قبلها داخله باحكامها تحت طائفة الارمن الكاثوليك وكانت مذكورة بين الطوائف الكاثوليكية الاخرى في راية بطريك الارمن الكاثوليك لان الباب العالي كان يعده رأساً لسائر الطوائف الكاثوليكية في زال الطبريك مكسيموس يسى لدى الباب العالي حتى احصر البراءة المشار اليها ورفع اسم طائفة الزوم الكاثوليكين منها فصارت طائفة مستقلة هورثها وتأيناً لذلك أقيم عليه بالبنان الموضع الذي يهدي عادة الى مظاركة القسطنطينية وبال فوق كل ذلك الثماني كرم من رجال الدولة وخصوصاً مصطفى رشيد باشا الصدر الاعظم الشهير الذي تقدمت ترجمة حاله في المة الثانية من المجلد

وفي سنة ١٨٤٨ عاد الى بيروت فقبل ما احتمال ولحقه لا مثيل لها خلا يوم وصوله خطية حث فيها ابناء طائفته على الاخلاص للدولة العلية . ثم سار لزيارة بيت المقدس فلقى فيها من الفصح وسار منها بطريق مايس ببلاد بشاره وراشيا وحاصبيا الى دمشق فلاقاه اهلها ما احتمال جديرو فاقام فيها مدة ثم عاد الى القدس لعقد المجمع الطبريك الحادي عشر سنة ١٨٤٩ فالتأم ومن عدة قوايس وسار من القدس الى يافا مبروت فاسكندرونه فاقام هناك الى سنة ١٨٥٠ وفيها هو بهم بالسفر سها زلزل بالمسيحيين بباركة قتل فيها اثنان من كبار هذه الطائفة فسار متكررا الى بيروت بمساعدة فتصل مرسا ووالي حلب وبحال وصوله بيروت عرض على الاعيان الناحية عبر تلك الحادثة

وفي سنة ١٨٥٣ سار الى الاسكندرية لباء الكنية ودار الطبريك وكات هذه الرحلة خاتمة اسفاره فارال في الاسكندرية حتى يوفاه الله في ١ اوجسطس ( آب ) سنة ١٨٥٥ وله من العمر ٢٧ سنة نصاها في المل بالحدو خدمة طائفته خدمة لا مثيل لها فقد موى صمها ولم شعبا ووطد دعائيا وبسبب جنة يومين معروضة في الكنيسة تتوارد الناس اموحا لوداه فالتن سفل به ثم سفي صدوق الى القاهرة بضرها الحد وبصحا الاكديوس والاعيان بكل محنة واكرام ودموها تحت المائدة الكنية في كنيسة القاهرة الكبرى

وكان ربه الاس كرم الاخلاق طبع الصدر غيا ورعا حارثا مقدما سها كرميا حليا محبا للعدل واطلا وكان عاملا في خدمة طائفته بكل فناء خفلا وجندا بين مواظ وخطب وتعليم وتدريس وارشاد ما لا يستطيع الا افراد قبلون من الناس وكان ودعا متواصلا عبورا على مصلحة طائفته غيرة لا غشاج في اظهارها الى دليل وقد ظهرت من اعماله في مملكتها كما رابت وكان محبا للفقراء محبا اليهم مل سأل سائل حسنة ولم يكن لدو ما يعطيه خلقه رداء ودعة اليو يروي عنه اقاصيص كثيرة من هذا القيل منها ان سائلا في القاهرة سأل حسنة فلم يجدها ما يعطيه فدفع اليه خاتمة فاحضه الى الجومري يعرف الجومري انه خاتم الطبريك فارض السائل طارح الخاتم الى صاحبه

ومعمل ما قام يوم من الخدمات على اختلاف اوجها انه رسم اثنى عشر اسقفا في

الثلاثة وبن ٢٢ كنية بعضها بنيت بمساحه وبعضها بماله الخاص وكان يفتن ساعات وجوده في مدرسة حيث تزار او غيرها وياقي دروساً على الثلاثة بنه او بعضهم وينظم . والتي اخبره البنات العابدات في حلب واحمد مشهورا مع دير السيد قبل ان يتر عليه ٢٤ ساعة بعد وفاته

وقد بلغ ما ائتم على مشروحاته بماله المظلم ذكرها وما وزعه على الفقراء ٨٥ كس ( ٤٢٠٠ جبه ) وكان قائد الكفة لدى الامهار ورجال الحكومة ( مؤتمت )

ويبلغ عدد مؤلفات ٢٧ مؤلفات ترجم ١٩ كتاباً تضم ذكر بعضها وهات قائمة بالآراء مؤلفات وترجمات

( بن الكتب التي أعيا )

- ( ١ ) كتاب كبر الصادق الشير في أحبار القديسين طبع في بيروت
- ( ٢ ) كتاب أخبار ارسين قديساً من الشرقين
- ( ٣ ) كتاب يسيل على أحبار ارسين قديساً من جهات الكنيسة القبرية
- ( ٤ ) كتاب الأصول القبرية في التواعد القبرية طبع في بيروت
- ( ٥ ) رسالة تشمل على تاريخ الاسطوانات القبرية الأولى واسطوانات بولياوس واسطوانات القبرية

- ( ٦ ) رسالة في الخطاب البابا ونويج ووطن
- ( ٧ ) رسالة تشمل على رايين في علم الجغرافية
- ( ٨ ) رسالة في علم الحلال للزواج
- ( ٩ ) كتاب دحض الفصل وارشاد المال
- ( ١٠ ) جميع مدرسة حين تزار وهو يشمل على ٢٤ قانون طبع في رومية
- ( ١١ ) كتاب القصة القبرية في علم كنية الروم الكاثوليكية طبع في بيروت
- ( ١٢ ) كتاب الرسالة القبرية في تدبير القديسة القبرية طبع في مصر
- ( ١٣ ) كتاب حقيقة الايمان ودحض النصر على الامتياز طبع في اورشليم
- ( ١٤ ) رسالة الأعداد القبرية في المسائل القبرية في الميراث طبع في

القسطنطينية

- (١٥) رسالة في مدح مقدس البرولساند بمصور. الرعية الاولى والثانية  
والثالثة والرابعة
- (١٦) رسالة في مدح الاعضاءات الباطنة (طبع في القسطنطينية)
- (١٧) بولتق تاريخي في سر المعمودية
- (١٨) كتاب القائد الامين في اثبات النمايا الخمس المنكر عند غير  
الكاثوليكين (طبع في بيروت)
- (١٩) رسالة لشغل على ثلاثة سؤالات واجوبة عن الكنيسة اليونانية وخروج  
الطوائف منها
- (٢٠) كتاب مجموع أسئلة واجوبة عن تقدم القسيسة اليونانية واثبات الكنيسة  
اليونانية في الكنيسة الشرقية وعن الجامع اليونانية ونسبة ملكين
- (٢١) كتاب اجوبة مدية المرامين ضد البروسانتشين (طبع في حبر)
- (٢٢) كتاب لمجمع الاورشليم
- (٢٣) كتاب خدمة الناطر المقدسة للأحد الثاني من الصوم
- (٢٤) كتاب اطبايح تاريخي عن اغوية من حدث في مصلة وصر
- (٢٥) كتاب خدمة ريادة الغدراء في جمعة المجمع
- (٢٦) كتاب خلاصة الخطائق
- (٢٧) كتيب عن الاضرار الواقعة من اسفوية البروسانت في اورشليم  
اما الكتب في ترجمه نعمي
- (١) كتاب امجاد المراء تاليف القديس ليكوري طبع بمصنفه وتوزع مجاناً
- (٢) كتاب استعداد الموت " " " "
- (٣) كتاب الواسطة البطينية " " " "
- (٤) كتاب الرياضة الروحية " " " "
- (٥) كتاب ريادة القديسان المقدس " " " "
- (٦) كتاب الرياضة السنوية
- (٧) كتاب ذمة في الوصايا المقدسة (تأليف القديس المذكور)
- (٨) كتاب اصصار الكنيسة - وهو تاريخ الارثوذكسات ودخولها

- (٩) كتاب التنكير الروماني  
(١١) رسالة تشتمل على سلسلة الاحبار الرومانيين من القديس عيسى في  
الابابوس التاسع  
١١١) بقية تشتمل على أسماء القديس القباصة وشركه خبيبر  
(١٢) كتاب لحقة الروح في سر التوبة القوية تأليف القديس ليكوري  
(١٣) كتاب تأملات مختصرة في عقائد الاساس على عهد البابا النهر، طبع  
في بيروت  
(١٤) بقية تشتمل على سبع رسائل القديس الحاطبوس الطبري لا طري  
(١٥) كتاب في الضيقة والفك  
(١٦) كتاب مختصر تاريخ العهد القديم  
(١٧) كتاب حرب الصليبي طبع بطبعة الآباء القربسكانيين في اورشليم  
(٨١) الرسالة الصادرة من الابابوس التاسع باستثناء الضوايف غير  
الكاثوليكين للايمان الكاثوليكي  
(١٩) كتاب امثلة عن المبررات وشروحات عن البهائم

### التياس من حضرات القراء

رجو من يقرأ على رسم فونوغرافي أو غير فونوغرافي لأحد الأشخاص الآتي ذكره  
أن يتكرم بإرساله إلينا أو بدنا عن عمل وجوده لمختصر ويكون له الفصل وهذا  
في أسماء الأشخاص المذكورة صوم

المعلم عالي	سليمان باشا القرساوي
المعلم بطرس كرام	صالح بك عهدي
الشيخ عبد النبي النابلسي	ماريوس باشا
فرديوس المراسي اعلي	مارون غاشي
حنا عري بك	الشيخ ابراهيم الاحمد
عمود باشا التلي	مؤمل وحل الطرابلسي



# باب المقالات

مذهب الماديين

كما يرويه الماديون أنفسهم

ورد ذكر الماديين ومنهم من رأي في كل ما على اركان العلوم الطبيعية ما عدا  
 البنا بعض القراء ان بين حقيقة هذا المذهب ووجهه انما للناس منقول  
 الماديون مرقس من العلماء سبون كل اعمل من الكون العائلة وغير العائلة  
 الى المادة والقوى ممدون ن عمل اجزاء وطوائف العمل والسر كلها اعمل مادية مانحة  
 عن فاعل المادة والقوى كائنات الاعمال المادية تعمل تعمل في حل مسألة رباعية  
 مثلاً بشبه الحرارة او الكهربائية الناعمة عن عمل كبري ولا فرق عدم بين الحياة  
 التي تنوقف عليها كل مناهج حياة وهي ما يرويه سائر القوى الصاعدة في الطبيعة  
 فهو المحلول والسات عدم كموثورات الملح في سورها ما وجد الماء عن مفرها  
 واعمال الدائرة والادراك وسائر القوى الصاعدة في هي في اعبارهم من جملة طوائف  
 القوى الطبيعية التي تنبع عن فاعل المادة والقوى ولا يسلوب منها لا يتبع محمد  
 حياتهم رأياً او استنتاجاً

ولا ينبغي ان كل مذهب او رأي لا يخلو من اساس يقوم عليه حقيقة يرجع اليها  
 والماديون يرجعون في ادلتهم وبراهينهم الى اعمال الطبيعة الصاعدة للتيار ولكن لا  
 يحسن الناس انشاءهم بسط مذهب الماديين بسطاً شاملاً كما يريدونهم مع يار ما يفسر  
 لنا من الملاحظات طوي وهناك منذهبهم

كان القدماء يحسون اهرام الحياة ويعبروا من اهرام مصر من مولدت الطبيعة  
 كالتجبال واليهول وسبب هذا الاعتقاد ان الناس اعلموا امر هذه الالية وصرفوا اليها  
 بالنسبة اليها بين ايديهم من الوسائل الميكانيكية فاستجلبوا الاسرار لا يستطيع اقامة  
 مثل هذه الالية فتسبب ما دعا الى الطبيعة وما زال بعضهم يعتقد ذلك حتى كتب

هو هولت الفيلسوف الألماني في حديثه رساله بين فيها خطأ هذا الرعم فالناس الآن لا يرتابون مطلقاً بان الاهرام من صنع الانسان بل الانسان تحت جوارها على قواعد هندسية وحملها اليها بوسائل ميكانيكية لا يزال أكثرها مجهولاً لدينا بل الفراعنة انما تمكنوا من هذا العمل العظيم بكثرة العمل يوم كان الشعب المصري مستعبداً لحكامو يعمل ملائع ولا اجرة وقد يمثل للفارئ لفظ المعلة وفرقة المطارق واصوات المهندسين والبنائين يستخون القطعة في حمل تلك الاحجار ووضعها في اماكنها طينة فوق طينة حتى يتم البناء وهكذا شان الانسان في كل عمل لم يكشف حقيقته فانه مطروح على تحليل الحوادث تحليلاً يرتاج اليه عنقه . واما ادبت ملحا في الماء ثم بمرت الماء فنجبراً بطيئاً لا نلت ان ترى دقائق الملح ترسب وترتب على اشكال هندسية جميلة الدفينة بحاسب الدفينة والطينة فوق الطينة وقد لا يظهر لك ذلك الا بالمكروسكوب فانا جف الماء كله طهر الملح جافاً حتى عنه بلورات مرصه الشكل بعد الدقة بسوفف النطرو وصر اهر المهندسين عن الانسان سباً هي مثل اهرام الحوت بضمانها وشكل بانها فكيف تكونت هذه البلورات ؟ قد غرس على ما علمه من ان اهرام اهرن يصور لنا اليوم ان عالمنا لا تراه العين بصيرة . وهه الثقة والمهندسون قد استعملوا في حمل دقائق الملح وترتيبها على تلك الاسكان نفسه بحسنه ولكن اعلم بمنزل ذلك تحليلاً بفيلة العقل فقد علمت من مقالة « القوة » في الهلال ان بين دقائق الاجسام قوتين متضادتين هما قوتنا الجذب والدفع فتاثير هاتين القوتين على دقائق الملح على طرق مخصوصة يرتب الدقائق على هذا الشكل فالفرق بين بناء اهرام الحيرة واهرام الملح بالكيفية فقط فان الاولى انتهت بقوة ظاهرة لنا ولكنها بالاصل مكسبة من القوة الكاسية في دقائق الاجسام والثانية ترتبت بالقوة الكاسية رأياً

وما قلناه عن بلورات الملح بصدق على كل المواد المتبلورة كسائر الاملاح وكثير من الحمال الطاشيرية وبعض انواع الصوان ومن اجل الاجسام المتبلورة المتبلورة الخلد او الملح فان بلوراتها في غاية الجمال والدقة على ان النظام الذي هو من قبيل البلور ويريد به ما كان متوقفاً على خصائص الدقائق شامل سائر انواع الجهاد فحقاً تطالعت وكما بحثت في التراب او في الماء او الخيال او الافلاك فانك ترى فيها هذا النظام ظاهراً وقد نحتاج لتعق ذلك الى استخدام الميكروسكوب او التلسكوب . ثم ان لكل

مادة شكلاً خاصاً تتلور عليه قبضها هربي وضبطها محروطي أو مربع أو سدس أو نوراً لها عذبة وإنشكال أخرى ما لا يقع تحت المحصر ولكنها كلها صابة الصبغ والدقة ونموذج اشكال البلورات بواسطة استقطاب النور فيها

وإذا قد اتضح هذا النظام في المحاد فليستقل إلى عالم النبات . فخذ من المحطة واضطر إليها بالنور المستقطب فتري ماءها شيئاً بالبلوري فتعلم أن دقائق تلك الحبة مرتبة ترتيباً بلورياً كالأجسام البلورية الجامعة وإذا سأل سائل ما الذي رتب دقائق حبة المحطة على هذه الصورة فالمجواب يناس التثليل أن قوتي الجذب والدفع بين دقائقها هما اللذان رتبناها كما رتبنا دقائق بلورات الملح فإذاً غرضنا هذه الحبة في التراب ودقائقها شيء من الحرارة والحركة فحصل بين حركة دقائق الحبة والتراب للضغط بها تفاعل شبيه بالتفاعل الذي فرضناه بين دقائق الملح فينولد بناء جديد هو الزرع وهذا الزرع يتعرض للحرارة فيتم تفاعل دماغيه ودقائق التراب كما تم للحبة أولاً وهكذا حتى هو السبلة وقس على مومسار أنواع النبات

وهكذا أيضاً الحال في الحيوان فإن نوعاً من خواصه حرارة الحيوانية وهي ناتجة من الأعمال الكيميائية الحارة في المحمد والحرارة التي ساعدت النبات على النمو في التراب كالحرارة التي تولد في جسم الإنسان بالأعمال الكيميائية وهي التي تسبب التشنج بالضم والتثليل ولما حركة الحيوان محاصلة من الحرارة أيضاً فالإنسان عندما كالألة التجارية ووقوده الطعام والشراب وحركة فبا خلا ذلك حكم المحاد والنبات والقوى الحيوية لا يمكنها ملائمة شيء ولا إيجاد شيء من العدم وإعمالها جارية بالتفاعل بين الدقائق فليست الحياة إلا ظاهرة من ظواهر القوى وبعبارة أخرى أن القوة العامة تظهر لنا بظواهر مختلفة كالحرارة والنور والكهربائية فالحياة نتائجاً ظاهرة من هذه الظواهر ولا فرق بينها كلها إلا بالكمية وليس بالنوع فكما أن جميع دقائق الملح على شكل هربي يتم فيه الجذب أو الدفع فتشمل المواد المدائية في جسم الحيوان أو النبات يتم بنفس هذه القوى ولكن على كمية أقل أو أكثر تركباً

ثم إذا جلعنا قطعة من زئبق وأخرى من نحاس في سائل حامض وعلقنا بكل منهما سلكاً طويلاً وأدبنا طرفي السلكين الساتين أحدهما من الآخر أبعثت منها شرارة كهربائية بسبب التفاعل الكهربائي الذي جرى بين المعدنين والحامض وإذا قوبنا هذا

يصل تزايد النور وصار غروباً وعلى هذا المبدأ يتولد النور الكهربائي. فالاعمال الكهربائية  
المجارية في جسم الانسان هي التي تسبب الاعمال العقلية وما الاعمال العقلية الا من  
بعض اعمال الموروثاتها راجعة الى حركة الدماغ

وخلاصة القول ان الكون في حرف الماديين مؤلف من المادة والقوة فقط وليس  
من فاعلتها تتولد سائر مظاهر المجادية والنباتية والحيوانية العاقلة وغير العاقلة فلا  
فرق عدم بين تكون البلورات الخامسة والنبات والحيوان الا بالكمية او الكيف وليس  
بالماهية. وما الاعمال العقلية عدم الا نتيجة لازمة لتفاعل القوى الطبيعية في الجسم  
الحيوي ولا يفرقون بين الاعمال الحسية والعقلية لان كليهما يتم بالتشكيل والتدريج  
فالعمل العقلي بسبب تدور الفضل والعمل العقلي بسبب تدور الدماغ وتبينهما  
متماثلتان فحركة الفضل تنفع قوة تحمل الانتقال وحمل الفضل تنفع قوة تحمل من الانسان  
الاعمال ويسهل على الصواب فهمه على كل ذلك ان الاعمال المجارية في الطبيعة  
على اختلاف انواعها واشكالها ترجع الى **المادة والقوة** او الى حركة الدماغ

وللماديين كتاب منه يقول ان المادة والقوة شيان مستقلان يؤثر احدهما على  
الآخر. وقد يقول ان المادة هي الاصل والقوة نابعة لها يعني ان القوة خاصة من  
خصائص المادة فيقولون مثلاً ان من خصائص المادة العارضة والحركة والحركة  
في القوة فالقوة في عزم خاص من خصائص المادة. وقد يزعمون ان القوة هي الموجودة  
حقيقة واما المادة فظاهرة من ظواهرها ويبتون قولهم على انها لا تعرف وجود المادة  
الا بواسطة القوة وفي الحركة التي تنقل التأثير الى دماغها من غير وجودها فربما لم يكن  
للمادة وجود. وقد تزم ان المادة والقوة شيء واحد واغرب من ذلك قول بعضهم  
انها لا شيء. أي ان الوجود برزوه ولم لا حقيقة له في الخارج ولا هو صورة في ذهن  
الانسان لان الانسان لا يشعر بوجود شيء الا بواسطة حواسه فلا يدرك الموجودات  
الا بسلوه وكثيراً ما يشعر او يصور اشياء لا وجود لها في الخارج كالاخلاق وغيرها  
فلا يجد ان يكون كل ما سمعه مادة صوراً وهمية. ولم على كل من آرائهم المتقدرة  
ذكرها اوله وتفاصيل لا محل لها هنا. ومرجع ذلك كله ينهي بعدم وجود شيء غير  
المادة والقوة وليس العقل والروح والنفس عدم الا اشياء لا معنى لها  
من حقيقة مذهب الماديين وخلاصة ذلكم بطلانها كما يرونها الماديون انهم

مع مراعاة الاجمال لتبني المقام

وقد يقال للتأريث ان مدعهم هذا يؤيد بالدلة الطريحة التي لا سبيل الى نفيها ولكن مما قيل في محض متعسفهم وعنايتهم بهم عاجزون عن تحليل اعمال العقل واحساس النفس . ثم ان اعمال التعدية والحوادث والنور والحركات العنسية وبعض الاعمال العنسية يمكن تحليلها بواسطة المادة وحركة الدقائق والخواهر ولكن هناك اعمالاً تفصل مدراكهم ومدارك البشر كافة عن تحليلها فالعلم فاعرف حق الآن عن تحليل الشعور بالحس والخس والاعتقاد والانصار ما هيك عن الوجدان الذي لا يطبق مطلقاً على بوايس المادة والقوة فان كلاً ما ينشأ من ذات مستقلة بشعور يتكرر ويعلم انه يعمل ذلك فاداً لنا ان الكرخة ما على القوة والمادة ما فوقك بالوجدان وهو شعور الانسان بوجوده وما يتكرر ما يتكرر وتعلم انما يتكرر في وقت واحد وفي خاص لا صرف ناموساً من البوايس المادية ينطبق عليها فاد ما ان الاتصال محل مسألة حامية مثلاً حركة في دماغ الدماغ فاد مثل شعور ، ما يسئل في ذلك المحل بين الاعمال المادية والشعور **النسائي او العلي** من عظم ودر يستطع العلماء ان الملازمة التوفيق بينها او يصيق احدهما على الآخر بوجه من الوجوه على انما لو اعدنا النظر الى حركة الدماغ التي عليها مدراكهم ودر حيزهم وعشنا في كنهها لوفينا حماري ولو سأل المادي من الذي حمل المدة دقائق وسببها تلك القوة وكيف تحول المادة غير الحية الى مادة حية او ما في العلاقة بين اعمال العقل او شعور النفس وبين حركة الدقائق وكيف تحول تلك الى ما رأى سبيلاً الى الجواب فان العلم فاعرف عن تحليل هذه الظواهر وهناك اسئلة حجة لم يعمل العلم الى حلها او تحليلها تحليلاً يشكك العقل

فلطأ على رؤوسنا ومعترف بهرنا عن ادراك كه الخليفة وكشف اسرارها فان البشر كافة عالمهم وجاهلهم من لاهوتهم وطبيعتهم عاجزون حتى الآن عن ادراك سر الاكوان وربما اتصل العلم في مستقبل الارمان الى كشف ذلك السر انما اذا اقتصب حكمة الخالق جل وعلا نترد بمعرفته وفاء مكشوفاً عن خلقه وهو القادر على كل شيء .  
جعل ما يشاء .



# باب المراسلات

— عادة مضرة —

من ضررها ضعف المشاعر والقوى وعنى الميول وخفة وخمول

حصة الفاضل من اللال المير

أجل ليست هي عادة مضرة فقط بل قتالة وليست رياء بل اتبع من الرياء وأعظم ضرراً منه وأشدّ نصراً عند الأول الفضل بسبب استعمالها السواد الأعظم من شبان المدن والقصبات والبادية لا يحسبون حساباً لما يجاورون من الآلام حين يظلمون على قتاد الأمراض ويضرون بأن النادم ولات ساعة مندم يجهلون أو يجهلون أن فاضل الأوطى والغنى بالمرصاد ضعف أرواحهم وقصص أعضان شايهم قبل الأطن وتأني المروءة أن سؤد صفحات اللال المير تذكر اسم هذه العادة السوء على أن يستعملها يهونها بالأشارة والتلميح وليست لهم من الناصح حين يستعملونها أو حين يظنون أو شادات أهلال الأعراس الرقة يوجب تركها والبراء من حائل ضررها وهنا يحذرنا أن غوم بأداء رسائل المنه والشكر لمن اللال الساطع لأنها حسب المصالح ذات القواعد المحل ليس الشر ولا يتوخى إلا الخدمات التي تحلله الذكر المحلل في صفحات التاريخ

ولابد لنا من أن نرفع برفع الحماء عن جميع الحقيقة وأحد بالبحث والفتن لبيان الضرر هذه العادة الفجعة والباطلة العمالة لبقاء استعمالها ومن سننهم بهم حرانهم استعمالها من شرارتها أدق بضرر المحلل في هذا الموقف الخطير كذا رسالة حصة الفاضل الأديب « ر - ن » الشخصية بالترائد والقيام وفي التي حرانهم ونجرت من حضرات الكتاب الأفاضل أن تشارك على الكتابة في هذا الموضوع لأنها من الأهمية في مكان بدون أن يفهم الحماء ويستولي عليهم عمل والضرورات نيج المحظورات

أعرف جماعة من الشبان خارج المدارس معكم في استعمال هذه العادة الرديئة ولا يعرفون البتة أن كانت عارضة أم ناعمة بل يعتقدون أن لم الأجر والقبول بالتخلف إياها بدلاً من التفتت من جهة إياها لا تنفع ولا تصرف من جهة أخرى ولدى الخوض معهم في هذا الحديث وبيان أجل ما اعرضه من المبراهين والبيانات على مضارها وتلاوة صانغ طلس الأطباء وإحصاء بالذكر فربما من فرائد كتاب نعمة الراغب في صحة المزوج وزوج العرب لمصر الدكتور الفاضل رفعتو شاكرا قندي الخوري يندسوا على ما اجتراه أيديهم ويكتبوا عنهم تلكه اعتنائهم بانتهاء مثل هذه الكتب . فضلت إرادهم على حياطينهم إذ ذاك وخافوا على أجسامهم وعقولهم من الانحطاط والتفري وتعاذوا على ترك تلك العادة الذميمة وما لبثوا أن غلب جهودهم من حيز الصورة إلى حيز الفعل ولم يفس الايام القلائل حتى رافقت الزانهم وانجذمت إلى الصحة خلاهم .

فكما يجب على رؤساء المدارس ملاحظة بلائهم بهذا الأمر كذلك يجب على الآباء حفظ أبنائهم عند اقتنائهم من الرشد أد يكونون في ذلك المصون على صورة ما ينبغي أيديهم كما أنه يطلب من دمه حضرات الأطباء والذين أشاروا عن سلام معرفة الضار من النافع أن لا يخلوا بأرئادهم من الإقصاء وإم ما أراء واجبا على رؤساء المدارس عموما والداخلية خصوصا أن يصحب بين أيدي الطلاب تأليف الأطباء بهذا الشأن ظهور كتاب نعمة الراغب الذي المقت الواجب ليعالمرها مطلقا أن وراء الأكمة ما وراءها وإن استعملها الفع عاقبة فمن كان لا يؤمن بوجود الله سبحانه المبني ويذهب المحسن بخلاف على قراء من الانحلال وعقلو من الاختلال وإحصائو من الزموم وعبود من العس . ولا مناعة في أن مطالعة هذه المؤلفات لا تقل فائدة من درس الصرف والفقه والفلسفة والرياضيات وغيرها من العلوم والدنوس هذا مع الاعتناء إلى ما جاء رسالة حضره الكاتب البارح « ر . ر » الآفة الذكر بأن لا يسمع للتقليد بالعملة في مكان واحد ولا يترك له وسيلة للافتكار وغير ذلك مما لا ينح على رؤساء المدارس وإسنادها الإفاضل

ولعلم الشبان أن هذه العادة في مقدمة المبادئ الضارة في العالم . فالتدخين أو القمار أو السكر أو الزناء أو ضياع الأوقات في تهيؤات الملاهي والملاذات هذه كلها لا تذكر بجانب هذه العادة الشقية فإياها من أجمع العادات وأضرها ماديا وأديا إذ بها

على ترخيصه الاذان خوفاً من ذكرها وقتل موسى حية يطلب منها يوم نبيص وجوه  
ونسود وجوه ام ساشري قتلها عمداً وبناتاً عدم انه الى صراط الحق والهدى  
سألت يوماً أحد اصدقائي من الاطباء الماهرين ما هو الس الذي يجوز لشباب  
ان يتزوج وطياً فاجاب انريد جواب محمد اخلاق الشباب ام تريد جواب  
فارس الطب فقلت لا بل اريد ما قاله الخلل اسأل محمداً ولا تشأل حكماً وما  
قد اخفق لنا محرم وحكم فقال اذا نبي الناس على العادة «الغلبة» التي هي  
صددعها الآن او ما راها ينصرون او فاتهم في مجال النساء والردية من الزواج السنة  
الرابعة عشرة او الخامسة عشرة والآفالة الخامسة والعشرون ولما خير لشباب ان  
يتزوج حين بلوغ الرشد من ان ينهي ايام حياته بالاجتماع بالامراض ويذهب مريضة  
التهتك والابتدال

فلما رايها الاداء على الكفاية في هذا الموضوع الخطير ولخرج لسان واحد من  
حضرات الاطباء الاصل السيرة يصلحون لئلا لا يجرؤوا من شات افلامهم  
ودر ارشاداتهم يقولون بما حيا بالاسباب والاعراض والاسباب  
مرميا به احسن من سائر

## باب السؤال والاقرار

### التولد الثاني

(بروت) اسجدون اعدي ابو الزوس من طينة نكب الطي النرساوي  
قرأت في الجزء ٢١ من السنة الخامسة لحكم المرء في عدد كلامكم على اركان  
العلوم الطبيعية فتدق النفس على فهمها ورايتها محلاً لاسئلتها من تكرار ان شتم بالاجواب  
ولكم مزيد الفصل سابقاً ولاحتا  
(الأول) يتعلق بارج التولد الثاني فتد ذكرهم هناك فسادهم واستندم انبات  
فساده الى العلامة ينكح الانكوري مع اب مرجع الفصل في ذلك الى العلامة



باستور الفرنسي الذي بلغ غايته من دفع أوهام الاقسامين طرفين : كشف الحقيقة  
الاخبار وبيان فساد التولد الذاتي الذي نحن بصدده . والمنافسة التي جرت بينه  
وبين بوشيه مدير مصنع النارج الطبيعي في وطن ومكانس جمعية العلوم بباريز  
منهجرة لا يزال برزت صدها في تصانيف الكيمياء . وبوشيه هذا أستاذ  
الميتروجينا ( التولد الذاتي ) سنة ١٨٥٨ بعد ان سبب صدها اخبارات شولز  
وشوان عام ١٨٢٢

وتصدى باستور لتصيد آراء بوشيه طعنه الى ان المحو لمحو بالخرائب المحية  
وبوضها بلن وجود هذه الآليات ضروري لتولد النفاحات بمعنى ان السوائل القابلة  
الاخبار اذا جمعت من الخرائب المذكورة بجمد خفية لا أثر للحياة فيها . وبرهن  
التصية الاولى بسهولة وأجرى اخباراء المنهجرة على التصية الثانية ففسدها في سرطخ  
١٨٦٢ فكان مطلقاً لا يوار العلم الحديث حتى ان جون تدل الملاحة الطبيعي  
الانكليزي في كتابه في الميكروبات لم يالك أن قال : ان الوضوح واليقين والتدخل  
في الاستلال والمهارة في طرق الاخبار لم يستقيمها العام الفرنسي مثل هذه الحق في  
هذا الصراخ الخالد . ولعلك كل حاكم ربه في الاعمال الاخبارية في المختبر لم يأس  
قط من انتصار باسور دعماً من اهتمام مارا التدخل في هذه المسألة .

لم ان تدل المذكور لم يشر اخبارات في هذا الصدد حتى سنة ١٨٦١ أي بعد  
ظهور سفر باستور بسنوات . هذا فضلاً عن انه لم يرد شيئاً على تأييد الحقيقة  
التي كان قد اثبتها باستور باكتشافاته السابقة

والاستهتام الثاني يتعلق بالتولد الذاتي رأساً . وموضوعه ( أولاً ) هل ان فساد  
التولد الذاتي في الوضد المحاصر بمنزلة امتناع وقوة في وقت من الاوقات ( ثانياً )  
هل ان فساد التولد الذاتي بمنزلة سقوط دعوى الماديين في وحدة القوة والحياة  
وسقوط قول بعض الفيزيولوجيين في ان القوى الطبيعية الكيماوية ليست غير حالات  
من الحركة بل الحياة بانية كانت أم حيوانية قوة من هذه القوى وحالة من الحركة  
الكونية العامة ( ثالثاً ) هل ان امتناع تحول القوة الى حياة بمنزلة امتناع  
تلك الوحدة ( رابعاً ) وأخيراً ان مع امتناع تلك الوحدة هل تندفع مبادئ الماديين  
هولاً

مرجاني في حكم الاجابة على اثنين الاستعاضين من فضل سائرهم الواحدة دفعا  
للاشياء الذي عرض لفسادكم

(المال) لا ريب في ان العلامة يستور اشهر من كتب عن البكتريا وعند  
القول بالتولد الثاني ولكننا اردنا بما ذكرناه هناك ان العلامة تنقل آخر من بين  
ذلك التسيد كثرة وغطاية في الجامع الطبية او المجلات الطبية وازداد ما يورث خاص  
مقالة ضافية نشرت في مجلة القرن التاسع عشر سنة ١٨٧٨ بين فيها غاية ما وصلد  
الى الاجامات الطبية في التولد الثاني والتجارب التي اجراها بنيسو والمجالات التي فاست  
بها وبين بعض العلماء الماديين بشأن التولد الذي ولد انما في ايراد الادلة واجراء  
التجارب ما لا يحل فذكره هنا

أما اثبات نساد التولد الثاني فمرجع الفصل هو الى اول من وجه الاشارة اليه  
وهو فرانسيسكو ريندي طبيب المراسل في مدينة بوسكيا وكان عضواً عاملاً  
في اكاديمية سبينا شهر سنة ١٦٦٨ **لما جاءه عن تولد الدود في القوم النافسة فكانت**  
الناس يزعمون ان الدود مولد في القوم من سماء وهو ما زال بحث وبحر حتى  
برهن انه يتولد من جراثيم هي نفسها الدباب في القوم النافسة تسمى وخير دوداً  
وقد ضاعف في رايه هذا اكثر مما صير به فلما ظهر الميكروسكوب كان و من رؤية  
كثير من الجراثيم التي لم يكن يظهر لمن عرده ما دون الدول نساد التولد الذي  
ولكنهم من الجهة الثانية اكتشفوا اسما اخرى دقته الغاية في الكثرة فنادوا اليه  
بالقول بالتولد الذي رجا منهم بان هذه الاحياء تولد من سماء في المستنقعات الآلية  
وسموا لذلك (Infusoria) (النافسة) ولم يكن يفتح امر هذه الاحياء حتى اظهر  
العلماء الى حربين كبريين أحدهما يقول بالتولد الثاني والاخر يقول بنساده واشهر  
زعما الحرب الاول بوفون وهدمان واشهر زعما الحرب الآخر الاب لاوارو  
سبالاراني فانه اثبت سنة ١٧٦٧ بالعراض الحسية والادلة العملية ان تلك الاحياء  
لا تولد الا من جراثيم حية وتظهر من شوك وشوالت الذين اشرم اليها وايدارها  
طوبى ما بين سنة ١٨٢٦ و ١٨٢٧ وجاء بعدها طبولتز سنة ١٨٤٢ وشروود سنة  
١٨٥٤ وراى اللحد ايضا وتأيدوا حتى رجع في الاذهان ان التولد الذي مدعب  
فاسد ولكن في السنة التالية ظهر العلامة بوشيه مدير مكتب الماريج الطبي في روان

وقام لمقاومة ما ذهب اليه شولز وشوان وادعى صحة التولد الذاتي وبطل من الجهد والاحتواء الصافي ما ليس به غاية وهي مدعى هذا هيروجي (التولد الذاتي) ولم يكن هذا المذهب يتشر ويدبح حتى ظهر العلامة باستور بالبحاثو الكبير بولوجية وامس بالادلة القاطعة وقام لبطل بانككترا وكان من اكبر المتصرين له كما قدسنا وربما افردنا فصلاً مخصصاً لا يصاح وجبي هذه المسألة في مكان آخر

أما استنباطكم الثاني فلا بد قبل الجواب طو من فهم معنى التولد الذاتي فقد يتبادر الى ذهن القارئ ان المراد بان يتولد الحي من ذاته وهو قول لا معنى له فان الشيء قبل ان يتولد لا ذات له فكيف يمكن ان يتولد من ذاته الا اذا اريد ان يتولد من العدم وهذا لا قبل لنا في الذهاب اليه ولا هو المراد بتولم - فالقصد بالتولد الذاتي بامس حارة تحول القوة الى حياة او تحول غير الحي الى حي بلا مداخله فاعل غير القواصل الطبيعية القدية واذا قد اسبح ذلك بحسب حصركم

(١) ان صناد التولد بالتولد الذاتي الآن لا يسلم امتناع وقوعه في وقت من الاوقات كما ان لا يسلم وقوعه (٢) ان صناد التولد بالتولد الذاتي (مطلقاً) يستلزم عدم تحول القوة الى حياة في وقت من الاوقات فلا يبقى وجه للقول بوجودها أما قول بعض السبولوجيين « ان القوى الطبيعية والكبائية ليست غير حالات من الحركة بان الحياة بانية كانت او حيوية فوه من هذه القوى وحالة من الحركة الكونية العامة » فللجواب طو راجع مقال « مذهب الماديين » في هذا الملل (٣) ان « امتناع تحول القوة الى حياة » مثل « امتناع التولد الذاتي » لانا قدسنا في تعريف التولد الذاتي انه تحول القوة الى حياة فالجواب طو كالجواب على التولد بامتناع التولد الذاتي وقد تقدم (٤) ان امتناع وحدة القوة والحياة بسنط دهمي الماديين لان اساس مذهبهم ان اعمال الحياة وسائر ظواهر العقل والنس اعمال مادية ناتجة عن تفاعل القوة والمادة كسائر الاعمال الجادية وصارة اخرى ان القوة والحياة شيء واحد فانما بطلت هذه الوحدة بسنط ركن مذهبهم اما من قبل ما صح او قد من مذهبهم فقد بسطنا في مقال مذهب الماديين المتقدم ذكرها



## ﴿ تقسيم الزمن الى السنة واجزائها ﴾

( قضاء جين . نابلز ) محمد افندي لطفي حنّاد كاتب تحريرات قضاء جين  
كيف تمّ لتلك المصودة الاتفاق على معرفة تقسيم ايام السنة فصلاً واشهرًا  
وتعريف تسمية ايام الاسبوع باحاطة لا تختلف بالمعنى في سائر انظاره

( الحلال ) ان تقسيم الزمان الى سنين وفصول واشهر وطبيع ايام من اوضاع  
البرزخية القديمة فقد كانت عند الكلدان والمصريين وغيرها من الامم التي تقدمت  
قديمًا وعلم احدها الامم الحالية كالليونان والرومان ومن جاء بعدهم وحصلت منها  
وضبطوها حتى وصلت اليها في طيو الآن . اما كيفية توصلهم الى هذا التقسيم فقد اشرنا  
اليها في مثالة الزمان من اركان العلوم الطبيعية في الحلال السابع عشر من هذه السنة  
وخلاصة ان النهار اساسة المسافة بين شروق الشمس وغروبها والليل بين الغروب  
والشروق واليوم بين شروق وشروق او غروب وغروب وهو طبيعي لا يحتاج الى  
احمال الفكر . اما الشهر فاساسة **دورة القمر** ودوره طويلاً حتى يبدو لم يعود  
مبصراً عاكساً فالشهور كانت في اول الامر مرمية ثم اضطرت لطبيعتها على حركة الشمس  
السوية ان يجعلوها نصيباً وفي الشهور الاربعة ايام السنة تاسيسها الفصول الاربع  
والفصول مؤسّسة على احوال الحبوب والزرع وفي اربعة الصيف والخريف والقضاء  
والربيع فصلت المدة التي تميزها الفصول الاربعة في دورة الشمس السنوية

اما الاسبوع فليس له اساس طبيعي فظن بعضهم انه مؤسس على اعتبار الاوائل  
للتعدد السبعة عدداً متكاملاً ولذلك فانهم كانوا يكتفون من استخدام ولكن هذا القول  
ساقط ولا سند له لما انفي حمل الاسمان على احترام هذا العدد ولا دليل على ان  
الاسمان كان مقدس هذا العدد قبل ان وضع الاسبوع بل الأرجح ان احترامهم ايام  
كان مؤسساً على كون عدد ايام الاسبوع وقال آخرون انه مؤسس على الشهر  
لخصم الشهر القمري الى اربعة اجزاء كل جزء سبعة ايام ومعه اسبوعاً ولكن هذا  
ايضاً لا بدني طويلاً لان الشهر القمري يزيد على اربعة اسابيع على انه اقرب الى  
الصواب من ذلك

والظاهر ان الاسبوع مبني على تقليد قدم ديني او شبه ديني والا فرب ان تكون  
دعاية الخليفة الواردة في سفر الفلكون في اساس هذا التقسيم ويعود ذلك ان القضاء



Vendredi ( الجمعة ) يظهر انه منى على حال اخرى

Samedi ( السبت ) من شات بالعبرانية

أما أسماء الأيام باللغات الشرقية فكانا في العربية تسمى بالاحد أي اليوم الأول فلانين أي اليوم الثاني والثلاثاء فالاربعاء والخميس أما الجمعة فسميها يوم الاجتماع للصلاة ولما السبت فهو مغرب عن العبرانية وسماء يوم الراحة وهو اليوم الذي استراح به الله من أعماله فترى ان أسماء الأيام عند الأمم الشرقية مأخوذة عن اليهود وهؤلاء أخذوها عن حكاية الخليفة

أما العرب قبل الاسلام فكان أيام الأسبوع عند اسماء غير هذه وهي

أسماء الأيام في الجاهلية

أحمد	الاحد
أهرون	الانين
جبار	الثلاثاء
دبار	الاربعاء
مونس	الخميس
عروة	الجمعة
شبار	السبت

وربما كانت هذه الالفاظ أسماء آله استخدمها العرب كما فعل الأكلد والفرساويون في أسماء أيامهم ثم غيروها الاستعمال فلم يعد أصل بعضها معروفاً أو انها مأخوذة عن لغات اخرى ولما سألنا اخرى فان عروبة مأخوذة عن السريانية وهي يوم الجمعة عند السريان

## الحروف الأبجدية

( يورسعيد ) يوسف الهندي هدي

من المعلوم ان الحروف العربية تسمى بالالف وتنتهي بالياء وتسمى بالحرف الفجائية وقد تراها أيضاً مرتبة على سبيل آخر وتسمى بالحروف الأبجدية وبها يستعمل حساب الجمل فمن ياترى القترح لهذا الترتيب العجيب وما الحكمة في جعلها هجائية

وابجدية ولماذا حساب الجمل بالابجدية وما هو اصل الوصع ابيدوا ولكم العمل  
 (اللال) الاحرف العربية مأخوذة عن الكلدانيين او بعض من تختلف عنهم  
 وفي في الاصل منتسبة عن السيفيين فار السيفيين من الذين استنبطوا احرف الكتابة  
 عن الكتابة المصرية وعلم اخذها سائر ام الارض في اورما واسيا وامريكا (راجع  
 مقالة تاريخ الكتابة واصل المخطوط في السنة الاولى من اللال) ولما كان منشأ هذه  
 الحروف واحداً كانت امثالها متشابهة وترتيبها واحداً عند سائر الامم والترتيب الاصلي  
 لما على ترتيب الابجدية اي انها تبدأ بالالف فالباء فالجيم فالدال والحروف الابجدية  
 في الاصل ٢٢ حرفاً يجمعونها في ست كلمات وفي ابجد مؤرخ حتى كل من يحصن قرشت  
 هذه في الحروف الاصلية وهكذا انتشرت في العالم فاستخدمتها الامم القديمة ولما كانت  
 لكل لغة خصائص تميزها عن سواها وفي كل منها مقاطع لا وجود لها في الاخرى  
 فجعلت كل امة تزيد على هذه الحروف او تنقص تبعاً لاحتياجها فالعرب لم تكفيهم  
 هذه الحروف لان في لغتهم مقاطع اكثر منها يجمعون المقاطع الراكدة عدم فاذا في ستة  
 فاضافوها الى الابجدية في كسرين فما محمد وضع قصود الحروف العربية ٢٩ حرفاً  
 وما زالت مرتبة على الابجدية في زمن غير بعيد فجمعوا ترتيبها كما هو عليه الآن فالالف  
 أولاً ثم الباء فالطاء فالهاء الخ والظاهر ان المراد به الترتيب جمع الحروف المتشابهة  
 شكلاً بعضها الى بعض كالباء والطاء والهاء . والجيم والحاء والخاء . والدال  
 والذال . الخ

أما سبب الترتيب الابجدي في الاصل فغير معروف ولكنهم يظنون ميوطوناً لا  
 يخرج عن حد الحركات ولا فائدة من ذكرها  
 اما حساب الجمل وهو استخدام الحروف الابجدية للعدد فقديم عند معظم الامم  
 فالعرب والسراني والكلدان والصرايون وغيرهم من الامم الشرقية كانوا يستخدمون  
 احرف لغاتهم بمرلة الارقام الهندية الآن لان هذه الارقام حادثة عنهم والعرب ما  
 رالوا يستخدمون الحروف للعدد الى امد غير بعيد واما السراني والصرايون فلا  
 يزالون يستخدمونها حتى الآن ومثل ذلك فعلت الامم العربية القديمة فان الرومان  
 واليونان كانوا يستخدمون بعض احرف لغاتهم للعدد على طريقة غير طريقة الابجدية  
 عندنا ولكن بينهما مشابهة من بعض الوجوه فلما غلبت بالارقام الهندية حصلوا استنباطها

فالخطوفا وأهلها المعروف تدريجياً حتى أصبحوا لا يستعملون الماء إلا في أحوال  
عسرية ومثل ذلك فعل العرب أيضاً

### ﴿ الاقباط ﴾

( الرقة ) برجس اندي مهابيل ضبط مبدوم

في أي زمن أطلق لقب قبط على الاقباط المقيمين بمصر إلى من بسب هذا  
اللقب وهل كانوا يسمون اقباطاً قبل دخولهم في الدين المسيحي وهل لفظ قبط اسم  
جس أم اسم وطن

( الهلال ) يظهر ان اسم القبط قدم لان اليونان سمو مصر بالاصافة اليهم  
فدعوها ايجيبتوس ( Aigyptos ) ومنها اسماء مصر لمئات اوراقاً ومعنى ايجيبتوس  
ارض القبط واليونان جاؤا مصر قبل الميلاد ليعالجوا لمرض كاسيا يسمون بهذا الاسم  
قبل دخولهم في الدين المسيحي **أما سبب تسميتهم بهذا الاسم** فهو اقوال والعالم أنهم  
سموا كذلك نسبة الى قبط اوسط وفي ذلك في اعلى الصعيد كانت عامرة امام انتشار  
اليونان بمصر وكانت انة في - مرسى بحرية من بها سائر الزوارك والصادرات بين  
مصر وبلاد العرب ولهذا لوقوعها في اول طريق الصحراء بين النيل والبحر الاحمر وكان  
الصعيد اجمالا أكثر عمراً من الوجه البحري وربما سمي اهل قبط اولاً يوم أطلق  
على ما جاورها من المدن ثم على اهل الصعيد كافة ثم عم الوجهين القبلي والبحري  
وهل يكون القبط اسم وطن الأنا كانت مدينة قبط قد حصدت بالاصافة اليهم  
وغالب عما سبب تسميتهم م بهذا الاسم

### ﴿ آلات ترشح الماء ﴾

( القاهرة ) سعيد القندي حنين

في الآلات المستخدمة لترشح الماء اصل تسمية الماء ما يجالطها من الأكدار والعن  
( الهلال ) اجتمعت لجنة طبية على في بلاد الانكليز واضطرب سائر المرحضات  
المعروفة فوجدوا أكثرها لا يفي بالغاية المقصودة تماماً وبعضها تزيد فيها كيات  
المكروب وهذا لترشحها فيه ولكنهم وجدوا مرشحاً بأسنود اصل سائر المرحضات المعروفة



# الهلال

الجزء الرابع والعشرون من أمة الخلافة

١٥١ أغسطس ١٩٥٥ - ٢٢ أغسطس ١٩٥٥ - ١٦ أغسطس ١٩٥٥

## أشهر الحوادث وأعظم الرجال



صفحة الليل

نخبة النيل

بمناسبة فتح الخليج في ٦ الجاري دلالة على وفاة النيل رأينا ان يذكر تاريخ هذا الخليج وكيفية الاحتفال به في القول السابعة ولكننا قد سبق لنا كلام من هذا القبيل في المجلد الاول من السنة الثابتة فلا حاجة بنا الى التذرع ومن اراد الوقوف على تاريخ خليج القاهرة والاحتفال به وكل ما يتعلق به فليرجع هناك

ولما ان مصرنا البعث في رطوبة رطبا مؤرخو العرب عن عادة قاطب انما كانت جارية في مصر قبل فتحها من المسلمين ابطوها عند الفتح الاسلامي وما يوقع شبهة فيها ان مؤرخي اليونان والرومان لم يصرحوا بذكرها او الاشارة اليها ولا عراضة في الآثار المصرية على دلالة او شبه دلالة تؤيد هذا القول

ولما الرطوبة هي ان القسط قبل الفتح كالماء اذا دخل نهر يؤونه القسط كل سنة هبط الى اربعة حيت السواحل احسن ما لديها من البحر والقوى في النيل صلبة فاذا لم يسطر ذلك لا يرجع النيل من ارتفاعه ولا تروى الارض وان عمرو بن العاص اقبل على العادة ثم ابدل السماء بمرور من طين يلقونها في النيل عند وفاته او عند فتح الخليج وما زال ذلك جارية الى الآن

ولكن العرب ان مؤرخي مصر قبل الاسلام لم يذكروا من العادة مطولا شيئا من مثلها . واكثر من ذكرها من مؤرخي الاسلام استدلوا الى ان عبد الحكم وهو راوية من رواة الاسلام عن الفتح وخصوصا من مصر وقاله اشهر النصوص التاريخية التي قاله هذا القول

قال المقرئ في الصفحة ٨٨ من الجزء الاول « وقال ابن عبد الحكم ولما فتح عمرو بن العاص مصر رأى أهلها الى عمرو حين دخل بؤونة من اشهر لهم فقالوا له ايها الامير ان لدينا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لم وما ذاك قالوا انه اذا كان لشئ عشرة ليلة غلظ من هذا الشهر عدنا الى جارية بكر من اوجيا فأرهبنا ابوابها وجعلنا عليها من الخيل والسيوف أفضل ما يكون ثم التيناها في النيل فقال لم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام لان الاسلام يهدم ما كان قبله فأقاموا بؤونة طويلا ومصرى وهو لا يجري ليللا ولا كثيرا حتى غلب بالجللاء فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكاتب ابو عمر ان قد اعيد ان الاسلام يهدم ما

كان قبله وقد بعث اليك بطاقة فألتها في داخل الليل اذا انك كاني فلما قدر  
الكتاب ان عمرو مع البطاقة فادا بها / من عند الله أمير المؤمنين الى بل مصر أما  
بعد فان كتب بحري من قلبك فلا تخروا كان الله الواحد القهار هو الذي يحريك  
سأل الله الواحد القهار ان يحريك / فالتقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم اصاب  
يوم وقد نهى أهل مصر للخلا. والمخرج منها لانه لا يقوم بصلاتهم فيها الا النيل  
واصحو يوم اصاب وقد احراه الله تعالى ستة عشر دراهما في ليلة وقطع تلك السنة  
السوء عن أهل مصر وذكر بعضهم ان جاحلاً اقصي هو الذي جاء بطاقة عمرو في  
الله عنه الى اصيل حين توفى بحري ماذن الله تعالى

وقال لسبوطي في نسخة ٢٤٨ من الجزء الثاني من حمزة الطحاوي « قال ابن عبد  
الحكم حدثنا عن / صالح عن / لمعة عن قيس ر / انجوز عن حدثه قال لما فتح  
عمرو بن العاص مصر / بها / به دس ثوبه من شهر ثم عادوا ما بها الأمير  
ان سلبا هذا سنة / بحري الأيا فقال لم وما ذلك قال / كان في عنقه ليل تحلق  
من هذا الشهر من / جارية كما يرى ثوبها دارصية يوم / وحسب عليها من الحلي  
واللباب اصيل / كور / رابها في هذا من قدر لم يدور / ما لا يكون في  
الاسلام وان الاسلام بهد ما فيك « اذ لم يثوبه / راسب ومصري لا بحري قليلاً ولا  
كثيراً حتى هو يا بخلا. فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك  
فكتب اليه عمر فند اصبحت ان الاسلام يهد ما كان قبله وقد بعثت اليك بطاقة فادها  
في داخل الليل اذا انك كاني فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فادا بها من  
عند الله أمير المؤمنين الى بل مصر / أما بعد / فان كتب بحري من قلبك فلا  
تخروا كان الواحد القهار يحريك / فالتقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم اصاب  
يوم وقد نهى أهل مصر للخلا. والمخرج منها لانه لا يقوم بصلاتهم فيها الا النيل  
واصحو يوم اصاب وقد احراه الله تعالى ستة عشر دراهما في ليلة وقطع تلك السنة  
السوء عن أهل مصر

وقال ابن أبياس في نسخة ٢٣ من الجزء الاول « قال ابن عبد الحكم لما استقر  
عمرو بن العاص بمصر جاء اليه افضى وقالوا له ايها الأمير ان ليلنا في كل سنة لا  
بحري الأيا فقال لم وما في هذا / اذا كان ليل انتي عشرون من شهر ثوبه من

الدهور القبطية عدنا الى جارية بكر واحدنا من ايوبها غصبا اورشا وجعلنا عليها  
الحمل والحمل لم يلقها في بحر النيل في مكان معلوم فلما سمع عمرو بن العاص ذلك  
قال لم هذا الامر لا يكون في الاسلام ايذا فاقام اهل مصر شهر يؤذونوا ويحبون ومصري  
وتوت من الدهور القبطية ولم يجر فيها النيل لا قليلا ولا كثيرا فهم اهل مصر بالحلاء  
فلما ان رأى عمرو بن العاص ذلك كتب كتابا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب  
وارسله على يد نجاب فلما وصل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب كتب ببطاقة وارسلها  
الى عمرو بن العاص وامره ان يلقها في بحر النيل فلما وصلت الى عمرو بن العاص  
فتح تلك البطاقة وقرأ ما فيها فلما فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله  
عمرو بن الخطاب الى بل مصر المبارك اما بعد فان كنت تخبرني من قبلك فلا تخبر  
وان كان الله تعالى الواحد القهار هو الذي يجر بك فسأل الله تعالى ان يجر بك فلما  
وقف عمرو على ما في البطاقة التفتا في النيل كما امره امير المؤمنين عمرو وقد التفتا  
في النيل قبل عيد الصليب يوم واحد وعيد الصليب يكون سابع عشر توت من  
الدهور القبطية وكان قد اهل غالب اهل مصر من عثم حرا بالمال فلما اصبح الناس  
يوم عيد الصليب رأوا النيل راد في تلك السنة في غمره انما في دمنة واحدة وقد  
قطع الله تلك السنة عن اهل مصر بركة امير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه

وقال غيرهم مثل قولهم ويرجع ذلك كقول الى قول ابن عبد الحكم ومن القريب  
اننا لم ندر على مؤرخ قبل القرن التاسع للهجرة ذكر هذه الحكاية او ما يندبها عمر ان  
ابن عبد الحكم كان في اوائل الهجرة ولكن كتابه لم يصل اليها ولا علم شيئا عن الا ما  
رواه المؤرخون به

والحرب من ذلك ان عبد الصليب البغدادي الذي رار مصر وكتب رحله اليها  
في القرن السادس او اوائل السابع للهجرة لم يذكر حكاية حصة النيل على نبط مع انه  
القاص في الكلام على حال النيل في الريانة والقصا وتكن القبط في معرفة الريانة  
قبل حصولها وما ناكل ذلك ما يجر الى ما هن فيو فلو كان ذلك الرحالة حاكيا  
بتلك الاحصانة لذكرها ولو علمنا

ومها تعد رواة هذه الحادثة فان صدرها واحد كما يؤخذ من بعضها وكلم

ممنون في اسنادها الى ان عند الحكم وقد يقال ان الاجماع عليها يدعوا الى تصديقها  
ولكن لا يرى اجماعاً لأن الراوي واحد والكل يتقوا عنه ومثل هذه العادة لو صح  
وجودها في مصر قبل الاسلام لذكرها مؤرخو اليونان والرومان ولو بالاشارة مهم لم  
يقولوا شيئاً يدل على وجودها ورد على ذلك ان حال النبط اذ ذاك من الذين لا  
يأمن لم يتركاب مثل هذه القطائع ومع هذا وذاك لا طاقة له في الحكم حكماً قاطعاً  
وانما نقول ما نقوله من باب البحث

ولو فرضنا ان الزيادة خرافة فهي لا تخلو من الحقيقة وتماثل ذلك ان النيل قد  
التمس المصريون من القدم وعدوه واقاموا له الشايل والرموز مما يستلزم لوجود  
انه والصحة لاسم وقد كان في جريته في غرب اهلها في كل انزال اثاره ظاهرة  
الى الآن تعرف بآثاره من الوجود وفي هذا لم يكن كان يمنع جماهير الكهنة ولم يكن  
يؤمن لاحد غير الله وطاعة من كل من كان في احوالهم في ذلك اهيكل ان يلقوا  
في النيل طيراً واحد من ذهب من كل سنة في احوالهم في ذلك اهيكل ان يلقوا  
وكان الخلق اسرع على حكمه في حوائجهم ويطعون في طاعة رعايا البحر  
الادرياني من ذلك العادة القديمة والتي كانت الحكومة من يتود كل سنة عند  
فتح الخليج موضع نظر لما فيه

فلا بعد ان حكاه عن اعداء كاتبه عن مصر من حوائج  
او بعد وقد سوغ فيها حتى قالوا ان المصريين كانوا يلقون المصاع عند جزيرة فيلي  
وهو على قناة حبياء ثم عمورها فوصلت كما رواها ان عند الحكم ومن اخذ عنه  
وفي صدر هذا الملل رسم قناة تمثل صحة النيل كما بصها مؤرخو العرب مع ما  
واخذ من محال الاحوال فالتك تراها واقفة على رصيف عند صفة النيل وقد اعانت  
بها ورجلاها وحملت اعلى على عنقها ومعصمها وتكسر رأسها بالآزار والارهاق وعلى  
خنوبها سطفت من الزهر ومن رانها جماعة الكهنة واخذت برماحهم وولاسهم كما هم  
يحتفلون بتصميمها والى جاسها علم كانه العلم الملوكي



# باب المقالات

## الإعلان في الجرائد والمجلات

براد بالإعلان في الجرائد أحد ثلاثة أمور إما الإعلان للناس عن امر يراد بيعه أو شرائه في أجل معلوم وإما إغاة المجلس عنه في انقطاع العالم لحد الشهرة أو إعلان الناس عن انتقال محل أو تجديد ومثال الأول الإعلان عن قطعة أرض أو منزل براد بيعه بالمزاينة في يوم معلوم ومثال الثاني إظهار محل تجاري جديد أو مصنع جديد مثل علاج أو آداة أو ما شاكل ذلك ومثال الثالث إعلان باجر عن انتقال محل تجاري من محل إلى آخر أو من يدعي إلى أخرى على أن الغاء في كل حال واحدة والناس مائلون إلى الشهرة بالعرض فهم يسعون في كسبها من سائر صيها وقد كانوا قبل عهد الجرائد يسعون الأخبار أو يملكون الشروط من ناحية المبادئ الذين يملكون السوارج يملكون الناس على أصواتهم وقد يكون ماداة ذلك في الأماكن العمومية كالكنائس والمحارم أو غيرها ولم يبع الإعلان في الجرائد إلا في القرن الثامن عشر وأقدم إعلان نشر في جرائد أمكنة في صرخ في أكتوبر سنة ١٦٤٨ في حريه اسمها ماركوريس إلكينكوس أما الآن فالإعلان في الجرائد أصبح من المقاربات الغرض ينتق في صيها الأموال الطائلة ومن الناس من يعلن عن تجاريه أو مصنع أو مطبخ في كل جرائد العالم شرقها وغربها فليس ما لا يقل عن أربعين أو خمسين ألف جنيه في السنة وقد يحب القارئ إذا علم أن في أمكنة معلماً يصنع نوعاً من الصابون يعرف صابون بيرا (Pearl Soap) لا تكاد تظهر جريته أو كتاب من الكتب التي تنشر كثيراً في بلاد الإنكليز أو غيرها إلا وينشر اسمه هو والغريب أنه لا يزيد شيئاً على الاسم بل يكتب في بين اللغتين صابون بيرا مع رسم به الإعلان ويختلف الاظهار مثل امرأة تجر نضيل رأس طفل أو فتاة جميلة حاملة قطعة من ذلك الصابون خدعة للناظر بمنحة أو ما أشبه ذلك

فلا يتوجه المعلن على الاعلان قبل من خمسين الف جنيه في السنة ولكنه يرجع  
سبب الاعلان اصعاف اصعاف ذلك والاعلان في تجارة اوربا امر ضروري لا  
مما من مائة فاداً ماثر اقدم تجارة او صناعة اعطى رأس ماله وحسب حساب الاعلان  
ولل اجرة المكان ومن يكتبون في اعلاناتهم عالياً ماثر لكل وعواظ فقط بغير ان يذكر  
انواع الصانع والاسعار او يرغوا الناس في سلعة ولائها

واكثر الناس ميل الى الاعلان في اوربا الآن صناع الادوية المخصوصة ان  
بعض انواع المأكولات المخصوصة كالنشاط او المعاجين او الكاويات ومانعة  
الاناث والفرش ومانع الاشياء البنية والشركات التجارية واماكن الوكالات ومانع  
الكتب والصباغ وصانع الآلات الموسيقية والمخاطون ومانع الصانع فتري بعضهم  
ينفق الالف على الاعلان عن نوع من السلع لا يساوي الواحد منها مائة واحدة  
وفي بلاد الانكليز انهم ينفقون على الجرائد ما لا يحصى من خلاف اقدارها  
واعمارها مدونة في كل سنة من ايامها من سنة ١٨٥٠ تكاد تجمع ما يقوم  
بالعقود الضرورية ولا بد ان يكون من مائة الى مائة وثمانين  
كثير الجرائد في كل سنة ما لا يحصى من مائة الى مائة وثمانين التي يدرج في  
جرائد الانكليز انهم ينفقون على الجرائد ما لا يحصى من مائة الى مائة وثمانين  
في اليوم وهناك كثير من ١٥ حرفة اسوغة لا على الاعلانات فيها عن الجرائد  
الرومية وفيها نحو ٤ مجلة علمية او ادبية او فلكية والاعلان في هذه المجلات على  
اسلوب آخر وفي يدر على الجرائد السياسية من حماء وحوى ولا سيما لمجلات المنشور  
كثيراً كما ستري

وتقدر بعضهم قيمة ما تترجمه جريدة الشمس الانكليزية في السنة من الاعلانات  
فبلغ نحو نصف مليون جنيه والسبب في ذلك من الشمس اليومية وفيها ١٦ صفحة واحياناً  
٢٤ سرج الاخبار في خمس صفحات او ست فقط والصفحات ابقية لغير الاعلانات  
ونظراً لانتشار هذه الجريدة نساقي الناس الى الاعلان فيها فادعت الانان وتبين  
الشمس بكثرة الاعلان جريدة الداني فيعرف

ومن انواع الاعلان عديم ان يشروه على امانة الكتب او المجلات وبعد ذلك  
عديم من الفصل وسائل الاعلان فقد دفع بعضهم مائة جنيه على اعلان درجة على

غلاف كتاب تضمن وصف المرض الاعظم لعام ١٨٥١ أما المجلات الطبية فلا اعلان فيها شائع ولا قيمة شخصية ومرة ليست في الجرائد السياسية ولذلك فان بعضها يجاوز على مئات من الصفحات المخصصة للاعلانات فقط وبعضها تكاد تكون كلها اعلانات وتندفع اذ ذلك جرائد الاعلان والتصد فيها بغير الامور التجارية والماليات بين البائع والشاري ومن المطبوعات الضرورية دليل البريد والقوائم السوية (التجدي) ودليل السكك الحديدية وغيرها ومنه تكثر فيها الاعلانات كثيرا لكونها تباؤها فان في دليل بريد لعددا اربعة صفحة للاعلانات فقط وفي قوائم وبنكرمة صفحة او تزيد وفي دليل بعض شركات السكك الحديدية ماثما صفحة للاعلان فقط وقد بلغت الاعلانات في الجرائد من الاهمية حتى اوقف بعضهم قسما للتجارها والوسط بين المعلنين والجرائد المصلحة وهناك شركات كثيرة لا تفضل لما الا الوسط بين المعلنين والجرائد بطريق المعلن او الاحتكار وبضمهم بمكر باب الاعلانات في بعض الجرائد ثم معلوم وهو يؤخر من المعلنين ما كان ينتق عليها معهم

ولم تعرض لذلك طرق الاعلان في غير الجرائد كالاعلان على الجدران او على العربات او بعض الادوات الكثيرة الانتشار او على مذكر السكك الحديدية او عربات الانبوبس او على البالونات التي ترسل في الهواء على الادوات التي ترصف بها الارض او غير ذلك من اساليب الاعلان ما يصيق الخلق عن استهوائه

ولا ريب ان اقدام الناس على الاعلان في الجرائد والمجلات وانفاق المال الكثير في سبيله دليل كاف على فوائده فان من ينتق خمسين الف جنيه على الاعلان لا ينتقها الا لعلوا انه يرجح باسطنبول الف جنيه او اكثر وقد جرب ذلك فعلا ولكن ما لنا واللاطفة البعيدة وشاهدنا غريب بفتح الدبارة المصرية كم رى فيها من باعة الالبسة الافريقية ولا سمع الا باسماء قليلين منهم ومن الذين يشعرون اساءة في الجرائد مثل مايروسين وكم فيها من باعة الاشياء ولكننا لا نسمع الا باسماء لاغلا الجرائد المصرية بالاعلانات وكم في مصر من باعة الكتيك وكم فيها من انواع الكتيك ولكننا قد انما اسم كتيك متاكسا وكما وكما من انواع الخواتم في الصيدليات ولكن انما انما قد التفت لرى كتيك يسلمري الذي سلا الجرائد وجدران الارض بصورة رأس الاسد وعليها اسماء وليس على ذلك



( الجرائد افضل للاعلان ام المجلات )

فلما في صدر هذه المقالة ان الاعلانات يراد بها أمر من ثلاثة أمور اما اعلان الناس عن شيء يراد بيعه أو تأجيره في وقت معلوم ولما اذاعة الخبر عنه في اقطار العالم لجرد الشهرة لوالته الى انتقاله او قدوم او تحديده اما الاول فلا يصلح نشره في الجرائد اليومية اذ قد يكون الاجل المعلن للبيع او الايجار قصيرا بحيث لا يأتي وقت صدور المجله قبل انقضاءه لأن المجلات اسرع ما يكون صدورها تسوعاً وهي في الغالب شهرية او نصف شهرية وبعضها سنوية اما الذين يريدون الاعلان لشهرة عملهم او صناعتهم او بعض مصنوعاتهم او الاشارة الى انتقال او تحديده فالمجلات افضل لم كثيراً والسبب في ذلك

( ١ ) ان الجرائد اليومية يقرأها القارئ لمقالة الاخبار في جميعها فاذا تلاها اقبلها او مزقها وكل من يجمع الجرائد السياسية او بعضها من يوم الى يوم وهذا امر مشهور فاذا تلاها اعلاناً من طرفه عليه من صاحب لم لا يست ان يرسل من دفعه أما المجلات فانها تخط في مجلدات سنة فمرة وقد من احياناً ورد على ذلك ان العدد الواحد من المجله يقرأ على يافته المقالة الى صدور العدد التالي فكيف جلس احد على تلك المائدة ومع المجله رأى الاعلان فيها ثم من صدر العدد التالي مصححاً السابق حتى يجمع كل الاجزاء ويخلص

( ٢ ) ان الذين يملكون اعران السياسة اما يملكونها للاطلاع على الاخبار السياسية وبعضهم لا يملكونها الا لمعرفة الاخبار المحلية فلا يلتفت الا الى الصفحة المختصة لذلك لانه قد يملكو اعراناً وهو في معظم الشرطة مشغول في حلولا فمرة لا تظهر في كل ما هو مملوك فيها وخصوصاً صنعة الاعلانات فهنا لا يملكون واحد في المدة من القراء ينظر اليها طرفه عنها اما تلاوها فقد لا يوجد في كل الف منهم واحد يقرأ شيئاً منها . اما المجلات فخطراً لصدورها مرة او مرتين في الشهر فاذا قرأها قارئاً اما يقرأها في ساعة فراغه من العمل فيضمن فيها ويملكو عباراتها ويقرأ كل ما هو مملوك فيها من الاعلان ويؤمن وقرأها على هذه الصورة من المدة والنقص تروح في المعلن رسوخاً متيناً

( ٣ ) ان المجلات مزينة على الجرائد السياسية في درج المواد والادوات العلمية

أو الادوية فالإعلان عن الكتب أو العقاقير أو الإمدادات الطبية أو الجراحية والمكاتب أو الأطباء أو الصيدلة أو ما شاكل ذلك فيه كتبها بفضل درجتها في المجلات لأن قراءها أقرب إلى الحاجة إليها من سائر القراء

وقد يعتري أن قراء الجرائد أكثر من قراء المجلات فالجواب على ذلك أن حفظ المجلة وتزويج الجريدة يحرص عن ذلك الفرق

( فوائد الإعلانات )

أما فوائد الإعلانات فتنوع عن البيان ولكننا نأتي ببعض الأمثلة لبيانها .  
كلما انتشرت الحضارة وكثر التجار والصناع زاد الناس مساهمة في اكتساب الرزق والإعلان في الجرائد من جملة وسائل المساهمة والناشئة الكبرى من الإعلان في الجرائد أو المجلات أن اسم الشيء أو الشخص المعلن عنه يصبح مألوفاً في أذهان القراء فإذا سعت الحاجة إلى شراء أو بيع أو شيء ما يبدل عليه الإعلان أول ما يخطر في البال الاسم المألوف مثال ذلك لو مرض أحد في منزله وكنا لا نعرف طبيباً فأول ما يتبادر إلى ذهننا أسماء الأطباء الذين نسا اسمهم إما بالساح أو بالقراءة ولو احتجنا إلى شيء من الأشياء الأغريبة مثلاً فأول ما يتبادر إلى ذهننا ماير وستين أو ساحة فيمثل أمام أعيننا اسم سوسان أو كرامرو والصورة التي تدرج في إعلاناتها ولو احتجنا إلى شيء من الأشياء لا يخطر ببالنا إلا محل يوسف وأحمد الجمال وتصور أمامنا صورة الجمل الذي يصدرون بالإعلان وإذا احتجنا إلى الكتيك أول ما يخطر ببالنا اسم كتيك متأكداً . ومن فوائد الإعلانات التنبيه إلى حادث جديد أو تغيير أو تبدل أو ما جرى مجرى ذلك فما لا يقع تحت المحصر

( إعلانات الهلال )

الهلال أكثر قراءاً وأوسع انتشاراً من سائر المجلات العربية السورية والمصرية في مصر والشام والعراقين وفارس والهند وسائر المشرق وفي أوروبا وأمريكا ولوستراليا ونقول ولا تخجل أن الهلال على حدائقه وعجزه قد نال شهرة لا يمكن رجوعها إلى الاعتقاد بتصورنا عنها . وقد يظهر للتأري لاقل تأمل أن غرضنا الأول من إصداره توسيع دائرة انتشاره بطبع الطر عن التوليد المادية لأن جل الاشتراك زعمه جداً في جانب الفئات التي يسترها الطبع والنشر فضلاً عن المنفعة التي تناسبها في اعتناء

المواضيع والاجابة على المسائل مع صدوره مرتين في الشهر الامر الذي ضاعف ثقافته مع بقاء بدل الاشتراك على حاله . وما ذلك إلا على أمل ان يقبل المعلنون الى نشر اعلاناتهم فيه لسعة انتشاره وتكرار صدوره . فقراء الهلال اكثر من قراء سائر الجرائد العلمية ومعظم الجرائد السياسية اليومية على ان حفظه من التزيف والشتيت يجعله في مقدمة الجرائد فائدة في نشر الاعلانات وزد على ذلك ان قيمة الاعلان فيه زهيدة جداً وقد جعلناها كذلك سهلاً لحضرات المعلنين لعلنا انهم لم يتعودوا النشر في الجرائد العلمية وبصعب عليهم التعود فوراً فانخذنا التماسيح بالاجور وسيلة لتسهيلهم بها حتى اذا ذاقوا حلاوة النشر في الجرائد العلمية واحسوا بافضليتها واقبلوا عليها نغاض عما فاننا والسلام

## باب المراسلات

<http://ArchiveBeta.Sakr-IT.com>

عار التمدن الغربي

أو قل الأبرياء

سيدي الفاضل مشيئة الهلال المنور

قرأت في هلاككم الساطع كلاماً لبعض القراء الأدياء في عار التمدن الغربي فانعجبني الموضوع وأحييت الاستزادة فيه كبحاً لحاج شبابنا وشاباتنا من المبالغة في التمسك بالعوائد الغربية فان بعضها مجلبة للعار ومهلكة للتمدن

قرأت في جريدة «المدى» مقالاً للدكتور شريك وهي في الأصل خطاب القاء في التجمع العلمي في ولاية كندن باميركا يبحث الأطباء والناس كافة على تجنب رذيلة في وجعها كافية لشين التمدن الغربي وموضوع الخطاب «قتل البريء» ويريد به الاستفاضة في الغصا في الذي تأتو بعض النساء الاميركيات فأحييت نظيرة حرصاً على فوائدها هناك ملخص

## « أيا السادة

« لا تجعل لما سميت خطاي بوقان قتل الأبرياء. أصبح في هذه الأيام ذريعة يتفرع بها نساؤنا إلى ردبة من الحج الرذائل أليس في الخطيئة التي ارتكبتها أقدم على البشر واستحق عليها أقدم لعنة لحقت بيني الإنسان فعل كل من أعضا. هذا الجمع أن يأخذ بناصر الإنسانية لارالة هذه العادة القبيحة التي اقل ما يقال فيها أنها وسيلة لقتل مئات بل الوف من الأطفال الأبرياء. أنا قرأنا في الكتاب عن قتل ميرويس الأطفال أو قتل فرعون الأبرياء. بصرتهم أماننا ونفطر قلوبنا ونغم على الفاطميين فما قولكم في من يقتل الأطفال الأبرياء. اليوم بين ظهراينا والثقله نساء. حكى تلك الأعراس الطامع ضحية على مذبح الشهوات الدينية وقد كثرت هذه الحوادث بيننا حتى عدناها من العادات فلا فاضل فاطما معاملة الجاني. فما قولكم فمن يهبها الله نعمة حية لمع حياتها في جوفها فتعبد قتلها ظلما وعدوانا وأغرب من ذلك أن بعض أسافل الأطباء فقدوا الذمة والشهامة حتى ساعدوا أولئك النساء في تلك الجريمة ولو كانت الخسارة خسارة الطفل فقط فانت فيها المصيبة ولكيما خسارة الأمهات وخراب العائلات فكم من وفات حدثت والطبيب يزدي شهادته بأعماله عن حبات نفوسه أو غيبة أو ما شاكل ذلك وما في الأمر من عقاب الأسباط الاغتصابي قتل هؤلاء الأطباء يجب إخراجهم من بيننا

« وما يزيد الطين بلة أن هذه القطيعة منتشرة على الأكثر بين مرأتنا وإهنا وإهنا ولذلك فاما ترى العائلات الدينية في نمو وإهنا في دور فلا ليت أن يحكمنا ربنا إذا كانت الأكثرية فيهم والعاقبة سقوط جمهور بينا والعادات باتت

« أما أعضا الأسباط الاغتصابي فيكاد يكون سقيلا لتعذر الوقوف على حقيقة كل الحوادث لأن النساء اللاتي يرتكبن هذا العمل الضمير يذلن الجهد في اختفاء

« ومن فطاح أولئك النساء انهن يحملن آداة معروفة عندهن فإذا أحسن بالحمل قلن بها الجبن ولا يخفى عليكم ما يتسبب عن بقايا ذلك الميت من الترف والخنوة والشم الرحي وغير ذلك من الاعراض التي ترافق الأسباط الطبيعي ولكنها أشد وطأة وخطرا في الاغتصاب. ومن رأي الأستاذ بمرور أن خنثا وسعوى في الحق من حوادث الأسباط الاغتصابي ويظن آخرون أن المعدل نسعون في المنه.



البيست من حالة برئ لما قامها آيلة الى الخراب والتقوط . ادخلوا المستشفيات وهي  
تبتكم انظروا الى المفاروق في تذكركم هم الى اليمارسات وتاملوا حوادث الجحون  
التي هي من عواقب تلك القطعة

« فعلى الاطباء اذا طموا بارتكاب امرأة لك الرذيلة ان يندروها بكل ابضاع  
ويذهبوها الى خطاياها وما جرته على جسمها وغفلها من الاسقام فاذا لم يجمع فيهن هذا  
الدواء فليس ثم الا الفصاص المدني فعلى الحكومة ان تسلك تلك القطعة فانوتا بنقي  
بعقاب مرتكبها عقاباً صارماً صوماً لحرمة الانسانية وحفظاً لنسل الانسان

« اذا سمع احدنا ان بعض النياثل المتوحشة يرمون اطفالهم في النهر او في النار  
ذبيحة لانهم نشهر ابداننا ولكن نساءنا يرتكن جرماً افطع من ذلك كثيراً لان الوثني  
يقتل الطفل ويبقى هو ولكن الاميركية تقتل طفلها وتقرتها

« وأغرب من ذلك وقوع هذه الظائع في امه بلغت اعلى ذرى المدنية فليزاً  
الوثني المتوحش بنا ولبدل يثاب الاحتمار طيباً فقد دعونا النساء مسجيهن وبعضا  
رسلنا الى سائر اقطار المسكونة يهاجمون الناس ويذهبونهم ونحن يرتكب ما لا يرتكبه  
اوحش المتوحشين فعلى اطباءنا الانتباه الى هذا الامر ولا لافاة عيبي اذهان الامهات  
وتحذيرهن من عواقب الوخيمة واذا لم يجمع تحذيرهن بالنسبة في الحسن فليهددوهن بكشف  
امرهن للعموم . ومما بالغ الاطباء في الحشونة بانذارهن فانهم يهدمون الانسانية ولا يند  
من الاغضاء عن الحياء ومراعاة الجانب في مثل هذه الحال . ولا نظن طبيباً عاقلاً  
شريعاً تاذن له ذمة بمشاركة المرأة هذه الرذيلة . وقد يدعي بعض الاطباء انه يستطيع  
منع الحمل بغير الاسقاط . والاضرار بالصحة واكتها دعوى باطله فالحل لا يقع الا بوسائل  
مضرة بالصحة وبالشرع ضرراً بلياً

« فانقدم اليكم باسم الوطنية وليس باسم صناعة الطب فقط ان تحذروا على صحة  
العموم وان تحاربوا جهدهم لامانة رذيلة الاسقاط الاغتصابي والا فاحذروا من يوم  
لا ينتفع فيه ندم يوم تعطلون فيه حساباً عما تنعلون والسلام » ( انتهى )  
فلينأمل قراءه الهلال الكرام في ما يقوله الغربيون انفسهم عن بعض عوائدهم  
وتحذر نساءنا من الغواية والغرور

« جرجي الياس نور »

بنفلو ( نيويورك )